

مَنَارُ السَّالِكِ

إلى أوضح المسالك

تأليف

محمد عبد العزيز النجار

لمفتش العام ل لغة العربية بوزارة المعارف

وقد اشترك في أصله

المرحوم الشيخ عبد العزيز حسن
من علماء الأزهر

الجزء الأول

حقوق الطبع والنقل والنشر محفوظة للمؤلف

طبعة: الجامعة اللبنانية

٢٧٠ شارع كامل باشا صدى (القبالة سابقاً)

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، سيدنا محمد النبي العربي المبين ، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .
« وبعد » فقد كنت وضعت منذ عشرين سنة ونيف - مع زميلي المرحوم « الشيخ عبد العزيز حسن » من علماء الأزهر الشريف - شرحاً مختصراً على كتاب « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنباري المصري ، المتوفى سنة (٥٧٦١ - ١٣٦٠ م) :
قصدنا فيه إلى تجايب الغامض من عباراته ، وتكميل الناقص من شواهد ، وإعراب المعلق منها وإجمال معناها . وذيلنا كل باب بطائفة من الأسئلة والتمرينات تجمع شتاته ، وتوضح مغلقة .

وقد نعدت هذه الطبعة منذ سنوات ، وحالت موانع شتى دون إعادة طبعه ، ورغب إلى كثيرون من حضرات زملائي وإخواني وأبنائي طلاب العلم ؛ في المعاهد المختلفة - أن أعيد طبعه ، فلم يسعني إلا تحقيق رغبتهم والنزول على إرادتهم .
وقد قمت بمراجعة الكتاب وتحريره وترقيمه ، وتداركت ما ندد عن حرصنا في الطبعة الأولى ، كما آتمت أبيات ألفية ابن مالك التي سايرت الكتاب ، وهذبت الأسئلة والتمرينات ، وزدت عليها ما رأيت الحاجة ماسة إليه .

وهأنذا أقدمه للراغبين في ثوبه الجديد ، راجياً أن ينفع الله به ويحمله مرشداً ومعيناً على تفهيم القواعد العربية والاستفادة منها ؛ فهي صمام الأمان ، من الزلل في الإعراب والبيان . والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
هذا : ولا أستطيع أن أختم هذه المقدمة من غير أذكر بالثناء زميلي « في الأصل » المرحوم الشيخ عبد العزيز حسن ، وأسأل الله له المثوبة والمنفرة .

محمد عبد العزيز النجار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأمان الأكلان على سيدنا
محمد خاتم النبيين ، وإمام المتقين ، وقائد الفُرِّ المحجلين ^(١) ، وعلى آله
وصحبه أجمعين ، صلاةً وسلاماً دائمين بدوام السموات والأرضين .

« أما بعد » حمد الله مُستحقَّ الحمد ومُلهِمه ^(٢) ومنشئ الخلق
ومُعديه ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأكرمهم ، المنعوت بأحسن
الخلق ^(٣) وأعظمه ، محمد نبيه وخليفه وصفيّه ، وعلى آله وأصحابه وأحزابه
وأحبابه ، فإن كتاب «الخلاصة الألفية في علم العربية» ^(٤) ، نظم الإمام
العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائفي رحمه الله ^(٥) - كتابٌ

(١) الفر : جمع أفر من الفرّة وهي في الأصل بياض في وجه الفرس .
المحجلين : جمع محجل من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس . والمراد الموسومون
ببياض أعضاء الوضوء (٢) ملقنه لعباده وموقفهم إليه . والإذام ما يلقي في الروح
من جهة الله (٣) الموصوف في القرآن بأحسن السجايا (٤) يطلق علم العربية
على اثني عشر علماً ، والمراد به هنا : النحو المشتمل على التصريف . ويعد على هذه
الاعتبار بأنه : قواعد يعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وتركيبها .
أما على أن النحو علم مستقل ، فيعرف بأنه : قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية
إعراباً وبناءً (٥) ولد سنة ٦٠٠ هـ ، ونشأ بدمشق فصرف همه إلى إتقان لسان
العرب حتى بلغ فيه الغاية . وكان إماماً في القراءات وإليه المنتهى في اللغة . أما النحو
والصرف فكان فيهما بجزاً لا يشق لججه . وأقام بدمشق حتى توفي سنة ٦٧٢ هـ .

صَغُرَ حَجْمًا ، وَغَزُرَ ^(١) عِلْمًا ، غَيْرَ أَنَّهُ لِإِفْرَاطِ الْإِيْجَازِ ^(٢) ، قَدْ كَادَ يُعَدُّ
مِنْ جُمْلَةِ الْأَلْفَاظِ ^(٣) . وَقَدْ أَسْعَفَتْ ^(٤) طَالِبِيهِ بِمُخْتَصَرِ يُدَانِيهِ ^(٥) وَتَوْضِيحِ
يَسَائِرِهِ ^(٦) وَيُبَارِيهِ ^(٧) أَحْلُ بِهَ الْفَاطَهَ ، وَأَوْضَحُ مَعَانِيَهُ ، وَأَحْلُلُ بِهِ
تَرَائِكِيهِ ، وَأُتَقِّحُ مَبَانِيَهُ ^(٨) ، وَأَعْدِبُ بِهِ مَوَارِدَهُ ^(٩) ، وَأَعْقِلُ بِهِ
شَوَارِدَهُ ^(١٠) ، وَلَا أُخْلِي مِنْهُ مَسْأَلَةً مِنْ شَاهِدٍ أَوْ تَمْثِيلٍ ^(١١) ، وَرَبْمَا
أَشِيرُ فِيهِ إِلَى خِلَافٍ أَوْ تَقْدِ أَوْ تَعْلِيلٍ . وَلَمْ آلُ جَهْدًا ^(١٢) فِي تَوْضِيحِهِ
وَتَهْذِيهِ ، وَرَبْمَا خَالَفْتُهُ فِي تَفْصِيلِهِ وَتَرْتِيْبِهِ .

وَسَمَّيْتُهُ : « أَوْضَحَ الْمَسَائِلِ إِلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ » ، وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ ،
وَأَسْأَلُهُ الْعِصْمَةَ مِمَّا يَصِمُ ^(١٣) ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، وَلَا مَأْمُولَ إِلَّا خَيْرُهُ ،
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

(١) كَثُرَ (٢) الْإِفْرَاطُ : بِمَجَاوِزَةِ الْحُدُودِ ، وَالْمُرَادُ شِدَّةُ الْإِخْتِصَارِ (٣) جَمْعُ لُغْزٍ
وَهُوَ : مَا يُعْمَى بِهِ وَيَصْعَبُ فَهْمُهُ مِنَ الْمَسَائِلِ (٤) سَاعَدْتُ وَعَاوَنْتُ (٥) يُقَارِبُهُ
فِي أَسْجَانِهِ (٦) يَنْهَجُ سَبِيلَهُ وَيَمْشِي عَلَى سَنَنِهِ (٧) يِعَارِضُهُ وَيَسَابِقُهُ (٨) أَهْذَبَ
أَصُولَ مَسَائِلِهِ (٩) الْعَدِبُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ : كُلُّ مُسْتَسَاغٍ ، وَالْمَوَارِدُ جَمْعُ
مَوْرِدَةٍ وَهِيَ طَرِيقُ الْمَاءِ ، وَالْمُرَادُ : أَسْهَلَ أَسْجَانِهِ حَتَّى تَحْلُو لَدَى طَالِبِيهِ (١٠) عَقَلَ
الْبَعِيرُ : شَدَّ وَظَيَّفَهُ إِلَى ذِرَاعِهِ ، وَالشَّارِدَةُ : النَّافِرَةُ . وَالْمَعْنَى : أَقْبَدَ مَسَائِلَهُ الْمَطْلُوقَةَ
وَأَحْصَنَهَا بِأَدْلَتِهَا وَشُرُوطِهَا (١١) الشَّاهِدُ : الدَّلِيلُ ، وَهُوَ مَا يَذْكَرُ لِإِثْبَاتِ قَاعِدَةٍ
كَلِمَةً مِنْ كَلَامٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ . وَالْمَثَالُ جِزْتِي يَذْكَرُ لِإِيْضَاحِ الْقَاعِدَةِ (١٢) الْآلُ :
التَّصْعِيرُ . وَالْجَهْدُ : الطَّاقَةُ ، أَيْ لَمْ أَقْصُرْ فِي طَلْقِي وَلَمْ أُدْخِرْ وَسْعًا (١٣) يَشِينُ
رِيْنْتَصُ — مِنَ الْوَصْمِ وَهُوَ الْغَيْبُ وَالْعَارُ .

﴿ هذا باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه ^(١) ﴾
الكلام — في اصطلاح النحويين ^(٢) — عبارة عما اجتمع فيه أمران :
اللفظ والإفادة . والمراد باللفظ الصوتُ المشتملُ على بعض الحروف
(تحقيقاً أو تقديرآ) ^(٣) . والمراد بالمفيد ما دلَّ على معنى يحسن السكوتُ
عليه ^(٤) . وأقلُّ ما يتألفُ الكلامُ من اسمين ^(٥) كزيد قائم ، ومن فعلٍ
واسمٍ كقام زيد ، ومنه « استقم » ^(٦) ؛ فإنه من فعل الأمر المنطوق به —
ومن ضمير المخاطب المقدَّر بآنت .

والكلم : اسمٌ جنسٍ جمعيٍّ واحدُه كلمة ^(٧) ، وهي الاسم

﴿ هذا باب شرح الكلام وشرح ما يتألف منه الكلام ^(١) ﴾
شرح الكلام فعرفه بأنه : هو اللفظ والإفادة ، وشرح ما يتألف الكلام منه
فذكر أقسامه وأنها ثلاثة : اسم وفعل وحرف (٢) أما لغة فهو القول وما كان
مكتفياً بنفسه في أداء المراد منه (٣) الأول كحمد ، والثاني كالضائر المستتر
(٤) أي من المتكلم ، وإذا لاحتاجة لزيادة قيدي المركب والمقصود ؛ لأن المتكلم
لا يحسن سكوته بحيث يكتفى السامع — إلا إذا كان الكلام مركباً مقصوداً (٥) حقيقة
نحو النيل نهر ، وحكماً كزيد قائم ؛ فإن الوصف مع الضمير في حكم الاسم المفرد
(٦) أي وعما تركب من فعل واسم — استقم . وقوله دو منه ، إشارة إلى أنه لا فرق
بين الإخبار والإنشاء ، ولا بين أن يذكر الجزءان أو أحدهما (٧) اسم الجنس مادل
على الحقيقة من حيث هي ، وينقسم قسمين : جمعياً وإفرادياً . فالجمعى مادل على أكثر
من اثنين وفرق بينه وبين واحده : إما بالتام وتكون في المفرد غالباً ؛ كتمر وتمر وشجر
وشجرة — وفيه على قلة كجبه وجبأه . وإما بالياء في المفرد كروم وروى

والفعل والحرف . ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدلُّ على جماعة ،
وإذا زيدَ على لفظه تاء التانيث قليل « كَلِمَةٌ » - نقص معناه وصار دالاً
على الواحد ، ونظيره « ابْنٌ وَلَبِنَةٌ » و « نَبِيٌّ وَنَبِيَّةٌ » .

وقد تبينَ - بما ذكرناه في تفسير الكلام ؛ من أن شرطه الإفادة ،
وأنه من كلمتين ، وبما هو مشهور من أن أقلَّ الجمع ثلاثة - أن بين
الكلام والكلم عموماً وخصوصاً من وجه^(١) : فالكلم أعمُّ من
جهة المعنى ؛ لانطلاقه على المفيد وغيره ، وأخصُّ من جهة اللفظ ؛
لكونه لا ينطلق على المركب من كلمتين ، فنحو « زيدٌ قام أبوه » - كلام ؛
لوجود الفائدة ، وكلمٌ لوجود الثلاثة بل الأربعة . و « قام زيدٌ » كلامٌ
لا كلم ، و « إن قام زيدٌ » بالعكس .

والقولُ عبارة عن اللفظِ الدالِّ على معنى ؛ فهو أعمُّ من الكلام
والكلم والكلمة عموماً مطلقاً^(٢) لا عموماً من وجه . وتطلق الكلمةُ

— وترك وتركي . والإفرادى مادل على الحقيقة لا بقيد قلة ولا كثرة ، كعسل واخل
وماء وتراب . أما الجمع فهو مادل على أكثر من اثنين وله واحد من لفظه : مستعمل
كأقلام - أو مقدر كأبايل وأعراب ؛ بما هو على وزن خاص بالجمع أو غالب
فيه . واسم الجمع مالا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع أو غالب
فيه ، كقوم ورهط . ولا يقال إن اسم الجنس يدل على الحقيقة من حيث هي وذلك
مناف لكونه جمعياً يدل على أكثر من اثنين - لانا نقول : هو اسم جنس
وضماً - جمعي استعمالاً . (١) الامران اللذان بينهما عموم وخصوص من
وجه - مجتمعان وينفردان ، وقد بين المصنف ذلك (٢) ضابط الأمرين اللذين
منهما عموم مطلق - أن يجتمعا وينفردا لاعم . فالقول ينفرد في نحو ؛ غلاف الكتاب

لغة^(١) ويرادُ بها الكلام^(٢) نحو: «كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ»^(٣). وذلك كثيرٌ لا قليل.

(فصل) يُمَيِّزُ الْأِسْمُ عَنِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ بِخَمْسِ عِلَامَاتٍ^(٤):
إحداها الجرّ: وليس المرادُ به حرفُ الجرّ؛ لأنه قد يدخلُ في اللفظ على ما ليس باسم، نحو: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قُتِمَ - بل المرادُ به الكسرةُ التي يُحْدِثُهَا عَامِلُ الْجَرِّ، سواءَ أكانَ العَامِلُ حَرْفًا أم إضافةً أم تَبَعِيَّةً. وقد اجْتَمَعَتْ فِي الْبَسْمَلَةِ^(٥)

الثانية التنوين: وهو نونٌ ساكنةٌ تَلْحَقُ الْآخِرَ لَفْظًا لَا خَطَأً لغيرِ توكيد. فخرج بقيد السكونِ - النونُ في «صَيْفِنِ» لِلطُّفَيْلِ و«رَعَشِنِ» لِلْمَرْتَعِشِ، وبقيد الآخرِ - النونُ في انكسر ومُنكسرٍ، وبقولي لفظًا لا خطأً - النونُ اللاحقةُ لآخرِ القوافي^(٦)

(١) أما في الاصطلاح فهي القول المفرد (٢) أي مجازاً من باب تسمية الشيء باسم جزئه (٣) الضمير في إنها - لقوله تعالى: (رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ : كَأَسْتَقِيمُ وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمِ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وَالْقَوْلُ عَمٌّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يَوْمٌ
(٤) ذكرها الناظم في قوله:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدِ لِالِاسْمِ - تَمَيِّزٌ حَصَلَ

(٥) فاسم مجرور بالحرف، والله بالإضافة، والرحمن الرحيم بالتبعية. والحق أن التبعية ليست عاملاً، وإنما العامل هو عامل المتبوع في غير البدل (٦) جمع مقافية وهي: من أول متحرك قبل ساكنين في نهاية البيت، وقيل آخر كلمة فيه.

وستأتى ، وبقولي لغير توكيد - نون « لنسفن » ولتضربن يا قوم ،
ولتضربن يا هند .

وأنواع التنوين أربعة : أحدها تنوين التمكن^(١) ، كزيد
ورجل . وقائده الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية ؛
لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف .

الثاني تنوين التَّنْكِير : وهو اللاحق لبعض المبتدئات^(٢) للدلالة على
التَّنْكِير ، تقول « سيبويه » إذا أردت شخصاً معيناً اسمه ذلك ، « وإيه »
إذا استزدت مخاطبك من حديث معين . فإذا أردت شخصاً ما اسمه
« سيبويه » ، أو استزادة من حديث ما - نوتهما .

الثالث تنوين المقابلة : وهو اللاحق لنحو مُسَلِّمات^(٣) جعلوه في
مُقَابَلَةِ النُّونِ فِي نَحْوِ مُسَلِّمِينَ^(٤)

الرابع تنوين التعويض : وهو اللاحق لنحو غَوَاشٍ وَجَوَارٍ^(٥) عِوَضاً
عَنِ الْيَاءِ ، وَ« لِإِذْ » فِي نَحْوِ : « وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ » - عِوَضاً عَنِ

(١) ويسمى تنوين الصرف ، وهو اللاحق لغالب الأسماء العربية : معرفة كزيد ،
ونكرة كرجل (٢) قياساً في العلم المختوم بويه كسيبويه - وسماعاً في اسم الفعل
« كايه » . واسم الصوت « كفاق » لحكاية صوت الغراب (٣) مما جمع بألف وتاء
مزيدتين (٤) فكل منهما علامة على تمام الاسم ، وقائم مقام التنوين الذي في
الواحد (٥) من الجموع المعتلة التي على وزن فواعل . وغواش جمع غاشية
وهي الغطاء . وجوار جمع جاربه وهي السفينة وفتية النساء ، وأصل جوار - على
الصحيح - جوارى بالضم والتنوين ، استثقلت الضمة فحذفت ثم حذفت الياء
لالتقاء الساكنين ، وحذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديرأ ؛ لأن
المحذوف لعله كالثابت ، فخيف رجوع الياء فجاء بالتنوين عوضاً عنها .

الجملة التي تُضاف «إذ» إليها^(١). وهذه الأنواع الأربعة مختصة بالاسم.
وزاد جماعة تنوين الترنم^(٢) وهو اللاحق للقوافي المطلقة^(٣) ،
أى التي آخرها حرف مُدَّ كقوله :

أَقْبَلِي اللّوْمَ عَاذِلُ وَالْعِتَابِيْنَ * وَقَوْلِي إِنِ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِي^(٤)
الأصل العتاباً وأصاباً ، فجيء بالتنوين بدلاً من الألف لترك الترنم.
وزاد بعضهم التنوين الغالي : وهو اللاحق للقوافي المقيّدة^(٥) ، زيادةً
على الوزن ، ومن ثمّ سُمِّيَ غالياً^(٦) كقوله :

(١) هي : غلبت الروم : إذ الأصل يومئذ غلبت الروم يفرح المؤمنون ، لحذفت
الجملة و عوض عنها التنوين . ومن تنوين العوض ما هو عوض عن كلمة كتوين وكل
وبعض ، (٢) هو التغمي ، ويكون بمد الصوت بحركة تجانس الروي على الصحيح
(٣) أى المتحركة التي لم تقيد بسكون (٤) هذا مطلع قصيدة لجرير الشاعر الأمامي
يهجو بها الراعي النميري . أقلى : خفنى . اللوم : العذل . العتاب : التعنيف .
و «أقبلى» فعل أمر مبني على حذف النون والياء فاعل واللام مفعوله ، «عاذل» منادى
مرخم مبني على ضم الحرف المحذوف وهو التاء على لغة من ينتظر - أو على ضم اللام
على لغة من لا ينتظر ، «العتابين» معطوف على اللوم منصوب بالفتحة الظاهرة ، والنون
التي هي عوض عن ألف الإطلاق - حرف مبني على السكون لا محل له ، «أصبت»
فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه «قولي» ، وجملة «لقد أصابني» لا محل لها من
الإعراب جواب لقسم محذوف ، والقسم وجوابه في محل نصب مقول القول .
والمعنى : خفنى يا عاذلة من لومي وتعنيفي وإن رأيت مني صواباً فلا تنكريه على
وقولي : والله لقد أصابني . ومن قال أصبت بكسر التاء - أراد إن قصدت النطق
بالصواب بدل اللوم . والشاهد في كل من العتابين وأصابني : فإن التنوين فيما بدل
ألف الإطلاق لترك الترنم ، والأول اسم مقترن بأل ، والثاني فعل ماض فليس
هذا من علامات الاسم (٥) أى الساكنة الروي (٦) من الغلو وهو الزيادة .

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإِنَّ * كان فقيراً مُعْدِماً قالت وإِنَّ^(١)
والحقُّ أنهما نونانِ زِيدَتَا في الوَقْفِ - كما زِيدت نُونُ «ضَيْفَنٍ»
في الوَصْلِ والوَقْفِ ، وليساً من أنواع التَّنوينِ في شيء ؛ لِثبوتِهما مع
أَل - وفي الفعل - وفي الحرف - وفي الخط والوقف ، ولخفهما في
الوصل . وعلى هَذَا فلا يَرِدانِ على مَنْ أَطْلَقَ أَنَّ الاسمَ يُعْرَفُ
بالتَّنوينِ - إلا من جهة أَنَّهُ يُسَمِّيهِما تَنوينينِ . أما باعتبار ما في تَقْسِ
الأمر - فلا .

الثالثة النداء : وليس المرادُ به دخول حرف النداء ؛ لأنَّ «يا» تدخلُ
في اللَّفْظِ على ما ليس باسم نحو : «يَا لَيْتَ قَوْمِي»^(٢) «أَلَا يَا اسْجُدُوا»
في قراءة الكسائي^(٣) - بل المرادُ كَوْنُ الكلمة مناداةً ، نحو : يَا أَيُّهَا

(١) هو لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور . وإن ، حرف شرط جازم مبني
على السكون وحرك بالكسر للتخلص ، والنون الزائدة حرف ، وهكان ، فعل ماض
ناقص فعل الشرط ، واسمها يرجع إلى البعل في البيت قبله ، «فقيراً ، خبر وجواب
الشرط الأول محذوف تقديره : ترضين به ، وفعل الثاني وجوابه محذوفان لدلالة
الأول عليهما . والمعنى : قلن ياسلمى أترضين بهذا البعل وإن كان شديد الفقر ؟
قالت رضيت به وإن كان كذلك . والشاهد : لحوق التَّنوين زائداً في إن الشرطية
في عروض البيت وقافيته (٢) فقد دخلت «يا» في اللفظ على لیت ، والمنادى
محذوف ، تقديره ، هؤلاء مثلاً وهو مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة
البناء الأصلي في محل نصب . وليت حرف نهي وقومى اسمها منصوب بفتحة مقدرة
على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه وجملة «يعلمون» خبر . وقيل إن «يا»
للتنبيه وإذا لا شاهد فيه (٣) أي تنخيف «ألا» واعتبار «اسجدوا» فعل أمر
وتكون يا للنداء ، أو للتنبيه على أنه لا شاهد فيه .

الرجل ، ويا فُلُّ^(١) ويا مَكْرَمَانَ

الرابعة أل غير الموصولة : كالفرس والعلامة . فأما الموصولة فقد

تدخل على المضارع^(٢) كقوله * ما أنت بالحكم الترضى حكومته *^(٣) .

الخامسة الإسناد إليه : وهو أن تنسب إليه ما يحصل به الفائدة ،

وذلك كالتاء في « قمتُ » ، و « أنا »^(٤) في قولك أنا مؤمن .

* فصل * ينجلي الفعل بأربع علامات^(٥) : إحداها تاء الفاعل ؛

متكلاً كان كقمتُ ، أو مخاطباً نحو : تباركت . الثانية تاء التانيث

(١) فُلُّ ، بضم الفاء واللام - كناية عن نكرة كرجل أو معرفة كمحمد ، ومكرمان -
الكريم الواسع الخلق . (٢) للضرورة عند الجمهور ، واختياراً عند بعضهم
(٣) عجزه : « ولا الأصيل ولا ذى الرأي والجدل » . وهو للفرزدق يخاطب
رجلاً من بني عذرة هجاء بحضرة عبد الملك بن مروان . الحكم : الذى
يفصل فى الخصومة . الأصيل : الحسيب . الرأي : العقل والتدبير . الجدل :
القدرة على المحاجة . ودماه نافية تيمية وه أنت ، مبتدأ وه بالحكم ، خبر - أو حجازية
وأنت اسمها والباء زائدة والحكم خبرها - وهأل ، اسم موصول صفة للحكم مبنى على
السكون فى محل جر أو رفع - باعتبار اللفظ أو المحل ، وجملة « ترضى » صلة وه حكومته ،
نائب فاعل ترضى ومضاف إليه . والمعنى : لست أيها العذرى مقبول الحكم ، لأننا
لم نحكمك ، ولا حسب يشفع لك تدخلك ، ولست ذا رأى ناضج ولا حجة قوية تدعم
بها قولك ، فكيف تهجوننا وترفع غيرنا ؟ (٤) كرر المثال إشارة إلى أنه لا فرق
بين تقديم المسند إليه وتأنيه ، ولا بين أن يكون المسند فعلاً أو وصفاً
(٥) ذكرت فى قول الناظم :

بِتَا فَمَلَّتْ ، وَأَتَتْ ، وَيَا أَفْعَلِي وَنُونِ أَقْبِلَنَّ - فِعْلٌ يَنْجَلِي

الساكنة ؛ كقامت وقعدت ، أما المتحركة فتختص بالاسم كقاعة ،
وبهاتين علامتين رُدَّ على من زعم حرفية ليس وعسى ^(١) ، وبالعلامة
الثانية على من زعم اسمية نعم وبئس ^(٢) . الثالثة ياء المخاطبة ؛ كقومي ،
وبهذه رُدَّ على من قال : إنَّ هاتِ وتعال ^(٣) اسما فطين ^(٤) . الرابعة نون
التوكيد شديدة أو خفيفة ؛ نحو لَيْسُ جَنَّ وَ لَيْكُونَا . وأما قوله :
* أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا * ^(٥) - فضرورة .

-
- (١) الأولى قياساً على ما النافية ، والثانية قياساً على لعل بجامع النفي والترجي .
(٢) لدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم وقد بشر بآثي : وَاللَّهِ مَا هِيَ
بِنِعْمِ الْوَالِدِ . وقول الآخر وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء السير : نِعْمَ السَّيْرُ
عَلَى بَيْسِ الْعَيْرِ . وتأولها المانعون على حذف الموصوف وصفته ودخول حرف
الجر على معمول الصفة ، والأصل : ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ، ونعم السير
على غير مقول فيه بئس العير (٣) هات بكسر التاء . فعل أمر بمعنى ناول ،
وتعال بفتح اللام بمعنى أقبل (٤) لاستعمالهما بلفظ واحد للفرد والمثنى والجمع ،
وإبراز الضمير معهما لشدة شبههما بالفعل (٥) هو لرؤية وقبله :
- أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودًا . مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا . وَلَا تَرَى مَا لَالَهُ مَعْدُودًا .
الأملود : الفصن الناعم . المرجل : الذي شعره بين الجعودة .
والسبوطة : البرود : جمع برد ، نوع من الثياب . وأريت أصله أرايت
حذفت الهمزة الثانية تخفيفاً ، والضمير في « به » ، عائد على الشاب المراد الزوج
به - أو على المولود المجهود . والهمزة في أقاتلن للاستفهام ، وقاتلن : إن كان جمعاً
فهو خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وإن كان مفرداً
فهو مبتدأ مرفوع بالضمه وفاعله الساد مسد الخبر - محذوف كذلك ، والنون حرف
توكيد ، وجملة « أحضروا الشهودا » مقول القول ، ولا يبنى مع النون كالمضارع لأن
الأصل في الأسماء الأعراب . والمعنى : أخبرني إن جاءت هذه بشاب يتزوجها =

﴿فصل﴾ وَيُعرفُ الحُرُفُ : بأنَّه لا يَحسنُ فيهِ شيءٌ مِنَ العلاماتِ
التَّسعِ ؛ كَهَلٍ وَفِي وَلمَ . وَقَدْ أُشيرَ بِهذهِ المُثلِ إلى أنواعِ الحروفِ ؛ فإنَّ
مِنها ما لا يَخْتصُّ بالأسماءِ ولا بالأفعالِ فلا يَعْمَلُ شيئاً - كَهَلٍ ^(١) ، تقولُ
هَلْ زَيْدٌ أَخوكَ ؟ وهَلْ يَقومُ ؟ . وَمِنها ما يَخْتصُّ بالأسماءِ فيَعْمَلُ فيها ^(٢)
كِنَفِي ، نحوُ : « وَفِي الأَرْضِ آياتٌ - وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ » . وَمِنها
ما يَخْتصُّ بالأفعالِ فيَعْمَلُ فيها ^(٣) كَلَمَ ، نحوُ : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » .
﴿فصل﴾ والفعلُ جِنسٌ تحتَهُ ثلاثةُ أنواعٍ :

أحدها المضارع : وعلامتهُ أن يَصْلِحَ لِأَنَّ يَلِيَّ « لَمْ » ، نحوُ : لَمْ يَقُمْ
وَلَمْ يَشْمَ ، والأفصحُ فيهِ فِتحُ الشَّينِ لاضْمِها ، والأفصحُ في الماضي شِمَمْتُ

= رَشيقُ القوامِ حَسَنُ الشَّعرِ جَميلُ البزَّةِ ، أأمرُ أنتِ بِإحضارِ الشُّبُودِ لِعقدِ نِكَاحِها
عَلَيْهِ ؟ والاستفهامُ إنكارٌ مرادٌ بِهِ التَّهكُّمُ والسَّخَرِيَّةُ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الحَضَرِيَّ
لا يَصاهرُ عِنْدَ العَرَبِ . وَقيلَ أتيَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ أُمَّةً لَهُ فَلما حَلَّتْ جِجَدُها
فَقالتَ لَهُ هَذَا القَوْلُ . والشَّاهدُ فِيهِ لِحوقِ نونِ التَّوكِيدِ لِلاسْمِ ، وَهُوَ ضَرُورَةٌ
سَوَّغَها شَبهُ الوَصْفِ الواقِعِ بَعْدَ الاستفهامِ - بِالفعلِ المضارعِ (١) عَمَلٌ عَدَمٌ
الإختصاصِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حيزِها فِعْلٌ وإلا اِختَصَّ بِهِ ، فَنحوُ هَلْ مُحَمَّدٌ سَافرٌ -
هَلْ ، داخِلَةٌ عَلَى الفِعْلِ تَقديرًا . وَمِنْ غَيرِ المَخْتَصِّ ما يَعْمَلُ : كَمَا ، وَلا ، وَلا ، وَإِنْ -
المِشَبَّهاتِ بِلَيْسَ (٢) وَقَدْ يَخْتَصُّ بِها وَلا يَعْمَلُ كَلامُ التَّعْرِيفِ (٣) وَقَدْ يَخْتَصُّ
وَلا يَعْمَلُ ؛ كَقَدَ ، وَالسَّينِ ، وَسوفَ . وَإلى الحُرُفِ وَأقسامِها أشارَ النَّاظِمُ بقولِهِ :

سِوَاهُمَا الحُرُفُ ؛ كَهَلٍ وَفِي وَلمَ فِعْلٌ مُضارِعٌ يَلِيَّ لَمْ ؛ كَيَشْمُ

بكسر الميم - لافتحها وإنما سُمِّي مضارعاً لمشابهته للاسم^(١)، ولهذا
أعرب واستحقَّ التقديم في الذكر على أخويه .

ومتى دلت كلمة على معنى المضارع^(٢) ولم تقبل لم - فهي اسم^(٣)
« كأوه » ، و« أف » بمعنى أتوجع وأتضجر .

الثاني الماضي : ويتميزُ بقبول تاء الفاعل كتبارك وعسى وليس ،

أوتاء التانيث الساكنة كنعم وبئس وعسى وليس .

ومتى دلت كلمة على معنى الماضي^(٤) ولم تقبل إحدى التائين -

فهي اسم^(٥) ؛ كيهات وشتان - بمعنى بعد وأفترق .

الثالث الأمر : وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالة على

الأمر^(٦) ، نحو : قومن ؛ فإن قبلت كلمة النون ولم تدل على الأمر -

فهي فعل مضارع ؛ نحو (ليسجنن وليكونن) ، وإن دلت على الأمر ولم

(١) أي اسم الفاعل في اللفظ والمعنى ، أما في اللفظ فلا نه مثله في الحركات

والسكنات وتميز الأصول والزوائد ، وأما في المعنى فلصلاحيتهما للحال والاستقبال

(٢) وهو الحدث المقترن بأحد زمانى الحال والاستقبال (٣) إما لوصف

كشارب الآن أو غداً ، أو لفعل وقد مثل له المصنف (٤) وهو الحدث المقترن

بالزمان الفائت (٥) إما لوصف كذاهب أمس ، أو لفعل وقد ذكره المصنف .

وأما عدم قبول أفعال التعجب ، وما عدا وما خلا وحاشا في الاستثناء ، وحبذا في

المدح - إحدى التائين - فعارض ، نشأ من استعمالها فيما ذكر ، أما باعتبار الوضع - فلا

(٦) أي الطلب . وإلى علامتى الماضى والأمر أشار الناظم بقوله :

وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّامِرِ ، وَسِمِ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ - إن أمر فهم

تَقْبَلُ النونَ - فهي اسمٌ ^(١) ، كَنَزَالٍ وَدَرَاكٍ ، بمعنى انزُلْ وادْرِكْ ،
وهذا التَّمثِيلُ أوَّلِيٌّ مِنَ التَّمثِيلِ بِصَهِ وَحَيَّيْلٍ ^(٢) ؛ فَإِنَّ اسْمَيْهِمَا مَعْلُومَةٌ
مِمَّا تَقَدَّمَ ؛ لِأَنَّهُمَا يَقْبَلَانِ التَّنوينَ .

(١) إما لمصدر نحو صبراً على التعلم ، أو لفعل وقد مثل له المصنف .

(٢) أى فى قول الناظم :

وَالأَمْرُ إِن لَمْ يَكُ لِلنَّونِ مَحَلٌّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ ؛ نَحْوَصَةً وَحَيَّيْلٌ
هذا وبقيت علامات خاصة بالمضارع وهي : السين ، وسوف ، والجوازم
التي تجزم فعلاً واحداً ، والنواصب ما عدا أن . وعلامة مشتركة بين الأفعال
الثلاثة وهي نون النسوة ، وأخرى مشتركة بين الماضي والمضارع وهي قد . هذا
ويخصص المضارع للحال : ما النافية ، ولام التوكيد ، والآن ونحوه من الظروف .
ويعينه للاستقبال : السين ، وسوف ، وأن ، وإن ، ولن . ويقبله للمضى : لم ،
ولما الجازمة .

﴿ الأمثلة والتمرينات ﴾

- (١) ما الفرق بين الكلام والكلمة ؟ (٢) ما اسم الجنس وما أنواعه ؟
- (٣) اذكر العلامات المختصة بالماضي وبالمضارع وبالامر ، والمشاركة بين
الأولين ، وبين الثلاثة (٤) ما الفرق بين تاء التانيخ وتاء الفاعل ؟
- (٥) ما أقسام الحرف من حيث الاختصاص والعمل ؟ مثل لما تقول .
- (٦) ما الذى يعين المضارع للحال ؟ وما الذى يخصه للاستقبال ؟ مثل .
- (٧) بين الأسماء وأنواع الأفعال وعلامتهما فيما يأتى :
(قد يسود المرء بعمله . قيمة كل امرئ ما يحسنه . اتبع النظام فى أعمالك .
فإني رأيت النجاح معقود به . اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) .
- (٨) ميز : اسم الجمع ، واسم الجنس بنوعيه ، فيما يأتى :
وَرْدٌ . خَلٌّ . ثَلَّةٌ . عَرَبٌ . قَمَحٌ . تَرَابٌ . عَصَبَةٌ . قَوْمٌ

*** هذا باب شرح المعرب والمبني ***

الاسم ضربان : مُعْرَبٌ ^(١) وهو الأصلُ، ويُسَمَّى مَتَمَكَّنًا ^(٢). ومَبْنِيٌّ
وهو الفرعُ، ويسمى غير مَتَمَكَّنٍ وإنما يبنى الاسم إذا أشبه الحرف ^(٣)
وأنواع الشبه ثلاثة :

أحدها : الشبه الوضعي . وضابطه ^(٤) : أن يكون الاسم على
حرفٍ أو حرفين : فالأولُ « كَتَاءٌ » قَتُّ ، فإنها شبيهةٌ بنحو بَاءِ الجِرِّ
ولامِهِ ، وواوِ العَطْفِ وقائِهِ . والثاني « كَذَا » مِنْ قُضْنَا ، فإنها شبيهةٌ بنحو
قَدَّ و بَل ، وإنما أعربَ نحو أَبٍ وأخٍ ^(٥) لِضَعْفِ الشَّبهِ بِكونِهِ عَارِضًا ؛
فإن أصلها أَبُوٌّ وأخوٌّ ، بِدليلٍ ^(٦) أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ .

الثاني : الشبه المعنوي . وضابطه : أن يتضمَّن الاسمُ معنىً مِنْ
معاني الحروفِ ، سِوَاهِ وَضِعِ لَدَيْكَ المعنى حَرْفٌ - أم لا . فالأولُ

(١) المعرب ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه ، وإنما كان الأصل
في الأسماء الإعراب ؛ لاختصاصها بتوارد معانٍ مختلفة عليها تفتقر في التمييز بينها
إلى الإعراب : كالفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة (٢) لقبوله الحركات الثلاث ،
فإن كان منصرفاً سمي متمكناً أمكن (٣) قال الناظم :

وَالِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ ، وَمَبْنِيٌّ لِشَبْهِهِ مِنَ الْحُرُوفِ مَدْنِيٌّ

(٤) الضابط بمعنى القاعدة وهو : قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها
(٥) من كل اسم بقي على حرفين بعد حذف أحد أصوله ، كيد ودم (٦) لوجعل
الدليل تصغيرها والنسب إليهما - لكان أولى ، لأنه يقال أبان وأخان على لغة
النقص ، ويدان ودمان في ثنية يد ودم - على اللغة الصحيحة .

« كَمَتَى » ، فَإِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ شَرْطًا نَحْوُ : مَتَى تَقُومُ أَقُومُ ، وَهِيَ حِينْتِذٍ شَبِيهَةٌ
فِي الْمَعْنَى بِإِنِ الشَّرْطِيَّةِ ، وَتُسْتَعْمَلُ أَيْضًا اسْتِفْهَامًا نَحْوُ : مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ؟
وَهِيَ حِينْتِذٍ شَبِيهَةٌ فِي الْمَعْنَى - بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ . وَإِنَّمَا أُعْرِبَتْ « أَيْ »
الشَّرْطِيَّةُ فِي نَحْوِ « أَيْمًا الْأَجَلَيْنِ ^(١) قَضَيْتُ » ، وَالاسْتِفْهَامِيَّةُ فِي نَحْوِ
« فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ » - لَضَعْفِ الشَّبْهِ بِمَا عَارَضَهُ مِنْ مُلَازِمَتَيْهِمَا
لِلْإِضَافَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ خِصَائِصِ الْأَسْمَاءِ . وَالثَّانِي نَحْوِ « هُنَا » ، فَإِنَّمَا
مُتَضَمِّنَةٌ لِمَعْنَى الْإِشَارَةِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى لَمْ تَضَعِ الْعَرَبُ لَهُ حَرْفًا ، وَلَكِنَّهُ
مِنْ الْمَعَانِي الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُؤَدَّى بِالْحُرُوفِ ؛ لِأَنَّهُ كَالْخِطَابِ وَالتَّنْيِيهِ ،
« فِهْنًا » مُسْتَحِقَّةٌ لِلْبِنَاءِ ؛ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ يَسْتَحِقُّ الْوَضْعَ .
وَإِنَّمَا أُعْرِبَ ^(٢) هَذَانِ وَهَاتَانِ مَعَ تَضَمُّنِهُمَا لِمَعْنَى الْإِشَارَةِ - لَضَعْفِ الشَّبْهِ
بِمَا عَارَضَهُ مِنْ مَجِيئِهِمَا عَلَى صُورَةِ الْمُثَنَّى ^(٣) وَالتَّنْيِيَّةِ مِنْ خِصَائِصِ الْأَسْمَاءِ .

الثالث الشَّبْهُ الِاسْتِعْمَالِيُّ وَضَابِطُهُ : أَنْ يَلْزِمَ الْأِسْمُ طَرِيقَةً مِنْ
طَرَائِقِ الْحُرُوفِ ؛ كَأَنْ يَنْوَبَ عَنِ الْفِعْلِ ^(٤) وَلَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ عَامِلٌ فَيُؤَثِّرُ
فِيهِ ، وَكَأَنْ يَفْتَقِرَ افْتِقَارًا مُتَأَصِّلًا إِلَى جُمْلَةٍ . فَالْأَوَّلُ « كِهَيْهَاتَ » وَ« صَهَ »

(١) « أَيْ » ، اسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِقَضَيْتُ ، وَهِيَ زَائِدَةٌ ،
وَالْأَجَلَيْنِ مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَهِيَ قَضَيْتُ ، فَعَلُ الشَّرْطِ ، وَالْجَوَابُ - فَلَا عِدْوَانَ عَلَيَّ .
(٢) مِنْ يُعْرِبُهُمَا - يَقُولُ إِنَّهُمَا مُتَّفِيزَانِ حَقِيقَةً ، وَهُوَ رَأْيُ ضَعِيفٍ (٣) مِنْ
يُرَى أَنَّهُمَا جَاءَا عَلَى صُورَةِ الْمُثَنَّى وَلَيْسَا بِمُثَنِّيَيْنِ حَقِيقَةً - بَيْنَهُمَا ، وَيَقُولُ إِنَّهُمَا وَضَعَا
فِي حَالَةِ الرَّفْعِ عَلَى صُورَةِ الْمُثَنَّى الْمَرْقُوعِ ، وَفِي حَالَتِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ عَلَى صُورَةِ الْمُثَنَّى
الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ ، وَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُصَنِّفَ قَدْ لَفَّقَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ (٤) أَيَّ فِي مَعْنَاهُ وَعَمَلُهُ

و«أَوْه» ، فإنها نائبةٌ عن بَعْدَ - واسكُتَ - وأتوجَّعَ . ولا يصحُّ أن يدخلَ عليها شيءٌ من العوامل فتأثَّرَ به ، فأشبهتْ لیتَ ولعلَّ مثلاً ، ألا ترى أنَّهما نائبانِ عن أَعْنَى وأتَرَجَّى ؟ ولا يدخلُ عليهما عاملٌ واحترزَ بانتفاءِ التأثُّرِ - مِنَ المصدرِ النَّائبِ عن فعله ، نحو «ضرباً» في قولك ضرباً زيداً ، فإنه نائبٌ عن اضربِ وهو مع هذا مُعَرَّبٌ ، وذلك لأنه تدخلُ عليه العواملُ فتؤثِّرُ فيه : تقولُ أعجبتُ ضربُ زيدٍ ، وكرهتُ ضربَ عمرو ، وعجبتُ من ضربِهِ . والثاني كإِذْ وإِذَا ، وحيثُ^(١) ، والموصولاتُ . ألا ترى أنَّك تقولُ : جئتُك إِذْ ، فلا يتمُّ معنى «إِذْ» حتى تقولَ : جاءَ زيدٌ ونحوه ؟ وكذلك الباقي . واحترزَ بِذِكْرِ الأَصَالَةِ من نحو : «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» فيومٌ مضافٌ إلى الجملةِ ، والمضافُ مفتقرٌ إلى المضافِ إليه ، ولكنَّ هذا الافتقارَ عارضٌ في بعض التراكيبِ ؛ ألا ترى أنَّك تقولُ : صمتَ يوماً وسرتَ يوماً - فلا يحتاجُ إلى شيءٍ ؟ واحترزَ بِذِكْرِ الجملةِ من نحو : «سبحانَ» و«عندَ» فإنهما مُفتقرانِ بالأصالة - لكن إلى مفردٍ ، تقولُ سبحانَ اللهِ^(٢) ، وجلستُ عندَ زيدٍ . وإنما أعربَ اللذانِ واللَّتَانِ^(٣) ،

(١) فهي مفتقرة افتقاراً متأسلاً إلى جملة تكمل معناها ، وأما قوله : حيث لي العائم : بالإضافة إلى المفرد - فنادر (٢) سبحان - منصوب على المصدرية والناصب له فعل محذوف تقديره أسبح ، والله مضاف إليه ، ومعناه : تنزيهاً للهوبرادة له من كل سوء (٣) فيهما البحث السابق في هذان وهاتان . هذا : ولم يذكر المصنف الشبه الإهالي ، وضابطه أن يشبه الاسم الحرف المهمل في كونه غير عامل ولا معمول =

و «أى» الموصولة في نحو : اضرب أيهم أساء — لضعف الشبه بما عارضه من المجيء على صورة التثنية ، ومن لزوم الإضافة .

وما سلم من مشابهة الحرف — فمُعَرَّبٌ . وهو نوعان : ما يظهر إعرابه كأرض ، تقول : هذه أرض — ورأيت أرضاً — ومررت بأرض ، وما لا يظهر إعرابه كالفتى^(١) ، تقول : جاء الفتى — ورأيت الفتى . ومررت بالفتى ، ونظير الفتى سما كهدى ، وهي لغة في الاسم ، بدليل قول بعضهم : ما سماك؟^(٢) ، حكاه صاحب الإفصاح . وأما قوله : **والله أسماك سما مباركاً**^(٣) فلا دليل عليه فيه ؛ لأنه منصوب منون ،

= كأسماء الأصوات والأعداد المسرودة ، والأسماء قبل التركيب ، وفواتح السور ، وفيما عدا الأول خلاف في الإعراب والبناء . وإلى أنواع الشبه أشار ابن مالك بقوله :

كالشبه الوضعي في أسمى «جئتنا» والمعنوي في «متى» وفي «هنا»
وكنيابة عن الفعل بلا تأثير ، وكافتقار أصلاً

(١) فإنه يرفع وينصب ويجر بحركات مقدره على الألف للتعذر (٢) أى ما اسمك؟ فقد ثبتت الألف مع الإضافة وهو دليل القصر (٣) تمامه : آترك الله به إيثاركاً . وهو لابن خالد القناني الأسدي . آترك : اختصك وأكرمك . والله ، مبتدأ وجمله . أسماك ، خبره ، وسماء مفعول ثانٍ لآسماك منصوب بالفتحة الظاهرة أو المقدره على الاحتمالين ، وإيثارك ، معمول للفعل قبله ، وهو مصدر مضاف لمفعوله أو لفاعله والمفعول محذوف . والمعنى : سماك الله أسماً مباركاً اختصك به . كما يميزك بالفضل وعظيم الشرف — أو كما تؤثر غيرك بالمعروف . وإلى المعرب من الأسماء وتقسيمه إلى ما إعرابه ظاهر وما إعرابه مقدر — أشار الناظم بقوله :
ومُعَرَّبُ الأسماء ما قد سلماً من شبه الحرف ؛ كأرض وسما

فيحتمل أن الأصل : سُمٌ ، ثم دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاصِبُ فَفُتِحَ ، كما تقول في يَدٍ : رأيت يَدًا .

﴿فصل﴾ : والفِعْلُ ضَرَبَاتٌ : مَبْنِيٌّ وَهُوَ الْأَصْلُ^(١) ، وَمُعْرَبٌ وَهُوَ مُخْلَافُهُ .

فالمبني نوعان : أحدهما الماضي . وبنائؤه على الفتح كضرب ، وأما ضربت ونحوه . فالسكون عارض أوجب كراهتهم توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وكذلك ضمّة «ضربوا» عارضة لمناسبة الواو . والثاني الأمر . وبنائؤه على ما يجزم به مضارعه ، فنحو : «اضرب» مبني على السكون^(٢) ، ونحو : «اضرباً» مبني على حذف النون^(٣) ، ونحو : «اغز» مبني على حذف آخر الفعل^(٤) . والمُعْرَبُ المضارع ، نحو : يقوم . لكن بشرط سلامته من نون الإناث ونون التوكيد المباشرة ؛ فإنه مع نون الإناث مبني على السكون ، نحو : «والمطلقات يتربصن» ، ومع نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح ، نحو^(٥) : «لينبذن» . وأما غير المباشرة فإنه معرب معها تقديراً ، نحو : «لتبألون» — فإملاً

(١) لأنه لا يتوارد عليه معان يحتاج في الدلالة عليها إلى الإعراب
(٢) لأن مضارعه يجزم بالسكون نحو لم يضرب (٣) . إذ مضارعه يجزم بحذفها نحو لم يضرباً (٤) لأن المضارع كذلك نحو لم يغز (٥) من كل فعل مؤكد مسند للواحد . وهو مبني على الفتح لتركبه مع النون تركيب خمسة عشر . وإذا فصلت النون بألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة — أعرب ، لأنهم لا يركبون من ثلاث كلمات .

تَرَيْنَ - وَلَا تَتَّبِعَانَّ» (١)، والحروف كلها مَبْنِيَّةٌ (٢).

(فصل) وأنواع البناء أربعة (٣): أحدها السكون وهو الأصل (٤) وَيُسَمَّى أَيْضاً وَقْفًا، وَخَفِثَهُ دَخَلَ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ: نَحْوُ: هَلْ، وَقُمْ

(١) من كل فعل مؤكّد مسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين .
وأصل «تبلون» ، قبل التوكيد - تبلوون كتنصرون ، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، ثم أكدت بالون الثقيلة فصار لُتْبَلُونَنَّ ، حذفت نون الرفع لتوالي النونات فالتقى ساكنان وتعذر حذف أحدهما ؛ لأن الواو للجماعة وهي كلية ، والنون أتى بها لغرض - فحركنا الواو بحركة تجانسها .
و«ترين» أصلها ترأين كتمنعين ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت فصارت ترين ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وحذفت للساكنين فصارت ترين ، ثم دخل الجازم فحذف النون ، وأكدتنا فالتقى ساكنان فحركنا الياء بما يجانسها فصارت «ترين» . أما تتبعان فأصلها تب ان بنون الرفع ، دخل الجازم فحذفها ثم أكدت فالتقى ساكنان ، فحركت نون التوكيد بالكسرة فصارت تتبعان ، ولم تحذف الألف لأنها تشبهه بفعل الواحد ، ولم تحرك لعدم قبولها الحركة . هذه الأمثلة لم تباشر فيها نون التوكيد الفعل ، للفصل بواو الجماعة وياه المخاطبة وألف الاثنين - ولذا أعرب . وفي بناء الماضي والأمر وإعراب المضارع غير المباشر لإحدى النونين - يقول ابن مالك :

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٌّ بُنِيًّا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا : إِنْ عَرَبَا
مِنْ نُونٍ تَوَكِيدٍ مُبَاشِرٍ ، وَمِنْ نُونٍ إِنَاثٍ كَبِيرُغْنٍ مَنْ فِينُ

(٢) لأنها لا تتصرف ، ولا يتوارد عليها من المعاني ما يحتاج معه إلى الإعراب .
(٣) البناء لغة : وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت ، واصطلاحاً على أنه معنوي - لزوم آخر الكلمة حالة واحدة . وعلى أنه لفظي - ما جرى به لالبيان حقتضى العامل (٤) لخفته ، لأن المبنى ثقيل وكذلك الحركة .

وكم . والثاني الفتح ، وهو أقرب الحركات إلى السكون ، فلذا دخل
أيضاً في الكلام الثلاث ، نحو : سوف ، وقام ، وأين . والنوعان الآخران
هما : الكسر والضم ، ولثقلها وثقل الفعل ^(١) - لم يدخل فيه ،
ودخل في الحرف والاسم ؛ نحو : لام الجر ، وأمس ، ونحو : «منذ» في
لغة من جرّ بها أو رفع ؛ فإن الجارة حرف ، والرافعة اسم .

(فصل في الإعراب أثر ^(٢) ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر
الكلمة ^(٣) . وأنواعه أربعة : رفع ونصب في اسم وفعل ؛ نحو : زيد
يقوم - وإن زيدا لن يقوم ، وجر في اسم ؛ نحو لزيد ، وجزم في فعل ؛
نحو : لم يقم . ولهذه الأنواع الأربعة علامات أصول وهي : الضمة
للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، وحذف الحركة للجزم .
وعلامات فروع ^(٤) عن هذه العلامات ، وهي واقعة في سبعة أبواب .

(١) لدلالته على الحدث والزمان والفاعل . وإلى بناء الحرف وأنواع البناء
أشار الناظم بقوله :

وكلُّ حرفٍ مُستحقٌّ للبناء والأصلُ في اللَّبنيِّ أنْ يُسَكَّنَا

ومِنَّهُ ذُو فَتْحٍ ، وذُو كَسْرٍ ، وَضَمٍّ كَأَيْنَ ، أَمْسٍ ، حَيْثُ ، وَالسَّاكِنُ كَمِّ

(٢) هذا على أن الإعراب لفظي ، أما على أنه معنوي فهو : تغيير أحوال .

وأخر الكلمات باختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً . والمراد بالآثر -

الحركات والسكون وما ناب عنهما ، وبالظاهر ما يلفظ به من ذلك ، وبالمقدر

ما ينوي : كالحركات في نحو الفتى - والنون في نحو لتنصرن ^(٣) . إذا كانت اسماً .

لم يشبه الحرف ، أو فعلاً مضارعاً لم تصل به إحدى النونين (٤) وهي عشر .

ثلاثة تنوب عن الضمة وهي الواو والألف والنون ، وأربعة عن الفتحة وهي =

﴿الباب الأول﴾ : باب الأسماء الستة . فإنها تُرْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ
بالألف، وتُخَفَّضُ بالياء . وهي : «ذو» بمعنى صاحب، و«القم» إذا فارقتهُ
الميم، والأب، والأخ، والحلم^(١) والهن^(٢) ويُشترط - في غير ذو -
أن تكون مضافة لا مفردة، فإن أُفْرِدَتْ أُعْرِبَتْ بالحركات؛ نحو:
وَلَهُ أَخٌ، وَإِنَّ لَهُ أَبًا، وَبَنَاتُ الْأَخِ . فأما قوله ❦ خَالَطَ مِنْ مَسْمَى خِيَاشِيمَ
وَقَا ❦ - ^(٣) فشاذ وإضافة منوية : أي خياشيمها وقاها، واشترط في

= الكسرة والياء والألف وحذف النون، واثنان عن الكسرة وهما : الفتحة
والياء، وواحدة عن حذف الحركة وهي : حذف حرف العلة - أو حذف النون،
وقد أشار الناظم إلى أنواع الإعراب وعلاماته الأصول والفروع بقوله :

| | |
|--|---|
| والرَّفْعُ والنَّصْبُ أَجْمَلُنْ إِعْرَابًا | لِاسْمٍ وَفِعْلٍ، نَحْوُ لَنْ أَهَابًا |
| وَالِاسْمُ قَدْ خُصَّصَ بِالْجُرِّ، كَمَا | قَدْ خُصَّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا |
| فَارْفَعْ بَضْمًا، وَأَنْصِبْ فَتْحًا، وَجُرِّ | كَسْرًا : كَذَكَرُ اللَّهِ عَبْدَهُ بِسْرًا |
| وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ، وَغَيْرُ مَا ذَكَرَ | يَنْوِبُ، نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرٍ |

(١) أقارب الزوج، وقد يطلق على أقارب الزوجة (٢) كلمة يكتى بها عما
يستقبح ذكره، وقيل معناه - شئ - (٣) صدره : حتى تنأى في صهاريج الصفا .
وهو للعجاج في وصف الخمر . والضمير في تنأى للماء المزوج بالخمر في الآيات
قبله، وخالط : امتزج، وضميره يعود أيضاً على الخمر المزوجة، وخياشيم : جمع
خيشوم وهو الأنف أو أقصاه . وقا : أي فها، يصفها بطيب النكهة وعذوبة الريق
فيقول : كأن هذه الخمر التي وصفها - ريح خياشيمها وريقة فها . والشاهد في قوله : وقا،
فإنه منصوب بالألف عطفاً على خياشيم الواقع مفعولاً لخالط مع أنه غير مضاف ظاهراً،
وقد رده المصنف بأنه شاذ، أو الإضافة منوية في المعطوف والمعطوف عليه .

الإضافة أن تكون لغير الياء؛ فإن كانت للياء أُعْرِبَتْ بالحركاتِ
المُقَدَّرَةِ؛ نحو: «وَأَخِي هَارُونَ - إِنْ لَمْ يَأْمَلِكْ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي»^(١).
و«ذُو» ملازمةٌ للإضافة لغير الياء، فلا حاجة إلى اشتراطِ الإضافة فيها.
وإذا كانت «ذُو» مَوْصُولَةً لَزِمَتْهَا الْوَاوُ^(٢)، وقد تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ^(٣)
كقوله: * فَحَسْبِي مَنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا *^(٤)

وإذا لم تُفَارِقِ الْمِيمُ «الْفَمَ» أُعْرِبَ بِالْحُرُوكَاتِ الثَّلَاثِ.

**(فصل) والأفصحُ في الهنِّ النَّقْصُ، أي حذفُ اللامِ^(٥) فيُعْرَبُ
بالحركاتِ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَّ**

(١) جملة «لا أملك» خبر إن، وإلا، أداة استثناء ملغاة، و«نفسى» مفعول
أملك، و«أخى» بالجر معطوف على الياء في نفسى، وبالنصب على اسم إن أو على
نفسى، وبالرفع على الضمير المستتر في لا أملك، أو على إن واسمها، أو على
أنه مبتدأ والخبر محذوف - أي وأخى لا يملك إلا نفسه.

(٢) في الأحوال الثلاثة، وتكون مبنية على السكون (٣) إعراب ذى،
بمعنى صاحب، بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء جرا (٤) صدره * فإِذَا كِرَامُ
مُوسِرُونَ لَقِيْتَهُمْ * وهو لمنظور بن سحيم الفقعسى شاعر إسلامى، وإما، حرف
تفصيل، كرام خبر لمبتدأ محذوف أو فاعل لفعل محذوف يفسره السياق تقديره: إما
قابلى كرام مثلا، وموسرون ولقيتهم صفتان. وحسبى، خبر مقدم، و«من»، حرف
جر، و«ذى»، اسم موصول مجرور بها وعلامة جره الياء، و«عندهم»، صلة، وما اسم
موصول مبتدأ مؤخر وجملة كفانيا صلة ما. والمعنى: هؤلاء الناس إما أن يكونوا
كراما أصحاب ثروة فالذى يقوم بمعيشتى بما عندهم حسبى وكافى ولا أبتغى منهم زيادة،
وبعده: وَإِذَا كِرَامُ مُعْسِرُونَ عَذَرْتَهُمْ * وَإِذَا لِنَامُ فَادَّخَرْتُ حَيَاتِيَا .
والشاهد فى «ذى»، فإنها موصولة فى لغة طيء معربة بالياء على هذه الرواية
(٥) وهى الواو.

أبيه ولا تكنوا»^(١). ويجوز النقص في الأب والأخ والحيم. ومنه قوله:
بأبه اقتدى عدى في الكرم * ومن يشابه أبه فما ظلم^(٢)
وقول بعضهم في التثنية: أبان وأخان. وقصرهن أولى من
تقصين، كقوله * إن أباه وأبأ أباه *^(٣). وقول بعضهم: «مكرة

(١) تعزى: اتعى وانتسب، عزاء الجاهلية: هو أن يقول الرجل
يا فلان، ليخرج الناس معه للقتال في الباطل. فأعضوه بهن أبيه: فعل أمر
من أعض: أى قولوا له اعضض على قبلى أهلك الذى انتسبت إليه ولا تجيبوه
استهزاء به. ولا تكنوا، لا تذكروا كناية الذكروا هى الهن - بل اذكروا اسمه
الصريح والشاهد فى الهن: فانه استعمل منقوصاً معرباً بالحركات الظاهرة. وإذا
استعمل الهن غير مضاف - كان منقوصاً بالإجماع.

(٢) هو لرؤية يمدح عدى بن حاتم الطائى. «بأبه» جار ومجرور متعلق
بأقتدى وعدى فاعله، و«من» اسم شرط جازم مبتدأ، وجملة «يشابه» فعل الشرط
وهى خبر المبتدأ على الصحيح، و«أبه» مفعول يشابه منصوب بالفتحة، «فما ظلم» جواب
الشرط، ومعناه: ما حصل منه ظلم فى المشابهة، لأنه لم يشابه أجنبياً - أو ما ظلم
أباه بتضييع صفته - أو أمه باتهامها فيه. والشاهد: استعمال أب منقوصاً معرباً
بالحركات (٣) تمامه: * قد بلغنا فى المجد غايتاًها * وقائله أبو النجم العجلى،
«أباه» اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، و«أباه» الثانية معطوفة
عليها كذلك والثالثة مضاف إليها مجرورة بكسرة مقدرة على الألف للتعذر،
«غايتاًها» مفعول وبلغ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة من يلزم
المتى الألف، والضمير للمجد وأنت باعتبار الصفة أو المنزلة، والمراد بالغائتين
المبدأ والنهية. وقيل الألف للإشباع لا للتثنية. والشاهد: لزوم الألف فى أباهما
على لغة القصر فى الأسماء الستة، وهو صريح فى أبا الثالثة لأنه مضاف إليه، أما
الأولى والثانية فبالقرينة، لأن التلقيق فى اللغات بعيد.

أَخَاكَ لَا بَطْلَ «^(١) . وَقَوْلِهِمُ لِلْمَرْأَةِ «حَمَاءُ»^(٢) .

﴿ الباب الثاني ﴾ المثني^(٣) . وهو ما وُضِعَ لِاثْنَيْنِ وَأَغْنَى عَنْ

(١) قاله عمرو بن العاص لعلي بن أبي طالب حين حمله معاوية على مبارزته في واقعة صفين . ودمكره . اسم مفعول خبر مقدم ، و «أخاك» مبتدأ مؤخر مرفوع بضممة مقدرة على الألف للتعذر ، و «لا» حرف عطف و «بطل» معطوف على مكره . والشاهد في أخاك فإنه مقصور معرب بالحركات المقدرة على الألف (٢) فإنه يستوجب أن يقال للرجل «حماء» بحذف تاء التأنيث ، فيقدر الإعراب على الألف كفتى ، ويظهر على المؤنث في التاء لأنها حرف صحيح . وحاصل ما ذكره المصنف أن الأسماء الستة ثلاثة أقسام : مافية لغة واحدة هي الإتمام ، وهو «ذو» بمعنى صاحب و «القم» بغير الميم . ومافية لغتان : الإتمام والنقص وهو «الهن» . ومافية ثلاث لغات : الإتمام والنقص والقصر ، وهو «الأب والأخ والحم» . هذا : ويشترط لإعرابها بالحروف زيادة على ما ذكره المصنف : أن تكون مفردة ، فلو ثنيت أو جمعت أعربت إعرابها . وأن تكون مكبرة ، فلو صغرت أعربت بالحركات الظاهرة . وفي إعراب الأسماء الستة وشروطها ولغاتها - يقول الناظم :

| | |
|--|---|
| وَأَجْرُ رَبِّيَاءٍ مَأْمِنِ الْأَسْمَاءِ صِفِ | وَأَرْفَعُ بَوَاوِي ، وَأَنْصِبُنِي بِالْأَلْفِ |
| وَالْقَمِّ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا | مِنْ ذَاكَ ذُو ، إِنْ صُحِبَتْ أَبَانَا |
| وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ | أَبٌ ، أَخٌ ، حَمٌّ ، كَذَاكَ وَهَنْ |
| وَقَصْرُهَا مِنْ تَقْصِينِ - أَشْرُ | وَفِي أَبٍ وَتَأْلِيئِهِ يَنْدُرُ |
| لِيَا ؛ كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا أَعْتَلَا | وَشَرَطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضْفَنَ لَا |

(٣) يشترط في كل ما يثنى ثمانية شروط : الإفراد ، والإعراب ، والتكثير ، وعدم التركيب ، واتفاق اللفظ - وأما الأبنان للأب والام فمن باب التغليب ، واتفاق المعنى ، والأيستغنى بثنية غيره عن تثنيته ، فلا يثنى سواء لأنهم استغنوا =

المتعاطفين : كالزَّيدَانِ وَالهِندَانِ ، فَإِنَّهُ يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ ، وَيُجْرُ وَيُنْصَبُ
بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا . وَحَمَلُوا عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ :
أَثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ مُطْلَقًا ^(١) ، وَكَلًّا وَكَلَّتًا مُضَافَيْنِ لِمُضْمَرٍ ^(٢) ، فَإِنْ أُضِيفَا
إِلَى ظَاهِرٍ — لَزِمَتْهُمَا الْأَلْفُ ^(٣) .

﴿ الباب الثالث ﴾ باب جمع المذكر السالم ^(٤) ، كالزَّيدُونِ وَالْمُسْلِمُونَ ،
فَإِنَّهُ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ ^(٥) وَيُجْرُ وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا ، الْمَفْتُوحِ
مَا بَعْدَهَا ^(٦) وَيُشْتَرَطُ فِي كُلِّ مَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ ثَلَاثَةَ شُرُوطٍ ^(٧) :

= عنه بتثنية سمي فقالوا سيان، وأن يكون له ثان في الوجود؛ فلا يثنى الشمس والقمر
ويعرب المثنى بالالف والنون رفعاً، وبالياء والنون نصباً وجرأً. ومن العرب
من يلزمه الألف ويقدر الحركات عليها. ومنهم من يلزمه الألف ويعربه بحركات
على النون (١) أي سواء أفردا أم ركبا مع العشرة أم أضيفا إلى ظاهر أو مضمرا. ولا
يضافان إلى ضمير تثنية؛ فيمتنع جاء الرجلان اثناهما والمرأتان اثنتاهما (٢) نحو جاءني
الطالبان كلاهما وقطفت الوردتين كلتيهما (٣) أي في الأحوال الثلاثة، وأعربا
بحركات مقدره عليها إعراب المقصور. وإلى المثنى وما ألحق به أشار الناظم بقوله:

بِالْأَلْفِ أَرْفَعِ الْمَثْنِيَّ ، وَكَلًّا إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وَصِلَا
كَلَّتَا كَذَلِكَ ، أَثْنَانِ وَأَثْنَتَانِ كَأَثْنَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَاءُ فِي جَمِيعِهَا — الْأَلْفُ جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحِ قَدِّ الْأَلْفِ

(٤) هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء
ونون في حالي النصب والجر. ويشترط فيه ما اشترط في المثنى: من الإعراب،
والإفراد، والتنكير، واتفاق اللفظ (٥) المضموم ما قبلها ولو تقديراً، نحو:
الأعلون والأدنون (٦) ولو تقديراً نحو المصطفين قال في النظم:

وَأَرْفَعُ بِوَاوٍ ، وَيَبِيحُ جَرُّهُ وَنَصْبُهُ سَالِمٌ جَمْعٌ عَامِرٌ وَمُذْنِبٌ

(٧) سواء أكان علماً أم صفة، ولذلك مثل: ثالين مع كل شرط.

أَحَدُهَا ائْتَلُو مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ ؛ فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ : طَلْحَةٌ وَعَلَامَةٌ . الثَّانِي :
 أَنْ يَكُونَ لِذَكَرٍ ؛ فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ زَيْنَبٍ وَحَائِضٍ . الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ
 لِعَاقِلٍ ؛ فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ « وَاشِقِ » عَلِمَاءُ لِكَلْبٍ - وَ « سَابِقِ » صِفَةٌ
 لِفَرَسٍ . ثُمَّ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ : إِمَّا عَلِمَاءً ^(١) غَيْرَ مُرَكَّبٍ تَرْكِيبًا إِسْنَادِيًّا
 وَلَا مَزْجِيًّا ؛ فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ « بَرَقَ نَحْرُهُ » وَ « مَعَدِيكَرِبٍ » - وَإِمَّا
 صِفَةٌ تَقْبَلُ التَّاءَ أَوْ تَدُلُّ عَلَى التَّفْضِيلِ نَحْوُ : قَامٌ وَمُذْنِبٌ وَأَفْضَلُ ؛
 فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ : « جَرِيحٌ وَصَبُورٌ وَسَكْرَانٌ وَأَحْمَرٌ » ^(٢) .

﴿ فِصْلٌ ﴾ وَحَمَلُوا عَلَى هَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ ^(٣) :

أَحَدُهَا : أَسْمَاءُ جُمُوعٍ وَهِيَ : أَوْلُو ^(٤) وَعَالَمُونَ ^(٥) وَعِشْرُونَ ^(٦) وَبَابُهُ ^(٧)
 الثَّانِي : جُمُوعٌ تَكْسِيرٌ ^(٨) وَهِيَ : بَنُونَ وَحَرُونَ ^(٩) وَأَرْضُونَ

(١) يقول إن الشروط المتقدمة سواء فيها العلم والصفة . ويشترط في العلم
 خاصة أن يكون غير مركب تركيباً إسنادياً « كجاء الحق وبرق نحره » لأن
 المحكى لا يغير - أو مزجياً كبختنصر ومعديكرب ، تشبيهاً له بالمحكى .
 وكذلك يشترط في الصفة خاصة أحد أمرين : قبولها التاء المقصود بهامعنى التائث ،
 فلا يجمع نحو علامة ونسابة - أو دلالتها على التفضيل (٢) إذ أن جريحاً وصبوراً
 مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وسكران مؤنثه سكرى ، وأحمر مؤنثه حمراء ،
 ولو جعلت هذه الصفات أعلاماً جمعت (٣) تعرب إعراب جمع المذكر السالم
 وليست بجمع (٤) اسم جمع ذوى ، بمعنى صاحب (٥) اسم جمع ، عالم ، على رأى
 ابن مالك والموضح وليس جمعاً ، وإلا لزم أن يكون المفرد أعم منه ، فإن العالم
 اسم لما سوى الله (٦) اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا من معناه (٧) هو كل
 العقود إلى التسعين (٨) تغيّر فيها بناء الواحد وأعربت بالحروف (٩) جمع
 سحرّة أرض ذات حجارة سود نخرة .

وَسِنُونُ وَبَابُهُ ؛ فَإِنَّ هَذَا الْجَمْعَ مُطْرَدٌ فِي كُلِّ ثَلَاثِي حُنْفَتْ لَامُهُ وَعَوْضَ
عِنَاهَا هَاءُ التَّانِيثِ وَلَمْ يُكْسَرْ ^(١) ؛ نَحْوَ عِضَّةٍ ^(٢) وَعِضِينَ ، وَعِزَّةٍ ^(٣) ،
وَعِزِينَ ، وَثُبَّةٍ ^(٤) وَثُبِينَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ
سِنِينَ ^(٥) - الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ » .
وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ « تَمْرَةٌ » لِعَدَمِ الْحَذْفِ ، وَلَا فِي نَحْوِ « عِدَّةٌ » وَ« زِنَةٌ »
لِأَنَّ الْمَحذُوفَ الْفَاءَ ، وَلَا فِي نَحْوِ « يَدٌ وَدَمٌ » وَشَذَّاءُ بُونَ وَأَخُونٌ ^(٦) ،
وَلَا فِي « اسْمٌ » وَ« أُخْتٌ » وَ« بِنْتُ » لِأَنَّ الْعَوْضَ غَيْرُ التَّاءِ ^(٧) وَشَذَّ
بَنُونَ ، وَلَا فِي نَحْوِ « شَاةٌ » وَ« شَفَّةٌ » لِأَنَّهُمَا كُسْرًا عَلَى شَيْءٍ وَشِفَاهٍ .
الثَّالِثُ : جُمُوعٌ تَصَحِيحٌ لَمْ تَسْتَوْفِ الشَّرُوطَ : كَأَهْلُونَ وَوَابِلُونَ ^(٨)
لِأَنَّ أَهْلًا وَوَابِلًا لَيْسَا عَلَمَيْنِ وَلَا صِفَتَيْنِ ، وَلِأَنَّ وَابِلًا لَغَيْرِ عَاقِلٍ .
الرَّابِعُ : مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ وَمَا لُحِقَ بِهِ : (كَعَلِيُّونَ وَزَيْدُونَ) ^(٩)

(١) تَكْسِيرًا يَعْرَبُ مَعَهُ بِالْحَرَكَاتِ (٢) فَإِنَّ عِضَّةَ أَصْلُهَا بِالْهَاءِ مِنْ
الْعِضَّةِ وَهُوَ الْكُذْبُ وَالْبُهْتَانُ ، أَوْ عَضُوٌّ مِنَ التَّعْضِيَةِ وَهِيَ التَّفْرِيقُ وَالتَّجْزِئَةُ
(٣) أَصْلُهَا عِزِيٌّ وَهِيَ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْعِزِينَ الْفِرْقُ الْمَخْتَلِفَةُ تَعْتَزِي كُلٌّ إِلَى
غَيْرِ مَنْ تَعْتَزِي إِلَيْهِ الْآخَرَى (٤) الثُّبَّةُ - الْجَمَاعَةُ وَأَصْلُهَا ثُبُوٌّ أَوْ ثُبِيٌّ مِنْ ثَبِيتٍ
أَيَّ جَمَعَتْ . وَيَجُوزُ فِي الْجَمْعِ ضَمُّ التَّاءِ وَكُسْرُهَا وَهُوَ الْإِكْثَرُ (٥) هَمْ ، اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ
مَعْمُولٌ لِلْبَيْتِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، وَ« عِدَّةٌ » تَمْيِيزٌ لَكُمْ مَنْصُوبٌ ، وَ« سِنِينَ » ،
مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ (٦) فَإِنَّهُمَا جَمْعَا هَذَا الْجَمْعِ
مَعَ عَدَمِ التَّعْوِيضِ ، وَمِثْلُهُمَا هُنُونَ (٧) فَالْعَوْضُ فِي الْأَوَّلِ الْهَمْزَةُ ، وَفِي
الْآخِرَتَيْنِ تَاءُ التَّانِيثِ لِأَهَاؤِهِ (٨) جَمْعٌ « وَابِلٌ » وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ (٩) فَالْأَوَّلُ
مُلْحَقٌ بِالْجَمْعِ وَالثَّانِي جَمْعٌ . وَمَتَى سُمِّيَ بِهِمَا أُعْرِبَا بِالْحُرُوفِ إِجْرَاءً لَهَا عَلَى مَا كَانَا
عَلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ .

مُسَمَّى بِهِ . وَيَجُوزُ فِي هَذَا النَّوْعِ أَنْ يُجْرَى مُجْرَى غَسَلِينَ^(١) فِي لُزُومِ
الْيَاءِ وَالْأَعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ عَلَى النَّوْنِ مُنَوَّنَةً^(٢) . وَدُونَ هَذَا — أَنْ يُجْرَى
مُجْرَى عَرَبُونَ^(٣) فِي لُزُومِ الْوَاوِ وَالْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ عَلَى النَّوْنِ مُنَوَّنَةً
كَقَوْلِهِ : * وَاعْتَرَّتْنِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرُونَ^(٤) * . وَدُونَ هَذِهِ أَنْ تَلْزِمَهُ الْوَاوُ
وَفَتْحُ النَّوْنِ^(٥) . وَبَعْضُهُمْ يُجْرِي بَيْنَ وَبَابِ سِنِينَ — مُجْرَى غَسَلِينَ ، قَالَ :
وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنِ عَلِيٌّ * أَبَا بَرٍّ أَوْ نَحْنُ لَهُ بَنَسِينَ^(٦)

(١) هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ (٢) هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَعْجَمِيًّا ، وَإِلَّا
فَيُعْرَبُ عَلَى النَّوْنِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينِ إِعْرَابٍ مَا لَا يَنْصَرَفُ مِثْلَ قَدْسَرِينَ (٣) فِيهِ
لُغَاتٌ : أَفْصَحُهَا فَتْحُ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ ، وَضَمُّ الْعَيْنِ وَإِسْكَانُ الرَّاءِ . وَهُوَ مَا عَقَدَ بِهِ الْمُبَايَعَةُ
مِنَ الثَّمَنِ وَمِنْ لُحْنِ الْعَوَامِ (عَرَبُونَ) (٤) صَدْرُهُ * طَالَ لَيْلِي وَبَيْتُ كَالْمَجْنُونِ *
وَهُوَ لِأَبِي دَهْبَلٍ الْجَمْحِيِّ وَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ . اعْتَرَّتْنِي : غَشِيْتَنِي وَأَصَابْتَنِي .
الْهُمُومُ : الْأَحْزَانُ . الْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وَهُوَ جَمْعٌ لِمَاطِرٍ سُمِّيَ بِهِ . وَدَلِيلِي ،
فَاعِلٌ طَالَ ، وَهُوَ كَالْمَجْنُونِ ، خَبِرْتُ . يَقُولُ : إِنْ تَذَكَرَ أَحِبَّابَهُ أَطَالَ لَيْلَهُ وَبَدَّلَ فِكْرَهُ
وَأَوْرَثَهُ آلامًا وَأَحْزَانًا بِهَذَا الْمَوْضِعِ . وَالشَّاهِدُ فِي الْمَاطِرُونَ : حَيْثُ لَزِمَتْهُ الْوَاوُ .
وَهُوَ مُجْرٍ بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةُ عَلَى النَّوْنِ ، وَلَمْ يَنْوِنْ لِعَدَمِ وَجُودِ أَلِ (ه) وَيَقْدِرُ
الإِعْرَابُ عَلَى الْوَاوِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ . كَمَا تَقْدِرُ عَلَى الْأَلْفِ فِي الْمَثْنِيِّ عَلَى لُغَةٍ مِنْ
يَلْزِمُهُ الْأَلْفُ (٦) هُوَ لِأَحَدِ شَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، يُخَاطَبُ بِهِ مَعَاوِيَةَ ، الْبِرُّ :
الْمَحْسَنُ ، وَدُ أَبُو ، اسْمٌ كَانَ مَرْفُوعًا بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السُّتَةِ ، وَدُ عَلِيٌّ ، بَدَلٌ
أَوْ عَطْفٌ يَبَيِّنُ عَلِيَّ أَبُوحَسَنِ ، وَدُ أَبَا ، خَبَرَ كَانَ ، وَالْوَاوُ لِلْحَالِ وَدُ نَحْنُ ، مُبْتَدَأٌ ،
وَ دُنِينَ ، خَبَرَ مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ . وَالْمَعْنَى : أَنْ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَانَ مُحْسِنًا إِلَيْنَا
وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الْآبِ الرَّحِيمِ ، وَنَحْنُ لَهُ أَبْنَاءُ تَقُومُ بِوَأْجِبِ الْبِنُوَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِي بَيْنَ ،
حَيْثُ لَزِمَتْهُ الْيَاءُ وَأُعْرِبَ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةُ عَلَى النَّوْنِ .

وقال : * دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ *^(١) . وبعضهم يطرُد هذه اللغة في جمع المذكر السالم وكل ما حَمَلَ عليه ، ويُخْرِجُ عليها قوله :
* لا يزالون ضارِبِينَ الْقِبَابِ *^(٢) وقوله : * جاوزتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ *^(٣)

(١) تمامه : * لَعِينٌ بِنَاءٍ شَيْبًا وَشَيْبِنًا مُرْدًا * وهو للصمة بن عبد الله الطَّمِيلِ دعاني أتركاني ، وهو خطاب للواحد بلفظ الاثنين تعظيماً على عادة العرب ، أو خطاب لاثنين حقيقة . نجد : أحد أقسام بلاد العرب . سنينه : جمع سنة والمراد العام المجذب . شيباً : جمع أشيب . مُرداً : جمع مُرد وهو الذي لم تنبت لحيته وهدعاني ، فعل أمر مبني على حذف النون والالف فاعل والنون المذكورة للوقاية والياء مفعول . سنين ، اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء مضاف إليه وجملة * لعين ، خبر ، و * شيباً ، حال من نافي ببناء ، و * مرداً ، حال كذلك من نافي * شيبيننا ، . والمعنى : أتركاني يا خليلي من ذكر هذه البلاد ، فإن ما وقع فيها من مشاق الجذب جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا أهوالها ونحن مرد . والشاهد في سنينه ؛ فإنه منصوب بالفتحة على النون ككين وغسلين — لا بالياء ، وإلا لقال سِنِيهِ بحذف النون للإضافة (٢) صدره :
* رَبُّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ * والعرنديس : القوي ، والطلال : الحالة الحسنة وهو اسم جمع واحده طلالة ، القباب : جمع قبة ، وهي البيت من الأديم أو الخشب ونحوهما . و * حَيٍّ ، مبتدأ مرفوعة بضمة مقدره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، و * عرنديس ، و * ذِي ، طلال صفتان لحي باعتبار اللفظ ، و * دلاء ، نافية * ويزالون ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو اسمها ، و * ضارِبِينَ ، خبر منصوب بالفتحة الظاهرة ، و * القباب ، مضاف إليه ، وجملة * لا يزالون خبر المبتدأ . والمعنى : كثير من الأقوياء أولى المدينة والحضارة الذين يستطيعون التناول في البنيان - لا يزالون يسكنون الخيام على عادة العرب ، والشاهد في ضارِبِينَ ؛ حيث أثبت النون ولم يحذفها للإضافة ، فلم أنه معرب بالحركات عليها (٣) صدره :
* وماذا تَبْتَقِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي * قيل هو لسحيم بن وئيل . وقد رأينا في ديوان جرير =

(فصل) نونُ المثني وما أُجمل عليه مكسورةٌ ، وفتحها بعد الياء لغةٌ
كقوله : * على أخوذيين استقلت عشيّةً * (١) . وقيل لا يختص بالياء
كقوله : * أعرفُ منها الجيدَ والعينانَا * (٢) .

= من مقطوعة له - لفضالة العرنى حين وعده بالقتل ومطالعا :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينِ
دما، استفهامية مبتدأ وهذا اسم موصول خبر وجمله تبتغي صلة ، أو وماذا،
استفهامية مفعول مقدم لتبتغي ووحده مفعول جاوزت وه الأربعة، مضاف إليه
بجور بالكسرة الظاهرة على النون . وفيه الشاهد ، وقيل الإعراب على الياء
وكسرت النون على لغة ، وسيأتي يستشهد به الموضح على ذلك . وقد أشار الناظم
إلى ما تقدم في هذا الفصل بقوله :

وَشِبْهِ ذَيْنِ ، وَبِهِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ - أَلْحَقَ ، وَالْأَهْلُونَ
أُولُو وَعَالَمُونَ عَلَيْنَا وَأَرْضُونَ شَدًّا وَالسُّنُونَا
وَبَابُهُ ، وَمِثْلَ حِينَ قَدْ يَرِدُ ذَا الْبَابُ ، وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ

(١) تمامه : * فإهي إلا لمحّة وتغييب * وهو لحيد بن ثور يصف قطاة ،
أخوذيين : تثنية أخوذى وهو الخفيف في المشى - والمراد بهما هنا جناحا القطاة ،
استقلت : ارتفعت في الهواء ، العشيّة : ما بين الزوال إلى الغروب ، اللمحة :
ال نظرة إلى الشيء بسرعة ، * على أخوذيين ، متعلق باستقلت وعشيّة ظرف زمان بها
والفاء عاطفة ودما، نافية ، وهي مبتدأ ودإلا، أداة استثناء ملغاة وه لمحّة ، خبر ، وفي
الكلام حذف - أي فامسافة رؤيتها والنظر إليها وقت الطيران إلا مقدار لمحّة ثم
تغييب ثانياً ، وكنى بذلك عن سرعتها . والشاهد في أخوذيين حيث فتحت نون المثني
وذلك لغة (٢) * وعجزه * ومنخرين أشبا ظبيانا * قاله المفضل لرجل من بني ضبة
- ينسبه بعض النحاة إلى رؤبة . والجيد : العنق وجمعه أجياد . ظبيان : اسم رجل =

وقيل البيت مصنوع^(١) . ونون الجمع مفتوحة ، وكسرها جائز في الشعر بعد الياء كقوله : * وأنكرنا زعانف آخرين *^(٢) .
وقوله : * وقد جاوزت حدَّ الأربعين *^(٣) .

﴿ الباب الرابع ﴾ الجمعُ بِالْفِ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ : كِهِنْدَاتٍ وَمُسَلَّمَاتٍ ؛
فَإِنَّ نَصْبَهُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ : (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ) ، وَرَبَّمَا نَصِبَ بِالْفَتْحَةِ

== والجيد، مفعول أعرف والعينان، معطوف عليه منصوب بفتحة مقدره على لغة من يلزم المثني الالف - أو مبتدأ مرفوع بالالف وخبره محذوف - أي والعينان كذلك وفيه الشاهد . « منخرين » بفتح النون أو بكسرها على التلفيق بين اللغات - معطوف على الجيد . والمعنى : أعرف من سلبى جيدها وعينها ومنخرها اللذين يشبهان منخرى هذا الرجل .

(١) أي غير عربي فلا يستشهد به .

(٢) صدره : * عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ * . وهو لجرير من مقطوعته لفضالة . جعفر : هو ابن ثعلبة بن يربوع أخو عرين بن ثعلبة .
زعانف : جمع زعنفة ، وهي طرف الأديم - أو هذب الثوب - أو القصير ، وأراد بهم الأدعياء ، والمعنى : عرفنا جعفرًا وإخوته لعظمتهم ، وأنكرنا غيرهم لأنهم أدعياء ليس لهم أصل معروف . « جعفرًا » مفعول عرفنا ، « بني » معطوف عليه منصوب بالياء ، « زعانف » مفعول أنكرنا ، « آخرين » صفة لزعانف منصوب بالياء . والشاهد كسر نون آخرين وذلك جائز بعد الياء فقط ، وقيل لغة وهو الراجح (٣) تقدم ما فيه . ومعناه : ما الذي تريده من الشعراء . وقد تعدت سن الأربعين وعركت الدهر وخبرته ، وفي نوني المثني والجمع يقول ابن مالك :

وَنُونٌ تَجْمُوعٌ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ فَانْتَحَ ، وَقَلَّ مَنْ يَكْسِرُهُ نَطَقُ
وَنُونٌ مَا تُنَى وَالْمُلْحَقُ بِهِ يَكْسِرُ ذَلِكَ أَسْتَعْمَلُوهُ - فَانْتَبَهُ

إن كان مَحذُوفَ اللام^(١) كَسِمَتْ لُغَاتِهِمْ . فإن كانت التاء أَصْلِيَّةً
 كَأَيَاتِ وَأَمْوَاتٍ ، أو الألفُ أَصْلِيَّةً كَقُضَاةٍ وَغُزَاةٍ - نُصِبَ
 بِالْفَتْحَةِ . وَجُمِلَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ شَيْئَانِ : أُولَاتٍ^(٢) نَحْوِ : (وَإِنْ كُنَّ
 أُولَاتٍ^(٣) جَمَلٍ) . وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ نَحْوِ : رَأَيْتُ عُرْفَاتٍ ، وَسَكَنْتُ
 أَذْرَعَاتٍ (وهي قرية بالشَّامِ) ؛ فبَعْضُهُمْ يُعْرِبُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ
 التَّسْمِيَةِ^(٤) ، وَبَعْضُهُمْ يَتْرُكُ تَنْوِينَ ذَلِكَ^(٥) ، وَبَعْضُهُمْ يُعْرِبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا
 يَنْصَرِفُ^(٦) ، وَرَوَوْا بِالْأَوْجَهِ الثَّلَاثَةِ قَوْلَهُ :
 تَنُورَتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا * يَيْثِرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرًا عَالِيًا^(٧)

(١) ولم ترد إليه في الجمع : فإن ردت اللام في الجمع - نصب بالكسرة اتفاقاً
 كسنوات (٢) اسم جمع بمعنى ذوات لا واحد له من لفظه ، أما ذات فواحد في
 المعنى (٣) أولات ، خبر كان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق
 بجمع المؤنث السالم (٤) أي حالة الجمع ، إعراب جمع المؤنث السالم ، ولا يحذف
 تنوينه لأنه في الأصل للقبالة .

(٥) مراعاة للعلية والتأنيث ، ويعربه على ما كان عليه قبل التسمية .
 (٦) فيترك التنوين ويجره بالفتحة مراعاة للتسمية . وإلى جمع المؤنث
 وما حمل عليه أشار الناظم بقوله :

وَمَا بَتَا وَأَلْفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجُرُوفِ النَّصْبِ مَعَا
 كَذَا أُولَاتُ ، وَالَّذِي أَسْمَاءُ قَدْ جُمِلَ كَأَذْرَعَاتٍ - فِيهِ ذَا أَيْضًا قَبْلَ

(٧) قاله امرؤ القيس في محبوبته من قصيدته التي مطلعها :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَمِينٌ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ؟
 تنورتها : نظرت بقلبي إلى نارها لشدة شوقي إليها . أذرععات : بلدة بالشام .
 يثرب : اسم للمدينة المنورة . أدنى : أقرب ، ومن أذرععات حال من التاء في =

{ الباب الخامس } ما لا ينصرف . وهو ما فيه عِلْتَانٌ مِنْ تِسْعٍ ^(١)
كأحسن ^(٢) ، أو واحدةٌ منها تقومُ مقامهما (كساجدَ وصَحراء) ^(٣) ؛
فإن جَرَّه بالفتحة ؛ نحو : « فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا » . إِلَّا إِنْ أُضِيفَ ^(٤) ؛
نحو : « فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » ، أو دَخَلَتْهُ أَلٌ : مَعْرِفَةٌ ؛ نحو فِي الْمَسَاجِدِ ،
أو مَوْصُولَةٌ كَالأَعْمَى وَالأَصْمُ ، أو زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ :
* رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا ^(٥) *

= تنورتها . والواو للحال من الهاء في تنورتها ، أهلها ، مبتدأ ويثرب خبر ؛ وهو
منوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، « أدنى ، مبتدأ ودارها مضاف إليه ،
« نظر ، خبر والجملة حال . والمعنى : نظرت إلى نار هذه المحبوبة بقلبي ، وأنا
بالشام وهي يثرب مع أن الأقرب من دارها يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها
عن بلدي . والشاهد في أذرعاء ؛ روى بالجر بالكسرة مع التنوين مراعاة لحال
الجمعية ، وبالجر بالفتحة مراعاة للحالة الراهنة وهي العلمية ، وبالجر بالكسرة
بدون تنوين مراعاة للحالتين .

هذا . ويتردد جمع المؤنث في أعلام الإناث كزينب وهند ، وما ختم بالثاء
كحزمة ، أو بألف التأنيث : مقصورة كذكرى ومدودة كصحراء ، ومصغر غير
العاقل كجبيل ، ووصفه كشامخ ، وكل خماسي لم يسمع له جمع تكسير كحمام ،
وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات .

(١) جمعت في قوله :

اجمع ، وزن ، عادلاً ، أنت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملًا

وسياتي شرح ذلك في باب خاص (٢) فيه الصفة ووزن الفعل .

(٣) العلة في الأول صيغة منتهى الجموع . وفي الثاني التأنيث بالالف المدودة .

(٤) فيجر بالكسرة . قال الناظم :

وجر بالفتحة مالا ينصرف مالم يضاف أو يك بعدال ردف

(٥) مجزؤه : * شديدًا بأعباء الخلافة كاهله * وهو الرماح بن أبرد =

{ اثنى عشر المبادئ } الأمثلة الخمسة . وهي : كل فعل مضارع اتصل به ألف أو اثنين نحو : تَفْعَلَانِ وَيَفْعَلَانِ ، أو واو جمع نحو : تَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ ، أو ياء مخاطبة نحو : تَفْعَلِينَ ؛ فَإِنَّ رَفْعَهَا بِثبوتِ النُّونِ - وَجَزْمَهَا وَنَصْبَهَا بِحذفِهَا ، نحو (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) . وَأَمَّا إِلَّا أَنْ يَفْعُونَ - فالواو لَامُ الْكَلِمَةِ ^(١) والنون ضميرُ النسوة والفعل مَبْنِيٌّ - مثل يَتَرَبَّصْنَ وَوَزْنُهُ يَفْعَلْنَ ، بخلاف قولك الرجالُ يَفْعُونَ - فالواو ضميرُ المذكورين ^(٢) والنون علامةُ رَفْعٍ ، فَحُذِفُ نَحْوُ : (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) ، وَوَزْنُهُ تَفْعُوا ، وَأَصْلُهُ تَعْفُوا ^(٣) .

{ الباب السابع } الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ . وهو ما آخره ألفٌ كِيخَشَى ، أو ياءٌ كيرى ، أو واوٌ كيدعو ؛ فَإِنَّ جَزْمَهُنَّ بِحذفِ الْآخِرِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :

= المعروف بابن ميادة من مخضرمي الدولتين . الوليد : هو ابن يزيد بن عبد الملك الخليفة . أعباء : أثقال جمع عيب ، والمراد أمور الخلافة الشاقة . كاهله : هو ما بين الكتفين . الوليد ، مفعول رأيت ، ابن ، صفة ، يزيد ، مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، « مباركا ، حال من الوليد لأن رأى بصرية « كاهل ، فاعل شديد . والمعنى : أبصرته مبارك الطلعة قائماً بأعباء الخلافة ومصاعبها خير قيام . والشاهد في يزيد ؛ فقد جر بالكسرة مع أنه علم على وزن الفعل ؛ لاقتراحه بال الزائدة بناء على أنه باق على علميته (١) وليست ضمير جماعة الذكور (٢) كواو يقومون ، وأما واو الفعل فمحدوفة (٣) . استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . وإلى الأمثلة الخمسة وإعرابها يشير ابن مالك بقوله :

وَأَجْعَلُ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ - النُّونَا رَفَعًا ، وَتَدْعِينَ ، وَتَسْأَلُونَا
وَحَذَفْنَا لِلجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَةً كَلِمٌ تَكُونِي لِتُرُومِي مَظْلَمَةً

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبونُ بني زياد^(١)
- فضرورة . وأما قوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) ، في قراءة
قُنْبُل - فقيل « مَنْ » موصولة ، وتسكين « يَصْبِرْ » : إما لتوالي حركاتِ
الباءِ والراءِ والفاءِ والهمزة - أو على أنه وصلَ بنية الوقف ، وإما على
العطف على المعنى ؛ لأن « مَنْ » الموصولة بمعنى الشرطية لعمومها وإبهامها^(٢)
(تنبيه) إذا كان حرف العلة بدلاً من همزة ؛ كيقراً ويُقري
ويوضو : فإن كان الإبدال بعد دخول الجازم - فهو إبدال قياسي^(٣)
ويعتنع حينئذ الحذف لاستيفاء الجازم مقتضاه ، وإن كان قبله فهو إبدال
شاذ^(٤) ويجوز مع الجازم الإثبات والحذف ؛ بناءً على الاعتداد بالعارض
وعلمه وهو الأكثر .

(١) هو مطلع قصيدة لقيس بن زهير يعرض فيها بالربيع بن زياد وكانت
بينهما شحنة . الأنباء : الأخبار . تنمى : تزداد وتنتشر . لبون : الناقة ذات
اللين . بني زياد : الربيع بن زياد وإخوته . يأتيك ، فعل مضارع مجزوم بحذف
الضمة المقدره - أو بحذف حرف العلة والياء المذكورة للإشباع ، وهما ، في قوله
بما لاقت - اسم موصول فاعل يأتيك والباء زائدة وجملة « والأنباء تنمى »
معرضة . والمعنى : ألم يبلغك ماجرى لنياق بني زياد ؟ وهم المغاوير الذين يخشام
الشجعان - والحال أن أخبارها ملأت البقاع وعرفها القاصي والداني ؟ والشاهد
في يأتيك ؛ حيث أثبت فيه حرف العلة وهو الياء مع الجازم للضرورة
(٢) ولكون مدخولها مستقبلاً سبباً لما بعده ، ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما
دخلت في الجواب (٣) إذ الهمزة ساكنة لحذف حركتها بالجازم ، وإبدال
الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها قياسي .
(٤) لأن الهمزة متحركة لا تقبل الإبدال .

(فصل) وَتَقَدَّرُ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ الَّذِي آخِرُهُ
 أَلْفٌ لَازِمَةٌ ؛ نَحْوُ : الْفَتَى وَالْمِصْطَفَى وَيُسَمَّى مَعْتَلًا مَقْصُورًا . وَالضَّمَّةُ
 وَالْكَسْرَةُ (١) فِي الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ مَكْسُورَةٌ مَاقِبِلَهَا
 نَحْوُ : الْمُرْتَقَى وَالْقَاضِي وَيُسَمَّى مَعْتَلًا مَنْقُوصًا . وَخَرَجَ بِذِكْرِ الْأَسْمِ
 نَحْوُ : يَخْشَى وَيُرْمَى ، وَبِذِكْرِ الزُّومِ نَحْوُ : رَأَيْتَ أَخَاكَ وَمَرَرْتَ بِأَخِيكَ ،
 وَبِاشْتِرَاطِ الْكَسْرِ نَحْوُ : ظَنَيْتُ وَكَرَيْتُ . وَتَقَدَّرُ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ (٢) فِي
 الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ بِالْأَلْفِ نَحْوُ : هُوَ يَخْشَاهَا وَلَنْ يَخْشَاهَا . وَالضَّمَّةُ فَقَطْ (٣)
 فِي الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ بِالْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ ؛ نَحْوُ : هُوَ يَدْعُو ، هُوَ يَرْمِي . وَتُظْهِرُ
 الْفَتْحَةُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ ؛ نَحْوُ : إِنْ الْقَاضِي لَنْ يَرْمِيَ وَلَنْ يَغْزُو .

(١) أَى عَلَى الْيَاءِ لِلثَّقَلِ ، وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتُظْهِرُ (٢) وَأَمَّا السُّكُونُ فَهُوَ بِحَذْفِ الْحَرْفِ
 (٣) أَمَّا الْفَتْحَةُ فَتُظْهِرُ ، وَبِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي حَالَةِ الْجُزْمِ ، قَالَ النَّازِمُ مُشِيرًا
 إِلَى كُلِّ هَذَا :

| | |
|---|--|
| وَسَمٌّ مَعْتَلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا | كَالْمِصْطَفَى وَالْمُرْتَقَى مَكَارِمًا |
| فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا | جَمِيعُهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا |
| وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ ، وَنَصْبُهُ ظَهَرَ | وَرَفَعُهُ يَنْوَى ، كَذَا أَيْضًا يُجْرَى |
| وَأَى فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلْفٌ | أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ - فَمَعْتَلًا عُرِفَ |
| فَالْأَلْفُ أَنْوَفِيهِ - غَيْرَ الْجُزْمِ | وَأَبْدٍ نَصَبٍ - مَا كَيْدَعُو يَرْمِي |
| وَالرَّفْعُ فِيهِمَا أَنْوٌ ، وَأُحْذَفَ جَازِمًا | ثَلَاثُهُنَّ - تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا |

الأسئلة والتمرينات

(١) ما سبب بناء الاسم؟ (٢) اذكر أنواع شبه الاسم بالحرف (٣) متى
 يبنى المضارع؟ وعلى أى شيء يبنى؟ (٤) كم حالة لبناء الأمر والماضي؟

(٥) اذكر الاسماء المبنية ، وبين سبب بناء كل منها (٦) وضع شروط
إعراب الاسماء الستة بالحروف ، وفصل اللغات الواردة فيها (٧) متى تعرب كلا
وكلتا بالحروف ؟ ومتى تعربان بغيرها ؟ (٨) اذكر شروط الاسم الذي يثنى
والذي يجمع جمع مذكر سالماً (٩) اذكر الأنواع التي تعرب إعراب جمع
المذكر وليست به (١٠) ما شرط جمع المؤنث السالم ؟ وكيف تعرب باسمي
به من هذا الجمع ؟ مثل لما تقول

(١١) ابن الأفعال الآتية على ما يمكن من أنواع البناء :

مَدَّ . ادْعُ . يَلْقَى (نموذج)

| الفعل | مبنى على الفتح | مبنى على الضم | مبنى على السكون | مبنى على حذف حرف العلة | مبنى على حذف النون |
|-------|----------------|---------------|-----------------|------------------------|----------------------|
| مَدَّ | مَدَّ | مَدُّوا | مددت | — | — |
| ادع | ادعون | — | ادعون | ادع | ادعوا . ادعوا . ادعي |
| يلقى | يلقون | — | يلقون | — | — |

(١٢) ابن الأفعال الآتية في الماضي والمضارع والأمر - على كل نوع يمكن من
أنواع البناء ، وضعها في جمل مفيدة :

استفاد - ألقى - ولي - ينس - روى - فر - رأى

(١٣) ميز الأفعال المبنية والمعربة فيما يأتي ، وبين نوع البناء والإعراب :
لا تمض أمراً حتى تفكر فيه . (ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت
إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين) لا تطع هواك فتندم . عاشروا
الناس بالحسنى تسلموا .

(١٤) ثن ما يمكن تثنيته من الكلمات الآتية ، وبين سبب ما لا يمكن :
فضلي . الله . مهتد . حسنين . سواء . يبداء . ثلاثة . أغني ساع . رجاء .
جاء المولى .

(نموذج)

| الكلمة | مثناها | الكلمة | مثناها |
|----------|---------------------------------------|-----------|---------------------------------|
| فُضِّلِي | فُضِّلِيَان | الله | لا يثني ، لأنه لا نظير له |
| مهتدي | مهتديان | حسنين | لا يثني لفظه ، وإذا أريد تشنيته |
| سواء | لا يثني ، لأنهم استغنوا عنه (ببيان) | بيداء | قيل : ذَوَا وَذَوَى حَسَنِينَ |
| ثلاثة | لا ثثنى ، لأنهم استغنوا عنها بسة | أغنى | بيداوان |
| سابع | ساعيان | رجأ | أغنيان |
| | | جادالمولى | رجوان |
| | | | يقال فيه ما قيل في حسنين |

(١٥) أعرب ما تحته خط :

(فَأَيُّ تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) .

(لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا) * كلانا غنى عن أخيه حياته ، أكرم ذا المروءة أنى

وجدته ، احترم كلتا هاتين المرأتين (وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ

أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ) .

عليك ببرّ الوالدين كليهما وبرّ ذوى القربى وبرّ الأباعد

﴿ هذا باب النكرة والمعرفة ﴾

الاسمُ : «نكرة» وهي الأصل^(١) ، وهي عبارة عن نوعين :
أحدهما ما يقبل «أل» المؤثرة للتعريف : كرجل وفرس ودار وكتاب .
والثاني : ما يقع موقع ما يقبل «أل» المؤثرة^(٢) للتعريف : نحو : ذى
ومن ، وما ، في قولك : مررتُ برجلٍ ذى مالٍ^(٣) و بمنٍ مُعجِبٍ لك ،
و بما مُعجِبٍ لك ؛ فإنها واقعة موقع «صاحب» و «إنسان» و «شيء»^(٤)
وكذلك نحو «صه» مُنوناً . فإنه واقع موقع قولك «سكوتاً» .
«ومعرفة» وهي الفرعُ ، وهي عبارة عن نوعين : أحدهما ما لا
يقبل «أل» البتة^(٥) ، ولا يقع موقع ما يقبلها نحو زيد وعمرو .

﴿ هذا باب النكرة والمعرفة ﴾

(١) إذ لا توجد معرفة إلا ولها اسم نكرة ، وتوجد نكرات لامعارف لها : كأحد وديار ، وأيضاً فالشيء أول وجوده تلزمه الأشياء العامة ثم يتخصص بعد ، فالأدمى أول وجوده يُسمى إنساناً أو موجوداً - ثم يوضع له اسم خاص ، كذلك هي لا تحتاج في دلالاتها إلى قرينة ، وتُحدِّدُ بأنها ما شاعت في جنس موجود أو مقدر ، كرجل وشمس (٢) احترز بذلك من نحو العباس ، فإن «أل» لا تؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفة قبل دخولها (٣) فإن «ذى» نكرة لأنها نعت لرجل وهو نكرة ، و«من» و«ما» في المثالين بعده نعتاً بنكرة فهما نكرتان أيضاً (٤) «ذى» واقعة موقع صاحب ، و«من» نكرة موصوفة واقعة موقع إنسان ، و«ما» نكرة موصوفة واقعة موقع شيء ، وكلها تقبل أل . قال الناظم :
نِكْرَةٌ قَابِلٌ «أل» مُؤَثِّرًا أو واقعٌ موقعٌ ما قد ذُكِرَا
(٥) أي مطلقاً ، وهزتها للقطع على غير قياس

والثاني : ما يقبل «أل» ولكنها غير مؤثرة للتعريف ؛ نحو :
حَارِثٌ وَعَبَّاسٌ وَضَعَّكَ ؛ فَإِنَّ «أل» الداخلة عليها لِلْمَحِ الْأَصْلِ بِهَا ^(١) .
وأقسامُ المعارفِ سبعة : المضمَرُ كَأَنَا وَهُمْ ، والعَلْمُ كزَيْدٍ وَهِنْدٍ ،
والإِشَارَةُ كَذَا وَذِي ، والمَوْصُولُ كَالَّذِي وَالَّتِي ، وَذُو الْأَدَاةِ كَالغُلَامِ
وَالْمَرَاةِ ، والمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِنْهَا كَأَبْنِي وَغُلَامِي ، والمُنَادَى نَحْوُ ^(٢)
يَا رَجُلٌ لَمَعَيْنِ .

﴿ فصل في المضمَر ﴾ المضمَرُ والضميرُ : اسمَانِ لِمَا وُضِعَ لِتَكْلِمِ
كَأَنَا ، أَوْ لِمَخَاطَبِ كَأَنْتَ ، أَوْ لِمَخَاطَبِ كَهُوَ ، أَوْ لِمَخَاطَبِ تَارَةً وَلِغَائِبِ
أُخْرَى وَهُوَ : الْأَلِفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالنُّونُ ؛ كَقَوْمًا وَقَامًا وَقَوْمُوا وَقَامُوا
وَقَمْنٌ ^(٣) . وَيَنْقَسِمُ إِلَى بَارِزٍ وَهُوَ مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ كِتَابَةً ،
وَالْمُسْتَتِرِ وَهُوَ بِمُخْلَافِهِ كَالْمُقَدَّرِ فِي «قَمٌ» ^(٤) .
وَيَنْقَسِمُ الْبَارِزُ إِلَى مُتَّصِلٍ وَهُوَ مَا لَا يَفْتَحُ بِهِ النَّطْقُ وَلَا يَقَعُ بَعْدَ إِلَّا :

(١) أى للملاحظة معناها الاصلى قبل العلمية ، وقد كانت نكرات تقبل
أل ثم عرفت بالعلمية (٢) من كل نكرة معرفة بالقصد ، وهذا السابع لم يذكره
الناظم فعد المعارف ستاً فى قوله :

وغيره معرفة ؛ كهم وذى وهند ، وأبني ، والغلام ، والذى

(٣) تقول الهندات قمن ، وقمن ياهندات ، قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

فمألذى غيبة أو حضور كانت ، وهو — سم بالضمير

والف والواو والنون لما غاب وغيره ، كقاما وأعلما

(٤) وهو أنت ، ولم تضع العرب لفظاً يعبر به عنه ، فبر عنه بالضمير المنفصل

تعلبا للبتدين .

كَيْدِ ابْنِي ، وَكَافِ أَكْرَمِكَ ، وَهَاءِ مَسْنِيهِ وَيَائِهِ ^(١) . وَأَمَّا قَوْلُهُ :
أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِدْيَارٌ ^(٢) - فَضَرُورَةٌ . وَإِلَى مَنْفَصِلٍ ، وَهُوَ مَا يُبْتَدَأُ
بِهِ وَيَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا» نَحْوَ «أَنَا» . تَقُولُ : أَنَا مُؤْمِنٌ . وَمَا قَامَ إِلَّا أَنَا .

وَيَنْقَسِمُ الْمَتَّصِلُ بِحَسَبِ مَوَاقِعِ الْإِعْرَابِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَا يَخْتَصُّ
بِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَهُوَ خَمْسَةٌ : التَّاءُ ^(٣) كَقُمْتَ ، وَالْأَلِفُ كَقَامَا ، وَالْوَاوُ
كَقَامُوا ، وَالنُّونُ كَقُمْنَا ، وَيَاءُ الْمَخَاطَبَةِ كَقَوْمِي . وَمَا هُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ مَحَلِّ
النَّصْبِ وَالْجَرِّ فَقَطْ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ : يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ : رَبِّي أَكْرَمَنِي ، وَكَافُ
الْمَخَاطَبِ نَحْوُ : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) ، وَهَاءُ الْغَائِبِ نَحْوُ : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ

(١) أشار بهذه الأمثلة إلى أنواع الضمير الثلاثة ، وهي التكم والخطاب
والغيبية ، ومحالها من الرفع والنصب والجر . وفي هذا يقول ابن مالك :

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ - مَا لَا يُبْتَدَأُ وَلَا يَسْلِي إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدًا
كَأَيَّاءِ وَالْكَافِ ، مِنْ ابْنِي أَكْرَمِكَ وَالْيَاءِ وَالْهَاءِ - مِنْ عَلَيْهِ مَا مَلَكَ

(٢) صدره : * وما نبالي إذا ما كنت جارتنا * نبالي : نكثر ونهم
وأكثر ما يستعمل هذا الفعل بعد النفي . ديار : أحد ، وكلاهما لا يستعمل إلا بعد
النفي أيضاً ، هاء الأولى نافية والثانية زائدة ، « كنت » فعل الشرط « جارة » خبر
كان ، وجواب الشرط محذوف لدلالة « وما نبالي » عليه . « أن » مصدرية ، « لا »
نافية « يجاور » منصوب بأن و « نا » مفعول مقدم ، « إلا » أداة استثناء من ديار
والكاف في محل نصب على الاستثناء « ديار » فاعل يجاور ، وأن وما بعدها في
تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف متعلق بنبالي . والمعنى : إذا كنت جارتنا
كفانا ذلك ، ولا يعنينا عدم مجاورة غيرك لنا . والشاهد وقوع الضمير المتصل
بعد « إلا » ضرورة (٣) مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة .

وَهُوَ يَحَاوِرُهُ). وما هو مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ «نَا» خَاصَّةٌ نَحْوُ: (رَبَّنَا
إِنَّا سَمِعْنَا^(١)). وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِكَلِمَةِ «نَا» بَلِ «الْيَاءُ»
وَكَلِمَةُ «هُمْ» - كَذَلِكَ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: قَوْمِي، وَأَكْرَمَتِي، وَغُلَامِي:
وَهُمْ فَعَلُوا، وَإِنَّهُمْ، وَلَهُمْ مَالٌ. وَهَذَا غَيْرٌ سَدِيدٌ؛ لِأَنَّ يَاءَ الْمَخَاطَبَةِ غَيْرُ
يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْمَنْفَعِلِ غَيْرُ الْمُتَّصِلِ.

وَالْفَاظُ الضَّمَائِرُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ^(٢) وَيَخْتَصُّهُ الْاِسْتِثْنَاءُ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ.
وَيَنْقَسِمُ الْمُسْتَثْنَى إِلَى: مُسْتَثْنَى وَجُوبًا^(٣) وَهُوَ مَا لَا يَخْلَفُهُ ظَاهِرٌ
وَلَا ضَمِيرٌ مَنْفَعِلٌ؛ وَهُوَ الْمَرْفُوعُ بِأَمْرِ الْوَاحِدِ^(٤) كَقُمُ، أَوْ بِمُضَارَعٍ
مَبْدُوءٍ بِتَاءِ خِطَابِ الْوَاحِدِ كَتَقُومُ، أَوْ بِمُضَارَعٍ مَبْدُوءٍ بِالْهَمْزَةِ كَأَقُومُ
- أَوْ بِالثَّوْنِ كَنَقُومُ، أَوْ بِفِعْلِ اسْتِثْنَاءٍ - كَخَلَا وَعَدَا - وَلَا يَكُونُ؛
فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: قَامُوا مَا خَلَا زَيْدًا^(٥) - وَمَاعَدَا عَمْرًا - وَلَا يَكُونُ زَيْدًا،

(١) فالأولى محلها الجر بالإضافة، والثانية محلها النصب لأنها اسم إن،
والثالثة محلها الرفع على الفاعلية. وإلى المشترك أشار الناظم بقوله:

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَاءُ يَجِبُ وَلَقَطُّ مَا جُرَّ - كَلَفْظِ مَا نُصِبَ

لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرَّ «نَا» صَلَحَ كَأَعْرِفُ بِنَا فَإِنَّا نِلْنَا الْمِنَحَ

(٢) لمشابهتها الحرف في الوضع وفي الجمود (٣) وقد اقتصر الناظم على

هذا القسم فقال:

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَثْنَى كَأَفْعَلُ، أَوْ أَفِقُ نَعْتَبِطُ إِذْ تَشْكُرُ

(٤) بخلاف المرفوع بأمر الواحدة والمثنى والجمع - فإنه يبرز؛ نحو قومي.

وقوما وقتن (٥) الضمير في أفعال الاستثناء مستر وجوباً عائد على البعض

المفهوم من كُله السابق - أو على اسم فاعل يؤخذ من الفعل السابق. وسيأتي =

أو بأفعل في التعجب ، أو بأفعل التفضيل^(١) : كما أحسن الزيد بن وهب
أحسن أئامنا ، أو باسم فعل غير ماضٍ « كأوه وتزال^(٢) » . وإلى مُستتر
جوازاً وهو ما يخلفه ذلك وهو : المرفوعُ بفعل الغائب أو الغائبة^(٣) ،
أو الصفات المحضة^(٤) ، أو اسم الفعل الماضي نحو : زيدٌ قام ، وهندٌ
قامت ، وزيدٌ قائمٌ أو مضروبٌ أو حسنٌ ، وهيهات . ألا ترى أنه
يجوزُ : زيدٌ قام أبوه - أو ما قام إلا هو؟ وكذا الباقي .

﴿ تبيہ ﴾ هذا التقسيمُ تقسيمُ ابنِ مالكٍ وابنِ يعيشٍ وغيرِهما ،
وفيه نظرٌ ؛ إذ الاستتارُ في نحو زيدٌ قام - واجبٌ ؛ فإنه لا يقالُ قام هو
على الفاعلية^(٥) . وأما زيدٌ قام أبوه أو ما قام إلا هو - فتركيبٌ آخر^(٦)
والتحقيقُ أن يُقالَ : ينقسمُ العاملُ إلى ما لا يرفعُ إلا الضميرَ المستترَ
كأقومُ ، وإلى ما يرفعهُ وغيره كقام .

وينقسمُ المنفصلُ بحسبِ مواقعِ الإعرابِ إلى قسمينِ : ما يختصُّ

== إيضاح ذلك في باب الاستثناء (١) أي في غير المسألة المعروفة بمسألة الكحل
فإنه يرفع فيها الظاهرَ باطراد ، وبدون ندور ؛ كمررت برجل أفضل منه أبوه
(٢) بمعنى أتوجع وانزل . ويزاد على ما ذكره المصنف : المرفوع بالمصدر
النائب عن فعله نحو فضرب الرقاب (٣) أي غير ما تقدم من فعلٍ
الاستثناء والتعجب (٤) أي الخالصة من شائبة الاسمية ؛ وهي اسم الفاعل ، واسم
المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة . ولم يمثل لأمثلة المبالغة وهي نحو : على
ضرباً أو مضراباً . أما غير المحضة فلا تحمل الضمير أصلاً (٥) بل هو توكيد
الضمير المستتر (٦) أسند فيه القيام إلى سببٍ زيد أو ضميره المحصور بالآلة .

بمحل الرفع وهو : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ ، وفروعهن ^(١) . قَرَعَ «أَنَا» :
نَحْنُ . وَفَرَعُ «أَنْتَ» : أَنْتِ وَأَنْتَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ . وَفَرَعُ «هُوَ» : هِيَ
وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ . وما يختصُّ بمحل النَّصْبِ وهو «إِيَاءُ» مُرَدِّفًا بِمَا يَدُلُّ عَلَى
المعنى المراد ^(٢) ، نحو : إِيَاءِي لِمَتَكَلَّم ، وَإِيَاكَ لِمَخَاطَبِ ، وَإِيَاءَهُ لِلغَائِبِ .
وفروعها : إِيَانَا ، وَإِيَاكَ وَإِيَاكِ وَإِيَاكُمْ وَإِيَاكُنَّ ، وَإِيَاهَا
وَإِيَاهَا وَإِيَاءُكُمْ وَإِيَاءَهُنَّ .

{ تبيہ } المختار أن الضمير نفس «إِيَاءُ» ^(٣) وَأَنَّ اللّوَاهِقَ لِأَحْرُوفِ
تَكَلُّمٍ وَخِطَابٍ وَغَيْبَةٍ .

{ فصل } القاعدةُ أَنَّهُ مَتَى تَأْتَى اتِّصَالُ الضَّمِيرِ لَمْ يُعَدَّلْ إِلَى
اتِّصَالِهِ ^(٤) ؛ فَنَحْوُ قَمْتُ وَأَكْرَمْتُكَ - لَا يُقَالُ فِيهِمَا : قَامَ أَنَا ، وَلَا
أَكْرَمْتُ إِيَاكَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : * إِلَّا يَزِيدُكُمْ حُبًّا إِلَىٰ مُمُّمٌ * ^(٥)

(١) قال ابن مالك :

وَذُو أَرْتِفَاعٍ وَأَنْفِصَالٍ «أَنَا» «هُوَ» وَ «أَنْتَ» وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ

(٢) من تكلم وخطاب وغيبة ، أو تذكير وتأنيت ، أو إفراد وتثنية وجمع .
وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وَذُو أَنْتِصَابٍ فِي أَنْفِصَالٍ جُعِلَا إِيَاءِي وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا

(٣) وقيل إن اللواحق ضمائر وهـ إياها ، ضمير مضاف إليها . فأما أنا ، وأنت
وفروعها من ضمائر الرفع : فقيل إن الضمير هو الهمزة والنون ، والألف زائدة والتاء
حرف خطاب . وقيل إن الضمير مجموع أنا وأنت . وأما هو وفروعها فالمجموع هو الضمير
على الصحيح (٤) لأن الضمير وضع للاختصار والمتمصل أخصر ، قال ابن مالك :

وَفِي اخْتِيَارِ لَا يَجِيءُ الْمُتَفَصِّلُ إِذَا تَأْتَى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَمَصِّلُ

(٥) صدره : * وما لأصاحب من قوم فأذكرهم * وهو لزيد بن حنبل التميمي

من قصيدة في الحنين إلى الوطن .

وقوله : * إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ ^(١) * - ضرورة . وَمِثَالُ
مَا لَمْ يَتَّاتَ فِيهِ الْإِتِّصَالُ : أَنْ يَتَقَدَّمَ الضَّمِيرُ عَلَى عَامِلِهِ ؛ نَحْوُ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) ،
أَوْ يَلِيَّ «إِلَّا» نَحْوُ (أَمْرٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
... وَإِنَّمَا * يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي * ^(٢) . لِأَنَّ الْمَعْنَى : مَا يُدَافِعُ
عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا .

وَيُسْتَنْتَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَسْئَلَتَانِ :

وفي الأغانى أنه لبدر بن سعيد . «قوم ، مفعول أصحاب على زيادة
من ، «أذكر ، فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية
الواقعة في جواب النفي ، أو مرفوع عطفاً على أصحاب والفاعل أنا ، إلا ،
أداة استثناء ملغاة وهم الأولى مفعول أول ليزيد ، وجباً مفعوله الثاني ، وهم
الثانية فاعل . والمعنى : وما أصحاب قوماً فأذكر لهم قومي إلا يزيدون قومي جأ
إلى لكثرة ثنائهم عليهم . والشاهد في «هم ، الأخيرة ، فإن الأصل يزيدونهم فعدل
عن الواو إلى «هم ، للضرورة (١) صدره : * بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتَ *
وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك . الباعث : الذى يبعث
الأموات ويحييها . الوارث : الذى ترجع إليه الأملاك بعد فناء أصحابها . ضمنت :
تضمنت واشتملت . الدهارير : الشدائد ، وفي القاموس هي أول الدهر في الزمن
الماضى بلا واحد ، ودهارير - أى مختلفة . «بالباعث ، متعلق بحلقت في البيت قبله ،
«الأموات ، مجرور بإضافة الوارث إليه أو منصوب به على التنازع ، وإياهم مفعول
ضمين «الارض ، فاعل ، والجملة في محل نصب حال من الأموات . والمعنى :
أقسمت بالذى يرث الأموات ويبعثهم بعد فنائهم وقد شملتهم الارض في أزمان
الشدائد . والمقسم عليه في الآيات بعده . والشاهد في «إياهم ، فإن الأصل ضميتهم
ولكنه فصل لضرورة النظم (٢) صدره : «أنا الذئب الذئب الحامى الذئمار . وهو للفرزدق
يعارض جريراً ويفخر عليه . الذائد : المدافع . الذمار : ما يجب على الإنسان =

إحداها أن يكونَ عامِلُ الضَّميرِ عاملاً في ضميرٍ آخرَ أعرفَ منه^(١)
مقدّمَ عليه وليس^(٢) مرفوعاً، فيجوزُ حينئذٍ في الضميرِ الثاني الوجهان^(٣).
ثمَّ إنَّ كانَ العامِلُ فعلاً غيرَ ناسخٍ - فالوَصْلُ أرجحُ^(٤)، كالباءِ من
سَلَيْهِ، قال اللهُ تعالى: (فَسَيَكْفِيكُمْ اللهُ)^(٥) - أنلزمُ مَكْموها^(٦) -
إنَّ يسألُكموها^(٧)، . . . وَمِنَ الفَصْلِ: إنَّ اللهُ ملكُكم إِيَّاهم.
وإنَّ كانَ اسماً فالفصلُ أرجحُ^(٨)، نحو: عَجِبْتُ مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ،

حمايته والمحافظة عليه، وهو مفعول للحامى أو مضاف إليه، وإنما أداة حصر
أنا، فاعل يدافع. والمعنى: أنا الذى أمتنع عن قومى وأحمى حماهم وليس لهذا إلا أنا
أو من يماثلنى فى الصفات. والشاهد فى «أنا»؛ حيث فصل لأنه واقع بعد إلا فى
المعنى؛ إذ المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا. وما يجب فيه الانفصال (١) أن
يكون عامل الضمير محذوفاً بنحو إياك والشر (ب) أو حرف نفي نحو ما أتم
بمقصرين (ح) أو يكون الضمير مبتدأ نحو: أنا منته (د) أو يفصل الضمير
من عامله بمتبوع للضمير نحو: يخرجون الرسول وإياكم، (هـ) أو يقع بعد إما
نحو: إما أنا وإما أنت (١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وضمير
المخاطب أعرف من ضمير الغيبة (٢) أى المقدم (٣) الاتصال نظراً للأصل،
والانفصال فراراً من توالى اتصاليين فى فضلتين، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله:

وقدَّم الأخصُّ فى اتِّصالٍ وقدَّمنَ ما شئتَ فى انفِصالٍ
(٤) لكونه الأصل ولا مرجع لغيره (٥) يكفى، فعل مضارع مرفوع
بضمه مقدرة على الباء والكاف مفعول أول وهم مفعول ثان وفيه الشاهد. والله
فاعل (٦) الهمزة للاستفهام، ونلزم فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً
تقديره نحن، والكاف مفعول أول والميم علامة الجمع والواو للإشباع،
ودها، ضمير منفصل مفعول ثان وهو محل الشاهد (٧) يسأل فعل مضارع مجزوم
وبان، فعل الشرط، والفاعل هو، وإعراب الباقي كإعراب باقى أنلزمكموها
(٨) لأن الاسم إنما يعمل لمشايعته الفعل، فهو أقل اتصالاً بالمفعول من الفعل

وَمَنْ الْوَصِلِ قَوْلُهُ: * لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينًا * (١). وَإِنْ كَانَ فِعْلًا نَاسَخًا
نَحْوُ « خَلَّتْنِيهِ » - فَالْأَرْجَحُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الْفَصْلُ كَقَوْلِهِ: أَخِي حَسِبْتُكَ
إِيَّاهُ (٢). وَعِنْدَ النَّازِمِ وَالرُّمَّانِيِّ وَإِبْنِ الطَّرَاوَةِ - الْوَصْلُ، كَقَوْلِهِ:
* بُلِّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالُكَه * (٣).

(١) صدره: آئِنَ كَانَ حُبِّكَ لِي كَاذِبًا. وهو من مختارات أبي تمام في الحماسة
- ولم ينسبه. واللام في «آئن» موطئة للقسم «إن»، حرف شرط جازم «كان»،
فعل الشرط «حب» اسمها والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، «لي»
متعلق به وكاذباً خبرها، واللام في «لقد» واقعة في جواب القسم و«كان» ناقصة
و«حب» اسمها مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء مضاف إليه فاعل
المصدر والكاف مفعوله، «حقاً» خبر كان «يقيناً» صفة، وجواب الشرط
محذوف دل عليه جواب القسم، والمعنى: لئن كنت كاذباً في محبتك لي فإن حبي
لك صادق. والشاهد في حبيتك، فإنه أتى معه بالضمير الثاني وهو الكاف
متصلة، ولو فصل لقال: حبي إياك.

(٢) تمامه: ... وَقَدْ مَلِّتُ * أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِحْنِ. الأرجاء:
النواحي جمع رجاً كعصاً. الأضغان والإحن: جمعاً ضغن وإحنة، وهما الحقد
والغيظ، «أخي» مبتدأ وجملة «حسبتك إياه» خبر أو مفعول بفعل يفسره ما بعده
من باب الاشتغال، وجملة «وقد ملئت» حالية. والمعنى: لقد كنت أظنك
الآخ النافع عند الشدائد - لكنني وجدت صدرك مملوءاً بالأحقاد والضغائن علي،
والشاهد في حسبتك إياه، حيث فصل الضمير الثاني، ولو وصل لقال: حسبتك
(٣) عجزه: * إِذْ لَمْ تَزَلْ لَا كِتْسَابَ الْحَمْدِ مُبْتَدِرًا * بر: محسن أو صادق.
إخالك: أظنك. مبتدراً: مسرعاً، والتاء في بلغت نائب فاعل «بر» صفة لامرئ،
«إخال» فعل مضارع والفاعل أنا والكاف مفعول أول والهاء مفعول ثان. «إذ»
حرف تعليل أو ظرف متعلق بإخال «مبتدراً» خبر تزل «لا كتساب» متعلق به.
(٤ - منار أول)

الثانية : أن يكون منصوباً بكان^(١) أو إحدى أخواتها ، نحو :
الصديق كُتِبَ أو كَانَهُ زيدٌ ، وفي الأرجح من الوجهين الخلافُ
المذكور^(٢) . وَمِنْ وُرُودِ الوَصْلِ الحديثُ : «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ»^(٣) .
وَمِنْ وُرُودِ الفَصْلِ قَوْلُهُ : * لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا*^(٤) . ولو كان

والمعنى : أخبرت بما صنعه امرؤ محسن فظننتك إياه ، لأنك لا تزال تسارع لعمل
البر واكتساب الثناء . والشاهد في إدخالك ، حيث وصل الضمير ، ولو فصل لقال
إخالك إياه (١) سواء أكان قبله ضمير أم لا ، فافترقت هذه المسألة عن السابقة
(٢) فالأرجح عند الجمهور الفصل ، وعند الناظم الوصل ، وقد أشار الناظم
إلى هذا الخلاف بقوله :

وَصِلْ أَوْ أَفْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، فِي كُنْتَهُ — الْخُلْفُ أَنْتَمِي
كَذَلِكَ خَلْتَنِيهِ ، وَأَتَصَّالَا أَخْتَارُ ، غَيْرِي اخْتَارَ الْإِنْفِصَالَا
(٣) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَمْرِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَ صِيَادٍ ظَنًّا
مَنْهُ أَنَّهُ الدَّجَالُ . وَدِيكُنْ ، فَعَلْ مَضَارِعَ بِمَجْزُومٍ يَبَيِّنُ فَعْلَ الشَّرْطِ وَاسْمَهَا ضَمِيرٌ
يَعُودُ عَلَى ابْنِ صِيَادٍ وَالْهَاءُ خَبَرُهَا عَائِدَةٌ عَلَى الدَّجَالِ ، « فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ » ،
جَوَابُ الشَّرْطِ . وَالشَّاهِدُ فِي « يَكُنْ » ، حَيْثُ وَصَلَ الضَّمِيرُ .

(٤) عَجْزُهُ : * عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانِ قَدْ يَتَغَيَّرُ* .

وهو لعمر بن أبي ربيعة ، من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ قَمْبُكِرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَاحٍ فَمَهْجَرُ ؟

حال : تحول وتغير ، عن العهد : عما عهدناه من شبابه وجماله . واللام في «لئن» .
موطئة للقسم واسم كان يعود على «المغيري» ، في الأبيات قبله وهو عمر بن أبي
ربيعة وإياه خبرها ، وجملة «لقد حال» جواب القسم المحذوف وقد سد سد
جواب الشرط ، «بعدنا» و«عن العهد» متعلقان بحال ، وجملة «قد يتغير» خبر
الإنسان ، والمعنى : لئن كان المغيري هو هذا الذي نراه ، فلقد تغير حاله عما

الضمير السابق في المسئلة الأولى مرفوعاً - وَجِبَ الوَصْلُ : نحو :
ضَرَبْتَهُ . ولو كانَ غَيْرَ أَعْرَفَ . . وَجِبَ الفَصْلُ ، نحو أَعْطَاهُ إِيَّاكَ أَوْ إِيَّايَ
أَوْ أَعْطَاكَ إِيَّايَ ، وَمِنْ شَمِّ (١) وَجِبَ الفَصْلُ إِذَا اتَّحَدَتِ الرُّتْبَةُ (٢) نحو :
مَلَّكْتَنِي إِيَّايَ وَمَلَّكْتُكَ إِيَّاكَ وَمَلَّكْتُهُ إِيَّاهُ . وقد يُبَاحُ الوَصْلُ
إِنْ كَانَ الاتِّحَادُ فِي الغَيْبَةِ وَاخْتَلَفَ لَفْظُ الضَّمِيرَيْنِ (٣) كَقَوْلِهِ :

* أَنَا لَهُمَا قَفْوًا كَرَمٍ وَالِدٍ (٤) *

(فصل) قد مضى أن ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي
النصب والخفض ؛ فإن نصبها فعلٌ أو اسمٌ فعلٌ أو لیت - وَجِبَ

كنا نعده فيه من الشباب والنضارة . ثم قال تسلياً لها : والإنسان قد يتغير من حال
إلى حال ، والشاهد في كان إياه ، حيث فصل الضمير ، ولو وصل لقان كانه (١) أى
ومن أجل أنه يجب الفصل إذا تقدم غير الاعرف (٢) بأن يكونا متكلماً أو مخاطباً أو
غائباً ، لأنه يصدق أن المتقدم منهما غير أعرف (٣) تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً
وثنية وجمعاً . وفيما تقدم يقول الناظم :

وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الزَّمُ فَصَلَا وَقَدْ يُبِيحُ الغَيْبُ فِيهِ وَصَلَا

(٤) صدره : * لَوْجِهَيْكَ فِي الإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبِهْجَةٌ * . البسط : البشاشة
والطلاقة . البهجة : الحسن والسرور . القفو : الاتباع والافتداء . ولوجهك ، خبر
مقدم بسط ، مبتدأ مؤخر ، وأنال ، فعل ماضٍ متعدٍ لاثنتين أولهما ضمير التثنية
الراجع إلى البسط والبهجة ، والثاني ضمير المفرد الراجع إلى الوجه ، وقفو ، فاعل
والمعنى : اقتداؤك بوالدك في الكرم أكسب وجهك بهجة وسروراً عند الإحسان .
والشاهد في أنالها ، فإنه أتى بالضمير الثاني متصلاً ، والأكثر أنالها إياه .

(والخلاصة) : أن الضمير الذي يجوز اتصاله وانفصاله : ما كان خبراً لكان
أو إحدى أخواتها ، أو ثاني ضميرين أولها أخص وغير مرفوع : سواء أكان
العامل فيهما ناسخاً أم لا .

قَبْلَهَا نُونُ الْوَقَايَةِ .

فَأَمَّا الْفِعْلُ فَنَحْوُ : دَمَانِي وَيُكْرِمُنِي وَأَعْطِنِي ، وَتَقُولُ : قَامَ
الْقَوْمُ مَا خَلَانِي وَمَا عَدَانِي وَحَاشَانِي — إِنَّ قَدَّرْتَهُنَّ أَفْعَالًا ، قَالَ :
* تَمَلَّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي ^(١) * . وَتَقُولُ : مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ ،
وَمَا أَحْسَنَنِي إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي ^(٢) —
أَي لِيَلْزِمَ رَجُلًا غَيْرِي . وَأَمَّا تَجْوِيزُ الْكُوفِيِّ مَا أَحْسَنِي — فَبِنِي عَلَى
أَنَّ قَوْلَهُ أَحْسَنَ وَنَحْوَهُ : اسْمٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ :
* إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي ^(٣) * — فَضَرُورَةٌ ، وَأَمَّا نَحْوُ
تَأْمُرُونِي — فَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَحذُوفَ نُونُ الرَّفْعِ .

(١) عجزه : * بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلَّعٌ * .

النَّدَامَى : جَمْعُ نَدْمَانٍ وَهُوَ السَّعِيرُ فِي الشَّرَابِ ، مُوَلَّعٌ : مَغْرَمٌ ، وَالنَّدَامَى ،
نَائِبٌ فَاعِلٌ تَمَلَّ ، دَمَاءٌ مَصْدَرِيَّةٌ دَعَا ، فَعَلٌ مَاضٍ وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ وَالْيَاءُ مَفْعُولٌ ،
وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌ وَجَوَابًا يَعُودُ عَلَى الْبَعْضِ الْمَفْهُومِ أَوْ عَلَى اسْمِ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ السَّابِقِ ،
« مُوَلَّعٌ ، خَبَرَ إِنْ ، وَبِكُلِّ الَّذِي ، مُتَعَلِّقٌ بِهَا ، وَجَمَلَةٌ يَهْوَى نَدِيمِي صِلَةٌ وَالْمَائِدُ مَحذُوفٌ —
أَي يَهْوَاهُ . وَالْمَعْنَى : يَمَلُّ النَّاسُ نَدَامَاهُمْ إِلَّا أَنَا فَلَا أَمَلٌ ، لِأَنِّي حَزِبْتُ سِفَاتِ النَّدِيمِ
، فَأَقُومُ بِكُلِّ مَا يَطْلُبُهُ مِنِّي نَدِيمِي . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : مَا عَدَانِي ، فَإِنَّهُ فَعَلٌ مَاضٍ تَقَدَّمَ
دَمَاءُ الْمَصْدَرِيَّةِ وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ نُونُ الْوَقَايَةِ حِينَ اتَّصَلَتْ بِهِ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ (٢) قَالَ بَعْضُ
الْعَرَبِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ إِنْسَانًا يَهْدِيهِ ، وَعَلَيْهِ ، اسْمٌ فَعَلٌ بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ الْمُقْتَرَنِ
بِلَامِ الْأَمْرِ ، وَالْفَاعِلُ هُوَ « رَجُلًا ، مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ« لَيْسَ » ، فَعَلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ
وَاسْمُهُ عَائِدٌ عَلَى رَجُلٍ ، وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ خَبَرٌ . وَالشَّاهِدُ لِحُوقِ نُونِ
الْوَقَايَةِ لِلْيَسِ (٣) صَدْرُهُ : * عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ * . وَهُوَ لِرُؤْيَةِ .
« الْعَدِيدُ : الْعَدَدُ . وَالطَّيْسُ : الرَّمْلُ الْكَثِيرُ وَنَحْوُهُ ، « إِذْ » ، لِلْمُفَاجَأَةِ أَوْ
ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِعَدَدْتُ ، « لَيْسَ » ، فَعَلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ وَاسْمُهَا مُسْتَرٌ وَجَوَابًا

وَأَمَّا اسْمُ الْفِعْلِ فَنَحْوُ دَرَاكِنِي وَتَرَاكِنِي وَعَلَيْكِنِي - بِمَعْنَى
أَدْرَكْنِي ، وَبِمَعْنَى اِتْرُكْنِي ، وَبِمَعْنَى الزَّمْنِي .

وَأَمَّا «لَيْتَ» فَنَحْوُ: (يَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي) ، وَأَمَّا قَوْلُهُ:

* فَيَالَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ ^(١) * - فَضَرُورَةٌ عِنْدَ سَيَبُويَه ، وَقَالَ

الْفَرَاءُ : يَجُوزُ لَيْتَنِي وَلَيْتِي .

وَإِنْ نَصَبَهَا «لَعَلَّ» فَالْحَذْفُ - نَحْوُ: (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) -

أَكْثَرُ مِنَ الْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِ : * أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي * ^(٢) ، وَهُوَ

يَعُودُ عَلَى الْبَعْضِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْقَوْمِ وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ خَيْرٌ . وَالْمَعْنَى : عَدَدْتُ قَوْمِي حِينَ
ذَهَبَ الْكِرَامُ مِنْهُمْ سِوَايَ - فَوَجَدْتُهُمْ كَثِيرِينَ لِأَخِيرِ فَيْهِمْ . وَالشَّاهِدُ فِي لَيْسَ ، حَيْثُ
وَرَدَ خَالِيًا مِنْ نُونِ الْوَقَايَةِ مَعَ وَجُوبِهَا فِي الْفِعْلِ وَذَلِكَ ضَرُورَةٌ . وَفِيهِ شَذُوزٌ
وَهُوَ بَحْيٌ . خَيْرٌ لَيْسَ ضَمِيرًا مُتَصِلًا . وَقَدْ أَشَارَ النَّازِمُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ بِقَوْلِهِ :

وَقَبْلَ «يَا» النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ التَّزِيمِ نُونٌ وَقَايَةٌ ، وَلَيْسِي قَدْ تَنْظِمُ
(١) عَجْزُهُ : * وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَأُلُوجًا * .

قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ حِينَ ذَكَرَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ مَا رَأَتْ غَلَامَهَا مَيْسِرَةَ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ فِي سَفَرِهِ ، وَمَا قَالَ بِحَيْرِي فِي شَأْنِهِ . وَلَجْتُ : دَخَلْتُ ، وَهَذَا ظَرْفٌ
مُضْمَنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ دَمَا ، زَائِدَةٌ ، وَكَانَ تَامَةً ، وَذَاءُ فَاعِلٌ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَمْرِ وَهُوَ
الرِّسَالَةُ ، وَوَلَجْتُ ، خَيْرٌ لَيْتَ أَوْ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَالشَّرْطُ وَجَوَابُهُ خَيْرٌ . وَالْمَعْنَى :
أَتَمَنِي إِلَّا أَمُوتَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَكُونُ أَوَّلَ الْمُصَدِّقِينَ بِهِ ، وَالشَّاهِدُ فِي لَيْتِي ؛
حَيْثُ وَرَدَتْ خَالِيَةً مِنْ نُونِ الْوَقَايَةِ .

(٢) * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِنَحْيِلًا مُخَلَّدًا * .

هُوَ لِحَاتِمِ الطَّلَاقِيِّ يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ عَذَلَتْهُ عَلَى إِتْفَاقِ مَا لَهُ . هَذَا : هَذَا
وَضَعْفًا ، وَلَعَلَّ ، حَرْفُ تَرْجٍ وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ وَالْيَاءُ اسْمُهَا ، وَجَمَلَةٌ أَرَى ، خَيْرُهَا ،
دَمَا ، اسْمٌ مُوَصُولٌ مَفْعُولٌ أَرَى ، وَجَمَلَةٌ «تَرَيْنَ» صِلَةٌ ، وَبِنَحْيِلًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى

أَكْثَرُ مِنْ لَيْتِي. وَغَلِطَ ابْنُ النَّازِمِ فَجَعَلَ لَيْتِي نَادِرًا، وَلَعَلَّنِي ضَرُورَةً.
وَإِنْ نَصَبَهَا بَقِيَّةُ أَخْوَاتِ لَيْتٍ وَلَعَلَّ، وَهِيَ: إِنْ، وَأَنْ، وَلَكِنْ،
وَكَأَنَّ. فَالْوَجْهَانِ كَقَوْلِهِ: * وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارُ وَإِنِّي ^(١) * . وَإِنْ خَفَضَهَا
حَرْفٌ؛ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْعَنْ — وَجَبَتْ ^(٢) النُّونُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي * لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنْي ^(٣)

جواداً، والمعنى: أرى كرىمات من الضعف والهزال لذهاب ما بيده من المال
في الكرم. أو بخيلا خله ماله، لعلى أرى ماترين من الإمساك والتقتير. والشاهد
لحوق نون الوقاية في لعلى على قلة.

(١) مجزؤه: * عَلَى ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمًا *

وهو لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلي. زار: عاتب، وهو اسم فاعل
من زرى عليه كضرب — عتب عليه. مستديماً: طالب دوام محبتها. وعلى ليلي،
متعلق بزار، «زار» خبر إن الأولى «على ذلك» متعلق بمستديماً والإشارة إلى
العتاب «مستديماً» خبر إن الثانية «فما بيننا» متعلق بمستديماً «ما» اسم موصول.
والمعنى: إني لعاتب على ليلي لهجرها، مقيم على محبتها علماً تجيبني. لأن ذلك يلذلي.
والشاهد في إن، حيث جردها من نون الوقاية أولاً وألحقها بها ثانياً، ومثل
إِنَّ فِي ذَلِكَ: كَأَنَّ، وَأَنْ، وَلَكِنْ ^(٢) محافظة على بقاء السكون لأنه الأصل
في البناء ^(٣) قيس: هو ابن عيلان بن مضر بن نزار. «السائل» بالرفع نعت
لأى «عنهم» متعلق به «لا» نافية مهيمة «قيس» بالمنع من الصرف مبتدأ «عني»،
متعلق بمحذوف خبر. والمعنى: يامن يسأل عن هؤلاء القوم وعني، لتعلم أني
لأنسب إلى هذه القبيلة وليست لها صلة بي. والشاهد في عني ومني، بتخفيف
النون وحذف نون الوقاية لضرورة الشعر. قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم:

وَلَيْتَنِي فَشَاءَ، وَلَيْتَنِي نَدَرًا وَمَعَ لَعَلِّ أَعْكِسُ، وَكُنْ مُخْبِرًا
فِي الْبَاقِيَاتِ، وَأَضْطَرَّارًا خَفَّفَا مِنِّي وَعَنِّي بَعْضٌ مَنْ قَدْ سَلَفَا

وإن كان غيرهما امتنعت ، نحو : لي ، وبني ، وفي ، وخلاي ،
وعداي ، وحاشاي قال .:

في فتيية جعلوا الصليب إلههم * حاشاي إني مسلمٌ معذور^(١)
وإن خفضها مضافٌ ؛ فإن كان «لذن» أو «قط»^(٢) أو «قد» —
فالعالبُ الإثباتُ ، ويجوزُ الحذفُ فيه قليلاً ، ولا يختصُ بالضرورةِ خلافاً
لسيبويه . وغلط ابنُ الناظم فجعلَ الحذفَ في قد وقط — أعرفَ من
الإثبات ، ومثالها : (قد بلغت من لدني عذرا) . قرىء مشدداً ومخففاً
وفي حديثِ النارِ :^(٣) قَطِنِي قَطِنِي وَقَطِي قَطِي . وقال : * قَدَنِي^(٤)
مِن نَصْرِ الْحَبِيبِينَ قَدِي * . وإن كان غيرهن امتنعت نحو : أبي وأخي .

(١) هو للغيرة بن عبد الله الأسدي الملقب بالأقيشير . معذور : مقطوع
العذرة وهي قلفة الذكر — أي مختون ، وفي فتيية ، متعلق بما قبله ، والصليب وإله ،
مفعولان لجعل ، وحاشا ، حرف جر والياء مجرورة بها وفيه الشاهد ، حيث لم
تلحقه نون الوقاية عند اتصاله بياء المتكلم . والمعنى : إني مسلم متصف بصفات
المسلمين ولست من عباد الصليبان (٢) بمعنى حسي . وقد وقع اسما فعل بمعنى
يكفي ، تلزمها نون الوقاية عند اتصال الياء بهما . أما ، قد ، الحرفية ووقط ،
الظرفية — فلا تتصل بهما بياء المتكلم .

(٣) في صحيح البخاري مرفوعاً : لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع
ربُّ العزة قدمه فيها فتقول : قط قط وعزتك . روى بسكون الطاء ، وبكسرهما مع
الياء ، وبدونها ، وقطنى قطنى بنون الوقاية ، وقطّ قطّ بالتثنية

(٤) عجزه * إيس الإمامُ بالشحيح الملحد * . قاله حميد بن مالك الأرقط —
لعبد الملك بن مروان يصف تقاعده عن نصرة ابن الزبير وأصحابه ويمدح عبد الملك
ويعرض بابن الزبير . قَدَنِي : كافيني وحسي . الحبيبين تشبيه خبيب وها : عبد الله بن الزبير
وأخوه مصعب . الإمام : يريد به عبد الملك بن مروان . الشحيح : البخيل . الملحد

الأمثلة والتمرينات

(١) ما الضمائر المتصلة المختصة بالرفع؟ والمشاركة بين النصب والجر؟ ضع كلا منها في عبارة مفيدة.

(٢) متى يجب استتار الضمير ومتى يجوز؟ وضع ما تقول بالأمثلة.

(٣) اذكر المواضع التي يجب فيها انفصال الضمير، ومثل لما تقول.

(٤) بين حكم الضميرين من حيث الاتصال والانفصال: إذا كان عامليهما اسماً، أو فعلاً ناسخاً، أو غير ناسخ.

(٥) متى تجب نون الوقاية في الكلمة ومتى تجوز؟ على كثرة وعلى قلة.

(٦) بين فيما يأتي (أ) الضمائر المتصلة والمنفصلة ومحل كل من الإعراب.

(ب) المستتر وجوباً والمستتر جوازاً.

« مَنْ ضَيِّعَ زَمَنَ صِغْرِهِ فَلْيَبِكْ عَلَى عَمْرِهِ . مِرْكُ أَسِيرِكَ مَادَمْتَ كَأَمِّهِ
فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صَرْتَ أَسِيرَهُ . اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ
بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ . النِّعْمَةُ - زَادَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا - تَزِدَادُ الشُّكْرِ .
وَنَكْرَمُ جَارِنَا مَا دَامَ فِينَا وَتَتَّبِعُهُ الْكِرَامَةُ حَيْثُ كَانَا

لَا تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ الْعَدْلَ يُؤَلِّمُهُ قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمْرٌ وَرَائِدٍ أَعْجَبْتَهُ خُضْرَةُ الدَّمَنِ

(٧) أسند مضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتصلة: رضى . سما . أتى .

== الجائر الظالم . وقد، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع والنون للوقاية والياء مضاف إليه ومن نصر، خبر المبتدأ . أو قدنى اسم فعل مضارع بمعنى يكفى ونصر فاعل على زيادة من ، «قدى» توكيد لقدنى مرفوع بضممة مقدره على ما قبل ياء المتكلم ، «الشحيح» خبر ليس على زيادة الباء . والمعنى : حسبي نصر هذين الرجلين ؛ فإن إمامي منزله عما اتصف به ذلك المقيم في الحرم من رذيلتي الشح والإلحاد . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَفِي لَدُنِّي لَدُنِّي قَلٌّ ، وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِي الْخُذْفُ أَيْضًا قَدْ بِنِي

(نموذج)

| الأمر | | | | المضارع | | | |
|-------------|------------|-------------|--------------|-------------|------------|-------------|--------------|
| ألف الاثنين | نون النسوة | واو الجماعة | ياء المخاطبة | ألف الاثنين | نون النسوة | واو الجماعة | ياء المخاطبة |
| يرضيان | يرضين | يرضون | ترضين | ارضيا | ارضين | ارضوا | ارضى |
| يسموان | يسمون | يسمون | تسمين | اسموا | اسمون | اسموا | اسمى |
| ياتيان | ياتين | ياتون | تأتين | ايتيا | ايتين | ايتوا | ايتى |

(٨) أسند الأفعال الآتية ثم مضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع المتصلة : برأ . اتقى

وَلَى . اتفق . ارتد . مرو . تلوى . آب . وفى . آلى . رأى . أرى .

(٩) اذكر حكم الفصل والوصل في هذه الضمائر مع بيان السبب :

« أعطيتُ أخى القباة وألبسته إياه . الأدب علمتُكهُ والمروءة عرفتُك إياها .

أملتُ الطلبة مقاطيعَ فاسمعتهم إياها ، ثم حفظتهمُوها . ظننتُك محمداً فكنته .»

(١٠) بين حكم الضميرين من حيث الفصل والوصل في الآتى . واذكر السبب .

« رغب الطلبة أن أعرفهم نظامَ التطبيق فعرفهموه . رأيتُ طفلاً يبكى

فحذرتُه إياه . إذا الأموال منحكها مولاك وقال لك أقرضنيها فابذلها لمن

يستحقها . التطبيق فهمته إياك .»

| الضميران | حكمها | السبب |
|-------------|---------------------|--|
| عرفتهموه | جواز الأمرين والفصل | اتحاد الضميرين في الغيبة واختلافهما في اللفظ . |
| حذرتُه إياه | وجوب الفصل | اتحاد الضميرين في الغيبة واللفظ |
| منحكها | جواز الأمرين والوصل | تقدم الأعراف منصوباً والعامل غير ناسخ |
| فهمته | وجوب الوصل | الضمير السابق أعرف وهو مرفوع |
| فهمته إياك | وجوب الفصل | تقدم غير الأعراف والعامل غير كان وأخواتها |

﴿ هذا باب العلم ﴾

وهو نَوْعَانِ : جِنْسِيٌّ وَسَيَّاتِيٌّ ، وَشَخْصِيٌّ وَهُوَ : اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ تَعْيِينًا مُطْلَقًا^(١) ، نَخْرُجُ بِذِكْرِ التَّعْيِينِ النِّكَرَاتُ ، وَبِذِكْرِ الإِطْلَاقِ مَا عَدَا العِلْمَ مِنَ المَعَارِفِ ؛ فَإِنَّ تَعْيِينَهَا لِمَسْمِيَّاتِهَا تَعْيِينٌ مُقَيَّدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ذَا الأَلِفِ وَالأَلَامِ مِثْلًا - إِنَّمَا يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ مَا دَامَتْ فِيهِ أَلٌ ؟ فَإِذَا فَارَقَتْهُ فَارَقَهُ التَّعْيِينُ ، وَنَحْوُ « هَذَا » إِنَّمَا يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ مَا دَامَ حَاضِرًا وَكَذَا البَاقِي^(٢) .

﴿ فصل ﴾ وَمُسَمَّاهُ نَوْعَانِ : أَوَّلُو العِلْمِ مِنَ المَذَكَّرِينَ كَجَمْفَرٍ ، وَالمَوْثِقَاتِ كخِرْتِقِ^(٣) . وَمَا يُؤْتَفُ : كَالقَبَائِلِ كقَرْنِ^(٤) ، وَالبِلَادِ كَمَدَنٍ ، وَالخَيْلِ كالأَحِقِ^(٥) ، وَالإِبِلِ كَشَذَقَمِ^(٦) ، وَالبَقَرِ كعَرَّارِ^(٧) ، وَالعَنَمِ كَهَيْلَةَ^(٨) ، وَالكَلَابِ كَوَاشِقِ .

﴿ باب العلم ﴾

(١) أى من غير قرينة تكلم أو إشارة أو صلة أو نحوها ، بل بمجرد الوضع أو الغلبة (٢) فالوصول بالصلة ، والضمير بالتكلم والخطاب والغيبة (٣) علم منقول من ولد الأرنب لامرأة شاعرة أخت طرفة بن العبد لأمه (٤) اسم قبيلة من مراد أبوهم قرن بن ردمان ، وإليها ينسب أويس القرني (٥) فرس كان لمعاوية بن أبي سفيان (٦) اسم فحل من الإبل كان للنعمان ابن المنذر (٧) علم بقرة (٨) علم لعنز لبعض نساء العرب ، وقد ذكر الناظم ذلك بقوله :

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقًا عِلْمُهُ كَجَمْفَرٍ وَخِرْتِقًا
وَقَرْنٍ وَعَدَنٍ وَالأَحِقِ وَشَذَقَمٍ وَهَيْلَةَ وَوَاشِقِ

﴿فصل﴾ وينقسم إلى : مُرْتَجَلٌ^(١) وهو ما استعمل من أوّل الأمرِ
عَلَمًا « كَأَدَدٌ »^(٢) لرجلٍ ، وسُعَادَ لامرأة . ومنقول - وهو الغالب -
وهو ما استعمل قبلَ العَمِيَّةِ لغيرها ، ونَقَلَهُ :
إِمَامٍ مِنْ اسْمٍ : إِمَامًا لِحَدِيثِ كَزِيدٍ وَفَضْلٍ ، أَوْ لِعَيْنِ كَأَسَدٍ^(٣) وَثَوْرٍ .
وَإِمَامٍ مِنْ وَصْفٍ : إِمَامًا لِفَاعِلِ كَجَارِثٍ وَحَسَنٍ ، أَوْ لِمَفْعُولٍ
كَنُصُورٍ وَمُحَمَّدٍ .

وَإِمَامٍ مِنْ فِعْلٍ : إِمَامًا مَاضٍ كَشَمَّرَ ، أَوْ مُضَارِعٍ كِشْكُرَ .
وَإِمَامٍ مِنْ جُمْلَةٍ : إِمَامًا فِعْلِيَّةً كَشَابَ قَرْنَاهَا ، أَوْ اسْمِيَّةً كَزَيْدٌ مَنْطَلِقٌ ،
وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ وَلَكِنَّهُمْ قَاسُوهُ^(٤) . وَعَنْ سَيَبَوِيهِ الْأَعْلَامُ كُلُّهَا مَنْقُولَةٌ ،
وَعَنْ الزَّجَاجِ كُلُّهَا مُرْتَجَلَةٌ^(٥) .

﴿فصل﴾ وينقسم أيضاً إلى مُفْرَدٍ : كَزَيْدٍ وَهَنْدٍ ، وَإِلَى مُرَكَّبٍ
وهو ثلاثة أنواع :

(١) من الارتجال وهو الابتكار (٢) أبو قبيلة من اليمن ، وهو أدد بن
زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير (٣) فإنه في الأصل اسم جنس للحيوان المفترس
(٤) أي قاسوا النقل من الجمل الاسمية على ماسع من الجمل الفعلية ، وجعلوه
تقسيماً له على تقدير التسمية . وإلى قسمي العلم أشار الناظم بقوله :

وَمِنْهُ مَنقُولٌ : كَفَضْلٍ وَأَسَدٍ وَذُو أُرْتِجَالٍ ؛ كَسُعَادٍ وَأَدَدٍ

(٥) وما وافق وصفاً أو غيره - فهو اتفاق غير مقصود .

مركب إسنادي^(١) : كبرق نحره - وشاب قرناها ، وهذا
حكمه الحكاية^(٢) . قال : * بُنِيتُ أَخُوَالِي بِنِي يَزِيدٍ *^(٣)
ومركب مزجي : وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء
التأنيث^(٤) مما قبلها ، فحكم الأول أن يفتح آخره ؛ كعبلك
وحضر موت - إلا إن كان ياء فيسكن ؛ كعديكرب «وقالي قلا»^(٥) .
وحكم الثاني أن يُعرب بالضمّة والفتحة^(٦) - إلا إن كانت كلمة
«ويه» فيبنى على الكسر ؛ كسيويه وعمرويه .
ومركب إضافي : - وهو الغالب - وهو كل اسمين نزل ثانيهما

(١) هو كل كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى (٢) أي على ما كان
عليه قبل التسمية وهو معرب تقديراً . قال السيد : والحق أن الجملة من حيث هي
قبل جعلها علماً - مبنية ، وإن كانت أجزاءها معربة ، وإذا جعلت علماً فقد صار
المجموع اسماً واحداً مستحقاً لأن يجري الإعراب على آخره كعبلك ، لكن لما
كان الجزء الأخير من تأبط شراً مثلاً مشغولاً بالإعراب المحكي للدلالة على القضية -
امتنع ظهور الإعراب فيه لفظاً ، فصار إعرابه تقديراً فيكون من المعربات
التقديرية لا من المبنيات (٣) عجزه : * ظَلَمْنَا عَلَيْنَاهُمْ فَدِيدٌ * وهو لرؤية . نبئت :
أخبرت بالبناء للجهول . فديد : صياح وجلبة «أخوالي» مفعول ثانٍ لنبئت ، والتاء
نائب فاعل مفعوله الأول ، «بني» بدل أو بيان لأخوالي ، «يزيد» مضاف إليه على
الحكاية ، «ظلمنا» مفعول لأجله وناصبه محذوف تقديره يصيحون «علينا» متعلق بذلك
المحذوف ، وجملة «لهم فديد» مفعول ثالث لنبئت . والمعنى : أخبرت أن أخوالي
بني يزيد يرفعون الصوت عالياً بظلمنا . والشاهد في يزيد : فإنه مرفوع على
الحكاية لأن القوافي مرفوعة ، وفيه ضمير مستتر فاعل ؛ لأنه مقدر نقله من نحو :
المال يزيد مثلاً ، ولولا ذلك لجر بالفتحة لأنه لا ينصرف للعلية ووزن الفعل
(٤) في فتح ما قبلها وجريان الإعراب عليها (٥) اسم مكان (٦) نصباً وجرأ
إعراب ما لا ينصرف .

مَنْزِلَةُ التَّنْوِينِ مِمَّا قَبْلَهُ^(١) كَعَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي قُحَّافَةَ . وَحُكْمُهُ أَنْ يَجْرَى
الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ الثَّلَاثَةِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا ، وَيَجْرَى الثَّانِي بِالْإِضَافَةِ .
{فصل} وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى : اسْمٍ ، وَكُنْيَةٍ ، وَلَقَبٍ .
فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ فِي صَدْرِهِ أَبٌ أَوْ أُمٌّ ؛ كَأَبِي بَكْرٍ
وَأُمِّ كَلْثُومٍ .

وَاللَّقَبُ كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرَفْعَةِ الْمَسْمِيِّ أَوْ ضَعْتِهِ ؛ كَزَيْنِ الْعَابِدِينَ
وَأَنْفِ النَّاقَةِ^(٢) .

وَالاسْمُ مَا عَدَاهُمَا وَهُوَ الْغَالِبُ ؛ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو . وَيُؤَخَّرُ
اللَّقَبُ عَنِ الْاسْمِ^(٣) كَزَيْدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَرَبَّمَا يُقَدِّمُ كَقَوْلِهِ :

(١) وذلك لأن الجزء الأول يعرب والثاني يلتزم حالة واحدة كالتنوين .
وإلى أقسام العلم الثلاثة أشار الناظم بقوله :

وَجُمْلَةٌ وَمَا يَمْزِجُ رُكْبَانًا ذَا إِنْ بَغْيَرِ «وَيْه» تَمَّ - أُعْرِبَا
وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَّافَةَ

(٢) لقب جعفر بن قريع . وسبب تلقيبه بذلك أن أباه ذبيح ناقة وقسمها
بين نسائه ، فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة ، فقال له أبوه : شأنك به ،
فأدخل يده في أنف الناقة وجعل يجره فلقب به ، وكانوا يغضبون من هذا اللقب
حتى مدحهم الخطيئة بقوله :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ ، وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا؟

فصار لقب مدح (٣) لأن الغالب في اللقب أن يكون منقولاً من اسم
غير إنسان ، فلو قدم لتوهم السامع أن الغرض من سماه الأصلي وذلك مأمون بتأخيره ،
وأيضاً فاللقب يشبه النعت في الإشعار بالمدح أو الذم ، والنعت لا يتقدم .

* أَنَا ابْنُ مَزِيْقِيَا عَمْرٍ وَجَدِّي * ^(١) . وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا ،
قال : * أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ * ^(٢) . وقال حَسَّانُ :
وَمَا هَتَرَ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ * سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو ^(٣)

وللى أقسام العلم وتأخير اللقب أشار الناظم بقوله :

وَأَسْمَاءُ أَنَّى وَكُنْيَةٌ وَأَقْبَابٌ وَأُخْرَانُ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِيبًا

(١) عجزه : * أبوه مُنْذِرُ مَاءِ السَّمَاءِ * ، هو لاوس بن الصامت . مزيقيا . بالمد
وقصر للضرورة : لقب عمرو بن مالك أحد ملوك اليمن ومن أجداد أوس ،
لقب به لأن كان يلبس كل يوم حلتين فإذا أمسى مزقهما كراهة أن يلبسهما
ثانياً أو يلبسهما غيره . منذر ماء السماء : هو منذر بن امرئ القيس بن النعمان
من ملوك الحيرة وأحد أجداد أوس من جهة أمه ، ولقب بماء السماء لحسن وجهه - أو
هو لقب لأمه فاشتهر به . وأنا ، مبتدأ «ابن» خبر «مزيقيا» مضاف إليه ، وعمرو ،
عطف بيان ، «جدى» مبتدأ «أبوه» مبتدأ ثانٍ «منذر» خبره والجملة خبر الأول .
يريد أنه كريم الطرفين نسباً الجهتين . والشاهد في مزيقيا ، فإنه لقب تقدم على الاسم
وهو عمرو ، وهذا نادر (٢) بعده : * مَامَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ * . قاله بعض
العرب حين قال لعمر بن الخطاب : إن ناقتي قد نقبت فأحملني ، فقال له
عمر : كذبت وأبي أن يحمله وحلف على ذلك . النَّقَبُ : مصدر نقب البعير إذا
حنى ورقته أخفاه . الدبر : القروح . «أبوه» فاعل بأقسم «حفص» مضاف إليه ،
«عمر» بدل ، «نقب» فاعل مس على زيادة من . والمعنى : حلف عمر أن ناقتي لم
يصبها حنى ولا قروح . والشاهد : تقديم الكنية على الاسم وذا جائز (٣) قاله
حسان بن ثابت شاعر النبي يرثى سعد بن معاذ سيد الأوس ، وقد ضمنه قول النبي
يوم مات سعد من جراء جرح أصابه في غزوة الخندق : داهتز العرش لموت سعد
ابن معاذ ، : والشاهد في سعد أبي عمرو حيث تقدم الاسم وتأخرت الكنية

وفي نسخة من الخلاصة^(١) ما يقتضي أن اللقب يجب تأخيرُه عن الكنية؛ كأبي عبد الله أنف الناقة، وليس كذلك.

ثم إن كان اللقب وما قبله مضافين كعبد الله زين العابدين، أو كان الأول مفرداً والثاني مضافاً كزيد زين العابدين، أو كانا بالعكس كعبد الله كرز — أثبتت الثاني للأول؛ إما بدلاً أو عطف بيان، أو قطعتَه عن التَّبعية؛ إما برفعه خبراً لمبتدأ محذوف — أو بنصبه مفعولاً لفعل محذوف.

وإن كانا مفردين كسعيد كرز — جاز ذلك ووجه آخر وهو إضافة الأول إلى الثاني^(٢). وجمهور البصريين يوجب هذا الوجه، ويردُّه النظر^(٣) وقولهم: هذا يحي عيَّان^(٤).

(١) هي التي تروى بيت ابن مالك: * وأخرن ذَا إن سِوَاهُ سَحِيحًا * وفي نسخة أخرى: * وذَا اجْعَلْ أُخْرًا إن اسْمًا سَحِيحًا * والإشارة للقب، وهذه هي التي تمشي مع رأي المصنف (٢) إن لم يمنع مانع، كأن يكون الاسم مقروناً بأل كالحارث كرز، أو يكون اللقب في الأصل وصفاً مقروناً بأل كهارون الرشيد — فلا تصح الإضافة (٣) أي من جهة الصناعة، لأن فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٤) لرجل اسمه يحي ولقبه عيَّان لضخم عينيه، فيحي خبر المبتدأ وعيَّان بدل، ولو وجبت الإضافة لقبل عينين. ويحيب البصريون عن الشق الأول بتأويل المضاف بالمسعى والمضاف إليه بالاسم، وعن الثاني بأنه جار على لغة من يلزم المثني الألف. والعجب أن يرد المصنف هذا الوجه مع إجازته له، وجوابه على الجواز هو جواب الموجبين على الوجوب. وقد اختار الناظم رأي البصريين فقال:

وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِيفَ حَتْمًا وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفَ
وبعد هذا فرأى الموضح هو الراجح

(فصل) والعلم الجنسي: اسم يُعَيَّنُ مُسَمَّاهُ بِغَيْرِ قَيْدٍ - تَعَيَّنَ ذِي
الأداةِ الجِنْسِيَّةِ أَوِ الحُضُورِيَّةِ ، تقول: أُسَامَةُ أَجْرًا مِنْ ثُعَالَةٍ ، فيكون
بمَنْزِلَةِ^(١) قولك: الأسدُ أَجْرًا مِنَ الثَّعْلِبِ ، و «أل» في هَذَيْنِ لِلجِنْسِ ،
وتقول: هَذَا أُسَامَةٌ مُقْبَلًا ، فيكون بِمَنْزِلَةِ قولك: هَذَا الأَسَدُ مُقْبَلًا ،
و«أل» في هَذَا التَّعْرِيفِ الحُضُورِ .

وهذا العَلْمُ يُشْبِهُ عِلْمَ الشَّخْصِ مِنْ جِهَةِ الأحكامِ اللفظية: فإنه
يَمْتَنِعُ مِنْ أَلٍ وَمِنْ الإِضَافَةِ وَمِنْ الصَّرْفِ - إِنْ كَانَ ذَا سَبَبٍ آخَرَ:
كَالتَّائِبِ فِي «أُسَامَةٌ وَثُعَالَةٌ» ، وَكوزنِ الفِعلِ فِي «بَنَاتٌ أَوْبَرٌ
وَإِبْنٌ آوَى» . وَيُتَدَأُّ بِهِ . وَيَأْتِي الحَالُ مِنْهُ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي المَثَالَيْنِ .
وَيُشْبِهُ النِّكَرَةَ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ شَائِعٌ فِي أُمَّتِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ
وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ .

(فصل) ومسمى علم الجنس ثلاثة أنواع: أحدها - وهو الغالب -
أعيانٌ لا تُؤَوَّلُ كَالسَّبَاعِ وَالْحَشْرَاتِ ؛ كَأُسَامَةٌ - وَثُعَالَةٌ - وَأَبِي
جَعْدَةَ لِلذَّنْبِ - وَأُمُّ عَرِيْطٍ لِلعَقْرِبِ . وَالآخَرُ ، أَعْيَانٌ تُؤَوَّلُ «كَهَيَّانُ بْنُ
يَبَّانٍ» لِلمَجْهُولِ العَيْنِ وَالنَّسَبِ - وَ«أَبِي المَضَاءِ» لِلفَرَسِ - وَ«أَبِي الدَّغْفَاءِ»
لِلأَحْمَقِ^(٢) . وَالثَّالِثُ أُمُورٌ مَعْنَوِيَّةٌ كَسُبْحَانَ للتَّسْبِيحِ - وَ«كَيْسَانَ»

(١) ظاهره أن علم الجنس بمنزلة اسم الجنس . والحق أن الثاني موضوع
للحقيقة الذهنية من حيث هي من غير اعتبار قيد معها ، والأول موضوع للحقيقة
باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن الأفراد .
(٢) قال في القاموس : وإذا حَفُوا إنساناً قالوا له : يا أبادغفاء وُلدَها فقارا
- أي شيئاً لا رأس له ولا ذنب ، يريدون : كلفها ما لا تطيق وما لا يكون

للقدر - و«يسار» للميسرة - و«فجار» للفجرة^(١) و«برة» للمبرة

(١) الفجرة بسكون الجيم : الفجور ، والمبرة : البر . قال الناظم مشيراً إلى هذا النوع :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ كَعِلْمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عِلْمُ

(الأسملة والتمرينات)

(١) ما أقسام العلم ؟ : من حيث الوضع ، ومن حيث الاستعمال .

(٢) كم أنواع العلم المركب ؟ وما حكم كل منها في الإعراب ؟

(٣) ما حكم الاسم إذا اجتمع مع اللقب ؟ ثم مع الكنية ؟ مثل .

(٤) ما الفرق بين علم الجنس وعلم الشخص ؟

(٥) بين الاسم واللقب والكنية ونوع كل فيما يأتي :

د وادي حلفا ، ابن مالك ، المسيح بن مريم ، ابنة عمران ، أم المؤمنين ،
هرون الرشيد ، جرير ، أبو بكر ، بورسعيد ، سيف الدولة ، المنبي ، القاهرة .

(٦) اذكر مثالين مبتكرين لكل مما يأتي :

(١) علم منقول (ب) علم جنس (ج) اسم ولقب مضاف أولها إلى الثاني .

(٧) أعرب ما تحته خط مما يأتي ، وشرح البيتين :

أول خلفاء بني العباس - أبو العباس السفاح ، بويج لعبد الله المأمون سنة

٨١٣ م ، من أئمة العلماء المتقدمين - أبو الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر

إذا أعجبتك خصال امرئ فكأنه يكن منك ما يعجبك

فحمدك المرء ما لم تبئه خطأ وذمك المرء بعد الحمد تكذيب

{ هذا باب أسماء الإشارة ^(١) }

والمشار إليه : إما واحد أو اثنان أو جماعة ، وكل واحد منها :
إما مذكر أو مؤنث . فللمفرد المذكر « ذَا » ، وللمفرد المؤنث عشرة
وهي : ذِي ، وَتِي (وَذِهِ وَتِهِ ، وَذِهِ وَتِهِ ^(٢)) وذات ، وتَأ .
ولمثنى « ذَانِ وَتَانِ » رفعا ، و« ذَيْنِ وَتَيْنِ » جرا ونصباً ، ونحو : (إنَّ
هذان لساحران) - مؤوَل ^(٣) . وجمعهما « أولاء » ممدوداً عند الحجازيين ،
مقصوراً عند تميم ويقل مجيئه لغير المقلاء كقوله :
* والعيش بعد أولئك الأيام ^(٤) * .

{ باب أسماء الإشارة }

(١) اسم الإشارة هو : ما يعين مسام بواسطة إشارة حسية أو ذهنية
(٢) الأوليان باشباع الكسر ، والثانيتان بالكسر بلا إشباع ، والثالثتان بالسكون
(٣) على أن « إن » بمعنى نعم ، وهذان مبتدأ وساحران خبر ، أو على أنه جاء على
لغة من يلزم المثنى الالف ، أو على أن اسم إن ضمير الشأن واللام داخلة على
مبتدأ محذوف خبر ساحران ، والأصل إن هذان لها ساحران .
(٤) صدره : « ذم المنازل بعد منزلة اللوى » . وهو لجرير من قصيدة
يهجو بها الفرزدق . اللوى : موضع كان معداً للحكومات . « ذم » فعل أمر يفتح
الميم تخفيفاً وكسرها للتخلص من الساكنين وضمها للاتباع ، « بعد » في الموضعين
متعلق بمحذوف حال من المحلى بأل قبله ، « العيش » معطوف على المنازل قبله ،
« الأيام » بدل أو عطف بيان من أولئك . والمعنى : ذم كل موضع بعد مفارقة هذا
الموضع ودم الحياة أيضاً بعد تلك الأيام الماضية . والشاهد في أولئك : حيث
استعمل إشارة لما لا يعقل وهو الأيام وذلك قليل . قال الناظم :

بِذَا يُفْرَدُ مَذَكَّرَ أَشِيرَ بِذِي ، وَذِهِ تِي تَأَعْلَى الْأُنْثَى اقْتَصِرَ
وَذَانِ تَانِ لِلْمُثْنَى الْمُرْتَفِعِ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ أَذْكَرُ تُطِيعُ
وَبِأُولَى أَشِيرَ لِيَجْمَعَ مُطْلَقًا وَالْمَدُّ أُولَى

﴿ فصل ﴾ وإذا كان المشار إليه بعيداً لحقته كافٌ حرفيةٌ تتصرفُ
تصرفَ الكافِ الاسميةِ غالباً^(١)، ومن غيرِ الغالبِ: (ذلكَ خيرٌ
لكم^(٢)). ولك أن تزيدَ قبلها لاماً^(٣) إلا في التثنية مطلقاً، وفي الجمع
في لغة من مدّه، وفيما سبقته «ها»، وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً.

﴿ فصل ﴾ ويُشارُ إلى المكانِ القريبِ هُنَا أو هَهُنَا نحو: (إِنَّا هُنَا
قاعدون). وللبعيدِ هُنَاكَ أو هَهُنَاكَ أو هُنَالِكَ - أو هِنَا أو هِنَا أو هِنْتِ -
أو هِنْتِمْ نحو: (وَأَزَلَفْنَا هِنْتِمْ الْآخِرِينَ^(٤)).

(١) ليتبين بها حال المخاطب من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير
والتأنيث، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التثنية والجمع،
فتقول: ذاكَ وذاكِ وذاكَ وذاكِم وذاكِم وذاكِم (٢) هذا، اسم إشارة مبتدأ والمشار إليه
تقديم الصدقة في قوله تعالى: (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) واللام للبعد
والكاف حرف خطاب للمؤمنين مبني على الفتح لأجل له وفيه الشاهد، وخير
خبر (٣) للمبالغة في البعد، وتحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، قال الناظم:

..... * وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ وَاللَّامُ إِنْ قَدِمْتَ «هَا» مُتَمَنِّعَةً

(٤) «أزلف»، فعل ماضٍ ودنا، فاعل، و«هِنْتِمْ»، اسم إشارة ظرف مكان
لأزلفنا مبني على الفتح في محل نصب، و«الآخرين»، مفعول أزلفنا. قال ابن مالك
مشيراً إلى ذلك:

وَهِنَا أَوْ هَهُنَا أَشِيرَ إِلَى دَانِي الْمَكَانِ، وَبِهِ الْكَافُ صِلَا
فِي الْبُعْدِ أَوْ بِمُفْهِمِهِ، أَوْ هِنَا أَوْ هِنَالِكَ أَنْطِقَنَّ أَوْ هِنَا

الأمثلة والتمرينات

- (١) لم تلحق الكاف أسماء الإشارة؟ وما حكمها؟ بين ما تلحقه منها.
- (٢) متى تمتنع لام البعد في أسماء الإشارة؟ مثل.
- (٣) بماذا يشار للسان قريبه وبعيده؟ وضح ما تقول بالأمثلة.
- (٤) ضع أسماء الإشارة الآتية في جمل مفيدة، وبين مدلول كل: «ثم، تي، ذينك، ذى، ذاك، تيك، ههنا، تانك، هناك، أولاء.
- (٥) أشر إلى المفرد والمثنى والجمع: مذكراً ومؤنثاً، مخاطباً جميع أنواع المخاطب.

(نموذج)

| المخاطب | | | | | المشار إليه |
|----------|----------|-------------|-----------|-----------|-------------|
| جمع مؤنث | جمع مذكر | مثنى مطلقاً | مفرد مؤنث | مفرد مذكر | |
| ذاكن | ذاكنم | ذاكما | ذاك | ذاك | مفرد مذكر |
| تلكن | تلكم | تلكما | تلك | تلك | مؤنث |
| ذانكن | ذانكنم | ذانكما | ذانك | ذانك | مثنى مذكر |
| تانكن | تانكنم | تانكما | تانك | تانك | مؤنث |
| أولكن | أولكنم | أولكما | أولئك | أولئك | جمع مطلقاً |

(٦) خاطب بكل من ألفاظ الإشارة الآتية: المفرد، والمثنى، والجمع مطلقاً.

ذى، هنا، تين، أولاء، هذان

(٧) أشر بالعبارة الآتية: إلى المذكر مخاطباً جماعة الإناث، ثم إلى اثنتين مخاطباً

جماعة الذكور، ثم إلى جماعة الإناث مخاطباً اثنتين.

« ذلك هو الطالب الوفي الذي يعنى بأمر إخوانه، فعليك أن تكون مثله

لنالتة عارفيك » .

﴿ هذا باب الموصول ﴾

وهو ضربان : حرفيٌ واسميٌ ، فالحرفيُّ كلُّ حرفٍ أوَّلَ مع
صِلته بمصدرٍ ^(١) ، وهو سِتَّةٌ : أن ^(٢) وأن ^(٣) وما ^(٤) وكى ^(٥) ولو ^(٦)
والذي ^(٧) ، نحو : (أولم يكفهم أنا أنزلنا ^(٨) — وأن تصوموا خيرٌ

﴿ باب الموصول ﴾

(١) ولم يحتاج إلى عائد ، وهذا هو الفرق بينه وبين الموصول الاسمي (٢) مفتوحة
الهمزة مشددة النون ، وتوصل بجملة اسمية ، وتؤول بمصدر من خبرها مضاف
إلى إسمها إن كان خبرها مشتقاً ، ويكون مضاف إلى إسمها إن كان جامداً ، وبلا استقرار
إن كان ظرماً أو جاراً ومجروراً فالأول نحو : إنا أنزلنا — أي إنزلنا ، والثاني نحو :
عرفت أن هذا محمد — أي كونه محمداً والثالث مثل : علمت أنك في الدار — أي استقرارك
فيها ، وحكم المخففة حكم المشددة (٣) أي الناصبة للمضارع ، وتوصل بفعل
متصرف ماضياً أو مضارعاً اتفاقاً — أو أمراً على الأصح ، فإن وصلت بفعل جامد
كانت مخففة من الثقيلة (٤) أي المصدرية ، وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، وبجملة
اسمية لم تصدر بحرف (٥) أي الناصبة للمضارع ، وتوصل بمضارع مقرون بلام التعليل
لفظاً أو تقديرأ (٦) أي المصدرية ، وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين ،
والغالب وقوعها بعد ما يفيد التثني كود وأحب ، ومن غير الغالب :

مَا كَانَ ضَرْكٌ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مِّنَ الْفَتَى وَهُوَ الْمَفِيزُ الْمُحْتَقُ

(٧) على وجهه ، والراجع أنه ليس من الموصولات الحرفية ، وأول قوله تعالى :
كالذي خاضوا — بأن أصله كالذين حذف النون على لغة ، أو كالحوض الذي
خاضوه فحذف الموصوف والعائد (٨) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على
محذوف ، ولم حذف نفي وجزم وقلب ، ويكف مضارع مجزوم بلم وعلامة
جزمه حذف الياء ودهم ، مفعول ، وأن حرف توكيد ونصب ونا إسمها ، وأنزلنا
فعل وفاعل والجملة خبر أن ، وأن معمولاها في تأويل مصدر فاعل يكفى .

لَكُمْ - بِمَا نَبُؤُوا يَوْمَ الْحِسَابِ - لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
حَرْجٌ - يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ - وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا).

والاسمى ضربان : نصٌّ ومُشترك . فالنص ثمانية : منها للمفرد
المذكّر «الذى» للعالم وغيره نحو : (الحمد لله الذى صدقنا وعده - هذا
يومكم الذى كنتم توعدون) ، وللمفرد المؤنث «التي» للعاقلة وغيرها
نحو : (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها - ما ولأُمّ عن
قبلتهم التى كانوا عليها) ، ولثنيتهما «الذاتان واللتان» رفعا و «الذاتين
واللتين» جرا ونصبا .

وكان القياسُ فى ثنيتيهما^(١) وثنية «ذاتا» أن يقال : اللذيان
واللتيان وذيان وتيان ، كما يقال : القاضيان باثبات الياء - وفتيان بقلب
الألف ياءً ، ولكنهم فرّقوا بين ثنية المبنى والمعرّب ، فحذفوا الآخر ،
كما فرّقوا فى التصغير ؛ إذ قالوا : اللذيان واللتيان وذيان وتيان ؛ فأبقوا الأول على
فتحه ، وزادوا ألفا فى الآخر عوضا عن ضمة التصغير ، وتيمم وقيس
تشدّد النون فىهما تعويضا من المحذوف أو تأكيداً للفرق ، ولا يختص
ذلك بحالة الرفع خلافاً للبصريين ؛ لأنه قد قرئ فى السبع : (ربّنا أرنا
الذاتين - إحدى ابنتي هاتين) بالتشديد ، كما قرئ : (والذاتان يأتيانها

(١) ظاهر الموضع أنهما مثنيان حقيقة ، وكأنه لا يشترط فى الثنية
إعراب المفرد ، والأصح اشتراطه وأنهما صيغتان وضعتا ابتداء للثنى وليس
بمثنيين حقيقة ، وإنما اختلفا مع العامل نظراً لصورة التسمية ، وكذا يقال فى
ذات وتان ، والذون عند رفعه بالواو .

منكم - فذاتك برهاتان) . وبلحرت^(١) بن كعب ، وبعض ربيعة -
يحذفون نون اللذان واللذان ؛ قال : * أبنى كليب إن عمي اللذان^(٢) وقال :
* هما اللتان ولدت تميم^(٣) * ، ولا يجوز ذلك في ذان وتان للإلباس .
وتلخص أن في نون الموصول ثلاث لغات^(٤) ، وفي نون الإشارة
لغتان^(٥) . ولجمع المذكر العاقل كثيراً ولغيره قايلاً - « الألى »
مقصوراً وقد يمد ، و « الدين » بالياء مطلقاً ، وقد يقال بالواو رفماً

(١) أصله بنو الحارث فرخم في غير النداء بحذف النون والواو .
(٢) عجزه : « قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ » . وهو للأخطل بهجو
جريراً . بنى كليب : قبيلة جرير ، عمي : قيل المراد بهما : أبو حنش بن النعمان
قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار ، وعمرو بن كلثوم قاتل
عمرو بن هند . الأغلال : جمع غلٍ وهو حديد يُجعل في العنق . والهمزة للنداء « بنى »
منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر « عمي » اسم إن منصوب بالياء لأنه
مثنى وحذفت النون لإضافته لياء المتكلم ، والذاء خبر إن مبني على الألف ، والنون
محذوفة للتخفيف ، والجملة « قتل الملوك » صلة . والمعنى : يفتخر على جرير بأن قومه
شجعان ، وأن عميه قتل ملكين عظيمين وخلصا الأسرى من أغلالهم . والشاهد
حذف نون اللذان على لغة ، وذلك خاص بحالة الرفع .

(٣) عجزه : « لَقِيلَ فَخَرُّ لِهْمُ صَمِيمٌ » وهو للأخطل . تميم : قبيلة . ضميم :
خالص . « هما » مبتدأ ، « اللتان » خبرها مبني على الألف « تميم » فاعل ولدت « فخر » خبر
لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والجار والمجرور بعده خبر والجملة نائب فاعل « قيل » .
والمعنى : هما المرأتان اللتان لو ولدتهما تميم لكان لهما الفخر الخالص . والشاهد
حذف نون اللتان على لغة (٤) الإثبات بدون تشديد ، وبه ، والحذف
(٥) الإثبات مع التشديد ، وعدمه

وهي لغة هذيل أو عقيل . قال :

* نَحْنُ اللَّذُونُ صَبَّحُوا الصَّبَاحَ * ^(١) . وجمع المؤنث : « اللاتي —
واللاتي » وقد تحذف ياؤها . وقد يتقارض ^(٢) الألى واللاتي قال :
* مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا * ^(٣) ، أَي حُبَّ اللَّاتِي ، وقال :
فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ * عَلَيْنَا اللَّاءُ قَدْ مَهَّدُوا الْحُجُورَا ^(٤) — أَي الَّذِينَ .

(١) عجزه : « يوم النخيل غارة ملحاحاً » قائله روبة . صبخوا الصباحا :
أتوا وقت الصباح . النخيل : موضع بالشام ، غارة : اسم مصدر لأغار . ملحاحاً :
شديدة متتابعة - من ألحَّ السحاب دام مطره . « اللذون » خبر نحن مبنى على الواو
على الصحيح ، وقيل مرفوع بها لأنه ملحق بجمع المذكر ، وجملة « صبخوا
الصبحاء » صلة « غارة » مفعول لأجله أو حال من الضمير في صبخوا « ملحاحاً »
صفة لغارة . والمعنى : نحن الفرسان الذين هاجموا الأعداء وقت الصباح يوم
النخيل للايقاع بهم . والشاهد في اللذون : حيث جاء بالواو في حالة الرفع
كما لو كان جمع مذكر ، ويكتب بلا مين (٢) أي يقع كل منهما مكان الآخر
(٣) تمامه : « وَحَلَّتْ مَكَانَنَا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ » . وهو لقيس بن الملوِّح .
محا : أزال ، حبا . فاعل محا والضمير فيه لليلى ، « حب » الثاني مفعول محا ، « كن »
فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة وهي اسم كان ، و« قبل » ظرف
متعلق بمحذوف خبر ، وجملة كان واسمها وخبرها لا عمل لها من الإعراب صلة
الموصول . والمعنى : أزال حب ليلى حب كل فتاة قبلها وحلت من قلبي مكانا لم
لم يحله أحد قبلها . والشاهد في الألى : حيث وقع موقع اللاتي ، بدليل قوله
« كن » بضمير المؤنث .

(٤) هو لرجل من بني سليم . أمن : أكر امتناناً وإنعاماً . مهدوا : بسطوا
وفرشوا ، والمهد : الموضع المهيأ للصبي ، والحجور : جمع حجر وهو ما بين يديك
من ثوبك . « أمن » خبر ما يزيد الباء ، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن

والمشترك ستة : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيَّ ، وَأَل ، وَذُو ، وَذَا .
فأما « مَنْ » : فإنها تكون للعالم نحو : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)
 ولغيره في ثلاث مسائل : (إحداهما) أن يُنزل منزلته ، نحو : (مَنْ
 لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ) ، وقوله : * أُسِرَبَ الْقَطَاهِلُ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ؟ * (١) .

أفعل ، منه وعلينا ، متعلقان به «اللائي» صفة لآباؤنا مبني على الكسر في محل
 رفع ، وقد فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وجوزة البعض ، وجملة « قد
 مهدوا ، صلة . والمعنى : ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا وجعلوا حجورهم
 لنا فراشاً بأكثر منه وإنعاماً علينا من هذا الممدوح . والشاهد في اللاتي ؛ فإنه
 وقع موقع الألي بمعنى الذين — بدليل قوله مهدوا . وإلى الموصولات المختصة
 وما يتعلق بها أشار الناظم بقوله :

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ : الَّذِي الْأُنْثَى الَّتِي وَالْيَا إِذَا مَا ثَنِيًّا لَا تُثْبِتِ
 بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلَاهِ الْعَلَامَةُ وَالنَّوْنُ إِنْ تَشَدَّدَ فَلَا مَلَامَةَ
 وَالنَّوْنُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدُّدًا أَيْضًا ، وَتَعْوِيضٌ بِذَلِكَ قُصِيدًا
 جَمْعُ الَّذِي الْأَلَى الَّذِينَ مُطْلَقًا وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطْقًا
 بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ — الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللَّاءُ كَالَّذِينَ نَزَرًا وَقَعَا

(١) عجزه : ه لعلني إلى من قد هويت أطيير * . وهو للعباس بن الاحنف من
 المولدين - وقيل لمجنون ليلي . السرب : القطيع من الظباء والنساء ونحوهما . القطا :
 جمع قطة وهي طائر معروف . «هويت» بكسر الواو : أحبيت . والهمزة للنداء
 «سرب» منادى منصوب بالفتحة والقطا مضاف إليه . «من» اسم موصول مبتدأ ،
 وجملة «يعير جناحه» صلة ، والخبر محذوف تقديره موجود ، وجملة «أطيير» خبر
 لعل ، والمعنى : يا جماعة القطا ! هل منكم من يعيرني جناحاً لعل أطيير به إلى محبوبتي ؟
 والشاهد في من يعير : حيث وقعت «من» على القطة وهي غير عاقلة ، وجاز ذلك
 لتزيلها منزلة العالم ، ولذلك نوديت وطلب منها الجناح .

وقوله :

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي * وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي؟^(١)
 فدعاء الأصنام ونداء القطا والطلل — سوغ ذلك (الثانية) أن يجتمع
 مع العاقل فيما وقعت عليه من^(٢)، نحو: (كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) لشؤله الآدميين
 والملائكة والأصنام، ونحو: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)، ونحو (مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجَلَيْنِ)؛ فإنه يشمل الآدمي
 والطيَّار (الثالثة) أن يقترن به في عموم فصل بمن^(٣) نحو: (مَنْ يَمْشِي
 عَلَى بَطْنِهِ - وَمَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)؛ لاقترانها بالعاقل في عموم كل دابة.
 وأما «ما»؛ فإنها لما لا يعقل وحده نحو: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ)، وله
 مع العاقل نحو: (سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)، ولأنواع من
 يعقل^(٤) نحو: (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ)، وللمُبهم أمره كقولك -

(١) هذا مطلع قصيدة لامرئ القيس . وعم، فعل أمر للدعاء أصله أنعم ،
 حذفت الهمزة والنون تخفيفاً ، وعم صباحاً ، من تحيات العرب الجاهليين في الصباح ،
 وتحيتهم في المساء . وعم مساءً ، الطلل : ما شخض من آثار الديار . البالي : المشرف
 على العدم . يعمن : أصله ينعمن حذفت النون الأولى تخفيفاً . العصر : لغة في العصر
 بمعنى الدهر . الخالي : السالف . وصباحاً ، ظرف زمان وأي ، منادى ، دها ، حرف
 تنبيه ، والطلل ، صفة لأي ، يعمن ، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون
 التوكيد ، ومن ، اسم موصول فاعل والاستفهام إنكاري ، فإنه بعد أن دعا للأطلال
 بالنعيم أنكرك ذلك لهلاك من فيها وتغيرها . والشاهد في «من»؛ فإنها واقعة على الطلل
 وهو غير عاقل (٢) فتقع «من» عليهما ، وفي هذه المسألة تغليب العاقل على غيره
 (٣) فاختلاط غير العاقل به في عموم «كل دابة» ، الشامل لهما في الآية — سوغ ذلك
 (٤) أي ملحوظاً أفراداً ، وإلا استغنى عنه بالقسم الأول ؛ لأن النوع الكلي لا يعقل .

وقد رأيت شبحاً — أنظر إلى ما ظهر .

والأربعة الباقية للعاقل وغيره . فأما «أى» : فخالف في موصوليتها
تعلّب، ويردّه قوله : * فسلم على أيهم أفضل^(١) * ولا تضاف لنكرة
خلاقاً لابن عصفور^(٢)، ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدّم^(٣) نحو : (لنزعنّ
من كلّ شيعة أيهم أشدّ) — خلاقاً للبصريين^(٤)، وسئل الكسائي : لم
لا يجوز أعجبنى أيهم قام ؟ فقال : «أى كذا خلقت» . وقد تؤنث وتثنى
وتجمع . وهي معربة : فليل مطلقاً^(٥)، وقال سيبويه ثبني على الضم إذا
أضيفت لفظاً وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً نحو : (أيهم أشدّ)^(٦)، وقوله :

(١) صدره : * إذا ما لقيت بني مالك . وهو لغسان بن واعة أحد الشعراء
المخضرمين . وهما زائدة «أى» اسم موصول مبني على الضم في محل جر بعلى
وهم مضاف إليه — أو مجرور بالكسرة على رواية الكسر ، وأفضل خبر
لمبتدأ محذوف — أى هو أفضل . والشاهد في «أى» : فإنها موصولة مبنية على الضم
لأنها مضافة محذوف صدر صلتها ، وغير الموصولة لا تبني ولا تصلح هنا (٢) فقد
أجاز ذلك ، ومثل بقوله تعالى : «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» ، وجعل
التقدير : سيعرف الذين ظلموا المنقلب الذي ينقلبونه ، أما الجمهور فيقولون إن
«أى» استفهامية منصوبة ينقلبون على أنها مفعول مطلق (٣) فرقاً بينها وبين
الاستفهامية والشرطية ، لأنه لا يعمل فيهما إلا متأخر لصدارتها (٤) في الاستقبال
والتقديم (٥) أضيفت أولم تضاف ، ذكر صدر صلتها أو حذف . قال الناظم :

وبعضهم أعرب مطلقاً ، وفي ذَا الحذف أياً غير أى — يقتضى

(٦) بالبناء على الضم تشبيهاً لها بالغايات ، إذ بناؤها بسبب حذف شيء ،
وهذا إذا لم توصل بفعل نحو أيهم قام ، أو ظرف نحو أيهم عندك — وإلا
أعربت اتفاقاً . وقد وافق الناظم سيبويه فقال :

على أيهم أفضل. وقد تُعربُ حينئذ كما رويت الآية بالتَّصْبِ والبيتُ بالجر.
وأما «أل» : فنحو : (إنَّ المصدِّقين والمُصدِّقات)^(١) ، ونحو :
(والسَّقْفِ المرفوعِ والبَحْرِ المَسْجُورِ)^(٢) ، وليست موصولا حرفياً
خلافاً للمازني^(٣) ومن وافقه ، ولا حرف تعريفٍ خلافاً لأبي الحسن^(٤)
وأما «ذو» : فخاصةً بطيء ، والمشهورُ بناؤها ، وقد تُعربُ كقوله :
* فحسبي من ذي عندكم ما كفاً نيا *^(٥) - فيمن رواه بالياء ، والمشهور
أيضاً أفرادها^(٦) وتذكرها كقوله : * وبئرٍ ذوحفرتُ وذوطويتُ *^(٧)

أى «كأ» وأُعربت ما لم تُضَفْ وَصَدْرُ وَصَلِيهَا ضَمِيرٌ انْحَدَفَ

قال الزجاج : ما تبين لي أن سيويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما ، فإنه يسلم
بإعرابها إذا أفردت ، فكيف يقول بينائها إذا أضيفت ؟ (١) مثال لماصلته اسم فاعل
(٢) مثال لماصلته اسم مفعول ، والمسجور : الممتلئ . أما «أل» الداخلة على
الصفة المشبهة بحرف تعريف (٣) ويردّه أنها لا تتوول بمصدر ، وأن الضمير
يعود عليها في مثل : قد فاز المطيع خالقه (٤) حجته أن العامل يتخطاها ، نحو جاء
الضارب . وردّ بعود الضمير عليها ، أما تخطية العامل لها فلا أنها على صورة الحرف
(٥) تقدم الكلام في معنى «ذو» - في باب المعرب والمبني (٦) أى وإن وقعت على
مثنى أو جمع (٧) صدره : * فإنَّ الماءَ أبي وجدِّي * وهو لِسنان بن الفحل الطائي ،
طوى البئر : بناها بالحجارة . «بئر» مبتدأ «ذو» خبر مبني على سكون الواو ،
وكل من جمعتي حفرت وطويت - صلة الموصول قبله ، والعاثد محذوف أي حفرتها
وطويتها . والمعنى : أن هذا الماء من عهد أبي وجدى وأنا الذي حفرت هذه
البئر وبنيتها . والشاهد في «ذو» ؛ فإنها مفردة مذكورة مع أنها واقعة على البئر وهي مؤنثة

وقد تُؤنث^(١) وتُنثى وتُجمع، حكاه ابن السراج^(٢) ونازع في ثبوت ذلك ابن مالك، وكلُّهم حكى: «ذات المفردة - وذوات لجمعها»^(٣) مضمومتين كقوله: «بالفضل ذو فضلكم الله به»، والكرامة ذات أكرمكم الله به»^(٤). وقوله: * ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقٍ^(٥) * .
وحكى إعرابهما إعراب «ذات وذوات» بمعنى صاحبة وصاحبات^(٦)
وأما «ذَا»: فشرط موصوليَّتها ثلاثة أمور: (أحدها) ألا تكون للإشارة

(١) عند بعض الطائنين ، تقول في المؤنث ذات ، فهمت ، وفي المثنى ذوات ، فهما وذواتا ، فهمتا ، وفي الجمع ذوات ، فهما وذوات ، فهمن (٢) أى حكى القول بالتأنيث والتثنية والجمع عند جميع الطائنين ، ولم تثبت الرواية عند الجميع بل الثابت أن هذا لبعضهم ، ولذا نازع ابن مالك في ذلك (٣) على أنهما موصولان مستقلان مراد فان للتي واللاتي (٤) قاله أعرابي من طيء يطلب عطاء ، وبالفضل متعلق بمحذوف - أى أسألكم ذواتكم ، اسم موصول صفة للفضل مبنى على السكون في محل جر ، وجملة «فضلكم الله ، صلة والكرامة ، معطوفة على الفضل ، ذات ، اسم موصول صفة للكرامة مبنى على الضم في محل جر أيضاً ، وجملة «أكرمكم الله ، صلة وذاته ، بفتح الباء أصله بها نقلت حركة الهاء إلى الباء وحذفت الألف . (٥) صدره : * جَمَعْتُمَا مِنْ أَيْتُقٍ مَوَارِقٍ * . وهو لرؤية . والضمير في جمعتهما للنوق المختارة في البيت قبله . أيتق : جمع ناقة وأصله أيتوق قدمت العين لتسلم من الضمة ، ثم أبدلت ياء مبالغة في التخفيف فوزنه أعقل . موارق : جمع مارقة وهي السريعة العدو ، وذوات ، بدل من أيتق مبنى على الضم في محل جر ، وجملة «ينهضن» صلتها . والمعنى : اخترت هذه النوق من نياق سريعة تسير بغير سائق يستحقها على السير . والشاهد في ذوات ؛ فإنها مبنية على الضم وهي بمعنى اللاتي (٦) فتعرب «ذات» بالحركات الثلاث مع التنوين ، و«ذوات» إعراب جمع المؤنث السالم مع التنوين أيضاً

نحو: مَنْ ذَا الذَّاهِبِ^(١)؟ وماذا التَّوَانِي؟ (والثاني) ألا تكون مُلغَاةً،
وذلك بتقدير هَامِرَكْبَةٌ مع «مَا» في نحو: ماذا صنعت؟^(٢)، كما قد رها كذلك
مَنْ قَالَ: عَمَّا ذَا تَسْأَلُ؟، فَأَثَبَتِ الألف^(٣) لتوسطها. ويجوزُ الإلغاءُ
عند الكوفيين وابن مالكٍ على وجهٍ آخر، وهو تقديرُها زائدةٌ.
(والثالث) أن يتقدّمها استفهامٌ «بِأَ» باتفاق، أو «بِمَنْ» على الأصح،
كقول لبيد: * أَلَا تَسْأَلَانِ المرءَ مَاذَا يُحَاوِلُ*؟^(٤). وقوله:
...فَمَنْ ذَا يُعْزِي الحَزِينَنا^(٥)* والكوفي لا يشترط «مَا»، ولا «مَنْ»

(١) «مَنْ» اسم استفهام مبتدأ و«ذَا» اسم إشارة خبر و«الذاهب» بدل.
ولا يصح أن تكون «ذَا» موصولة لأن ما بعدها مفرد وهو لا يصلح صلة لغير أل
(٢) فتعرب «ماذا» في مثال المصنف اسم استفهام مفعولاً مقدماً لصنعت، ويجوز
حينئذ تقديم العامل عليها ولا تلزم الصدارة (٣) لأنه جعل «بِأَ» اسماً واحداً،
ولو جعلها اسمين لحذف الألف من «بِأَ» على قاعدة ما الاستفهامية إذا دخل عليها
حرف الجر (٤) عجزه: * أَتَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَبَاطِلٌ* وهو للبيد بن ربيعة.
يحاول: يريد ويطلب. النحب هنا: النذر، «بِأَ» اسم استفهام مبتدأ، «ذَا» اسم
موصول خبر، وجملة يحاول صلة. والهجرة للاستفهام، «نحب» خبر لمبتدأ محذوف
أو بدل من ما. والمعنى: ألا تسألان المرء ما الذي يطلبه باجتهاده في أمور
الدنيا! أنتذر أوجبه على نفسه فهو يسعى في قضائه؟ أم هذا ضلال وباطل؟
والشاهد في ذا؛ فإنها موصولة تقدمتها ما الاستفهامية (٥) قبله:
«أَلَا إِنْ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ حَزِينٌ». وهو لامية بن أبي الصلت. الظاعنين: جمع
ظاعن وهو الراحل. من ظعن إذا سار، «حزين» خبر إن «فَمَنْ» اسم استفهام مبتدأ،
و«ذَا» اسم موصول خبر وجملة يعزى الحزينا صلة الموصول. والمعنى: إن قلبي
متألم لفراق المحبين، فهل هناك من يسليه عنهم فيخفف آلامه؟ والشاهد في

واحتج بقوله : * أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ ^(١) - أى والنبي
تحميلينه طليق . وعندنا أن « هذا طليق » جملة اسمية ، و« تحميلين »
حال - أى وهذا طليقٌ محمولاً .

(فصل) وتفترُّ كلُّ الموصولاتِ إلى صِلَةٍ ^(٢) متأخرةٍ عنها ^(٣) ،
مُشتملةٍ على ضميرٍ مطابقٍ لها ^(٤)

« ذَا » فإنها اسم موصول تقدمتها « من » الاستفهامية . وإلى الموصولات المشتركة
وما يتعلق بها - ما عدا أى - أشار ابن مالك بقوله :

وَمَنْ ، وَمَا ، وَأَلْ - تُسَاوِي مَا ذُكِرَ وَهَكَذَا « ذُو » عِنْدَ طَيِّبٍ شَهْرٍ
وَكَأَلَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ - ذَاتُ وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَيْ ذَوَاتُ
وَمِثْلُ « مَا » - « ذَا » بَعْدَمَا اسْتِفْهَامٍ أَوْ « مَنْ » إِذَا لَمْ تُتْلَعْ فِي الْكَلَامِ

(١) صدره : * عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ * . قاله يزيد بن مفرغ

الحميري يخاطب بقلته حين خرج من سجنه وقدمت إليه فنفرت ، وكان قد هجا

عباداً هذا فسجنه ثم خرج بأمر معاوية . عدس : اسم صوت لجزر البغل مبنى

على السكون لا محل له . عباد : هو ابن زياد بن أبي سفيان . إمارة : أمر وتسلط .

طليق : مطلق السراح . « لعباد » خبر مقدم « إمارة » مبتدأ مؤخر ، « هذا » اسم

موصول مبتدأ « تحمّلين » صلته والعائد محذوف « طليق » خبر . والمعنى : قفى ليس

لعباد سلطان عليك فأنت آمنة منه ، ومن تحمّلينه الآن مطلق السراح .

والشاهد استعمال « هذا » اسم موصول بدون تقدم استفهام (٢) تعرفها وتكمل

معناها ، لأنها ناقصة لا يتم معناها إلا بالصلة (٣) فلا يجوز تقديمها ولا شيء منها

على الموصول ، لأنها مكملة له منزلة منزلة جزئه المتأخر (٤) في الأفراد

والتذكير وفروعهما . وهذا فيما يطابق لفظه معناه من المواصولات كالذي

وأخواته ، أما ما يخالف لفظه معناه : بأن يكون مفرد اللفظ مذكراً ويراد به

يُسَمَّى الْعَائِدُ^(١). وَالصَّلَاةُ : إِمَا جُمْلَةٌ . وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ خَبْرِيَّةً^(٢)
مَعْبُودَةً^(٣) إِلَّا فِي مَقَامِ التَّهْوِيلِ وَالتَّفْخِيمِ ، فَيَحْسَنُ إِبْهَامُهَا . فَالْمَعْبُودَةُ
كَجَاءِ الذِّي قَامَ أَبُوهُ ، وَالْمُبْهَمَةُ نَحْوُ : (فَقَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) . وَلَا يَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ إِنْشَائِيَّةً^(٤) كَبِعَثُكَهُ ، وَلَا طَلِيئَةً^(٥) كَأَضْرِبُهُ وَلَا تَضْرِبُهُ .
وَإِمَّا شَبْهَهَا وَهُوَ ثَلَاثَةٌ : الظَّرْفُ الْمَكَانِيُّ^(٦) وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ التَّامَّانُ^(٧)
نَحْوُ : الذِّي عِنْدَكَ - وَالذِّي فِي الدَّارِ ، وَتَعَلُّقُهَا بِاسْتِقْرَارٍ مَحْدُوفًا . وَالصَّفَةُ
الصَّرِيحَةُ - أَيْ الْخَالِصَةُ لِلْوَصْفِيَّةِ ، وَتَخْتَصُّ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ؛ كضَارِبٍ
وَمَضْرُوبٍ وَحَسَنٍ ،^(٨) بِخِلَافِ مَا غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْأَسْمِيَّةُ : « كَأَبْطَحَ

غير ذلك نحو «من» «وما» - فيجوز في العائد مراعاة اللفظ وهو الأكثر
نحو : ومنهم من يستمع إليك ، ومراعاة المعنى نحو : ومنهم من يستمعون إليك ،
وهذا إذا لم يحصل لبس وإلا وجبت مراعاة المعنى . أما «أل» فبراعى معناها فقط
لخفاء موصوليتها (١) لعوده إلى الموصول (٢) لفظاً ومعنى (٣) أي للمخاطب ،
لأنك إنما تأتي بها لتعرف مخاطبك الموصول المهم (٤) الإنشاء : ما قارن لفظه
معناه ، سواء أكان بلفظ الطلب أم بغيره (٥) الطلب : نوع من الإنشاء يشمل
الأمر والنهي والدعاء . وإنما امتنع وقوع الطليئية والإنشائية صلة ؛ لأنه لا خارج
لها فلا تكونان معهودتين (٦) قيد به ، لأن الكلام في الظرف الواجب حذف
متعلقه ، وهذا هو المكاني - دون الزماني . وإلى الصلة وشروطها أشار الناظم بقوله :

وَكَلِّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُسْتَمِلَةٍ

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهَهَا - الذِّي وَصِيْلٌ بِهِ ، كَمَنْ عِنْدِي الذِّي ابْنُهُ كَفِيْلٌ

(٧) التام ما يفهم متعلقه عند ذكره (٨) على رأي ضعيف ، والصحيح أن

«أل» الداخلة على الصفة المشبهة - لتعريف كاتقدم

وَأَجْرَعَهُ^(١) وَصَاحِبٍ وَرَاكِبٍ. وَقَدْ تَوَصَّلُ بِمُضَارِعٍ كَقَوْلِهِ:
* مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضِيُّ حُكُومَتُهُ *^(٢)، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ عِنْدَ
ابْنِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ.

(فصل) وَيَجُوزُ حَذْفُ الْعَائِدِ الْمَرْفُوعِ^(٣) إِذَا كَانَ مَبْتَدَأً مُخْبَرًا
عَنْهُ بِمُفْرَدٍ، فَلَا يُحَذَفُ فِي نَحْوِ: جَاءَ اللَّذَانِ قَامَا أَوْ ضَرَبَا؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَبْتَدَأٍ.
وَلَا فِي نَحْوِ جَاءَ الَّذِي هُوَ يَقُومُ - أَوْ هُوَ فِي الدَّارِ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ غَيْرُ مُفْرَدٍ،
فَإِذَا حُذِفَ الضَّمِيرُ لَمْ يَدَلَّ دَلِيلٌ عَلَى حَذْفِهِ؛ إِذَا بَاقِيَ بَعْدَ الْحَذْفِ صَالِحٌ
لِأَنَّ يَكُونُ صِلَةً كَامِلَةً^(٤)، بِمُخْتَلَفِ الْخَبَرِ الْمَفْرُودِ نَحْوِ: (أَيُّهُمْ أَشَدُّ)،
وَنَحْوِ: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ) - أَيُّ مَعْبُودٍ فِيهَا. وَلَا يَكْثُرُ الْحَذْفُ فِي

(١) الْأَبْطَحُ فِي الْأَصْلِ: وَصِفَ لِكُلِّ مَكَانٍ مَنبَطِحٌ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلْأَرْضِ
الْمُتَسَعَةِ. وَالْأَجْرَعُ فِي الْأَصْلِ: وَصِفَ لِكُلِّ مَكَانٍ مُسْتَوٍ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلْأَرْضِ
الْمُسْتَوِيَةِ ذَاتِ الرَّمْلِ الَّتِي لَا تَنْبِتُ (٢) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي فِصْلِ الْمَعْرَبِ
وَالْمَبْنِيِّ. وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا دُخُولُ أَلِ الْمَوْصُولَةِ عَلَى الْمُضَارِعِ، قَالَ النَّازِمُ:

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةٌ أَلٌ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلٌّ
(٣) وَكَذَلِكَ تَحْذَفُ الصِّلَةُ إِنْ دَلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ، أَوْ قَصِدَ الْإِبْهَامَ وَلَمْ تَكُنْ
صِلَةً لَالٍ. فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ: * نَحْنُ الْأَتَى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ - أَيُّ نَحْنُ الْأَتَى عَرَفُوا
بِالشَّجَاعَةِ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ. وَالثَّانِي كَقَوْلِهِمْ: بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي - أَيُّ بَعْدَ الْخَطَةِ الَّتِي
بَلَغَتْ مِنَ الشَّدَةِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ. وَيَحْذَفُ الْمَوْصُولُ دُونَ صِلَتِهِ كَقَوْلِ حَسَّانَ:

فَمَنْ يَهْجُورُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَبِمَدْحِهِ وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ
أَيُّ وَمَنْ يَمْدَحُهُ وَمَنْ يَنْصُرُهُ (٤) لِاشْتِمَالِهِ عَلَى ضَمِيرٍ فِي الْفِعْلِ وَفِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ.
(٦ - مَنَارٌ أَوَّلٌ)

صِلَةٌ غَيْرِ «أَيَّ»^(١) إِلَّا إِنْ طَالَتِ الصَّلَاةُ^(٢)، وَشَدَّتْ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ -
(تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)^(٣). وَقَوْلُهُ :

مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُهُ^(٤). وَالْكُوفِيُّونَ يَقْدِسُونَ
عَلَى ذَلِكَ. وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَنْصُوبِ إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا وَنَاصِبُهُ فِعْلٌ^(٥) أَوْ وَصْفٌ

(١) أما هي فللإضافة لفظاً أو نية - لم يشترط في صلتها الطول
(٢) إما بعمول الخبر أو بغيره، تقدم المعمول أو تأخر مثل : (وهو الذي
في السماء إله) - وما أنا بالذي قائل لك سوا. ويستثنى من اشتراط الطول : «ولاسياً
محمد، إذا رفع محمد، فإنه يجوز أن تكون «ما» موصولة ومحمد خبر لمبتدأ محذوف
وجوباً والتقدير : لاسي الذي هو محمد، فقد حذف العائد وجوباً ولم تطل الصلة
والحذف مقيس (٣) برفع أحسن على أنه خبر لمبتدأ محذوف - أي هو أحسن
(٤) عجزه * : وَلَا يَحْدُ عَنْ سَبِيلِ الْجِدِّ وَالْكَرَمِ * يُعْنِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ :
يعنى ويرغب . سفه : فحش وجهل . يحد : يعدل ويميل . «من» اسم شرط جازم
مبتدأ «يعن» فعل الشرط مجزوم بحذف الألف، «لم ينطق» جواب الشرط،
والشرط وجوابه خبر، و«ما» اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالباء،
«سفه» خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة . والمعنى : من يهتم بأن يكون محمود السيرة
حضياً بالثناء لا ينطق بالفحش من القول ولا يميل عن كريم الفعال . والشاهد
حذف صدر صلة «ما» مع قصرها وذلك شاذ . قال ابن مالك :

إِنْ يُسْتَعْلَى وَصَلٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْلَى فَالْحَذْفُ تَرْوٌ وَأَبْوَا أَنْ يُخْتَزَلَ
إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لِوَصْلِ مُكْمِلٍ

والخلاصة أن الكوفيين يجيزون حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ؛ سواء
أكان الموصول أمياً أم غيرها، طال الصلة أم قصرت . ويوافقهم البصريون إذا
كان الموصول أمياً، أما غيراً أي فيشترطون فيه طول الصلة (هـ) أي تام، فلا يحذف
في نحو : جاء الذي كآته على

غير صلة الألف واللام^(١) ، نحو: (يَعلَمُ ما تُسرُّونَ وما تُعلِنونَ) ، وقوله :
 ﴿ مَا لِلَّهِ مَوْلِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنَّهُ بِهِ ﴾^(٢) بخلاف جاء الذي إياه أكرمت^(٣) ،
 وجاء الذي إنه قاضل ، أو كأنه أسد ،^(٤) أو أنا الضاربه . وشذ قوله :
 ﴿ ما المستفز الهوى محمود عاقبة ﴾^(٥) وحذف منصوب الفعل كثير

(١) أما منصوب صلة «أل» فلا يجوز حذفه إن عاد إليها ، لأنه دال
 على اسميتها الخفية بعود الضمير ، فلو حذف ضاع هذا الغرض ، فإن عاد على غيرها
 جاز حذفه نحو: جاء الذي أنا المكرم (٢) عجزه* : فما لدى غيره نفع ولا ضرر*
 موليكَ : ما نحك ومعطيك « ما » اسم موصول مبتدأ ، « الله » مبتدأ ثان و« مولى »
 خبره ، والكاف مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول ، والجملة
 صلة الموصول « فضل » خبر « ما » ، والفاء في « فاحمدته » واقعة في جواب شرط
 مقدر ، أي وإذا كان كذلك فاحمدته ، والفاء في « فما » للتعليل ، وما تيمية « لدى »
 خبر مقدم ، ونفع مبتدأ مؤخر . والمعنى : كل ما يهبه الله لك من النعم - تفضل
 منه وإحسان ، فأثن عليه واشكره فهو وحده النافع الضار . والشاهد حذف عائد
 الموصول ، لأنه متصل منصوب بوصف غير صلة لال وهو « مولى » ، والتقدير
 موليكَ (٣) لأنه منفصل ، فإذا حذف التيسر بالمتصل وفات الغرض من تقديمه وهو
 إفادة الحصر ، فإن كان منفصلاً لغير إفادة الحصر - جاز حذفه (٤) لأن الناصب
 غير فعل ولا وصف ، على أن اسم إنَّ وكان المشددين لا يحذف إلا شذوذاً .
 (٥) تمامه : ﴿ ولو أتبع له صفو بلا كدر ﴾ . المستفز : المستخف . أتبع :
 قدر ، « ما » نافية حجازية والمستفز ، اسمها . أو تيمية والمستفز مبتدأ والهوى ، فاعل
 به ومفعوله محذوف وهو عائد «أل» الموصولة - أي المستفزه ، « محمود » بالنصب
 خبر ما وبالرفع خبر المبتدأ . والمعنى : ليس من يستخفه الهوى ويستهو به حتى
 ينقاد له - بأمن سلامة العواقب ولو قدر له عيش خالص من الأكدار .
 والشاهد حذف عائد «أل» المنصوب بالوصف وهذا شاذ . قال ابن مالك :

والحذفُ عندكم كثيرٌ منجلي
 في عائدٍ متصلٍ إنَّ انتصب
 بفعلٍ أو وصفٍ ؛ كمن ترجو يهب

ومنصوب الوصف قليلٌ . ويجوزُ حذفُ المجرورِ بالإضافةِ إن كان المضافُ وصفاً غيرَ ماضٍ^(١) ، نحو : (فاقضِ ما أنتَ قاضٍ) ، بخلافِ جاء الذي قام أبوه^(٢) وأنا أميس ضاربه^(٣) . والمجرورُ بالحرفِ إن كان الموصولُ أو الموصوفُ بالموصولِ - مجروراً بمثلِ ذلك الحرفِ معنًى ومتعلقاً^(٤) نحو : (ويشربُ مما تشربون^(٥)) - أي منه ، وقوله :
لا تركنتُ إلى الأمرِ الذي رَكنتُ
أبناءً يعصرُ حينَ أضطرَّها القدرُ^(٦)

(١) بأن يكون اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو اسم مفعول متعدياً لائنين نحو : خذ الذي أنت معطى (٢) لأن المضاف ليس بوصف (٣) لأن المضاف وصف ماضٍ وهو لا يعمل (٤) الحق أنه لا بد من اتفاق الحرفين والمتعلقين لفظاً ومعنى ، واتفاق المتعلقين في اللفظ معناه : اتحادهما مادة لاهيته ، فلو كان أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً أو اسم فاعل - لم يضر (٥) فالموصول وهو « ما » مجرور بمن التبعيضية وهي متعلقة بيشرب ، والعائد المحذوف مجرور بمن التبعيضية وهي متعلقة بتشربون ، والتقدير : ويشرب من الذي تشربون منه ، فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى ومتعلقاً . وإلى حذفِ العائدِ المجرورِ بالإضافةِ أو الحرفِ أشارِ الناظم بقوله :

كذلكَ حذفُ ما يوصفُ خفيصاً كأنْتِ قاضٍ - بعدَ أمرٍ من قَضَى
كذا الذي جرُّ بما الموصولِ جرُّ كمرِّ بالذي مررتُ فهو برُّ

(٦) هو لكعب بن زهير . الأمر : هو الفرار من القتال . يعصر : أبو قبيلة من باهلة ، وأبناء ، فاعل ركن ، ويعصر ، مضاف إليه ممنوع من الصرف العلمية ووزن الفعل والشاهد جر الموصوف بالموصول وهو الأمر - يالى ، وهي متعلقة بتركن ، وجر العائد المحذوف يالى أيضاً وهي متعلقة بركنت : أى لا تركنت إلى الأمر الذي ركنت إليه ، فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى ومتعلقاً فساغ الحذف

وَشَدَّ قَوْلُهُ: وَيَوَ أَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي^(١) - أَي فِيهِ، وَقَوْلُهُ:
هُوَ وَعَلَى مَنْ صَبَّ اللَّهُ عَلَقَمَ^(٢) - أَي عَلَيْهِ، فَحَذَفَ الْعَائِدَ الْمَجْرُورَ
مَعَ انْتِفَاءِ خَفْضِ الْمَوْصُولِ فِي الْأَوَّلِ، وَمَعَ اخْتِلَافِ الْمُتَعَلِّقِ فِي الثَّانِي -
وَهَا صَبَّ وَعَلَقَمَ -

(١) صدره: * وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَى قَوْمِي * . وهو لحاتم الطائي. الحسد: تمنى زوال
نعمة الغير ، ومن للتعليل ، «أى» استفهامية مبتدأ «ذو» اسم موصول خبر مبنى على الواو
في لغة طي . ، وجملة لم يحسدوني صلة والعائد محذوف - أى لم يحسدوني فيه . والمعنى:
يظلمنى قومى حسداً وبغضاً ولا يمر وقت دون أن يحسدونى ويؤذونى فيه . والشاهد
حذف العائد وهو مجرور - بما لم يجر به الموصول وذلك شاذ ، والذي سهل الحذف
كون مدلول الموصول زماناً مذكوراً أو قد عاد عليه الضمير المجرور ، فينصرف الذهن
إلى المحذوف (٢) صدره: * وَإِنْ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا * وهو لرجل من همدان .
الشهادة : العسل بشمعه . العلقم : الحنظل وكل شىء مر . «هو» بتشديد الواو
للوزن مبتدأ «علقم» خبر ، «على من» متعلق بعلقم ، وجملة صبه الله صلة من ،
والعائد محذوف مجرور بعلى متعلق بصب ، والتقدير : وهو علقم على من صبه الله
عليه . والمعنى : إن لسانى مثل العسل فى حق من أحبته - وهو كالحنظل فى المرارة
على من سلطه الله عليه . والشاهد حذف العائد المجرور مع اختلاف المتعلق وهو شاذ .

الأسئلة والتمرينات

- (١) ما الموصولات الحرفية ؟ اذكر الفرق بينها وبين الموصولات الاسمية .
- (٢) ما الموصولات الخاصة ؟ اذكر ما يستعمل منها لجمع المذكر ، وما يستعمل
لجمع المؤنث ، وضع كلاً فى مثال مفيد .
- (٣) سئل الكسائي : لا يجوز أعجبنى أيهم قام ؟ فقال : أى كذا خلقت .
اشرح القاعدة التى كانت مثارا لهذا السؤال ، وبين المراد بهذا الجواب
- (٤) ما الفرق بين «ما» و«من» الموصولتين ؟

﴿ هذا باب المعرفة بالأداة ﴾

وهي «أل»^(١). لا اللام وحدها وفقاً للخليل وسيبويه ، وليست
الهمزة زائدة خلافاً لسيبويه^(٢). وهي :

- (٥) ما شرط أي الموصولة ؟ وما حكم إعرابها ؟
- (٦) اشرح «ذو» الموصولة وبين حكمها في الإعراب .
- (٧) ما الذي يشترط في جملة الصلة ؟ وما شرط صلة أل ؟
- (٨) اذكر شروط حذف العائد : مرفوعاً ، ومنصوباً ، ومجروراً .
- (٩) ايت بمثالين مفيدين لكل من ألفاظ الموصول المشتركة .
- (١٠) اشرح قول ابن مالك :

ومثل «ما-ذا» بعد ما أستفهام - أو من إذا لم تلغ في الكلام -

- (١١) بين في الجمل الآتية : اسم الموصول ، ونوعه ، وموقعه في الإعراب وعائده .
«ما تفعل من خير أو شر ترى جزاءه ، ترى بأي تريد من الأزياء .
انظر إلى من رقت أخلاقه فصاحبه ، هل الأزمن اللاتي مضمين رواجع ؟
شراركم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة ، إلى لأعجب ممن يتزيا بالملابس
ولا يتزيا بمكارم الأخلاق ، الناس أبناء ما يحسنون ، يفوز المشكور سعيه ، ماذا
التقاطع في الإسلام بينكم ؟ سامح أخاك فيما تحب أن يسامحك .»

وَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَأَحَدُهَا مَنْ لَا يُعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

﴿ باب المعرفة بالأداة ﴾

- (١) والهمزة أصلية (٢) اختلف النقل عنه ، فنقل مرة أن اللام، وحدها
هي المعرفة ، وأخرى أن «أل» برمتها معرفة والهمزة زائدة ، والآخر هو رأي
الموضح هنا . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله .

«أل» حرف تعريف ، أو اللام فقط فَنَمَطٌ عَرَّفَتْ قُلُوبَهُ فِيهِ : النَّمَطُ

إِذَا جَنَسِيَّةٌ : فَإِنَّ لَمْ تَخْلُقْهَا « كَلٌّ » فِي لِبْيَانِ الْحَقِيقَةِ (١) نَحْوُ :
(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) ، وَإِنْ خَلَقْتَهَا « كَلٌّ » حَقِيقَةً فَهِيَ
لشُمُولِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ ، نَحْوُ : (وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) (٢) ، وَإِنْ خَلَقْتَهَا
تَمَازُجًا فَلشُمُولِ خِصَائِصِ الْجِنْسِ مُبَالَغَةً ، نَحْوُ : أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا (٣) .
وَأَمَّا عَهْدِيَّةٌ : وَالْعَهْدُ إِذَا ذَكَرِي (٤) نَحْوُ : (فَمَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) ،
أَوْ عَلِيٌّ نَحْوُ : (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ — إِذْ هُمَا فِي النَّارِ) ، أَوْ حُضُورِيٌّ
نَحْوُ : (الْيَوْمَ (٥) أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)

(فصل) وقد ترد «أل» زائدة أي غير معرفة (٦) وهي :

إِذَا لَازِمَةٌ : كَالَّتِي فِي عِلْمٍ قَارَنْتَ وَضَعَهُ ؛ كَالسَّمَوَاتِ وَالْبَسَمِ
(وَاللَّاتِ وَالْعَزَى (٧) ، أَوْ فِي إِشَارَةٍ وَهُوَ «الآن» (٨) وَفَاقًا لِلزَّجَاجِ
وَالنَّازِمِ ، أَوْ فِي مَوْصُولٍ وَهُوَ «الَّذِي وَالَّتِي» وَفِرْعَوْنِهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ
تَعْرِيفَانِ ، وَهَذِهِ مَعَارِفٌ بِالْعِلْمِيَّةِ وَالْإِشَارَةِ وَالصَّلَةِ .

(١) أي بقطع النظر عن الأفراد، ومدخولها في معنى علم الجنس (٢) أي
كل فرد من أفراد الإنسان متصف بالضعف (٣) فلو قيل أنت كل رجل علماً
— لصح على المجاز، ومعناه أنه اجتمع فيك ما تفرق في غيرك من الرجال من جهة
كالك في العلم ولا يعتد بعلم غيرك لقصوره عن مرتبة الكمال ؛ فأقسام الجنسية
ثلاثة : للحقيقة — وللإستغراق الحقيقي — والمجازي (٤) وهو ما تقدم
فيه مصحوب أل كرسولا في الآية (٥) أي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة
(٦) ولا موصولة (٧) علمين مؤنثين لصنمين : الأول كان لتثيف بالطلائف
والثاني كان لفظان (٨) الصحيح أنه علم جنس على الزمان الحاضر ومعرفة
بالعلمية، خلافاً للموضع القائل بأنه اسم إشارة قال الناظم :

وَقَدْ تَزَادُ لِأَزِمًا كَاللَّاتِ وَالْآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِي

وإما عارضة : إما خاصة بالضرورة كقوله : ﴿ ولقد نهيتك عن
بنات الأوبر ﴾^(١) وقوله : ﴿ صددت وطميت النفس يا قيس عن عمرو ﴾^(٢) ؛
لأن « بنات أوبر » علم ، والنفس تميز - فلاية قبلان التمر يف . ويلتحق
بذلك ما زيد شذوذاً نحو : ادخلوا الأول فالأول^(٣) .
وإما مجوزة للمع الأصل^(٤) : وذلك أن العلم المنقول مما يقبل
«أل» - قد يلمح أصله فتدخل عليه «أل» ، وأكثر وقوع ذلك في المنقول

(١) صدره : ﴿ ولقد جنيتك أكموا وعساقلاً ﴾ جنيتك : أصله جنيت لك
حذف الجاز توهماً فاقصل الضمير ، أو ضمن معنى أعطى . أكموا : جمع كم واحد
الكامة . عساقلاً : جمع عسقول وهو الكبير الأبيض من الكامة . بنات أوبر : علم على
نوع من الكامة صغير مغبر اللون رديء الطعم . يريد : جنيت لك النوع الجيد ونهيتك
عن الرديء . والشاهد لحوق «أل» ، زائدة للضرورة في بنات أوبر وهي علم (٢) صدره :
﴿ رأيتك لما أن عرفت وجوهنا ﴾ . وهو لرشيد بن شهاب الشكري مخاطب قيس بن
مسعود الشكري . وجوهنا : أكابرنا وعظماؤنا - أو ذواتنا . صدت : أعرضت
وامتنعت . طبت النفس عن عمرو : طابت نفسك وتسليت عن الأخذ بثأر عمرو
المقتول ، وكان صديقاً لقيس . و «أن» ، زائدة وجملة «صدت» ، مفعول ثانٍ لرأى ،
والنفس تميز ، «عن عمرو» متعلق بطميت . والشاهد زيادة «أل» ، ضرورة في النفس ،
لأنها تميز واجب التنكير ، قال الناظم :

وَلَا ضِطْرَارٍ ؛ كَبَنَاتِ الْأُوبرِ كَذَا وَطَبِيتِ النَّفْسِ يَا قَيْسَ السَّرِيِّ

(٣) «ادخلوا» فعل أمر مبني على حذف النون ، و «الأول» ، حال من الواو ،
والثاني معطوف عليه ، وقيل بمجموع الاثنين حال وزيادة أل فيهما شاذة ، لأن الحال
واجب التنكير . والمعنى : ادخلوا مرتين الأسبق فالأسبق (٤) أي ينظر لأصله
المنقول عنه ، فإن كان يقبل أل ، بأن لم يكن فعلاً - دخلت عليه أل سماعاً .

عن صفة ؛ كحارث وقاسم وحسن وحسين وعباس وضحاك . وقد يقع في المنقول عن مصدر: كفضل ، أو اسم عين كنعان ؛ فإنه في الأصل اسم للدم . والباب كله سماعي ؛ فلا يجوز في نحو محمد وصالح ومعروف . ولم تقع في نحو «يزيد» و«بشكر» ؛ لأن أصله الفعل وهو لا يقبل آل ، وأما قوله : * رأيت الوليد بن يزيد مباركاً *^(١) - فضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد .

(فصل) من المَعْرِفِ بِالْإِضَافَةِ أَوْ الْأَدَاةِ - ما غابَ على بعضِ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ حَتَّى اتَّحَقَ بِالْأَعْلَامِ . فالأول : كابن عباس ، وابن عمر بن الخطاب ، وابن عمرو بن العاص ، وابن مسعود - غلبت على العبادة دون من عداهم من إخوانهم . والثاني كالنجم للثريا ، والعقبة^(٢) ، والبيت ، والمدينة ، والأعشى . و«آل» هذه زائدة لازمة - إلا في نداء أو إضافة^(٣) فيجب حذفها ؛ نحو : يا أعشى بأهله - وأعشى تغاب . وقد

(١) تقدم هذا البيت . والشاهد فيه دخول آل ، على يزيد وهو في الأصل فعل فلا تدخل عليه آل ، قال الناظم :

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَ لَلْمَعِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا
كَالْفُضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ فَذَكَرُوكَ ذَا وَحَدَفَهُ سِيَانِ

(٢) هي في الأصل اسم لكل طريق صاعد في الجبل ، ثم اختص بعقبة منى أو أيلة ، والبيت يتناول في الأصل كل بيت ثم اختص بالبيت الحرام ، واختصت المدينة بمدينة الرسول ، وغلب الأعشى على أعشى همدان ، وهو في الأصل : كل من لا يبصر ليلاً . قال الناظم مشيراً إلى هذا النوع :

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْعَلْبَةِ مُضَافًا أَوْ مُصْحُوبًا آلَ كَالْعَقْبَةِ

(٣) لأن حرف النداء والإضافة لا يجامعان آل ، قال الناظم :

تَحذفُ في غير ذلك ؛ سُمِعَ : هذا عَيْوقٌ^(١) طالِعاً ؛ وهذا يومُ اثْنَيْنِ
مباركاً فيه .

وحذف «أل» ، ذِي إِنْ تُنَادٍ أَوْ تُضِيفُ أَوْجِبُ ، وَفِي غَيْرِهَا قَدْ تَنْحَدِفُ
(١) نَجْمٌ بَيْنَ الدَّرَجَاتِ وَالثُّرَيَّا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ «أَل» الزَائِدَةَ : إِمَّا لَازِمَةٌ ، وَإِذَا
عَارِضَةٌ . فَالْلازِمَةُ هِيَ الَّتِي فِي الْأَعْلَامِ الْمُقَارِنَةِ لِوَضْعِهَا ، أَوْ فِي الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولَاتِ .
وَالْعَارِضَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : عَارِضَةٌ اضْطَرَّاراً كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ ، وَطَبَتِ النَّفْسَ فِي الشَّعْرِ .
وَعَارِضَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ .

(تَنْبِيهُ) إِذَا أُرِيدَ تَعْرِيفُ الْعَدَدِ : فَإِنْ كَانَ مُضَافاً عَرَّفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ
يَعْرِفُ الْمُضَافَ أَيْضاً ، تَقُولُ : ثَلَاثَةُ الْأَشْهُرِ وَالثَّلَاثَةُ الْأَشْهُرِ . وَإِنْ كَانَ مُرَكَّباً
عَرَفْتَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ ، تَقُولُ : الْوَاحِدُ عَشْرَ دِينَاراً . وَإِنْ كَانَ مُطَوِّفاً عَرَفْتَ الْجُزْأَيْنِ
نَحْوُ : الْوَاحِدِ وَالْعَشْرُونَ دِرْهَمًا .

الأسئلة والتمرينات

- (١) ما أقسام أل الجنسية والعهدية ؟ اذكر مثلاً مبتكراً لكل قسم .
- (٢) ما «أل» الزائدة ؟ وكيف قسمها لها ؟
- (٣) من أي أقسام أل التي في الكلمات الآتية ؟ السموم . الآن . الذي .
الحارث ، ادخلوا الأول فالأول ، الضحك
(٤) عرف الأعداد الآتية بأل :
« تسعة رجال ، اثنا عشرة برقالة ، ستة وخمسون جنياً ، مائة واثان وثلاثون
طالباً ، أربعة آلاف درهم ، سبعة آلاف ومائتان وخمسة وأربعون قرشاً ،
ثلاثة أيام شريق ، سبع ليالٍ وثمانية أيام » .
- (٥) ميز أنواع «أل» فيما يأتي : اليوم . المأمون . الأزهر . الحسين . الجبن أخس
الطباع . أنت الكريم الذي لا يجارى . الألى . اللتان . لا غنى للإنسان
عن الهواء . الكعبة . المتنبى . الاثنين .

﴿ هذا باب المبتدأ والخبر ^(١) ﴾

المبتدأ اسمٌ أو بمنزلة ، مجردٌ عن العوامل اللفظية أو بمنزلة ،
مخبرٌ عنه - أو وصفٌ رافعٌ لمُسْتَقْنِي به ^(٢)

فالإسمُ نحو : اللهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ نَبِينَا . والذي بمنزلة نحو : (وَأَنْ

تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ^(٣) ، وَسِوَاهُ عَلَيْهِمُ أَنْ نَذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ) ^(٤) ،
وتسمع بالمُعَيَّدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ^(٥) . والمُجْرَدُ كَمَا مَثَّلْنَا ، والذي

﴿ باب المبتدأ والخبر ﴾

(١) فرغ من الأحكام الإفرادية فأخذ يتكلم على الأحكام التركيبية ،
والتركيب المفيدة ترجع إلى جملتين : اسمية ، وفعلية (٢) أي مستغنى به عن
الخبر : سواء أكان ظاهراً كقولك أقام محمدان ؟ أم ضميراً بارزاً نحو أمسافر
هما ؟ (٣) أن مصدرية وتصوموا فعل مضارع منصوب بحذف النون والواو
فاعل ، والمصدر المنسبك مبتدأ - وخبر خبر ، أي صومكم خير (٤) سواء خبر
مقدم ، والهمزة للاستفهام ، وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول ، والمصدر المؤول
مبتدأ مؤخر ، وأم لم تنذرهم معطوفة عليه ، والتقدير : إنذارك وعدمه سواء . وصح
الإخبار بسواء عن المثني لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، والمصدر يقع
على القليل والكثير (٥) مثل عربي . يضرب لمن يكون خبره والحديث عنه
أفضل من مرآه ونظيره . «تسمع» فعل مضارع وهو في تأويل مصدر مبتدأ -
أي سماعك ، و«خير» خبرٌ ، والمصدر المنسبك من «أن» ، و«تراه» مجرور بمن ،
والجار والمجرور متعلق بخبر . وقيل إن أن مقدره قبل تسمع ، والذي حسن حذفها
ذكرها في أن تراه . وفي تكرار الأمثلة دليل على أن ما هو بمنزلة الاسم : إما أن
يكون مصدراً منسباً من الفعل والحرف المصدرى كالمثال الأول ، أو متصيلاً
من الفعل كالثاني ، أو منسباً من الفعل المقدره معه أن كالثالث ، والآخر شاذ وماقبله
جائز ؛ لأن السبك بدون حرف مصدرى مطرد في باب التسوية شاذ في غيرها .

عَنْزَلَةِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ ^(١)) ، وَبِحَسَبِكَ دِرْهَمٌ ؛
لِأَنَّ وُجُودَ الزَّائِدِ كَلَاوُجُودٍ ، وَمِنْهُ - عِنْدَ سَيَبَوِيهِ - (بِأَيْكُمْ
الْمَفْتُونُ ^(٢)) ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ « وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ » ^(٣) .
وَالْوَصْفُ نَحْوُ : أَقَامَ هَذَا ، وَخَرَجَ نَحْوُ « نَزَالَ » ؛ فَإِنَّهُ لَا تُخْبَرُ عَنْهُ وَلَا
وَصْفٌ ، ^(٤) وَنَحْوُ : أَقَامَ أَبُوَاهُ زَيْدٌ ؛ فَإِنَّ الْمَرْفُوعَ بِالْوَصْفِ غَيْرُ
مُكْتَفٍ بِهِ ، فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ وَالْوَصْفُ خَبَرٌ . وَلَا بَدَأَ لِلْوَصْفِ الْمَذْكُورِ
مَنْ تَقَدَّمَ نَفِيٌّ أَوْ اسْتِفْهَامٌ نَحْوُ : *خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَتْمًا* ^(٥) . وَنَحْوُ :

(١) هل حرف استفهام ، ومن زائدة وخالق مبتدأ مرفوع بضمه
مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، و«غير الله» و«جملة يرزقكم»
صفتان لخالق ، والخبر محذوف - أي لكم (٢) الباء زائدة وأيكم مبتدأ ومضاف
إليه والمفتون خبر (٣) الفاء واقعة في جواب الشرط ، ودعليه ، خبر مقدم والباء
زائدة والصوم مبتدأ مؤخر . وقيل عليه ، اسم فعل وفاعله مستتر فيه والصوم
مفعول به على زيادة الباء . وهذا جزء من حديث أوله :

« يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَأَيْتَزَوَّجْ ... »

(٤) فلا يكون مبتدأ ، والمراد بالوصف ، اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة
المشبهة ، واسم التفضيل ، والمنسوب (٥) عجزه . *إذا لم تكونا لي على من أقطع
واف : اسم فاعل من وفي بالعهد - لم يغدر فيه . عهدي : المراد عهد الصداقة
والأخوة . أقطع : أخاصم وأعادى . خليلي ، منادى على حذف حرف النداء منصوب
بالباء لأنه مثنى وهو مضاف لباء المتكلم ، وما ، نافية ، و«واف» مبتدأ مرفوع بضمه
مقدرة على الباء المحذوفة أو اسم لما على أنها حجازية ، وأتْمًا ، فاعل سد مسد الخبر
ومن ، اسم موصول في محل جر بعلى وجملة أقطع صلة والعائد محذوف - أي أقطع
والمعنى : لا تقومان يا خليلي بعهد أخوتي وصحبتى إذا لم تكونا لي على أعدائى .
والشاهد اعتماد الوصف وهو «واف» على النفي

* أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أُمَّ نَوَوًا ظَعَنًا*^(١) ، خلافاً للأخفش والكوفيين^(٢)
ولا حجة لهم في نحو: *خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلَغِيًا*^(٣) ، خلافاً للناظم
وابنه ؛ لجواز كون الوصف خبراً مقدماً ، وإتمام صح الإخبار به عن
الجمع لأنه على فعيل ؛ فهو على حد : (والملائكة بعد ذلك ظهير) .
وإذا لم يطابق الوصف ما بعده تَعَيَّنَتْ ابْتِدَائِيَّتُهُ نَحْوُ : أَقَائِمُ
أَخْوَاكِ^(٤) ، وإن طأبقه في غير الإفراد تَعَيَّنَتْ خَبَرِيَّتُهُ^(٥) نَحْوُ : أَقَائِمَانِ

(١) عجزه : *إِنْ يَطْمَنُوا فَمَجِيبٌ عَيْشٌ مِنْ قَطَنًا* قاطن : اسم فاعل من قطن
أى أقام . الظعن : السير والارتحال . والهمزة للاستفهام وقاطن ، مبتدأ وقوم ، فاعل بها
سد مسد الخبر ، وعجيب ، خبر مقدم ، عيش ، مبتدأ مؤخر ، ومن ، اسم موصول مضاف
إليه ، وجملة قطنا صلة والألف للاطلاق . والمعنى : أمقيم قوم سلمى أم عزموا على
الارتحال ؟ ثم قال : إن ارتحلوا فستكون حياة من يبقى بعدهم عجيبة . والشاهد اعتماد
الوصف وهو قاطن ، على حرف الاستفهام وهو الهمزة (٢) فقد جوزوا أن يرفع
الوصف فاعلاً أو نائب فاعل مكتفى به وإن لم يعتمد هذا الوصف على نفي أو استفهام
ووافقهم الناظم (٥) تمامه : *مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ* . وهو لبعض الطائين
لهب : حى من الأسد مشهورون بزجر الطير وبعيافته ، وخير ، مبتدأ وسوغ الابتداء
به مع أنه نكرة . عمله فيما بعده «بنو» فاعل بها سد مسد الخبر ، «تلك» مجزوم بلا
الناحية على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها أنت ، «ملغياً» خبرها ، ومقالة مقبول
ملغياً ، «الطير» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور . والمعنى : إن بنى لهب عالمون
بعيافة الطير وزجره فلا تلغ كلام رجل منهم إذا عاف أو زجر حين تمر عليه
الطير . وقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء الوصف بالرفوع بدون
اعتماد على شيء ، وورده الموضح (٤) فقائم مبتدأ وأخوأك فاعل سد مسد الخبر ،
ولا يصح أن يكون قائم خبراً مقدماً وأخوأك مبتدأ مؤخراً ؛ لأنه لا يخبر بالمفرد
عن المثني (٥) لأنه قائم مقام الفعل وهو لا يثنى ولا يجمع .

أَخَوَاكَ ^(١) وَأَقَامُونَ إِخْوَتَكَ ، وَإِنْ طَابَقَهُ فِي الْإِفْرَادِ احْتِمَالُهُمَا نَحْوُ :
أَقَامَ أَخَوَاكَ ^(٢) . وَارْتِفَاعُ الْمُبْتَدَأِ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ وَهُوَ التَّجْرُدُ لِلْإِسْنَادِ ،
وَارْتِفَاعُ الْخَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ ^(٣) لَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَا بِهِمَا ، وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ
أَنَّهَا تَرَأَفَا .

﴿فصل﴾ وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الَّذِي حَصَلَتْ بِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مَبْتَدَأٍ
غَيْرِ الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ ، فَخَرَجَ فَاعِلُ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مَعَ الْمُبْتَدَأِ ،
وَفَاعِلُ الْوَصْفِ ^(٤) .

وَهُوَ : إِمَامٌ مُفْرَدٌ ^(٥) وَإِمَا جُمْلَةٌ ، وَالْمُفْرَدُ إِمَامٌ جَامِدٌ ^(٦) فَلَا يَتَحَمَّلُ
ضَمِيرَ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ : هَذَا زَيْدٌ - إِلَّا إِنْ أُوِّلَ بِالْمُسْتَقِّ نَحْوُ : زَيْدٌ أَسَدٌ إِذَا
أُرِيدَ بِهِ شَجَاعٌ . وَإِمَامٌ مُسْتَقٌّ فَيَتَحَمَّلُ ضَمِيرَهُ نَحْوُ : زَيْدٌ قَائِمٌ - إِلَّا إِنْ

(١) قَائِمَانِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ وَأَخَوَاكَ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ (٢) فَلَمْ أَنْ تَجْعَلْ قَائِمٌ مَبْتَدَأٌ
وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ سَدَّ سَدَّ الْخَبَرِ ، وَأَنْ تَجْعَلَهُ خَبَرًا مُقَدَّمًا وَأَخَوَاكَ مَبْتَدَأٌ
مُؤَخَّرًا . قَالَ النَّاطِمُ مُشِيرًا إِلَى مَا تَقَدَّمَ :

| | | | | | | | | | | |
|------------------------|-----------------|-------------|-----------|---------|--------|-----------|---------|--------------|---------|------------|
| وَأَوَّلٌ | مُبْتَدَأٌ | وَالثَّانِي | فَاعِلٌ | أَغْنَى | فِي | : أَسَارِ | ذَانِ | | | |
| وَقِسْ | وَكَاثِفِيهِامِ | النَّفْيُ | وَقَدْ | يَجُوزُ | نَحْوُ | : قَائِمٌ | أَوَّلُ | الرُّشْدِ | | |
| وَالثَّانِ | مُبْتَدَأٌ | وَذَا | الْوَصْفِ | خَبَرٌ | إِنْ | فِي | سَوَى | الْإِفْرَادِ | طَبَقًا | اسْتَقَرَّ |
| (٣) قَالَ النَّاطِمُ : | | | | | | | | | | |

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ
(٤) لِأَنَّهُ وَإِنْ حَصَلَتْ بِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مَبْتَدَأٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ
(٥) وَهُوَ مَا لَيْسَ جُمْلَةً ، فَيَشْمَلُ الْمُثَنِّيَّ وَالْجَمْعَ (٦) وَهُوَ مَا لَمْ يَصْغُ مِنْ
مَصْدَرٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مُتَصِفٍ بِهِ ، وَلَا يُشْعِرُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمُوَافِقِ لَهُ فِي الْمَادَّةِ ، فَيَشْمَلُ
أَسْمَاءَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْآلَةِ

رفع الظاهر^(١) نحو: زيد قائم أبواه. ويبرز الضمير المتحمل إذا جرى الوصف على غير من هو له^(٢)، سواء ألبس نحو: غلام زيد ضاربه هو. إذا كانت الهاء للغلام^(٣)، أم لم يلبس نحو: غلام هند ضاربه^(٤) هي، والكوفي إنما يلتزم الإبراز عند الالتباس تمسكاً بنحو قوله: * قومي ذراً المجد بانوها *^(٥).

(١) كافي مثال المصنف، أو رفع ضمير أبارزاً نحو محمد سائر أنت إليه. قال الناظم:

وَالْخَبْرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةُ كَاللَّهِ رَرٌ ، وَالْأَيَادِي شَاهِدَةٌ
وَمُفْرَدًا يَأْتِي ، وَيَأْتِي جُمْلَةً حَاوِيَةٌ مَعْنَى الَّذِي سَيِّقَتْ لَهُ
وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ قَارِعٌ ، وَإِنْ يُشْتَقُّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٌ

(٢) أي إذا كان الوصف الواقع خبراً - صفة لغير مبتدئه في الواقع

(٣) فيكون الغرض الأخبار عن ضارية زيد ومضروبية الغلام، وقد جرى الوصف وهو ضاربه - على الغلام لفظاً لأنه خبر عنه، فلو لم يبرز الضمير لتوهم السامع أن الغلام هو الضارب لزيد. وأما إذا كانت الهاء لزيد على أنه مضروب والغلام ضارب - كان الوصف جارياً على من هو له لفظاً ومعنى، وإذا فاستغنى عن الإبراز (٤) فإنه وإن جرت الصفة وهي ضاربه، على غير من هي له وهو الغلام - إلا أن تاء التانيث تدل على أن الوصف في المعنى طند، وقد جرى الناظم على هذا الرأي فقال:

وَأَبْرَزَنَهُ مُطْنَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاؤُهُ لَهُ مُحْصَلًا

(٥) تمامه: ... وقد علمت * بكنه ذلك عدنان وقحطان. ذراً جمع ذروة

وهي أعلى الشيء. الكنه: الحقيقة. عدنان وقحطان: أبوا حين من أحياء العرب وقومي، مبتدأ أول، ذراً، مبتدأ ثان، بانوها، جمع بان خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول وهما، عائدة على ذرا وعائد المبتدأ الأول محذوف - أي هم. والمعنى: إن قومي بنوا أعالي المجد وقد علمت بحقيقة ذلك قبيلنا عدنان وقحطان.

والجملة إما تنفسُ المبتدأ في المعنى فلا تحتاجُ إلى رابطٍ نحو: (هُوَ اللهُ أَحَدٌ) إذا قُدِّرَ « هو » ضميرَ شأنٍ، ونحو: (فإذا هيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) ^(١) ومنه: «نُطِقِي اللهُ حَسْبِي» لأن المراد بالنطق المنطوق به . وإما غيرُه فلا بُدَّ مِنْ احتوائِها على معنى المبتدأ الذي هي مَسْوْقَةٌ له، وذلك بأن تَشْتَمِلَ على اسمٍ بِمعناه وهو: إما ضميرُه مذكوراً نحو: زيدٌ قام أبوه، أو مقدرراً نحو: السمنُ منوانٌ بدرهمٍ - أي مِنْهُ، وقراءة ابن عامرٍ: (وَكَأَنَّ وَعَدَ اللهُ الْحَسْبِي) أي وَعَدَهُ . أو إشارةً إليه نحو: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) ؛ إذا قُدِّرَ «ذلك» مُبتدأً ثانياً لا تابعاً للباسِ ، قال الأَخْفَشُ أو غيرُهُمَا ^(٢) نحو: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) ^(٣)

والشاهد في بانوها؛ فقد جرى على غير من هو له، ولم يبرز الضمير لأن اللبس، فإن الذرا مبنية لا بانية. ولو أبرز لقال على اللغة الفصحى - بانيتها هم؛ لأن الوصف كالفعل إذا أسند إلى ظاهر أو ضمير منفصل متى أو جمع - وجب تجريده من علامتيهما، وعلى غير الفصحى - بانوها هم (١) إذا قدر هي، ضمير القصة. فتكون مبتدأ، وشاخصة خبر مقدم، وأبصار مبتدأ مؤخر، والذين مضاف إليه والجملة خبر عن هي، قال الناظم:

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اِكْتَفَى بِهَا؛ كَنُطِقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

(٢) أي: أو غير الضمير والاشارة العائدين إلى المبتدأ.

(٣) فالذين، مبتدأ وجملة يمسكون بالكتاب صلة، وأقاموا الصلاة معطوفة على الصلة، وجملة «إننا لا نضيع أجر المصلحين» خبر، والرابط إعادة المبتدأ بمعناه؛ فإن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب في المعنى، فليس الرابط هنا الضمير ولا الإشارة، وفي الآية إعراب آخر.

أو على اسمٍ بلفظه ومعناه ؛ نحو : (الحاقّة ما الحاقّة) . أو
على اسمٍ أعمّ منه نحو : زيد نِعَم الرجل^(١) ، وقوله :
* فَمَا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا^(٢) *

(فصل) ويقع الخبر ظرفاً^(٣) نحو : (والرّكب أسفل منكم) ،
ومجروراً نحو : الحمد لله . والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلّقهما المحذوف
وأنّ تقديره كأن أو مستقر^(٤) - لا كأن أو استقر^(٥) ، وأنّ الضمير

(١) فريد مبتدأ ونعم الرجل خبره والرابط بينهما العموم الذي في الرجل
التامل لزيد (٢) صدره : « ألا ليت شعري هل إلى أم معمرٍ سبيلٌ ؟ »
وهو لابن ميادة المشهور بالرمّاح . شعري : الشعر مصدر شعر بمعنى علم وفطن
والمراد ليتني أشعر وأعلم جواب هذا الاستفهام ؟ أم معمر : كنية محبوبته .
« شعري » اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والخبر محذوف -
أي حاصل ، « إلى أم معمر » خبر مقدم ، « سبيل » مبتدأ مؤخر ، « الصبر »
مبتدأ « عنها » متعلق به ، « لا » نافية « صبراً » اسمها مبني على الفتح والالف
للإطلاق والخبر محذوف - أي لي ، وجملة « لا صبراً » خبر المبتدأ . والمعنى : أتمنى
أن أعلم ؛ هل هناك طريق للوصول إلى أم معمر ؟ فقد غنيت الشوق إليها ولا سبيل
إلى أنصبر عنها . والشاهد في « لا صبراً » ، فإن الرابط بينه وبين مبتدئه العموم
لأنه نكرة منفية . ويستشهد بهذا على أن المبتدأ الواقع بعد أما - يجب أن
يقترن خبره بالفاء الزائدة . هذا والمطرّد من هذه الروابط هو الضمير لا غير
(٣) بشرط أن يكون تاماً ، فلا يصح زيد مكاناً ، ويشترط التمام في الجار
والمجرور أيضاً فلا يقال زيد بك (٤) فيكون الخبر مفرداً (٥) جرى
الموضع هنا على الصحيح عند جمهور البصريين ، وقال في المعنى : والحق عندي أنه
لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلاً - بل يقدر بحسب المعنى ، وإليه يشير ابن مالك بقوله :
وأخبروا بظرفٍ أو يحرفٍ جرّ ناوين معني كأنين أو استقرّ
(٦ - متار أول)

الذي كان فيه انتقل إلى الظرف والمجرور كقوله :

* فَإِنْ فُوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ * (١)

ويُخْبِرُ بِالزَّمَانِ عَنِ اسْمَاءِ الْمَعَانِي نَحْوُ : الصَّوْمِ الْيَوْمَ ، وَالسَّفَرِ غَدًا — لَاعَنِ اسْمَاءِ الذَّوَاتِ (٢) نَحْوُ زَيْدٍ الْيَوْمَ . فَإِنْ حَصَلَتْ فَائِدَةٌ جَازَةٌ ؛ كَأَن يَكُونُ الْمَبْتَدَأُ عَامًّا وَالزَّمَانُ خَاصًّا ، نَحْوُ : نَحْنُ فِي شَهْرِ كَذَا ، وَأَمَّا نَحْوُ : الْوَرْدُ فِي أَيَّارٍ (٣) ، وَالْيَوْمَ خَمْرٌ ، وَاللَّيْلَةَ الْهَلَالُ — فَالْأَصْلُ : خُرُوجُ الْوَرْدِ ، وَشُرْبُ خَمْرٍ ، وَرُؤْيُ الْهَلَالِ .

(١) صدره : فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ . وهو بلجيل بن معمر . الجثمان : الجسم ، يَكُ ، فعل الشرط مجزوم يان على النون المحذوفة تخفيفاً ، «جثمانى» اسم يَكُ ، «بأرض» خبرها ، «عندك» خبر إن «الدهر» ظرف زمان متعلق به والمعنى : إن تباعدت الأجسام وأقتت في أرض غير أرضكم — فإن قلبي عندكم دائماً لا يستطيع مفارقتكم . والشاهد في أجمع ؛ فإنه توكيد مرفوع للضمير المنتقل إلى الظرف وهو عندك . ولا يصح أن يكون توكيداً لفوادي ولا للدهر لكونهما منصوبين ، ولا للضمير الاستقرار المحذوف لامتناع حذف المؤكد على الراجع ؛ لمنافاة التوكيد للحذف ، ولا لفوادي باعتبار محله قبل الناسخ لزوال الطالب للحل بدخوله ، وفي الأخير نظر فإن ابن مالك — تبعاً للكوفيين وبعض البصريين — لا يشترطون بقاء الطالب للحل لمراعاة حال المنسوخ (٢) ذلك لأن الأحداث لا بد لها من زمن ، بخلاف الذوات فإن نسبتها إلى جميع الأزمان واحدة فلا فائدة في الإخبار بالزمان عنها ، فإن حصلت الفائدة جازة . وأما المكان فيخبر به مطلقاً نحو : على خلفك ، والخير أمامك ، والحق أن المدار في الإخبار بالمكان والزمان عن الجثة والمعنى — إنما هو على الافادة ، فإن حصلت فائدة جازة مطلقاً وإن لم تحصل فائدة بالزمان عن المعنى ، أو بالمكان عن الجثة . أو المعنى نحو : زيد مكاناً أو القتال مكاناً — امتنع . قال ابن مالك :

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرًا عَنْ جُثَّةٍ ، وَإِنْ يُفِيذُ فَأُخْبِرًا

(٣) شهر رومى ، وهو ممنوع من الصرف للعلية والمعجمة .

(فصل) ولا يُبتدأ بنكرة^(١) إلا إن حصلت به فائدة؛ كأن يُخبر عنها بمختصٍّ مُقدِّمٍ، ظرفٍ أو مجرورٍ نحو: (ولدينا مزيد — وعلى أبصارهم غشاوة)^(٢)، ولا يجوز: رجلٌ في الدار^(٣)، ولا عند رجلٍ مالٌ^(٤). أو تلوّ تقياً نحو: ما رجلٌ قائمٌ. أو أستفهاماً نحو: (أإله مع الله). أو تكون موصوفةً؛ سواء ذكرنا نحو: (ولعبد مؤمن) — أو حذفت الصفة نحو: السمن منوان بدرهم^(٥)، ونحو: (وطائفة قد أهتمهم أنفسهم)؛ أي منوان منه. وطائفة من غيركم — أو الموصوف كالحديث: «سوداء ولود خير من حسناء عقيم» أي امرأة سوداء. أو عاملة عمل الفعل كالحديث: «امرءٌ بمعروفٍ صدقةٌ ونهى عن منكرٍ صدقة»^(٦) ومن العاملة المضافة^(٧) كالحديث: «خمس صلوات كتبهن الله». ويقاس على هذه المواضع ما أشبهها نحو: قصدك غلامه رجل^(٨)، وكم رجلاً في الدار، وقوله:

(١) لأنها مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد غالباً (٢) الذي هو الابتداء بغشاوة وبمزيد في الآية قبله — الإخبار عنهما بظرف ومجرور مختصير بإضافتهما لما يصلح للابتداء (٣) لعدم الاختصاص والتقدم (٤) لعدم الاختصاص. وتقدم الظرف غير مبرر؛ لأنه لم يوصف بما يصلح للابتداء (٥) السمن مبتدأ، ومنوان مبتدأ ثان مرفوع بالالف لأنه مثني، وبدرهم خبره، والجملة خبر الأول. وصفة منوان التي سوغت الابتداء به محذوفة — أي منه ومنوان ثنية مناً أو مناة — كيل أو وزن والجمع أمناء، وأمن (٦) أمر مبتدأ وسوغ الابتداء به عمله فيما بعده، إذ هو مصدر، وصدقة خبر، ومثله: ونهى عن منكر في الحديث (٧) لأن المضاف عامل في المضاف إليه (٨) قصد فعل ماض والكاف مفعول وغلامه فاعل ومضاف إليه، والجملة خبر مقدم ورجل مبتدأ مؤخر، والذي سوغ الابتداء بـرجل تقدم جملة قصدك غلامه عليه فأشبهت الظرف.

* لَوْلَا أَصْطَبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَّةٍ ^(١) * وقولك : رُجَيْلٌ فِي الدَّارِ ؛
لِشَبِّهِ الْجُمْلَةِ ^(٢) بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ ، وَاسْمِ الاسْتِفْهَامِ بِالاسْمِ الْمُقْرُونِ
بِحَرْفِهِ ، وَتَالِي «لَوْلَا» بِتَالِي النَّقْيِ ، وَالْمُصَغَّرِ بِالْمَوْصُوفِ ^(٣) .
(فصل) (٤) وَاللَّخْبِرِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ : إِحْدَاهَا التَّأَخُّرُ وَهُوَ الْأَصْلُ ^(٤)

(١) تمامه : لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّنِّ * أودى : هلك . مِقَّة : محبة ،
مصدر ومق يمق بالكسر فهما والهاء عوض عن الواو . استقلت : نهضت . مطاياهن :
جمع مطية والمراد الإبل هنا ، وسميت بذلك لأنه يركب مطاها - أي ظهرها . الظعن :
الرحيل ، دلولا ، حرف امتناع مضمنة معنى الشرط ، «اصطبار» مبتدأ والخبر
مخذوف وجوبا ، واللام في «لأودى» - واقعة في جواب الشرط ، «أودى» ،
فعل ماض ، فاعل ، «ذى مقة» مضاف إليه ، «لما حينية» ، «مطاياهن» فاعل
استقلت ، «هن» مضاف إليه ، «للظن» متعلق باستقلت . والمعنى : لولا حبس
النفس عن الجزع لهلك كل محب عند مفارقة أحبائه له ، والشاهد بجواز الابتداء
بالنكرة ، وهي «اصطبار» بعد لولا - لشبهها بما بعد النقي : لأن لولا تقتضى اتقاء
جوابها ففيها نقي في الجملة (٢) أى في التقديم والاختصاص بالمعمول (٣) لأن
التصغير وصف في المعنى بالصغروفي مسوغات الابتداء بالنكرة يقول الناظم :

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ مَا لَمْ تُفِدْ ، كَعِنْدَ زَيْدٍ تَمْرَةٌ
وَهَلْ فَتَى فَيْكُمْ ! فَمَا خِلْ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْبِكْرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ ، وَعَمَلٌ بَرٌّ يَزِينُ ، وَلَيْقَسْ مَا لَمْ يُقَلِّ

ومن مسوغات الابتداء بالنكرة : أن يراد بها الحقيقة نحو : تمرة خير من عنبه :
أو تقع بعد لام الابتداء نحو : لرجل فاضل ، أو بعد إذا الفجائية مثل : خرجت
فاذا رجل بالبواب (٤) لأن المبتدأ محكوم عليه فحقه التقديم والخبر محكوم به
فحقه التأخير قال في النظم :

وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَ

كزيد قائم، ويجب في أربع مسائل: (إحداها) : أن يخاف التباسه
بالمبتدأ، وذلك إذا كانا معرفتين أو متساويتين^(١) ولا قرينة، نحو:
زيد أخوك، وأفضل منك أفضل مني - بخلاف رجل صالح حاضر،
وأبو يوسف أبو حنيفة^(٢)، وقوله:

* بنونا بنوا بنائنا...^(٣) * أي بنوا بنائنا مثل بنينا (الثانية): أن
يخاف التباس المبتدأ بالفاعل نحو: زيد قام - بخلاف « زيد قائم،
أو قام أبوه، وأخوك قاماً^(٤) » (الثالثة): أن يقترن بالأ معنَى نحو:
(إنما أنت نذير^(٥)) أو لفظاً نحو: (وما محمد إلا رسول) فأما قوله:
* .. وهل إلا عليك المعول^(٦) - ضرورة. (الرابعة) أن يكون المبتدأ

(١) أي نكرتين متساويتين في التخصص (٢) في المثال الأول قرينة لفظية
وهي الصفة التي تجعل النكرة الموصوفة هي المبتدأ، وفي الثاني قرينة معنوية وهو
التشبيه الذي يقضى بأن أبا يوسف مبتدأ لأنه مشبه، سواء تقدم أو تأخر.
(٣) تمامه: . . . وبنائنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد
« بنونا » خبر مقدم، « بنو » مبتدأ مؤخر، « بنائنا » مضاف إليه، « بنائنا »
مبتدأ أول، « بنوهن » مبتدأ ثان، « أبناء » خبر الثاني والجملة خبر الأول،
« الأبعد » صفة للرجال. والمعنى: أولاد بنائنا ينتسبون إلينا كأبنائنا، أما
أولاد بناتنا فينتسبون إلى آبائهم الأجانب. والشاهد: جواز تقديم الخبر على
المبتدأ مع تساويهما في التعريف، لأن هناك قرينة معنوية تفيد المراد، وهي التشبيه
الحقيقي القاضى بأن بنى الأبناء مشهورون بالأبناء لا العكس، ويجوز العكس على ضعف
ويكون من باب التشبيه المقلوب للمبالغة وإذا لا شاهد فيه (٤) أي إذا كان الخبر
وصفاً، أو فعلاً رافعاً لظاهر، أو لضمير بارز - فلا يجب تأخير الخبر لأن المبتدأ
لا يلتبس بالفاعل (٥) لأن المعنى: ما أنت إلا نذير، فالخبر محصور فيه فيجب تأخيره.
(٦) صدره: « قيارب هل إليك النصر يرتجى عليهم... » وهو للكُميت
ابن زيد من قصيده يمدح بها زيد بن علي، « رب، منادى منصوب بفتحة مقدرة على

مُسْتَحَقًّا لِلتَّصْدِيرِ : إِمَّا بِنَفْسِهِ ^(١) نَحْوَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا - وَمَنْ فِي الدَّارِ ؟
وَمَنْ يَقُمُ أَقْمَ مَعَهُ - وَكَمْ عَيْدٍ لَزِيدٍ؟ ^(٢) ، أَوْ بغيره ^(٣) : إِمَّا مُتَقَدِّمًا
عَلَيْهِ نَحْوَ : «لَزَيْدًا قَائِمًا» وَأَمَّا قَوْلُهُ : * أُمُّ الْخَلِيسِ لِعَجُوزٍ شَهْرَبَهُ * ^(٤) -
فَالْتَقْدِيرُ لِهِيَ عَجُوزٌ - أَوِ اللَّامُ زَائِدَةٌ لِاللَّامِ الْإِبْتِدَاءِ ، أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ ^(٥)
نَحْوَ : غُلَامٌ مَنْ فِي الدَّارِ - وَغُلَامٌ مَنْ يَقُمُ أَقْمَ مَعَهُ - وَمَالٌ كَمْ رَجُلٍ
عِنْدَكَ ، أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ نَحْوَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَهُ دِرْهَمٌ ^(٦) ؛ فَإِنَّ الْمُبْتَدَأَ

مَاقْبِلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَحذُوفَةِ لِلتَّخْفِيفِ ، دِإِلَا ، أَدَاةَ حَصْرِ ، دِ بَكَ ، مُتَعَلِّقٌ بِرِثْمِي ،
دِ النَّصْرِ ، مُبْتَدَأٌ وَجُمْلَةٌ بِرِثْمِي خَبْرُهُ ، دِ عَلَيْكَ ، خَبْرٌ مُقَدِّمٌ دِ الْمَعْوَلِ ، مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ .
وَالْمَعْنَى : لَا يَرْتَجِي النَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَّا بِكَ يَا اللَّهُ وَلَا يَعْتَمِدُ فِي الْأُمُورِ إِلَّا عَلَيْكَ .
وَالشَّاهِدُ فِي عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ ؛ حَيْثُ تَقْدِمُ الْخَبْرَ الْمَحْضُورَ بِإِلَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ لِلضَّرُورَةِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ شَاهِدًا أَيْضًا عَلَى إِعْرَابِ آخِرِ ، فَتَدْبِرُ (١) فَإِنَّ دِ مَا ،
التَّعْجِيبِيَّةُ وَدِ مَنْ ، الِاسْتِفْهَامِيَّةُ وَالشَّرْطِيَّةُ ، وَدِ كَمْ ، الْخَبْرِيَّةُ - لَهَا الصَّدَارَةُ وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ
(٢) كَمْ مُبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، وَعَيْدٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَلَزِيدٌ خَبْرٌ
(٣) فَإِنَّ الْمُبْتَدَأَ فِي الْأَمْثَلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهُوَ زَيْدٌ وَغُلَامٌ وَمَالٌ - لَا يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيمَ
بِنَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا اسْتَوْجِبَ ذَلِكَ لِلْمَلَاصِقَةِ مَا يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيمَ وَهُوَ : لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَمَنْ
الِاسْتِفْهَامِيَّةُ وَالشَّرْطِيَّةُ ، وَكَمْ الْخَبْرِيَّةُ .

(٤) عَجْزُهُ : * تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْضَ الرَّقَبَةِ * . وَهُوَ لِرُؤْيَةِ . أُمُّ الْخَلِيسِ :
كُنْيَةُ الْإِتَانِ وَالْخَلِيسُ تَصْغِيرُ حِلْسٍ وَهُوَ كَسَاءٌ رَقِيقٌ يَكُونُ تَحْتَ الْبُرْدَةِ وَكُنْيَتُهَا
بِهَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ . شَهْرَبَهُ : عَجُوزٌ قَانِيَةٌ . مِنْ اللَّحْمِ : بَدَلَ اللَّحْمِ ، دِ أُمُّ الْخَلِيسِ ،
مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَاللَّامُ لِلْإِبْتِدَاءِ ، دِ عَجُوزٌ ، خَبْرٌ لِمُبْتَدَأِ مَحذُوفٍ ، وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ
عَنْ أُمِّ الْخَلِيسِ . أَوِ اللَّامُ زَائِدَةٌ وَعَجُوزٌ خَبْرٌ عَنْ أُمِّ الْخَلِيسِ وَدِ شَهْرَبَهُ ، صِفَةٌ ، وَجُمْلَةٌ
تَرْضَى صِفَةٌ ثَانِيَةٌ (٥) بِأَنَّ يَكُونُ مَالَهُ الصَّدَارَةُ مُتَأَخِّرًا عَنِ الْمُبْتَدَأِ مُضَافًا إِلَيْهِ ،
مِثْلُ غُلَامٌ مَنْ فِي الدَّارِ فَإِنَّ غُلَامٌ مُبْتَدَأٌ ، وَمَنْ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَفِي الدَّارِ خَبْرٌ .

(٦) دِ الَّذِي ، اسْمٌ مُوَصُولٌ مُبْتَدَأٌ وَجُمْلَةٌ ، دِ يَأْتِينِي ، صِلَةٌ ، وَالْفَاءُ وَاقِعَةٌ
فِي الْخَبْرِ لِشَبْهِ الْمَوْصُولِ بِالشَّرْطِ ، دِ لَهُ ، خَبْرٌ مُقَدِّمٌ ، دِ دِرْهَمٌ ، مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ،
وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ الَّذِي . وَفِي مَوَاضِعَ وَجُوبٍ تَأْخِيرُ الْخَبْرِ يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

هنا مُشَبَّهٌ بِاسْمِ الشَّرْطِ ؛ لِعُمُومِهِ وَاسْتِقْبَالَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَكَوْنِهِ سَبَبًا ، وَهَذَا دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ كَمَا تَدْخُلُ فِي الْجَوَابِ .

الحالة الثانية التقدّم : وَيَجِبُ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ :

(إحداها) : أَنْ يُوقِعَ تَأْخِيرُهُ فِي لَبْسٍ ظَاهِرٍ ، نَحْوُ : فِي الدَّارِ رَجُلٌ - وَعِنْدَكَ مَالٌ - وَقَصْدُكَ غَلَامُهُ رَجُلٌ - وَعِنْدِي أَنْتَ فَاضِلٌ ؛ فَإِنَّ تَأْخِيرَ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْمَثَالِ يُوقِعُ فِي إِبْسٍ أَنْ الْمُقْتَوِحَةَ بِالْمَكْسُورَةِ ، وَأَنَّ الْمُؤَكَّدَةَ بِالْتِي بِمَعْنَى لَعَلَّ^(١) ، وَهَذَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ بَعْدَ «أَمَّا» كَقَوْلِهِ :
. . . . وَأَمَّا أَنِّي جَزِعٌ * يَوْمَ النَّوَى فَلَوْ جِدَّ كَادَ يَبْرِينِي^(٢)

فَأَمْتَعَهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْآنِ عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمِي بَيَانِ
كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبْرَا أَوْ قَصِيدَ اسْتِعْمَالَهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامٍ أُبْتَدَا أَوْ لَازِمَ الصَّدْرِ ؛ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا ؟

(١) لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ الْمُبْتَدَأُ بِصِيرَ : أَنْتَ فَاضِلٌ عِنْدِي ، فَيَحْتَمِلُ فَتْحَ أَنْ وَيَكُونُ الْمَعْنَى لَعَلَّ وَعِنْدِي مُتَعَلِّقٌ بِخَبْرِهَا ، أَوْ تَكُونُ حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَهِيَ وَاسْمُهَا وَخَبْرُهَا مُبْتَدَأٌ وَعِنْدِي خَبْرٌ . وَيَحْتَمِلُ كَسْرُهَا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي ابْتِدَاءِ الْجُمْلَةِ وَعِنْدِي مُتَعَلِّقٌ بِخَبْرِهَا . وَإِذَا تَقَدَّمَ الْخَبْرُ امْتَنَعَ كُلُّ هَذَا ؛ لِأَنَّ الْإِنْ الْمَكْسُورَةَ وَأَنَّ بِمَعْنَى لَعَلَّ - لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولٌ خَبْرُهَا عَلَيْهِمَا .

(٢) صَدْرُهُ : عِنْدِي أَصْطَبَارٌ جَزِعٌ : صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْجَزْعِ ضِدُّ الصَّبْرِ . النَّوَى : الْفِرَاقُ وَالْبَعْدُ . الْوَجْدُ : شِدَّةُ الشَّوْقِ . يَبْرِينِي : يَنْحَلْنِي مِنْ بَرِيءٍ الْقَلَمِ إِذَا نَحْتَهُ ، «عِنْدِي» خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ، «أَصْطَبَارٌ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ، «أَمَّا» شَرْطِيَّةٌ ، وَالْمَصْدَرُ الْمُنْسَبِكُ مِنْ أَنْ وَاسْمُهَا وَخَبْرُهَا فِي (أَنِّي جَزِعٌ) مُبْتَدَأٌ وَالْخَبْرُ «قَوْلُهُ : (فَلَوْ جَدَّ)» . وَالْمَعْنَى : إِنْ فِي طَبْعِي الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَأَمَّا جَزِعِي يَوْمَ

لأنَّ إنَّ المكسورة وأنَّ التي بمعنى لعلَّ — لا يدخلان هنا ،
وتأخُّرُهُ في الأمثلة (الأول) يُوقِعُ في إلباسِ الخبرِ بالصفة . وإنما لم
يجب تقديمُ الخبرِ في نحو : (وأجلُّ مسمًى عنده) — لأنَّ النكرة
قد وُصِفَتْ بِمَسْمًى ، فكانَ الظاهرُ في الظرفِ أَنَّهُ خَيْرٌ لا صِفَةٌ .
(الثانية) : أن يقترنَ المبتدأُ بِأَلْفِظاً نحو : * ومالنا إِلا اتِّباعُ أَحْمَدًا * ، أو
معنى نحو : إنما عندك زيد (الثالثة) : أن يكونَ لازمَ الصِّدْرِيَّةِ نحو : أينَ
زيدٌ ؟ أو مضافاً إلى مُلازمِها نحو : صبيحةُ أَيِّ يومٍ سَفَرُكَ؟^(١) (الرابعة) :
أن يعودَ ضميرٌ متَّصِلٌ بالمبتدأِ على بَعْضِ الخَبَرِ كقولِهِ تعالى : (أمَّ على
قُلُوبِ أَقْفالِها)^(٢) ، وقولِ الشاعر : * وَلَكِنْ مِلٌّ عَيْنِ حَيْبِها *^(٣) .

الفراق فلشدة شوق كاد يقضى على . والشاهد تأخير الخبر عن المبتدأ بعده أما ،
لأن الالتباس بين المكسورة— وأن بمعنى لعل ، فإنهما لا يقعان بعدها ، لأن
كلا منهما مع معموليها جملة تامة مستقلة ، ود أما ، لا تفصل من الفاء بجملة تامة .
(١) صبيحة خبر مقدم ، وأي ، اسم استفهام مضاف إليه وهو الذي أوجب
تقدم الخبر ، وسفرك مبتدأ مؤخر (٢) على قلوب خبر مقدم ، وأقفالها مبتدأ
مؤخر ، ولا يصح التقديم لثلاث يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(٣) قبله : * أهابك إجلالاً وما بكِ قُدْرَةٌ * على ... وهو لنصيب بن
رباح يتشبه بامرأته ، قيل إنه لم يتشبه بأجنبية قط لعفته . أهابك : أخافك وأجلك
« وما بكِ قدرة ، الواو للحال ، « ما ، نافية ، « بك ، خبر مقدم ، « قدرة ،
مبتدأ مؤخر ، « مله ، خبر مقدم ، « عين ، مضاف إليه ، (حبيبها) مبتدأ مؤخر
والهاء عائدة على العين . والمعنى : أخافك مهابة منك والحال أنه لا سلطان لك على
ولكن العين تمتلئ بمن تحبه فتحصل لها المهابة . والشاهد وجوب تأخير المبتدأ
وهو حبيبها لأن فيه ضميراً يعود على « عين ، المضاف إليها الخبر ، فلو قدم لزم عود

الحالة الثالثة: جواز التقديم والتأخير . وذلك فيما فقد فيه
موجبها كقولك : زيد قائم ؛ فيرجح تأخيرُه على الأصل ، ويجوز
تقديمه لعدم المانع .

(فصل) وما علم من مبتدأ أو خبر جاز حذفه ، وقد يجب .
فأما حذف المبتدأ جوازاً فنحو : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ
أَسَاءَ فَعَلِيَهَا) ، ويُقال : كيف زيد ؟ فتقول : دَنَفٌ . التقديرُ :
فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ - وإساءته عليها - وهو دَنَفٌ .
وأما حذفه وجوباً : فإذا أُخبر عنه بنعتٍ مقطوعٍ لمجرد مدحٍ نحو :
الحمد لله الحميد ، أو ذمٍّ نحو : أعوذ بالله من إبليس عدو المؤمنين ، أو ترحمٍ
نحو : مررتُ بعبدك المسكين . أو بمصدرٍ جيء به بدلاً من اللفظِ
يفعله نحو : سمعُ وطاعةً ، وقوله : « قَالَتْ حَنَانٌ مَا آتَى بِكَ هَهُنَا » (١) .

الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو ممنوع . وإلى مواضع تقديم الخبر وجوباً
أشار الناظم بقوله :

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ ، وَابْنٌ وَطَرٌ مَا نَزَمَ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبِرُ
كَذَا إِذَا بَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا كَأَنَّ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا ؟

(١) عجزه : « أذونسيباً أنت بالحي عارف » قيل هو لمنذر الكلبي . الحنان :
الشفقة والرحمة . نسب : قرابة . حنان ، خبر لمبتدأ محذوف وجوباً أي أمرى .
حنان ، ما ، مبتدأ وجملة « أتى بك » خبر . والمعنى : إني أشفق عليك ، أي شيء
جاء بك هنا؟ ألك قرابة أم معرفة بالحي؟ وقد لقتته الجواب موهمة أنها لا تعرفه :
خوفاً من أن ينكره أهل الحي فيقتلوه . والشاهد حذف المبتدأ وجوباً لأنه مخبر

التقدير: أمرى حنان - وأمرى سمع وطاعة^(١). أو بخصوص
بمعنى نعم أو بنس مؤخر عنهما نحو: نعم الرجل زيد، وبنس الرجل
عمرو - إذا قدرنا خبرين^(٢). فإن كان مقدماً نحو: زيد نعم الرجل - فبتداً
لا غير، ومن ذلك قولهم: من أنت زيد؟ أى مذكورك زيد، وهذا
أولى من تقدير سيبويه: كلامك زيد، وقولهم فى ذمى لأفعلن - أى
فى ذمى ميثاق أو عهد^(٣).

وأما حذف الخبر جوازاً فتحو: خرجت إذا الأسد - أى
حاضر، ونحو: (أكلها دائماً وظلها) - أى كذلك. ويقال من عندك؟
فتقول زيد - أى عندي.

وأما حذفه وجوباً فى مسائل: (إحداها): أن يكون كونه مطلقاً

عنه بحنان وهو مصدر نائب عن فعله، فكما يجب حذف عامل النصب ويجب
حذف عامل الرفع حملاً له على النصب (١) أصل هذه المصادر منصوبة بفعل
محذوف وجوباً لأنها من المصادر التى جىء بها بدلا من أفعالها، لكنهم قصدوا بها
الثبوت والدوام، فرفعوها وجعلوها أخباراً عن مبتدآت محذوفة وجوباً حملاً للرفع
على النصب (٢) فأعرب زيد وعمرو خبرين لمبتدأين محذوفين - أى المدوح زيد
والمذموم عمرو، أما إذا أعربا مبتدأين والجلتان قبلهما خبران - فليسا مما نحن فيه.
(٣) فحذف المبتدأ وجوباً لسد جواب القسم مسده.

والخلاصة أنه يجب حذف المبتدأ فى أربعة مواضع: (١) إذا أخبر عنه
بعت مقطوع مدح أو ذم أو ترحم (ب) أو أخبر عنه بخصوص نعم وبنس
وما فى معناها مما يدل على المدح أو الذم (ج) أو أخبر عنه بمصدر نائب عن
فعله (د) أو أخبر عنه بما يشعر بالقسم. ولم يذكر ابن مالك هذه المواضع.
وبقى الاسم الواقع بعد دلالة فى حالة الرفع فإنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.

والمبتدأ بعد «لولا»^(١) نحو: لولا زيد لا كرمتك - أي لولا زيد موجود، فإن كان كوناً مقيداً وجب ذكره إن فقد دليله كقوله: لولا زيد سألتنا ما سلم، وفي الحديث: «لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم»^(٢)، وجاز الوجهان إن وجد الدليل نحو: لولا أنصار زيد حموه ما سلم. ومنه قول أبي العلاء المعري: *فلولا الغمد يمسكه لسالا*^(٣). وقال الجمهور لا يذكّر الخبر بعد لولا، وأوجبوا جعل الـكون الخاص مبتدأ، فيقال: لولا مسالمة زيد إيانا - أي موجودة، ولحنوا المعري وقالوا: الحديث مروى بالمعنى.

(الثانية): أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم نحو: لعمر ك لأفعلن، وأمين الله

(١) إيضاح ذلك أنه إذا امتنع الجواب لمجرد وجود المبتدأ - فالخبر كون مطلق، مثل: لولا علي لا كرمتك. وإذا كان امتناع الجواب لأمر زائد على وجود المبتدأ - فالخبر كون مقيد، والأول يجب حذفه والثاني يجب ذكره إلا لدليل. (٢) فقوم مبتدأ والكاف مضاف إليه وحديثو خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وعهد مضاف إليه واللام في «لبنيت» - واقعة في جواب «لولا» وهو كون مقيد بالحدائثة.

(٣) صدره: *يذيب الرعب منه كل غضب* - الرعب: الخوف. العضب: السيف القاطع. الغمد: غلاف السيف. «الرعب» فاعل يذيب «كل» مفعوله «لولا» حرف امتناع وشرط، «الغمد» مبتدأ وجملة «بمسكه» خبر، واللام في «لسالا» واقعة في جواب لولا، «سال» فعل ماضٍ والفاعل يعود إلى العضب. والآلف للإطلاق. والمعنى: تذوب السيوف القواطع فرعاً من هذا السيف، ولولا أن أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان - لسالت وجرت من شدة الفرع. والشاهد جواز ذكر الخبر وهو «بمسكه» بعد لولا؛ لأن الإمساك كون مقيد دل عليه دليل وهو المبتدأ؛ فإن شأن الغمد الإمساك.

لأفعلن ؛ أي لعمرُك قَسَمِي وَأَيْمُنُ اللهُ عَيْنِي فَإِنْ قُلْتِ عَهْدُ اللهُ لِأفعلنَ
 - جاز إثباتُ الخبرِ لعدمِ الصَّرَاحَةِ في القَسَمِ . وزعم ابنُ عصفورٍ أَنَّهُ
 يجوزُ في نحو : لعمرُك لِأفعلنَ - أَنْ يُقَدَّرَ لِقَسَمِي عَمْرُكُ ، فيكونُ
 مِنْ حَذْفِ المبتدأِ (الثالثة) : أَنْ يكونَ المبتدأُ معطوفاً عليه اسمٌ بواوٍ هي
 نَصٌّ في المَعِيَّةِ نحو : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ^(١) ، وكلُّ صَانِعٍ وَمَصْنَعٍ ،
 ولو قلتَ زيدو عمرو وأردتَ الأخبارَ باقتِرَانِهما - جاز حَذْفُهُ وذكْرُهُ ^(٢)
 قال : * وَكُلُّ أَمْرِيءٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ ^(٣) * وَزَعَمَ الكُوفِيُّونَ
 وَالْأَخْفَشُ أَنَّ نَجْوَى : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ - مُسْتَفْنٌ عن تقديرِ الخبرِ ؛ لأنَّ
 معناه مع ضِيعَتِهِ (الرابعة) : أَنْ يكونَ المبتدأُ : إِمَّا مَصْدَرًا قَامِلًا في
 اسمٍ مفسَّرٍ لضميرٍ ذِي حَالٍ لا يَصِحُّ كَوْنُهَا خَبْرًا عن المبتدأِ المذكورِ

(١) كل مبتدأ ورجل مضاف إليه ، وضيعته - أي حرفته - معطوفة على المبتدأ -
 والخبر محذوف وجوباً تقديره : مقرونان . وإنما وجب حذفه للعلم به وسد العطف
 مسده لأنه للمصاحبة فعناه ومع ، ولو ذكرت ومع ، لكان كلاماً تاماً (٢) اعتماداً على أن
 السامع يفهم من اقتصارك على ذكر المتعاطفين - معنى الاقتران ، وذلك لعدم التنصيص
 على المعية (٣) صدره : * تَمَنَّوْا إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يُشَعَّبُ الْفَتَى * . وهو للفرزدق .
 يشعب : يفرق : « كلُّ » مبتدأ « امرئ » مضاف إليه « الموتُ » معطوف على
 كل وجملة يلتقيان خبر . والمعنى : أحببوا إلى الموت الذي يفرق الفتى من إخوانه
 مع أنه أمر لا بد منه وهو مصير كل حي . والشاهد ذكر الخبر بعد الواو ؛ لأنها
 للعطف لا للمصاحبة . وتعرف واو المعية بأن يكون ما بعدها ملازماً لما قبلها نحو :
 كل ثوب وقيمته ، وكل طالب علم ومعارفه ؛ فإن قيمة الثوب لا تفارقه - وما يعرفه
 طالب العلم لا ينفك عنه .

نحو: ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا^(١)، أو مُضَافًا للمصدر المذكور نحو: أَكْثَرُ شُرْبِي السُّوَيْقَ مَلْتُوتًا^(٢)، أو إلى مُؤَوَّلٍ بالمصدر المذكور نحو: أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا^(٣). وخبر ذلك مقدرٌ بأن كان أو إذا كان - عند جمهور البصريين، وبمصدرٍ مُضَافٍ إلى صاحبِ الحال - عند الأَخْفَشِ واختاره النَّازِمُ، فيقدَّرُ في ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ضَرْبُهُ قَائِمًا، ولا يجوزُ ضَرَبِي زَيْدًا شَدِيدًا لصلاحيةِ الحالِ للخبريةِ فالرفعُ واجبٌ. وشذَّ قولهم: حُكْمُكَ مُسَطًّا^(٤) -

(١) ضربى مبتدأ والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وزيداً مفعوله. وقائماً حال من ضمير محذوف يفسره زيد، والخبر محذوف وجوباً. ولا يصح وقوع هذه الحال خبراً؛ لأن الخبر وصف للبتدأ فى المعنى ولا يوصف الضرب بالقيام (٢) هو عين المثال الأول بزيادة أكثر لاغير، فهنا المبتدأ اسم تفضيل وهو مضاف المصدر المتقدم، ولا يصح الإخبار عن أكثر شربى - بملتوت، لأن أكثر الشرب لا يوصف بكونه ملتوتاً، وإنما يوصف بذلك السويق (٣) فإن دما، مصدرية وهى وما بعدها فى تأويل الكون، واسم التفضيل الواقع مبتدأ مضاف إليه (٤) قيل هذا لرجل حكموه عليهم وأجازوا حكمه، وحكم، مبتدأ والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً تقديره لك، مسطاً - أى نافذاً - حال من الضمير المستتر فى الخبر. وهو شاذ من وجهين: نصب الحال مع صلاحية الخبر، وبجىء الحال من ضمير المصدر المستتر فى الخبر لا من ضمير معمول المصدر. وإلى مواضع حذف الخبر وجوباً أشار الناظم بقوله:

| | |
|--|---|
| وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرِ | حَتْمٌ، وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقْرَرِ |
| وَبَعْدَ وَآوِ عَيَّنْتَ مَفْهُومَ مَعِ | كَيْثَلٍ: كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ |
| وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبْرًا | عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا |
| كَضَرَبِي الْعَبْدَ مُسَيِّئًا وَأَتَمَّ؟ | تَبْيِينِي الْحَقَّ مَنْوُطًا بِالْحُكْمِ |

أى حُكْمِكَ لَكَ مَثَبًا .

(فصل) : وَالْأَصْحُ جَوَازُ تَعَدُّدِ الْخَبْرِ (١) نحو : زيدٌ شاعرٌ
كاتبٌ ، والمانعُ يدعى تقديرَ «هو» للثانى ، أو أنه جامعٌ للصفتين -
لا الإخبارُ بكلِّ منهما . وليس من تعدُّدِ الخبرِ ما ذكره ابنُ الناظم
من قوله :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى * وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ (٢)

- لأنَّ «يداك» فى قوَّةِ مُبتدأين لكلِّ منهما خبرٌ ، ومن نحو
قولهم : الرُّثْمَانُ حُلُوٌّ حَامِضٌ ؛ لِأَمَّا بِمَعْنَى خَبْرٍ وَاحِدٍ - أَى مَرَّةً ؛ وَلِهَذَا
يَمْتَنِعُ الْعَطْفُ عَلَى الْأَصْحِ - وَأَنْ يَتَوَسَّطَ الْمُبْتَدَأُ بَيْنَهُمَا ، وَمِنْ نَحْوِ :
(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ وَبُكِّمُوا) لِأَنَّ الثَّانِيَّ تَابِعٌ لَهُ .

(١) أى بغير حرف العطف ، سواءً أكان الخبران فى معنى خبر واحد أم لم يكونا .
وجوزه بعضهم إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد - وإلا وجب العطف ، ويؤول
ماورد بغير عطف - على تقدير مبتدأ آخر كقوله تعالى : وهو القفور الودود
ذو العرش المجيد (٢) قيل هو لطرفة بن العبد ، يداك ، مبتدأ ، يد ، خبر
وجملة «خيرها يرتجى» صفة «أخرى» ، معناوقة على يد : والمعنى : إنك رجل كريم
شجاع فأحدى يديك للبذل والعطاء - والأخرى لنكاية الأعداء . وقد استدل به
ابن الناظم على تعدد الخبر لتعدد ما هو له حقيقة وأوجب العطف ، ولا دليل
فيه ، إذ التحقيق أن العطف ليس من التعدد ، وأن يداك فى قوة مبتدئين لكل
منهما خبر . وفى جواز تعدد الخبر يقول ابن مالك :

وَأَخْبَرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ عَنْ وَاحِدٍ ؛ كَهَمِّ سَرَّاءُ شِعْرًا

الأسئلة والتمرينات

- (١) متى يستغنى المبتدأ عن الخبر؟ مثل
- (٢) متى تعين ابتدائية الوصف، ومتى تعين خبريته، ومتى يحتملها؟ مثل لما تقول
- (٣) متى لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط؟ وبم يكون الربط؟
- (٤) اذكر مسوغات الابتداء بالنكرة فيما يأتي:
«طوبى لمن رزق السلامة، كل يموت، ما أحدٌ خيرٌ من أحدٍ إلا بالعافية،
رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك، سلامٌ عليكم بما صبرتم»
- (٥) بين حكم خبر المبتدأ الواقع بعده لولا، من جهة ذكره وحذفه، مع التمثيل.
- (٦) بين في الجمل الآتية: المبتدأ المحتاج إلى خبر، والمستغنى عنه، مع بيان نوع الخبر.
«من علت همته كثرت همومه، مقتل الرجل بين فكليه، لولا التعاون ما ذلت الصعاب، أنت ابن بجدتها، أخوك من واماك، كل فتاة بأبيها معجبة، غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه، أمصرون أنتم؟ ما مسىء من أعتب، أن تهذب نفسك أولى من أن يهذبك غيرك، هل المعلمون أنفع أو الأطباء؟»
- (٧) أعرب الآية الكريمة وما تحته خط مما يأتي:
(وما أنت بمسمع من في القبور، إن أنت إلا نذير).

عداى لهم فضل على ومينة، خير اقرانى من النولى حليف رضا
كيف احترايى من عدوى إذا كان عدوى بين اضلاعى

لعمرك ما المعروف في غير أهله
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
لعمري لقدما عضى الجوع عضة
غير لاه عداك فاطرح اللهم
وفي أهله إلا كبعض الودائع
مخافة فقر، فالذى فعل الفقر
فأليت ألا أمنع الدهر جاها
ولا تغتر بعارض سلم
لله في طى المكاره كمينه

﴿ هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ^(١) والخبر^(٢) ﴾

قَرَفَعُ الْمَبْتَدَأَ^(٣) تشبيهاً بالفاعلِ وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَنْصِبُ خَبْرَهُ
تشبيهاً بالمفعولِ وَيُسَمَّى خَبْرَهَا ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ :

أحدها: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ مَطْلَقًا^(٤) وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ كَانَتْ وَهِيَ أُمُّ الْبَابِ^(٥)
وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ^(٦) وَلَيْسَ . نَحْوُ : وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا
الثاني : مَا يَعْمَلُهُ بِشَرَطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ نَتَى^(٧) أَوْ نَهَى^(٨) أَوْ دُعَاءً^(٨)

(١) محل ذلك إذا لم يلزم المبتدأ التصدير : كاسم الشرط والاستفهام —
ماعدا ضمير الشأن فإنه يجوز دخولها عليه كقول الشاعر :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ * وَأَخْرَمُنِ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ
(٢) إذا لم يكن طلباً ولا إنشاءً (٣) وجوز الجمهور رفع الاسمين بعدها
كقوله : * إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ . . . الْبَيْتِ . وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ . قَالَ النَّازِمُ :

تَرَفَعُ كَانَ الْمَبْتَدَأَ اسْمًا وَانْخَبَرَ تَنْصِبُهُ ؛ كَكَانَ سَيِّدًا عَمَرَ

(٤) أي سواء أ كانت مثبتة أم منفية ، صلة لما الظرفية أم لا .

(٥) لاختصاصها بأمر لا تكون لغيرها كما سيأتي (٦) معناها التحول
من حالة إلى أخرى ، ومثلها في العمل ما في معناها من الأفعال وذلك عشرة :
أض ، رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، حار ، ارتد ، تحول ، غدا ، راح
(٧) بحرف أو اسم أو فعل يدل على النفي . أما الحرف فقد ذكره المصنف ،

ومثالها بعد النفي بالاسم : * غَيْرُ مَنْفَكٍ أُسِيرَ هَوَى * كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يَعْتَبِرُ
وبعد الفعل الموضوع للنفي قوله :

لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غِنَى وَاعْتِرَازِ * كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلِّ قَنُوعِ

(٨) دبلا، في الماضي و « يلبن » في المضارع . وإنما اشترط في هذه الأربعة
ذلك ؛ لأنها بمعنى النفي فإذا دخل عليها النفي انقلبت إثباتاً . قال الناظم :

. وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ لِشِبْهِ نَفْيِ أَوْ لِنَفْيِ مُتَّبِعَةٍ

وهو أربعةٌ ، زَالَ ماضِي يَزَالُ ، وَبَرِحَ ، وَقَبِيَ ، وَانْفَكَ ، مِثَالُهَا يَبْدُو
النَّفْيُ : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ^(١) لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ^(٢)) وَمِنْهُ :
(تَاللَّهِ تَفْتَأُ) ، وَقَوْلُهُ : * فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ^(٣) * إِذَا الْأَصْلُ
لَا تَفْتَأُ وَلَا أَبْرَحُ . وَمِثَالُهَا يَبْدُو النَّهْيُ قَوْلُهُ :

* صَاحِ شَمْرًا وَلَا تَزَلْ ذَاكِرِ الْمَوْتِ ^(٤) * وَمِثَالُهَا يَبْدُو الدَّعَاءُ قَوْلُهُ :
﴿ وَلَا زَالَ مِنْهَا لِيَجْرَعَ عَيْنُكَ الْقَطْرُ ^(٥) ﴾ وَقِيَّدَتْ زَالَ بِمَاضِي

(١) يَزَالُونَ فَعَلَ مَضَارِعَ مَرْفُوعَ بَثْبُوتِ النُّونِ وَالْوَاوِ اسْمَهَا وَمُخْتَلِفِينَ خَبَرَهَا
(٢) اسْمُ نَبْرَحَ مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ نَحْنُ ، وَعَلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِعَا كَفَيْنَ وَعَا كَفَيْنَ خَبَرٌ .
(٣) عَجْزُهُ : * وَأَوْ قَطَّعُوا رَأْيِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي * وَهُوَ لِامْرَأَةٍ
الْقَيْسِ الْكَنْدِيِّ . الْأَوْصَالُ : الْمَفَاعِلُ جَمْعٌ وَصَلٌ وَهُوَ الْعَضْوُ ، « يَمِينٌ ، خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ
مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ قَسَمِي أَوْ الْعَكْسُ وَاللَّهُ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « لَا أَبْرَحُ ، جَوَابُ الْقَسَمِ وَاسْمُهَا
مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ أَنَا ، قَاعِدًا ، خَبَرُهَا « لَوْ ، شَرْطِيَّةٌ « قَطَّعُوا ، فَعَلَ الشَّرْطُ وَجَوَابُهَا
مَحذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ . وَالْمَعْنَى : لَا أَفَارِقُ رَحَابِكَ وَلَوْ قَطَّعُونِي إِرْبَابًا .
وَالشَّاهِدُ فِي أَبْرَحَ : حَيْثُ عَمِلَتْ لِأَنَّهَا مُسْبِقَةٌ بِالنَّفْيِ تَقْدِيرًا . وَلَا يَنْقَاسُ حَذْفُ
النَّافِي إِلَّا بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ : كَوْنُ الْفِعْلِ مَضَارِعًا ، جَوَابًا لِقَسَمٍ ، وَالنَّافِي « لَا ،

(٤) عَجْزُهُ : « ... فَلَنْسِيَانَهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ » . شَمْرٌ : اجْتِهَدُ وَاسْتَعِدْ . وَصَاحِ ،
مُنَادَى مَرْخَمٍ صَاحِبٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، أَوْ مَرْخَمٍ صَاحِبِي ،
فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةِ مَقْدَرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَنَعٌ مِنْ ظَهُورِهَا حَرَكَةُ الْمُنَاسِبَةِ
وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ الْمَحذُوفَةُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « شَمْرٌ ، فَعَلَ أَمْرٌ « لَا ، نَاهِيَةٌ وَاسْمُ تَزَلْ مُسْتَرٌ
وَجَوَابٌ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « ذَاكِرٌ ، خَبَرُهَا وَالْمَوْتُ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ ،
« نَسِيَانَهُ ، مَبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ ، « ضَلَالٌ ، خَبَرٌ « مُبِينٌ ، صِفَةٌ . وَالْمَعْنَى : شَمْرٌ عَنِ سَاعِدِ
الْجِدِّ وَاسْتَعِدْ لِنُزُولِ الْمَتُونِ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ وَلَا تَتْرِكْ تَذَكْرَهُ ؛ لِأَنَّ تَرْكَهُ زَلَلٌ وَعَدْوَالٌ
عَنِ السَّدَادِ . وَالشَّاهِدُ : تَقَدَّمَ النَّهْيُ وَهُوَ « لَا ، عَلَى تَزَلْ .

(٥) عَجْزُهُ : « أَلَا يَا أَسْمَى يَا دَارِمَى عَلَى الْبَيْلَى » وَهُوَ لَذِي الرُّمَةِ مِنْ

قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مِنْهَا :

يزال — احترازاً من زال ماضى يَزِيلُ : فإنه فعل تام متعدي إلى مفعول ومعناه ماز^(١) تقول: زل ضاً نك عن معزك — ومصدره الزَّيْلُ، ومن ماضى يزول فإنه فعل تام قاصر ومعناه الانتقال، ومنه: (إن الله يُمسكُ السمواتِ والأرضَ أن تزولا^(٢) ولئن زالتا) ومصدره الزَّوالُ
الثالث: ما يعمل بشرط تقدم « ما » المصدرية الظرفية^(٣) وهو

لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ رَخِيمُ الخواشي لاهراء ولا نزرُ
اسلى: دعاء بالسلامة من الآفات. مى: اسم محبوبته. البلى: الفناء.
منهلاً: منسكباً. الجرعاء: تأنيث الأجرع — وهو أرض رملية مستوية
لا تنبت شيئاً. القطر: المطر، اسم جنس جمعى لقطرة.
و ألا، حرف استفتاح و يا، حرف نداء والمنادى محذوف أو حرف تنبيه
تأكيد للاستفتاح و اسلى، فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل « مى »،
مضاف إليه لدار مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
للعلية والتأنيث « على البلى » متعلق باسلى « لا » دعائية « منهلاً » خبر زال
مقدم « بجرعائك » متعلق به « القطر » اسم زال مؤخر. والمعنى: حفظك الله
يادار محبوبتى — على ما فيك من قدم — من الفناء والزوال، ووقاك صروف
الدهر التي تقضى على آثارك، ولا زال الغيث يجودك حتى يبقى رحابك رطباً
مخضلاً، لتدوم ذكرى الأحباب. والشاهد في زال: حيث تقدمتها « لا » الدعائية.
(١) أى مئز (٢) أى تنتقلا. و« تزولا » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة
نصبه حذف النون والألف فاعل، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور
بحرف جر محذوف. وإنما كانت زال بمعنى استمر ناقصة وغيرها تاماً؛ لأنه
قصد فى الأولى انتقال النسبة التى هى مضمون الجملة فلا بد بعدها من ذكر الجملة،
والثانية قصد بها الانتقال من المفرد (٣) فلو كانت « ما » مصدرية غير ظرفية —
لا تكون دام بعدها ناقصة، وإن جاء بعد المرفوع منصوب أعرب حالاً، نحو:
يسرنى مادمت مجدداً — أى دوامك مجدداً.. وكذلك إذا لم تذكر « ما » قال الناظم:
ومثلُ كان — دامَ مسبوقاً بما كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً بِرُهْمَا

دام، نحو: (ما دمت حياً) أي مُدَّة ذواي حياً. وُسِّمَتْ «ما» هذه مصدرية؛ لأنها تُقدَّر بالمصدر وهو الدوام، وُسِّمَتْ ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدَّة.

(فصل) وهذه الأفعال في التصرف ثلاثة أقسام: ما لا يتصرف بحال وهو ليس^(١) باتفاق ودام^(٢) عند الفراء وكثير من المتأخرين. وما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو زال وأخواتها؛ فإنها لا يستعمل منها أمر^(٣) ولا مصدر^(٤) ودام عند الأقدمين؛ فإنهم أثبتوا لها مضارعاً. وما يتصرف تصرفاً تاماً وهو الباقي^(٥) وللتصريف في هذين القسمين ما للماضي من العمل^(٦): فالمضارع نحو: (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا^(٧))، والأمر نحو: (كونوا حجارة)، والمصدر كقوله:

* وكونك إياه عليك يسير^(٨) *، واسم الفاعل كقوله:

(١) لأنها كالحرف لا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها، فشابهته كذلك في عدم التصرف (٢) لأنها صلة لما الظرفية المصدرية وصلتها تلزم المضي (٣) لأن من شرط عملها النفي وهو لا يدخل على الأمر (٤) لعدم دلالتها على الحدث على الراجح (٥) المراد التمام النسبي إذ لم يجيء لها اسم مفعول (٦) قال الناظم:

وغير ماضٍ مثله قد عملاً
إن كان غير الماضٍ منه استعملاً

(٧) «أك» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف واسمه مستر وجوبا تقديره أنا، «بغياً» خبره وأصله «أكون حذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف (٨) صدره:

* يبذل وحلم ساد في قومه الفتي * البذل: العطاء مع السباحة. ساد: اتصف بالسيادة والشرف «ببذل» متعلق بساد «وحلم» معطوف عليه «ساد» فعل ماضٍ «في قومه» متعلق به «الفتي» فاعله «وكونك» الواو عاطفة وكون مبتدأ وهو مصدر

﴿وما كُلُّ مَنْ يُبَدِي البِشَاشَةَ كائِنًا ﴿١﴾ أَخَاكَ﴾ ، وقوله :

﴿ قَضَى اللهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا ﴿٢﴾ أَحَبُّكَ ﴾

(فصل) وتوسط أخبارهن جائر^(٣) خلافا لابن درستويه في

ليس ، ولابن معطي في دام ، قال الله تعالى (وكان حقا علينا نصر

كان الناقصة مضاف إلى اسمه وهو كاف الخطاب فهي في محل جر بالإضافة ، وفي محل رفع اسم كان ، وإياه ، خبر الكون من جهة النقصان ، عليك ، متعلق بيسير ، ويسير خبر الكون من جهة ابتدائيته . والمعنى : لا يسود الفتي في قومه إلا بالاتصاف بهاتين الصفتين ، وسعيك في الاتصاف بهما حتى تكون مثل هذا الفتي — أمرهين سهل عليك . والشاهد في كونك : حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص (فائدة) أحسن ما قيل في إعراب «لا كرمه كائنا ما كان، مثلا : أن كائنا حال من الهاء وما نكرة خبر كائنا واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو ، وكان تامة صفة لما .

(١) تمامه : ﴿ إذا لم تَلْفِهْ لكَ مُنْجِداً ﴾ . البشاشة : طلاقة الوجه . تلفه :

تجده . منجداً : مغيثاً ومساعداً . «ما» نافية حجازية ، كل اسمها «من» اسم موصول مضاف إليه وجملة يبدي البشاشة صلة ، «كائنا» خبر ما واسمها مستتر جوازاً يعود على «من» أخاك ، خبره . والمعنى : ليس كل من يظهر لك البشر وطلاقة الوجه أخاك . ما لم تجده معيناً لك في المهمات ومساعداً في الملهمات . والشاهد في كائناً ؛ فإنه اسم فاعل من كان الناقصة وقد عمل عملها

(٢) تمامه : ﴿...حتى يَغْمِضَ العَيْنَ مَغْمِضٌ﴾ وهو للحسين بن مطير الأسدي .

«أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وجملة «لست زائلا أحبك» خبرها واسم زائلا مستتر تقديره أنا وجملة «أحبك» خبرها . والمعنى : جرى قضاء الله على يا أسماء أن أستمسك بمحبتك على الرغم من هجرك وصدك حتى أفارق الحياة .

(٣) أي يبينن وبين أسماءهن قال الناظم :

وفي جميعها توسط الخبر أجزء ، وكل سبقه دام حطر

الْمُؤْمِنِينَ^(١) . وقرأ حمزة وحفص : (أليس البر أن تولوا وجوهكم)
بنصب البر^(٢) وقال الشاعر :

* لا طيب للعيش ما دامت منقصة * لذاته^(٣) إلا أن يمنع
ما^(٤) نحو : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء)^(٥) .
﴿فصل﴾ وتقديم أخبارهن جائز^(٦) بدليل : (أهؤلاء إياكم

- (١) حقاً خبر كان مقدم ونصر اسمها مؤخر (٢) فيكون البر خبر ليس
مقدماً ، والمصدر المنسبك من أن والفعل في أن تولوا، اسمها مؤخرأ
(٣) تمامه : ... بادكار الموت والهرم = : ادكار : تذكر ، وأصله اذتكار
قلبت التاء دالا ثم قلبت الذا ل دالا وأدغمتا . الهرم : الكبر والضعف ، ولا نافية
للجنس تعمل عمل إن طيب، اسمها مبنية على الفتح والعيش متعلق بمحذوف خبر،
وما مصدرية ظرفية دام، فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث ، منقصة، خبر
مقدم ولذاته، اسمها مؤخر ومضاف إليه ، بادكار، متعلق بمنقصة والموت مضاف إليه
والهرم معطوف على الموت . والمعنى : لا لذة في الحياة ما دامت تتكرر لذاتها
بتذكر الموت والكبر . والشاهد تقدم خبر دام على اسمها . وقيل لذاته نائب
فاعل بمنقصة واسم دام مشترك فيها على طريق التنازع .
(٤) يوجب التوسط : كأن يكون الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء
في الخبر ، نحو : يسرنى أن يكون في الدار صاحبها ، وكأن يكون الخبر محصوراً
في الاسم نحو : ليس ناجحاً إلا المجد . أو يمنع التوسط ، كخوف اللبس نحو :
كان موسى فتاك - وأصبح صاحبي عدوى ، وكحصر الاسم في الخبر نحو : وما
كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء (٥) أى صغيراً (٦) أى إذا لم يكن هناك
ما يوجب التقديم أو التوسط أو التأخير . ومثال ما يجب فيه التقديم : كم كان
مالك ؟ وأين كان أخوك ؟

كانوا يعبدون^(١) ، وأنفسهم كانوا يظلمون) - إلا خبر دام^(٢) اتفاقاً ،
وليس^(٣) عند جمهور البصريين ، قاسوها على عسى ، واحتج المجيز بنحو
قوله تعالى : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)^(٤) ، وأجيب بأن المعمول
ظرف فيتسع فيه . وإذا تبنى الفعل بما - جاز توسط الخبر بين النافي
والمنفي مطلقاً^(٥) نحو : ما قاماً كان زيد . ويمتنع التقديم على « ما » عند
البصريين والفراء^(٦) ، وأجازه بقية الكوفيين ، وخص ابن كيسان
المنع بغير زال وأخواتها ؛ لأن نفيها إيجاب ، وعمم الفراء المنع في حروف
النفي ، ويردده قوله : * على السن خيراً لا يزال يزيد *^(٧)

(١) فإيا كم مفعول ليعبدون الواقع خبراً لكان ، وتقدم المعمول يؤذن بجواز
تقدم العامل . ومثله المثال الثاني (٢) فلا يجوز تقديمه على مادام ، لأن المعمول
صلة الحرف المصدرى لا يتقدم عليه ، وكذا لا يجوز توسطه بين ما ، ودام
على الصحيح كما قال الناظم : * وكل سبقه دام حطر *

(٣) لضعفها بعدم التصرف . قال الناظم : * ومنع سبق خبر ليس اضطفي *
(٤) تقرير حجة المجيز : أن يوم ، معمول لمصرفاً الواقع خبر اللبس واسمها
مستتر يعود على العذاب ، ولا يتقدم المعمول إلا حيث يصح تقدم العامل غالباً ،
وقد أجاب المصنف على ذلك . ويمكن أن يجاب أيضاً بأن يوم ، في محل رفع مبتدأ
وجملة ما ليس مصروفاً ، خبرها ، أو بأن يوم ، معمول لمخذوف تقديره يعرفون ،
وجملة ليس مصروفاً حال (٥) أى سواء أكان النفي شرطاً في العمل كزال
وأخوتها - أم لا (٦) أى لأنها مما يستحق التصدير ، قال الناظم :

كذلك سبق خبر ما النافية فجي بها متلوة لا تالية

(٧) صدره : * ورج النقي للخير ما إن رأيتنه * وهو للمعلوط القريني .
رج : أمر من الرجاء . السن : العمر . و ما ، يحتمل أن تكون مصدرية

﴿ فصل ﴾ وَيَجُوزُ بِاتِّفَاقٍ أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ مَعْمُولٌ خَبَرَهَا إِنْ
كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا^(١) نَحْوُ : كَانَ عِنْدَكَ ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ - زَيْدٌ
مَعْتَكِفًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا فَجَمُورُ الْبَصْرِيِّينَ يَمْنَعُونَ مَطْلَقًا^(٢) ،
وَالْكُوفِيُّونَ يُجَيِّزُونَ مَطْلَقًا ، وَفَصَّلَ ابْنَ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ
عُصْفُورٍ : فَأَجَازُوهُ إِنْ تَقَدَّمَ الْخَبْرُ مَعَهُ^(٣) نَحْوُ : كَانَ طَعَامُكَ آكِلًا زَيْدٌ ، وَمَنْعُوهُ
إِنْ تَقَدَّمَ وَحْدَهُ نَحْوُ : كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ آكِلًا ، وَاحْتِجَّ الْكُوفِيُّونَ
بِنَحْوِ قَوْلِهِ : * بَمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا *^(٤)

ظرفية وإن زائدة بعدها لشبهها بما النافية في اللفظ ، ويحتمل أن تكون زائدة
وه إن ، شرطية ، رأيت ، فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ما قبله ، ، على
السن ، متعلق بيزيد ، خيراً ، مفعول مقدم ليزيد ، لا ، نافية ، يزال ، فعل
مضارع ناقص واسمها يعود على الفتي وجملة يزيد خبر . والمعنى : إذا رأيت الشاب
يزداد خيراً كلما زاد عمره - فرجه للخير وانتظر منه المعروف . والشاهد تقديم
معمول الخبر وهو ، خيراً ، على لا النافية (١) قال الناظم :

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولَ الْخَبْرِ إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَوْ حَرْفَ جَرٍّ
(٢) لأنه يلزم عليه الفصل بينها وبين اسمها بأجنبي - بناء على أن معمول
المعمول ليس في معنى المعمول (٣) حجبتهم أن المعمول مكمل للخبر فهو كالجزء منه
(٤) صدره : * قَفَّ فِدُهُدًا جُورًا حَوْلَ بِيوتِهِمْ : وهو للفرزدق يهجو به قوم
جرير بالفجور والخيانة . والقنafd : جمع قنفذ حيوان شائك معروف ينام نهاراً
ويصحو ليلاً ليبحث عما يقتات به ، ويضرب به المثل في السرى فيقال : هو أسرى
من قنفذ . هداجون : جمع هداج من الهدجان وهو مشية الشيخ الضعيف . عطية :
أبو جرير . ، قنafd ، خبر لمبتدأ محذوف ، هداجون ، صفة ، حول ، ظرف
مكان متعلق به ، والبناء للسببية ، ، ما ، اسم موصول في محل جر ، ، كان ، فعل
حاضر ناقص ، ، إيأام ، مفعول أول لعودا والمفعول الثاني محذوف وهو عائد

وُخْرِجَ عَلَى زِيَادَةِ « كَان » أَوْ إِضْمَارِ الْأِسْمِ مُرَادًا بِهِ الشَّانُ ^(١) ، أَوْ رَاجِعًا إِلَى « مَا » ، وَعَلَيْهِنَّ فِعْطِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ . وَقِيلَ ضَرْوَةٌ ، وَهَذَا مُتَعَيَّنٌ فِي قَوْلِهِ : * بَاتَتْ فُوَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةٌ * ^(٢) لظهور نصب الخبر .

(فصل) قد تستعمل هذه الأفعال تامة - أي مُستغنيةً بمرْفوعِها ^(٣) نحو : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) - أَي وَإِنْ حَصَلَ ذُو عُسْرَةٍ (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ

الصلة ، عطيّة ، اسم كان وجملته عودا خبر . والمعنى : هؤلاء قوم شبيهون بالقتافد يمشون ليلا وراء البيوت للخيانة والفجور مشية الشيخ الهرم لئلا يشعر بهم أحد ، وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير ؛ لأنه علمهم ذلك وعودهم إياه . والشاهد تقديم إياهم وهو معمول الخبر ، وليس بظرف ولا جار ولا مجرور على رأى الكوفيين (١) قال الناظم :

وَمُضْمَرِ الشَّانِ أَسْمَاءُ ، إِنْ وَقَعَ مُوهِمٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ أَمْتَنَعُ

(٢) عجزه : * فَالْعَيْشُ إِنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ * . الخال : شامة تكون في الخد غالباً وجمعه خيلان . حم : قدر ، بات ، فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث ، فوادي ، مفعول لسالبة ، وفاعله يعود على ذات الخال ، ذات ، اسم بات والخال مضاف إليه ، سالبة ، خبرها ، العيش ، مبتدأ ، من العجب ، خبره . والمعنى : ملكت صاحبة الخال على حوامي وسلبتي عقلي فعيشتي - إذا قدر لي أن أعيش بعد ذلك - عجيبة وغريبة . والشاهد تقدم معمول الخبر وهو فوادي على الخبر وهو سالبة . وقد خرج المصنف على أنه ضرورة فقط ؛ لأنه لا يجوز زيادة بات - ولا جعل اسمها ضمير الشأن ؛ لأن ضمير الشأن لا يخبر عنه بمفرد . ولا يتعين هذا التخريج ؛ لجواز أن يكون فوادي منادى على حذف حرف النداء ومعمول الخبر محذوف أي سالبة إياك (٣) تابع المصنف ابن مالك في تفسير التمام . قال في النظم : * وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي * . وأكثر البصريين على أن معنى كونها تامة - دلالتها على الحدث المقيد والزمان .

تُصْبِحُونَ وَحِينَ تَصْبِحُونَ) - أَي حِينَ تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ وَحِينَ تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) - أَي مَا بَقِيَتْ، وَقَوْلُهُ : * وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ^(١) * وَقَالُوا : بَاتَ بِالْقَوْمِ - أَي نَزَلَ بِهِمْ ، وَظَلَّ الْيَوْمَ - أَي دَامَ ظِلُّهُ ، وَأَضْحَيْنَا - أَي دَخَلْنَا فِي الضُّحَى . إِلَّا ثَلَاثَةَ أَفْعَالٍ فَإِنَّهَا أُلْزِمَتِ النَّقْصَ ^(٢) ، وَهِيَ : فِتْيٌ ، وَزَالَ ، وَوَلَيْسَ .

﴿فصل﴾ تختصُّ كان بأمور :

منها جَوَازُ زِيَادَتِهَا ^(٣) بِشَرْطَيْنِ : (أَحَدُهُمَا) كَوْنُهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي ^(٤) ، وَشَدَّ قَوْلُ أُمِّ عَقِيلٍ : * أَنْتَ تَكُونُ مَا جِدَّ نَبِيلٌ ^(٥) *

(١) عجزه : « كَلِمَةٌ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ » وَهُوَ لِأَمْرِ الْعَيْسِ . الْعَائِرُ : يَثْرُ فِي الْجَفْنَ الْأَسْفَلَ - أَوْ الْقَذَى الَّذِي تَدْمَعُ لَهُ الْعَيْنُ . الْأَرْمَدُ : الْمَصَابُ بِالرَّمْدِ . بَاتَ ، الْأَوَّلَى تَامَةٌ بِمَعْنَى نَزَلَ لَيْلًا وَالْفَاعِلُ هُوَ ، وَالثَّانِيَةُ نَاقِصَةٌ بِمَعْنَى صَارَ ، وَلَيْلَةٌ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا «لَهُ» . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ قَضَى لَيْلَةً سَيِّئَةً طَوِيلَةً كَلِيمَةً الْمَرِيضِ بَعِيدِهِ لَا يَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا (٢) قَالَ النَّازِمُ بَعْدَ قَوْلِهِ : وَذُو تَمَامٍ يَرْفَعُ يَكْتَفِي : وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ ، وَالنَّقْصُ فِي فِتْيٍ ، لَيْسَ زَالَ دَائِمًا - قَفِي فَلَا تَرُدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ تَامَةً أَصْلًا عَلَى الصَّحِيحِ (٣) الْمُرَادُ بِزِيَادَتِهَا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا أَصْلًا عَلَى الصَّحِيحِ - بَلْ تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ ، وَقِيلَ تَكُونُ لِمَجْرَدِ التَّوَكِيدِ بَدُونَ دَلَالَةٍ عَلَى الزَّمَانِ (٤) لِحَفْتِهِ (٥) عجزه : « إِذَا تَهَبَّ شَمَالٌ بَلِيلٌ » . وَهُوَ لِأُمِّ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَتْ لِابْنِهَا وَهِيَ تَلْعَبُ وَتَرْقُصُهُ فِي صَفْرِهِ . مَا جَدَّ : كَرِيمٌ شَرِيفٌ . نَبِيلٌ : ذَكَى نَجِيبٌ . شَمَالٌ : رِيحُ الشَّمَالِ . بَلِيلٌ : مَبْلُوءَةٌ بِالْمَاءِ . أَنْتَ ، مَبْتَدَأٌ ، تَكُونُ ، زَائِدَةٌ ، مَا جَدَّ ، خَبَرٌ ، نَبِيلٌ ، صِفَةٌ ، إِذَا ، ظَرْفٌ ، مَضْمُونٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةٌ ، تَهَبُّ ، فِعْلٌ الشَّرْطِ ، وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَتِهِ

و (الثاني) كَوْنُهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ : لَيْسَا جَارًا أَوْ مَجْرورًا نَحْوُ : مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَقَوْلَ بَعْضِهِمْ : لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ ، وَشَدَّ قَوْلُهُ :
* عَلَى كَانَ الْمُسُومَةِ الْعَرَابِ *^(١) وَلَيْسَ مِنْ زِيَادَتِهَا قَوْلُهُ :
* وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ *^(٢) - لَرَفْعِهَا الضَّمِيرَ ، خِلَافًا لِسَيَبَوِيهِ .
وَمِنْهَا أَنَّهُا تُحذفُ . وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى : أَنْتَ يَا عَقِيلَ كَرِيمَ شَرِيفَ ذَكَى الْفؤَادِ دَائِمًا ، وَالتَّقْيِيدُ بِوَقْتِ هَبُوبِ هَذِهِ الرِّيحِ - جَرَى عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ ، وَلِأَنَّ هَذَا الْوَقْتَ تَكَثَّرَ فِيهِ الطَّرَاقُ . وَالشَّاهِدُ زِيَادَةُ « تَكُونُ » بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ وَهُوَ قَلِيلٌ .

(١) صدره : « سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي » ، وَقَدْ أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ . سَرَاةُ : جَمْعُ سَرِيٍّ وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ . تَسَامِي : أَصْلُهُ تَسَامَى مِنَ السَّمَوِ وَهُوَ الْعَالُو . الْمُسُومَةُ : الْخَيْلُ الْمَجْعُولُ عَلَيْهَا سُومَةٌ - أَيْ عَلَامَةٌ لِتُرِكَ فِي الْمَرْعَى الْعَرَابِ : الْعَرَبِيَّةُ ، سَرَاةُ ، مَبْتَدَأُ « بَنِي أَبِي بَكْرٍ » ، مُضَافٌ إِلَيْهِ وَجُمْلَةٌ تَسَامَى خَبَرٌ « عَلَى » حَرْفُ جَرٍ « كَانَ » ، زَائِدَةٌ « الْمُسُومَةُ » ، مَجْرورَةٌ بِعَلَى وَالْجَارِ وَالْمَجْرورِ مُتَعَلِّقٌ بِتَسَامَى « الْعَرَابِ » ، صِفَةٌ لِلسُّومَةِ . وَالْمَعْنَى : سَادَاتُ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ تَخْتَالُ عَلَى تِلْكَ الْخَيْولِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْخَيْولِ . وَالشَّاهِدُ زِيَادَةُ « كَانَ » بَيْنَ « عَلَى » وَمَجْرورِهَا وَهَذَا شَاذٌ . قَالَ النَّازِمُ :

وَقَدْ تَزَادَ كَانَ فِي حَشْوٍ ، كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ

(٢) صدره : « فَكَيْفَ إِذَا مَرَّرْتَ بَدَارِ قَوْمٍ » وَهُوَ لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ سَلِيمَانَ « كَيْفَ » ، خَبَرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحذُوفٍ أَيْ كَيْفَ حَالَتِكَ « إِذَا » ، ظَرْفٌ مُضْمَنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةٌ « مَرَّرْتَ » ، فَعْلٌ الشَّرْطِ « بَدَارِ » ، مُتَعَلِّقٌ بِمَرَّرْتَ « قَوْمِ » ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « جِيرَانِ » ، مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْمِ ، « لَنَا » ، جَارٌ وَمَجْرورٌ خَبَرٌ كَانَ مُقَدَّمٌ « كَانَ » ، فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ وَالْوَاوُ اسْمُهَا ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِجِيرَانِ « كِرَامِ » ، صِفَةٌ ثَانِيَةٌ . وَالْمَعْنَى : كَيْفَ يَكُونُ حَالُكَ

(أحدها) وهو الأكثر أن تُحذف مع اسمها ويبقى الخبر، وكثر ذلك بعد «إن» و«لو» الشرطيتين^(١). مثال «إن» قولك: سرّ مسرعاً إن راكباً وإن ماشياً، وقوله: *إن ظالماً أبدأ وإن مظلوماً^(٢)* وقولهم: «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر» - أي إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيراً، ويجوز إن خيراً فخيراً بتقدير: إن كان في عملهم خيراً فيجزون خيراً، ويجوز نصبهما^(٣) ورفعهما^(٤) والأول أرجحها^(٥)

وقت مرورك بديار قومنا وجيراننا الموصوفين بالجود والكرم، وقد استشهد به سيبويه والخليل على جواز زيادة كان بين الصفة وهي «كرام» والموصوف وهو «جيران»، ولم يرتضه المصنف لعمليها في الضمير والزائد لا يعمل شيئاً عند الجمهور، ومن يقول بزيادتها لا يمنع من رفعها الضمير على أنها تامة، أو يهملها وتكون الواو مؤكدة للضمير المستتر في متعلق «لنا»، (١) قال الناظم:

وَيُحذَفُونَهَا وَيُبْقَوْنَ الْخَبْرَ وَبَعْدَ «إِنْ» وَ«لَوْ» كَثِيرًا إِذَا اشْتَهَرَ

(٢) صدره: «لا تقربن الدهر آل مطرف» وهو الليلى الأخيلية تصف

منعة قومها «لا» ناهية «تقربن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، «الدهر» منصوب على الظرفية «آل» مفعول لتقربن «مطرف» مضاف إليه «إن» شرطية «ظالماً» خبر لكان المحذوفة مع اسمها - أي إن كنت ظالماً. والمعنى: احذر بطش هؤلاء الناس ولا تعرض لسطوتهم سواء أكنت ظالماً أم مظلوماً.
(٣) ويكون التقدير: إن كان عملهم خيراً فيجزون خيراً (٤) بتقدير: إن كان في عملهم خيراً فجزاؤهم خيراً (٥) لأن فيه إضمار كان واسمها بعد «إن»، وإضمار المتبداً بعد فاء الجزاء - وكلاهما كثير

والثاني أضعفها^(١) والأخيران متوسّطان. ومثال لو: التمس ولو خائفاً من
حديد^(٢) وقوله: * لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَعِيٍّ وَلَوْ مَلِكاً^(٣) * وتقول: أَلْأَطْعَامُ
وَلَوْ تَمْرًا، وجوز سيديويه الرفع بتقدير: ولو يكون عندنا. وقلّ الحذف
المذكور بدون « إن » و« لو » كقوله: مِّنْ لَّدُنْ سَوَآءٍ فِإِلَىٰ إِيْتِلَآئِهَا^(٤) قَدَّرَهُ

- (١) لأن حذف « كان » وخبرها بعد « إن »، وحذف فعل ناصب بعد الفاء — قليل
(٢) قاله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه — وقد طلب منه أن يتزوج
امرأة عرضت نفسها على النبي — أي ولو كان ما تلتسمه
(٣) مجزؤه: = جنوده ضاق عنها السهل والجبل = لا ، ناهية « يأمن » فعل
مضارع مجزوم بلا وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين « الدهر » مفعول به ،
« ذو » فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة « لو » شرطية « ملكا » خبر لكان
المحذوفة مع اسمها — أي ولو كان الباغي ملكا « جنوده » مبتدأ ومضاف إليه ، وخبره
جملة « ضاق عنها السهل والجبل » ، والجملة من المبتدأ والخبر صفة للملك . والمعنى : لا يأمن
صروف الدهر وحوادثه صاحب ظم ولو كان ملكا ، فكل باغ مصرع والظلم
مرتعته وخيم . والشاهد : حذف كان واسمها بعد لو (٤) قول يجرى عند العرب
يجرى المثل . وشولا : اسم جمع شائلة على غير قياس ، والشائلة : الناقة التي خف
لبنها وارتفع ضرعها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية ، وقيل شولا
مصدر بمعنى اسم الفاعل ، من شالت الناقة بذنبها عند اللقاح — رفعته فهي شائل ،
والإتلاء مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها — أي تبعها « من » حرف جر « له »
ظرف زمان مبني على الضم في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره :
علت مثلا « شولا » ، خير لكان المحذوفة مع اسمها ، والفاء زائدة ، « إلى إيتلائها »
جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله . والمعنى : علت
كذا وكذا مثلا — من حين كانت النياق شوائل إلى أن تبعها أولادها ، أو من
وقت أن كانت ترفع أذنانها للقاح إلى وقت تبعية أولادها لها . والشاهد حذف
كان مع اسمها بعد له ، وذلك قليل

سيبويه : من لد أن كانت شولا^(١) (الثاني) : أن تُحذف مع خبرها ويبقى الاسم وهو ضعيف ، ولهذا ضعف « ولو تمر - وإن خير » في الوجهين .
(الثالث) : أن تُحذف وحدها ، وكثير ذلك بعد « أن » المصدرية في مثل : أمّا أنت مُطلقاً انطلقت^(٢) ، أصله انطلقت لأن كنت مُطلقاً ، ثم قُدّمت اللامُ وما بعدها على انطلقت للاختصاص ، ثم حذفت اللامُ للاختصار ، ثم حذفت « كان » لذلك فاقصَل الضمير ، ثم زيدت « ما » للتعويض ، ثم أُدغمت النونُ في الميم للتقارب . وعليه قوله : * أبا خراشة أمّا أنتَ ذا نفر^(٣) * أي لان كنتَ ذا نفر

(١) إنما قدر سبيل . به « أن » ولم يقل من لد كانت شولا ؛ لأنه لا يرى إضافة لد إلى الجمل (٢) وذلك حيث تقع أن موقع المفعول لأجله ، في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بآخر (٣) مجزؤه : « فإن قومي لم تأكلهم الضبع » . وهو للعباس بن مرداس . أبو خراشة : كنية خفاف بن نديبة شاعر مشهور . النفر : الرهط والجماعة . الضبع : الحيوان المعروف والمراد هنا السنون المجذبة . أبا . منادى حذفت منه ياء النداء منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة ، « خراشة » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلية والتأنيث اللفظي « أن » مصدرية « ما » زائدة عوض عن كان المحذوفة « أنت » ضمير منفصل اسم كالـ ، « ذا » خبرها منصوب بالالف « نفر » مضاف إليه ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المحذوفة ، والفاء للتعليل أو زائدة ، « إن » حرف توكيد ونصب ، « قومي » اسمها وجملة لم تأكلهم الضبع خبرها . والمعنى : لا تفتخر على يا أبا خراشة لكونك ذا نفر ، فإنني أيضاً صاحب منعة بقومي ، وحولي كثيرون لم تأكلهم السنون المجذبة ولم تنل منهم الأزمات . والشاهد حذف كان وحدها بعد أن المصدرية وتعويض « ما » الزائدة عنها . قال الناظم :

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ «مَا» عَنْهَا أُرْتَكِبُ كَمِثْلِ : أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ

تَحَرَّتْ ، ثُمَّ حُذِفَ مُتَعَلِّقُ الْجَارِ . وَقَلَّ بِدُونِهَا كَقَوْلِهِ :
 * أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي ^(١) * قَالَ سَيْبِيُّهُ : أَرَادَ أَزْمَانٌ
 كَانَ قَوْمِي (الرابع) : أَنْ تُحذَفَ مَعَ مَعْمُولِهَا . وَذَلِكَ بَعْدَ «إِنْ» فِي قَوْلِهِمْ : أَفْعَلُ
 هَذَا إِمَّا لَا ^(٢) - أَيْ إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ ، «فَمَا» عِوَضٌ وَ«لَا» النَّاقِصَةُ لِلْخَبَرِ
 وَمِنْهَا أَنَّ لَامَ مُضَارِعِهَا يَجُوزُ حَذْفُهَا ^(٣) وَذَلِكَ بِشَرَطِ كَوْنِهِ

(١) عجزه : « لَزِمَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ تَمِيلًا » . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ لَعْبِيدِ الرَّاعِي
 يُخَاطَبُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . الرَّحَالَةُ : مَرْجٌ مِنْ جِلْدٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ يَتَّخِذُ
 لِلرَّكُضِ الشَّدِيدِ ، مَمِيلًا بِفَتْحِ الْمِيمِ : مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمِيلِ ، أَزْمَانٌ ، مَفْعُولٌ فِيهِ لِفِعْلِ
 قَبْلِهِ « قَوْمِي » ، فَاعِلٌ لِكَانَ التَّامَّةِ الْمُحذُوفَةِ « الْجَمَاعَةُ » ، مَفْعُولٌ مَعَهُ وَعَامِلُهُ كَانَ ،
 « كَالَّذِي » ، جَارٌ وَجَرُورٌ حَالٌ مِنْ قَوْمِي . أَوْ « كَانَ » ، نَاقِصَةٌ وَقَوْمِي اسْمُهَا وَكَالَّذِي
 خَبَرُهَا . وَالْمَعْنَى : أَيَّامٌ كَانَ قَوْمِي مُرْتَبِطِينَ بِأَوْلِيكَ الْجَمَاعَةِ مَلَازِمِينَ لَهُمْ حَافِظِينَ
 كِيَانِهِمْ كَالرَّاكِبِ الَّذِي يَحْفَظُ الرَّحَالَةَ مِنَ الْمِيلِ ، وَالشَّاهِدُ حَذْفُهَا بِدُونِ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ .
 وَيَسْتَشْهَدُ بِهَذَا الْبَيْتُ عَلَى نَصْبِ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «أَوْ» الْمَعْبُودَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي الْفِعْلِ
 فِعْلٌ يَعْمَلُ فِيهِ (٢) « أَفْعَلُ » ، فِعْلٌ أَمْرٌ وَالْفَاعِلُ أَنْتَ «هَا» حَرْفٌ تَنْبِيهُ وَذَا اسْمُ إِشَارَةٍ
 مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ ، وَ«إِنْ» ، شَرْطِيَّةٌ مَدْغَمَةٌ فِي مَا ، وَ«مَا» عِوَضٌ عَنْ
 كَانَ اسْمُهَا «لَا» ، نَاقِصَةٌ ، وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ - أَيْ إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ
 مُحذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» زَائِدَةً مُؤَكِّدَةً لِإِنْ الشَّرْطِيَّةِ مِنْ
 غَيْرِ تَقْدِيرِ كَانَ ، وَلَا وَمَنْفِيهَا فِعْلُ الشَّرْطِ وَالْجَوَابُ مُحذُوفٌ . وَالْأَصْلُ أَفْعَلُ هَذَا
 إِلَّا تَفْعَلُ غَيْرَهُ ، وَإِذَا لَأَشَاهِدُ فِيهِ (٣) أَيْ لِلتَّخْفِيفِ ، وَذَلِكَ فِي الْوَصْلِ لَا فِي الْوَقْفِ ،
 نَاقِصَةٌ كَانَتْ أَوْ تَامَةً . قَالَ النَّازِمُ :

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمٌ تُحذَفُ نونٌ ، وَهُوَ حَذْفٌ مَا لِيَتَزَمُ

مَجْزُومًا بِالسُّكُونِ غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِضَمِيرٍ نَصْبٍ وَلَا بِسَاكِنٍ نَحْوِ : (وَلَمْ
 أَكُ بَغِيًّا) ^(١) بِخِلَافِ : (مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ — وَتَكُونُ لَكُمْ
 الْكِبْرِيَاءُ) ؛ لِاتِّفَاقِ الْجَزْمِ (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) ؛ لِأَنَّ
 جَزْمَهُ بِحَذْفِ النَّونِ ، وَنَحْوِ : «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ» ^(٢) ؛ لِاتِّصَالِهِ
 بِالضَّمِيرِ ، وَنَحْوِ : (لَا يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْجُرَ لَكُمْ) ؛ لِاتِّصَالِهِ بِالسَّاكِنِ ^(٣) وَخَالَفَ
 فِي هَذَا يُونُسُ فَأَجَازَ الحَذْفَ تَمَسُّكًا بِنَحْوِ قَوْلِهِ :

* فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْآةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً ^(٤) * وَحَمَلَهُ الْجَمَاعَةُ عَلَى

الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ : * وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُوكَ ذَا فَضْلٍ ^(٥) *

(١) لم حرف نفى وجزم وقلب ، وءأك، فعل مضارع مجزوم بالسكون على
 النون المحذوفة للتخفيف ، وأصله أكون حذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء
 الساكنين والنون للتخفيف (٢) تقدم الكلام عليه في باب الضمير (٣) وهو لام
 التعريف وقد كسرت النون لأجلها ، ولم تحذف لقوتها بالحركة .

(٤) عجزه : «فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرْآةُ جِبَّةَ ضَيْغَمٍ» : وهو للخنجر بن صخر
 الأسدي . الوسامة : الحسن . الضيغم : الأسد . «إن» شرطية ولم حرف نفى وجزم ،
 «تلك» مجزوم بسكون النون المحذوفة فعل الشرط . وفيه الشاهد ؛ حيث حذفت النون
 مع ملاقة الساكن . والمعنى : إن لم تظهر المرآة جمالا وحسنا فقد أظهرت مثلا
 في الشجاعة والإقدام . قال ذلك متسليا حين نظر في المرآة فلم يرقه منظره .

(٥) صدره : «فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ» . وهو للنجاشي الحارثي وليس ،
 فعل ماض ناقص والتاء اسمها «بأتيه» جار ومجرور خبر ، أو الباء زائدة وآتى
 خبر والهاء مفعول لاسم الفاعل ، ودلا ، نافية «أستطيع» فعل مضارع والفاعل أنا
 والهاء مفعول «لاك» حرف استدراك مبني على سكون النون المحذوفة للضرورة
 كما حذفت من تكن في البيت قبله ، وأصلها لكن وهو الشاهد . والمعنى : لا آتى طعامك

﴿فصل﴾ في ما، وولا، ولات، وإن المَعْمَلَاتِ عَمَلٍ لَيْسَ تَشْبِيهَا بِهَا^(١).
أَمَّا مَا : فَأَعْمَلَهَا الْحِجَازِيُّونَ وَبَلَّغْتَهُمْ جَاءَ التَّنْزِيلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(مَا هَذَا بَشَرًا - مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)^(٢) وَإِلِّعْمَالِهِمْ إِيَّاهَا أَرْبَعَةٌ شُرُوطٌ^(٣) :
(أَجْدَاهَا) : أَلَّا يَقْتَرْنَ اسْمَهَا «يَانُ» الزَّائِدَةُ^(٤) كَقَوْلِهِ :
* بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ^(٥) * وَأَمَّا رِوَايَةُ يَعْقُوبَ « ذَهَبًا »

وَلَا أُسْتَطِيعُ تَنَاوُلَهُ ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ فِي مَائِكَ فَضْلٌ عَمَّا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاسْتَفِي مِنْهُ .
قِيلَ فِيهَا يَحْكِي : أَنْ النَّجَاشِيَّ عَرَضَ لَهُ ذَنْبٌ فِي سَفَرِهِ فَدَعَا إِلَى الطَّعَامِ وَقَالَ لَهُ :
هَلْ لَكَ فِي أَخِ يُوَاسِيكَ بَطْعَامَهُ مِنْ غَيْرِ مَنٍْ وَلَا بَخْلٍ ؟ فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ : دَعَوْتَنِي
إِلَى شَيْءٍ لَمْ تَفْعَلْهُ السَّبَاعُ قَبْلِي مِنْ مَثْوَاكَةِ بَنِي الْإِنْسَانِ وَلَسْتُ بِآتِيهِ إِلَى آخِرِهِ
(فَائِدَةٌ) إِذَا دَخَلَ عَلَى غَيْرِ زَالٍ وَأَخْوَاتِهَا مِنْ أَعْمَالِ هَذَا الْبَابِ - نَافٍ فَالْمَنْفَى هُوَ
الْخَبْرُ : فَإِنْ قَصِدَ الْإِيْجَابَ قَرْنَ الْخَبْرَ بِإِلَّا . أَمَّا زَالٌ وَأَخْوَاتِهَا فَفِيهَا إِيْجَابٌ
لِأَنَّهَا لِلْمَنْفَى وَنَفَى الْمَنْفَى إِيْجَابٌ ، فَلَا يَقْتَرْنَ خَبْرَهَا بِإِلَّا (١) أَيْ فِي الْمَنْفَى (٢) مَا نَافِيَةٌ
حِجَازِيَّةٌ هُنَّ ، اسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَجَلِّ رَفَعٍ ، وَأُمَّهَاتٌ ، خَبْرٌ مَنْصُوبٌ بِالسُّكْرَةِ
لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمِيمُ عَلَامَةٌ جَمْعِ الذَّكَوْرِ (٣) أَشَارَ
إِلَيْهَا النَّازِمُ بِقَوْلِهِ :

إِعْمَالٌ لَيْسَ أَعْمَلَتْ «مَا» ذُونَ إِنْ مَعَ بَقَا الْمَنْفَى وَتَرْتِيبٌ زُكِنُ

(٤) فَإِنْ اقْتَرْنَ بِهَا بَطَلَ عَمَلُهَا : لِأَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى لَيْسَ ، وَلَيْسَ لَا يَقْتَرْنَ اسْمَهَا

يَانُ ، وَقِيدٌ بِالزَّائِدَةِ لِأَنَّ اقْتِرَانَهَا يَبَيِّنُ النَّافِيَةَ لَا يَبْطُلُ عَمَلُهَا عَلَى الصَّحِيحِ

(٥) عَجْزُهُ : « وَلَا صَرِيْفٌ وَأَسْكِنُ أَنْتُمْ الْخَرْفُ » غَدَانَةٌ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ :

الصَّرِيْفُ : الْفِضَّةُ الْخَالِصَةُ . الْخَرْفُ : الْفَخْرُ ، وَبَنِي ، مَنَادِيٌّ حَذَفَ مِنْهُ حَرْفُ الْإِنْدَاءِ

مَنْصُوبٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ، غَدَانَةٌ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ

لِلْمَلِيَّةِ وَالنَّائِثِ ، « مَا » نَافِيَةٌ مَهْمَلَةٌ وَإِنْ زَائِدَةٌ ، أَنْتُمْ ، مَبْتَدَأٌ وَذَهَبٌ خَبْرٌ وَصَرِيْفٌ

مَعْطُوفٌ عَلَى ذَهَبٍ ، وَلَكِنْ ، حَرْفُ اسْتِدْرَاكِ وَأَنْتُمْ ، مَبْتَدَأٌ وَالْخَرْفُ خَبْرٌ . وَالْمَعْنَى :

بالنصب فتُخَرَّجُ على أن « إن » نافية مؤكدة لما - لا زائدة .
 (الثاني) ألا يَنْتَقِضَ نفي خبرها إلا^(١) فلذلك وجب الرفع في :
 (وما أمرنا إلا واحداً - وما محمد إلا رسول) فأمّا قوله :
 وما الدهر إلا منجنوناً بأهله * وما صاحب الحاجات إلا معذباً^(٢)
 - فمن باب ما زيد إلا سيراً^(٣) أي إلا يسيراً سيراً . والتقدير :
 إلا يدور دوران منجنون - وإلا يُعَذَّبُ معذباً أي تعذيباً . ولأجل هذا
 الشرط أيضاً وجب الرفع بعد « بل » و « لكن »^(٤) في نحو : ما زيد قائماً
 بل قاعداً - أو لكن قاعداً ؛ على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف ، ولم يجز نصبه
 بالعطف لأنه موجب .

يا بني غدانة لستم من كرام الناس ولا من أوساطهم ولكنكم من الطبقة الدنيا ومن
 سقاط الناس فلماذا تفخرون ؟ والشاهد إهمال دماء لاقترانها بان الزائدة .
 (١) أما إذا انتقض بغير فتعمل نحو : ما زيد غير قائم بنصب غير (٢) الدهر :
 المراد به نفس الفلك . المنجنون : الدولاب الذي يستقى عليه الماء . دماء نافية
 مهملة ، الدهر ، مبتدأ وإلا أداة حصر ، « منجنوناً ، مفعول مطلق عامله محذوف
 مضاف تقديره : يدور دوران منجنون أو مفعول لفعل محذوف أي يشبه منجنوناً ،
 ومثله معذباً ، والجملة خبر المبتدأ وإعراب الشرط الثاني كذلك . والمعنى : أن الزمان
 ليس له صاحب دائم بل يخفض اليوم من رفعه بالأمس ، فهو كالدولاب تارة
 يرفع وتارة يضع ، وصاحب الحاجات يعاني في تحصيلها العذاب والآلام .
 ولا يستشهد بهذا البيت على عمل دماء مع انتقاض الخبر إلا ؛ لأن منجنوناً ومعذباً
 مفعولان لا خبران كما سلف .

(٣) أي أن البيت من باب المفعول المطلق المحذوف عامله وهو خبر عن اسم
 مبتدأ (٤) لأن الواقع بعدهما مثبت فلا يصح عطفه على الخبر المنصوب المنفى ،
 بل يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف . قال الناظم :

وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بِلِكْنٍ أَوْ بِلَلٍ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا - الزَّمَّ حَيْثُ حَلَّ
 (٩ - منار أول)

(الثالث) ألا يتقدم الخبر كقولهم : مامسى من أعتب^(١) وقوله :

* وماخذل قومي فأخضع للعدا^(٢) فأما قوله :

* إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر^(٣) * - فقال سيديوه شاذ ،

وقيل غلط - وأن الفرزدق لم يعرف شرطها عند الحجازيين ، وقيل مثلهم

(١) مانافية مهمله ومسى خبر مقدم ومن مبتدأ مؤخر ، أو مسى مبتدأ ومن فاعل أغنى عن الخبر وجملة «أعتب» صلة «من» أو صفتها . والمعتب الذي يعود إلى مسرتك . بعد ما أساءك (٢) عجزه : * ولكن إذا ادعوهم فهم هم * خذال : جمع خاذل وهو من يترك المعونة والنصرة ، ما ، نافية مهمله «خذال» خبر مقدم ، «قومي» مبتدأ مؤخر والفاء للسببية «وأخضع» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء ، «للعدا» متعلق بأخضع مجرور بكسرة مقدرة على الألف «لكن» حرف استدراك «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط «أدعو» فعل مضارع فعل الشرط والفاعل أنا «هم» مفعوله ، والفاء واقعة في جواب الشرط و«هم» مبتدأ و«هم» الثانية خبر . والمعنى : ما عودني قومي أن يخذلوني ويمتنعوا عن نصرتي حتى أخضع لأعدائي وأذل لهم ، ولكن إذا دعوتهم للنصرة رأيت منهم ما أعتقده فيهم من كرم المعونة والموازرة . والشاهد إهمال «ما» لتقدم خبرها على اسمها . (٢) صدره : * فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * . وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز . وأصبح ، فعل ماض والواو اسمها وجملة «قد أعاد الله نعمتهم» خبر ، وإذ حرف تعليل «هم» مبتدأ «قريش» خبر «ما» نافية «مثلهم» خبر مقدم ، منصوب ومضاف إليه «بشر» اسمها مؤخر . والمعنى : رد الله عليهم نعمة الخلافة والسلطان بتولي عمر زمامها ، فهم قريش المعروفون بين العرب لا يماثلهم أحد من البشر ، والشاهد أعمال «ما» مع تقدم خبرها على اسمها وهو شاذ عند سيديوه . وقيل «مثل» مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع لإضافته إلى مبني وهم مضاف إليه وبشر خبر .

مبتدأ ولكنه بنى لإبهامه مع إضافته للمبنى ، ونظيره ^(١) : (إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ، لقد تقطع بينكم) - فيمن فتحهما ^(٢) ، وقيل « مثلهم » حال والخبر محذوف ^(٣) - أي مافي الوجود بشر مثلهم .

(الرابع) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها كقوله :

* وما كل من وافي مني أنا عارف ^(٤) * إلا إن كان المعمول ظرفاً أو مجروراً فيجوز كقوله : * فما كل حين من توالي مواليا ^(٥) *

(١) أي نظير مثل في البناء على الفتح (٢) مع أن مثل تستحق الرفع على التبعية ، و« لحق » ، وبين كذلك على الفاعلية ، لتقطع ، (٣) فتكون « ما » مفعول ومثل حال من بشر وأصله نعت له ونعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال ، وهم مضاف إليه وبشر مبتدأ وخبره محذوف مقدم على الحال كما قدره المصنف : لتلا يلزم تقديم الحال على عاملها الظرف وهو متمتع أو نادر وإلى هذه الشروط أشار الناظم بقوله :

إعمال ليس أعملت « ما » دون إن مع بقا النفي وترتيب زكن

(٤) صدره : * وقالوا تعرفها المنازل من مني * وهو أنزاحم العقيلي . تعرفها : تطلب معرفتها . مني : موضع بجوار مكة . وافي : نزل . « تعرف » فعل أمر والفاعل أنت « ها » مفعول به « المنازل » مفعول فيه « ما » نافية مفعول « كل » مفعول بعارف « من » اسم موصول مضاف إليه . « وافي » فعل ماض والفاعل يعود على من « مني » مفعول ودأنا مبتدأ « عارف » خبر . والمعنى : قال الناس لمزاحم - وقد فقد محبوبته - تطلبها في منازل الحج ، فقال ذلك لا يفيد : لأنى لأعرف كل من وافي الموسم حتى أسأله عنها . والشاهد إهمال « ما » لتقدم معمول الخبر الذي ليس ظرفاً ولا مجروراً على الاسم . وروى برفع « كل » فتكون اسم ما وجملة « أنا عارف » في محل نصب خبر والعائد محذوف - أي عارفه ، ولا شاهد فيه حينئذ .

(٥) صدره : * بأهبة حزم لئذ وإن كنت آمناً * الأهبة : الاستعداد . لئذ :

التجيب . توالي : تصافى ، « بأهبة » جار ومجرور متعلق ب« لئذ » ، « حزم » مضاف

وأما لَا : فإعمالها عمل ليس قليل ، ويُشترط له الشروط السابقة
ماعدًا الشرط الأول^(١) ، وأن يكون المعنولان نكرتين^(٢) ، والغالب
أن يكون خبرها محذوفًا ، حتى قيل بلزوم ذلك كقوله :
* فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ *^(٣)

إليه ، « لَدَ » فعل أمر والفاعل أنت والواو عاطفة على محذوف « إن » شرطية ،
« كَانَ » فعل ماض فعل الشرط والتاء اسمها ، « آمِنًا » خبر وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله . والفاء للتعليل « مَا » نافية « كُلَّ » ظرف منصوب بمواليها ،
« حِينَ » مضاف إليه « مَنْ » اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم ما
وجملة « تَوَالِي » صلة « مَوَالِيًا » خبرها . والمعنى : تدرع بالحزم في كل شيء ، آمِنًا
كنت ورائقًا من أصدقائك — أو غير آمن ، فإن دوام الصداقة والولاء غير مضمون .
والشاهد إعمال « مَا » مع تقدم معمول الخبر وهو « كُلَّ سِينٍ » لأنه ظرف . قال الناظم :

وَسَبِقَ حَرْفٍ جَرَّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًا — أَجَازَ الْعَمَلَا

(١) وهو ألا يقترن الاسم بإن الزائدة (٢) نحو : لا أحد أسرع منك للخير
وأما قول المتنبي : فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً — فنادر . قال الناظم :

فِي النَّكِرَاتِ أَعْمِلْتَ كَلَيْسَ «لَا» . وَقَدْ تَلَى لَاتَ وَإِنْ — ذَا الْعَمَلَا

(٣) صدره : « مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا » وهو لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد
صد : أعرض وامتنع ، والضمير في نيرانها للحرب . لا براح : لا زوال ولا فرار .
« مَنْ » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، « صَدَّ » فعل ماض
فعل الشرط والفاعل يعود على من « عن نيرانها » جار ومجرور متعلق ب« صد » ،
وقوله « فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ » علة للجواب المحذوف — أي فأنا لأصد لأنني ابن قيس « لَا »
نافية « بَرَّاحٌ » اسم لا مرفوع بالضممة الظاهرة والخبر محذوف — أي لا براح لي .
والمعنى : من أعرض عن نيران الحرب واقتحامها فأنا لا أعرض ، لأنني ابن قيس
المشهور بالنجدة لا براح لي عن موقفي فيها . والشاهد حذف خبر « لَا » وهو كثير .

والصحيحُ جوازُ ذِكْرِهِ كَقَوْلِهِ :
تَعَزَّ فَلَاشِيٌّ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا * وَلَا وَزَرَ تَمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا^(١)
وإنما لم يُشترط الشرطُ الأوَّلُ لأنَّ «إن» لا تُزادُ بعد «لا» أصلاً .
وأما لَات : فإنَّ أصلها «لا» ثمَّ زيدت التاء^(٢) . وعملها واجبٌ وله
شرطان : كونُ معموليها اسميَّ زمانٍ ، وحذفُ أحدهما والغالبُ كونه
المرفوع نحو : (ولات حين مناص) — أي ليس الحين حين فرار . ومن
القليل قراءةٌ بعضهم برفع الحين ، وأما قوله :
* يَبْغِي جِوَارِكَ حِينَ لَاتٍ مُجِيرٍ^(٣) — فارتفاع «مُجِير» على الابتداء

(١) تعز : تسل وتصبر . وزر : ملجأ . واقيا : حافظا وتعز ، فعل أمر والفاعل
أنت ، والفاء للتعليل ، لا ، نافية تعمل عمل ليس ، شيء ، اسمها مرفوع ، على
الأرض ، متعلق بباقيا ، باقيا ، خبر . والواو للعطف ، لا ، نافية أيضا ، وزر ،
اسمها ، من ، حرف جر ، ما ، اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار
والمجرور متعلق بواقيا ، وجملة ، قضى الله ، صلة الموصول والعائد محذوف تقديره
قضاء الله ، واقيا ، خبر ما . والمعنى : تسل وتصبر على ما يصيبك من المصائب
فإنه لا دوام لشيء على وجه الأرض ، وليس هناك ملجأ يلجأ إليه الشخص عما قضاه
الله وقدره . والشاهد في لا ، حيث عملت عمل ليس في الموضوعين وذكر معموليها .
(٢) لتأنيث اللفظ أو للبالغة في معناه .

(٣) صدره : * لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ * . وهو للشمر دل الليثي يرثي منصور
ابن زياد . اللف : الحزن والحسرة ، لهفي ، مبتدأ ، عليك ، جار ومجرور خبر
أو الخبر للهفة ، وجملة ، يبغي جوارك ، صفة لخائف ، حين ، ظرف ليبغي
«لات» نافية مهملة ، مجير ، مبتدأ وخبره الجار والمجرور المقدر قبله . والمعنى : حزني
شديد من أجل رجل نابه ريب الزمان وطلب إغاثتك على عدوه فلم تجره ، وقد كنت
تجبر من لا يجد مجيرا . والشاهد إهمال «لات» لعدم دخولها على الزمان : قال الناظم :
وَمَا لِلَّاتِ فِي سِوَى حِينَ عَمَلٍ وَحَذَفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَاكِرُ قَلْ

أوعلى الفاعلية ، والتقدير: حين لآت له مُجِيرٌ أو يُحْصِلُ له مُجِيرٌ ، و«لات»
مُهْمَلَةٌ لعدم دخولها على الزمان ، ومثله ^(١) قوله: «لات هَنا ذِكرى جَبيرة» ^(٢)
إذ المبتدأ «ذِكرى» وليس بزمان .

وأما إن : فإعمالها نادرٌ وهولئة أهل العالِية ^(٣) كقول بعضهم :
«إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعالِية» ^(٤) ، وكقراءة سعيد : (إن الذين
تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَلُكُمْ) ^(٥) .

(١) أى مثل ما تقدم فى إهمال لآت

(٢) تمامه : ... أو من * جاء منها بطائِفِ الأهوال *

وهو للأعشى ميمون . «هنا» إشارة للزمان أو المكان . جبيرة : بنت
عمرو بن حزم . الطائف : الذى يطرق ليلاً وأراد به هنا الخيال الذى رآه فى النوم .
الأهوال جمع هول وهو الخوف «ولات» مهمله «هنا» متعلق بذكرى وذكرى مبتدأ
وجبيرة مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله والخبر محذوف - أى لآت ذكراك
جبيرة مقبولة ، أو هنا متعلق بمحذوف خبر مقدم وه ذكرى ، مبتدأ مؤخر ، أو ،
حرف عطف على مقدر «من» اسم موصول معطوف على جبيرة - أى ليس ذكرى
جبيرة تذكر أو من جاء منها بطائِفِ الأهوال . والمعنى : ليس هذا المكان أو
الزمان مكاناً أو زماناً تذكر فيهما حبيبتك - أو تذكر ذلك الطائف المفرع ، وكأنه رآها
فى النوم وهى غضبي ففرع من ذلك . والشاهد إهمال «لات» : لأن اسمها ليس بزمان .

(٣) هى مافوق نجد إلى تهامة وإلى مكة وما والاها (٤) إن نافية بمعنى ليس ،
وأحد اسمها وخيراً خبر ، ومثله : إن ذلك نافعك ولا ضارك (٥) القراءة بسكون
نون «إن» ونصب عباداً ، فتكون «إن» نافية بمعنى ليس وه الذين ، اسمها مبنى على الياء
فى محل رفع وجملة «تدعون» صلة وعباداً خبر . والمعنى : ليس الأصنام الذين تدعون
من دون الله عباداً أمثالكم فى الاتصاف بالعقل ، ولو كانوا أمثالكم وعبدتهم لكنتم
مخطئين ضالين . فكيف حالكم وهم دونكم لعدم الحياة والإدراك ؟

وقول الشاعر : * **إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا قَلَىٰ أَحَدٍ** * (١)

﴿ **فصل** ﴾ **وَتَزَادُ الْبَاءُ بِكَثْرَةٍ فِي خَيْرٍ «لَيْسَ»** (٢) و«**مَا**» نحو: **(الْبَيْتُ لِلَّهِ بِكَافٍ عَبْدَهُ - وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ)** . **وَبِقَلَّةٍ فِي خَيْرٍ «لَا»** وَكُلُّ نَاسِخٍ مَمْنُونٍ ، كَقَوْلِهِ :

فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذَوْ شَفَاعَةٍ * بِمَنْ فَتِيلًا عَنِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (٣)

(١) عجزه : «إِلَّا عَلَىٰ أضعفِ المجانين» أنشده الكسائي شاهداً على عمل «إن» ، عمل ليس ، «إن» ، نافية تعمل عمل ليس ، «هو» ، اسمها مبني على الفتح في محل رفع ، «مستولياً» ، خبر «على أحد» ، متعلق به ، «وإلا» ، أداة استثناء ، «على أضعف» ، بدل من «على أحد» ، «المجانين» ، مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه جمع مذكر . والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد من الناس إلا على أضعف المجانين . ويخرجه المانعون على أن «إن» ، مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين معا . ويؤخذ من البيت أن انتقاض النفي بالنسبة إلى معمول الخبر — لا يبطل عمل «إن» ، وكذلك «ما» . قال الناظم مشيراً إلى عمل «لات» ، «وإن» ، عمل ليس : **وَقَد تَلَى لَاتَ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا .**

(٢) وكذلك تزداد في اسمها إذا تأخر إلى موضع الخبر ، كقول الشاعر :

أَلَيْسَ عَجِيْبًا بَأَنَّ الْفَتَىٰ يُصَابُ بِيَهَضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ ؟

(٣) هو لسواد بن قارب الأزدي من قصيدة يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم . **الفتيل** : الخيط الذي يكون في شق النواة ، «كن» ، فعل أمر واسمها أنت ، «لي» ، متعلق بشفيع وشفيعاً خبرها ، «يوم» ، ظرف متعلق بشفيعاً ، «لا» ، نافية تعمل عمل ليس ، «ذو» ، بمعنى صاحب — اسمها مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، «شفاعة» ، مضاف إليه ، «والباء زائدة» ، «وممن» — أي نافع خبر منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، «فاعل» ، «ممن» ، مستر يعود على ذو شفاعة و«فتيلاً» ، منصوب على النيابة عن المفعول المطلق ، «عن سواد» ، متعلق بممن ، «ابن» ، صفة لسواد ، «قارب» ، مضاف إليه ، «وجملة لا

وقوله : وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ^(١) ، وقوله ::
* فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدَدٍ^(٢) * وَيَنْدُرُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ : نَكْبَرُ إِنْ

واسمها وخبرها في محل جر بإضافة يوم إليها . والمعنى : كن لي يا رسول الله شفيعاً
في الوقت الذي لا ينفعني فيه صاحب شفاعته أي نفع مهما كان قليلاً وذلك يوم القيامة .
والشاهد دخول الباء الزائدة في « بمن » ، الواقع خبراً للـ .

(١) تمامه : * إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ * وهو للشنفرى من قصيدته المشهورة .
« بلامية العرب » . الجشع : شدة الحرص على الأكل . « إن » ، حرف شرط جازم ،
« مد » ، فعل الشرط والتاء علامة التأنيت ، الأيدي ، نائب فاعل ، إلى الزاد ، متعلق
بُمدَّتْ ، « لم » ، حرف جزم و « أكن » ، فعل مضارع مجزوم بها واسمها أنا والباء .
زائدة « بأعجلهم » ، خبر منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر
الزائد والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ،
« إذ » ، تعليلية « أجشع » ، مبتدأ ، القوم ، مضاف إليه « أعجل » ، خبر . وأعجل في
البيت وأجشع ليسا على بابهما : فالأول بمعنى أعجل والثاني بمعنى جشع . والمعنى :
إذا تقدم القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسبقهم إلى ذلك : لأنى لست بحريص على السبق
في هذا الميدان . والشاهد زيادة الباء في « بأعجلهم » ، الواقع خبراً لاكن المنفية بلم .

(٢) صدره : * دَعَانِي أَخِي وَالخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * . وهو لدريد بن الصمة من قصيدة .
يرثي أخاه . القعدد : الضعيف المتأخر ، « دعا » فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول
« أخى » ، فاعل ، والواو للحال ، الخيل ، مبتدأ ، بين ، ظرف متعلق بمحذوف
خبر والياء مضاف إليه « بينه » ، معطوفة على بين والجملة في محل نصب حال . والياء
في بقعدد زائدة ، « قعدد » ، مفعول ثانٍ ليجد منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها
حركة حرف الجر الزائد . والمعنى : طلبني أخى في الحرب وقد حال الفرسان بيني وبينه .
فأجبتة سريعاً ولم أجبن . والشاهد زيادة الباء في المفعول الثاني ليجد المنفى بلم .

ولكن وليت في قوله : * فَإِنَّكَ مِمَّا أُحْدِثَتْ بِالْمُجْرَبِ ^(١) * وقوله :
* ولكن ، أجزاً لو فعلت بهين ^(٢) * وقوله :
* ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم ^(٣) * وإنما دخلت في خبر أن

(١) صدره : * فَإِنْ تَنَاءَ عَنْهَا حَقْبَةٌ لَا تَلْقَاهَا * . وهو لامرئ القيس .
تنأ : بعد ، والهاء في عنها عائدة على أم جندب المذكورة في قوله أولاً :
خليلي مرأبى على أم جندب * لنقض حاجات القواد المعذب
حقبة : حيناً والجمع حقب ، إن ، شرطية ، تنأ ، فعل الشرط مجزوم بحذف
حرف العلة ، حقة ، منصوب على الظرفية ، لا ، نافية ، تلاق ، فعل مضارع
مجزوم بحذف الياء لأنه بدل من تنأ والفاعل أنت والهاء مفعول ود الفاء ، واقعة
في جواب الشرط ، إن ، حرف توكيد ونصب والكاف اسمها ، من ، حرف
جر ، ما ، اسم موصول ، وجملة ، أحدثت ، صلة ، والمجرب ، خبر إن على زيادة
الباء . والمعنى : إذا ابتعدت عن أم جندب وغابت عنك طويلاً فلا تظن ذلك منها
كرهاً وتخلياً عن مودتك ، وإنما تريد أن تبلو محبتك وتلك عادتها . والشاهد زيادة
الباء في خبر إن وذلك نادر (٢) عجزه : * وهل ينكرُ المعروفُ في الناسِ والأجرُ ؟ *
« لكن » حرف توكيد ونصب ، أجزاً ، اسمها ، هين ، خبرها على زيادة الباء ،
لو ، شرطية ، وفعلت ، فعل الشرط والجواب محذوف وكذلك مفعول فعلت ،
وجملة الشرط معترضة بين اسم لكن وخبرها ، والأصل : ولكن أجزاً هين لو فعلته
أصبت ، ينكر ، فعل مضارع مبني للمجهول ، المعروف ، نائب فاعل ، في
الناس ، متعلق ب ينكر ، الأجر ، معطوف على المعروف ، والاستفهام إنكارى .
أى لا ينكر المعروف الخ . والشاهد زيادة الباء في خبر لكن وهذا أيضاً نادر
(٣) صدره : * يَقُولُ إِذَا أَقْلَوَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ * . وهو للفرزدق يهجو جريراً
وكلياً رهطه ويرميهم بإتيان الأتن ، أقلوَى : ارتفع وركب . أقردت : سكنت وذلك
، ليت ، حرف تمن ونصب ، ذا ، اسمها ، العيش ، عطف بيان ، اللذيذ ، نعت .
دائم ، خبر ليت على زيادة الباء والجملة مقول القول . والمعنى : يقول الكلبي إذا
ارتفع على الأتان وسكنت له : أتمنى دوام تلك اللذة . والشاهد زيادة الباء في خبر ليت .

في: (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزَمْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) ^(١)؛ لَمَّا كَانَ - أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ - في مَعْنَى أَوْلَيْسَ اللَّهُ .

(١) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف وءولم، حرف جزم وديروا، مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل وءأن، حرف توكيد ونصب وءالله، اسمها وء الذي، صفة وجملة «خلق السموات والأرض»، صلة، والواو للحال وءولم، حرف جزم وديعى، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل هو وءبخلقهن، متعلق بيعى وءقادر، خبر أن على زيادة الباء، وأن ومعمولاها سدا مسد مفعولى يروا العلية . والشاهد زيادة الباء في خبر أن، ولا يقال إنه نادر - مع أن القرآن منزه عن وقوع النادر - لأن المعنى: أَوْلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ؟ نَحْبِرُ أَنْ فِي حَكْمِ خَبَرٍ لَيْسَ فِي الْمَعْنَى . وقد اقتصر الناظم في زيادة الباء على خبر ليس، وما، ولا، وكان النافية، فقال:

وبعد ما وليس جرَّ الباء الخبرَ وبعد لا ونفى كان قد يجرُّ

(فائدتان) الأولى: قد يجرُّ المعطوف على الخبر الصالح للباء مع سقوطها . تقول:

ليس محمد كسلا ولا جاهل، وهذا هو المعروف عندهم بالعطف على التوهم وهو غير مقبوس، ويندر في غير ليس وما .

الثانية: لافرق في دخول الباء في خبر وما، بين أن تكون تسمية أو حجازية . ولا في دلاء، بين العاملة عمل ليس والعاملة عمل إن .

﴿ الأمثلة والتمرينات ﴾

- (١) ما الأفعال التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط؟ وضع ذلك .
- (٢) اشرح معنى هذه الأفعال عند استعمالها تامة وناقصة، واذكر ما يلزم فيه النقص منها .
- (٣) متى تزايد كان، وما معنى زيادتها؟ ومتى تحذف وحدها؟ أو مع اسمها . أو مع خبرها؟ أو معهما معاً . مثل لما تقول .
- (٤) اذكر شروط حذف نون مضارعها، ومثل لما تقول .
- (٥) ما الذي يشترط في ما، ولا، ولآت: العاملات عمل ليس؟
- (٦) ما حكم زيادة الباء في أخبار النواسخ؟ اشرح ذلك وهات أمثلة من عندك .

﴿ هذا باب أفعال المقاربة ﴾

وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء^(١)؛ كتسميهم الكلام كلمة . وحقيقته الأمر أن أفعال الباب ثلاثة أنواع : ما وُضِعَ للدلالة على قُرْبِ الخبر^(٢) وهو ثلاثة : كَادَ ، وَأَوْشَكَ ، وَكَرَبَ . وما وُضِعَ للدلالة على رَجَائِهِ^(٣) وهو ثلاثة : عَسَى ، وَاخْلَوْلَقَ ، وَحَرَى . وما وُضِعَ للدلالة على

(٧) بين فيما يأتي : الأدوات الناقصة ومعمولها ، ثم ما حذف فيه كان وما زيدت .
« أحبُّ أن تُفَكِّرَ ولو هَنَيْبَةً ، تَنْ حَرِيصاً على إتيانِ عَمَلِكَ ، بَرِحَ الخفاءُ ، ما كَانَ طَلَبُ المعالي بالثَمَنِيَّ ، أَلَا إلى الله تَصِيرُ الأمُورُ ، احترِمِ والدَكَ إنْ متعلماً وإنْ جاهلاً ، لو ظَلَّ الظلمُ هلكَ الناسُ ، استحَالُ الثلجِ ماءً ، أمَّا أخوك مُذنباً عاقبته ، انفكَّت الرُقْدَةُ ، كُنْ ابنَ مَنْ شِئْتَ واكتَسِبْ أدباً ، مررتُ بمحمدَ كان قاعديً على قارعةِ الطريقِ ، ماشاءَ اللهُ كانَ ، استعملَ فِكْرَكَ إمَّا لآ .
في عُرفِ الجنةِ العليا التي وَجِبَتْ لِمَنْ هُنَاكَ يَسْعَى كانَ مَشْكُورٍ
طَلَبُوا صَلَاحَنَا ولاتِ أوانِ فَأَجَبْنَا أنْ ليسَ حينَ بقاءِ
إنِ المرءَ مَيِّتاً بانقضاءِ حياتِهِ ولكنْ بآنِ يُقضى عليه فيُخَذَلَا
أَمِنْ ازدِيَارِكَ في الدَّجِي الرُّقْبَاءِ إذْ حيثُ كُنْتَ مِنَ الظَّالِمِ ضِيَاءِ

﴿ باب أفعال المقاربة ﴾

(١) الصحيح أنه من باب التغليب ، لأن تسمية الكل باسم الجزء لا تكون إلا بأن يطلق اسم الجزء على ما تركب منه ومن غيره ، كإطلاق العين على الجاسوس . أما تسمية الأشياء المجموعة من غير تركيب باسم بعض — فتغليب (٢) أي قرب معناه من مسمى الاسم وإن كان مستحيل الوقوع نحو : يكاد زيتها يضيء .
(٣) أي الطمع في وقوعه في المستقبل إن كان محبوباً ، والاشفاق منه إن كان مكروهاً

الشُّرُوعِ فِيهِ وَهُوَ كَثِيرٌ^(١) وَمِنْهُ أَنْشَأَ ، وَطَفِقَ ، وَجَعَلَ ، وَعَلِقَ ، وَأَخَذَ .
وَتَعْمَلُ عَمَلًا كَانَتْ إِلَّا أَنْ خَبِرَهُنَّ يَجِبُ كَوْنُهُ جُمْلَةً^(٢) وَشَذَّ مَجِيئُهُ مُفْرَدًا بَعْدَ كَادَ
وَعَسَى كَقَوْلِهِ: فَتَأْتِي إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيًّا^(٣) وَقَوْلِهِمْ: عَسَى الْغَوِيرُ
أَبُوسًا^(٤) . وَأَمَّا (فَطَفِقَ مَسْحًا) فَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ - أَيْ يَمْسَحُ مَسْحًا^(٥) .

(١) من ذلك: هب ، قام ، طبق ، هلل أي (٢) ولو بحسب الصورة
الظاهرة ، فإن خبرها إذا اقترن بأن خرج من باب الجملة إلى باب المفرد . وإنما
اشترط ذلك لأن الحكم يتوجه إلى مضمون الجملة .

(٣) عجزه: هـ وكم مثلها فازقتها وهي تصفر * وهو ثابت بن جابر الملقب بتأبط
شراً . أبت: رجعت . فهم: اسم قبيلة . تصفر: تخلو والمراد هنا تتأسف . أبت ،
فعل وفاعل إلى فهم متعلق به والواو للحال وما ناقية كاد ، فعل ماض ناقص والتاء
اسمها ، آيياً ، خبرها ، والواو عاطفة ، كم ، خبرية مبتدأ ، مثلها ، بالجر تمييز مضاف
إليه لكم ، أو مجرور بمن مقدرة وجملة فارقتها ، خبركم والواو للحال من الهاء في
فارقتها ، هي ، مبتدأ وجملة تصفر ، خبر . والمعنى: رجعت إلى قبيلة فهم بعد أن
فارقتها وما كدت أعود إليها ، وكثيراً ما فارقت أمثال هذه القبيلة وهي تلهف
على وتتحسر . والشاهد مجيء خبر كاد وهو آيياً ، مفرداً شذوذاً .

(٤) هو مثل يضرب لكل ما يخاف أن يأتي منه شر . وأصله أن أناساً كانوا في
غار فأنهار عليهم ، وقد تمثلت به الزبباء لقومها حين رجع قصير إليها ومعه الرجال .
والغوير: تصغير غار وهو ماء لقبيلة كلب . أبوساً: جمع يؤس وهو العذاب والشدة .
والمعنى: لعل الشر يأتاكم من قبل الغوير . وعسى ، فعل ماض ناقص والغوير اسمها
وأبوساً خبرها . وقيل إن أبوساً مفعول مطلق لفعل محذوف أي يبأس أبوساً .

(٥) طفق فعل ماض ناقص واسمه مستر يعود تلى سيدنا سليمان ومسحاً
مفعول مطلق لفعل محذوف والجملة خبر . قال الناظم:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَّرَ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرَ

وشرطُ الجملة أن تكون فعلية . وشذَّ مجيءُ الإسمية بعد جعل في قوله :

وقد جعلت قلوصُ بنى سهيلٍ * من الأكوارِ مرتعاً قريباً^(١)

وشرطُ الفعل ثلاثة أمور :

(أحدها) أن يكون رافعاً لضمير الاسم^(٢) ، فأما قوله^(٣) :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلني * ثوبي^(٤) ، وقوله :

(١) القلوص : الناقة الشابة . الأكوار : جمع كور وهو الرحل بأدواته : المرتع المرعى ، جعل ، فعل ماض ناقص والتاء علامة التانيث ، قلوص ، اسمها ، بنى سهيل ، مضاف إليه ، من الأكوار ، متعلق بقريب ، مرتعها ، مبتدأ ومضاف إليه ، قريب ، خبر والجملة خبر جعل . والمعنى : إن هذه النياق أخذت ترعى بالقرب من الرحال ولم تبعد عنها لما بها من الإعياء والتعب . والشاهد وقوع الجملة الاسمية خبراً لجعل وذلك شاذ . وقيل إن جعل فعل قاصر وقلوص فاعل وجملة مرتعها قريب من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الفاعل ، وإذا لاشاهد فيه (٢) وذلك لأن أفعال هذا الباب تدل على ارتباط الفعل المقرب أو المرَجى أو المشروع فيه — بنفس مرفوعها ، وهذا يستلزم أن يكون في الفعل ضمير يعود على المرفوع ليتحقق ذلك .

(٣) أي بما ظاهره أن الفعل الواقع خبراً لجعل وكاد — قد رفع الظاهر .

(٤) تمامه : « فأهضُ ههضُ الشَّاربِ الثَّمَلِ » : وهو لأبي عمرو بن أحمرباهلي .

أنهض : أقوم . الثمل : السكران ، جعل ، فعل ماض ناقص والتاء اسمها ، إذا ، ظرف بمضمن معنى الشرط ودماء زائدة ، قمت ، فعل الشرط ، يثقل ، فعل مضارع والتون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير مستتر عائد على ثوبي ، وهو وإن تأخر لفظاً فهو متقدم رتبة ، ، ثوبي ، بدل اشتمال من اسم جعل وأغنى عود الضمير إليه عن عوده إلى المبدل منه ؛ لأن المبدل هو المقصود بالحكم ، وجملة « يثقلني » ، خبر لجعل المقدره لأن المبدل على نية تكرار العامل وهو جواب الشرط أيضاً ، والتقدير : جعل ثوبي يثقلني ، وقد أغنى ذلك عن خبر جعل المذكورة . والمعنى : قد جعلت أقوم كما يقوم السكران لإثقال ثوبي إياي .

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ * تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ^(١)
فَثَوَّبِي وَأَحْجَارُهُ بَدَلَانٍ مِنْ اسْمِي جَعَلَ وَكَادَ . وَيَجُوزُ فِي «عَسَى» خَاصَّةً
أَنْ تَرْفَعَ السَّبْبِيَّ^(٢) كَقَوْلِهِ : * وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ^(٣) *
يُرْوَى بِنَصْبِ جَهْدِهِ وَرَفْعِهِ .

(الثاني) أَنْ يَكُونَ مُضَارِعًا ، وَشَدَّ فِي «جَعَلَ» قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ - أَرْسَلَ رَسُولًا^(٤)

(١) هُوَ لَذِي الرَّمَةِ . أَبْثُهُ : أَظْهَرَهُ - مِنَ الْبِثِّ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَزَنِ . مَلَاعِبُهُ :
مَوَاضِعُ اللَّعْبِ «أَسْقَى» ، فَعَلَ مُضَارِعٌ وَالْفَاعِلُ أَنَا وَالْمَاءُ مَفْعُولٌ عَائِدَةٌ عَلَى رُبْعِ مِئَةٍ
«حَتَّى» ، غَائِيَةٌ «كَادَ» ، فَعَلَ مَاضٍ نَاقِصٌ وَاسْمُهَا عَائِدَةٌ عَلَى الْأَحْجَارِ وَالْمَلَاعِبِ ، وَفِيهِ
مَا فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ «مَنْ» ، حَرْفُ جَرِّ «مَا» ، اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ حَرِّ مُتَعَلِّقٌ بِتَكَلِّمُنِي وَجُمْلَةٌ
أَبْثُهُ صَلَةٌ مَا ، وَتَكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ يُقَالُ فِيهِ مَا قَبِلَ فِي يَثْقَلُنِي ثَوْبِي حَرْفًا بِحَرْفٍ . وَالْمَعْنَى :
وَقَفْتُ أَسْقَى رُبْعَ مِئَةٍ بِدَمِي وَأَبْثُهُ شَكَايَ وَآلَامِي حَتَّى كَادَتْ أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
تَجِيْبُنِي لَمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ (٢) الْمُرَادُ بِهِ الْاسْمُ الظَّاهِرُ الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى اسْمِهَا
(٣) عَجْزُهُ : * إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ * وَهُوَ - كَمَا قَالَ بَاقُوْت - لِلْبُرْجِ التَّمِيمِيِّ ،
وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ أَلْزَمَهُ الذَّهَابُ إِلَى الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ لِقِتَالِ الْأَزَارِقَةِ فَهَرَبَ . الْجَهْدُ : الْوَسْعُ
وَالطَّاقَةُ . حَفِيرُ زِيَادٍ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ . «مَاذَا» اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأٌ أَوْ «مَا» مُبْتَدَأٌ
وَهَذَا اسْمٌ مَوْصُولٌ خَبَرٌ وَجُمْلَةٌ عَسَى وَمَا بَعْدَهَا صَلَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلٍ ، أَيِ مَا الَّذِي يُقَالُ
فِيهِ عَسَى . . الخ . وَإِنَّمَا قَدَّرَ الْقَوْلَ لِأَنَّ الْإِنْشَاءَ لَا يَقَعُ صَلَةٌ «عَسَى» ، فَعَلَ مَاضٍ نَاقِصٌ
«الْحَجَّاجُ» ، اسْمُهَا «يَبْلُغُ» ، فَعَلَ مُضَارِعٌ «جَهْدَهُ» ، بِالرَّفْعِ فَاعِلٌ وَفِيهِ الشَّاهِدُ إِذَا ؛ لِأَنَّهُ
مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْحَجَّاجِ الْوَاقِعِ اسْمًا لِعَسَى ، وَبِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ لِيَبْلُغُ
وَالْفَاعِلُ يَعُودُ عَلَى الْحَجَّاجِ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَسَى . وَالْمَعْنَى : مَا الَّذِي يَرْجُو
الْحَجَّاجُ أَنْ يَبَالِهَ فِي إِذَا جَاوَزْتَ هَذَا الْمَوْضِعَ ؟ أَحْبَسِي أَمْ قَتَلِي ؟ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنْكَارِي -
أَيِ لَا يَرْجُو لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ (٤) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حِينَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِإِعْلَانِ الدَّعْوَةِ . وَ«جَعَلَ» ، فَعَلَ مَاضٍ نَاقِصٌ وَ«الرَّجُلُ» ، اسْمُهَا وَ«إِذَا» ظَرْفٌ لِأَرْسَلَ
وَجُمْلَةٌ أَرْسَلَ خَبَرٌ ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ ؛ حَيْثُ وَقَعَ خَبْرًا لَجَعَلَ مَعَ أَنَّهُ مَاضٍ وَذَلِكَ شَاذٌ .

(الثالث) أن يكون مقروناً بأن^(١) إن كان الفعل حَرَى أو اخلولق ، نحو : حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَأْتِي — واخلولقت السماء أن تمطر . وأن يكون مجرداً منها إن كان الفعل دالاً على الشروع^(٢) ، نحو : (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ)^(٣) . والغالب في خبر عسى وأوشك — الاقتران بها نحو : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ) ، وقوله :

ولو سئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَا وُشِكُوا * إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا^(٤)
والتجريد قليل كقوله :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ * يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(٥)

(١) أي المصدرية وجوباً ، وذلك الإشعار بأنهما اللرجاء ، ولشبهة عسى فيه لم تلزمها أن . وقال الرضى أصل حرى أو اخلولق محمد أن يفعل كذا مثلاً — بأن يفعل ، فحذف حرف الجر كما هو القياس مع أن (٢) لأن الشروع في الفعل والأخذ فيه يناقضان الاستقبال الذي تفيدته أن (٣) طفق فعل ماض ناقص والآلف اسمها وجمله يَخْصِفَانِ خبر ، ومعناه : يلزقان ويطبقان . وقد تأتي طفق بمعنى لزم فلا تكون من هذا الباب . (٤) أو شكوا : قربوا . يملوا : يسأموا ويضجروا . لو ، حرف شرط غير جازم ، سئل ، فعل ماض مبني للجهول ، الناس ، نائب فاعل وهو مفعوله الأول والتراب ، مفعوله الثاني والجملة فعل الشرط . واللام واقعة في الجواب ، أو شك ، فعل ماض ناقص والواو اسمها ، إذا ، ظرف مضمن معنى الشرط ، قيل ، فعل ماض فعل الشرط مبني للجهول ونائب الفاعل محذوف — أي لهم هاتوا ، فعل أمر وفاعله والجملة مقول القول ، أن ، حرف مصدرى ونصب ، يملوا ، فعل مضارع منصوب بحذف النون ، يمنعوا ، معطوف عليه والجملة في محل نصب خبر أو شك . والمعنى : لو سئل الناس التراب الذي لا قيمة له وقيل لهم هاتوه — لسئموا من الطلب وقربوا أن يمنعوه : لما في طبعهم من الحرص والشح . والشاهد في أن يملوا ؛ حيث جاء خبراً لأوشك . مقروناً بأن وذلك كثير (٥) هو لهدبة بن خشرم العذري ، قاله وهو يجهل من أجل قتيل قتله . الكرب : الهم والحزن . أمسيت فيه : يريد صرت إليه ، عسى ، فعل

وقوله : يوشكُ من فرٍّ من منيته * في بعض غرّاته يوافقها ^(١)
وكاد وكرب بالعكس ^(٢) ، فمن الغالب قوله تعالى : (وما كادوا يفعلون)
وقول الشاعر : * كرب القلب من جواه يذوب ^(٣) * .

ماض ناقص « الكرب » اسمها « الذي » اسم موصول صفة للكرب « أمسى »
فعل ماض ناقص والتاء اسمها « فيه » متعلق بمحذوف خبرها والجملة صلة الموصول
« يكون » فعل مضارع ناقص واسمها يعود على الكرب « وراه » ظرف مكان
متعلق بمحذوف خبر مقدم ومضاف إليه « فرج » مبتدأ مؤخر « قريب » صفة
لفرج والجملة في محل نصب خبر يسكون ، وجملة يسكون في محل نصب خبر عمى .
والمعنى : أرجو أن يكشف الله عن قريب ، ما صرت إليه من البلاء (١) هو لامية
ابن أبي الصلت . فر : هرب . منيته : . . . غرّاته : غفلاته جمع - غيرة وهي الغفلة
يوافقها : يصادفها . « يوشك » فعل مضارع ناقص « من » اسم موصول اسمها وجملة
« فر » صلة « من منيته » متعلق بفر « في بعض » متعلق بيوافقها « غرّاته » مضاف
إليه ، وجملة يوافقها في محل نصب خبر يوشك . والمعنى : من هرب من الموت
في ساحة الحروب ونحوها يقرب أن يسادفه الموت في بعض غفلاته . والشاهد
فيه وفيما قبله — تجرد خبرى عمى وأوشك من أن وذلك قليل (٢) أى فالغالب في
خبرهما التجرد : لأنهما يدلان على شدة مقاربة الفعل ومداومته ، فأشبهها أفعال الشروع ،
واقترانها بأن في النادر نظراً لأصلهما .

(٣) عجزه : * حين قال الوشاة هند غضوب * وهو لكاحبة اليربوعى
أحد شعراء تميم . جواه : شدة وجدده وحزنه . الوشاة : الساعون بالفساد بين
المحبين وهو جمع واش . هند : اسم محبوبته . « كرب » بفتح الراء وكسرها فعل
ماض ناقص ، « القلب » اسمها ، « من جواه » متعلق بيذوب ، وجملة يذوب في
محل نصب خبر كرب . وفيه الشاهد : حيث تجرد من أن « حين » ظرف متعلق بيذوب
« قال » فعل ماض « الوشاة » فاعل والجملة في محل جر بإضافة حين إليها « هند »
مبتدأ « غضوب » خبر والجملة مقول القول . والمعنى : قرب قلبي أن يسيل من شدة
حزني ووجدى حين قال الساعون المفسدون : هند محبوبتك غاضبة عليك .

ومن القليل قوله : * كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ ^(١) * .

وقوله : * وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَ ^(٢) * .

ولم يذكر سيبويه في خبر كَرَبَ - إلا التجردَ من أن .

(١) عجزه : * إِذْ غَدَا حَشَوَ رَيْطَةً وَبُرُودٍ * وهو لمحمد بن منذر أحد شعراء البصرة يرثي ميتاً . تفيض : تخرج من الجسد . غدا : صار . الريطة : الملاحة إذا كانت شقة واحدة والجمع رباط . برود : جمع برد نوع من الثياب ، والمراد بهما الكفن . النفس : اسم كاد ، أن تفيض ، خبرها ، إذ ، ظرف متعلق بتفيض ، غدا ، فعل ماض ناقص واسمها يعود على الميت ، حشو ، خبرها . والمعنى : قاربت الروح أن تخرج من الجسد حين صار هذا الميت مدرجاً في أكفانه ، والشاهد اقتران خبر كاد بأن وذلك قليل .

(٢) صدره : * سَقَاهَا ذَوْوُ الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّامِ * وهو لابي هشام بن زيد الأسلي يهجو قوم إبراهيم بن المغيرة وإلى المدينة من قبل هشام بن عبد الملك ، ويصفهم بأنهم حديثو الغنى والعطاء ، والضمير في سقاها للعروق المذكورة في قوله : مَدَحْتُ عُرُوقًا لِلنَّدَى مَصَّتِ الثَّرَى حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُ بِأَنْ تَتَزَعَّرَعَا . والمراد بالعروق - قوم إبراهيم المذكور ، وأصلها عروق الجسد جمع عرق . الأحلام : العقول . السجل : اللو إذا كان فيها ماء ، سقى ، فعل ماض ، ها ، مفعول أول ، ذوو ، فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر ، الأحلام ، مضاف إليه ، سجلا ، مفعول ثان ، على الظما ، متعلق بسقى مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر ، والواو للحال ، قد ، حرف تحقيق ، كرب ، فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث ، أعناقها ، اسم كرب ومضاف إليه ، أن ، حرف مصدرى ونصب ، تقطعاً ، فعل مضارع منصوب بأن والالف للإطلاق ، وهو خبر كرب . والمعنى : سقى أصحاب العقول هؤلاء النوم سجال الكرم وأجزلوا لهم العطاء ، وقد كانوا في شدة الحاجة تكاد أعناقهم أن تقطع من ذلك ، فهم حديثون في اليسار ونعمتهم طارئة بعد شدة الاعسار ، وقد كان الشاعر مدح إبراهيم من قبل فلم يعطه شيئاً . هذا وبجمل القول أن خبر أفعال

﴿ فصل ﴾ وهذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي - إلا أربعة استعمل

لها مضارع وهي : « كَادَ » نحو : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ) . « وَأَوْشَكَ » كقوله :

* يُوْشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ * وهو أكثر استعمالاً من ماضيها . « وَطَفِقَ »

حَكَى الْأَخْفَشُ طَفِقَ يَطْفِقُ - كضرب يضرب ، وَطَفِقَ يَطْفِقُ - كعلم يعلم .

وَجَعَلَ « حَكَى الْكِسَائِيُّ إِنْ الْبَعِيرَ لِيَهْرَمُ حَتَّى يَجْعَلَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ مَجَّةً ^(١) .

وَاسْتَعْمَلَ اسْمُ فَاعِلٍ لثَلَاثَةٍ وَهِيَ : « كَادَ » قَالَ النَّازِمُ وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ :

... وَإِنِّي * يَقِينًا لِرَهْنٍ بِالَّذِي أَنَا كَائِدٌ ^(٢) * وَكَرَبَ قَالَهُ جَمَاعَةٌ وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ :

هذا الباب بالنسبة إلى الاقتران بأن وعدمه أربعة أقسام : ما يجب اقترانه بها وهو حرى
واخلوق ، وما يجب تجرده منها وهو أفعال الشروع ، وما يغلب اقترانه وهو عسى
وأوشك ، وما يغلب تجرده وهو كاد وكرب . قال الناظم مشيراً إلى ذلك كله :

وَكَوْنُهُ بِدُونِ « أَنْ » بَعْدَ عَسَى نَزَرُ ، وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عَكْسًا

وَكَعْسَى حَرَى ، وَلَكِنْ جَعِلًا خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلًا

وَالزَّمُوا أُخْلُوقَ « أَنْ » مِثْلَ حَرَى وَبَعْدَ أَوْشَكَ أَنْتِفَاءً أَنْ نَزَرًا

وَمِثْلُ « كَادَ » فِي الْأَصَحِّ « كَرَبًا » وَتَرَكَ « أَنْ » مَعَ ذِي الشَّرُوعِ وَجِبًا

(١) حتى ابتدائية ويجعل فعل مضارع ناقص مرفوع واسمها ضمير تقديره
هو ، وبمجموع جملة الشرط والجواب خبرها . ولم يذكر الناظم يطفق ويجعل قال :

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَ وَكَادَ لِأَغْيُرُ ، وَزَادُوا مُوْشَكَ

(٢) صدره : * أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ . . . * وهو لكثير عزة في رثاء

عبد العزيز بن مروان . الأسي : الحزن . الرجام : اسم موضع حدثت فيه واقعة .

رهن : مرهون ، « أموت » فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا « أسي » مفعول

لأجله أو تمييز « يوم » متعلق بأموت « الرجام » مضاف إليه ، والواو للحال من

فاعل أموت « إن » حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية والياء اسمها « يقيناً »

مفعول مطلق لفعل محذوف ، واللام للابتداء وتسمى المرحلقة « رهن » خبر إن .

أَبْنَىٰ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِيهِ *^(١) و«أوشك» كقولهم: فَإِنَّكَ مُوشِكٌ لِأَتْرَاهَا *^(٢)
وَالصَّوَابُ أَنَّ الَّذِي فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ «كَابِدٌ» بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنَ الْمَكَابِدَةِ
وَالْعَمَلِ ، وَهُوَ اسْمٌ غَيْرٌ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ^(٣) ، وَبِهَذَا جَزَمَ يَعْقُوبٌ فِي شَرْحِ
دِيْوَانِ كَثِيرٍ . وَأَنَّ كَارِبًا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي اسْمٌ فَاعِلٌ كَرِبَ الثَّامَةَ^(٤) فِي نَحْوِ
قَوْلِهِمْ : كَرِبَ الشَّتَاءُ - إِذَا قَرُبَ ، وَبِهَذَا جَزَمَ الْجَوْهَرِيُّ . وَاسْتَعْمَلَ مَصْدَرًا
لَا ثَمِينَ وَهِيَ : «طَفِقَ وَكَادَ» ، حَكَى الْأَخْفَشُ طَفُوقًا عَمَّنْ قَالَ طَفِقَ بِالْفَتْحِ -
وَطَفِقًا عَمَّنْ قَالَ طَفِقَ بِالْكَسْرِ ، وَقَالُوا : كَادَ كَوْدًا وَمَكَادًا وَمَكَادَةً .

« بِالَّذِي » متعلق به « أَنَا » مبتدأ ، « كَادَ » خبر واسمها مستتر تقديره أَنَا والخبر محذوف -
أى ألقاه ، والجملة صلة الموصول . والمعنى : كادت أموت من الحزن في هذا اليوم وإني لم رهون بسبب الذي أَنَا قريب ألقاه ، وهذا أمر لا بد منه .
والشاهد استعمال اسم فاعل لكاد .

(١) عجزه : * فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِي * وهو لعبيد قيس بن خفاف البرجمي
واضمزة للنداء « بنى » منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها سكون الإدغام
« إن » حرف توكيد ونصب ، « أَبَاكَ » اسمها منصوب بالالف لأنه من الأسماء
الستة « كارب » خبر إن وهو اسم فاعل من كرب الناقصة وفيه الشاهد ، واسمها
مستتر فيها « يومه » مضاف إليه ، والخبر محذوف - أى كارب في يومه يموت .
والمعنى : قرب انتهاء أجلي يا بنى ، فإذا دعيت إلى المكارم فلبها مسرعا .

(٢) عجزه : * وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي * وهو لكثير يشبب بغاضرة
جارية أم البنين أخت عمر بن عبدالعزيز . تعدو : تعوق وتمنع . العوادي : العوائق جمع
عادية و« إن » حرف توكيد ونصب والكاف اسمها « موشك » خبرها وهو اسم
فاعل من أوشك واسمه مستتر تقديره أنت وفيه الشاهد . « أَن لَاتْرَاهَا » خبر
« العوادي » فاعل تعدو . والمعنى : يغلب أنك لا ترى هذه المرأة وقد تحول دون رؤيتها
الموانع (٣) أى اسم فاعل غير جار على فعله ؛ لأن فعله كابد وقياس اسم فاعله مكابد
(٤) وعليه يكون أصل كارب يومه في البيت - كارب يومه برفع يوم . أى قريب يوم وفاته

﴿ فصل ﴾ وتختص عسى واخْلَوْلِقْ وَأَوْشَكَ - يجوز إسنادهن إلى «أَنْ يَفْعَلَ» مُسْتغْنَى بِهِ عَنِ الْخَبْرِ^(١)، نحو: (وعسى أن تَكْرَهُوا شَيْئًا) وَيَنْبِي عَلَى هَذَا فَرَعَانِ^(٢) :

(أحدهما) أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى إِحْدَاهُنَّ اسْمٌ هُوَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى وَتَأَخَّرَ عَنْهَا «أَنْ وَالْفِعْلُ» نحو: زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ - جاز تقديرها خالية من ضمير ذلك الاسم، فتكون مُسْنَدَةً إِلَى «أَنْ وَالْفِعْلِ» مُسْتغْنَى بِهِمَا عَنِ الْخَبْرِ^(٣) .
وَجازَ تَقْدِيرُهَا مُسْنَدَةً إِلَى الضَّمِيرِ^(٤)، وَتَكُونُ «أَنْ وَالْفِعْلُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْخَبْرِ. وَيُظْهِرُ أَثْرُ التَّقْدِيرَيْنِ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ فَتَقُولُ:
- عَلَى تَقْدِيرِ الْإِضْمَارِ - هِنْدٌ عَسَتْ أَنْ تُفْلِحَ^(٥) وَالزَّيْدَانُ عَسَيَا أَنْ يَقُومَا^(٦)
وَالزَّيْدُونَ عَسَوْا أَنْ يَقُومُوا وَالْمَهْنَدَاتُ عَسِينَ أَنْ يَقُمْنَ. وَتَقُولُ: عَلَى تَقْدِيرِ
الْخُلُومِ مِنَ الضَّمِيرِ - عَسَى فِي الْجَمِيعِ^(٧) وَهُوَ الْأَفْصَحُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَا يَسْخَرُ

(١) أي عن أن يكون لها منصوب؛ لأنها حينئذ تامة لا تحتاج إلى خبر عند الجمهور، وأن يفعل فاعلها. وعند الناظم ناقصة وه أن يفعل، سد مسد معموليهما قال في النظم:
بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلِقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدُ غِنَى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ قَدْ
(٢) أي على مجيئها ناقصة تارة كما سبق، وتامة أخرى كما في هذا الفصل.
(٣) وتكون تامة (٤) على أنها ناقصة والضمير اسمها. وإلى هذين الأمرين أشار الناظم بقوله:

وَجَرَّدَنَ عَسَى أَوْ أَرْفَعَ مُضْمَرًا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

(٥) هند مبتدأ وعسى فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث، واسمها مستتر يعود على هند وأن تفلح في موضع نصب خبر عسى، وعسى ومعمولاها في موضع رفع خبر المبتدأ (٦) إعرابه كسابقه غير أن الألف اسم عسى (٧) فتكون تامة وأن والفعل في موضع رفع فاعل بها، وهي ومرفوعها في موضع رفع على الخبرية للمبتدأ قبلها

قَوْمٌ مِنْ قَوْمِ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى
أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ).

(الثاني) أنه إذا ولي إحداهن « أن والفعل » وتأخر عنهما اسم هو
المُسندُ إليه في المعنى نحو : عسى أن يقوم زيد - جاز في ذلك الفعل : أن
يُقدَّرَ خالياً من الضمير، فيكون مُسنداً إلى ذلك الاسم، وعسى مُسندةً إلى
أن والفعل مُستغنى بهما عن الخبر^(١). وأن يُقدَّرَ متحملاً لضمير ذلك الاسم
فيكون الاسم مرفوعاً بعسى وتكون أن والفعل في موضع نصب على
الخبرية^(٢). ومنع الشلويين هذا الوجه لضعف هذه الأفعال من توسط
الخبر، وأجازه المبرد والسيراقي والفرسي. ويظهر أثر الاحتمالين أيضاً في
التأنيث والتثنية والجمع؛ فتقول على وجه الإضمار: عسى أن يقوموا أخواك^(٣)،
وعسى أن يقوموا إخوانك، وعسى أن يقمن نسواتك، وعسى أن تطلع
الشمس بالتأنيث لا غير^(٤). وعلى الوجه الآخر: تُوحَّد « يقوم »^(٥) وتؤنث
« تطلع » أو تُذكر^(٦).

﴿ مسألة ﴾ يجوز كسر سين « عسى » خلافاً لأبي عبيدة وليس ذلك
مطلقاً^(٧) خلافاً للفرسي؛ بل يتقيَّد بأن تُسند إلى التاء أو النون أو « نا »

(١) وتكون تامة (٢) فتكون ناقصة تقدم خبرها على اسمها.
(٣) أخواك اسم عسى مؤخر وجملة أن يقوموا في موضع نصب خبرها مقدم.
(٤) لأنه يجب تأنيث الفعل إذا أسند لضمير المؤنث ولو كان مجازي التأنيث
(٥) لأنه مسند إلى الظاهر فالأصح فيه الإفراد مطلقاً (٦) لجواز الأمرين
في الفعل المسند إلى ظاهر مجازي التأنيث (٧) أي ليس جواز الفتح والكسر
مطلقاً سواء أسندت إلى ظاهر أو مضمرة، بل ذلك مقيد بما إذا أسندت إلى ضمير

نحو: (هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) . قرأها نافع بالكسر ، وغيره بالفتح وهو المختار .

يسكن معه آخر الفعل كما يؤخذ من المثال . قال الناظم :

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجْزَى فِي السُّنَنِ مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَإِنَّمَا الْفَتْحُ زَكِينٌ

(فرائد) (١) تلخص أن في عسى واخولق وأوشك ثلاث حالات : تعين النقصان ، وتعين التمام ، واحتمال الوجهين (ب) يتعين أن تكون عسى تامة في نحو : عسى أن يكرم محمد علياً ، فلا يجوز أن يكون محمد اسم عسى وأن يكرم خبرها مقدماً : لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو علياً - بأجنبي وهو محمد ، ونظيره قوله تعالى : عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً (ح) ما سوى هذه الأدوات من أفعال هذا الباب يجب فيه الإضمار ، تقول : المحمضان أخذنا يتقدمان ، وطفقا يخرصقان ، ولا يجوز : أخذ يتقدمان وطفق يخرصقان (د) اختلف فيما يتصل بعسى من الكاف والهاء والياء : فذهب سيبويه إلى أنها في محل نصب اسمها وهي حينئذ حرف ترج كاعل وما بعدها الخبر . وذهب المبرد والفارسي إلى أن هذه الضمائر أخبارها مقدمة في محل نصب وما بعدها الاسم وقد عكس الإسناد ، فما كان حقه الاسم لأنه الخبر عنه - جعل خبراً ، وما كان حقه الخبرية - جعل اسماً مؤخرأ ، وذهب الأخفش إلى أن هذه الضمائر أسماءؤها وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع وهو ما اختاره الناظم .

الأسئلة والتمرينات

- (١) علام تدل أفعال المقاربة ؟ اشرح ذلك وبين وجه تسميتها بهذا الاسم .
- (٢) ماذا يشترط في أخبارها ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .
- (٣) اذكر أقسام الخبر من حيث اقترانه بأن وعدمه . واستشهد بآبن مالك .
- (٤) بين حكم هذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه .
- (٥) بماذا تمتاز عسى واخولق وأوشك عن أفعال هذا الباب ؟
- (٦) حدث عن عائشة ، وعلى ، ومثناها وجمعهما في المثالين الآتين : على تقدير خلو أوشك من الضمير - وتحملها له . «عائشة أوشكت أن تسافر . أوشك أن يفوز علي»
- (٧) بين في الجمل الآتية : (١) الفعل الناقص ومعموليه

﴿ هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر ﴾

فَتَنْصِبُ الْمَبْتَدَأَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا وَتَرْفَعُ خَبْرَهُ وَيُسَمِّي خَبْرَهَا (١). فالأول والثاني : «إن» و«أن» وهما لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها والإنكار لها (٢) والثالث : «لكن» وهو للاستدراك (٣) والتوكيد، فالأول نحو: زيد شجاع

(ب) الجمل الاصلية والفرعية :

«يوشك أن يقع الظالم في شرٍّ أعمله . عساك أن تتمم عمك . قام الأستاذ يواخذ على كل هفوة . هبوا بتفرقون أدراج الرياح . وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين . عسى مائيل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلاً أن يسرك في غد أوشك ألا يدوم وصل أخ في كل زلأته تنافره

﴿ باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر ﴾

(١) يشترط في اسمها وخبرها ما اشترط في اسم كان وخبرها . ومن العرب من ينصب بها الجزأين كقول عمر بن أبي ربيعة :

إذا سودَّ جنح الليلِ فلتأتِ وتكنُ * خطاك خيفاً إن حراسنا أسداً

وقول آخر : يا لمت أيام الصبار واجعاً . وقول محمد بن ذؤيب :

كان أذنيه إذا تشوفاً قادمة أو قلماً محرفاً

ومنع الجمهور ذلك ، وأول ماورد بأن الجزء الثاني حال والخبر محذوف ، والتقدير في الأول : تلقاهم أسداً ، وفي الثاني : أقبلت رواجعاً ، وفي الثالث : يحكيان قادمة . والضمير في أذنيه للحمار . والتشوف : التطلع ، والقادمة : واحدة قوادم الطير وهي مقادم ريشه ، وهي عشر في كل جناح (٢) يكونان لمجرد التوكيد إن كان المخاطب عالماً بالنسبة ، ولنفي الشك عنها إن كان متردداً فيها ، ولنفي الإنكار لها إن كان منكراً . والثاني مستحسن ، والثالث واجب ، والأول لا ولا (٣) الاستدراك هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه . أما التوكيد فهو تقوية النسبة وتقريرها في ذهن السامع إيجابية أو سلبية .

لَكِنَّهُ بَخِيلٌ ، والثاني نحو : لَوْ جَاءَنِي أَكْرَمَتُهُ - لَكِنَّهُ لَمْ يَجِيءَ .
والرابع : « كَأَنَّ » وهو للتشبيه المؤكَّد (١) لأنه مُرَكَّبٌ مِنَ الْكَافِ وَأَنَّ .
والخامس : « لَيْتَ » وهو للتَّعْنِي وهو : طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ أَوْ مَا
فِيهِ عُسْرٌ (٢) نحو : لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ ، وَقَوْلُ مُنْقَطِعِ الرَّجَاءِ : لَيْتَ لِي
مَالًا فَاحْجَجَّ مِنْهُ .

والسادس : « لَعَلَّ » وهو للتَّوَقُّعِ ، وَعَبَّرَ عَنْهُ قَوْمٌ بِالْتَّرَجُّيِّ فِي الْمَحْبُوبِ
نَحْوُ : (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) ، وَالْإِشْفَاقِ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ :
(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ) (٣) . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَالتَّعْلِيلُ نَحْوُ : أَفْرَغَ عَمَلُكَ
لَعَلَّنَا نَتَغَدَّى ، وَمِنْهُ : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ) قَالَ الْكُوفِيُّونَ : وَاللَّاسْتِفْهَامِ
نَحْوُ : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِّي) (٤) . وَعُقَيْلٌ يُجِيزُ جَرَّ اسْمِهَا وَكَسْرَ

(١) أى دائماً . وقيل إذا كان خبرها فعلا ، أو ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، أو
صفة من صفات اسمها - تكون للظن :

(فائدة) أولى ما قيل فى : « كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ، - أن
بالدنيا متعلق بمحذوف خبر كأن ؛ أى تبصر بها وتشاهدها ، وجملة « لم تكن ، حال .
ومثله قولهم : كأنى بالليل وقد أقبل . أما قولهم : « كأنك بالشتاء مقبل ، - فابعد المجرور
هو الخبر والمجرور متعلق به (٢) ولهذا لا يجوز لیت غداً يأتي ؛ لأن إتيانه واجب .
إلا إذا أريد إتيانه الآن ، كما قيل فى قوله تعالى : فتمنوا الموت - أن المراد تمنيه .
قبل وقته لأنه واجب (٣) المعنى : أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك
من إسلام قومك . هذا ولا يكون التوقع إلا فى الممكن ، أما قول فرعون : لعلى
أبلغ الأسباب - فممكن فى زعمه الباطل (فائدة) اختلف فى لعل الواقعة فى كلامه .
تعالى ؛ لاستحالة ترقب غير الموثوق بحصوله فى حقه سبحانه . فقيل هى باعتبار المخاطبين ،
وقيل : معناها الأمر بالترجى أو الإشفاق ، وقيل معناها الإطعام مع تحقق حصول المطمع
فيه ، ومثلها فى ذلك عسى (٤) أى أيزكى ؟ . والمعنى : ما يدريك جواب هذا الاستفهام ؟

لامها الأخيرة (١)

والسابع : « عسى » في لُعْيَةٍ ، وهي بمعنى لَعْلٌ (٢) ، وشرطُ اسمه أن يكون ضميراً كقوله : فَفَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَاطَا (٣) . وقوله : أَقُولُ لَهَا لَعْلٌ أَوْ عَسَانِي (٤) وهو حينئذٍ حرفٌ وفاقاً للسيرافي ونقله عن سيوييه ، خلافاً للجُمهور في إطلاق القولِ بِفِعْلِيَّتِهِ (٥) ولا بن السراج

(١) مع حذف لامها الأولى وإثباتها ، وفي هذه الحالة لا تكون عاملة عمل إن على الصحيح ، بل تنزل منزلة حرف الجر الزائد ويجرورها في موضع رفع على الابتداء وما بعده خبر ، قال شاعرهم : * لَعْلٌ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ * . (٢) أي في الترجي والإشفاق ، فحملت عليها في العمل .

(٣) عجزه : * تَشَكَّى فَا تِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا * . وهو لصخر الحضرمي . كأس : محبوبته ، عليها : لغة في لعلها . تشكى : تتألم . أعودها : أزورها . « عسى » حرف ترج ونصب . ها . اسمها مبني على السكون في محل نصب « نار » خبر « كأس » مضاف إليه ، « عل » حرف ترج وها اسمها ، وجملة « تشكى » خبر . والمعنى : يرجو أن يكون ما أبصره من النار نار محبوبته كأس - كما يتعنى أن تمرض ليكون ذلك وسيلة إلى زيارته لها وهي أمنية سخيقة . والشاهد : أن عسى بمعنى لعل واسمها ضمير .

(٤) صدره : * وَلِي نَفْسٌ تَنَازِعُنِي إِذَا مَا * وهو لعمران بن حطان الخارجي . « لي » خبر مقدم « نفس » مبتدأ مؤخر وجملة « تنازعني » صفة لنفس « إذا » ظرفية « ما » زائدة « لعل » حرف ترج ويا . المتكلم اسمها في محل نصب والخبر محذوف - أي أنازعها والجملة مقول القول ، ومثلها عساني . والمعنى : أن نفسي لا تطاوعني إذا أردت منازعة زوجتي ومخاصمتها . وكان عمران هذا سنياً تزوج امرأة من الخوارج أملا في أن يردّها عن مذهبها ، فغلبت عليه وأضلته عن مذهبه . والشاهد : استعمال عسى بمعنى لعل (٥) أي سواء أكان بمعنى لعل أم لا . والحاصل أن في عسى ثلاثة أقوال : فعل مطلقاً ، حرف مطلقاً ، التفصيل : إن عملت عمل لعل فحرف وإلا ففعل . ومحل الخلاف في عسى الجمادة - أما المتصرفة ففعل باتفاق ومعناها اشتد . قال الشاعر :

لَوْلَا الحِيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ رَأْسِي قَدَ عَسَى * فِيهِ المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القَاسِمِ

في إطلاق القول بحرفيته .

والثامن : « لا » النافية للجنس ، وستأتي . ولا يتقدم خبرهن مطلقاً^(١) ولا يتوسط إلا إن كان الحرف غير « عسى » ، و« لا »^(٢) ، والخبر ظرفاً أو مجروراً^(٣) نحو : (إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا - إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ) .

(فصل) تتعین «إنَّ» المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدّها ومسدّ معموليها ، و «أنَّ» المفتوحة حيث يجب ذلك^(٤) . ويجوز أن صحّ الاعتباران .

فالأول في عشرة وهي : أن تقع في الابتداء^(٥) نحو : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ومنه : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) . أو تالية «لحيث»^(٦) نحو : جالست حيث إن زيدا جالس . أو «إذ» كجئتك إذ إن زيدا أميراً . أو لوصول^(٧) نحو : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ)^(٨) بخلاف الواقعة في حشو الصلة

(١) لعدم تصرفهن فلهن الصدارة ، وحملت أن المفتوحة على المكسورة .

(٢) لأن شرط عملهما اتصال اسميهما بهما (٣) قال الناظم :

وراعِ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي كَلِمَتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدْيِ

وحكم معمول الخبر حكم الخبر (٤) قال الناظم :

وهمز إن افتتح لسد مصدر مسدّها ، وفي سوي ذلك أكبر

(٥) أي ابتداء جملتها : إما حقيقة بالأ بسببها شيء له تعلق بتلك الجملة نحو : إنا

عفو ناعتك ، وإما حكماً بأن يسبقها ذلك كالواقعة بعد «ألا» الاستفتاحية ، وبعد «كلاً»

على رأى ، وبعده حتى ، الابتدائية (٦) أي واقعة عقبها ، فخرج نحو : جالست حيث اعتقاد

محمد أنه مكان جميل ، والصحيح كما قال الإسموني جواز الفتح عقب حيث وإذ ،

وعند إضافتهما إلى الجملة يقدر تمامها من خبر أو فعل (٧) بأن تكون في بدء صلته ، لأن

صلة غير آل لا تكون إلا جملة (٨) تنوء : تثقل ، والاستشهاد به على أنه ما ،

اسم موصول وجملة إن مفاتحة صلة ، ويجوز أن يكون نكرة موصوفة .

نحو : جاء الذي عندي أنه فاضلٌ ، وقولهم لا أفعله ما أُنَّ حِرَاءَ مَكَانَهُ ^(١) إذ
التقديرُ ما ثبت ذلك ، فليست في التقدير تاليةً للموصول . أو جواباً للقسم ^(٢)
نحو : (حَسَمَ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) . أو محكيةً بالقول ^(٣) نحو : (قَالَ إِنِّي
عَبْدُ اللَّهِ) . أو حالاً ^(٤) نحو : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) . أو صفةً ^(٥) نحو : مررتُ برجلٍ إنه فاضلٌ .
أو بعدَ عاملٍ عُلِقَ بِاللَّامِ ^(٦) نحو : (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) . أو خبراً عن اسمٍ ذاتٍ ^(٧) نحو زيدٌ إنه فاضلٌ ،
ومنه : (إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ) ^(٨) .

(١) حراء : جبل قرب مكة ، ما ، موصول حرفي وأن حرف توكيد ونصب
، حراء ، اسمها ومكانه ، خبرها وأن وما بعدها فاعل بفعل محذوف والجملة الفعلية صلة
الموصول . والمعنى : لا أفعله ما ثبت كون هذا الجبل في مكانه (٢) معه اللام : سواء ذكر
فعل القسم أولاً - أو بدونها مع حذف فعل القسم ، مثال الأول : أقسمت إنك لمهذب ،
ومثال الثاني : «والعصر إن الإنسان لئى خسر» ، والثالث ذكره المصنف (٣) وذلك
لأن المحكى بالقول لا يكون إلا جملة أو مافى معناها (٤) سواء قرنت بالواو كمثال
المصنف ، أو لم تقرن نحو : «إلا إنهم لياً كلون الطعام» . ويشترط أن تكون في بدء الحال
ليخرج نحو : خطب محمد وعندي أنه أجاد . وإنما وجب الكسر لأن وقوع المصدر
حالا سماعي ، على أن المصدر المنسب من أن المفتوحة معرفة ، وشرط الحال التنكير
(٥) أى لاسم عين ، بشرط أن تكون في بدء الصفة : لأنه يلزم على الفتح وصف
أسماء الأعيان بالمصادر وذلك ممنوع إلا بتأويل (٦) أى لام الابتداء ، وذلك لأن
لها الصدارة ، وتأخيرها عن إن في اللفظ فراراً من دخول حرف التوكيد على مثله ،
وإذا فتحت أن - لزم تسليط العامل عليها وما قبل اللام لا يعمل فيما بعدها (٧) لأن
المصدر لا يخبر به عن أسماء الذوات إلا بتأويل (٨) جملة إن ومعمولها خبر عن قوله
تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا . . . الخ) وهى أسماء ذوات . وقد اقتصر

والثاني في ثمانية وهي: أن تقع فاعلة^(١) نحو: (أَوْلَمَ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا). أو مفعولة^(٢) غير محكية نحو: (وَلَا تَخَافُونَا أَنْ كُفِّرْكُمْ أَشْرَكْتُمْ). أو نائبة عن الفاعل نحو: (قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ) . أو مبتدأ^(٣) نحو: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَكَ تَرَى الْأَرْضَ) ^(٤) — فلو لا أنه كان من المسبحين^(٥) . أو خبراً عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها^(٦) نحو: اعتقادي أنه فاضل^(٧) ، بخلاف قولي إنه فاضل^(٨) — واعتقاد زيد إنه حق^(٩) . أو مجرورة بالحرف نحو: (ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) . أو مجرورة بالإضافة^(١٠) نحو: (إِنَّهُ

الناظم على ستة مواضع فقال:

فَأَكْسِرُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي بَدْءِ صَلَهِ وَحَيْثُ إِنِّي لِيَعِينُ مَكِينَهُ
 أَوْ حُكَيْتَ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلُّ حَالٍ : كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ
 وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلِ عُلُقًا بِاللَّامِ ؛ كَأَعْلَمُ إِنَّهُ لَذُو تَقَىٰ
 (١) ولو لفعل مقدر ، نحو: ولو أنهم صبروا، - أي ولو ثبت على المختار (٢) أي به ، أو له ، نحو: جئتكم أني أجلك ، أو معه نحو: يسرني عملك وأنتك مجد - لا مفعولا فيه ولا مفعولا مطلقاً (٣) أي في الحال كآلية الأولى ، أو في الاصل نحو: كان عندي أنك كريم (٤) أن ومعمولها مبتدأ مؤخر - أي رقيبك ، وعند سيوبه فاعل بالجار والمجرور قبله (٥) أن ومعمولها مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: لولا كونه من المسبحين موجود ، وقيل فاعل لفعل محذوف - أي لولا ثبت (٦) أي لا يصح حل خبرها على اسم المعنى (٧) أي معتقدي فضله ، وإنما لم يجز الكسر على أن تكون مع معمولها جملة خبراً بها عن المبتدأ - لعدم الرابط (٨) لأن اسم المعنى قول ، فيجب كسر إن وتكون الجملة خبراً على حكاية لفظها ، ولا تحتاج إذاً لرباط لأنها نفس المبتدأ في المعنى ، والتقدير: قولي هذا اللفظ ، ولو فتحت فسد المعنى لأن القول لا يخبر عنه بالفضل (٩) فلا يصح الفتح لأنه يصير المعنى: اعتقاد زيد كون اعتقاده حقاً فيلزم حل صفة الشيء عليه وهذا فاسد ، بل يجب الكسر لأن الخبر وهو حق - صادق على الاعتقاد ، وتكون إن ومعمولها خبراً عن المبتدأ والرابط اسم إن . هذا وبقي أن تقع خبراً عن قول خبرها صادق عليه نحو: قولي إنه حق ، والكسر فيه من باب أولى (١٠) إلا إذا كان

لَحِقَ بِمِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (١) . أَوْ مَعطوفةٌ على شيءٍ من ذلك نحو :
(اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ) (٢) . أَوْ مُبدَلةٌ
مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) (٣)
والثالث : في تسمية : (أحدها) أن تقع بعد فاء الجزاء ؛ نحو : (مَنْ

عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .
فالكسر على معنى : فهو غفورٌ رحيمٌ (٤) والفتح على معنى : فالغفرانُ والرحمةُ -
أي حاصلان ، أو فالحاصلُ الغفرانُ والرحمةُ (٥) كما قال الله تعالى : (وَإِنْ مَسَّهُ
الشَّرُّ فَيُثْوسُ) - أي فهو يثوسُ .

(الثاني) أن تقع بعد إذا الفجائية (٦) كقوله : * إِذَا إِنَّهُ عَبْدٌ قَفَاوَاللَّهَازِمِ * (٧)

المضاف ظرفاً يضاف إلى الجملة فتكسر ، كما ذو حيث على رأى (١) ، مثل ، صفة
لحق مبنى ومازائدة وه إنكم تنطقون ، مضاف إليه - أي مثل نطقكم (٢) فأنى
فضلتكم معطوف على نعمتى الواقعة مفعولاً به . والمعنى : اذكروا نعمتى وتفضيلى .
(٣) فأنها لكم منصوب على أنه بدل اشتمال من إحدى الطائفتين - أي استقرارها
لكم (٤) وذلك يجعل ما بعد الفاء جملة تامة ، وهو أحسن لعدم احتياجه إلى تقدير
(٥) وذلك بتقدير المصدر المكوّن من أن وصلتها مبتدأ خبره محذوف ، أو خبر لمبتدأ
محذوف ، والثانى أولى لكثرة نظائره . ومثل فاء الجزاء ما يشبهها كقوله تعالى :
و اعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة ، (٦) نسبة إلى الفجاءة وهى الهجوم
والمباغاة ، لأن ما بعدها يقع بعد ما قبلها على سبيل المفاجأة .

(٧) صدره : * وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا * أرى : بضم الهمزة غالباً -
بمعنى أظن يتعدى إلى مفعولين . القفا : مؤخر العنق . اللهازم : جمع لَهْرِمَةٌ وهى طرف
الحلقوم الأعلى ، وكننت ، فعل ماض ناقص والتاء اسمها ، أرى ، فعل مضارع على
صورة المبنى للمجهول والفاعل مستتر تقديره أنا والجملة فى محل نصب خبر كان زيداً ،
مفعول أول لأرى ، والكاف جارة ، ما ، مصدرية أو اسم موصول فى محل جر والجار
والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق لأرى ، قيل . فعل ماض مبنى للمجهول

فالكسرُ على معنى: فإذا هو عبدُ القفا، والفتح على معنى: فإذا العبوديةُ -
أى حاصلةٌ، كما تقولُ: خرجتُ فإذا الأسدُ.

(الثالث): أن تقعَ في موضعِ التعليلِ نحو: (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ)، قرأ نافعٌ والكسائيُّ بالفتح على تقديرِ لامِ
العلةِ^(١) والباقونَ بالكسرِ على أنه تعليلٌ مُستأنفٌ^(٢)، ومِثْلُ: (وَصَلِّ
عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)، ومِثْلُهُ^(٣): «لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ»
(الرابع): أن تقعَ بعدَ فعلٍ قَسَمٍ^(٤) وَلَا لَامَ بَعْدَهُ كَقَوْلِهِ:
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ * أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ^(٥)

ونائبِ الفاعلِ يعود على ما والجملة صلةٌ «سيداً» مفعول ثانٍ - أى وكنت أظن ريداً
سيداً ظناً موافقاً للذى قيل، إذا، حرف مفاجأة، إن، حرف توكيد ونصب والهاء
اسمها، عبد، خبر، القفا، مضاف إليه، اللهازم، معطوفة على النفا. والمعنى: كنت
أظنه سيداً محترماً فتبين أنه محتقر يصفع على قفاه ويلكز على لهازمه. والشاهد في «أنه»:
روى بفتح أن وكسرها وقد بين المصنف وجه ذلك. وذهب قوم إلى أن، إذا، ظرف
مكان أو زمان خبر مقدم، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر،
والتقدير: ففي الحضرة أو ففي الوقت الحاضر عبوديته (١) أى لأنه هو البر، وذلك
لأن حرف الجر إذا دخل على إن لفظاً أو تقديرًا - فُتِحَتْ هَمْزَتَهَا (٢) فيكون جواباً
لسؤال مقدر يؤخذ من الكلام السابق، كأنه قيل لهم: لم تدعونه؟ فقالوا إنه هو البر
(٣) أى ومثل إنه هو البر في جواز الأمرين - لا مثل: إن صلاتك؛ لأنه بالكسر
على أنه تعليل مستأنف (٤) ظاهر حقيقة، أو حكماً بأن كان مقدرًا جائز الذكر
وذلك إذا كان حرف القسم الباء دون الواو والتاء (٥) هو لرؤية وقبله:

لَتَقْعُدِينَ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ * مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقَلِّيِّ . روى أنه قدم من سفر فوجد
امراته قد ولدت غلاماً فأناكره وقال هذين البيتين . القصي : البعيد . القادورة : القدر
والوسخ ويطلق على الفاحشة . المقلي : المبعض المكروه . العلي : المنزه عن كل ما لا يليق ،

فالكسرُ على الجواب والبصريُّون يُوجِبُونَه ، والفتحُ بتقدير «على»
وَلَوْ أَضْمَرَ الفِعْلُ ^(١) أَوْ ذُكِرَت اللّامُ ^(٢) — تَعَيَّنَ الكسْرُ إجماعاً ، نحو:
والله إنَّ زيدا قائمٌ ، وحلَّمتُ إنَّ زيدا قائمٌ .

(الخامس) : أن تقع خبراً عن قول ^(٣) — ومُخْبِراً عنها بقول — والقائلُ
واحدٌ نحو : قولي إنِّي أحمدُ الله ^(٤) ولو انتفى القولُ الأولُ فتحت نحو :
عملي أنِّي أحمدُ الله ^(٥) ولو انتفى القولُ الثاني أو اختلفت القائلُ — كسرت

ذبالك : تصغير ذلك على غير قياس لأن المبنيات لا تصغر . هـ أو ، حرف عطف بمعنى
إلا وتحلفي ، فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو وعلامة نصبه حذف
النون والياء فاعل هـ بربك ، متعلق بتحلفي والعلية ، صفة للرب هـ أن ، حرف توكيد
ونصب والياء اسمها هـ أيو ، خبرها مرفوع بالواو هـ ذبالك ، اسم إشارة مضاف إليه
مبنى على السكون في محل جر واللام للبعد والكاف حرف خطاب ، هـ الصبي ، بدل
من اسم الإشارة أو عطف بيان . والمعنى : والله لتجلسن أيتها المرأة بعيدة عني حيث
يجلس المطرود القدر المبعوض من الناس — إلى أن تقسمي بخالفك المنزه عن كل ما لا يليق
أنى أبو هذا الولد الصغير . والشاهد في أنى : رُويت بالكسر والفتح : فمن كسرهما
جعل الجملة جواباً للقسم ، ومن فتحها جعلها مع ما بعدها في تأويل مصدر معمول
لتحلفي بإسقاط الجار سدت مسد الجواب ، والتقدير : أو تحلفي على أبوتى لذلك
الصبي ، ولا يصح على الفتح أن تكون جواباً ، لأن جواب القسم لا يكون إلا جملة
(١) أى لم يظهر فعل القسم ، سواء ذكرت اللام نحو : هـ والعصر إن الإنسان لفي
خسر ، هـ أولم تذكر نحو : هـم والكتاب المبين إنا أنزلناه ، (٢) أى مع ذكر فعل
القسم نحو : هـ ويحلفون بالله إنهم لمنكم ، (٣) المراد القول وما بمعناه كالكلام ونحوه .
(٤) فالفتح على معنى : قولي حمد الله ويكون القول باقياً على مصدرية ، والكسر على
الإخبار بالجملة لقصد الحكاية ويكون القول بمعنى المقول — أى مقولي هذا اللفظ ،
ولم تحتاج إلى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى (٥) التقدير : عملي حمد الله ، ولم يحز

نحو : قَوْلِي إِنِّي مُؤْمِنٌ ^(١) ، وَقَوْلِي إِنَّ زَيْدًا يَحْمَدُ اللَّهَ ^(٢)

(السادس) : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَاوٍ مَسْبُوقَةٍ بِمُفْرَدٍ صَالِحٍ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ ؛

نحو : (إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا

تَضْحَى) : قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ بِالْكَسْرِ ^(٣) إِمَّا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ - أَوْ بِالْعَطْفِ

عَلَى جُمْلَةٍ إِنَّ الْأُولَى ، وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ بِالْعَطْفِ عَلَى «أَنْ لَا تَجُوعَ» ^(٤)

(السابع) : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ حَتَّى وَيَخْتَصُّ الْكَسْرُ بِالْإِبْتِدَائِيَّةِ ^(٥) نحو :

مَرِضٌ زَيْدٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ لَهُ ، وَالْفَتْحُ بِالْجَارَةِ وَالْعَاطِفَةِ ، نحو : عَرَفْتُ

أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ فَاضِلٌ ^(٦)

(الثامن) : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ أَمَّا . نحو : أَمَّا إِنَّكَ فَاضِلٌ ؛ فَالْكَسْرُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ

الکسر لعدم العائد على المبتدأ ، ولأنه يلزم أن يكون العمل - جملة أي أحمد الله ، وهذا فاسد ؛ لأنه ليس بعمل (١) قولي مبتدأ بمعنى مقولي ، وجملة « إني مؤمن » خبره ، ولا تحتاج لرابط لأنها عين المبتدأ في المعنى ، ولا يجوز الفتح ؛ لأن الإيمان لا يخبر به عن القول ؛ إذ هو من الجنان والقول من اللسان (٢) إعرابه كسابقه ولا يسوغ الفتح ؛ إذ يصير المعنى : قولي حمد زيد الله ، وهذا فاسد ؛ لأن حمد زيد قائم به فلا يصح إسناده للمتكلم (٣) أي في قوله تعالى : « وأنت لا تظمأ » على أنها جملة مستأنفة عما قبلها ، أو من عطف الجمل ، وعلى كل فلا محل لها من الإعراب (٤) ويكون من عطف المفرد على مثله - أي أن لك عدم الجوع وعدم الظمأ . فإذا لم يصلح المفرد الواقع قبل الواو للعطف عليه نحو : إن لي جاهاً وإن علياً فاضل - وجب الكسر ؛ إذ لا يصح أن يقال : إن لي جاهاً وفضل على (٥) أي التي تبتدأ بها الجمل وتستأنف ، وهي بمعنى فاء السببية (٦) إن جعلت « حتى » حرف جر فإن ومعمولاها في موضع جربها ، والتقدير عرفت أمورك إلى فضلك ، وإن قدرت عاطفة كانت أن وما بعدها في موضع نصب - أي عرفت أمورك وفضلك ، والظاهر العطف . ومثال حتى الجارة : أصادقك حتى أنك تخون .

استفتاح بمنزلة ألا ، والفتح على أنها بمعنى أحقاً^(١) وهو قليل .

(التاسع) أن تقع بعد « لا جرم » ، والغالب الفتح نحو : (لا جرم أن الله يعلم) ؛ فالفتح عند سيبويه على أن « جرم » فعل ماضٍ وأن وصلتها فاعلٌ — أي وجب أن الله يعلم و « لا » صلة ، وعند الفراء على أن « لا جرم » بمنزلة لا رجل ، ومعناها لا بُد ، ومن بعدهما مقدره^(٢) .
والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين ، فيقول : « لا جرم لا تدينك »^(٣) .

﴿ فصل ﴾ وتدخل لامُ الابتداء^(٤) بعد إن المكسورة على أربعة أشياء

(١) ويقال في إعرابها : الهمزة للاستفهام . ما ، بمعنى حقاً في موضع نصب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم وإن ومعمولاً ما مبتدأ مؤخر ، أو ما ظرف وإن وصلتها فاعل به . أما إعراب « أحقاً أنك فاضل » فالهمزة للاستفهام وحقاً مصدر لحق محذوف ، وأن وصلتها فاعل بالمصدر .

(٢) أو تقدّر « في » ، والتقدير : لا بد من علم الله — أولاً محالة في علمه .

(٣) لانافية للجنس « جرم » اسمها مبنى على الفتح ومعناها القسم ولآتينك جوابها أغنى عن الخبر ، وقيل لآتينك جواب قسم محذوف قام مقامه لا جرم ، ومثل ذلك : لا جرم أن الله يعلم ، فإن وما بعدها جواب أغنى عن خبر لا . هذا ولم يذكر الناظم مواضع وجوب الفتح بل أجملها في قوله :

وَهَمَزَ إِنْ أُنْفَتَحَ لِسِدِّ مَصْدَرٍ مَسْدَهَا وَفِي سِوَى ذَلِكَ أَكْثَرُ

وذكر من مواضع جواز الأمرين ما في قوله :

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَتْ ، أَوْ قَسَمَ لَا لَامَ بَعْدَهُ — بِوَجْهَيْنِ نَمِي

مَعَ تَلْوٍ فَالْجَزَاءُ ، وَذَا يَطْرُدُ فِي نَحْوِ : خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أُحْمَدُ

(٤) سميت لامُ الابتداء لدخولها على المبتدأ أو على غيره بعد إن المكسورة

العامة فيما أحله المبتدأ ، وتسمى اللام المرحلقة : لأن حقها أن تدخل على أول

(أحدها) الخبر : وذلك بثلاثة شروط^(١) : كونه مؤخرًا ، ومُشَبَّهًا ،
 وغير ماض نحو : (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ، وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ، وَإِنَّا لَنَجْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ) — بخلاف : (إِنَّ لَدَيْنَا
 أَنْكَالًا) ونحو : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا) وشذُّ قوله :
 وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا * لِلآمِتَشَابِهَانِ وَلَا سِوَاهُ^(٢)
 وبخلاف نحو : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى) . وأجاز الأَخْفَشُ والفَرَّاءُ وتبعهما ابنُ
 مالكٍ : « إِنَّ زَيْدًا لَنِعْمَ الرَّجُلُ — وَلَعَسَى أَنْ يَقُومَ »^(٣) : لأنَّ الفعلَ
 الجامد كالاسم . وأجاز الجمهورُ : إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ قَامَ^(٤) ؛ لِشَبِّهِ الْمَاضِي الْمَقْرُونِ .

الكلام لصدارتها ، ولكن لما كانت للتأكيد وإن للتأكيد - كرهوا الجمع بين حرفين
 لمعنى واحد فزحلقتها إلى الخبر (١) بزاد عليها : ألا يكون الخبر جملة شرطية ؛ فلا يقال
 إن محمداً إن تآته بكرمك . وما اجتمع فيه هذه الشروط : إما أن يكون مفرداً ،
 أو مضارعاً ، أو ماضياً غير متصرف ، أو ظرفاً ، أو جاراً أو مجروراً ، أو جملة اسمية . وقد
 مثل المصنف لأكثرها — فأملة (٢) هو لآبي حزام العكلى . تسليماً : أى على الناس
 أو للآمور . وتركاً : كذلك . متشابهان : متقاربان . سواء : متساويان .

• أعلم ، فعل مضارع معلق عن العمل باللام بعد ، والفاعل أنا ، وإن ، حرف
 توكيد ونصب ، تسليماً ، اسمها تركاً ، معطوف على تسليماً . واللام للابتداء ،
 • لا ، نافية ، متشابهان ، خبر إن مرفوع بالالف ، ولا سواء ، معطوف على متشابهان .
 والمعنى : أعتقد أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمر وتركه — لا يتساويان
 ولا يتقاربان . وكان عليه أن يقول : للاسواء ولا متشابهان لأن نفي التشابه ينفي
 الاستواء بالأولى بخلاف عكسه ، ولكنه عكس للضرورة . والشاهد في قوله : للامتشابهان ؛
 حيث دخلت لام الابتداء على خبر إن المنفى بلا وهو شاذ (٣) ومثلها كل ماض غير متصرف
 ما عدا ليس ، فإنه يمتنع دخول اللام عليها (٤) مثله كل ماض متصرف اقترن بقد

بِقَدِّ — بِالْمُضَارِعِ لِقُرْبِ زَمَانِهِ مِنَ الْحَالِ وَلَيْسَ جَوَازُ ذَلِكَ ^(١) مُخْصِوْصًا
بِتَقْدِيرِ اللَّامِ لِلْقَسْمِ لِأَنَّ ابْتِدَاءَ ، خِلَافًا لِصَاحِبِ التَّرْشِيحِ ^(٢) . وَأَمَّا نَحْوُ :
إِنَّ زَيْدًا لَقَامَ ، فِي الْغُرَّةِ أَنَّ الْبَصْرِيَّ وَالْكُوفِيَّ عَلَى مَنَعِهَا — إِنَّ قُدِّرَتْ
الْإِبْتِدَاءَ ^(٣) ، وَالذِّي نَحْفِظُهُ أَنَّ الْأَخْفَشَ وَهَيْشَامًا أَجَازَاهَا عَلَى إِضْمَارِ قَدِّ
(الثَّانِي) مَعْمُولُ الْخَبْرِ : وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ أَيْضًا ^(٤) : تَقَدُّمُهُ عَلَى
الْخَبْرِ ، وَكُونُهُ غَيْرَ حَالٍ ^(٥) ، وَكُونُ الْخَبْرِ صَاحِبًا لِلَّامِ نَحْوُ : إِنَّ زَيْدًا
لَعَمْرَأَ ضَارِبٌ ، بِخِلَافِ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ فِي الدَّارِ ^(٦) ، وَإِنَّ زَيْدًا رَاكِبًا
مَنْطَلِقٌ ، وَإِنَّ زَيْدًا عَمْرَأَ ضَرَبَ . خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ فِي هَذِهِ ^(٧) .

(١) أَي جَوَازُ دُخُولِ اللَّامِ عَلَى قَدِّ (٢) هُوَ خُطَابُ بَنِي يُوْسُفَ الْمَآوِرِدِيِّ ،
حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي الْمَقْتَرَنِ بِقَدِّ . وَإِذَا وَرَدَ دُخُولُهَا
عَلَيْهِ قُدِّرَتْ لَامُ جَوَابِ لِقَسْمٍ مَحذُوفٍ (٣) لِأَنَّ الْفِعْلَ مَاضٍ غَيْرَ جَامِدٍ وَغَيْرَ مَقْرُونٍ
بِقَدِّ ، فَيَمْتَنِعُ دُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَيْهِ ، أَمَا إِذَا قُدِّرَتْ اللَّامُ لِلْقَسْمِ — جَازَ . وَالتَّقْدِيرُ :
إِنَّ زَيْدًا وَاللَّهِ لَقَامَ . وَإِلَى جَوَازِ دُخُولِ اللَّامِ عَلَى خَبْرِ إِنْ الْمَكْسُورَةِ وَشُرُوطِهَا
أَشَارَ النَّاطِقُ بِقَوْلِهِ :

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبْرَ لَامُ ابْتِدَاءً ، نَحْوُ إِيَّايَ لَوَزَرَ
وَلَا يَلِي ذِي اللَّامِ مَا قَدْ نَفِيًّا وَلَا مِنْ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيًّا
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدِّ ، كَأَنَّ ذَا تَقَدَّ سَمَاءٌ عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذًا

(٤) يَزَادُ عَلَيْهَا أَلَّا تَدْخُلَ اللَّامُ عَلَى الْخَبْرِ ، فَلَا يَجُوزُ إِنْ مُحَمَّدًا لَعَلِيًّا الْمَكْرَمَ عَلَى
الصَّحِيحِ — وَإِنْ جُوزَ بَعْضُهُمْ (٥) وَغَيْرُ تَمْيِيزٍ أَيْضًا (٦) لِتَأْخِرِ الْمَعْمُولِ ، وَمِثْلُهُ
مَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْأَسْمِ ، فَلَا يُقَالُ : إِنْ لَعْنَدَكَ مُحَمَّدًا جَالِسٍ (٧) فَقَدْ أَجَازَ دُخُولُهَا
عَلَى الْمَعْمُولِ فِي ذَلِكَ ، وَحِجَّتْ أَنْ الْمَانِعَ قَامَ بِالْخَبْرِ لِكُونِهِ فِعْلًا مَاضِيًّا فَذَنْبُ الْمَعْمُولِ ؟
وَرَجَّحَهُ الْمَوْضِعُ .

(الثالث) الاسمُ : بشرطٍ واحدٍ : وهو أن يتأخر عن الخبر نحو :
(إنَّ في ذلك لَعِبْرَةً) — أو عن مَعْمُولِهِ ^(١) نحو : إنَّ في الدار لزيداً جالساً .
(الرابع) الفصلُ : وذلك بلا شرطٍ ^(٢) نحو : (إنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ
الْحَقُّ) — إذا لم يُعْرَب « هُوَ » مبتدأً .

﴿ فصل ﴾ وَتَتَّصِلُ « ما » الزائدة ^(٣) بهذه الأحرف — إلا عسى ،
وَلَا ، فَتَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ وَتُهَيِّئُهَا لِلدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلِ ^(٤) نحو : (قُلْ إِنَّمَا
يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ، كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) ^(٥) بخلاف
قوله : * وَلَكِنَّمَا يَقْضَىٰ فَسَوْفَ يَكُونُ ^(٦) * إِلَّا لَيْتَ قَتَبْتُ عَلَى

(١) أي معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .
(٢) اشترط ابن عقيل أن يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر .
والحق أنه لا يتقدم على المبتدأ حتى يحتاج إلى هذا الشرط . وقد اختلف في الفصل
فقيل هو حرف ، وقيل هو اسم لا محل له ، وقيل محله محل ما قبله ، وقيل محل ما بعده .
وقائده الدلالة على أن ما بعده خبر لصفة ، وقصر المسند على المسند إليه . ويسمى
فصلاً لأنه يفصل به بين الخبر والنعته ، وعماداً لأنه يعتمد عليه في تأدية المعنى .
وإلى المواضع الثلاثة أشار الناظم بقوله :

وَتَضَحَّبُ الْوَاسِطُ مَعْمُولَ الْخَبَرِ وَالْفَصْلَ وَأُسْمَاءُ حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرُ

والحاصل أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسورة على أربعة أشياء : اثنين
متأخرين وهما الخبر والاسم ، واثنين متوسطين وهما معمول الخبر وضمير الفصل .
(٣) بخلاف الموصولة والموصوفة والمصدرية ، نحو : إن ما عندك حسن ، وإن
ما فعلت جميل . وتكتب مفصولة من إن بخلاف الزائدة (٤) أي الفعلية ، وبذا يزول
اختصاصها بالأسماء فيبطل عملها ، وتسمى « ما » هذه كافة (٥) مثال لكان ، وما قبله
لأن وأن ، ومثال لكن قول امرئ القيس : * وَآكِنِمَّا أَسْمَىٰ لِمَجْدٍ مُّوْتَلٍ * ،
ومثال لعل : ... لَعَلَّمَا * أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارَ الْمُقِيدَا (٦) صدره :

اختصاصيها^(١) ويجوز إعمالها وإهمالها ، وقد روى بهما قوله :
* قَالَتْ أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا^(٢) * وَنَدَرَ الْإِعْمَالُ فِي إِنَّمَا ، وَهَل يَمْتَنِعُ
قِيَاسُ ذَلِكَ فِي الْبَوَاقِي مُطْلَقًا ؟^(٣) أَوْ يَسُوغُ مُطْلَقًا ؟ أَوْ فِي لَعَلَّ قَطُّ ؟^(٤)
أَوْ فِيهَا وَفِي كَأَنَّ ؟ — أقوال .

* فَوَاللَّهِ مَا فَزَرَ قَتُّكُمْ قَالِيَا لَكُمْ * التعليل : البغض . لكن ، حرف توكيد ونصب
« ما » اسم موصول في محل نصب اسمها ، وجملة يقضى صلة « ما » ، وجملة « فسوف يكون »
خبرها ويكون تامة . والمعنى : والله ما فارقتم عن بغض وكرهه لكم أو ملال لعشرتكم .
ولكنه قدر الله وقضاؤه . والشاهد : إعمال لكن مع اتصالها بما ، لأن ما هذه موصولة
بدليل عود الضمير عليها في يقضى (١) أى بالجمل الاسمية ، وإنما جاز إهمالها حملها
على أخواتها (٢) مجزؤه : « إلى حمامتنا أو نصفه فقد » وهو للتأنيف والذيان ، وفاعل
قالت يعود على زرقاء اليمامة وكانت مشهورة بحدة النظر ، ليت ، حرف تمن « ما »
زائدة « ها » ، حرف تنبيه « ذا » اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ على
إهمال ليت — وفي محل نصب اسمها على الإعمال ، الحمام ، بالرفع على الأول والنصب
على الثاني بدل من اسم الإشارة « لنا » خبر المبتدأ — أو ليت على الوجهين « إلى حمامتنا »
متعلق بمحذوف حال « أو » ، حرف عطف بمعنى الواو « نصفه معطوف ، على
الحمام برفعه أو بنصبه . والمعنى : قالت زرقاء — وقد مر بها سرب من الحمام —
ليت هذا الحمام لنا مضموماً إلى حمامتنا ونصف هذا العدد فيكمل عندنا مائة . ثم إن
الحمام وقع في شبكة صياد فعد فإذا هو « ٦٦ » . ويجوز أن تكون الفاء في « فقد » فاء
الفصيحة وقد ، اسم بمعنى كاف خبر لمبتدأ محذوف ، والمبتدأ وخبره جواب شرط محذوف
والتقدير : إن حصل ذلك فهو كاف . والشاهد في الحمام : فقد روى بالنصب على إعمال
ليت ، وبالرفع على إهمالها (٣) أى قياس السماع في باقى أخوات إن .
(٤) أى : أو يجوز القياس في لعل لأنها أقرب إلى ليت قال الناظم :
وَوَضِلُّ مَا بِيَدِي الْحُرُوفِ مُبْطِلٌ إِعْمَالَهَا ، وَقَدْ يَبْقَى الْعَمَلُ

﴿فصل﴾ يُعْطَفُ عَلَى أَسْمَاءِ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِالنَّصْبِ قَبْلَ مَجِيءِ الْخَبْرِ

وَبَعْدَهُ ، كَقَوْلِهِ :

إِنَّ الرَّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا * يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا ^(١)
وَيُعْطَفُ بِالرَّفْعِ بِشَرْطَيْنِ : اسْتِكْمَالِ الْخَبْرِ ^(٢) وَكَوْنِ الْعَامِلِ إِنْ أُوْأَنَّ
أَوْ لَكِنَّ ^(٣) ؛ نَحْوُ : (إِنْ اللَّهُ بَرِيٌّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ^(٤)
وقوله : * فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّةَ النَّجِيبَةَ وَالْأَبُ ^(٥) *
وقوله : * وَلَكِنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ ^(٦) *

(١) قيل هو لرؤية يمدح أبا العباس السفاح بكثرة الكرم والجود . الجود : المطر الغزير . الصيوف : جمع صيف ، الربيع ، اسم إن ، الجود ، صفة ، الخريفا ، معطوف على الربيع ، يدا أبي العباس ، خبر إن ومضاف إليه ، الصيرفا ، معطوف على الربيع . والمعنى : أمطار هذه الفصول تشبه يدي أبي العباس في كثرة الخير والنفع وقد عكس التشبيه للبالغه . والشاهد عطف الخريف على الربيع قبل مجيئ الخبر ، وعطف الصيوف عليه بعد مجيئه (٢) لأنه عند عدم الاستكمال يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه ، أو تقديم المعطوف على التوجيهين الآتين عند المحققين . (٣) لأن معنى الجملة الابتدائية باق معها . بخلاف ليت ولعل وكان . فإن الكلام قبلها للإخبار وبعدها للتمنى أو الترجى أو التشبيه ، وأيضاً فهي تغير معنى الجملة بنقلها من الخبر إلى الإنشاء (٤) رفع رسوله بعد استكمال الخبر عطفاً على ضمير الخبر ، أو على أنه مبتدأ حذف خبره ، أو على محل لفظ الجلالة على الخلاف الذي ذكره المصنف . (٥) صدره : * مَنْ يَكُ لَمْ يُنَجِّبْ أَبُوهُ وَأُمَّهُ * ينجب : يلد ولداً ناجباً . النجبية : المنجبة ، أو الأصل النجبية أبنائها ، تحذف المضاف واتصل الضمير . وإن ، حرف توكيد ونصب ، لنا ، خبرها مقدم ، الأم ، اسمها مؤخر ، النجبية « صفة للآم » « الأب » بالرفع معطوف بعد استكمال الخبر على أحد الأوجه السابقة ، وفيه الشاهد (٦) صدره : * وَمَا قَصَّرَتْ بِي فِي التَّسَامِي خُثُولَةٌ * التسامي : العلو

والمحققون عَلَى أَنْ رَفَعَ ذَلِكَ وَنَحَوَهُ — عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبْرُهُ ^(١) ،
 أو بالعطفِ عَلَى ضَمِيرِ الْخَبْرِ ^(٢) وذلك إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ ^(٣) ، لا بالعطفِ
 عَلَى مَحَلِّ الْأَسْمِ ، مثل : مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ بِالرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الرَّافِعَ
 فِي مَسْأَلَتِنَا الْإِبْتِدَاءَ وَقَدْ زَالَ بِدُخُولِ النَّاسِخِ ^(٤) . وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْكَسْبُ فِي
 وَالْفَرَاءِ الشَّرْطَ الْأَوَّلَ ^(٥) تَمَسُّكًا بِنَحْوِ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالصَّابِغُونَ) ^(٦) ، وبِقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
 النَّبِيِّ) ^(٧) ، وبِقَوْلِهِ : * فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَعْرِبٌ * ^(٨) *

والعِزَّةُ فِي النِّسْبِ . خِثْلَةٌ : جَمْعُ خَالٍ كَالْعُمُومَةِ — أَوْ مَصْدَرٌ لَكِنْ ، حَرْفٌ تَوْكِيدٌ
 وَنَصْبٌ ، عَمَى ، أَسْمَاءُ ، الطَّيِّبُ ، خَبْرٌ ، الْأَصْلُ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالتَّخَالُفُ ، مَعْطُوفٌ
 بَعْدَ اسْتِكْمَالِ الْخَبْرِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَالمَعْنَى : لَمْ يَقْعُدْ بِي عَنِ التَّبَاهِي بِالْحِسْبِ أَخْوَالِي وَلَا
 أَعْمَامِي فَإِن كَثُرَ مِنْهُمَا كَرِيمُ الْأَصْلِ عَرِيقٌ فِي النِّسْبِ ، فَأَنَا عَالِي الْأَهْمَةِ كَرِيمُ الْعَنْصَرِ .
 (١) لِدَلَالَةِ خَبْرِ النَّاسِخِ عَلَيْهِ وَيَكُونُ مِنْ عَطْفِ الْجَمَلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ
 اعْتِرَاضِيَّةً بَيْنَ اسْمٍ وَإِنْ وَخَبْرَهَا عَلَى رَأْيِ (٢) فَيَكُونُ مِنْ عَطْفِ الْمَفْرُودِ عَلَى مِثْلِهِ ،
 وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ إِذْ أَوْ أَنْ أَوْ لَكِنْ — وَإِنْ
 اشْتَرَطَ ذَلِكَ الْمُحَقِّقُونَ (٣) لَمَّا يَأْتِي إِذْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْعَطْفِ مِنْ ضَعْفِ الْعَطْفِ
 بِإِلَافِ فَاصِلٍ ، قَالَ النَّازِمُ :

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَّصِلٌ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدُ فِي النَّظْمِ فَاشْيَاءٌ وَضَعْفُهُ اعْتَقَدُ

(٤) فَإِنَّ الْعَامِلَ اللَّفْظِي يَبْطُلُ عَمَلُ الْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ
 فِي الْعَطْفِ عَلَى الْمَحَلِّ بَقَاءَ الطَّالِبِ لِذَلِكَ الْمَحَلِّ ، فَجُوزُوا الرَّفْعَ عَطْفًا عَلَى عَمَلِ الْأَسْمِ .
 وَيُؤْخَذُ عَلَيْهِمُ الْفَصْلُ بَيْنَ التَّابِعِ وَالتَّبَوُّعِ بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ الْخَبْرُ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ
 مَتَّوَعًا (٥) وَهُوَ اسْتِكْمَالُ الْخَبْرِ ، فَأَجَازَ الرَّفْعَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهِ وَبَعْدَهُ (٦) فَقَدْ عَطَفَ
 وَالصَّابِغُونَ ، قَبْلَ اسْتِكْمَالِ الْخَبْرِ وَهُوَ مِنْ آمَنَ ... الخ . (٧) بَرَفَعَ ، وَمَلَائِكَتَهُ ، بِالْعَطْفِ
 قَبْلَ مَجِيءِ خَبْرِ إِذْ وَهُوَ يَصَلُّونَ ، (٨) صَدْرُهُ : * فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْمَةً * *

وقوله : وَإِلَّا فَأَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ^(١) * بِنَاءُ

ولكن اشتراط الفراء إذا لم يتقدم الخبر - خفاء إعراب الاسم^(٢)
كفا في بعض هذه الأدلة ، وخرجهما المانعون على التقديم والتأخير^(٣) - أى .
والصائبون كذلك ، أو على الحذف من الأول^(٤) كقوله :
.... فَإِنِّي وَأَنْتُمَا * وَإِن لَّمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دَنْفَانِ^(٥)

وهو لضائيء البرجمي . رحله : المراد به هنا منزله . قيار : اسم فرس الشاعر أو جملة ،
« من » شرطية ، « يك » فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه قوله « فإنني » - أى
فليمس ، والفاء للتعليل و « إن » حرف توكيد ونصب والياء اسمها « قيار » معطوف
قبل استكمال الخبر وهو غريب ، واللام للابتداء . والمعنى : من يك منزله بالمدينة
فليمس بها ، أما أنا فلا : لأنى غريب عازم على الارتحال (١) تمام الشطر الثاني :
* مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ * وهو لبشر بن أبي حازم . بِنَاءُ : جمع باغ وهو الظالم . « إن »
شرطية « لا » نافية وفعل الشرط محذوف - أى إن لم يكن صلح ، وقوله « فاعلموا »
جواب الشرط « أنتم » معطوفة بالرفع قبل مجيء خبر أن وهو بِنَاءُ ، وما مصدرية
ظرفية . والمعنى : إن لم يرأب هذا الصدع الذى بيننا - فنحن وأنتم شركاء فى البغي
مادمننا فى شقاق وتنافر (٢) بأن يكون مبنياً أو مقصوراً أو مضافاً للياء ، ومثل
ذلك لو خنى إعراب المعطوف نحو : إن محمداً ويحيى مسافران ، وعلته الاحتراز من
تنافر اللفظ (٣) أى تقديم المعطوف وتأخير الخبر ، والتقدير : إن الذين آمنوا والذين
هادوا - من آمن ... الخ ، والصائبون والنصارى كذلك . وه من ، اسم شرط مبتدأ و « آمن »
فعل الشرط والخبر - فلا خوف ... الخ والجملة خبر إن ، والصائبون مبتدأ وخبره محذوف
دل عليه « من آمن » (٤) أى حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، فيكون من
آمن خبر الصائبون وخبر إن هو المحذوف لدلالة خبر الصائبون عليه (٥) صدر
الشطر الأول : * خَلِيلِي هَلْ طِبُّ ... * الطب : علاج الجسم والنفس . دنفان :
مريضان - مثى دنف « خليلي » منادى على حذف حرف النداء منصوب مضاف لياء .

وَيَتَعَيَّن التَّوَجِيهُ الْأَوَّلُ^(١) فِي قَوْلِهِ : * فَيَأْتِي وَقِيَّارُ بِهَا لَغْرِيْبٌ * وَلَا يَتَأْتِي

فِيهِ الثَّانِي لِأَجْلِ اللَّامِ ، إِلَّا إِنْ قُدِّرَتْ زَائِدَةٌ مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ :

* أُمُّ الْخَلِيْسِ لَعَجُوْرٌ شَهْرَبَةٌ *

وَالثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَلَأْنَاكَتَهُ) : وَلَا يَتَأْتِي فِيهِ الْأَوَّلُ لِأَجْلِ الْوَاوِ

فِي (يُصَلُّوْنَ)^(٢) . إِلَّا إِنْ قُدِّرَتْ لِلتَّعْظِيمِ مِثْلَهَا فِي : (قَالَ رَبُّ أَرْجِعُونِ)

وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْفَرَاءُ الشَّرْطَ الثَّانِي^(٣) تَمَسُّكَ كَابِنَحْوِ قَوْلِهِ :

يَا أَيَّتَنِي وَأَنْتِ يَا لَيْسُ * فِي بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنَيْسُ^(٤)

وُخْرِجَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : وَأَنْتِ مَعِي ، وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ وَالْخَبْرُ قَوْلُهُ فِي بَلَدَةٍ^(٥)

الْمُتَكَلِّمُ هَلْ ، حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ ، طَبْ ، مَبْتَدَأٌ وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ - أَيْ مَوْجُودٌ وَالْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ
وَإِنْ ، حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ وَالْيَاءُ اسْمُهَا وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ -
أَيْ دَنَفَ ، أَنْتَا ، مَبْتَدَأٌ ، دَنَفَانِ ، خَبْرٌ ، وَإِنْ شَرْطِيَّةٌ وَلَمْ جَازِمَةٌ ، تَبْوَحَا ، فَعَلُ الشَّرْطِ
وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ . وَالْمَعْنَى : يَا خَلِيلِي هَلْ مِنْ عِلَاجٍ يَرْجِي لِلشِّفَاءِ ؟
فَيَأْتِي مَرِيضٌ ، وَأَنْتَا كَذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تَظْهَرَا مَا بَيْنَكُمَا مِنْ هَوَى وَأَلْمِ (١) وَهُوَ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ
وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : فَيَأْتِي لَغْرِيْبٌ وَقِيَّارُ غْرِيْبٌ : وَكَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّامَ لَا تَدْخُلُ عَلَى خَبْرِ الْمَبْتَدَأِ ،
وَقِيلَ لَا يَتَعَيَّنُ لِحَوَازِ أَنْ تَقْدُرَ اللَّامُ دَاخِلَةً عَلَى مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ - أَيْ لهُوَ غْرِيْبٌ .

(٢) فَإِنَّهَا لِلْجَمَاعَةِ وَالْخَبْرُ عَنْهُ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ . وَتَقْدِيرُهَا لِلتَّعْظِيمِ فِيهِ نَظَرٌ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ أَنَا بِجَهْدُونَ مِثْلًا عَلَى التَّعْظِيمِ ، بَلْ لَا بَدَّ مِنْ الْمَطَابَقَةِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَى حَدِّ :
دَوْءًا لِنَحْنُ مَحْيٍ وَنَمِيْتُ وَتَحْنُ الْوَارِثُونَ ، (٣) وَهُوَ كَوْنُ الْعَامِلِ إِنْ أَوْ أَنْ أَوْلَكُنْ ،
وَيَنْبَغِي أَنْ يَرْجَحَ قَوْلُهُ - إِذَا كَانَ الْعَطْفُ عَلَى ضَمِيرِ الْخَبْرِ لِأَنَّهُ لَا مَانِعَ (٤) هُوَ لِوُجُوبِهِ .
لَيْسَ : عِلْمُ امْرَأَةٍ . أَنَيْسُ : مَوْئِسٌ ، يَا ، حَرْفُ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى مَحْذُوفٌ ، لَيْتَ ،
حَرْفٌ . تَمَنُّ وَنَصْبٌ وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ وَالْيَاءُ اسْمُهَا ، وَأَنْتِ ، مَعْطُوفَةٌ عَلَى اسْمِ لَيْتَ .
أَوْ عَلَى ضَمِيرِ الْخَبْرِ ، فِي بَلَدَةٍ ، خَبْرُ لَيْتَ وَجُمْلَةٌ ، لَيْسَ بِهَا أَنَيْسُ ، صِفَةٌ لِبَلَدَةٍ .
وَوَجْهُ التَّمَسُّكِ بِهِ أَنَّهُ عَطْفٌ أَنْتَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِ الْخَبْرِ وَالْعَامِلُ لَيْتَ (٥) فَتَكُونُ
أَنْتَ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ مَعْنَى ، الْمَحْذُوفَةُ وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبْرُ حَالٌ مِنْ اسْمِ لَيْتَ ، وَلَيْتَ

﴿ فصل ﴾ تُخَفَّفُ إِنْ الْمَكْسُورَةُ لِثِقَلِهَا فَيَكْثُرُ إِهْمَالُهَا ^(١) لِزَوَالِ
اِخْتِصَاصِهَا ؛ نَحْوُ : (وَإِنْ كَلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ^(٢) ، وَبِحُجُوزِ إِعْمَالِهَا
اسْتِصْحَابًا لِلْأَصْلِ نَحْوُ : (وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ) ^(٣) . وَتَلَزَمُ لَامُ
الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ الْمُهْمَلَةِ ^(٤) فَارِقَةً بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ ، وَقَدْ تَغْنِي عَنْهَا قَرِينَةُ
لَفْظِيَّةٌ نَحْوُ : إِنْ زَيْدٌ لَنْ يَقُومَ ^(٥) ، أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ كَقَوْلِهِ :
* وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ ^(٦) *

هي عامل الحال لا الظرف ، في بلدة ، خبر ليت . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَجَائِزٌ رَفَعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ إِنْ - بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلًا

وَأَلْحَقْتَ بِإِنْ - لَكِنَّ ، وَأَنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ ، وَأَعْلَى ، وَكَأَنَّ

(فائدة) يعطف على اسم لا بالرفع قبل الاستكمال وبعده ، وهذا فرع جاز فيه

مالم يجز في أصله (١) هذا إن وليها اسم ، فإن وليها فعل وجب الإهمال ولا يصح

أن يقدر اسمها ضمير الشأن والجملة الفعلية خبرها (٢) أي على قراءة من خفف ، لما ،

فكل مبتدأ واللام للابتداء وما زائدة وجميع خبر ومحضرون نعت ولدنا متعلق به -

أو جميع مبتدأ ثان ومحضرون خبره والجملة خبر الأول . أما على قراءة التشديد

فلا شاهد فيه : لأن إن نافية ، ولما بمعنى إلا (٣) بتخفيف إن ولما : فإن مخففة من

الثقله ، وكلا ، اسمها واللام للابتداء وما زائدة للفصل بين اللامين ، أو اسم موصول خبر

إن ، وليوفينهم جواب قسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة ما ، والتقدير : وإن

كلًّا للذين والله ليوفينهم . (٤) وكذا بعد العامة إذا حصل ليس : بأن كان إعراب

لاسم خفيًا نحو : إن هذا أو يحيي لقائم ، وتسمى اللام الفارقة . قال الناظم :

وَخَفَّفَتْ إِنْ فَقَلَّ الْعَمَلُ وَتَلَزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تَهْمَلُ

(٥) القرينة هنا لفظ لن ، لأن لام الابتداء لا تدخل على الخبر المنفي ، ويبعد

أن يراد بيان النفي لوجوده في الخبر ، ولو أريد ذلك لجرء بالإثبات بدلا عن نفي

النفي الصائر إلى الإثبات (٦) صدره : * أنا ابن أباة الضم من آل مالك *
وهو للطرمح الطائي . أباة : جمع آب - من أبي إذا امتنع . الضم : الظلم . مالك : اسم

وإن ولى «إن» المكسورة المحققة فعل - كثر كونه مضارعاً ناسخاً^(١)؛
نحو: وإن (يكادُ الدينَ كفرُوا ليرثقونك^(٢))، وإن نظنك لمن
الكاذبين). وأكثر منه كونه ماضياً ناسخاً نحو: (وإن كانت
لكبيرة - إن كنت لتردين - وإن وجدنا أكثرهم أفسقين).
وندر كونه ماضياً غير ناسخ كقوله:

* شلت يمينك إن قتلت مسلماً *^(٣) ولا يقاسُ عليه «إن قام لانا،

قبيلة. المعادن: الأصول، «أنا» مبتدأ، «ابن» خبر، «أباة الضيم» مضاف إليه،
«من آل مالك» متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم أو بدل، «والواو للعطف»
«إن» مخففة من الثنيلة مهمله «مالك» مبتدأ، «كان» فعل ماض ناقص والتاء
للتأنيث واسمها يعود على مالك، «كرام» خبرها والمعادن مضاف إليه والجملة خبر
المبتدأ. والمعنى: أنا من آل مالك الذين يأبون الظلم والمذلة، وقد كانت قبيلتي كريمة
الأصول والأنساب. والشاهد ترك اللام الفارقة بعد «إن» المحققة: لوجود القرينة
المعنوية وهي كون المقام المدح والإثبات - لا للنفي. قال ابن مالك:

وَرُبَّمَا اسْتَفْنَى عَنْهَا إِنْ بَدَأَ مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدًا

(١) الناسخ هو كان وكاد وظن وأخواتها، ويشترط أن يكون غير ناف كليس
وغير منفى كزال وأخواتها، وغير صلة كدام، وتدخل اللام مع الفعل الناسخ على
ما كان خبراً في الأصل - ومع غيره على المعمول، فاعلاً كان أو مفعولاً، ظاهراً
أو ضميراً منفصلاً، فإن اجتمع الفاعل والمفعول فعلى السابق ما لم يكن ضميراً متصلاً،
وقد مثل المصنف للناسخ وللفاعل بقسميه وللمفعول الظاهر. ومثال المفعول الضمير:
إن قتلت مسلماً وإن أهنت لإياه (٢) ليصرعونك لشدة سخطهم عليك ونظرهم
إليك شذراً. وتكرير الأمثلة لاختلاف نوع الناسخ.

(٢) مجزؤه: * حلت عليك عقوبة المتمدد * وهو لعاتكة ابنة عم سيدنا
عمر بن الخطاب تخاطب به عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام يوم واقعة
الجمل. شلت: يبست وجمدت، والقصد الدعاء على القاتل. حلت: وجبت. وإعرا به

وإن قعد لزيد» — خلافاً للأخفش والكوفيين^(١). وأندر منه كونه
لا ماضياً ولا ناسخاً كقوله: إن يربنك لنفسك وإن يشينك ليه.
{فصل} وتُحْفَفُ أَنْ الْمُفْتُوحَةُ فِيْبَقِي الْعَمَلُ^(٢) ولكن يجب في اسمها
كونه مضمراً محذوفاً^(٣)، فأما قوله:

بَأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ * وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا^(٤) - ضرورة
ويجب في خبرها أن يكون جملة^(٥)؛ ثم إن كانت اسمية أو فعلية فعلها

ظاهر. والمعنى: أشل الله يدك أيها القاتل لأنك قتلت مسلماً ووجبت عليك عقوبة
متعمد القتل المذكورة في قوله تعالى: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم)
(١) نقل عن الكوفيين أنهم لا يجيزون تخفيف إن المكسورة، ويقولون ماورد من
ذلك على أن إن نافية واللام إيجابية بمعنى إلا. وقد أشار الناظم إلى ما تقدم بقوله:

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكْ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَايِبًا يَنْ ذِي - مُوَصَّلًا

{فائدة} سبب دخول إن على الناسخ أنها كانت محتصة بالدخول على المبتدأ
والخبر، فلما ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها - عوضوا كثرة الدخول على فعل
يختص بهما وهو الناسخ، وكان الماضي أكثر لشبهها به لفظاً ومعنى، فقصدوا إدخالها
على مشابها (٢) وجوباً لأنها أشبه بالفعل من المكسورة (٣) سواء أكان للشأن
أم لا عند ابن مالك والجمهور (٤) هو لجنوب بنت العجلان ترضى أخاها عمرا
الملقب بنى الكلب. الغيث: المطر أو الكلاب. مريع: خصيب. الثمال: الغياث
والملجأ. والباء جارة متعلقة بعلم في البيت قبله:

لَقَدْ عَمِ الضَّيْفُ وَالْمَرْمِلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا

«أن» مخففة من الثقيلة والكاف اسمها ربيع، خبرها، «وأنتك» الثانية مثلها
«هناك»، ظرف مكان، «الثمالا»، خبر تكون والجملة خبر أن. والشاهد بروز
اسم أن وهو غير ضمير الشأن (٥) وذلك عند حذف الاسم، فإن ذكر جاز كون
الخبر جملة وكونه مفردا، وقد احتمعا في قوله:

جامد أو دعاء - لم تحتج لفاصل نحو : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ، وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهَا)^(١) . ويجب الفصل^(٢) في غيرهن بقدر نحو : (وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا)
 أو تنفيس نحو : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ) ، أو تنفي بلا ، أو لن ، أو لم ، نحو :
 (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً - أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ -
 أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) . أو لو ، نحو : (أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ) .
 ويندر تركه كقوله : * عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا^(٣) * ولم يذكر
 « لو » في الفواصل إلا قليل من النحويين : وقول ابن الناظم إن الفصل

بِأَنَّكَ رَبِّيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا
 قَالَ النَّازِمُ :

وَإِنْ نَخَفْتَ أَنْ فَاسْمَهَا أُسْتَكَنَّ وَالْخَبْرَ أَجْمَلَ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

(١) في قراءة من خفف أن وكسر الضاد (٢) أي بين أن وبين الفعل وذلك
 للفرق بين أن المخففة والمصدرية التي تنصب المضارع . ولما كانت أن المصدرية
 لا تقع قبل الاسم ولا الفعلية التي فعلها جامد أو دعاء - لم تحتج لفاصل معها .

(٢) مجزؤه : * قبل أن يسألوا بأعظم سؤال * يؤملون : يرجون . سؤال :
 مسؤل ، أن ، مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وجمله : يؤملون ، بالبناء
 اللجهول خبر أن ، وجمله أن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي علم ،
 و بأعظم ، متعلق بجادوا . والمعنى : علوا أن الناس يرجون معروفهم فلم يخيبوا
 رجاءهم ولم يحوجوهم إلى السؤال ، بل تكرموا عليهم - قبل أن يسألوهم شيئاً -
 بأعظم مسؤل . والشاهد وقوع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء
 بدون فاعل وذلك نادر ، والكثير أن سيؤملون . وقد أشار الناظم إلى تقدم بقوله :

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَاً وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفَهُ مُتَمَتِعًا

فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بَعْدَ أَوْ تَنْفِي أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ ، وَقَائِلُ ذِكْرُ لَوْ

بها قليلٌ وَهَمُّ مِنْهُ عَلَى أَبِيهِ (١) .

(فصل) وَخُفِّفَ كَأَنَّ فَيُقَيِّ أَيضاً أَعْمَالُهَا، لَكِنْ بِجَوْزِ ثُبُوتِ اسْمِهَا (٢)

وَإِفْرَادُ خَبَرِهَا كَقَوْلِهِ * كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبٍ * (٣) وَقَوْلِهِ :

* كَأَنَّ ظِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ * (٤) يُرْوَى بِالرَّفْعِ عَلَى حَذْفِ

الاسْمِ - أَي كَأَنَّهَا، وَبِالنَّصْبِ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ - أَي كَأَنَّ مَكَانَهَا، وَبِالْجُرِّ

عَلَى أَنْ الْأَصْلَ كَظِيَّةٍ : وَزَيْدٌ « أَنْ » بَيْنَهُمَا .

(١) الوهم الغلط والذي قاله ابن الناظم هو بعينه ما قاله الموضح وهو ما نقل عن

الناظم في قوله : وقليلٌ ذِكْرُ لَوْ (٢) أي وحذفه كذلك سواء ، أكان ضمير الشأن

أم غيره . وقد مثل لها المصنف قال الناظم :

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيضاً فَنَوَى مَنصُوبِهَا وَثَابِتاً أَيضاً رُوِيَ

(٣) هو لرؤية . الوريدان : عرقان يكتنفان صفحتي العنق . الرشاء : الحبل .

الخلب : الليف ، كأن ، حرف تشبيه مخففة « وريدية » اسمها « رشاء » خبرها « خلب »

صفة لرشاء مرفوع بضمه مقدره منع منها سكون الوقف . والمعنى : كأن عرقيه المعروفين

بالوريدين من حبل الليف في الغلط وخشونة الملمس ، والشاهد في كأن حيث خففت

وثبت اسمها وأفرد خبرها (٤) صدره : * وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ * وهو لآرقم

اليشكري يذكر امرأته ويمدحها . توافينا : تأتينا . مقسم : مُحَسَّنٌ - يقال رجل قسم الوجه

أي خميته . تعطو : تتناول إلى الشجر لتناول منه . وارق : مورق . السلم : شجر

ذو شوك - واحده سلمة ، يوماً ، ظرف منصوب بتوافينا . وروى بالجر على أن الواو واو

رب ، وفاعل توافي مستتر يعود على المرأة التي يمدحها « بوجه » متعلق بتوافينا ، كأن ،

حرف تشبيه مخففة « ظيية » اسمها وخبرها محذوف والتقدير : كأن ظيية هذه المرأة

وفيها أعاريب أخرى ذكرها الموضح ، وجملة « تعطو » صفة . والمعنى : أن هذد المحبوبة

تأتي إلينا في بعض الأجايب بوجه نضر ، كأنها في قدها واعتدالها وخفتها - ظيية تتناول

الشجر المخصوص . والشاهد فيه حذف اسم كأن المخففة وإفراء خبرها

وإذا حذف الاسم وكان الخبرُ جملةً اسميةً - لم يحتاج لفواصل كقوله :
* كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حُقَّانٍ * ^(١) وإن كانت الجملةُ فعليةً ^(٢) - فُصِّصَتْ
« يَلْمُ » أو « قَدْ » ^(٣) نحو : (كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ) ، ونحو قوله :
لَا يَهُونَنَّكَ أَصْطِلَاءُ لَظَى الْحَرْبِ * ب فَعَدُّوْهَا كَأَنَّ قَدَّاءَكَ ^(٤)
{ مسأله } وَتُخَفَّفُ « لَكِنَّ » قُتْمَهُمْ وَجُوبًا ^(٥) نحو : (وَاكْبُرِ
اللَّهُ قَتْلَهُمْ) وعن يونس والأخفش جوازُ الإعمال .

(١) صدره : « وَصَدْرٍ مُشْرِقٍ النَّحْرِ » . مشرق : مضى . النحر : موضع القلادة
حقان : تثنية حُقِّ وهو الوعاء المعروف . والواو واو رب المحذوفة ، صدر ، مبتدأ
مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، مشرق ، صفة
لصدر باعتبار اللفظ « النَّحْرِ » مضاف إليه ، كأن ، حرف تشبيه ونصب مخففة واسمها
ضمير الشأن ، ثدياه ، مبتدأ ، حقان ، خبر ، والجملة خبر كأن وجملة كأن واسمها وخبرها
خبر المبتدأ ، وروى : « وَصَدْرٍ ، عَلَى أَنَّ الْوَاوِ اسْتِنَاقِيَةٌ أَوْ عَاطِفَةٌ ، وَصَدْرٌ ، مَبْتَدَأٌ حَذَفَ
خَبْرَهُ - أَيْ وَلَهَا صَدْرٌ . وَكَذَلِكَ رَوَى « كَأَنَّ ثَدْيَاهُ » ، عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ كَأَنَّ وَحُقَّانٍ خَبْرُهُ ،
وَقِيلَ فِي ثَدْيَاهُ أَنَّهُ اسْمٌ كَأَنَّ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَلْزِمُ الْمَثْنَى الْآلِفَ وَعَلَى هَذَيْنِ يَكُونُ اسْمٌ كَأَنَّ
مَذْكُورًا وَخَبْرًا مَفْرُودًا . وَالْمَعْنَى : أَنَّ هَذَا الصَّدْرُ مَضَى أَعْلَاهُ وَكَأَنَّ الثَّدْيَيْنِ فِيهِ
حُقَّانٌ فِي الْاسْتِدَارَةِ وَالصَّغْرِ (٢) أَيْ فَعَلَهَا غَيْرُ جَامِدٍ غَيْرِ دَعَاءٍ قِيَاسًا عَلَى أَنَّ (٣) يَلْمُ فِي
الْمُضَارِعِ الْمَنْفَى وَبَقَدَ فِي الْمَاضِي الْمَثْبُوتِ (٤) يَهُونَنَّكَ : يَفْزَعَنَّكَ . لَظَى الْحَرْبِ : نَارُهَا
وَشِدَّتُهَا . أَصْطِلَاءُهَا : شِدَّةُ حَرِّهَا وَالتَّلْبِيسُ بِهَا ، وَأَصْلُ الْإِصْطِلَاءِ بِالنَّارِ التَّدْفِيقُ بِهَا .
مَحْذُورُهَا : مَا يَحْذَرُ مِنْ أَمْرِهَا وَيَخْشَى مِنْهُ وَهُوَ الْمَوْتُ . أَلْمَا : نَزَلَ « لَا يَهُونَنَّكَ » نَقِيٌّ وَفَعَلَ
وَمَفْعُولٌ « أَصْطِلَاءُ » ، فَاعِلٌ « لَظَى » ، مضاف إليه ، وَالْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ « مَحْذُورٌ ، مَبْتَدَأٌ
وَالهَاءُ مضاف إليه ، كَأَنَّ ، مَخْفُفَةٌ وَجَمَلَةٌ أَلْمَا خَبْرٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ ، وَالْجَمَلَةُ مِنْ كَانَ
وَاسْمُهَا وَخَبْرُهَا خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ . وَالْمَعْنَى : لَا يَخْفِينَنَّكَ اقْتِحَامُ الْحُرُوبِ فَإِنَّ الَّذِي تَحْذَرُهُ
وَهُوَ الْمَوْتُ أَمْرٌ لَا يَبْدُ مِنْهُ وَلَا فَائِدَةٌ فِي التَّحَرُّزِ مِنْهُ . وَالشَّاهِدُ فَصْلُ الْخَبْرِ بِقَدِّ ؛ لِأَنَّهُ
جَمَلَةٌ فَعْلِيَّةٌ (٥) لَزُوالِ اخْتِصَاصِهَا بِالْجَمَلَةِ الْاسْمِيَّةِ ، وَلَا يَجُوزُ تَخْفِيفُ لَمَلٍ عَلَى
اِخْتِلَافِ لُغَاتِهَا قِيَاسًا عَلَى أَنَّ ، وَهُوَ غَيْرُ مَسْمُوعٍ وَرِوَايَةُ يُونُسَ مُنْكَرَةٌ .

الأسئلة والتمرينات

- (١) اذكر شروط ما تدخل عليه لام الابتداء : من الخبر ، ومعموله ، والاسم .
 (٢) ما حكم هذه الأحرف إذا اتصلت بما الكافة ؟ (٣) متى وكيف يعطف على أسماء هذه الأحرف ؟ بين وجه ما تقول (٤) ما حكم إن وأن وكان إذا خففت ؟
 (٥) بين فيما يأتي : الأدوات العاملة عمل إن مع بيان معموليها ، وغير العاملة .
 « لَيْتَمَا هَذَا السَّرُورُ يَدُومُ . كَأَنِّي بَلَكَ تَنْدِيمَ عَلَيَّ مَا فَاتَكَ . إِنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ . عَرَفْتُ إِنَّمَا السَّعَادَةُ فِي الْقَنَاعَةِ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعَثُونَ أَيُّهَا تَعْمَلُ فَإِنَّكَ مَكْفَأٌ عَلَيْهِ . حَضَرْتُ وَإِنِّي مُؤْمِلٌ فِيكَ خَيْرًا . تَذَكَّرْ أَنْ أَكُلَ شَيْءَ نَهَايَةٍ . سَافَرْتُ إِذَا أَنْتَ مُسَافِرٌ وَأَقَمْتُ حَيْثُ أَنْتَ مُقِيمٌ . الْمَرْجُو أَنْ تَفَكَّرَ فِي الْإِجَابَةِ وَأَنْ تَبَيِّنَ سَبَبَ مَا تَقُولُ .

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعِيهَا قَابِلٌ إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلِي وَأَدْبَرَا
 لَنْ كُنْتُ مَحْتَاجًا إِلَى الْعِلْمِ إِنِّي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أُخَوِّجُ
 لَعَمْرُكَ مَا الْغَرِيبُ بِذِي التَّنَائِي وَلَكِنْ الْمَقَامُ هُوَ الْغَرِيبُ
 زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مُسْتَوْرٌ حَقِيرٌ
 وَتَنَاسَيْكَ كَانَ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ خَطِيرٌ
 فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَهَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ
 (٦) ما حكم إن في الأمثلة الآتية ؟ من حيث وجوب الفتح ، أو الكسر ، أو جواز الأمرين .

(٧) أعرب ما تحته خط بالأوجه الجائزة :

« إني وأخي سنسافر الليلة ، لكن محمدًا باق ومن معه . ليتني وأنتم في بلد واحد . أعتقد أن الله يبغض المتكبر وأهل التقوى .

(٨) كون ما يأتي من إنشائك :

- (أ) جملة صفة لثني مؤنث مشتملة على إن واجمة الكسر ، وأخرى صلة لموصول .
 (ب) جملة فيها أن منخفضة بحيث يكون الخبر جملة فعلية فعلها متصرف .
 (ج) جملة لأن المكسورة وخبرها ماض متصل باللام .

﴿ هذباب « لا » العاملة عمل إن ^(١) ﴾

وشرطها: أن تكون نافية، وأن يكون المنفى الجنس، وأن يكون نقيها نصاً، ^(٢) وألا يدخل عليها جارٌّ، وأن يكون اسمها نكرة ^(٣)، متصلاً بها، وأن يكون خبرها أيضاً نكرة، نحو: لا غلام سفير حاضر. فإن كانت غير نافية لم تعمل، وشذ إعمال الزائدة في قوله: لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها * إذا للام ذوو أحسابها عمراً ^(٤)

﴿ باب لا العاملة عمل إن ﴾

(١) وتسمى لا التبرئة لتبرئة المتكلم وتنزيهه الجنس عن الخبر، والنافية للجنس.
(٢) أي على سبيل الاستغراق، وذلك يكون بتضمن لا، معنى ومن، الاستغراقية.
واعلم أن لا العاملة عمل إن إنما تكون نصاً في الجنس إذا كان اسمها مفرداً، فإن كان مثنى أو جمعا - كانت محتملة لنفى الجنس ولنفي قيد الاثنينيّة أو الجمعية. أما العاملة عمل ليس فعند أفراد اسمها تنفى الجنس في الظاهر لعموم النكرة في سياق النفي، وتنفي الوحدة في الحقيقة وبالقرينة، ولهذا يجوز بعدها أن تقول: بل رجلان أو رجال. فإن ثنى اسمها أو جمع - كانت في الاحتمال مثل لا، العاملة عمل إن، فالفرق بينهما إنما هو عند أفراد الاسم (٣) لأنه على تقدير ومن، الاستغراقية وهي مختصة بالنكرات.
(٤) هو للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري. «لو، شرطية وما بعدها فعل الشرط، وجوابه: للام. الخ «غطفان، اسم تكن لا، زائدة «ذنوب، اسمها دلها، متعلق بمحذوف خبر وجملة «لا، واسمها وخبرها خبر تكن «إذا، معمول للام. والمعنى: لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا عمر الفزاري على تعرضه لي خشية هجائي لهم، ولكنهم مذنبون لا يخشون معرفة الهجاء ولذلك امتنع لو مهم. ووجه زيادة لا، - أن ثبوت الذنوب لغطفان مستفاد من نفي النفي المأخوذ من «لو، الدالة على امتناع شرطها، ومن «لم، - فلم يستفد من «لا، شيء أصلاً فتعين أن تكون زائدة. وجعلها بعضهم نافية على حدّ، لو لم يخف الله لم يعصه. والمعنى: لو كان لغطفان ذنوب للاموا عمر،

ولو كانت لنفي الوحدة عملت عمل ليس^(١) نحو : لا زجل قائماً
بل رجلاً : وكذا إن أريد بها نفي الجنس لاعلى سبيل التنصيص ، وإن
دخل عليها الخافض خفض التكررة^(٢) نحو : جئت بلا زاد ، وغضبت
من لا شيء ، وشذجت بلا شيء بالفتح^(٣) وإن كان الاسم معرفة أو
منفصلاً منها - أهملت ، ووجب - عند غير المبرد وابن كيسان -
تكرارها^(٤) ، نحو : لا زيد في الدار ولا عمرو ، ونحو : لا فيها غول^(٥)
وإنما لم تكرر في قولهم : لا نولك أن تفعل^(٦) وقوله :
أشياء ما شئت حتى لا أزال لما * لا أنت شائية من شأننا شائي^(٧)

لأن ذنوبهم لا شيء بالنسبة إلى ذنوبه ، فما بالك بلومهم له وهم لم يذنبوا ؟ أي أنهم
يلومونه على كل حال (١) أو أهملت وكررت (٢) وتكون دلاء ملغاة معترضة
بين الجار والمجرور ، وعن الكوفيين أن دلاء حيثئذ اسم بمعنى « غير » مجرور بالحرف ،
وما بعده مجرور بإضافة دلاء إليه - أو ظهر إعراب دلاء فيما بعدها لكونها على صورة
الحرف (٣) الباء جارة ودلاشيء في محل جر بالباء وأجرى لاشيء مجرى الاسم الواحد
بناء على أن الجار دخل بعد التركيب ، وشيء اسم دلاء ، ولا خبر لها لأنها صارت فضلة .
(٤) أما في المعرفة فجاراً لما فاتها من نفي الجنس ، وأما في الانفصال فتنبهاً بالتكرير
على أنها لنفي الجنس ، لأن نفي الجنس تكرر للنفي في الحقيقة (٥) الغول : الهلاك
وكل ما يعتال العقول ويفسدها . ينفون : يسكرون (٦) للنول : مصدر بمعنى
التناول وهو هنا بمعنى المفعول ، دلاء نافية مهملة ، ونولك مبتدأ ومضاف إليه وأن
تفعل خبره . والمعنى : ليس متناولك هذا الفعل - أي لا ينبغي لك أن تتناوله .
(٧) شائي : باغض - من الشئان وأشياء فعل مضارع والفاعل أنا وما ، اسم موصول
مفعول وجملة شئت صلة والعائد محذوف ، حتى ، ابتدائية بمعنى فاء السببية ، أزال ،
فعل مضارع مرفوع ، وقيل حتى غائية بمعنى إلى وأزال منصوب بأن مضمرة بعدها

— للضرورة في هذا، ولتأويل « لا نولك » بلا ينفى لك^(١).

﴿ فصل ﴾ وإذا كان اسماً مفرداً — أى غير مضاف ولا شبيه به —
بني على الفتح^(٢) إن كان مفرداً، أو جمع تكسير، نحو: لا رجل ولا
رجال — وعليه أو على الكسر^(٣) إن كان جمعاً بألف وتاء كقوله:
إن الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نذ ولا لذات للشيب^(٤)

واسمها مستتر تقديره أنا، واللام جارة ما، اسم موصول في محل جر والجار
والمرور متعلق بشأنى. ولا، نافية. أنت، مبتدأ. شائبة، خبر والجملة صلة من
شأننا، متعلق بشائبة، أو حال من ما، وشأنى خبر زال ووقف عليه بالسكون على لغة
ربيعه. والمعنى: أحب ما تحببته حتى لا أزال باغضاً للذي لا تريدني من أمرنا.
والشاهد في لا أنت، حيث دخلت ولا، على معرفة ولم تكرر مع إعمالها للضرورة.
(١) فقد دخلت ولا، على الفعل تأويلاً وهي إذا دخلت عليه لا يجب تكرارها
لأنه في معنى النكرة. وإلى إعمال ولا، عمل إن، أشار الناظم بقوله:

عَمَلٌ إِنْ أُجْعِلَ لِلْأَ - فِي نَكْرَةٍ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكْرَرَةً

فائدتان: الأولى: يؤول مثل: قضية ولا أبا حسن لها، — على تقدير مضاف
لا يتعرف بالاضافة كلفظ مثل، أو يجعل اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به
مسمى ذلك العلم: أى قضية ولا فيصل لها، أما نحو: لأبالة، ولأخاله على جعل اللام
مقحمة بين المضاف والمضاف إليه — فيكفي أنه نكرة في الصورة. الثانية: إذا دخلت
ولا، على منصوب بفعل مقدر نحو: لامرحباً، أو على اسم بمعنى الدعاء نحو: لا سلام
عليك — لا تكرر (٢) ظاهراً، أو مقدرراً كالمبنى ولو على الفتح قبل دخول لا
نحو: لا خمسة عشر عندنا (٣) بلا تنوين نيابة عن الفتحة، أو بالتنوين على رأى.
(٤) هو لسلامة بن جندل يأسف على فراق الشباب. الشيب بكسر الشين جمع
أشيب — وفتحها مصدر شاب ويكون على حذف مضاف، أى لذي الشيب « إن،
حرف توكيد ونصب « الشباب، اسمها « الذي، صفة للشباب « مجد، خبر مقدم

رَوَىٰ بِهَآ . وَفِي الْخُصَائِصِ أَنَّهُ لَا يُجِزُ فَتَحَهُ بَصْرِيَّ إِلَّا أَبُو عَثْمَانَ .
وَعَلَى الْيَاءِ إِنْ كَانَ مَثْنِيًّا أَوْ مَجْمُوعًا عَلَى حَدِّهِ ^(١) كَقَوْلِهِ :

تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَمًّا * ^(٢) وَقَوْلِهِ :

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَيْنَ وَلَا آ * بَاءٌ إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُؤْنٌ ^(٣)

قِيلَ وَعِلَّةُ الْبِنَاءِ تَضْمَنُ مَعْنَى مِنْ ؛ بِدَلِيلِ ظُهُورِهَا فِي قَوْلِهِ :

* وَقَالَ : أَلَا لَأَمِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ ^(٤) * وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْاسْمِ مَعَ الْحَرْفِ

عَوَاقِبُهُ ، مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَالْجُمْلَةُ صَلَةٌ ، وَصَحَّ الْإِخْبَارُ بِمَجْدٍ وَهُوَ مُفْرَدٌ عَنِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ
مَصْدَرٌ فِيهِ ، مُتَعَلِّقٌ بِنَلْدٍ وَجُمْلَةٌ نَلْدٌ خَبْرٌ إِنْ « لَا » نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ « الْفَيْنِ » ، لِذَاتِ « آ » اسْمِهَا مَبْنِيٌّ
عَلَى الْكَسْرِ أَوْ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ ، وَلِلشَّيْبِ خَبْرٌ . وَالْمَعْنَى : إِنْ
الشَّبَابُ الَّذِي تَحْمَدُ عَوَاقِبُهُ وَتَرْتَاحُ لَهُ النَّفُوسُ - فِيهِ نَجْدٌ اللَّذَّةُ وَاللَّذَّةُ فِي زَمَنِ الشَّيْخُوخَةِ
(١) أَيْ عَلَى حِدِّ الْمَثْنِيِّ وَطَرِيقَتِهِ : فِي الْإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ ، وَسَلَامَةٌ الْوَاحِدِ وَاخْتِمَامُهُ
بِالنُّونِ - وَهُوَ جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ . وَإِنَّمَا لَمْ تَعَارِضْ التَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ سَبَبُ الْبِنَاءِ هُنَا ؛ لِأَنَّ سَبَبَ
الْبِنَاءِ وَارِدٌ عَلَى التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ ، وَالْوَارِدُ لَهُ قُوَّةُ (٢) عَجْزُهُ : * وَلَكِنْ لُورَادِ الْمُنُونِ تَتَابَعُ *
تَعَزَّ : تَصَبَّرَ . الْفَيْنِ : صَاحِبِينَ - تَثْنِيَّةٌ إِنْ « لَا » وَرُءَادُ : جَمْعٌ وَارِدٌ . الْمُنُونِ : الْمَوْتُ
« تَعَزَّ » فَعْلٌ أَمْرٌ وَالْفَاعِلُ أَنْتَ « لَا » نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ « الْفَيْنِ » ، اسْمِهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ فِي
مَحَلِّ نَصْبٍ « بِالْعَيْشِ » مُتَعَلِّقٌ بِمَتَمًّا وَجُمْلَةٌ « مَتَمًّا » خَبْرٌ « لَكِنْ » حَرْفٌ اسْتِدْرَاكٌ .
« لُورَادُ » خَبْرٌ مُقَدَّمٌ « الْمُنُونِ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « تَتَابَعُ » مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ . وَالْمَعْنَى : تَسَلُّ
وَتَصَبَّرُ بِمَنْ سَبَقُوكَ فَلَمْ يَمْتَعِ بِدَوَامِ الْعَيْشِ وَالصَّفَاءِ صَدِيقَانِ - بَلِ الْكُلُّ سَائِرٌ إِلَى
الْمَوْتِ . وَالشَّاهِدُ بِنَاءُ الْفَيْنِ عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّهُ مَثْنِيٌّ (٣) عَنَتَهُمْ : أَهْمَتَهُمْ . شُؤْنٌ : خَطُوبٌ
وَشَوَاطِلُ جَمْعُ شَأْنٍ . « لَا » نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ « بَيْنَ » ، اسْمِهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهُ
جَمْعٌ مَذْكَرٌ وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ ، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ « وَلَا آبَاءُ » مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا « إِلَّا » حَرْفٌ
إِيجَابٌ وَجُمْلَةٌ « وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُؤْنٌ » حَالٌ . وَالْمَعْنَى : يَحْشَرُ النَّاسَ وَكُلَّ إِنْسَانَ مَشْغُولٌ
بِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَهُ شَأْنٌ يَغْنِيهِ (٤) صَدْرُهُ : * فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ *
يَذُودُ : يَمْنَعُ وَيُدْفَعُ . سَبِيلٌ : طَرِيقٌ . وَلَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ « مِنْ » ، زَائِدَةٌ لِلْإِسْتِغْرَاقِ

كخَمْسَةَ عَشَرَ . وأما المضافُ وشيبهُ فمُعْرَبان ، والمرادُ بِشَبِيهه ما اتَّصَلَ به شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ^(١) ، نحو : لا قَبِيحاً فِعْلُهُ مَحْمُودٌ ، ولا طَالِماً جَبَلًا حَاضِرٌ ، ولا خيراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا^(٢) .

﴿فصل﴾ وَلَكَ فِي نَحْوِ^(٣) : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ - خَمْسَةُ أَوْجِهٍ : أحدها : فَتَحُّهُمَا^(٤) وهو الأصلُ نحو : (لا يَبِيعُ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ) في قراءة ابن كَثِيرٍ وأبي عمرو . الثاني : رَفَعُهُمَا ؛ إمَّا بالابتداءِ أو على إعمالِ « لا » عمَلٍ لَيْسَ^(٥) كالأيةِ في قراءة الباقيين ، وقوله :

« سبيل ، اسمها ، إلى هند ، خبر . والمعنى : أخذ يدفع الناس عنها ويقول : ألا من طريق للوصول إليها ؟ (١) أي يتم معناه ويكمله بعمل غير الجر أو العطف : ليخرج المضاف والمنعوت ، على أنه قيل في النداء : إن الموصوف بالجملة أو الظرف من الشبيه بالمضاف (٢) لا نافية في الجميع وما بعدها اسمها والمتأخر خبرها ، وفعله ، فاعل لقبيح لأنه صفة مشبهة ، وجبلا مفعول لطالع لأنه اسم فاعل ، ود من زيد ، متعلق بخبر لأنه اسم تفضيل : قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

فَأَنْصَبُ بِهَا مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبْرَ أَذْكَرُ رِفَاعَةً

﴿تذنيه﴾ لا يجوز تقديم خبر لا على اسمها ولا معمول خبرها ولو ظرفاً أو جاراً ومجروراً (٣) من كل تركيب تكررت فيه ولا ، وسبق الثانية عطف ، وكان كل من الاسمين مفرداً ، صالحاً لعمل لا ؛ بأن يكون نكرة . فإن لم تكرر ولا ، جاز في الثاني الرفع والنصب كما بينه المصنف ، وإن لم يسبق الثانية عطف - فالكلام جملتان مستقلتان ، وإن كان أحد الاسمين غير مفرد : فإن كان الأول ففيه خمسة أوجه بإبدال فتح الأول بنصبه نحو : لا غلام رجل ولا امرأة فيها ، وإن كان الثاني تعين رفعه أو نصبه ، وإن كان غير صالح لعمل لا - تعين الرفع (٤) أي فتح ما بعد لا الأولى والثانية على أنهما عاملتان عمل إن ، ويقدر بعدها خبر واحد لهما على أن الكلام جملة واحدة ، ويجوز أن يقدر لكل خبر فيكون الكلام جملتين (٥) ويقدر لهما خبر واحد إن جعلت ولا ، الثانية زائدة وما بعدها معطوف ،

* لَانَاةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ * ^(١) الثالث : فَتَحُ الْأَوَّلِ وَرَفَعُ الثَّانِي ^(٢)
كَقَوْلِهِ : * لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ * ^(٣) وَقَوْلِهِ :
* وَأَنْتُمْ ذُنَابِي لَا يَدَيْنِ وَلَا صَدْرٌ * ^(٤) الرَّابِعُ : عَاكِسُ الثَّلَاثِ ^(٥) كَقَوْلِهِ :

سواء أهملت الأولى أو أعملت . فإن أهملت الأولى وأعملت الثانية أو بالعكس -
وجب خبران ، وإن جعلنا عاملتين عمل ليس جاز تقدير خبرين أو خبر (١) صدره :
* وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مَعْلِنَةً * وهو لعبيد الراعي ، معلنة ، حال من التاء في
قلت ، لا ، نافية مهيمة أو عاملة عمل ليس ، ناقة ، مبتدأ أو اسم لا ، لي في هذا ، خبر
المبتدأ أو خبر لا ، وإعراب لا جمل - كذلك ، والخبر محذوف . ويجوز أن تكون
، لا ، زائدة و ، جمل ، معطوف على ناقة . والمعنى : ما تركتك حتى تبرأت مني
وقلت صريحاً : لاناقة . . الخ وهذا مثل يقوله من يبرأ من الأمر ويتعد عنه .
(٢) إما بالعطف على محل اسم لا قبل دخولها ولا زائدة لتأكيد النفي ، أو
بالابتداء ودلا ، ملغاة ويكون من عطف الجمل ، أو على أنها عاملة عمل ليس

(٣) صدره : * هَذَا أَعْمَرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ * . وهو لرجل من بني مذحج
وقد كان أهله يفضلون أخاه عليه والإشارة إلى ذلك . الصغار : الذل . ها ، حرف
تثنية ، ذا ، اسم إشارة مبتدأ واللام للابتداء ، عمركم ، مبتدأ ومضاف إليه والخبر
محذوف وجوباً - أي قسمني ، الصغار ، خبر ذا والباء زائدة وعينه ، توكيد للصغار ،
ولا ، نافية للجنس وأم ، اسمها ، لي ، خبر ، ، إن ، شرطية ، كان ، تامة فعل الشرط
و ، ذا ، فاعل والكاف حرف خطاب والجواب محذوف لدلالة ما قبله وجملة الشرط
والجواب معترضة ، لا أب ، بالرفع وهو محل الشاهد ، وفيه الأوجه الثلاثة المتقدمة .
والمعنى : أقسم بحياتكم أن إثارة أخي على هو عين الذل والهوان ، فإن كان ذلك
فلا أم لي ولا أب (٤) صدره : * بِأَيِّ بَلَاءٍ يَا نُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ * . وهو لجرير
يهجو نعيم بن عامر . البلاء : الاختبار والتجربة والمراد هنا المفاخر والأعمال . ذنابي :
أتباع ، بأي ، متعلق بمحذوف تقديره تفتخرون ، ، ابن ، بدل أو عطف بيان على
محل نعيم ، والواو للحال ، أنتم ، مبتدأ ، ذنابي ، خبر ، ولا نافية للجنس ، يدين ،
اسمها مبني على الياء والخبر محذوف ، ولا صدر ، بالرفع على الأوجه الثلاثة وهو
محل الشاهد . والمعنى : بأي شيء تفتخرون وأيس لكم أثر في المجد ولستم برءوس
ولا قادة بل أنتم أتباع وأذئاب (٥) وهو رفع الأول : إما بالابتداء ودلا ، ملغاة -

* فَلَغَوُا وَلَا تَأْتِيهِمْ فِيهَا * (١). الخامس: فَتَحُ الْأَوَّلُ وَنَصَبُ الثَّانِي (٢) كَقَوْلِهِ
 * لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ * (٣) وَهُوَ أضعفُهَا حَتَّى خَصَّهُ يُونُسُ وَجَمَاعَةٌ -
 بِالضَّرُورَةِ كَتَنْوِينِ الْمَنَادَى، وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ عَلَى تَقْدِيرِ «لَا» زَائِدَةٌ مُوَكَّدَةٌ، وَأَنَّ
 الْأِسْمَ مُنْتَصِبًا بِالْعَطْفِ. فَإِنْ عَطَفْتَ وَلَمْ تُكْرَرْ لَمْ يَجِبْ فَتْحُ الْأَوَّلِ وَجَازَ
 فِي الثَّانِي النَّصَبُ وَالرَّفْعُ (٤) كَقَوْلِهِ: * فَلَأَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ * (٥)

أَوْ عَلَى إِعْمَالِ «لَا»، عَمَلِ لَيْسَ، وَفَتْحِ الثَّانِي عَلَى إِعْمَالِ «لَا» الثَّانِيَةِ عَمَلِ إِنْ وَيَقْدِرُ لِكُلِّ خَبْرٍ -
 (١) عَجْزُهُ: * وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيمٌ = وَهُوَ لِأَمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي وَصْفِ
 الْجَنَّةِ. اللَّغْوُ: الْقَوْلُ الْبَاطِلُ. التَّائِيْمُ: نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْإِثْمِ. «مَا» اسْمٌ مُوَصُولٌ
 مُبْتَدَأٌ وَجُمْلَةٌ «فَاهُوا» صِلَةٌ «بِهِ» مُتَعَلِّقٌ بِهِ «أَبَدًا» ظَرْفُ زَمَانٍ «مَقِيمٌ» خَبْرٌ -
 وَالْمَعْنَى: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بَاطِلٌ وَلَا تَأْتِيهِمْ أَحَدٌ لِأَحَدٍ، وَمَا تَلَفَظُوا بِهِ مِنْ طَلَبِ شَهْوَةٍ -
 حَاصِلٌ وَمَقِيمٌ دَائِمًا. وَالشَّاهِدُ رَفْعُ لَغْوٍ وَفَتْحُ تَأْتِيْمٍ (٢) بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ لَا
 وَتَكُونُ لِزَائِدَةٍ (٣) عَجْزُهُ: * اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ * وَهُوَ لِأَنْسِ بْنِ
 مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ. نَسَبٌ: قَرَابَةٌ. خَلَّةٌ: صِدَاقَةٌ. الْفَتْقُ: الْخَرْقُ وَالثَّقْبُ. الرَّاتِقُ:
 الْمَصْلُحُ الرَّاقِعُ وَ«لَا» نَافِيَةٌ «نَسَبٌ» اسْمٌ مُبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ «الْيَوْمَ» ظَرْفُ زَمَانٍ
 مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبْرٍ، وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ وَلَا زَائِدَةٌ لِلتَّأَكِيدِ «خَلَّةٌ» مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ
 اسْمٍ لَا، وَقِيلَ عَلَى لَفْظِهِ لِأَنَّ حَرَكَتَهُ تُشَبِّهُ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ، وَقِيلَ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ
 مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَلَا أَرَى خَلَّةً. وَالْمَعْنَى: لِاقْرَابَةِ الْيَوْمِ وَلَا صِدَاقَةَ فَقَدْ تَفَاقَمَ الْأَمْرُ
 وَلَا يَرْجَى صِلَاحَهُ. قَالَ النَّازِمُ مُشِيرًا إِلَى هَذِهِ الْأَوْجُهَةِ:

وَرَكَّبِ الْمَفْرَدَ قَاتِمًا؛ كَلَّا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ، وَالثَّانِ أَجْمَلًا
 مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوْلَى لِاتِّصَابًا

(٤) أَمَا النَّصَبُ بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ «لَا» الْأَوَّلَى، وَالرَّفْعُ عَلَى مَحَلِّهَا قَبْلَ دُخُولِ «لَا» -
 (٥) عَجْزُهُ: * إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا * وَهُوَ لِأَعْرَابِيٍّ يَمْدَحُ مَرْوَانَ
 ابْنَ الْحَكَمِ وَابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ. ارْتَدَى: لَبَسَ الرِّدَاءَ. تَأَزَّرَا: لَبَسَ الْإِزَارَ. وَهَذَا
 كِنَايَةٌ عَنِ نَهَايَةِ الْكِرَمِ، وَمِثْلُهُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا فَلَا حَذْفَ، وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً

ويجوزُ وابنُ بالرفع . وأما حكاية الأخص لارجل وامرأة بالفتح فشاذة^(١) .
﴿فصل﴾ وإذا وُصِفَت النكرةُ المبنيةُ بمفردٍ مُتَّصِلٍ - جازَ فَتَحُهُ^(٢)
 على أنه رُكِبَ معها قبلَ مجيءِ «لا» - مثلُ خمسةَ عشرَ ، ونصبُهُ مراعاةً للمحلِّ
 النكرةِ^(٣) ، ورفعُهُ مراعاةً لمحلِّها مع لا ، نحو : لارجلَ ظريفَ فيها^(٤) ومنه لاماءُ
 ماءً بارداً عندنا^(٥) لأنه يُوصَفُ بالاسمِ إذا وُصِفَ ، والقولُ بأنه توكيدٌ
 خطأً^(٦) فإنَّ قَدَّ الإفرادُ^(٧) نحو : لارجلَ قبيحاً فعلُهُ عندنا - أو لا غلامَ سفيرٍ
 ظريفاً عندنا ، أو الاتصَالُ نحو : لارجلَ في الدارِ ظريفٌ - أو لاماءُ عندنا ماءً
 بارداً - امتنعَ الفتحُ^(٨) وجازَ الرفعُ والنصبُ ؛ كما في المعطوفِ بدونِ تكرارِ
 «لا» وكما في البدلِ الصالحِ لِعَمَلِ «لا»^(٩) فالمعطفُ نحو : لارجلَ وامرأةً فيها ،

بالرفع على المحلِّ وبالنصب على اللفظ والنجر مخذوف (١) إذ لا يصح البناء ، لوجود
 الفصل بحرف العطف . وخرجه بعضهم على أن الأصل : ولا امرأة ، حذفت ولا ،
 وأبقى البناء بحاله على نيتها . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَالْمُعْطَفُ إِن لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» أَحْكَمًا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ أَنْتَمَى

(٢) ويبنى على الياء إن كان مثني أو مجموعاً (٣) أو إتباعاً للحركة البنائية .

(٤) يفتح ظريف ونصبه منوناً ورفعهُ ، ويقال في المثني : لا رجلين ظريفين
 وبالبناء والنصب ، وظريفان ، وفي الجمع لارجلال ظريفين وبالبناء والنصب ، وظريفون
 (٥) لانافية للجنس ودماء ، اسمها مبني على الفتح ودماء ، الثاني نعت موطيء للأول
 وفيه الأوجه الثلاثة ، وبارداً صفة له وعندنا خبره ولا ، (٦) لأنه مقيد بالوصف فليس
 مراداً فلاماً الأولى المطلقة ، وأجازه بعضهم ويعتبر الوصف طارئاً بعد التوكيد كما يجوز
 إعرابه بدلا (٧) أي في النعت أو المنعوت وقد مثل لها المصنف (٨) لأن علته
 التركيب وهم لا يركبون ما زاد على كلمتين . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَعْنَى يَلِي فَافْتَحَ أَوْ أَنْصَبَ أَوْ أَرْقَعَ تَعْدِلِ

وَعَبَّرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ الْمُرَدِّ لَا تَبْنِ ، وَأَنْصَبَهُ أَوْ أَرْقَعَ أَقْصِدِ

(٩) بأن يكون منكرأ ، ومثلها عطف البيان .

والبديل نحو: لا أَحَدَ رَجُلٍ وامرأةٌ فيها^(١) فإن لم يَصْلُحْ له فالرفع^(٢)، نحو:
لا أَحَدَ زَيْدٌ وعمرٌ وفيها. وكذا في المعطوف الذي لا يَصْلُحْ لعملِ «لا» نحو:
لا امرأةٌ فيها ولا زيدٌ.

﴿فصل﴾ وإذا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاستفهامِ على «لا» - لم يَتَغَيَّرِ الحُكْمُ، ثم
تارةً يَكُونُ الحَرْفَانِ باقِيَيْنِ على مَعْنِيهِمَا^(٣) كقوله:

* أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أُمِّ لَهَا جَلْدٌ *^(٤) وهو قليل حتى توهم الشَّلَوَيْنِ
أنه غيرُ واقعٍ - وتارةً يرادُ بهما التَّوْبِيخُ كقوله:

* أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيئَتُهُ *^(٥) وهو الغالب، وتارةً يرادُ بهما

(١) بنصب رجل وامرأة ورفعهما (٢) أي إن لم يصلح البديل لعمل «لا» بأن
كان معرفة - تعين الرفع على الإبدال من محل «لا» مع اسمها (٣) فتكون الهمزة
للاستفهام، ولا للنفي، والمراد الاستفهام عن النفي. (٤) عجزه: إذا أُلْقِيَ الذي
لأَقَادُ أمشالي * وهو لقيس بن الملوح. الاصطبار: حبس النفس عند الجزع. جلد:
صلاية وثبات. والهمزة للاستفهام «لا» نافية للجنس «اصطبار» اسمها «لسلى» متعلق
بمحذوف خبر، أو متعلق باصطبار والخبر محذوف، وهو مجرور بفتحة مقدرة على
الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة «أم»،
عاطفة تحتمل الاتصال والانقطاع «لها» خبر مقدم «جلده» مبتدأ مؤخر. والمعنى: إذا
لاقيت مالا قاه أمشالي - وهو الموت - فهل ينتفي الصبر عن سلى أم تتجلد وتثبت؟
(٥) عجزه: * وَأَذَنْتَ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ * ارعواء: انكفاف عن القبيح.
ولت: أدبرت وذهبت. شبيئته: شبايه. آذنت: أعلنت. هرم: كبر وضعف.
«ألا» حرف توبيخ «ارعواء» اسم لامبني على الفتح «لمن» متعلق بمحذوف خبرها
أو متعلق بارعواء والخبر محذوف، وجمله «ولت شبيئته» صلة الموصول «وآذنت»
معطوف على «ولت» - أو حال من الفاعل على تقدير قد «بمشيب» متعلق بآذنت «بعده»
خبر مقدم ومضاف إليه «هرم» مبتدأ مؤخر، والجملة في محل جر صفة لمشيب.
والمعنى: ألا يتعد عن القبيح ذلك الذي ذهب شبابه وأنذره المشيب بالكبر والضعف؟

التمنى كقوله : * أَلَا عُمَرَوُلى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ ^(١) * وهو كثير . وعند
سيبويه والخليل أن «ألا» هذه بمنزلة أتمنى . فلا خبر لها ، وبمنزلة أيت .
فلا يجوز مُراعاة محلها مع اسمها ولا إلغاؤها إذا تكررَت ، وخالفهما المازني
والبرد ^(٢) ولا دليل لهما في البيت ؛ إذ لا يتعين كون مستطاع خبراً أو صفة ،
ورُجوعه فاعلاً — بل يجوز كون مستطاع خبراً مقدماً ورُجوعه مبتدأ
مؤخراً والجملة صفة ثانية .

وترد «ألا» للتنبيه ^(٣) فتدخل على الجملتين نحو : (ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم — ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) ^(٤) . وعرضية
وتحضيضية ^(٥) فتختصان بالفعلية نحو : (ألا تحبون أن يغفر الله لكم .

(١) مجزؤه : * فیرأب ما أثأت يدُ الغفلات * يرأب : يصلح . أثأت :
أفسدت . «ألا» حرف تمن «عمر» اسمها مبنى على الفتح وجملة «ولى» في محل نصب
صفة لعمر ، مستطاع ، خبر مقدم ، رجوعه ، مبتدأ مؤخر ومضاف إليه والجملة
صفة ثانية لعمر ، ولا تحتاج «ألا» هذه إلى خبر لأنها بمنزلة أتمنى واسمها بمنزلة المفعول
به . وقيل مستطاع خبر ألا ؛ لأن التمنى هو استطاعة رجوع العمر ، ورجوعه ،
فاعل به ، يرأب ، فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعدفاء السببية الواقعة
في جواب التمنى ، والفاعل يعود على عمر ، ما ، اسم موصول مفعول وجملة «أثأت
يد الغفلات» صلة والعائد محذوف . والمعنى : أتمنى رجوع العمر الذى مضى لأصلح
ما أفسدته في زمن الغفلة والجهل (٢) فجعلها كالمجردة من الهمزة ، واستدلا بالبيت ،
فجعل «مستطاع» خبراً للإلا أو صفة لاسمها على المحل قبل دخول لا والخبر محذوف -
أى راجع قال الناظم :

وأعطي «ألا» مع همزة أستفهام ما تستحق دوت الاستفهام
(٣) وهى الاستفاحية ، وتدل على تحقق ما بعدها وتقويه (٤) مثال لدخولها
على الفعلية ، لأن «يوم» معمول لمصروفها فى داخله على ليس تقديراً (٥) العرض :
الطلب برفق ، والتحضيض : الطلب بإزعاج وحث .

أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَسَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ).

﴿مسئلة﴾ وإذا جهل الخبر وجب ذكره، نحو: لا أحد أغير من
من الله^(١) عز وجل، وإذا علم فحذفه كثير نحو: (فلا فوت — قالوا
لا صير)^(٢) ويلتزمه التميميون والطائيون.

(١) هذا جزء من حديث، وتامه: ولذلك حرم الفواحش، والمراد بالغيرة
لازمها وهو الزجر عن الموبقات (٢) أى لا فوت لهم ولا صير علينا. وما حذف فيه
الخبر لاسما، ولا إله إلا الله؛ فإن لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في الخبر
المحذوف وهو موجود، وندر في هذا الباب حذف الاسم وإبقاء الخبر، ومن ذلك
قولهم: لا عليك — أى لا بأس عليك. قال الناظم:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر

الأسئلة والتمرينات

- (١) اذكر شروط دلاء العاملة عمل إن، وشرح معنى كون نفيها نصاً.
 - (٢) متى ولم تهمل دلاء، ويجب تكرارها؟ مثل.
 - (٣) كيف تعرب اسمها إذا كان مفرداً أو مضافاً؟
 - (٤) ما حكم المعطوف على اسم لا؟ وما حكم صفته، والإبدال منه؟
 - (٥) قل ما يجوز في إعراب ماتحته خط بما يأتي: وبين وجه ما تقول:
- « لا سابقات ولا لأواء تقي المنون . سافرت بلا رفيق يؤنسني . لا طائب
كريم الأخلاق بعصى أستاذه . لأحد في معاهد العلم والتربية غير مقتمن منار السالك .
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت »

﴿ هذا باب الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها ﴾

﴿ على المبتدأ والخبر ^(١) فتنصبها مفعولين ﴾

أفعالُ هذا البابِ نوعانِ : أحدهما أفعالُ القلوبِ وإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّ مَعَانِيَهَا قَاعَةٌ بِالْقَلْبِ . وَلَيْسَ كُلُّ قَلْبِيَّ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَيْنِ ، بَلِ الْقَلْبِيُّ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ : مَا لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ نَحْوُ : فَكَّرَ وَتَفَكَّرَ ، وَمَا يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ نَحْوُ : عَرَفَ وَفَهِمَ ، وَمَا يَتَعَدَّى لِثَنَيْنِ وَهُوَ الْمُرَادُ ^(٢) . وَيَنْقَسِمُ أَرْبَعَةً أَقْسَامًا : أَحَدُهَا مَا يُفِيدُ فِي الْخَبْرِ يَقِينًا وَهُوَ أَرْبَعَةٌ : وَجَدَ ^(٣) ، وَالْفَى ^(٤) ، وَتَعَلَّمَ بِمَعْنَى اعْلَمَ ^(٥) ، وَدَرَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ^(٦)) - إِنْهُمْ أَلْفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : * تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا * ^(٧)

﴿ الأفعال التي تنصب مفعولين ﴾

(١) وكذلك نحو ظننت زيدا محمداً ؛ باعتبار أنهما متحدان بحسب الاعتقاد ، وصيرت الطين خزفاً باعتبار الأول ، وقال بعضهم إنه لا يشترط أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر واستدل بمثل ذلك (٢) وإليه أشار الناظم بقوله :
انصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَاءً أَعْنِي : رَأَى ، خَالَ ، عَلِمْتُ ، وَجَدَاً
(٣) أي بمعنى علم ومصدرها الوجود . فإن كانت بمعنى أصاب تعدت إلى واحد ومصدرها الوجدان - أو بمعنى حزن فهي لازمة (٤) لا يستعمل الفى إلا مزيداً ، وتكون بمعنى أصاب نحو : ضاع مالي ثم ألقيته (٥) فهي أمر بتحصيل العلم في الحال . أما إذا كانت بمعنى حصل العلم في المستقبل كتعلم الحساب - تعدت إلى واحد (٦) الهاء مفعول أول وهو ضمير فصل وخيراً مفعول ثان .
(٧) عجزه : هـ فبالغ بلطف في التحليل والمكر * وهو لزياد بن سيار ، تعلم ، فعل أمر بمعنى اعلم ملازم لهذه الصيغة والفاعل أنت ، شفاء النفس ، مفعول أول ومضاف إليه ، قهر ، مفعول ثان . والمعنى : اعلم أن شفاء النفس هو ظفرها بعدوها ، فابذل جهدك برفق في تدبير الحيل والخداع لتصل إلى غايتك من عدوك .

والأكثر وقوع هذا على « أن » وصلتها ^(١) كقوله :
 * فقلتُ تعلمُ أنَّ للصيدِ غرَّةً ^(٢) * وقال :
 * دريتَ الوفيَّ العهدِ يا عروَ فَاغْتَبِطُ ^(٣) * والأكثرُ في هذا أن يتعدى
 بالباء ^(٤) فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه ^(٥) ، نحو : (ولأدراككم به).

(١) وتسدهى ومعمولاها مسد المفعولين .

(٢) عجزه : * وإلا تضيعها فإنك قاتله * وهو لزهير بن أبي سلى من قصيدته التي مطلعها :

صحا القلبُ عن سلمى وأقصرَ باطله وعزى أفراسُ الصبا ورواحله

غرة : غفلة . والهاء في تضييعها عائدة على الوصية قبله . « تعلم ، فعل أمر والفاعل أنت ، أن » حرف توكيد ونصب « للصيد ، خبر مقدم ، غره ، اسمها مؤخر ، وأن وصلتها سدت مسد مفعولى « تعلم ، وهو محل الشاهد .

(٣) عجزه : * فإن اغتباطاً بالوفاء حميد * اغتبط : ازدد فيما أنت متصف

به - أو فليغبطك غيرك ، والغبطة تمنى ما للغير بدون أن يزول عنه ود التاء ، في دريت نائب فاعل وهي المفعول الأول « الوفي ، مفعول ثان وهو صفة مشبهة « العهد ، مضاف إليه - أو منصوب على التشبيه بالمفعول به - أو فاعل بالوفا ، دعوه ، منادى مرخم بحذف التاء مبنى على ضم الحرف المحذوف أو المذكور على اللغتين « فاغتبط ، جواب شرط مقدر - أى وإذا كنت كذلك فاغتبط ، والفاء في « فإن » للتعليل « اغتباطاً ، اسم إن « بالوفاء ، متعلق به « حميد ، خبرها . والمعنى : تيقن الناس يا عروة أنك وفى بالعهد وإذا كان الأمر كذلك فلتغبط على هذه الصفة لأن الاغتباط بوفاء العهد أمر محمود (٤) أى إلى واحد تقول دريت بكذا (٥) ويقال في قوله تعالى : (وما أدراك ما القارعة) الكاف مفعول أول والجملة في محل نصب سدت مسد المفعول المتعدى إليه بالحرف على إسقاط الجار . وجعلها بعضهم في مثل هذا - متعدية إلى ثلاثة والجملة سدت مسد المفعولين .

والثاني : ما يُفِيدُ فِي الْخَبْرِ رُجْعَانًا وَهُوَ خَمْسَةٌ : جَعَلَ ^(١) وَحَجًّا ^(٢) وَعَدَّ ^(٣) وَهَبَ ^(٤) ، وَزَعَمَ ^(٥) نَحْوُ : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانًا ^(٦)) ، وَقَوْلُهُ : * قَدْ كُنْتُ أَحْبَبُ أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ * ^(٧) وَقَوْلُهُ : * فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى ^(٨) وَقَوْلُهُ :

(١) أَى بِمَعْنَى اعْتَقَدَ . فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى أَوْجَدَ — تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ نَحْوُ : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) ، أَوْ بِمَعْنَى أَوْجَبَ تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهَا وَإِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ الْجُرْ نَحْوُ : جَعَلْتُ لِلْعَامِلِ كَذَا (٢) أَى بِمَعْنَى ظَنَّ . فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى غَلَبَ فِي الْمَحَاجَاةِ ، أَوْ قَصَدَ ، أَوْرَدَ — تَعَدَّتْ لَوَاحِدٍ (٣) بِمَعْنَى الرَّجْحَانِ . فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى حَسَبَ تَعَدَّتْ لَوَاحِدٍ ، نَحْوُ : عَدَدْتُ الْمَالَ (٤) فَعَلَ أَمْرٌ بِمَعْنَى ظَنَّ ، وَيَقُلُّ دَخُولَهَا عَلَى أَنْ وَصَلَتْهَا ، وَيُقَالُ هَبْنِي فَعَلْتُ كَذَا — أَى أَحْسَبْنِي ، وَلَا يُقَالُ هَبْ أَنِي ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ مِنْهُ مُضَارِعٌ وَلَا مَاضٍ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَهَبْ أَمْرٌ مِنَ الْهَبَةِ تَتَعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ أَيْضًا — أَمَا هَبْ مِنْ الْهَبِيَةِ فَتَتَعَدَّى لَوَاحِدٍ . (٥) بِمَعْنَى الرَّجْحَانِ ، فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى كَفَلَ وَضَمَّنَ ، أَوْ بِمَعْنَى رَأَسَ — تَعَدَّتْ لَوَاحِدٍ . (٦) الْمَلَائِكَةُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَإِنَانًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

(٧) عَجْزُهُ : * حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلَمَّاتٌ * وَهُوَ لَتَيْمٌ بِنِ مَقْبَلٍ . مَلَمَاتٌ : جَمْعٌ مَلَمَةٌ وَهِيَ النَّازِلَةُ وَأَحْبَبُ ، بِمَعْنَى أَظَنَّ فَعَلَ مُضَارِعٌ وَالْفَاعِلُ أَنَا وَأَبَا ، مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَعَمْرٍو ، مُضَافٌ إِلَيْهِ ، أَخَا ، بِالتَّنْوِينِ مَفْعُولٌ ثَانٍ وَثِقَةٌ ، صِفْتُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَا مُضَافًا إِلَى ثِقَةٍ مَنْصُوبًا بِالْأَلْفِ . وَالْمَعْنَى : كُنْتُ أَظَنَّ أَبَا عَمْرٍو أَخَا يُوَثِّقُ بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَتَّى نَزَلَتْ بِنَا يَوْمًا حَوَادِثَ فَوَجَدْتَهُ غَيْرَ ثِقَةٍ . وَتَأْتِي حَجًّا بِمَعْنَى قَصَدَ ، وَبِمَعْنَى غَلَبَ فِي الْمَحَاجَاةِ — فَتَتَعَدَّى لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

(٨) عَجْزُهُ : * وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ * وَهُوَ لِلنَّعْمَانِ بِنِ بَشِيرٍ الْمَوْلَى : الصَّاحِبُ . الشَّرِيكَ : الْمُخَالَطُ وَالْمُعَاشِرُ . الْعُدْمُ : الْفَقْرُ وَالْمَوْلَى ، مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لَتَعَدُّدِ شَرِيكَكَ ، مَفْعُولُهُ الثَّانِي وَمُضَافٌ إِلَيْهِ ، لَكِنَ ، حَرْفُ اسْتِدْرَاكِ مَكْفُوفَةٌ بِمَا الزَائِدَةُ ، الْمَوْلَى ، مُبْتَدَأٌ ، شَرِيكَكَ ، خَبَرٌ . وَالْمَعْنَى : لَا تَظُنُّ أَنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الَّذِي يَشَاطِرُكَ الْمَوَدَّةَ فِي حَالَةِ يَسَارِكَ ، بَلْ هُوَ الَّذِي يَرِافِقُكَ فِي حَالَةِ إِعْسَارِكَ وَتَأَلَّبُ الْحَادِثَاتِ عَلَيْكَ .

* وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا ^(١) * وقوله: * زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ^(٢) *
والأكثر في هذا وقوعه على أن وأن وصلتهما نحو: (زعم الذين
كفروا أن لن يبعثوا)، وقوله: * وقد زعمت أني تغيرت بعدها ^(٣) *
والثالث: ما يرد بالوجهين ^(٤). والغالب كونه لليقين وهو اثنان: رأى ^(٥)
وعلم ^(٦). كقوله جل ثناؤه: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَوْهُ قَرِيبًا) ^(٧) وقوله تعالى:

(١) صدره: * فقلتُ أُجْزِي أَبَا مَالِكٍ * وهو لعبد الله بن همام السلولى
أجرنى: أغثنى. هبنى: ظننى، إن، شرطية مدغمة فى لا النافية وفعل الشرط محذوف
لدلالة ما قبله عليه، فهبنى، جواب الشرط والنون للوقاية والياء مفعول أول «امرأ»،
مفعول ثان، هالك، صفة. والمعنى: فقلت أغثنى يا أبا مالك وأمنى بما أخاف
وإلا فظن أنى هالك.

(٢) عجزه: * إنما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيبًا * وهو لآبى أمية الحنفى. يدب:
يمشى متمهلاً. وياء المتكلم مفعول زعم الأول «شيوخاً» مفعوله الثانى «بشيوخ»، خبر ليس
على زيادة الباء. والمعنى: ظننت هذه المرأة حين رأت الشيب برأى — أنى صرت
شيخاً ضعيفاً وهى مخطئة فى ظننا؛ فالشيخ هو من تقاربت خطاه وأصبح غير
قادر على السير ولست كذلك.

(٣) عجزه: * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْعَزُّهُ لَا يَتَغَيَّرُ * وهو لكثير عزة، وأن واسمها
وخبرها سدت مسد معمولى زعم وفيه الشاهد. «من ذاء» مبتدأ «الذى» خبر، أو «من»،
مبتدأ «وذا» خبر والذى يدل «ياعزُّ» منادى مرخم وجملة «لا يتغير» صلة الموصول
(٤) أى الرجحان واليقين (٥) بمعنى علم أو ظن، فإن كانت بصريه، أو من
أصاب رتمه — تعدت إلى واحد. أما التى من رأى بمعنى الاعتقاد فستأتى.

(٦) أى بمعنى يقين أو ظن، أما التى بمعنى عرف فسيبين المصنف أنها متعدية
إلى واحد. وأما علم الرجل أى انشقت شفته العليا فهو أعلم — فى لازمة.
(٧) معمولاً الأولى الهاء فى يرونه وبعيداً، ومعمولاً الثانية الهاء من رآه وقريباً،
والأولى للظن والثانية لليقين — أى يظنون البعث تمتعاً وعتقده واقعاً لا محالة.

(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ^(١)، وقوله تعالى: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) ^(٢).
 والرابع: ما يردُّ بهما والغالبُ كونه للرجحان وهو ثلاثة: ظنٌّ ^(٣)
 وحسبٌ ^(٤) وخالٌّ ^(٥) كقوله: ﴿ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيًا﴾ ^(٦) *
 وقوله تعالى: (يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) ^(٧)، وقول الشاعر:
 * وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً ^(٨) *

- (١) أن واسمها وخبرها سدت مسد معمولي اعلم — التي بمعنى اعتقد.
 (٢) هن مفعول أول ومؤنات مفعول ثان، وعلم فيه بمعنى ظن.
 (٣) أي بمعنى الرجحان أو اليقين، فإن كانت بمعنى أنهم فسيبين المصنف
 أنها تعدى لواحد (٤) بكسر السين بمعنى ظن أو تيقن، وفي المضارع لغتان: فتح
 السين وكسرها، أما التي بمعنى عد الشيء فهي بفتح السين، ومضارعها بالضم.
 (٥) أي بمعنى ظن أو علم، أما التي بمعنى تكبر فهي لازمة.
 (٦) عجزه: ﴿فَمَرَدَّتْ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا﴾ * شبت: استعرت واتقدت.
 لظى الحرب: نارها وأوارها. صالياً: خائضاً غمارها. عردت: انهزمت وجبت.
 والكاف مفعول أول لظننتك، صالياً، مفعول ثان، وإن، شرطية، شبت، فعل
 الشرط، لظى، فاعل وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله. والمعنى: ظننتك
 تقتحم الهيجا إذا حى وطيسها فانهزمت مع المنهزمين (٧) يظنون بمعنى يعتقدون.
 (٨) عجزه: ﴿عَشِيَّةً لَأَقِينَا جُدَامَ وَحَمِيرًا﴾ * وهو لزفر بن الحارث الكلابي
 في وصف موقعة «مرج راهط» بالشام. جُدَامٌ وحَمِيرٌ: قبيلتان «كل»، مفعول أول لحسبنا
 «شحمة»، مفعول ثان «عشية»، منصوب على الظرفية بحسب «جدام»، مفعول
 للاقينا «وحميراً»، معطوف عليه «منوعان من الصرف للعلية والتأنيث». يريد هذا
 الشاعر أن يمدح قومه بأنهم بلغوا مبلغاً عظيماً من الشجاعة، وذلك لأنهم قاوموا
 عدوهم مع بأسه وشده، وبين خطأ قومه حين ظنوا بعودهم الضعف وقد كانوا
 ينتصرون على الأعداء بمجرد لغاتهم. وبعد هذا البيت:
 فَلَمَّا لَقِينَا عَصِيَّةً تَغْلِيْبِيَّةً يَقُودُونَ جُرْدًا فِي الْأَعْنَةِ ضَمْرًا

وقوله : ﴿ حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ﴾^(١) ، وكقوله : ﴿ إِخَالُكَ — إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَاهُوِي ﴾^(٢) وقوله : ﴿ مَا خَلَّتْنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِينًا ﴾^(٣) .
 ﴿ تَنْبِيهَانِ ﴾ : الأول : تَرِدُ عَلِمَ بِمَعْنَى عَرَفَ ، وَظَنَّ بِمَعْنَى اتَّهَمَ^(٤) ،

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا
 فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ بِيَعْضِ أَبْتِ عِيدَانِهِ أَنْ تَكْسِرَا

وهذه الأبيات من أشهر ما قيل في إنصاف الخصوم .

(١) عجزه : « رِيحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا » وهو اللييد بن ربيعة . رباحاً : ربحاً . ثاقلاً : الثاقل من اشتد مرضه . والمراد به هنا الميت « التقى » مفعول أول لحسب وخير ، مفعوله الثاني « رباحاً » تمييزاً ، وإذا شرطية وما زائدة « المرء » اسم لأصبح محذوفة تفسرها أصبح المذكورة « ثاقلاً » خبر أصبح المحذوفة . والمعنى : تيقنت أن التقى والجلود أحسن تجارة تعود على المرء بالربح والخير إذا فارق دنياه .
 (٣) عجزه : ﴿ يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ ﴾ إخالك : أظنك .

تغضض : تكف . يسومك : يكلفك . الوجد : الحزن . والكاف مفعول أول لإخال « ذاهوياً » مفعول ثانٍ ومضاف إليه « إن لم تغضض » شرط جوابه محذوف يدل عليه ما قبله ، وجملة « يسومك » في محل جر صفة لهوى وفاعله يعود على هوياً وما اسم موصول مفعول ثانٍ ليسوم وجملة « لا يستطيع » صلة ما « من الوجد » بيان لما . والمعنى : إن لم تكف الطرف قارك الهوى إلى ما لا تستطيع تحمله من الحزن والآلام .

(٣) عجزه : ﴿ أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُورَةَ الْأَلَمِ ﴾ ضَمِينًا : زَمِينًا مُبْتَلًى . حُمُورَةُ الْأَلَمِ : سَوْرَتُهُ وَشِدَّتُهُ . وياه المتكلم مفعول أول لخلت « ضَمِينًا » مفعول ثانٍ « زلت » فعل ماض ناقص والتاء اسمها « بعدكم » متعلق بضمنا وجملة « أشكو » خبر « حمورة » مفعول أشكو . والتقدير : خلعت نفسي مريضاً بعدكم مازات أشكو شدة الألم من الفراق .
 (٤) قال الناظم :

لِعِلْمِ عِرْفَانِ وَظَنَّ تَهْمَةً تَعْدِيَةً لِوَأَحِيدٍ مُنْتَزِمَةً

ورأى بمعنى الرأى أى المذهب ، وحجا بمعنى قصد - فیتعدّین إلى واحد نحو :
 (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً^(١)) ، وما هو على الغيب
 بظنّین^(٢)) وتقول : رأى أبو حنیفة حلّ كذا ، ورأى الشافعی حرّمته^(٣)
 وحجوت بیت الله^(٤) . وتردّ وجد بمعنى حزن أو حقد فلا يتعدیان^(٥) .
 وتأتى هذه الأفعال وبقية أفعال الباب لمعانٍ أخر غير قلبية - فلا تتعدى
 لمفعولين^(٦) . وإنما لم یُحترز عنها لأنها لم یُشملها قولنا « أفعال القلوب » .

الثانى : ألقوا رأی الحلیمة برأى العلیمة فى التعدى لاثنین كقوله :
 جأراً هم رفقتى حتى إذا ما^(٧) ومصدرها الرؤى نحو : (هذا تأویل رؤى من قبل)

(١) شيئاً مفعول لتعلمون ومعناها تعرفون (٢) على قراءة الظاء - أى بمتهم
 (٣) معنى رأى هنا - اعتقد فتعدى إلى واحد وهو لفظ وحل ، للأولى وحرمة ،
 للثانية ، وقيل إن رأى الاعتقادية تارة تعدى إلى اثنين كراى أبو حنیفة كذا حللاً ،
 وتارة إلى واحد هو مصدر ثانى هذين المفعولين مضافاً إلى أولها كثال المصنف
 (٤) حجا هنا بمعنى قصد ونوى (٥) تقول ووجد محمد على أخيه - أى حزن ، ومصدرها
 وجد بسكون الجيم ، ومصدر الثانية مؤجدة (٦) وقد ذكرنا أشهر هذه المعانى عند
 ذكر كل فعل (٧) عجزه : * تجافى الليل وانخزل انخزالاً . وبعده .

إذا أنا كالذى يجرى لوردٍ إلى آلٍ فلم يدرك بلالاً

وهما لعمر بن أحم الباهلى من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه فارقوه ولحقوا
 بالشام فصار يراهم مناماً . الرفقة : الجماعة ينزلون جملة ويرتحلون جملة . تجافى :
 زال وذهب ، وكذلك انخزل . الورد : المنهل - أى الماء العذب الذى يشرب منه .
 الآل : السراب وهو ما يرى نصف النهار كأنه ماء وما هو بماء . بلالاً : البلال ما يبل
 به الحلق من ماء وغيره ، والمراد هنا الماء ، أرى ، فعل مضارع والفاعل أنا ، هم ،
 مفعول أول « رفقتى » مفعول ثان ، « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف فيه معنى الشرط

ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية - بل تقع مصدراً للبصرية خلافاً للحريري
وابن مالك ، بدليل (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) ، قال
ابن عباس : هي رؤياً عين .

(النوع الثاني) أفعال التصيير ^(١) : كجعل ورداً وترك واتخذ واتخذ
وصير وهب . قال الله تعالى : (فجعلناه هباءً منثوراً ^(٢) - لو يردونكم من
بعد إيمانكم كفاراً ^(٣) - وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ^(٤) - واتخذ
الله إبراهيم خليلاً) ، وقال الشاعر : * اتخذت غرازاً إثمهم دليلاً ^(٥) *

ما ، زائدة وجملة ، تجافى الليل ، فعل الشرط والجواب أول البيت الثاني . والمعنى :
أرى هؤلاء الناس مجتمعين معي مناماً ، حتى إذا زال الليل واستيقظت لأرى شيئاً ،
فأنا كالظمان الذي يجرى إلى السراب طلباً للماء ، فإذا وصل إليه لم يدرك منه مأرباً .
والشاهد نصب أرى الحلمية مفعولين . قال الناظم :

ولرأى الرؤيا - أنم ما لعلمياً طاب مفعولين من قبل انتمى
(١) أى التحويل والانتقال من حالة إلى أخرى . وقد أشار الناظم إلى هذا
القسم بقوله :

..... والتي كصيراً أيضاً بها انصب مبتدأ وخبراً
(٢) الهباء : الغبار الذي يرى في شعاع الشمس . منثوراً : مبعثراً . جعل ، فعل
ماض ودنا ، فاعل والهاء مفعول أول عائدة إلى عمل الكفار وهباء ، مفعول ثان ،
منثوراً ، صفة هباء (٣) كم مفعول أول ليردون وكفاراً مفعول ثان وحسداً مفعول
لأجله (٤) بعضهم مفعول أول ومضاف إليه وجملة يموج في موضع المفعول الثاني ،
وبعض العلماء يجعل ترك ، متعدية لواحد وينصب الثاني على الحال .

(٥) عجزه : * وفرؤوا في الحجاز ليعجزوني * وهو لابي جندب بن مرة الهذلي .
غراز : اسم واد . إثمهم : عقب رحيلهم ، والمراد بنى لحيان في البيت قبله وغرازه
مفعول أول لتخذت ، دليلاً ، مفعول ثان ، إثمهم ، منصوب على الظرفية ، وفي بمعنى
إلى ، واللام في ليعجزوني للتعليل .

وقال : فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولُ * (١) ، وقالوا : وَهَبْنِي اللَّهُ
فِدَاكَ (٢) وهذا مُلَازِمٌ لِلْمُضَى .

﴿فصل﴾ لِهَذِهِ الْأَفْعَالِ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ :

أحدها الإعمالُ : وهو الأصلُ وهو واقعٌ في الجميع (٣) .

الثاني الإلغاء : وهو إبطالُ العملِ لفظاً ومَحَلّاً لِضَعْفِ الْعَامِلِ بِتَوَسُّطِهِ (٤)

أو تَأْخِرُهُ : كزَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ ، وزَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ ، قال :

❖ وَفِي الْأَرَاجِيزِ خَلَّتْ اللَّوْمُ وَالْخُورُ (٥) ❖ وقال :

(١) صدره : * وَأَعْبَتَ طَيْرٌ مِنْهُمُ أَبَابِيلٌ * وهو لُرُوبَةٌ . أَبَابِيلٌ : فرق وجماعات ،
ولا واحد له ، وقيل واحده إبَّول أو إبَّيل . العصف : الزرع الذي أكل حبه وبقي
تبته «صَيِّرُوا» فعل ماضٍ مبني للمجهول ، والواو نائب فاعل وهي المفعول الأول ، مثل ،
المفعول الثاني «كعصف» ، الكاف زائدة ، عصف ، مضاف إليه مثل «ما كول» ،
صفة لعصف وسكن للروى ، وقيل إن الكاف اسم بمعنى مثل تأكيداً لمثل الأولى
مضافة إلى عصف ، ورجح (٢) أي صيرني ، وياء المتكلم مفعول أول ، وفداك
مفعول ثانٍ يمد ويقصر (٣) أي في القلب والتصيرى جامداً ومتصرفاً . أما الإلغاء
والتعليق فيختصان بالقلبي المتصرف كما سيدين المصنف (٤) أي بين المبتدأ والخبر
ومنه : إن الحبَّ علمت مصطبر (٥) صدره : * أبا لأراجيز يا ابن اللؤم توعديني *
وهو لمنازل بن ربيعة المنقرى يهجو روبة . الأراجيز : جمع أرجوزة والمراد القصائد
التي من الرجز . الخور : الضعف . بالأراجيز ، جار ومجرور متعلق بتوعديني ، ابن ،
منادى «اللؤم» مضاف إليه . وفي الأراجيز ، خبر مقدم والواو للحال «خلت» ،
فعل وفاعل «اللؤم» ، مبتدأ مؤخر «الخور» معطوف على اللؤم . والمعنى : أتوعديني
وتهدديني يا من أصله غير شريف — بالقصائد القبيحة وفيها اللؤم والخور ؟ وقد
جعله ابناً للؤم مبالغة في هجائه . والشاهد إلغاء خلت ، لتوسطها بين المبتدأ والخبر .

* هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانُ وَإِنَّمَا^(١) * وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله^(٢)
والتوسط بالعكس^(٣). وقيل: هُمَا فِي التَّوَسُّطِ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ سَوَاءٌ.

الثالث التعليق^(٤): وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ماله صدر الكلام
بعده، وهو لامُ الابتداء نحو: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ^(٥) مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلْقٍ) ولامُ القسم كقوله: * وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي^(٦) * وما النافية نحو:

(١) عجزه: * يَسُودَ إِنِنَّا إِنِ أَيْسَرْتَ غَنَمَاهُمَا * وهو لأبي أسيدة الديري .
أيسرت الغنم: كثر لبنها ونسلها . وهما مبتدأ وسيدانا خبر ومضاف إليه . يزعمان .
فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والالف فاعل وإن شرطية وأيسرت فعل الشرط
وقاعله غنمهما وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله . وقيل هذا البيت :

وَإِن لَنَا شَيْخَيْنِ لَا يَنْفَعَانِنَا غَنِيَيْنِ لَا يَجْرِي عَلَيْنَا غِنَاهُمَا

والمعنى: لنا شيخان غنيان لا يعود علينا شيء من غناهما وهما يزعمان أنهما سيدانا
وصاحبنا الأرفينا، وإنما يكونان كذلك إذا أيسرت غنماهما وأجريا علينا من تلك النعم
وبدلاً لنا العطاء . والشاهد إلغاء يزعم لتأخرها عن المبتدأ والخبر (٢) يشترط لجواز
الأمرين: عدم انتفاء الفعل وإلا تعين الإعمال نحو: محمداً مسافراً لم أدر ، وكون
العامل غير مصدر ، وألا تدخل على الاسم لام الابتداء - وإلا وجب الإلغاء ، نحو:
على مريض ظني ، ولرأيتك شديد خلت . وقيل الأخير من باب التعليق وتأخير الفعل
مع وجود المعلق لا يمنع من التعليق (٣) هذا إذا لم يتقدم على الاسم لام الابتداء
وإلا وجب الإلغاء ، وإذا كان الفعل منقياً تعين الإعمال (٤) سمي بذلك لتعلق
العامل بالمثل وتقدير إعماله فيه وإن بطل عمله في اللفظ لما منع (٥) اللام في ولقد، للقسم
ولا شاهد فيها ، وفي «لمن» للابتداء وفيها الشاهد، ومن اسم موصول مبتدأ أول وجملة
اشترائه صلة وعائده الفاعل المستتر ، وما نافية له ، خبر مقدم وخلاق ، مبتدأ ثان
مؤخر على زيادة من والجملة خبر المبتدأ الأول ، وجملة من اشتراه . الخ في محل
نصب سدت مسد مفعولي وعلم، المعلقة عن العمل في اللفظ بلام الابتداء بعدها .

(٦) عجزه: * إِنَّ الْمَنِيَا لَا تَطِيْشُ سِيَاهُمَا * وهو للبيد بن ربيعة من معلقته

(لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) ^(١) . وَلَا وَإِنْ - النَّافِيَتَانِ فِي جَوَابِ قَسَمٍ
مَلْفُوظٍ بِهِ ، أَوْ مَقْدَرٍ ^(٢) نَحْوُ : عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو ، وَعَلِمْتُ
إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ^(٣) . وَالِاسْتِفْهَامُ وَهُوَ صَوْرَتَانِ : إِحْدَاهُمَا أَنْ يَعْتَرِضَ حَرْفُ
الِاسْتِفْهَامِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْجُمْلَةِ نَحْوُ : (وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ بِأُمِّ بَعِيدٍ مَا تُوعَدُونَ) ^(٤)
وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ : عُمْدَةٌ كَانَتْ نَحْوُ : (لِنَعْلَمَ أَيُّ
الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى) ^(٥) .

التي مطلعها : عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَهِيَ قَامُهَا يَتَنَبَّى تَأْبُدُ غَوْلَهَا فَرِحَ جَامُهَا
المنية : الموت . تطيش : تخطيء . يقال طاش السهم إذا جاوز الهدف . السهام : النبال
جمعا سَهْمٌ وَنَبَلٌ . واللام في ، لقد ، للتأكيد ، وفي ، لتأتين ، للقسم ، تأتين ، جواب
قسم مقدر ، منيتي ، فاعله ومضاف إليه ، وجملة القسم المقدر وجوابه في محل نصب سدت
مسد مفعولي علم المعلقة بلام القسم . وقيل إن اللام الأولى لام قسم آخر بأن يكون أقسم
على العلم وأقسم على الإتيان . والمعنى : إني موقن أني سأموت لأن الموت لا يفلت
منه أحد (١) ما نافية وهؤلاء ، مبتدأ ، وينطقون ، خبر والجملة من المبتدأ والخبر في
محل نصب سدت مسد مفعولي علم المعلقة بما النافية . ولا يقال إن لفظ الجملة واحد
قبل التعليق وبعده فما الفرق في مثل ذلك؟ لأن الجملة قبل التعليق لا محل لها بل لجزأيا
أما بعده فبالعكس (٢) لأن لها الصدارة حينئذ . وبعضهم لم يشترط هذا الشرط
للزوم وقوعها في صدر الجمل مطلقاً والمعتمد خلافه ، ولا فرق في «لا» و«إن» بين المهملة
والعامة (٣) مثال للقسم المنذر مع إن ، وما قبله للقسم الملقوظ به مع لا ، وعلى
كل فجملة جواب القسم مع الفعل الملقوظ أو المنذر في محل نصب سدت مسد
المفعولين ، وقد علق عنها الفعل (٤) إن نافية و«أدري» فعل مضارع والفاعل أنا
والهمزة للاستفهام «قريب» خبر مقدم و«بعيد» معطوف عليه بأم ، وما اسم موصول
مبتدأ مؤخر ، «توعدون» صلة والعائد محذوف . أو «قريب» مبتدأ و«ما» خبر ، أو
فاعل به سد مسد الخبر أو «ببعيد» على التنازع ، وعلى كل فالجملة في محل نصب بأدري ،
أي ما أدري جواب هذا السؤال .

(٥) أي مبتدأ والحزبين مضاف إليه وجملة أحصى خبر ، وجملة المبتدأ والخبر في

أَوْ فَضْلَةً نَحْوُ : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)^(١) .
 وَلَا يَدْخُلُ الْإِلْغَاءُ وَلَا التَّعْلِيقُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ التَّصْيِيرِ^(٢) ، وَلَا
 فِي قَلْبِي جَامِدٍ^(٣) وَهُوَ اثْنَانِ : هَبْ وَتَعَلَّمْ : فَإِنَّهُمَا يَلْزِمَانِ الْأَمْرَ^(٤) . وَمَا

محل نصب ينعلم المعلقة بأى الاستفهامية ، ومغافيه الاستفهام عمدة : علمت متى السفر ،
 وعلمت أبو من محمد ، وعلمت صبيحة أى يوم سفرك (١) أى اسم استفهام مفعول
 مطلق منصوب ينتقلون ، وجملة ينتقلون فى محل نصب يعلم المعلقة بأى ، ولا يصح
 أن يكون أى مفعولاً به ليعلم : لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . وإلى الملاحظات
 السالفة أشار الناظم بقوله :

وَالْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا

وَإِنْ «وَلَا» لَامٌ ابْتِدَاءً أَوْ قَسَمٌ كَذَا ، وَالِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمَ

١ (فوائد) الأولى : إذا كان الواقع بين المعلق والمعلق غير مضاف نحو : علمت
 محمداً من هو - جاز نصبه على أنه مفعول أول والجملة بعده مفعول ثان ، وجاز رفعه
 لأنه المستفهم عنه . الثانية : ألحق بأفعال التلويب الناصبة للمفعولين فى التعليق -
 أفعال غير قلبية ناصبة لمفعولين ، نحو : فلينظر أيها أركى طعاماً ، فستبصر ويبصرون
 بأيكم المفتون ، يسألون أيان يوم الدين ، ويستنبئونك أحق هو . وقلبية تنصب واحداً
 كذسى وعرف ، أو لا تنصب شيئاً كتفكر . الثالثة : مما خصت به الأفعال القلبية المتصرفة
 علاوة على التعليق والإلغاء : (١) جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين
 لمسمى واحد كظننتنى فاهما ، أن رآه استغنى . ويلحق بها فى ذلك رأى البصرية والحلبية -
 بكثرة ، وعدم ، وفقد . ووجد - بقلة . ولا يجوز ذلك فى باقى الأفعال ، فلا يجوز
 ضربتني . وإذا ورد ما يوهمه وجب تقدير نفس نحو : وهزى إليك بجذع النخلة ، واضم
 إليك جناحك - أى إلى نفسك وقس (ب) أن يسد مسد معموليها أن أو أن وصلتهما
 وإن كانا فى تقدير المفرد : لتضمنهما معنى المسند والمستند إليه (٢) لأن متناولها الذات
 وتأثرها ظاهر فهى قوية فى العمل (٣) لضعفه بعدم التصرف فلا يضم إلى ذلك الضعف
 ضعف آخر بإلغائه أو تعاليفه .

(٤) ذهب كثيرون إلى أن «تعلم» متصرفة ، حكى ابن السكيت علمت أن فلاناً

عَدَاهُمَا مِنْ أفعالِ البابِ مُتصَرِّفٌ - إِلَّا هَبَّ كِأَمْرٍ . وَلِتَصَارِيفِهِنَّ مَا لِهِنَّ ^(١) :
تَقُولُ فِي الإِعْمَالِ : أَظُنُّ زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَنَا ظَانٌّ زَيْدًا قَائِمًا . وَفِي الإِلْغَاءِ زَيْدٌ
أَظُنُّ قَائِمٌ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ أَظُنُّ ، وَزَيْدٌ أَنَا ظَانٌّ قَائِمٌ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ أَنَا ظَانٌّ .
وَفِي التَّعْلِيقِ : أَظُنُّ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَأَنَا ظَانٌّ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ أَنَّ الفَرْقَ بَيْنَ الإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ مِنْ وَجْهَيْنِ : (أحدهما)
أَنَّ العَامِلَ المُتَعَلِّقَ لَا عَمَلَ لَهُ أَلْبَتَّةَ ^(٢) ، وَالعَامِلَ المُتَعَلِّقَ لَهُ عَمَلٌ فِي المَحَلِّ ^(٣) فَيَجُوزُ :
عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ - بِالنَّصْبِ ^(٤) عَظْفًا عَلَى المَحَلِّ ، قَالَ :
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عِزَّةٍ مَا البُكَاءُ ، وَلَا مُوجَعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ ^(٥)
(وَالثَّانِي) أَنَّ سَبَبَ التَّعْلِيقِ مُوجِبٌ : فَلَا يَجُوزُ : ظَنَنْتُ مَا زَيْدًا قَائِمًا ،

خارج ، وإذا يدخلها الإلغاء والتعليق قال الناظم :

وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبِّ ، وَالأَمْرَ هَبَّ قَدْ أَلْزَمَهُ كَذَا تَعَلَّمَ
(١) المراد المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر . وإلغاء المصدر
واجب مع التوسط والتأخر ، لأنه لا يعمل فيما قبله كما تقدم ، قال الناظم :

..... وَغَيْرِ المَاضِي مِنْ سِوَاهُمَا أُجْعَلُ كُلُّ مَا لَهُ زُكْنٌ

(٢) أى مطلقاً لا فى اللفظ ولا فى المحل (٣) أى فى محل الجملة بعد أن كان عاملاً
فى لفظ كل من الجزأين أو فى محله (٤) أى بنصب « غير » عطفاً على محل جملة « زيد
قائم » لأنها فى محل نصب على المفعولية لعلمت . ويشترط على الصحيح فى المعطوف
على المحل أن يكون جملة فى الأصل ؛ لفظاً ، أو تقديرأ ، أو معنى ، فتأمل ذلك وأت
بأمثلة من عندك (٥) هو لكثير عزة « أدرى » فعل مضارع والفاعل أنا والجملة
خبر كان « قبل » ظرف زمان لأدري « عزة » مضاف إليه « ما » اسم استفهام مبتدأ
« البكاء » خبر والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى أدري المعلقة بما الاستفهامية .
« ولا » زائدة لتأكيد النفي « موجعات » معطوف على محل « ما البكاء » منصوب بالكسرة .
بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وفيه الشاهد . وقيل إن « ما » زائدة و« البكاء » مفعول .

وسبب الإلغاء مجوز؛ فيجوز: زيدا ظننت قائما، وزيدا قائما ظننت. ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم^(١) خلافا للكوفيين والأخفش، واستدلوا بقوله: * أَنِّي رَأَيْتُ مَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبِ^(٢) * وقوله:

* وَمَا إِخَالٌ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ^(٣) * وأجيب بأن ذلك محتمل لثلاثة أوجه: أحدها أن يكون من التعليق بلام الابتداء المقدر، والأصل: لَمَلَاكٌ وَللَدَيْنَا، ثم حذف وبقى التعليق. والثاني أن يكون من الإلغاء؛

أو الأصل ولا أدري موجعات فيكون من عطف الجمل، أو الواو في ولاء موجعات، للحال ولا نافية للجنس وموجعات اسم لا والخبر محذوف، ويكون المعنى: ما كنت أدري قبل عزة — والحال أنه لا موجعات اقلبي موجودة — ما البكاء. ولا شاهد فيه على هذه الأوجه.

(١) قال الناظم: * وجوز الإلغاء لا في الإبتداء *

(٢) صدره: = كذاك أدبت حتى صار من خلقي، وهو لبعض بني فزارة. كذاك: أي مثل الأدب المذكور في قوله:

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرِمِهِ وَلَا أَلْقِيهِ وَالسَّوَاءُ - اللَّتَبُّ

ملاك الشيء: قوامه الذي يملك به. الشيمة: الخلق، كذاك، متعلق بمحذوف صفة لموصوف واقع مفعولا مطلقا لأدبت، من خلقي، خبر صار مقدم والمصدر المكون من أن واسمها وخبرها في « أني رأيت »، اسمها مؤخر، ملاك الشيمة، مبتدأ ومضاف إليه « الأدب »، خبر. والمعنى: أدبت أدبا مثل ذلك الأدب حتى صرت أعتقد أن رأس الأخلاق وقوام الفضائل هو الأدب. والشاهد إلغاء العامل المتقدم وهو « وجدت »، على رأى الكوفيين والأخفش، وقد أجاب المصنف بكل ما قيل في هذا المقام.

(٣) صدره: = أَرْجُو وَأَمْلُ أَنْ تَدْنُو مَوْدُهَا، وهو الكعب بن زهير

من قصيدته « بان سعاد » في مدح الرسول عليه السلام. تنوِيل: إعطاء. « تدنو » فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للشعر. « ما »

لأنَّ التوسطَ المبيحَ للإلغاءِ ليسَ التوسطَ بينَ الممولينَ فقط - بل توسطُ
العاملِ في الكلامِ مُتَضِّياً أيضاً ، نعم الإلغاءُ للمتوسطِ بينَ الممولينَ أقوى ،
والعاملُ هنا قد سبقَ «بأني» و«بما» النافية ، ونظيره : متى ظننتُ زيدا قائماً ،
فيجوزُ فيه الإلغاءُ . والثالثُ أن يكونَ من الأعمالِ على أنَّ المفعولَ الأولَ
مُحذوفٌ وهو ضميرُ الشأنِ ^(١) والأصلُ : «وجدته» و«إخاله» ، كما حذِفَ
في قولهم : إنَّ بكَ زيدٌ مأخوذٌ .

﴿فصل﴾ ويجوزُ بالإجماعِ حذفُ المفعولينِ اختصاراً - أي لدليلٍ
نحو : «أينَ شرَّ كائنيَ الذينَ كنتمُ تزعمونَ» وقوله :
بأيِّ كتابٍ أمَّ بآيةِ سنَّةٍ * ترى حُبهمَ عاراً على وتُحسبُ ^(٢)

نافية «إخال» مضارع والفاعل أنا ، لدينا ، ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم
«منك» حال من ضمير الخبر «تنويل» مبتدأ مؤخر . والمعنى : أرجو وأمل قرب
الصلة من سعاد وما أظن عطاء ولا يراً يصل لي منها . والشاهد في قوله : وما إخال
... الخ : حيث ألغى مع تقديمه ، وقد أجاب عن ذلك المصنف أيضاً .
(١) وإلى هذا الوجه الأول أشار الناظم بقوله :

وانوِ ضميرَ الشأنِ أو لامَ ابتداء

في مؤهيمِ إلغاءِ ما تقدماً
والوجه الأولُ أولى والآخِرانِ ضعيفان (٢) هو للكفيت بن زيد يمدح
آل البيت من قصيدته التي مطلعها :

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ * ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ
«بأي» متعلق بترى «كتاب» مضاف إليه «أم» عاطفة «بآية» متعلق بها ودسته ،
مضاف إليه «ترى» فعل مضارع والفاعل أنت «حُبهم» مفعول أول ومضاف إليه
«عاراً» مفعول ثانٍ ، والواو عاطفة بمعنى أو «تُحسب» أي تظن - معطوف على
ترى والفاعل أنت ، ومفعولاه محذوفان لدلالة مفعولي ترى عليهما ، وهو الشاهد .

أَي تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَائِي ^(١) * وَتَحْسِبُهُ عَارًا عَلَيَّ . وَأَمَّا حَذْفُهُمَا
 اِقْتِصَارًا - أَي لغير دليل ، فَعَن سيبويه والأخفش المنع مطلقاً ^(٢) واختاره
 الناظم ، وعن الأكثرين الإجازة مطلقاً : لقوله تعالى : (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ^(٣) ، فَهُوَ يَرَى ، ^(٤) وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوْءِ) ^(٥) ، وَقَوْلِهِمْ :
 مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ ^(٦) . وَعَنِ الْأَعْلَمِ : يَجُوزُ فِي أفعالِ الظَّنِّ دُونَ أفعالِ الْعِلْمِ .
 وَيَمْتَنِعُ بِالْإِجْمَاعِ حَذْفُ أَحَدِهِمَا اِقْتِصَارًا ^(٧) ، وَأَمَّا اِقْتِصَارًا فَمَنْعَهُ
 ابْنُ مَلِكُونٍ وَأَجَازَهُ الْجُمْهُورُ ^(٨) كَقَوْلِهِ :

وَأَمْدٌ نَزَلَتْ فَلَا تُظَنِّي غَيْرَهُ * مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ ^(٩)

والمعنى : يا من تعيب على حب أهل البيت ، على أي كتاب تستند ؟ أم بآية سنة تسترشد
 في ذلك ؟ (١) أو تزعمون أنهم شركائي ، جرياً على الأكثر من تعدى زعم إلى أن
 وصلتها ، وما يسد مسد المفعولين بمنزلة ما (٢) أي في أفعال العلم وأفعال الظن كما
 يؤخذ من تفصيل الأعم الآتي : وعلّة المنع ذهاب الفائدة بحذفها ، وأيضاً فهذه
 الأفعال لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم ، وجوابه لا يحذف فكذا ما هو
 بمنزلة (٣) التقدير يعلم الأشياء كائنة أو نحو ذلك (٤) التقدير يرى ما يعتقده حقاً ،
 وقيل إن الحذف في هذا لدليل : لأن قوله : أعنده علم الغيب - يشعر بالمفعولين
 (٥) أي ظننتم انقلاب الرسول والمؤمنين إلى أهلهم منتفياً أبدأ ، ووظن ، السوء
 مفعول مطلق . والحق أن الحذف هنا بدليل : لأن قوله تعالى : بل ظننتم أن لن ينقلب
 الرسول - يشعر بمفعولين أو بماسد مسدهما وهو أن لن ينقلب . . . الخ (٦) أي يظن
 مسموعه حقاً ، وجعله بعضهم من الحذف لدليل : لدلالة يسمع على الأول وحالة
 التخاطب على الثاني (٧) لأنك إذا قلت علمت محمداً فاضلاً مثلاً - فالتقدير : علمت
 فضل محمد : لأن الغرض عليك بالصفة والموصوف ذريعة إلى ذلك ، فالمفعول حقيقة
 جملة الفعلين فحذف أحدهما كحذف جزء الكلمة وهو قليل أو ممنوع وإلى امتناع حذف
 المفعولين أو أحدهما اقتصاراً أشار الناظم بقوله :

وَلَا يُجْزِ هُنَا بِلَا دَلِيلٍ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ

(٨) لأن المحذوف دليل كالمذكور (٩) هو لعنتره من معلقته المشهورة التي مطلعها :

﴿ فصل ﴾ تُحْكِي الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ^(١) بَعْدَ الْقَوْلِ وَكَذَا الْإِسْمِيَّةُ ، وَسَلِيمٌ يُعْمَلُونَهُ فِيهَا عَمَلٌ ظَنٌّ مُطْلَقاً^(٢) ، وَعَلَيْهِ يُرْوَى قَوْلُهُ :

❖ تَقُولُ هَزِيرَ الرِّيحِ مَرَّتَ بِأَثَابٍ^(٣) ، بِالنَّصْبِ ، وَقَوْلُهُ :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهْمٍ
والواو للقسم واللام مؤكدة له وجملة « قد نزلت » جواب القسم المحذوف
والفاء للتفريع و« لا » ناهية « غيره » مفعول أول لتظن والهاء مضاف إليه عائدة
على النزول المفهوم من نزلت ، والمفعول الثاني محذوف لدلالة المقام عليه
أى واقعاً وفيه الشاهد « منى بمنزلة » متعلقان بنزلت وقوله « فلا تظني غيره » كلام
معترض . والمعنى : والله لقد نزلت أيتها المحبوبة منى منزلة الشيء المحبوب المكرم
فلا تظني غير ذلك واقعاً . وهذا مثال لحذف المفعول الثاني ، ومثال ما حذف فيه
الأول قوله تعالى : « ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم » .
أى لا يحسبن ما يبخلون به ، وهو ضمير فصل وخيراً مفعول ثان (١) أى تجعل كماهى
فى موضع المفعول به ، والأصل فى الحكاية أن يحكى لفظ الجملة كما سمع ، وتجاوز على
المعنى بالإجماع . وإن وقع بعد القول مفرد فإن كان فى معنى الجملة نحو : قلت شعراً
وخطبةً وحديثاً ، أو كان مدلوله لفظاً نحو : قلت كلمةً أو لفظة - نصب على أنه مفعوله .
وإن أريد بالمفرد نفس اللفظ - وجبت حكايته ورعاية إعرابه ، نحو : قال فلان على -
إذا تكلم بعلى مرفوعاً (٢) أى بلا شرط وذلك فى الجملة الاسمية . وهل يبقى القول
عندهم على معناه ، أو يضمن معنى ظن ، أو يكون معناه الاعتقاد - خلاف .

(٣) صدره : ❖ إِذَا مَا جَرَى شَاوِينَ وَابْتَلَّ عَطْفُهُ ❖ وهو لامرى - القيس يصف
فرساً بسرعة العدو . ومطلع هذه القصيدة :

خَلِيلِي مُرَائِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ
شأوين : تثنية شأو وهو الشوط . عطفه : جانبه . هزير الريح : دويها . أثاب : أمم
جمع لأثابة نوع من الشجر . و« ما » زائدة « شأوين » مفعول مطلق « هزير »
مفعول أول لتقول وجملة « مرت بأثاب » مفعول ثان . والمعنى : إذا جرى هذا
الفرس شوطين وحى سبق تظنه ريحاً تهب على الأشجار من سرعة العدو والخفة .
والشاهد استعمال تقول بمعنى تظن ، ونصبها المتبداً والخبر بلا شرط على لغة سليم .

* إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ ^(١) * بالفتح ، وغيرهم يشترط شروطاً
وهي : كونه مضارعاً ، وسوى به السيراني « قُلْتُ » بالخطاب ^(٢) ،
والكوفي « قُلْ » ^(٣) . وإسناده للمخاطب ^(٤) . وَكَوْنُهُ حَالًا ^(٥) قاله
الناظم . وَرُدَّ بِقَوْلِهِ :

* فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا ^(١) * والحق أن متى ظرف لتجمعنا

(١) عجزه : * وَضَعْتُ بِهَا عَنَّهُ الْوَلِيَّةَ بِالْمَهْجَرِ * وهو للحطيئة يصف جملاً
بالسرعة . آيب : راجع اسم فاعل من آبت - إذا رجعت ، والمراد الرجوع ليلاً .
الولية : البرذعة . المهجر بسكون الجيم للضرورة : نصف النهار عند اشتداد الحر إذا ،
شرطية ، قلت ، فعل الشرط ، آيب ، خبر أن ، أهل ، مفعول آيب وأن ومعمولاها
سدت مسد مفعولي قلت وهو الشاهد . وضعت ، جواب إذا ، والباء في « بها » بمعنى في
والضمير للبلدة وضمير عنه للبعير ، والمعنى : إذا قدّرت أني أصل بلدة بالليل لبعدها -
أتيها نصف النهار لسرعة بعيري ونجاته . وإلى رأى سليم أشار الناظم بقوله :

وَأَجْرِي الْقَوْلُ كَظَنِّ مُطْلَقًا عِنْدَ سَائِمٍ ، نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقًا

(٢) تقول : أقلت محمداً مسافراً ؟ على الإعمال (٣) مثل : قل محمداً مسافراً .
(٤) فلا يجوز إعمال المضارع المسند إلى ضمير المتكلم أو الغائب ، لا تقول : أقول
علياً مجداً - ولا يقول أخى محمداً مسافراً (٥) وعليه فيشترط في الاستفهام ألا يكون
بهل ؛ لأنها تخصص المضارع للاستقبال ، والصحيح عدم اشتراط الحضور .

(٦) صدره : * أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ * وهو لعمر بن أبي ربيعة . دون
هنا بمعنى قبل ، والمراد بقوله « دون بعد غد » : الغد ، أما ، حرف شرط وتفصيل
« الرحيل » ، مبتدأ ، دون ، خبر ، بعد غد ، مضاف إليه ، متى ، ظرف متعلق بتقول
« الدار » ، مفعول أول له ، « تجمعنا » ، في موضع المفعول الثاني . والشاهد عمل تقول
مع استقباله ؛ لأن الاستفهام عن وقت القول يقضى ألا يكون واقعاً في الحال وإلا
لم يستفهم عن وقته .

لَا تَقُولُ^(١) . وَكَوْنُهُ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ^(٢) بِحَرْفٍ أَوْ بِاسْمٍ ، سَمِعَ الْكَسَائِيُّ :
أَتَقُولُ لِلْعَمِيَانِ عَقْلًا^(٣) ؟

وقال : * عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحَ يَثْقِلُ عَاتِقِي^(٤) * قال سيديويه والأخفش :
وَكَوْنُهُمَا^(٥) مُتَّصِلَيْنِ ، فَلَوْ قُلْتَ أَنَّكَ تَقُولُ ؟ فَالْحِكَايَةُ^(٦) وَخَوْلِفًا^(٧)
فَإِنْ قَدَّرْتَ الضَّمِيرَ فَاعْبَلًا بِمَحذُوفٍ ، وَالتَّصْبِيبَ بِذَلِكَ الْمَحذُوفِ - جاز
تفاقًا . واغتنقَ الجميعُ الفَصْلَ بِظَرْفٍ أَوْ بِمَجْرُورٍ أَوْ مَعْمُولٍ الْقَوْلِ^(٨) كَقَوْلِهِ
* أَبَعْدَ بَعْدِ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً^(٩) *

(١) وإذا يكون المستقبل هو الجمع ، أما القول فحال .

(٢) سواء كان الاستفهام عن الفعل أو عما يتعلق به كقوله : علام تقول ..
البيت : فإن الاستفهام عن سبب القول لآعنه (٣) للعميان معول ثان مقدم «عقلا»
مفعول أول (٤) عجزه : * إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت * وهو لعمر بن
معد يكرب الزبيدي . العاتق : ما بين المنكب والعتق . أطعن : أضرب وأزجر . «على»
حرف جر « ما » الاستفهامية المحذوفة ألفها للجار - مجرورة بعلى « الرمح » مفعول
أول لتقول وجملة « يثقل عاتقي » في موضع المفعول الثاني « إذا » الأولى ظرف ليثقل
والثانية للم أطعن وهما داخلان على فعل محذوف يفسره المذكور . والمعنى : بأى
حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل الأقران عند كرخ الخيل واشتداد البأس . والشاهد
وقوع تقول بعد الاستفهام بالاسم (٥) أى الاستفهام والمضارع (٦) هذا إذا
جعل الضمير مبتدأ (٧) خالفهما الكوفيون والبصريون فأجازوا النصب ولم يعتدوا
بالضمير فاصلا (٨) سواء أكان مفعولا أم حالا أم غيرهما .

(٩) عجزه : * شملي بهم أم تقول البعد محتوما * والهمزة للاستفهام « بعد »
ظرف زمان متعلق بجماعة « بعد » مضاف إليه « الدار » مفعول أول لتقول
« جماعة » مفعول ثان « شملي » مفعول لجماعة و « أم » عاطفة معادلة للهمزة في الاستفهام
« البعد » مفعول أول لتقول الثاني « محتوما » مفعوله الآخر . والشاهد إعمال تقول

وقوله : « أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ » ^(١) * قال الشَّهْبِيلِيُّ : « وَالْأَلَا يَتَعَدَّى بِاللَّامِ » ^(٢) ، كـ « تَقُولُ لَزِيدٍ عَمْرٌ وَنُطْلِقُ » ، وتجاوزُ الحكاية مع استيفاء الشروط نحو : (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) الآية في قراءة الخطاب ، وَرُويَ علام تقولُ الرمحُ - بالرفع .

* هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة *

وهي : أَعْلَمُ ، وَأَرَى - اللَّذَانِ أَصْلُهُمَا ^(٣) عَلِمَ وَرَأَى الْمُتَعَدِّيَانِ ، لِاثْنَيْنِ ،

الأولى مع الفصل بينها وبين الاستفهام بالظرف ، أما الثانية فمتصلة به . والمعنى : أتظن أننا سنلتقى بعد التفرق وتجمعنا دار واحدة ؟ أم تظن أنه قضى علينا بالفراق الأبدى ؟
(١) عجزه : « لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ » وهو للكعبية الأسيدي يمدح مضر ويفضلهم على أهل اليمن . بنى لؤي : المراد بهم قريش . لعمر أيبك : لحياته وبقاؤه . المتجاهل : الذي يظهر الجهل وليس بجاهل . والهمزة للاستفهام . جهالا ، مفعول ثانٍ مقدم لتقول « بنى » مفعول أول « لؤي » مضاف إليه ، واللام للإبتداء « عَمْرُ » مبتدأ وأيبك مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً - أي قسمي ، والجملة معترضة وه أم ، عاطفة معادلة للهمزة في الاستفهام بها « متجاهلينا » معطوف على جهالا . والمعنى : أخبرني - وحياة أيبك - أتظن بنى لؤي جهالا أم مظهرين الجهل ؟ حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم وآثروهم على المضربين مع فضلهم عليهم ؟ والشاهد في « أجهاًلاً تقول » : حيث فصل بين الاستفهام والفعل بمعموله وذلك معتقراً . وقد أشار الناظم إلى هذه الشروط بقوله :

وَكَتَمَانٌ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَليَ مُسْتَفْهِمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلٍ وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلَتٍ يُحْتَمَلُ
(٢) لأنها تبعد عن معنى الظن ويصبح قولاً مسموعاً .

* باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة *

(٣) أي قبل دخول همزة النقل عليهما ، ويلحق بهما رأى الحلبية وقد مثل

وما ضَمَّنَ معناهما ^(١) مِنْ نَبَأٍ ، وَأَنْبِيَاءٍ : وَخَبْرٍ ، وَأَخْبَرَ وَحَدَّثَ ، نَحْوُ :
(كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ ^(٢) - إِذْ يُرِيكِهِمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ
قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا) ^(٣)

ويجوز عند الأكثرين حذفُ الأولِ : كأعلنتُ كبشكُ سمينًا

لها المصنف (١) يشير بهذا إلى أن إلحاق نَبَأٍ وَأَنْبِيَاءٍ ... الخ - بأعلم من باب التضمين ، لا أن الهمزة والتضعيف فيها للنقل ، لأنه ليس لها ثلاثي مستعمل في العلم إلا أَخْبَرَ بمعنى علم . ولم تقع تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل صريحة في كلام العرب إلا وهي مبنية للفعول (٢) يرى مضارع أرى ، وهم ، مفعول أول والله فاعل «وأعمالهم» مفعول ثانٍ و«حسرات» مفعول ثالث (٣) الكاف فيهما مفعول أول وهم مفعول ثانٍ و«قليلًا وكثيرًا» مفعول ثالث .

ومثال نَبَأٍ قول النابغة يهجو زرعة بن عمرو بن خويلد وقد كان يسفه عليه في أشعاره
نُبِئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَاءَ يَهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ
فالتاء نائب فاعل مفعول أول «زرعة» مفعول ثانٍ «السفاهة» مبتدأ «كأسماء» خبر والجملة معترضة ، وجملة يهدي إلى ... الخ سدت مسد المفعول الثالث .
ومثال أَنْبِيَاءٍ قول الأعشى يمدح قيس بن معد يكرب :

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْأَهُ كَمَا زَمُّوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «قيسًا» مفعول ثانٍ والواو للحال «لم أبأه» أي لم أجربه وأختبره «كأسماء» صفة لمصدر محذوف «ما» مصدرية - أي لم أختبره اختباراً كزعمهم فيه ، وهذه الجملة وما قبلها معترضان و«خير» مفعول ثالث لنبتت .

ومثال خَبْرٍ قول العوام بن كعب بن زهير في ليلي الغطفانية :

وَخَبَّرْتُ سَوْدَاءَ النَّعِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَمَصْرَ أَعُودَهَا

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «سوداء» مفعول ثانٍ «النعيم» مضاف إليه «مريضة» مفعول ثالث ، «انتماء للسببية» من أهلي ، متعلق بأقبلت «بمصر» صفة لأهل - أي الكائنين بمصر ، وجملة «أعودها» حال من التاء في أقبلت . وسوداء لقب ليلي من بني غطفان

والاقتصار عليه؛ كأنه لمت زيدا^(١). وللثاني والثالث من جواز حذف أحدهما اختصاراً، ومنعه اقتصاراً، ومن الإلغاء والتعليق — ما كان لهما^(٢)؛

كان العوام كافياً بها، والغميم موضع كانت تنزل به. ومثال أخبر قول رجل من بني كلاب:

وما عليك إذا أخبرتني دنفاً وغاب بعلك يوماً أن تعوديني

دنفاً: مريضاً. بعلك: زوجك. وما الاستفهام الإنكارى مبتدأ «عليك» خبر

«إذا» ظرف مضمن معنى الشرط متعلق بتعوديني «أخبرتني» فعل والتاء نائب فاعل مفعول

أول والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول ثان «دنفاً» مفعول ثالث، والواو في «وغاب»

للحال، «أن تعوديني» في تأويل مصدر مجرور بنى محذوفة متعلق بما تعلق به عليك.

والمعنى: أي شيء عليك إذا أخبرت بمرضى وقد غاب زوجك يوماً من الأيام — في

زيارتني في هذا الوقت؟ ومثال حدث قول الحارث بن حلزة الشكري:

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حَدَّثْتُمُوهُ لَهْ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ

«أو» عاطفة على جملة «سكنتم» في البيت قبله «ما» اسم موصول مفعول منعم وجملة «تسألون»

بالبناء للجهول صلة والعائد محذوف أي تسألونه «فمن» الفاء عاطفة ومن للاستفهام

الإنكارى مبتدأ «حدثتموه» فعل مبني للمجهول والتاء نائب فاعل مفعوله الأول والميم علامة

الجمع والواو للإشباع والهاء مفعوله الثاني والجملة خبر، «له» متعلق بمحذوف خبر

مقدم «علينا» متعلق بذلك المحذوف «الولاء» مبتدأ مؤخر والجملة مدت مسد المفعول

الثالث. والمعنى: أو منعم ما تسألون من النصفة بيننا وبينكم مع ما تعرفونه فينا

من قوة وعزة؟ فهل بلغكم أن أحداً قهرنا أو له علينا منة فتطمعون في ذلك؟ وقد

أشار الناظم إلى نصب هذه الأفعال مفاعيل ثلاثة بقوله:

إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا عَدَّوْا إِذَا صَارَ أَرَى وَأَعْلَمَا

وَكَاَرَى السَّابِقِ نَبَأًا أَخْبِرَا حَدَّثَ، أَنْبَأَ، كَذَاكَ خَبِرَا

(١) وذلك لأن الفائدة لاتنعدم بحذفه أو بالاقتصار عليه، إذ قد يراد الإخبار

بمجرد العلم به، وبمجرد إعلام الشخص المذكور. أما حذف الثلاثة فالصواب

جوازه مطلقاً لدليل وغيره (٢) أي قبل النقل. وإلى ذلك الإشارة بقول الناظم:

وَمَا لِمَعْمُولِي عَمِيتُ مُطْلَقًا لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقًّا

أما الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ولا إلغاؤه.

خلافاً لمن منع الإلغاء والتعليق مطلقاً^(١) ولين منعهما في المبنى للفاعل . ولنا
 على الإلغاء قول بعضهم : البركة أعلنا الله مع الأكاير^(٢) . وقوله :
 وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ^(٣) وَعَلَى التَّعْلِيْقِ : (يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مَزَّقْتُمْ
 كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)^(٤) وقوله :
 حَذَارٍ فَقَدْ نَبَّئْتُ إِنْكَ لِلَّذِي سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْمُدُ أَوْ تَشْقَى^(٥)
 قال ابن مالك : وإذا كانت أرى وأعلم منقولتين من المتعدى لواحد^(٦) .
 تعدّياً لاثنين^(٧) نحو : (مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ)^(٨) . وحكمها حكم مفعولي

(١) أى سواء أكان مبنياً للفاعل أم للدفعول كما يفهم مما بعده (٢) البركة
 مبتدأ ، مع الأكاير ، خبر ، وأعلنا ، ملغاة لتوسطها وهى مبنية للفاعل (٣) عجزه :
 وَأَرَأَيْتُمْ مُسْتَكْفَى وَأَسْمَحُ وَأَهْبِ عَاصِمٍ : حافظ . مستكفى : مطلوب منه
 الكفاية ، أنت ، مبتدأ ، أمنع ، خبر ، أراى ، فعل ماض والنون للوقاية والياء
 مفعول ، الله ، فاعل ، وأرى ملغاة لتوسطها بين المبتدأ والخبر مع بنائها للفاعل وفيها
 الشاهد . والأصل : أراى الله إياك أمنع عاصم ، فلما قدم المفعول الثانى أبدل بضمير
 الرفع وجعل مبتدأ ، وأرأى وأسمح معطوفان على أمنع (٤) ينبئ ، فعل مضارع
 وكم مفعول أول وإذا شرطية «مزقتم» فعل الشرط والجواب محذوف للدلالة عليه .
 أى إذا مزقتم تجددون . وجملة «إنكم لفي خلق جديد» فى محل نصب سدت مسد المفعول
 الثانى والثالث لينبئ . وقد علق عنها الفعل باللام ولذلك كسرت إن (٥) حذار ،
 اسم فعل أمر بمعنى احذر والفاعل أنت ، والفاء للتعليل ، نبئت ، فعل ماض مبنى
 للمجهول والتاء نائب فاعل مفعول أول ، وجملة «أنك للذى» فى موضع نصب سدت
 مسد المفعولين وقد علق الفعل عنها باللام وهو الشاهد . والمعنى : احذر عاقبة عملك
 فستجزى عليه خيراً كان أو شراً (٦) بأن كانت رأى بصرية وعلم عرفانية .
 (٧) قال ابن مالك :

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا هَمْزٍ فَلَا تَنْبِي بِهِ تَوْصِيلاً
 (٨) أرى فعل ماض بصرية والفاعل هو وركم ، مفعول أول ، ودهاء اسم

كسًا^(١) : في الحذفِ لدليلٍ وغيره^(٢) ، وفي منع الإلغاء والتعليق^(٣) . قيلَ
 وفيه نظرٌ في موضعين : أحدهما : أنَّ علمَ بمعنى عَرَفَ - إنما حُفِظَ نَقْلًا^(٤)
 بالتضعيفِ بالهمزة . والثاني أن أرى البصرية سُمِعَ تعليقها بالاستفهام نحو :
 (رَبُّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى)^(٥) . وقد يُجَابُ بالتزام جواز نقل المتعدّي لواحدٍ
 بالهمزة قياساً^(٦) نحو : أَلْبَسْتُ زَيْدًا جُبَّةً ، وبإدعاء أن الرؤية هنا علمية^(٧)

موصول مفعول ثانٍ ، وجملة تحبون صلة (١) قال الناظم :

وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِ اثْنَى كَسَا فَمَوْبِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو اثْنَيْنِ

وباب كسا : كل فعل يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر : كسأل ،
 وأعطى ، وألبس ، ومنح ، ومنع (٢) فيجوز حذفهما وحذف أحدهما ، تقول :
 أعطيت ، وأريت ، وأريت الهلال ، وأعلت محمداً . ولا يقع الثاني جملة مؤولة بمفرد
 (٣) لأن المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . وأجاز الأشموني تعليقهما عن الثاني
 لأن أعلم قلبية ، وأرى وإن كانت بصرية - فهي ملحقة بالقلبية في ذلك (٤) أى إلى
 اثنين نحو : وعلم آدم الأسماء كلها (٥) وأرني ، فعل أمر بمعنى الدعاء والفاعل أنت والنون
 للوقاية والياء مفعول أول وجملة كيف يحيي الموتى ، في موضع نصب مفعول ثانٍ لأر
 الملحقة عن العمل بالاستفهام (٦) أى من غير توقف على سماع ، على أنه سُمِعَ في علم
 نقلها بالهمزة إلى اثنين ، فالقول بأنه لم يحفظ نقلها إلا بالتضعيف - ساقط (٧) أجيب
 أيضاً بأن هذا ليس من باب التعليق ، لاحتمال أن تكون كيف اسماً معرباً مجرداً
 عن الاستفهام بمعنى الكيفية مضافاً إلى الفعل بعده بتأويله بالمصدر ، أى أرني كيفية
 إحيائك الموتى .

الأسئلة والتمرينات

- (١) إلى كم قسم تنقسم الأفعال القلبية المتعدية إلى مفعولين باعتبار معناها ؟
- (٢) ما الإلغاء وما التعليق ؟ وفيم يدخلان ؟ وما الفرق بينهما ؟
- (٣) اذكر المُعَلِّقَاتِ المشهورة . ومثّل لها بأمثلة من إنشائك

(٤) ما حكم منصوبي هذه الأفعال ؟ من حيث حذفهما ، أو حذف أحدهما ؟
اشرح ذلك بإيضاح ومثل .

(٥) بين حكم الجملة والمفرد بعد القول . وما شروط استعماله بمعنى الظن ؟
(٦) ما الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ وما حكم مفاعيلها من حيث :

الحذف ، والإلغاء ، والتعليق ؟

(٧) ما الفرق بين المنصوب بكسا والمنصوب بأعلم ؟

(٨) أعرب ماتحته خط فيما يأتي : —

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو المِنِيَّةُ أَوَّلُ

وَمَا كُلُّ مَنْ يَبْدِي البِشَاشَةَ كَانَتْ أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لو أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعَ حَقَّ أبَوْتِي فَعَلْتَ كَمَا الجَارُ الجَاوِرُ يَفْعَلُ

(٩) اذكر المعاني التي تخرج إليها الأفعال الآتية حتى لا تنصب مفعولين، ومثل .

علم — رأى — حجا — وجد — زعم — حسب — خال

(١٠) بين فيما يأتي : (١) أفعال باب ظن وباب أعطى (ب) ما يتعدى إلى ثلاثة

(ج) : الملغى والمعلق مع بيان السبب .

الإدراك أعلم مركزه المخ . وإن أدري الله فتنة لكم . منح القوس باريها .
أحسب ما شيء أضر للمرء من الكذب . القليل تركوه يتخبط في دمه . حسن الجزاء
ينسبك مشقة العمل . ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد إذا اشتكى
عضو منه تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . الاقتصاد ندامة يخال الجاهل .
أنبتك أن المجد لا يعدم جزاء . أتبع السيئة الحسنة تمحها . أعلتني التجارب المال
خير وفي . لقيت والله الحَجَرَ على الأفكار من شيم الغاشم . ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون . ناشدتك الله أن تمسك
بأهداب الفضيلة .

﴿ هذا باب الفاعل ﴾

الفاعل ^(١) اسم ^(٢) أو ما في تأويله ، أُسند إليه فعل ^(٣) أو ما في تأويله ، مُقدّم ، أصليُّ المحلِّ والصيغة ^(٤) . فالاسم نحو : تبارك الله . والمؤولُّ به ^(٥) نحو : (أو لم يكفهم أننا أنزلنا) ^(٦) والفعل كما مثلنا ومنه : أتى زيدٌ ونعمَ الفتى ^(٧) ، ولا فرقَ بين المتصرفِ والجامدِ . والمؤولُّ بالفعل ^(٨) نحو : (مختلف ألوانه) ، ونحو «وجهه» في قوله : أتى زيدٌ منيراً وجهه . ومُقدّم رافعٌ لتوهم دخول نحو زيدٌ قام . وأصليُّ المحلِّ مُخرجٌ لنحو : قائمٌ زيدٌ : فإنَّ المُسندَ - وهو قائمٌ - أصله التأخيرُ لأنه خبرٌ ^(٩) وذكر الصيغة مُخرجٌ لنحو : «ضرب زيدٌ» بضمُّ

﴿ باب الفاعل ﴾

(١) هو لغة من أوجد الفعل (٢) صريح ظاهر ، أو مضمّر بارز أو مستتر (٣) على وجه الإثبات أو النفي ، أو التعليق أو الإنشاء (٤) المراد بأصالة الصيغة : عدم تحويلها إلى صيغة المبنى للمجهول كما سيذكره المصنف (٥) أي بالاسم ، وهو ما اقترن بسابك لفظاً أو تقديراً ، والسابك في باب الفاعل : أن ، وأن ، وما - فقط . (٦) أي إنزالنا . وهذا مثال لأن ، ومثال أن (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم) ومثال وما : يسر المرء ما ذهب الليالي . ولا يقدر من هذه الثلاثة إلا أن خاصة نحو : وما راغى إلا يسير - أي إلا أن يسير (٧) مثل بمثالين إشارة إلى أنه لا فرق بين الفعل المتصرف والجامد (٨) يشمل اسم الفاعل نحو : مختلف ألوانه فهو في تأويل مختلف ، وأمثلة المبالغة نحو : أضراب علي ، والصفة المشبهة نحو : إبراهيم حسن وجهه ، واسم التفضيل نحو : ما رأيت امرأة أحب إليه البذل منك ، والمصدر نحو : * ألا إن ظلم نفسه المرء بين * واسم الفعل نحو : هيات العدل ، والظرف والجار والمجرور (٩) وزيد مبتدأ ، وقدم قائم لفظاً فقط ، فليس تقديمه على سبيل الإصالة . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرَفُوعِيَّ أَنِّي زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهَهُ ، نِعَمَ الْفَتَى

أَوَّلِ الْفِعْلِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ؛ فَإِنَّهَا صِيغَةٌ مُفْرَعَةٌ عَنْ ضَرْبِ بَفَتْحِهِمَا. وَهِيَ أَحْكَامٌ:
 أَحَدُهَا: الرَّفْعُ ^(١) وَقَدْ يُجْرَى لَفْظًا ^(٢) بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ نَحْوُ: (وَلَوْلَا دَفْعُ
 اللَّهِ النَّاسَ) ^(٣) — أَوْ اسْمِهِ نَحْوُ: مِنْ قُبَلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوَضُوءُ ^(٤) — أَوْ
 بِمِنْ أَوْ بِالْبَاءِ الزَّائِدَتَيْنِ ^(٥) نَحْوُ: (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ) وَنَحْوُ:
 (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا).

الثَّانِي: وَقُوعُهُ بَعْدَ الْمُسْتَدِّ، فَإِنْ وُجِدَ مَا ظَاهَرَهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ تَقَدَّمَ —
 وَجَبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَرَاً ^(٦)، وَكَوْنُ الْمَقْدَمِ إِمَّا مُبْتَدَأً فِي نَحْوِ: زَيْدٌ
 قَامَ، وَإِمَّا فاعلاً مَحذُوفَ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)
 لِأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ مَخْتَصَّةٌ بِالْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةِ. وَجَازَ الْأَمْرَانِ فِي نَحْوِ: (أَبْشِرْ يَهُودَ نُنَّا.
 إِيَّاكُمْ تَخْلُقُونَهُ) وَالْأَرْجَحُ الْفَاعِلِيَّةُ. وَعَنِ الْكُوفِيِّ جَوَازُ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ تَمَسُّكًا

(١) وَالصَّحِيحُ أَنْ رَافِعَهُ الْفِعْلُ أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ، وَقَدْ يَنْصَبُ شَدُودًا إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى.
 سَمِعَ: «خَرَقَ الثَّوبَ الْمَسَارَ» بَرَفْعِ الثَّوبِ وَنَصْبِ الْمَسَارِ (٢) وَيَجُوزُ فِي تَابِعِهِ
 حِينَئِذٍ الْجُرْحُ عَلَى الْفِعْلِ، وَالرَّفْعُ عَلَى الْمَحَلِّ (٣) فَاللَّهُ فَاعِلٌ بِدَفْعِ مِضَافٍ إِلَيْهِ مِنْ
 إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ لِفَاعِلِهِ وَالنَّاسِ مَفْعُولِ (٤) فَالْوَضُوءُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مِنْ قِبَلِهِ، خَبْرٌ مَقْدَمٌ
 وَالرَّجُلُ مِضَافٌ إِلَيْهِ لِقِبَلِهِ مِنْ إِضَافَةِ اسْمِ الْمَصْدَرِ لِفَاعِلِهِ «امْرَأَتَهُ»، مَفْعُولٌ وَمِضَافٌ
 إِلَيْهِ (٥) أَوْ اللَّامُ الزَّائِدَةُ نَحْوُ: هِيَاتُ لَمَّا تَوَعَّدُونَ، وَشَرْطُ جَرِّ الْفَاعِلِ بِمِنْ أَنْ
 يَكُونَ نَكْرَةً بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شَبْهِهِ. وَجَرَّ الْفَاعِلُ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ قَدْ يَكُونُ وَاجِبًا كَفَاعِلِ
 أَفْعَلٍ فِي التَّعْجِبِ نَحْوُ: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ، وَقَدْ يَكُونُ جَائِزًا كَثِيرًا كَفَاعِلِ كَفَى، وَيَكُونُ
 شَاذًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ (٦) مَجْمَعُ الْقَوْلِ أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ مَا ظَاهَرَهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ:
 فَيَا أَن يَقَعُ بَعْدَ أَدَاةٍ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ — أَوْ يَغْلِبُ دُخُولُهَا عَلَيْهِ — أَوْ لَا يَقَعُ بَعْدَ
 شَيْءٍ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَعْرَبَ فَاعِلًا لِفِعْلِ مَحذُوفٍ نَحْوُ: رُوِيَ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 اسْتَجَارَكَ) وَإِنْ كَانَ الثَّانِي جَازًا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً أَوْ فَاعِلًا وَالْفَاعِلِيَّةُ أَرْجَحُ مِثْلُ:
 «أَبْشِرْ يَهُودَ نُنَّا» وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ أَعْرَبَ مُبْتَدَأً مِثْلُ زَيْدٌ قَامَ.

ينحو قول الزبأء^(١) * ما للجِمالِ مشيهاً وئيداً^(٢) * وهو عندنا ضرورة ،
أو مشيهاً مبتدأً حذِفَ خبرُه - أي يَظهرُ وئيداً ؛ كقولهم : حُكْمُكَ مُسَمَّطاً
- أي حُكْمُكَ لَكَ مُثَبَّتاً . قيل أو مشيهاً بدلٌ من ضمير الظرف^(٣) .

الثالث : أنه لا بُدَّ منه^(٤) ، فإن ظَهَرَ في اللفظ نحو : قام زيدٌ والزيدان
قاما - فذاك ، وإلا فهو ضميرٌ مُستترٌ راجعٌ : إمَّا لمذكورٍ كزيدٌ قامَ كما
مرَّ ، أو لما دلَّ عليه الفعلُ كالحديث : « لا يَزِيءُ الزَّانِي حِينَ يَزِيءُ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ » - أي وَلَا يَشْرَبُ هُوَ أَي

(١) هي بنت عمرو بن حيان ملكة الجزيرة ، وقصتها مع جذيمة الأبرش
ملك العراق الذي قتل أباهما ، ومع قصير بن سعد الذي احتال لقتلها - مشهورة .

(٢) مجزؤه : * أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيدًا * الجمال : جمع جمل . وئيداً : ثقيلًا
بطيئًا ، وهو صفة مشبهة من التؤدة وهي التاني . الجندل : الحجر ، ما ، امم استفهام
مبتدأ ، للجمال ، خبر مشيها ، فاعل مقدم بوئيداً الواقع حالاً من الجمال . والمعنى :
أي شيء حصل للجمال حتى جعلها تنثد في مشيها ؟ أي تحمل أحجاراً أم حديداً
- فلا تقوى مع ذلك على سرعة المشي ؟ والشاهد تقدم الفاعل على رأى الكوفيين -
ووجه تمسكهم بالبيت : أن مشيها ورد مرفوعاً ، ولا يجوز أن يكون مبتدأً لأنه
لا خبر له - فتعين أن يكون فاعلاً (٣) الذي هو فاعل الاستقرار المحذوف وقد انتقل
إلى الجار والمجرور بعد حذف الاستقرار . ونتيجة الخلاف بين البصريين والكوفيين
تظهر في التثنية والجمع ، فتقول - على رأى الكوفيين - الحمدان سافر ، والمحمدون
سافر بالإفراد فهما ، وعند البصريين لا بد من الضمير المطابق في سافر . وإلى هذا
الحكم أشار الناظم بقوله :

وَبَعْدَ فِعْلِ فَاعِلٍ ، فَإِنْ ظَهَرَ فَهُوَ ، وَإِلَّا فَضَمِيرٌ أُسْتَرَّ

(٤) أي لا يجوز حذفه ، لأن الفعل محكوم به ولا بد له من محكوم عليه

الشارب^(١)، أو لما دل عليه الكلام^(٢) أو الحال المشاهدة نحو: (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ
التَّرَاقِي) أي إذا بلغت الروح^(٣) ونحو قولهم: إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتِنِي^(٤) - وقوله: *
فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تُرْدِّي^(٥) * أي إذا كان هو - أي ما نحن الآن
عليه من سلامة، أو فإن كان هو - أي ما تشاهده مني. وعن الكسائي.
إِجَازَةٌ حَذَفَهُ تَمَسَّكَ بِنَحْوِ مَا أَوْلَانَاهُ^(٦).

- (١) لأن الشرب يستلزم شارباً، وحسن حذفه تقدم نظيره وهو: لا يزني الزاني.
(٢) أي بهرينة السياق (٣) ففاعل بَلَغَتْ ضمير مستتر عائد على الروح الدال
عليها سياق الكلام. والتراقي: جمع تَرَقَّوْهُ وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما
يرقى فيه النفس (٤) قول عربي، «كان، إن كانت تامة وغدا، منصوب على الظرفية
متعلق بها، وإن جعلت ناقصة كان غدا، خبرها.
(٥) عجزه: «إلى قطري لا إخالك راضياً» وهو لسوار بن المضرب وكان
هرب من الحجاج خوفاً على نفسه. قطري: هو ابن الفجاءة الخارجي. إخال: أظن.
«إن، شرطية وكان فعل الشرط وفاعلها ضمير مستتر عائد على معلوم من المقام، وجملة
«لا يرضيك، حال من الفاعل، ويجوز أن تجعل كان ناقصة وجملة لا يرضيك
خبرها، ولا نافية إخال، فعل مضارع والكاف مفعوله الأول راضياً،
مفعوله الثاني والجملة جواب الشرط. والمعنى: إذا كانت حالي التي تراها - وهي
الفرار من ذلك الخارجي المعقوت - لا يرضيك، ولا ترضى حتى ترجعني إليه فإني
أظنك لا ترضى، لأنني اعترمت على عدم تحقيق ما يرضيك. والشاهد حذف مرفوع
كان ويرضيك لدلالة الحال عليهما (٦) أي من الآية، والحديث، والحال، والبيت.
هذا ويستثنى مما تقدم المواضع الآتية، فإن الفاعل يحذف فيها وهي: باب نائب
الفاعل. الاستثناء المفرغ. أفعل في التعجب إذا دل عليه، تقدم نحو: وأسمع بهم.
وأبصر». المصدر نحو «أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً» مفاعل فعل الجماعة والمخاطبة.
المؤكد بالنون.

الرابع : أنه يصح حذف فعله : إن أجيب به نقي كقولك : « بلى زيد » لمن قال : ما قام أحدٌ — أى بلى قام زيد ، ومنه قوله :
 تجلّدت حتى قيل لم يعر قلبه * من الوجدشى ؛ قلت بل أعظم الوجد^(١)
 أو استفهام محقق^(٢) نحو : نعم زيد — جواباً لمن قال : هل جاءك أحدٌ؟ ومنه
 (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) ، أو مقدر كقراءة الشامي وأبي بكر
 (يسبح له فيها بالعدو والآصال . رجال^(٣)) ، وقوله : * ليبيك زيد ضارع
 لخصومة^(٤) أى يسبحه رجال ويبيكه ضارع . وهو قياسى وفاقاً للجرمى

(١) التجلد : التصبر على الهموم . يعر : يغش . الوجد : الشوق ، تجلّدت ، فعل وفاعل ، وحتى للغاية ، يعر ، فعل مضارع مجزوم بلم ، قلبه ، مفعول له ومضاف إليه ، من الوجد ، متعلق بيعر ، شىء ، فاعل ، بل ، للإضراب ، أعظم ، فاعل لفعل محذوف والتقدير : بل عراه أعظم ، الوجد ، مضاف إليه . والمعنى : تصبرت على هجرها وعدم إظهار حبها حتى اعتقد الناس أن حبها لم يغش قلبى ، والحقيقة أنى ما عندى من الشوق إليها والشغف بها ليس فوقه زيد . والشاهد حذف الفعل لأنه مجاب به نقي (٢) أى ملفوظ به . وإن كان فى حيز شرط لا يوجد مدلوله فى الخارج ، نحو : ولئن سألتهم . . . الآية (٣) فيسبح مبنى للجهول ، له ، نائب فاعل ، رجال ، فاعل لفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام المقدر كأنه قيل : من يسبحه ؟ فقيل : يسبحه رجال .

(٤) عجزه : * ومختبئ مما تطيح الطوائح * قيل هو للبيد بن ربيعة يرفى يزيد بن نهشل ، وقيل لغيره . الضارع : الفقير الذليل . المختبئ : المحتاج الذى يطلب المعروف من غير وسيلة . تطيح : تهلك . من الإطاحة وهى الإهلاك ، ليبيك ، اللام للأمر ، بيك ، مضارع مبنى للجهول مجزوم بلام الأمر ، يزيد ، نائب فاعل ، ضارع ، فاعل لفعل محذوف تقديره : يبيكه وخصومة ، متعلق به ، ومختبئ ، معطوف على ضارع ، من ، جارة و دما ، مصدرية مجرورة والجار والمجرور متعلق بمختبئ . والمعنى : ليبيك يزيد ويندبه رجلان : مظلوم مهضوم حق ، وطالب معروفأ يدفع

وابن جنّي، ولا يجوزُ في نحو: يُوعَظُ في المسجدِ رجلٌ؛ لاحتماله للمفعولية^(١)
 بخلاف: يُوعَظُ في المسجدِ رجالٌ زيدٌ. أو استلزمه ما قبله كقوله:
 غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لابنِ أُصْرَمَ طَعْنَةً * حُصَيْنِ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحَمْرِ^(٢)
 — أي وحلت له الحمر؛ لأنَّ أحلت يستلزم حلت. أو فسره ما بعده
 نحو: (وإنَّ أحدٌ منَ المُشْرِكِينَ استجاركَ). والحذفُ في هذه واجبٌ^(٣).
 الخامس: أنَّ فعله يُوحَّدُ مع تثنيته وجمعه. كما يُوحَّدُ مع إفراده، فكما
 تقول: قام أخوك. كذلك تقول: قام أخواك وقام إخوتك وقام نسوتك^(٤)

به المصائب. والشاهد في ضارع؛ حيث حذف فعله لأنه مجاب به عن استفهام مقدر،
 كأنه قيل من يبكيه؟ وقد روى البيت ببناء «ليك» للفاعل، ويزيد مفعوله وضارع
 فاعل وإذا لاشاهد فيه (١) والرفع بالنيابة عن الفاعل، فيحصل اللبس بين كونه
 فاعلا لفعل محذوف وبين أن يكون مفعولا رفع بالنيابة، فلذا لا يجوز أن يكون فاعلا
 (٢) هو للفرزدق. عبيطات: جمع عبيطة وهي القطعة من اللحم الطري. السدائف:
 جمع سديف وهو شحم السنام ونحوه مما غلب عليه السمن «غداة» منصوب على
 الظرفية «طعنة» فاعل أجلت «لابن أصرم» متعلق بأحلت «حصين» بدل أو
 عطف بيان من ابن أصرم «عبيطات» مفعول أحلت، والخمر بالرفع فاعل لفعل
 محذوف تقديره وحلت وهو محل الشاهد؛ فإن أحلت تستلزم حلت. والمعنى: أن
 طعنة حصين بن أصرم لخصمه. أباحث له أكل اللحم الطري السمين وشرب الخمر،
 وكان ابن أصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم حتى يأخذ
 بثأره (٣) لأن استجارك المذكور كالمعوض عن المحذوف ولا يجمع بين المعوض
 والمعوض. وإلى الحكم الرابع أشار الناظم بقوله:

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرًا كَمِثْلِ زَيْدٍ، فِي جَوَابٍ: مَنْ قَرَأَ؟

(٤) بتوحيد الفعل فيه وفيما قبله؛ لأنه لو لم يوجد لتوهم أن الاسم الظاهر مبتدأ
 مؤخر وما قبله خبر مقدم أو بدل كإسياتي. وقد أشار في النظم إلى هذا الحكم بقوله:
 وَجَرَّدَ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدًا لِأَثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ؛ كَفَأَزَ الشُّهَدَا

قال تعالى: (قال رجلان - وقال الظالمون - وقال نِسوة) . وحكى البصريون عن طي وعومهم عن أزدِ شنوءة ، نحو: ضَرَبُونِي قَوْمَكَ وَضَرَبْتَنِي نِسْوَتَكَ وَضَرَبَانِي أَخْوَاكَ^(١) قال : * أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا^(٢) *

وقال : يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكَلَّمَهُمُ الْيَوْمَ^(٣)

وقال : نُتِيجَ الرَّبِيعِ مَحَامِنًا أَلْقَحْنَهَا غُرَّ السَّحَابِ^(٤)

(١) وفي الحديث «أَوْ مَخْرَجِي هُمْ» وأصله : أَوْ مَخْرَجِي هُمْ . قال الناظم :

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدًا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ - بَعْدُ - مُسْنَدٌ

(٢) عجزه : * أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ * قائله عمرو بن ملقط الجاهلي . ألفيتا :

وجدتا . أولى فأولى لك : كلمة دعاء ووعيد ، قال الأصمعي : هي اسم فعل معناه قاربك

ماهلك . واقية : مصدر بمعنى الوقاية . ألفيتا ، فعل ماضٍ مبني للمجهول والتاء علامة التانيث

والالف علامة التثنية . عيناك ، نائب فاعل . عند القفا ، متعلق بألفيتا ، أولى ، خبر لمبتدأ

محذوف تقديره : دعائي أولى فأولى ، معطوف عليه للتأكيد ، أو أولى مبتدأ ولك خبره

هذا واقية ، حال من الكاف في عيناك ومضاف إليه . والمعنى : يصف الشاعر رجلاً بالفرار

من الحرب فهو عند هروبه يلتفت وراءه مخافة أن يتبع ، فترى عيناه عند قفاه من شدة

الالتفات ، ويدعو عليه بنزول الكارثات والمصائب . والشاهد إسناد الفعل وهو

ألفيتا إلى نائب الفاعل الظاهر مع لحوق علامة التثنية (٣) هو لأمية . اللوم : العذل

والتعنيف «يَلُومُونَنِي» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو حرف دال على

جماعة الذكور والنون للوقاية والياء مفعول «في اشتراء» متعلق بالفعل قبله النخيل ،

مضاف إليه «أهلي» فاعل ، يلومهم ، الفاء عاطفة كلهم مبتدأ ومضاف إليه «الوم» ،

خبر والمعنى : يعذلني أهلي بسبب شرائي النخيل ولا حق لهم فجميعهم أكثر ملومية

مني . والشاهد في يلومونني ، حيث وصل بواو الجماعة مع أن فاعله اسم ظاهر مذكور

(٤) قبيل هو لآبي فراس الحمداني . المحاسن : جمع لا واحد له وقيل جمع حسن على

غير قياس . الإلقاح : أصله الإيلاد وهو من ألقحت الرياح السحاب أي تحمته ثم

بجته مطراً . غر : جمع غراء أي بيضاء . السحاب جمع سحابة . وتبج ، فعل ماضٍ مبني

للمجهول ، الربيع نائب فاعل «محاسنا» مفعول ثانٍ . وروى تبج بالبناء للمعلوم «ألقحها»

والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك أحرفٌ دلّوا بها على
التثنية والجمع - كما دلّ الجميع بالتاء في نحو: قامت على التأنيت^(١)، لا أنها
ضمائرُ الفاعلين وما بعدها مبتدأٌ على التقديم والتأخير أو تابعٌ على الإبدال
من الضمير، وأن هذه اللغة^(٢) لا تمتنع مع المفردين أو المفردات المتعاطفة -
خلافًا لزامي ذلك^(٣)؛ لقول الأئمة^(٤) إن ذلك لغة قومٍ مُعيّنين، وتقدّم
الخبر والإبدال لا يختصان بلغة قومٍ بأعيانهم، ولجى^(٥) قوله:
* وقد أسلمناه مُبعدٌ وحميمٌ *^(٦) وقوله: * وإن كانا له نَسَبٌ وخيرٌ *^(٧)

فعل ماضٍ والنون علامة جمع النسوة والهاء مفعولٌ و غر السحاب، فاعل ومضاف
إليه. والمعنى: أنبت الربيع نباتاً حسناً وكسا الأرض حلة ناضرة بواسطة تلك السحب
الغراء آثارها. والشاهد لحوق الفعل نون جمع النسوة مع إسناده للظاهر (١) والفرق
بين علامة التأنيت وعلامة التثنية والجمع: أن لحاق الأولى لغة جميع العرب ويجب
أحياناً، ولحاق الثانية لغة قوم ولا يجب مطلقاً (٢) معطوف على قوله، والصحيح
أن الألف والواو... الخ،

(٣) أي لمن يزعم أن الظواهر مبتدآت، أو أنها أبدال، أو امتناع هذه اللغة
مع المتعاطفات (٤) هذا تعليل لبيان أن اللواحق أحرف لا ضمائر (٥) هو تعليل
لعدم امتناع هذه اللغة مع المتعاطفات (٦) صدره: * تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ *
وهو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير. المارقين: الخارجين عن الدين.
أسلماه: خذلاه وأسلماه إلى عدوه. مبعده: أجنبي، وهو اسم مفعول من الإبعاد - أو
اسم فاعل من أبعد بمعنى تباعد. حميم: صديق أو قريب، تولى، فعل ماضٍ وفاعله
ضمير يعود على مصعب، قتال، مفعول والمارقين، مضاف إليه، وبنفسه، متعاقب بقوله
«تَوَلَّى» أو الباء زائدة ونفسه توكيد للفاعل ومضاف إليه والواو للحال وأسلماه، فعل
وعلامة تثنية ومفعول و مبعده، فاعل، وحميم، معطوف عليه. والمعنى: لم يركن
مصعب إلى أحد في قتال الخارجين بالعراق على أخيه عبد الله، بل تجشم المصاعب
وحاربهم بنفسه والحال أنه قد خذله البعيد والقريب. والشاهد لحوق علامة التثنية
مع إسناد الفعل للظاهر مع العطف (٧) صدره: * وَأَحْقَرُهُم وَأَهْوَنُهُم عَلَيْهِ *

السادس : أنه إن كان مؤنثاً أنت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي^(١) ،

وبتاء المضارعة في أول المضارع . ويجب ذلك في مسألتين :

(إحداها) أن يكون ضميراً متصلاً^(٢) كهند قامت أو تقوم —

والشمس طلعت أو تطلع ، بخلاف المنفصل^(٣) نحو : ما قام أو يقوم —

إلاهي . ويجوز تركها في الشعر إن كان التأنيت مجازياً كقوله :

* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلٍ إِبْقَالَهَا^(٤) *

وهو لعروة بن الورد من قصيدة يمدح بها الفتي ويذم الفقر ، وقوله :

ذَرِينِي لِلْغَنِيِّ نَأْسَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ

وبعده : يُبَاعِدُهُ الْقَرِيبُ وَتَزْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

خير : كرم ، والواو للعطف ، وأحقرهم وأهونهم ، معطوفان على شرهم في البيت

قبله « عليه ، للتعليل والضمير المجرور يعود على الفقر المفهوم من الفقير في البيت

السابق . وروى « عليهم ، « إن ، شرطية ، « كانا ، فعل الشرط والألف حرف دال

على التثنية « له ، خبر كان مقدم ونسب ، اسم كان مؤخر ، وخير ، معطوف عليه وجواب

الشرط محذوف دل عليه ما قبله . والمعنى : أن الفقير أذل الناس لأجل فقره وإن

كان شريف الأصل كريم الأخلاق حسن السجايا . والشاهد لحوق علامة التثنية

الفعل مع إسناده للظاهر مع العطف . (١) جامداً أو متصرفاً ، تاماً أو ناقصاً ،

جوازاً أو وجوباً ، قال الناظم :

وتاء تَأْنِيثٍ تَلِي الْمَاضِي إِذَا كَانَ لِأَنْتِ ، كَأَبْتِ هِنْدُ الْأَذَى

(٢) عائد على حقيقى التأنيت أو مجازيه ، وقد مثل لها المصنف . وإنما وجب التأنيت لثلاث

توهم أن هناك فاعلاً مذكراً منتظراً ، كأن يقال : هند قام أبوها . والشمس طلعت قرنها

(٣) فلا يجب التأنيت معه لعدم التوهم المذكور (٤) صدره : * فَلَا مَزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا *
وهو لعامر الطائي أحد الخلعاء الفناك . يصف سحابة وأرضاً نافعتين . المزنة :

السحابة البيضاء . ودقت : أمطرت . أبقل : أنبتت البقل . والبقل ما نبت في

بزره لا في أرومة ثابتة . ولا ، نافية عاملة عمل ليس ، مزنة ، اسمها « ودقت ودقها ، فعل

وقوله : * فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا ^(١) *
(الثانية) ^(٢) أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ نَحْوُ : (إِذْ قَالَتْ
أَمْرَأَةٌ عِمْرَانُ) ، وَشَذَّ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : قَالَ فُلَانَةٌ ، وَهُوَ رَدِيٌّ لَا يَنْقَاسُ ^(٣) .
وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْقَصِيحِ نَحْوُ : نَعِمَ الْمَرْأَةُ وَبِئْسَ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ الْجِنْسَ ،
وَسَيَأْتِي أَنَّ الْجِنْسَ يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ ^(٤) .

ومفعول مطلق والفاعل ضمير مستتر يعود على مزنة والجملة خبر ولاء. أو ولاء مهمله ،
ومزنة مبتدأ وجملة «ودقت» خبر ، ولا الثانية عاملة عمل إن «أرض» اسمها وجملة
أبقل خبرها . والمعنى : ليس هناك من السحاب ما أمطر مطراً نافعاً كهذه السحابة ،
ولا توجد أرض تنبت البقل كما تخرج هذه الأرض . والشاهد في أبقل ؛ حيث جرده
من علامة التأنيث للضرورة ، مع أن فاعله ضمير مجازي التأنيث ويجب تأنيث فعله
(١) صدره : * فإِذَا تَرَيْتَنِي وَوَلِيَّ لَيْلَةٍ * وهو اللأعشى بن قيس . اللمة : شعر الرأس
الذي يجاور شحمة الأذن ، فإذا بلغ المنكبين سمى جُمَّة . الحوادث : النوائب . أودى
بها : أهلكها وإن ، شرطية مدغمة في ما الزائدة «تري» فعل وفاعل ومفعول وتري
بصرية ، والواو للحال «لى» ، خبر مقدم «لمة» ، مبتدأ مؤخر ، «فإن» الفاء واقعة في
جواب الشرط «الحوادث» ، اسم إن «أودى» فعل ماض وفاعل ضمير مستتر يعود
على الحوادث والجملة خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها جواب الشرط . والمعنى :
إن رأيتني فيما مضى وأنا شاب لى لمة فلا تعجبى من ذهابها اليوم ؛ فإن المصائب وكر
الغداة والعشى أذهبتها . والشاهد في «أودى» ، حيث جردت من علامة التأنيث
للضرورة ، مع أنها مسندة إلى ضمير عائدي مؤنث وهو الحوادث .

(٢) أى الحالة الثانية التي يجب فيها التأنيث أن يكون الفاعل ظاهراً متصلاً
إلى آخر مقال المصنف . وإلى هاتين الحالتين أشار الناظم بقوله :

وَإِنَّمَا تَلَزَمُ فِعْلَ مُضْمَرٍ مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِّ

(٣) فيقتصر فيه على السماع . وقد أشار الناظم إلى ذلك وما قبله بقوله :

وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلاَ فَصْلِ ، وَمَعَ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرِ وَقَعُ

(٤) أى ترك التاء . قال الناظم :

وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ : (إِحْدَاهُمَا) الْمَنْفَصِلُ كَقَوْلِهِ :
* لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمُّ سُوءٍ * ^(١) وَقَوْلِهِمْ : حَضَرَ الْقَاضِيَّ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ .
وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ ، إِلَّا إِنْ كَانَ الْفَاصِلُ « إِلَّا » فَالتَّأْنِيثُ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ ^(٢) .
نَصٌّ عَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَأَنْشَدَ عَلَى التَّأْنِيثِ :

مَا بَرَّتُ مِنْ رِيْبَةٍ وَذَمٌّ * فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ ^(٣)

وَالْحَذْفُ فِي نِعَمِ الْفَتَاةِ اسْتَحْسَنُوا لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيْنُ
وَيَجِبُ التَّأْنِيثُ أَيْضاً إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ جَمْعٌ تَكْسِيرِ الْمَذْكَرِ غَيْرِ الْعَاقِلِ نَحْوُ :
الْأَيَّامُ بِكَ ابْتَهَجْتَ أَوْ ابْتَهَجْنَ . أَوْ ضَمِيرِ جَمْعِ سَلَامَةٍ أَوْ تَكْسِيرِ لَمْ تُؤْتِ نَحْوُ
الْمُهَنْدَاتِ وَالْمُهْنُودِ فَرَحْتَ أَوْ فَرَحْنَ .

(١) عَجْزُهُ * عَلَى بَابِ اسْتَهَا صُلْبٌ وَشَامٌ * وَهُوَ الْجَرِيرُ يَهْجُو بِهِ الْأَخْيَطِلُ .
الْأَخْيَطِلُ : تَصْغِيرُ الْأَخْيَطِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ . اسْتَهَا : دَبَّرَهَا . صَلْبٌ : جَمْعُ صَلِيبٍ .
شَامٌ : جَمْعُ شَامَةٍ وَهِيَ الْخَالُ . « وَلَدَ » فَعْلٌ مَاضٍ « الْأَخْيَطِلُ » مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ « أُمُّ سُوءٍ »
فَاعِلٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ ، « عَلَى بَابِ » خَبْرٌ مُقَدَّمٌ « اسْتَهَا » مُضَافٌ إِلَيْهِ « صَلْبٌ » مُبْتَدَأٌ
مُؤَخَّرٌ « وَشَامٌ » مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَخْيَطِلَ سَلِيلُ امْرَأَةٍ سَيِّئَةٍ لَمْ تَتَّحَصَّنْ
بِالْعَفَةِ . وَالشَّاهِدُ جَوَازُ تَجْرُدِ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى فَاعِلٍ مُؤَنَّثٍ - مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ لَوْجُودِ
الْفِعْلِ ، وَلَمْ يَجِبِ التَّأْنِيثُ حَيْثُ تَدُلُّ لِأَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ الْفِعْلِ عَنِ الْفَاعِلِ الْمُؤَنَّثِ قَالَ النَّازِمُ :

وَقَدْ يُدْبِحُ الْفَصْلُ تَرَكَ التَّاءَ فِي نَحْوِ : أَنَّى الْقَاضِيَّ بِنْتُ الْوَاقِفِ

(٢) مِثْلُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ - سَوِيٌّ وَغَيْرُهُ ، وَتَخْصِيصُهُ بِالشَّعْرِ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ .

(٣) بَرَّتُ : تَخَلَّصْتُ وَسَلِمْتُ . الرِّيْبَةُ : الشُّكُّ وَالتَّهْمَةُ . الذَّمُّ : الْعَيْبُ .

« مَا » نَافِيَةٌ « بَرَّتُ » فَعْلٌ مَاضٍ وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ « مِنْ رِيْبَةٍ » مُتَعَلِّقٌ بِهِ « وَذَمٌّ »
مَعْطُوفٌ عَلَى رِيْبَةٍ « إِلَّا » حَرْفٌ اسْتِثْنَاءٌ « بَنَاتُ الْعَمِّ » فَاعِلٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ . وَالْمَعْنَى :
لَمْ تَسْلَمْ امْرَأَةٌ مِنَ التَّهْمَةِ وَالْعَيْبِ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْأَعْمَامِ . وَالشَّاهِدُ لِحُوقِ التَّاءِ
الْفِعْلَ وَهُوَ « بَرَّتُ » مَعَ وُجُودِ الْفِعْلِ بِإِلَّا .

وَجَوَّزَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي النَّثْرِ ^(١) وَقُرِيَّ : (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً - فَأَصْبَحُوا
لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ ^(٢) . (الثانية) المجازيُّ التَّأْنِيثُ نَحْوُ : (وَجُمِعَ الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ) ، وَمِنْهُ ^(٣) اسْمُ الْجِنْسِ وَاسْمُ الْجَمْعِ وَالْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ
وَالْجَمَاعَةُ مُؤَنَّثٌ مُجَازِيٌّ ، فَلِذَلِكَ جَازَ التَّأْنِيثُ نَحْوُ : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ - وَقَالَتِ الْأَعْرَابُ) ، وَأَوْرَقَتِ الشَّجَرُ - وَالتَّذْكَيرُ نَحْوُ ^(٤) :
أَوْرَقَ الشَّجَرُ (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ - وَقَالَ نِسْوَةٌ) ، وَقَامَ الرَّجَالُ ، وَجَاءَ
الْمَنُودُ ؛ إِلَّا أَنْ سَلَامَةَ نَظْمِ الْوَاحِدِ فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْجَبَتِ التَّذْكَيرَ
فِي نَحْوِ : قَامَ الزَّيْدُونَ - وَالتَّأْنِيثُ فِي نَحْوِ : قَامَتِ الْمَهْنَدَاتُ ، خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ
فِيهِمَا ^(٥) وَلِلْفَارِسِيِّ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، وَاحْتَجُّوا بِنَحْوِ : (إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ
بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ^(٦) - إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ) ^(٧) وَقَوْلُهُ :
* فَبَكَى بِنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي * ^(٨) وَأَجِيبَ بَأَنَّ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ لَمْ

(١) حَيْثُ يَقُولُ :

وَالْحَذْفُ مَعَ فَضْلِ يَاءٍ - فَضْلًا كَمَا زَكَ الْإِفْتَاءُ ابْنُ الْعَمَلِ -
(٢) الْقِرَاءَتَانِ لَيْسَتَا بِ : (٣) أَيْ مِنْ مُجَازِيِ التَّأْنِيثِ (٤) مِثْلُ الْمُصَنَّفِ
لِاسْمِ الْجَمْعِ ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ ، فَاسْمُ الْجِنْسِ (٥) الْأَمْثَلَةُ لِاسْمِ الْجِنْسِ ، فَاسْمُ الْجَمْعِ
الْمَذْكَرِ ، فَاسْمُ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمَذْكَرِ ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُؤَنَّثِ . وَإِلَى مَا تَقَدَّمَ
أَشَارَ النَّازِمُ بِقَوْلِهِ :

وَالْتَاءُ مَعَ جَمْعِ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ - كَالْتَاءِ مَعَ إِحْدَى الْبَنِينَ
(٦) فَقَدْ أَجَازُوا فِي الْفِعْلِ مَعَهُمَا التَّذْكَيرَ وَالتَّأْنِيثَ (٧) فَقَدْ أَنْتَ الْفِعْلُ مَعَ جَمْعِ
التَّصْحِيحِ الْمَذْكَرِ وَهُوَ بَنُو (٨) فَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلُ مَعَ جَمْعِ التَّصْحِيحِ الْمُؤَنَّثِ وَهُوَ الْمُؤْمِنَاتُ .
(٩) عَجْزُهُ : هُوَ وَالظَّاعِنُونَ إِلَى شَيْءٍ تَصَدَّعُوا * وَهُوَ لِعَبْدَةِ بْنِ الطَّيِّبِ .
الشَّجْوُ : الْحُزْنُ وَالْهَمُّ : تَصَدَّعُوا : تَفَرَّقُوا وَانصَرَفُوا . بَكَى ، فِعْلٌ مَاضٍ

يَسْلَمُ فِيهِمَا لَفْظُ الْوَاحِدِ^(١) - وَبِأَنَّ التَّذْكَيرَ فِي جَاءَكَ لِلْفَصْلِ - أَوْ لِأَنَّ
الْأَصْلَ النِّسَاءَ الْمُؤْمَنَاتِ - أَوْ لِأَنَّ « أَلْ » مُقَدَّرَةٌ بِاللَّاتِي وَهِيَ اسْمٌ مُجْمَعٌ .
السَّابِعُ : أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَتَّصِلَ بِفِعْلِهِ^(٢) ثُمَّ يَجِيءُ الْمَفْعُولُ ، وَقَدْ
يُعْكَسُ ، وَقَدْ يَتَقَدَّمُهُمَا الْمَفْعُولُ . وَكُلٌّ مِنْ ذَلِكَ جَائِزٌ وَوَاجِبٌ^(٣) .

فَمَا جَوَّازُ الْأَصْلِ فَنَحْوُ : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) . وَأَمَّا وَجُوبُهُ فَبِإِسْئَالَتَيْنِ :
(إِحْدَاهُمَا) أَنْ يُخَشَى اللَّبْسُ^(٤) ؛ كضَرْبِ مُوسَى عَيْسَى . قَالَ أَبُو
بَكْرٍ وَالتَّأخِرُونَ كَالْجَزُولِيِّ وَابْنِ عَصْفُورٍ وَابْنِ مَالِكٍ ، وَخَالَفَهُمُ ابْنُ الْحَاجِّ
مُحْتَجًّا بِأَنَّ الْعَرَبَ يُجِيزُ تَصْفِيرَ عُمَرَ وَعُمَرُو^(٥) ، وَبِأَنَّ الْإِجْمَالَ مِنْ مَقَاصِدِ

• بِنَاتِي ، فَاعِلٌ ، شَجَوَهْنَ ، مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ ثُمَّ ، حَرْفٌ عَطْفٌ
• تَصَدَّعُوا ، فَعَلٌ وَفَاعِلٌ . وَالْمَعْنَى : أَنْ بِنَاتِ ذَلِكَ الشَّاعِرِ وَزَوْجَتِهِ وَالْمُحِبِّينَ اجْتَمَعُوا
• وَبَكَوْا حَزَنًا وَهَمًّا ثُمَّ تَفَرَّقُوا بَعْدَ ذَلِكَ . وَالشَّاهِدُ تَجْرِيدُ بَكِيٍّ مِنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ مَعَ
أَنَّ الْفَاعِلَ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ فَهُوَ حِجَّةٌ لِلْكُوفِيِّينَ . وَفِي الْبَيْتِ شَاهِدٌ آخَرَ فِي قَوْلِهِ
• شَجَوَهْنَ ، : حَيْثُ جَاءَ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ مَعْرِفَةٌ فَهُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ
إِلَّا نَكْرَةً (١) فَالْأَصْلُ بِنُو ، حَذَفَتْ لَامُهُ وَزِيدَ عَلَيْهِ وَاوٌ وَنُونٌ فِي التَّذْكَيرِ وَأَلْفٌ وَتَاءٌ
فِي التَّأْنِيثِ ، فَلَمَّا تَغَيَّرَ مَفْرَدُهُ عَوَمَلٌ مَعَامَلَةٌ جَمْعِ التَّكْسِيرِ . وَالْكَلَامُ فِي الْجَمْعِينَ إِذَا
لَمْ يَحْصُلْ تَغْيِيرٌ فِيهِمَا ، أَمَّا مَا تَغْيِيرٌ مِنْهُمَا كَبْنَيْنِ وَبِنَاتٍ فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ اتِّفَاقًا .
(٢) لِأَنَّهُ مَنزِلٌ مِنْهُ مَنزِلَةٌ جِزْتُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عِلَامَةَ الرَّفْعِ تَتَأَخَّرُ عَنْهُ فِي
الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ (٣) فَالْصُّورَةُ سِتُّ أَشَارَ لَهَا النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ :

وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا

وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ وَقَدْ يَجِيءُ الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ

(٤) أَيُّ فِي الْفَاعِلِ بِسَبَبِ خَفَاءِ الْإِعْرَابِ وَعَدَمِ الْقَرِينَةِ الَّتِي تَمَيِّزُهُ مِنَ الْمَفْعُولِ ،

(٥) أَيُّ عَلَى عُمَيْرٍ مَعَ وَجُودِ اللَّبْسِ .

العُقلاء^(١) ، وبأنه يجوزُ ضَرْبُ أَحَدُهُمَا الْآخِرُ^(٢) وبأن تأخيرَ البيانِ لوقتِ الحاجةِ — جائزٌ عقلاً باتِّفاقٍ وشرعاً على الأصحِّ ، وبأنَّ الزَّجَاجَ نَقَلَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي أَنَّهُ يَجُوزُ فِي نَحْوِ : (فَازَلْتَ تِلْكَ دَعَوَاهُمْ) — كَوْنُ «تِلْكَ» اسْمَهَا وَ «دَعَوَاهُمْ» الْخَبْرُ ، وَالْعَكْسُ .

(الثانية) أَنْ يُحْصَرَ الْمَفْعُولُ «يَأْتِمًا» نَحْوُ : إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا^(٣) وَكَذَا الْخَصْرُ «يَأْتِمًا» عِنْدَ الْجَزُونِيِّ وَجَمَاعَةٍ . وَأَجَازَ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ — تَقْدِيمَهُ عَلَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ : *وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَاهًا فَوَادَهُ*^(٤)

(١) هذا على أنه لا فرق بين اللبس والإجمال . والحق الفرق وأن الأول تبادل فهم غير المراد ، والثاني احتمال اللفظ للمراد وغيره من غير تبادل لأحدهما ، والأول مضر دون الثاني (٢) إذ لا يبعد أن يقصد ضرب أحدهما للآخر من غير تعيين فيؤتى باللفظ المحتمل (٣) فيجب تقديم الفاعل على المفعول لأنه لو أخرجنا قلب المعنى (٤) عجزه : *وَلَمْ يَسَلْ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ* وهو لدعبل الخزاعي . أبي : امتنع . جهاحاً : الجراح هنا الإسراع ، والجروح من الرجال من يتبع هواه ولا يزدجر . ولما ، حرف بمعنى حين معمول لتسلي في البيت بعده ، أبي ، فعل ماض ، إلا ، أداة حصر ، جهاحا ، مفعول ، فؤاده ، فاعل ومضاف إليه ، لم يسل ، جازم ومجزوم . عن ليلي ، متعلق بيسل ، وبمال كذلك . وبعد هذا البيت :

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا التَّتَى تَسَلَّى بِهَا تُغْرَى بِلَيْلَى وَلَا تُسَلَّى

والمعنى : أن ذلك الرجل حين شغل قلبه بحب ليلي ولم يسأل عنها بزينة الحياة الدنيا — أراد أن يسأل بامرأة غيرها فلم يفده ذلك شيئاً ، بل أصبحت الأخرى — لعدم حسنها وجمالها — مغرية له على زيادة محبته لليلى . والشاهد تقدم المفعول المحصور بإلا وهو جهاحا ، على الفاعل وهو فؤاده . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَأَخَّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبَسَ حُدْرٌ أَوْ أَضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرٍ
وَمَا يَأْتِمًا أَوْ يَأْتِمًا أَنْمَحَصِرُ أَوْ أُخْرَى ، وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصَدَ ظَهَرَ

وقوله : * فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعَّفَ مَا بِي كَلَامُهَا * ^(١) وقوله :

* وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ ^(٢) *

وأما تَوْسُطُ المَعْمُولِ جَوَازاً فَنَحْوُ : (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ) ،

وقولك : خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ . قَالَ : * كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ * ^(٣)

وأما وَجُوبُهُ ففِي مَسْأَلَتَيْنِ :

(١) صدره * تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ * وهو لمجنون بنى عامر ، تَزَوَّدْتُ ، فعل وفاعل ، من لَيْلَى ، متعلق به مجرور بفتحة مقدره على الالف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لالف التانيث المقصورة ، ما ، نافية ، زاد ، فعل ماض وإلا أداة حصر ، ضعف ، مفعول مقدم ، ما ، اسم موصول مضاف إليه ، كلامها ، فاعل ومضاف إليه . والمعنى : اتخذت تكليم ليلى كزاد أنتفع به فلم تشف عني ولم تطفى ، وجدى ، بل زاد كلامها ضعفى ولم يفدنى شيئاً . والشاهد تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل .

(٢) صدره : * وَهَلْ يُذْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشَيْجُهُ * وهو لزهير بن أبي سلى من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان والحارث بن عوف . الخطي : الرمح المنسوب للخط وهو موضع باليمامة . وشيجه : جمع وشيجة وهى عروق شجر الرماح ، هل ، حرف استفهام إنكارى معناه النفى ، ذببت ، فعل مضارع ، الخطي ، مفعول حرف ، وشيجه ، فاعل ومضاف إليه ، تغرس ، فعل مضارع مبنى للمجهول وإلا أداة حصر ، في منابتها ، متعلق بتغرس ، النخل ، نائب فاعل . والمعنى : إن الرماح العظيمة المشهورة بالجودة والصلابة لا تتخذ إلا من شجرها المعروف ، ولا يزرع النخل إلا في المواضع الصالحة لإتمامه . والمراد أن الكريم لا ينشأ إلا من عنصر كريم . وقبل هذا البيت :

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

والشاهد تقديم الجار والمجرور المحصور بإلا وهو بمنزلة المفعول — على نائب الفاعل وهو بمنزلة الفاعل .

(٣) صدره : * جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا * وهو لجرير يمدح سيدنا عمر بن

(إحداها) أَنْ يَتَّصِلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ نَحْوُ: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ ^(١) - يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ) . وَلَا يُجِزُ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ ؛
نَحْوُ : زَانَ نَوْرَهُ الشَّجَرَ - لَا فِي ثَرٍّ وَلَا فِي شَعِيرٍ . وَأَجَازُهُ فِيهِمَا الْأَخْفَشُ
وَإِبْنُ جَنِّيٍّ وَالطُّوَالُ وَإِبْنُ مَالِكٍ اِحْتِجَابًا بِنَحْوِ قَوْلِهِ :
جَزَىٰ رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ * ^(٢) وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ فِي الشَّعْرِ فَقَطْ

عبد العزيز رضى الله عنه . قدراً : مقدرة . قدر : تقدير من الله لتكليمه ورسالته
« جاء ، فعل ماض والفاعل يعود على عمر ، الخلاقة ، مفعول ، وأو بمعنى الواو حرف
عطف « كانت ، فعل ماض ناقص والتاء علامة التانيث واسمها يعود على الخلاقة « له ،
متعلق بقدره وقدراً خبر « كما ، الكاف جارة وما مصدرية « أتى ، فعل ماض « ربه ،
مفعول مقدم ومضاف إليه وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ،
« موسى ، فاعل مؤخر متعلق بأتى . والمعنى : تولى عمر الخلاقة بتقدير الله سبحانه
فاندشلت المسلمين من الظلم ، وعدل في الرعية - كما أن سيدنا موسى عليه السلام أتى ربه
وكله بقضائه وقدره فأبان للخلق الحق ، فسيرة سيدنا عمر بن عبد العزيز كسيرة الأنبياء
والرسل . والشاهد تقدم المفعول وهو « ربه ، على الفاعل وهو « موسى ، . قال الناظم :

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ وَشَدَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرَهُ الشَّجَرَ

(١) فأبراهيم مفعول مقدم وجوبا وربّه فاعل مؤخر ومضاف إليه . وإنما
وجب تقديم المفعول لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(٢) عجزد : * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل * وهو لأبي الأسود

الدؤلى يهجو به عدى بن حاتم . العاويات : الصائحات - من عوى الكلب صاح . « جزى ،
فعل ماض « ربه ، فاعل ومضاف إليه والضمير يعود على عدى الواقع مفعولاً « جزاء
الكلاب ، مفعول مطلق ومضاف إليه . « العاويات ، صفة للكلاب « وقد ، الواو للحال .
« قد ، حرف تحقيق « فعل ، فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره السكون
العارض للشعر والفاعل يعود على ربه . « جزاء الكلاب العاويات : هو الضرب
والرمى بالحجارة ، أو ذلك دعاء عليه بالأبنة ؛ لأن الكلاب إنما تعاوى ، عند طلب
السفاد . وهذا وإن كان من الكناية الجميلة إلا أن عدى بن حاتم صحابي جليل لا يليق

(الثانية) أن يُحصر الفاعل بإنما نحو: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ).

وكذا الحصر «يألا» عند غير الكسائي، واحتج بقوله:

مَا عَابَ إِلَّا لَتِيمَ فِعْلٍ ذِي كَرِيمٍ * وَلَا جَفَاءَ قَطُّ إِلَّا جُبًّا بَطَلًا^(١)

وقوله: * وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ *^(٢) وقوله:

* فَلَمْ يَذْرَإِ إِلَّا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا *^(٣)

به مثل هذا الهجو، ولعله كان في زمن الجاهلية. والشاهد اشتغال الفاعل المتقدم

على ضمير يعود على المفعول المتأخر، وذلك شاذ عند الجمهور. قال الناظم:

..... * وَشَدَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرِ .

(١) اللتيم: الشحيح الذي. الجفاء: البعد وعدم الصلة. جباً: جبان. البطل:

الشجاع، وهما نافية. عاب، فعل ماض وإلا أداة حصر. لقيم، فاعل. فعل ذي كرم، مفعول ومضاف إليه. قط، ظرف لاستغراق الزمن الماضي مبني على الضم في محل نصب بجفا. وإلا أداة حصر «جباً» فاعل. بطلا، مفعول. والمعنى:

لا يذم فعل الكرماء إلا اللتام الذين لا قيمة لهم، ولا ينفر من الشجاع إلا الجبان؛ لأن أصحاب الصفات المتناقرة لا تألف بينهم. والشاهد: تقديم الفاعل المحصور بإلا في صدر البيت وعجزه:

(٢) صدره: * نَبِثْتَهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ * نبثت: أخبرت. الجار: هو الذي

يجاورك — أو من أجرته من الظلم. نبثت، فعل ونائب فاعل هو المفعول الأول. هم، مفعول ثان. عذبوا، فعل وفاعل وبالنار متعلق به. جارهم، مفعول عذبوا ومضاف إليه، وجملة عذبوا المفعول الثالث لنيء، «هل، استفهام إنكاري وإلا أداة حصر» الله، فاعل يعذب وبالنار متعلق بيعذب. والمعنى: أخبرت أن هؤلاء الأقوام يعذبون بجوارحهم بالنار ولا حق لهم، لأنه لا يعذب بها إلا المولى القدير. والشاهد تقديم الفاعل المحصور بإلا على الجار والمجرور وهما بمثابة المفعول.

(٣) عجزه: * عَشِيَّةً أَنَاهُ الدِّيَارِ وَشَامُهَا * وهولدي الرمة. هيجت: أثارت. إناء:

جمع نوى وهو الحفيرة التي تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر. شامها: جمع شامة وهي

وأما تقدمُ المفعولِ جوازاً فنحو: (فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ).
وأما وجوبُ باقي مسألتين: (إحداهما) أن يكونَ مِمَّا له الصِّدْرُ نحو: (فَأَيُّ
آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ - أَيَّامًا تَدْعُونَ). (الثانية) أن يقعَ هَامِلُهُ بعدَ الفاءِ^(١)
وليس له منصوبٌ غيرُه مقدَّمٌ عليها نحو: (وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ) ونحو: (فَأَمَّا
الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)^(٢) بخلاف أمَّا اليومَ فاضرب زيداً.

(تنبيه) إذا كان الفاعلُ والمفعولُ ضميرين ولا حصرَ في أحدهما -
وَجِبَ تقديمُ الفاعلِ كضربته، وإذا كان المضمراً أحدهما: فإن كان
مفعولاً وجبَ وصله وتأخيرُ الفاعلِ؛ كضربني زيداً^(٣)، وإن كان فاعلاً وجبَ
وصله وتأخيرُ المفعولِ أو تقدُّمه على الفعلِ، كضربتُ زيداً - وزيداً
ضربتُ. وكلامُ الناظمِ يُوهمُ امتناعَ التَّقديمِ: لأنَّه سوَّى بينَ هذه المسألةِ

العلامة . يدرك فعل مضارع مجزوم بلم وإلا أداة حصر ، الله ، فاعل وما ، اسم موصول
مفعول ليدرك . وجملة هيجت ، صلة الموصول والعائد محذوف تقديره - ما هيجته لنا ،
عائبة ، ظرف متعلق بهيجت وإناء الديار ، فاعل ومضاف إليه وشامها ، معطوف
على إناء . والمعنى : لا يعلم إلا الله ما أثارته في نفوسنا آثار ديار المحبوبة ورسومها من
الشوق والحنين . والشاهد : تقدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول . هذا وغير
ذلك ساقى يؤول ما استشهد به فيقدر عاملاً للنصب والمرفوع غير المحصورين
(١) أي الجزائية في جواب أما ، ولم يحصل فاصل بين أما والفاء بشيء آخر
(٢) إنما وجب تقديم المفعول حذراً من إيلاء الفاء أما الملقوطة أو المقدرة - ففصل
بالمفعول ، ولا يرد أن ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها ، لأن محله إذا كانت في
موضعها ، وهي هنا مزحقة إلى الفعل وحقها أن تدخل على المفعول (٣) لأنه
لو قدم الفاعل حينئذ وجب انفصال الضمير مع إمكان اتصاله ، وكذا ما بعده .

ومسألة ضرب موسى عيسى^(١) والصواب ما ذكرناه^(٢).

(١) أن في وجوب تأخير المفعول إذ يقول :

وَأَخِرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبَسَ حُذِرٌ أَوْ أَضْمِرِ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرٍ

(٢) من جواز : نحو زيدا ضربت ، إذ لابس . وامتناع نحو : عيسى ضرب

موسى ؛ لأنه ربما يتوهم أن عيسى مبتدأ وضرب وضميره خبر وموسى مفعول .

وبجمل القول : أنه يجب تقديم الفاعل في ثلاث صور : أن يخشى اللبس . أو

يكون المفعول محصوراً فيه . أو يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين . ويجب

توسط المفعول في ثلاث صور أيضاً : أن يكون الفاعل ملتبساً بضمير المفعول ؛ أو

يكون الفاعل محصوراً فيه ، أو يكون المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً .

ويجب تقديم المفعول على عامله في مستثنين : أن يكون له صدر الكلام ، وأن يكون

معمولاً لما بعد الفاء بشرطه . ويجب تأخير الفاعل إذا كان المفعول ضميراً متصلاً

والفاعل اسماً ظاهراً

(تنبيه) يجوز عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في ستة مواضع :

أولها : الضمير المرفوع بنعم وبئس ؛ بناء على أن الخصوص مبتدأ لخبر محذوف

أو العكس نحو : نعم خلة الصدق . الثاني الضمير المرفوع بأول المتنازعين إذا عمل

ثانيهما نحو : جفوني ولم أجف الاخلاء ، كما سيأتي في بابها . الثالث أن يكون خبراً

عنه بخبر يفسره نحو : إن هي إلا حياتنا الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو : قل هو الله أحد .

الخامس المجرور برب نحو : ربّه رجلاً . السادس أن يكون مبدلاً منه الظاهر

المفسر له : كما كرّمته علياً .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما حكم الفاعل من حيث الحذف وعدمه ؟ اذكر المواضع التي يحذف فيها

(٢) متى يحذف الفعل جوازاً أو وجوباً ؟ مثل بأمثلة من عندك ؟

(٣) ما حكم الفعل مع الفاعل المثني والجمع ؟ وكيف توجه قول الشاعر :

نصروك قومي فاعتزلت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً

(٤) متى يجب تأنيث الفعل ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تقول ؟

﴿ هذا باب النائب عن الفاعل ﴾

قد يُحذفُ الفاعلُ للجَهْلِ به كسُرِقَ المتاعُ . أو لِعَرَضِ لَفْظِيّ
كتصحيح النّظْمِ ^(١) في قوله :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا * غَيْرِي وَعُلِّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ ^(٢)

(٥) اذكر المواضع الآتية مع التمثيل : (١) وجوب تقديم الفاعل (ب) وجوب
تقديم المفعول (ح) وجوب توسط المفعول .

(٦) بين في العبارات الآتية : (١) الفاعل (ب) حاله من حيث التقديم
والتأخير (ح) حالة الفعل من حيث وجوب التأنيث وعدمه .

« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار . خلع الطلبة ثيابهم . نصحت
محمدًا فلم يستمع لنصحي . هلاّ على سافر والده . احترم الفنى معلمه . دعاني صديقي .
فليت ، وإنما يزيد عرا المودة الصداقة .

كفى بالمرء عيباً أن ترام له وجهه وليس له لسان
إن امرأ غرته منكن واحدة بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور
وما نفعت أعماله المرء راجياً جزاء عليها من سوى من له الأمر

باب النائب عن الفاعل

(١) وكالإيجاز في نحو قوله تعالى : (يمثّل ماعوقبتم به) . وكإصلاح السجع
نحو : من طابت سريرته محمدت سيرته (٢) هو للاعشى ميمون بن قيس من
لاميته التي مطلعها .

ودع هريرة إن الركب مرتحلٌ وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

علقتها : أحبتها . عرضاً : من غير قصد . « علقتها ، فعل ونائب فاعل هو المفعول .
الأول « ها ، مفعول ثان « عرضاً ، مفعول مطلق « علقنت ، فعل ماض والتاء .
للتأنيث ونائب الفاعل يعود على هريرة المذكورة في أول القصيدة « رجلاً ، مفعول .
ثان « غيري ، صفة لرجل « وعلق ، فعل ماض مبنى للجھول « أخرى ، مفعول .

أو معنوي: كَأَلَّا يَتَعَاقَ بِذِكْرِهِ غَرَضٌ^(١)، نحو: (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ - وَإِذَا حُيِّتُمْ - إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا). فينوبُ عنه في رَفْعِهِ، وَتَأْنِيثِهِ، ووجوب التأخير عن فعله، واستحقاقه للاتصال به، وتأنيث الفعل لتأنيثه^(٢) - واحدٌ من أربعة:

الأول: المفعولُ به^(٣). نحو: (وَغِيضَ الْمَاءِ وَقَضِيَ الْأَمْرُ).

الثاني: المجرور^(٤) نحو: (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ)، وقولك سيرَ يزيدٍ. وقال ابنُ درستويه والسهيلي وتلميذه الرندي: النائبُ ضميرُ المصدرِ^(٥) لا المجرور؛ لِإِنَّهُ لَا يَتَّبِعُ عَلَى الْمَحَلِّ بِالرَّفْعِ^(٦) - ولأنه يُقَدِّمُ نَحْو:

ثان ذلك، الرجل، نائب فاعل هو المفعول الأول، وبدل. والمعنى: حجب الله إلى هذه الفتاة بدون قصد مني، وحبها في رجل غيري، وحجب إلى ذلك الرجل امرأة أخرى، فكل تعلق قلبه بشخص لم يلتفت إليه ولم يعبا به: والشاهد فيه بناء علق للجهول في المواضع الثلاثة وحذف الفاعل لتصحيح النظم (١) وكالعلم به نحو: (وخلق الإنسان ضعيفاً)، وكأبها منه نحو: تُصدِّقُ على مسكين، وكالخوف منه أو عليه (٢) أي إن كان مؤثماً غير مجرور، وأيضاً في وجوب ذكره، وإغناؤه عن الخبر في نحو: أمفهوم الدرس؟ وفي تجريد عامله من علامة التثنية والجمع على اللغة الفصحى.

(٣) قال الناظم:

يَنْوِبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنِ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ؛ كَنَيْلٍ خَسِيرٍ نَائِلٍ

(٤) بشرط ألا يلزم الجار له طريقة واحدة في الاستعمال؛ كذ، ومنذ، ورب، وحروف القسم، والاستثناء. وألا يدل على تعليل، كاللام، والباء، ومن - إذا جاءت للتعليل (٥) أي المفهوم من الفعل، فالتقدير عندم: ولما سقط هو - أي السقوط، وسير هو - أي السير (٦) أي على محل المجرور إذا ناب عن الفاعل، فلا يقال مرَّ يزيد الظريفُ برفع الظريف - كما لا يقال مرَّ يزيد وعمرو برفع عمرو. ولو كان المجرور

(كان عنه مستولاً) ^(١) - ولأنه إذا تقدم لم يكن مبتدأ وكل شيء ينوب عن الفاعل فإنه إذا تقدم كان مبتدأ ^(٢) - ولأن الفعل لا يؤنث له في نحو: مرَّ بهند ^(٣) . ولنا ^(٤) قولهم: سيرَ يزيدٍ سيراً ^(٥) ، وأنه إنما يراعى محلُّ يظهرُ في الفصيح ^(٦) نحو: لستُ بقائمٍ ولا قاعدًا ، بخلاف نحو: مررتُ بزيدِ الفاضلِ بالنصب ، أو مرَّ بزيدِ الفاضلِ بالرفع - فلا يجوز أن ؛ لأنه لا يجوز مررتُ زيداً ^(٧) ولا مرَّ زيدٌ ^(٨) ، والنائبُ في الآية ضميرٌ راجعٌ إلى ما رجعَ إليه اسمُ « كان » وهو المكلف ^(٩) ، وامتناعُ الابتداء لعدم التجرُّد ^(١٠) وقد أجازوا النيابة في « لم يضرب من أحدٍ » مع امتناع « من أحدٍ »

نائباً لجاز في تابعه الرفع - كما جاز في تابع الفاعل المجرور بالمصدر ، في نحو: « طلب المظب حقه المظلوم » ، برفع المظلوم على محل المعقب (١) فلو كان « عنه » هو النائب - ما تقدم على عامله وهو « مستولاً » ، كما لا يتقدم الفاعل وهو الأصل (٢) نحو: محمد ضرب والإنسان خلق ، كما أن الفاعل إذا تقدم كان مبتدأ نحو: إبراهيم قام (٣) وكل مؤنث ينوب عن الفاعل فإن الفعل يؤنث له مثل: ضربت فاطمة . هذه أربع شبه حملتهم على القول بأن المجرور لا ينوب عن الفاعل (٤) أي من الأدلة على نيابة المجرور عن الفاعل (٥) فقد تاب المجرور ولم ينبت المصدر الظاهر ، فضميره أولى بالمنع . وستعلم بما يأتي أن الضمير يعود على المصدر المعهود (٦) يعني أن المحل الذي يراعى في الإتيان - هو المحل الذي يظهر إعرابه في فصيح الكلام ، كماجرور بالحرف الزائد؛ فإنه يصح حذف الحرف في الفصيح وظهور الإعراب ، فيجوز أن تقول في مثال المصنف: لست قائماً .

(٧) أي بالنصب على المفعولية في الفصيح (٨) بالرفع على النيابة ؛ لأنه لا يجوز حذف الجر وتعدية الفعل بنفسه ، وإذا لا تجوز مراعاة المحل فاندفعت الشبهة الأولى (٩) والتقدير مستولاً هو - أي المكلف المفهوم من المقام ، فليس نائب الفاعل الجار والمجرور ، فردت الشبهة الثانية (١٠) يقول: إنما امتنع الابتداء بالمجرور

لَمْ يُضْرَبْ»، وقالوا في كفى بالله شهيداً إن المجرور فاعلٌ مع امتناع كفت بهند^(١).

الثالث : مصدرٌ مختص^(٢) نحو : (فإذا نُفِخَ في الصورِ فَفَحَّهْ

واحدة^(٣)) وَيَمْتَنِعُ نَحْوُ : سِيرَ سَيْرٌ ؛ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ^(٤) فامتناعُ سِيرِ^(٥)

على إضمارِ السَّيرِ - أحقُّ^(٦) خلافاً لِمَنْ أَجَازَهُ ، وأما قوله :

* وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ^(٧) * فالمعنى وَيُعْتَلَلُ الاعتلالُ المعهودُ -

لمانع منه وهو عدم التجرد من العوامل الأصلية ، ولولا المانع لجاز ، فانتفت الشبهة الثالثة (١) أي بتأنيك الفعل مع أن الفاعل مجرور بحرف زائد ، فإياك إذا كان مجروراً بحرف أصلي (٢) ومتصرف أيضاً ، فالمختص ما قيد بوصف أو إضافة أو عدد ، والمتصرف ما لا يلزم النصب على المصدرية : كَمَا ذَكَرَ سَبْحَانَ (٣) فنقحة نائب فاعل ، وهو مصدر متصرف لكونه مرفوعاً ، ومختص لكونه موصوفاً .

(٤) لأن المصدر المبهم مستفاد من الفعل فيتحد معنى المسند والمسند إليه ، ولا بد من تغايرهما . أما المختص فتغاير للفعل ؛ إذ الفعل مطلق وهو مقيد (٥) بالبناء للمجهول ، على أن ضمير المصدر المستفاد من الفعل نائب ، والتقدير سير هو - أي السير (٦) أي بالمتع إذ الضمير أكثر إيهاماً .

(٧) عجزه : * يَسُوكَ وَإِنْ يُكشَفُ غَرَامُكَ تَدْرَبِ * وهو لامرئ القيس الكندي من قصيدته التي باري فيها علقمة الفعل وتحاكي إلى أم جندب حكمت لعلقمة في قصة معروفة . يعتلل : يعتذر - من الاعتلال وهو الاعتذار . يسوك : يحزنك . الغرام : شدة العشق . تدرب : تعبد من الدربة وهي الاعتياد « متى ، اسم شرط مبتدأ ، يبخل ، فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط ، عليك ، نائب فاعل ، ويعتلل ، معطوف على يبخل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام العهد أو بصفة محذوفة كما يلين المصنف ، يسوك ، جواب الشرط والجملة من الشرط وجوابه خبر المبتدأ ، يكشف ، فعل الشرط الثاني وغرامك ، نائب فاعل ، تدرب ، جواب الشرط . والمعنى : أنها إذا هجرته ومنعته وصالحها - أحزنه ذلك ، وإن وصلته كثيراً اعتاد ذلك ولم يستطع الصبر على تركه ، وربما عرفه الأهل والمذال فيعظم الخطب ، فهي تريد التوسط في الهجر والقرب . والشاهد : كون نائب يعتلل ضمير

أو اعتلال، ثم خصَّصَه بعليكَ أُخرى محذوفة للدليل، كما تُحذفُ الصِّفاتُ
المُخصَّصة^(١) وبذلك يُوجَّه: (وَحِيلَ يَدْنُهُمْ)، وقوله: *
* فَيَاكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا^(٢) * وقوله:
* يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ *^(٣) ولا يُقالُ النَّائبُ المجرورُ؛
لكونه مفعولاً له.

مصدر معهود - أو موصوف بعليك محذوفة دل عليها « عليك » المذكورة في البيت ،
وليس مصدراً مبهماً كما يرى بعضهم (١) أي للموصوفات إذا دل عليها دليل مثل :
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً - أي نافعاً ، بدليل « وأما من خفت موازينه » .

(٢) عجزه : * وما كُلُّ ما يَهْوَى امرؤُوهو نائلُه * هو اطرفة بن العبد . حيل :
حجز ومنع - من الحيلولة . نائله : واصل إليه - من نال إذا أصاب . والقاء
للعطف « ياء النداء واللام للاستغاثة والضمير مبني على الفتح في محل نصب على النداء أو في
محل جر باللام ، « من ذي حاجة » متعلق بمحذوف ومضاف إليه - أي أستغيثك من
أجل ذي حاجة « حيل » مبني للمجهول والنائب ضمير المصدر ، والتقدير حيل هو - أي
الحول المعهود ، أو حول موصوف بقوله : دونها « دونها » ظرف ومضاف إليه متعلق
بمحذوف صفة للمصدر « ما » نافية « كل » اسمها « ما » الثانية اسم موصول مضاف إليه
وجملة « يهوى امرؤ » صلتها والعائد محذوف تقديره : يهواه ، وجملة المبتدأ والخبر في
قوله « هو نائله » - خبر . والمعنى : أستغيث بك لأجل صاحب حاجة منع عن إدراكها ،
وليس هذا بغريب ؛ فما كل أمر يرغب فيه الإنسان مقضى ، بل كثيراً ما يعاكس
المرء في أماله . والشاهد في قوله « حيل دونها » ؛ فإن النائب ضمير مصدر معهود
أو موصوف ، وليس النائب الظرف ؛ لأنه غير متصرف عند جمهور البصريين .

(٣) عجزه : * فَمَا يَكْلَمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ * وهو للفرزدق يمدح زين العابدين
من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِهَ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

يغضي : يغمض جفونه - من الإغضاء وهو إيداء الجفون بعضها من بعض . مهابته :

الرابعُ : ظَرْفٌ مُتَصَرِّفٌ مُخْتَصِرٌ^(١) نحو : صِيَمَ رَمَضَانُ — وَجُلِسَ
 أَمَامَ الْأَمِيرِ^(٢) وَيَمْتَنَعُ نِيَابَةَ نَحْوٍ : عِنْدَكَ وَمَعَكَ وَثُمَّ ؛ لَامْتَنَاعِ رَفْعَهُنَّ^(٣) —
 وَنَحْوٍ : مَكَانًا وَزَمَانًا إِذَا لَمْ يُقَيَّدَا^(٤) . وَلَا يَنْوِبُ غَيْرُ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ
 وَجُودِهِ^(٥) وَأَجَازُهُ الْكُوفِيُّونَ مُطْلَقًا^(٦) لقراءة أبي جعفر : (لِيُجْزَى
 قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(٧) وَالْأَخْفَشُ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ النَّائِبِ^(٨) كَقَوْلِهِ :

هيئته وجلاله . وفاعل « يفضى » ضمير يعود على زين العابدين « حياء » مفعول له ،
 « يفضى » مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل أو الموصوف ،
 والتقدير : يفضى هو — أى الإغضاء المعهود أو إغضاء من مهابته . والمعنى : أن زين
 العابدين محتشم ذو حياء وجلال ، فهو يغمض جفونه من الحياء ويغمض الناس
 جفونهم من هيئته ، فإذا ابتسم هدأ روع الناس فهايكلم إلا وقت ابتسامه (١) المتصرف
 من الظروف ما يفارق النصب على الظرفية والجرب من ، والمختص ما خصص بالإضافة
 أو الصفة أو العلية (٢) فرمضان وأمام — ظرفان متصرفان ؛ لأنهما يخرجان عن
 النظرية إلى الفاعلية والمفعولية بالإضافة مثلا ، ومختصان بالعلية فى رمضان ، وبالإضافة
 فى أمام ؛ لحصول الفائدة بالاختصاص . وإلى جواز نيابة المصدر والمجرور والظرف
 أشار الناظم بقوله :

وَقَابِلٍ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ — بِنِيَابَةِ حَرَى

(٣) لعدم تصرفين ، ومثلها قط وعض (٤) لعدم الفائدة ، فإن قيدا بوصف
 مثلا : نحو جلس مكان حسن ، وصيم زمان طويل — جاز نيابتهما (٥) أى أنه
 إذا وجد مع الفعل مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور — تعين المفعول
 للنيابة قال الناظم :

وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَذِي إِنْ وَجِدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَرِدُ

(٦) سواء تقدم النائب عن المفعول به أم تأخر ، فتقول : ضرب ضرب شديد
 زيدا . وضرب زيدا ضرب شديد (٧) فيجزي مبنى للمفعول وبما ، نائب فاعل مع
 تقدم المفعول به وهو « قوما » عليه (٨) نحو ضرب فى داره زيدا ، فإن تقدم المفعول

* مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبِهِ ^(١) * وَقَوْلُهُ * لَمْ يُعْنِ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا * ^(٢)
 ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ وَغَيْرُ النَّائِبِ مِمَّا مَعْنَاهُ مُتَعَلِّقٌ بِالرَّافِعِ - وَاجِبٌ نَصْبُهُ
 لَفْظًا ^(٣) إِنْ كَانَ غَيْرَ جَارٍ وَمَجْرُورٍ ؛ كضَرْبِ زَيْدٍ يَوْمَ الْخَيْسِ أَمَامَكَ ضَرْبًا
 شَدِيدًا ، وَمِنْ ثَمَّ نُسِبَ الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يَنْبُ فِي نَحْوِ : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَارًا -
 وَأُعْطِيَ دِينَارٌ زَيْدًا . أَوْ مَحَلًّا إِنْ كَانَ جَارًا وَمَجْرُورًا نَحْوِ : (فَإِذَا تُفِيخَ
 فِي الصُّورِ تَفِيخَةً وَاحِدَةً) ، وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا
 فَكَذَلِكَ نَائِبُهُ .

﴿فصل﴾ وَإِذَا تَعَدَّى الْفِعْلُ لِأَكْثَرٍ مِنْ مَفْعُولٍ - فَنِيَابَةُ الْأَوَّلِ جَائِزَةٌ
 اتِّفَاقًا ، وَنِيَابَةُ الثَّالِثِ مُتَشِعَّةٌ اتِّفَاقًا ، تَقَلَّهَ الْخَضِرَ أَوْيُّ وَابْنُ النَّازِمِ . وَالصَّوَابُ

فَهُوَ الْمُتَعِينُ لِلنِّيَابَةِ (١) صَدْرُهُ : * وَإِنَّمَا يُرْضَى الْمُنِيبُ رَبَّهُ * الْمُنِيبُ : مِنَ الْإِنَابَةِ
 وَهِيَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى . مَعْنِيًّا : مَهْتِمًا . الْمُنِيبُ ، فَاعِلٌ ، رَبُّهُ ، مَفْعُولٌ
 وَمُضَافٌ إِلَيْهِ ، مَعْنِيًّا ، خَبْرٌ دَامَ وَاسْمُهَا مُسْتَرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُنِيبِ « بِذِكْرٍ ، جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ نَائِبٌ فَاعِلٌ مَعْنِيًّا لِأَنَّهُ اسْمُ مَفْعُولٍ ، قَلْبُهُ ، مَفْعُولٌ بِهِ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ . وَالْمَعْنَى :
 أَنْ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَيَتَّقِيهِ لَا يَنْتَالُ ثَوَابَهُ - إِلَّا إِذَا أَهَمَّ بِذِكْرِهِ تَعَالَى وَعَلَّقَ قَلْبَهُ
 بِذَلِكَ . وَالشَّاهِدُ : نِيَابَةُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ مَعَ وَجُودِ الْمَفْعُولِ ، وَخِرَاءُ (٢) عَجْزُهُ :
 * وَلَا شَفَى ذَا الْغَىِّ إِلَّا ذُو هُدًى * وَهُوَ لِرُوثِيَّةٍ . يَعْنِي : يَهْتَمُّ . الْعَلِيَاءُ : الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ .
 الْغَىُّ : الضَّلَالَةُ . يَعْنِي ، فَعَلَ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ « بِالْعَلِيَاءِ ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبٌ
 فَاعِلٌ ، إِلَّا ، أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ مَلْغَاةٌ « سَيِّدًا ، مَفْعُولٌ . وَالْمَعْنَى : لَا يَهْتَمُّ بِالْمُكَارَمِ إِلَّا
 شَرِيفُ النَّفْسِ ، وَلَا يَبْعُدُ الضَّالُّ عَنِ ضَلَالِهِ وَسَيِّءِ خِصَالِهِ - إِلَّا مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ .
 وَالشَّاهِدُ نِيَابَةُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ مَعَ وَجُودِ الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَقَدْ أَجَابَ الْبَصْرِيُّونَ بِأَنَّ
 الْيَتِينَ ضَرُورَةٌ (٣) يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِلْفِعْلِ مَعْمُولَانِ أَوْ أَكْثَرَ وَأَقَمْتَ أَحَدَهُمَا مَقَامَ
 الْفَاعِلِ - رَفَعْتَهُ ، وَنَصَبْتَ الْبَاقِيَ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا قَالِ النَّازِمُ :

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقًا بِالرَّافِعِ - النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقًا

أَنَّ بَعْضَهُمْ أَجَازَهُ إِنْ لَمْ يُلبَسْ نَحْوُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا كِبَشَكَ سَمِينًا ^(١) . وَأَمَّا
الثَّانِي : فَقِي بَابِ « كَسَا » : إِنْ أَلْبَسَ نَحْوُ : أُعْطِيتُ زَيْدًا عَمْرًا أَمْتَعًا اتِّفَاقًا ^(٢)
وَإِنْ لَمْ يُلبَسْ نَحْوُ : أُعْطِيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا - جَازَ مَطْلَقًا ^(٣) ، وَقِيلَ يَمْتَنِعُ
مَطْلَقًا ^(٤) ، وَقِيلَ إِنْ لَمْ يُعْتَقَدَ الْقَلْبُ ^(٥) ، وَقِيلَ إِنْ كَانَ نَكْرَةً ^(٦) وَالْأَوَّلُ
مَعْرُفَةٌ ، وَحَيْثُ قِيلَ بِالْجَوَازِ : فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ أَوْلَى ، وَقِيلَ
إِنْ كَانَ نَكْرَةً ^(٧) فِإِقَامَتُهُ قَبِيحَةٌ ، وَإِنْ كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ اسْتَوِيَا فِي الْحُسْنِ ^(٨) .

وَفِي بَابِ « ظَنَّ » : قَالَ قَوْمٌ يَمْتَنِعُ مَطْلَقًا لِلإِبَاسِ فِي التَّكْرِتَيْنِ
وَالْمَعْرِفَتَيْنِ ، وَلِعُودِ الضَّمِيرِ عَلَى الْمَوْخَّرِ إِنْ كَانَ الثَّانِي نَكْرَةً : لِأَنَّ
الغَالِبَ كَوْنُهُ مُشْتَقًّا ، وَهُوَ حِينَئِذٍ شَبِيهُ بِالْفَاعِلِ ، لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ فَرُبَّمَا
التَّقْدِيمُ ^(٩) ، وَاخْتَارَهُ الْجَزُولِيُّ وَالْخَضْرَاوِيُّ . وَقِيلَ بِجَوَازِ إِنْ لَمْ يُلبَسْ ^(١٠) وَلَمْ
يَكُنْ جَمَلَةً ^(١١) وَاخْتَارَهُ ابْنُ طَلْحَةَ وَابْنُ عَصْفُورٍ وَابْنُ مَالِكٍ . وَقِيلَ يُشْتَرَطُ

(١) فتقول : أعلم زيداً كبشك سمين (٢) للإبباس تقدم أو تأخر : لأن كلا
منهما يصلح أن يكون آخذاً وماخوذاً ولا يتعين المراد إلا بالإعراب (٣) - سواء
اعتقد القلب أم لا ، وسواء أكان الثاني نكرة والأول معرفة أم لا ، نحو : أعطى زيداً
درهم (٤) فيتعين الأول ؛ ويمتنع الثاني طرداً للباب (٥) أي في الإعراب - وهو
كون المرفوع منصوباً والمنصوب مرفوعاً ، فإن اعتقد القلب جاز ويكون النائب
في الحقيقة هو الأول ، لأن نيابة الثاني مع اعتقاد القلب مجاز صوري ، ولذا رفع
ونصب الأول مثل : كسر الزجاج الحجر ؛ لأن البس (٦) تمتنع نيابته
(٧) وهو ما كان خبراً في الأصل (٨) أي لا ينوب المفعول الثاني سواء ألبس
أم لا ، وسواء أكان جملة أم لا ، وسواء أكان نكرة والأول معرفة أم لا .

(٩) نحو ظن قائم زيداً ، فقي قائم ضمير مستتر يعود على زيد وهو متأخر لفظاً
ورتبة ؛ لأنه مفعول غير نائب (١٠) نحو ظن راكب محمداً ، ويمتنع إن ألبس نحو :
ظن محمد علياً - إذا كان محمد مفعولاً ثانياً (١١) لأن الفاعل والنائب لا يكونان جملة

أَلَّا يَكُونَ نَكْرَةً وَالْأَوَّلُ مَعْرِفَةً ، فَيَمْتَنِعُ ظَنَّ قَائِمٌ زَيْدًا^(١) .
وفي باب « أَعْلَمَ » : أجازَه قومٌ إذا لم يُلبَسِ ومنَعَه قومٌ منهم الخضر اوى^٢
والآبِدِيُّ وابن عصفور : لأنَّ الأوَّلَ مفعولٌ صحيحٌ^(٣) والأخيران مبتدأ^٤
وخبرٌ شُبَّهًا بمفعولي أعطى ، ولأنَّ السَّماعَ إنعاجًا بإقامة الأوَّلِ قال :
* وَنَبَّئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوْ أَصْبَحَتْ^(٥) * وقد تبين أن في النِّظْمِ أموراً وهى :
حكاية الإجماع على جواز إقامة الثاني من باب « كَسَا » حيث لا لبس^(٦) ،
وعدم اشتراط كون الثاني من باب « ظَنَّ » ليس جملة^(٧) ، وإيهام أن
إقامة الثالث غير جائزة باتفاق ، إذ لم يذكره مع المتفق عليه^(٨) ولا مع
المختلف فيه^(٩) . ولعل هذا هو الذى غلَطَ ولده حتى حكى الإجماع
على الامتناع .

- (١) لأنه يلزم عليه الإخبار بالمعرفة عن النكرة وذلك ممنوع (٢) لأنه مفعول حقيقى - ولأن أصله الفاعلية ، أما الثانى والثالث فالمفعول فى الحقيقة النسبية بينهما .
(٣) عجزه : * كَرَامًا مَوَالِيهَا لَتِيًا صَمِيمًا * قائله الفرزدق . عبد الله : علم قبيلة . الجو : أرض البمامة . الكريم : الشريف . الموالى : العبيد . الصميم : الخالص والمراد أعيان القبيلة ورؤساؤها . نبئت ، فاعل ونائب فاعل . شبا : مفعول ثانٍ ومضاف إليه « بالجو » متعلق بمحذوف صفة لعبد الله وجملة « أصبحت » المنقول الثالث ، واسم أصبح ضمير يعود على عبد الله « كراماً » خبر أصبح « موالىها » فاعل كراماً ومضاف إليه « لتياً » خبر بعد خبر « صميمها » فاعل لتياً . والمعنى : أخبرت أن هذه القبيلة صارت عبيدها ، أشرافاً وسادتها تماماً . والشاهد نياحة المفعول الأول (٤) فقد قال الناظم :
وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنْوِبُ أَثْنَانِ - مِنْ بَابِ كَسَا - فِيمَا التَّبَاسُّهُ أَمِنْ
(٥) حيث يقول :
فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى - الْمَنْعُ أَشْتَهَرُ - وَلَا أَرَى مَنَعًا إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرَ
(٦) وهو إقامة الأول (٧) وهو إقامة الثانى .

(فصل) يُضَمُّ أَوَّلُ فِعْلِ الْمَفْعُولِ مَطْلَقًا ^(١) ، وَيَشْرَكُهُ تَانِي الْمَاضِي الْمَبْدُوءِ بِتَاءِ زَائِدَةٍ كَتَضَارَبَ وَتَعَلَّمَ ^(٢) ، وَثَالِثُ الْمَبْدُوءِ بِهِزِ الْوَصْلِ كَانْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ وَاسْتَحْلَى . وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مِنَ الْمَاضِي وَيُفْتَحُ مِنَ الْمَضَارِعِ ^(٣) وَإِذَا عَتَلْتُ عَيْنَ الْمَاضِي وَهُوَ ثَلَاثِي كَقَالَ وَبَاعَ ، أَوْ عَلَى افْتَعَلَ أَوْ انْفَعَلَ كَاخْتَارَ وَانْقَادَ - فَلَاكُ كَثْرًا مَا قَبْلَهَا بِإِخْلَاصٍ ، أَوْ إِشْمَامٍ الضَّمُّ ، فَتَقَلَّبُ يَاءٌ فِيهِمَا ، وَلَكَ إِخْلَاصُ الضَّمِّ فَتَقَلَّبُ وَآوَأَ ^(٤) قَالَ : لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ * لَيْتَ شَبَابًا بُوِعَ فَاشْتَرَيْتَ ^(٥)

(١) سواء أكان ماضياً أم مضارعاً (٢) تقول تضروب وتعلم .

(٣) وإلى هذا التغيير كما يشير الناظم بقوله :

فَأَوَّلُ الْفِعْلِ أَضْمَمَنْ ، وَالْمُتَّصِلُ بِالْآخِرِ أَكْسِرَ فِي مَضِي كَوُصِلَ
وَأَجْعَلُهُ مِنْ مَضَارِعِ مُنْفَتِحًا كَيَنْتَحِيَ ؛ الْمَقُولُ فِيهِ يُنْتَحَى
وَالثَّانِي التَّالِي « تَاءُ الْمَطَاوَعَةِ كَالأَوَّلِ أَجْعَلُهُ - بِأَلَا مُنَازَعَةً
وَثَالِثَ الَّذِي بِهِزِ الْوَصْلِ كَالأَوَّلِ أَجْعَلَنَّهُ ؛ كَأَسْتَحْلَى

(٤) وإلى فاء الثلاثي المعتل العين أشار الناظم بقوله :

وَأَكْسِرَ أَوْ أَشْمِمَ « فَا » ثَلَاثِي أُعِلَّ عَيْنًا ، وَضَمُّ جَاءَ ؛ كَبُوِعَ فَاحْتَمِلَ
وَالِإِشْمَامِ هُنَا الْإِنْيَانِ عَلَى الْفَاءِ بِحَرَكَةِ بَيْنِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَقَدْ يُسَمَّى رُومًا .
وَأَشَارَ النَّازِمُ إِلَى مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ وَانْفَعَلَ بِقَوْلِهِ :

وَمَا « لِفَاءً » بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهِ يَنْجَلِي

(٥) قائله روية . ولبت ، الأولى حرف تمن ، والثانية مراد بها لفظها وهي فاعل ينفع شيئاً ، مفعول مطلق - أي نفعاً أو مفعول به ، والثالثة مؤكدة للأولى «شباباً» اسمها ، «و بو ع» مبني للمجهول ونائبه يعود على شباباً والجملة خبر لبت « فاشتريت » معطوفة على « بو ع » . والمعنى : أتمنى أن يباع الشباب فاشتريه ولكن التمني لا ينفع

وقال: * حُوكتَ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ * ^(١) وهي قليلةٌ وَتُعْزَى لِفَقْعَسٍ وَدِيرٍ،
 وادَّعى ابنُ عذرة امتناعها في اِفْعَلْ وَانْفَعَلْ ، والأوَّلُ قولُ ابنِ عصفور
 والآبديّ وابنِ مالك ، وادَّعى ابنُ مالك امتناعَ ما ألبسَ من كسرٍ: كخِفْتُ
 وَبِعْتُ ، أو ضمٍّ كعُقْتُ ^(٢) . وأصلُ المسألة: خافني زيدٌ ، وباعني لعمرٍ ،
 وفاقني عن كذا ، ثم بنيتهنَّ للمفعولِ ، فأولُ قلتَ خِفْتُ وَبِعْتُ بالكسرِ ،
 وعُقْتُ بالضمِّ - لتوهم أنَّهنَّ فعلٌ وفاعِلٌ ، وانعكس المعنى ، فتميَّزَ الآ
 يجوزَ فيهنَّ إلا الإشمامُ ، أو الضمُّ في الأولين والكسرُ في الثالث ، وأن
 يمتنع الوجهُ الملبسُ ^(٣) وَجَعَلْتَهُ الْمَقَارِبَةَ مَرَجُوحًا لِمَنْعِهَا . ولم يَلْتَفِتْ سيبويه
 للإلباسِ لِحُصُولِهِ فِي نَحْوِ: مُخْتَارٌ ^(٤) وَتَضَارٌّ ^(٥) . وأوجبَ الجمهورُ ضمَّ فاءِ الثلاثيِّ:

ولا يفيد فإن الشباب إذا ولى لا يرجع ؛ والشاهد في بوع ؛ فإنه أخلص فيه الضم
 قلبت الألف واواً عند بنائه للمجهول .

(١) عجزه: * تَخْتَبِطُ الشُّوكُ وَلَا تُشَاكُ * حوكت: نسجت . نيرين: ثنية نير وهو مجموع القصب والخيوط . تختبط: تضرب بعنف . تشاك: يؤثر فيها الشوك « حوكت » مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على الحلة أو الرداء . لأنه يذكر ويؤنث « على نيرين » متعلق بحوكت « إذ » ظرف « تحاك » مبنى للمجهول . والمعنى: يصف الشاعر هذا الرداء بقوته وماتته لأنه نسج على هذه الطريقة حتى إنه يصطدم بالشوك فلا يخرقه ولا يؤثر فيه شيئاً . والشاهد إخلاص الضم في حوكت ، وروى حيكك بإخلاص الكسر (٢) بالبناء للمفعول في الجميع قال الناظم:

وَإِنْ بِشَكْلِ خَيْفٍ لَبَسَ يُجْتَنَبُ وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبِّ

(٣) وهو الكسر في الأولين وهما خفت وبعث ، والضم في الثالث وهو عقت .

(٤) إذ يحتمل أن يكون وصفاً للفاعل وللمفعول ، ومع ذلك فقد قلبوا الياء

ألفاً واكتفوا بالفرق التقديري (٥) فإنه فعل يحتمل البناء للفاعل وللمفعول ومع

المضعف^(١) نحو: شُدَّ وَمُدَّ. والحق قولُ بعض الكوفيين أنَّ الكسرَ جائزٌ، وهي لغةُ بني ضَبَّةَ وبعضِ تميم. وقرأَ علقمةُ: (رَدَّتْ إِلَيْنَا وَلَوْ رَدُّوا) بالكسر، وجوزَ ابنُ مالكِ الإشمامَ أيضاً، وقال المهابذى: مَنْ أَشَمَّ فِي قِيلٍ وَيَع - أَشَمَّ هُنَا^(٢).

الأسئلة والتمرينات

- (١) اذكر الأشياء التي تنوب عن الفاعل عند حذفه، وبين ما يشترط فيها
- (٢) ما حكم المفعول الثاني في باب أعطى وظن؟ من حيث نيابته عن الفاعل. اذكر أصح الأقوال في ذلك.
- (٣) اشرح التغيير الذي يحصل في الفعل ماضياً أو مضارعاً عند بناؤه للمجهول.
- (٤) اذكر حكم الأجوف مطلقاً إذا بني للمجهول.
- (٥) حول الفعل في الجمل الآتية إلى صيغة المجهول وبين باختصار ما حدث فيه من التغيير.

(نموذج)

- (١) قال الشاهد صدقاً (٢) نُعِدُّكُمْ لِلْمُسْتَقْبَلِ (٣) أَكْرَمَكَ مَنْ يَنْصَحُكَ (٤) إِذَا أَوْلَاكَ أَحَدٌ مَعْرُوفًا فَاشْكِرْهُ (٥) نَبَّهْتَنَا الْخَوَادِثُ إِلَى الْوَاجِبِ (٦) ذَهَبَتْ الْمَدِينَةُ الْمَزِيْفَةُ بِالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ (٧) لَمُّكُمْ عَلَى تَغْيِيرِ زِيَّتِكُمْ (٨) إِذَا سَأَلْتَ النَّاسَ كَفُّوا عَنْكَ إِذَا هُمْ.

ذلك أدغمت الراء واكتفى بالفرق التقديرى، فعلى تقدير البناء للفاعل تكون الراء الأولى مكسورة وعلى تقدير المفعول تكون مفتوحة (١) وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد (٢) أى فى المضعف، فثبتت فى فاء المعتل من الكسر والإشمام والضم الخاص - يثبت فى فاء المضعف. قال الناظم:

وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبِّ

| محل ما حدث من التغيير | التحويل | الآية |
|--|---|-------|
| حذف الفاعل وكسر أول الفعل وقلبت الألف ياء | قِيلَ الصَّدَقُ | ١ |
| حذف الفاعل وهو ضمير المتكلم المعظم نفسه وأبدل ضمير المفعول بنظيره من ضمائر الرفع وبدىء الفعل بتاء الخطاب | تُعَدُّونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ | ٢ |
| حذف الفاعل وغير الفعل ثم أبدلت الكاف بضمير الرفع | أَكْرِمْتَ | ٣ |
| حذف الفاعل وغير الفعل ثم أبدلت الكاف تاء | إِذَا أُولِيَتْ مَعْرُوفًا فَاشْكُرْهُ | ٤ |
| حذف الفاعل وتاء التانيث وبقيت « نا » لأنها مشتركة بين الرفع والنصب | فَبَيَّنَّا إِلَى الْوَاجِبِ | ٥ |
| حذف الفاعل وأنيب الجار والمجرور | ذُهِبَ بِالْأَخْلَاقِ | ٦ |
| كسر أول الفعل : إذ لو ضم لتوهم أنهم اللاتمون وأبدل ضمير المفعول بنظيره من ضمائر الرفع | لِمَتُمْ عَلَى تَفْيِيرِ زَيْتِكُمْ | ٧ |
| قلبت الألف واواً لضم ما قبلها في الأول وأنيب الجار والمجرور في الثاني | إِذَا سُئِلَ النَّاسُ كُفَّ عَنْكَ الْأَذَى | ٨ |

(٦) ابن الأفعال الآتية للمجهول واثت لها بنائب فاعل مناسب .

فَع . استراح . تسير . نأى . تَبَنَّى . انزعج . شدَّ . بات . يُسَابِقُ . نَزَلَ . عَافَى . يقف . أساء . قلق . اصفرَّ وجهه خجلاً . نال .

(٧) بين فيما يأتي الفاعل ونائب الفاعل مع بيان العامل .

« نَظَرَ فِي الْأَمْرِ بِرُويَةٍ . تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن . وَحِيلَ

(هذا باب الاشتغال ^(١))

إذا اشْتَغَلَ فِعْلٌ ^(٢) مُتَأَخَّرٌ بِنَصْبِهِ لِمَحَلِّ ضَمِيرِ اسْمٍ مُتَقَدِّمٍ - عن نَصْبِهِ لِلْفِعْلِ ذَلِكَ الْاسْمُ كَزَيْدًا ضَرْبُهُ ، أَوْ لِمَحَلِّ كَهَذَا ضَرْبُهُ ^(٣) - فالأصلُ أَنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا رَاجِعٌ لِسَلَامَتِهِ مِنَ التَّقْدِيرِ وَهُوَ الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، فَمَا بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْخَبْرِيَّةِ ، وَجُمْلَةُ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ اسْمِيَّةٌ . وَالثَّانِي مَرْجُوحٌ لِأَحْتِيَاجِهِ إِلَى التَّقْدِيرِ وَهُوَ النَّصْبُ ؛ فَإِنَّهُ

بينهم وبين ما يشتهون كما فُعلَ بأشياعهم من قبل . بورك فيك وجوزيت خيراً . لا قُضَّ فُوك . اعْتُذِرْ عَنكَ اعْتِذَارٌ مَقْبُولٌ . ويقول الإنسان أُنْذَا مَا مِتْ لِسُوفِ أُخْرَجُ حَيًّا . فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ . إِيَّاكَ أَنْ تُكَلِّفَ مَا لَا يَسْتَطَاعُ . وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْنَى مَاءِكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقِصِي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى .

(٨) حول كل إسناد في التراكيب الآتية للمجهول وبين النائب عن الفاعل في كل : « ربنا إليك نلجأ . اصبر على الشدائد . أناهض أتم ببلادكم ؟ قد هابك من استر »

(باب الاشتغال)

(١) هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم بالعدل في ضميره أو في ملابسه ، بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم المتقدم لنصبه . (٢) أي متصرف ، ومثله اسم الفاعل واسم المفعول . ويجوز الاشتغال مع المصدر واسم الفعل على القول بجواز تقدم معمولها عليهما ، ومع « ليس » على القول بجواز تقدم خبرها عليها (٣) وهذا معنى قول الناظم :

إِنْ مُضَمَّرٌ أَسْمٌ سَابِقٌ فِعْلًا شَغَلَ عَنْهُ بِنَصْبٍ لَفْظِهِ أَوْ الْمَحَلِّ

بفعلٍ موافقٍ للفعل المذكور^(١) محذوفٍ وجوباً^(٢) ، فإبعده لا محل له لأنه مفسر^(٣) ، وجملة الكلام حينئذ فعلية^(٤) . ثم قد يعرض لهذا الاسم ما يوجب نصبه ، وما يرفعُه ، وما يسوي بين الرفع والنصب . ولم نذكر من الأقسام ما يجب رفعه كما ذكر الناظم^(٥) ؛ لأن حدَّ الاشتغال لا يصدق عليه^(٦) ، وسيُتضح ذلك .

فيجبُ النصبُ : إذا وَقَعَ الاسمُ بعد ما يختصُّ بالفعلِ ؛ كأدواتِ التحضيضِ نحو : هَلَّا زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ . وأدواتِ الاستفهامِ غيرِ الهمزةِ نحو : هَلْ زَيْدًا رَأَيْتَهُ ؟ ، ومتى عَمَرَ أَلْقَيْتَهُ ؟ وأدواتِ الشرطِ نحو : حَيْثَمَا زَيْدًا أَلْقَيْتَهُ فَأَكْرَمَهُ ؛ إِلَّا أَنَّ هَذَيْنِ التَّوَعِينِ^(٧) لَا يَقَعُ الاشتغالُ بعدها إِلَّا

(١) لفظاً ومعنى كما في مثال المصنف ، أو معنى فقط نحو محمداً مرت به ، أو يكون لازماً للذكور كعلياً ضربت أخاه (٢) لأن الفعل المذكور مفسر له ، ولا يجمع بين مفسر ومفسر (٣) والجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب على الأصح (٤) لأنها مصدرية بالفعل المحذوف . وهذا الوجه المرجوح له مراتب : فالنصب في نحو زيداً ضربته - أقوى من النصب في مثل زيداً ضربت أخاه ، وهذا أقوى من زيداً مرت به . وإلى النصب أشار الناظم بقوله :

فَالسَّابِقُ أَنْصِبُهُ بِفِعْلِ أُضْمِرَا حَتَّمَا مُوَافِقِي لِمَا قَدْ أُظْهِرَا
(٥) أَى فِي قَوْلِهِ :

وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْأَبْتِدَاءِ يَخْتَصُّ — فَالرَّفْعَ التَّرْمِيمُ أَبَدًا
كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدَ وَجِدْ

(٦) لأنه يعتبر فيه أن يكون العامل بحيث لو فرغ للعمل في الاسم المتقدم - لنصه ، وما يجب رفعه ليس كذلك (٧) وهما أدوات الاستفهام غير الهمزة ، وأدوات الشرط

في الشعر . وَأَمَّا فِي الْكَلَامِ فَلَا يَلِيهَا إِلَّا صَرِيحُ الْفِعْلِ - إِلَّا إِنْ كَانَتْ أَدَاةُ
الشَّرْطِ « إِذَا » مَطْلَقًا^(١) ، أَوْ « إِنْ » وَالْفِعْلُ مَاضٍ^(٢) فَيَقَعُ فِي الْكَلَامِ
نَحْوُ : إِذَا زَيْدًا لَقِيْتَهُ - أَوْ تَلَقَاهُ - فَأَكْرَمَهُ ، وَإِنْ زَيْدًا لَقِيْتَهُ فَأَكْرَمَهُ ،
وَيَمْتَنِعُ فِي الْكَلَامِ : إِنْ زَيْدًا تَلَقَاهُ فَأَكْرَمَهُ^(٣) ، وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ . وَتَسْوِيَةُ
الْناظِمِ بَيْنَ « إِنْ » وَ « حَيْثَا » - مَرْدُودَةٌ^(٤) .

وَيَتَرَجَّحُ النَّصْبُ فِي سِتِّ مَسَائِلَ : (إِحْدَاهَا) أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ طَلَبًا -
وَهُوَ الْأَمْرُ وَالْدُّعَاءُ وَلَوْ بِصِغَةِ الْخَبْرِ - نَحْوُ : زَيْدًا اضْرِبْهُ ، وَاللَّهِمَّ عَبْدَكَ ارْحَمَهُ ،
وَزَيْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . وَإِنَّمَا وَجِبَ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ : زَيْدًا أَحْسِنْ بِهِ ؛ لِأَنَّ
الضَّمِيرَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ^(٥) . وَإِنَّمَا اتَّفَقَ السَّبْعَةُ عَلَيْهِ فِي نَحْوِ : (الزَّانِيَةُ
وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا) ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ : مِمَّا يُثَلِّي عَلَيْكُمْ حُكْمُ
الزَّانِيَةِ وَالزَّانِي^(٦) ، ثُمَّ اسْتَوْفَى الْحُكْمَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَاءَ لَا تَدْخُلُ عِنْدَهُ فِي

(١) سواء أكان الفعل ماضياً أم لا (٢) لفظاً نحو : إن محمداً لقيته فاحترمه ،
أو معنى نحو : إن علياً لم تجده فانتظره (٣) لأن « إن » ، لما جازمت المضارع لفظاً قوى
طلبها له فلا يليها غيره ؛ بخلاف ما إذا لم تجزمه لفظاً : إما لمضيه أو لجزومه بغيرها -
فيضعف طلبها له فيصح أن يليها غيره (٤) إذ الاشتغال بعد « حيثما » لا يقع إلا
في الشعر ، أما بعد « إن » ، فيقع في النثر إذا كان الفعل ماضياً . ويجاب عن الناظم بأن
التسوية بينهما في وجوب النصب وفي مطلق الاختصاص بالفعل ، وعبارته تنطق
بذلك حيث قال :

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ ؛ كَمَا إِنْ وَحَيْثُمَا

(٥) أي على الفاعلية والباء زائدة ، فليس من الاشتغال ، على أن هذا الضمير
لو كان محله نصباً ما كان من الاشتغال أيضاً ؛ لأن فعل التعجب جامد لا يعمل فيما
« قبله » فلا يفسر عاملاً (٦) فما يتلى خبر مقدم « حكم » ، مبتدأ مؤخر « الزانية » ، مضاف

الخبر في نحو هذا ^(١) . ولذا قال في قوله: * وَقَائِلَةٌ خَوْلَانُ فَاَنْكَحَ فِتَاتَهُمْ ^(٢) *
إنَّ التَّقْدِيرَ هَذِهِ خَوْلَانُ . وقال المبرد: الفاء بمعنى الشرط ^(٣) ، ولا يعملُ
الجوابُ في الشرط فكذلك ما أشبههما ، وما لا يعملُ لا يُفسَّرُ عاملاً ،
فالرفعُ عندهما واجب . وقال ابن السِّدِّوَانِ بِإِشَادَةِ: يُخْتَارُ الرَّفْعُ فِي الْعُمُومِ ^(٤)
كَالآيَةِ ، وَالتَّصْبُّ فِي الْخُصُوصِ كزَيْدًا اضْرِبْهُ .
(الثانية) أن يكون الفعل مقروناً باللام أو بلا الطلبيتين نحو: عمراً

إليه حذف المتبداً وأقيم المضاف إليه مقامه ثم حذف الخبر وهو الجار والمجرور، وإذا
فَلَيْسَتْ « فاجلدوا » خبراً بل هو كلام استثنائي (١) أي من كل تركيب ليس
فيه المتبداً موصولاً بفعل أو ظرف - أو موصوفاً بأحدهما ، وصلة ال غير ذلك .
(٢) عجزه: * وَأَكْرُومَةُ الْحَيِّينِ خِلْوٌ كَاهِيًا * خَوْلَانُ : اسم قبيلة باليمن .
الأكرومة : الكريمة - من الكرم . الحيين : ثنية حى وهو البطن من بطون العرب .
خِلْوٌ : خالية من الأزواج «وقائلة» الواو واو رب «قائلة» مبتدأ «خولان» خبر لمبتدأ
محذوف ، أي هذه خولان «أكرومة» مبتدأ «الحيين» مضاف إليه «خلو» خبر ،
«كاهي» جار ومجرور خبر بعد خبر ، «هى» مبتدأ محذوف الخبر والجملة صلة ما والكاف
بمعنى على ، والتقدير: على ماهى عليه . والمعنى : رب قائلة هذه هى القبيلة المعروفة
بالصفات الفاضلة والعراقة - فتزوج منها ، ولا تخش عدم وجود أمينتك : فإن فيها
شريفة الأيوين خالية من الأزواج . والشاهد فى «خولان» : حيث قدرها سيديويه .
خبراً لمبتدأ محذوف ولم يجعلها مبتدأ وجملة فانكح خبر - بل جعلها مستأنفة : لأن الفاء
عنده لا تدخل فى خبر المبتدأ الخاص كأسماء الأعلام : لأن دخولها على الخبر يشبه المبتدأ
بالشرط فى العموم - والخبر بالجواب ، فإذا زال الشبه زالت علة الجواز (٣) لأن المبتدأ
فيه معنى الشرط وهو التعليق أو العموم : إذ التقدير: من زنت ومن زنى فاجلدوا . الخ
فتدخل الفاء فى خبره كما تدخل فى جواب الشرط (٤) أى فى الاسم المنظور فيه إلى
العموم لشبهه بالشرط .

لِيَضْرِبَهُ بَكْرًا، وَخَالِدًا لَا تُهِنُهُ . وَمِنْهُ ^(١) زَيْدًا لَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ ؛ لِأَنَّهُ نَفَى بِمَعْنَى
الطَّلَبِ . وَيَجْمَعُ الْمَسْأَلَتَيْنِ قَوْلُ النَّازِمِ : « قَبْلَ فِعْلِ ذِي طَلَبٍ » ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ
صَادِقٌ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ طَلَبٌ ، وَعَلَى الْفِعْلِ الْمَقْرُونِ بِأَدَاةِ الطَّلَبِ .
(الثالثة) أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ بَعْدَ شَيْءٍ وَالغَالِبُ أَنْ يَلِيَهُ فِعْلٌ ، وَلِذَلِكَ أَمْثَلَةٌ .
مِنْهَا هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ ^(٢) نَحْوُ : (أَبْشِرْ أَمِنًا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ) ، فَإِنَّ فَصِلَتِ
الْهَمْزَةُ فَالْمَخْتَارُ الرَّفْعُ ^(٣) نَحْوُ : أَنْتَ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ ؟ - إِلَّا فِي نَحْوِ : أَكُلُّ
يَوْمٍ زَيْدًا تَضْرِبُهُ ؟ لِأَنَّ الْفَصْلَ بِالظَّرْفِ كَلَّا فَصُلْ . وَقَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ
إِنْ كَانَ الْاسْتِفْهَامُ عَنِ الْأِسْمِ فَالرَّفْعُ نَحْوُ : أَزَيْدٌ ضَرْبَتَهُ أُمُّ بَعْمُرٍ ^(٤) .
وَحَكَمَ بِشُدُودِ النَّصْبِ فِي قَوْلِهِ :

أَثَلْبَةَ الْفَوَارِسِ أُمَّ رِيحًا * عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْخُشَابَا ^(٥)

(١) أَى مِنْ الْفِعْلِ الْمَقْرُونِ بِأَدَاةِ الطَّلَبِ فِي الْمَعْنَى : لِأَنَّهَا فِي الْفِعْلِ نَافِيَةٌ (٢) أَى إِذَا
اتَّصَلَتْ بِالْأِسْمِ الْمَشْتغَلِ عَنْهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : فَإِنَّ فَصِلَتِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ أَدَوَاتِ الْاسْتِفْهَامِ غَيْرُ
الْهَمْزَةِ يَتَحَمُّ نَصْبُ الْأِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَهَا ، أَمَا الْهَمْزَةُ فَيَتَرَجَّحُ نَصْبُهَا (٣) لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ
حِينَئِذٍ عَنِ الضَّمِيرِ ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَجْعَلِ الضَّمِيرُ فَاعِلًا بِفِعْلِ مَقْدَرٍ بَرَزَ وَانْفَصَلَ حِينَ
حَذْفِ - وَإِلَّا وَجِبَ النَّصْبُ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ ؛ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ إِذْ ذَاكَ عَنِ الْفِعْلِ .
(٤) لِأَنَّ الْفِعْلَ مُحَقَّقًا وَإِنَّمَا الشُّكُّ فِي الْمَفْعُولِ وَالْاسْتِفْهَامُ عَنِ تَعْيِينِهِ (٥) قَائِلُهُ
جَرِيرٌ يَمْدَحُ ثَلْبَةَ وَرِيحًا ، وَيَذَمُّ طُهْيَةَ وَالْخُشَابَا ، وَكُلُّهَا أَسْمَاءُ قِبَائِلٍ . وَالْهَمْزَةُ
لِلْاسْتِفْهَامِ « ثَلْبَةُ » مَنصُوبَةٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ مِنْ مَعْنَى الْعَامِلِ الْمَذْكُورِ تَقْدِيرُهُ : أَحْقَرَتْ
ثَلْبَةُ ؟ « الْفَوَارِسِ » نَعْتُهُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ « أُمَّ » مُتَّصِلَةٌ بِرِيحًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى ثَلْبَةَ .
وَالْمَعْنَى : لَا يَصِحُّ أَنْ تُسَاوَى بَيْنَ إِحْدَى هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ الْعَظِيمَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِالْفَضْلِ -
وَبَيْنَ تَيْنِكَ الْقَبِيلَتَيْنِ الْوَضِيعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَا قِيَمَةَ لِهِنَّ . وَالشَّاهِدُ نَصْبُ « ثَلْبَةَ » مَعَ أَنَّ
الْمُسْتَفْهَمَ عَنْهُ الْأِسْمَ .

وقال الأخفش : أخواتُ الهمزة كالمهزة نحو : أيُّهم زيداً ضربه ^(١)
وَمَنْ أُمَّةَ اللَّهِ ضَرَبَهَا؟ ^(٢) ومنها النني بما ، أو لا ، أو إن ^(٣) نحو : ما زيداً رأيتُه .
وقيل ظاهرُ مذهبِ سيويهِ اختيارُ الرُّفْعِ . وقال ابنُ الباذِش وابنُ خروف
يَسْتَوِيَانِ . ومنها « حيث » نحو : حيثُ زيداً تَلَقَاهُ أَكْرَمَهُ . كذا قالُ
الناظم ^(٤) وفيه نظرٌ ^(٥) .

(الرابعة) أن يقع الاسمُ بعد عاطفٍ غيرِ مفعولٍ بأمّا مسبوقٍ بفعلٍ
غيرِ مبنيٍّ على اسمٍ ^(٦) ؛ كقام زيدٌ وعمرأُ أكرمتهُ ، ونحو : (والأنعام خلقتها

(١) فأى مبتدأ وزيداً مفعول بفعل محذوف يفسره ضربه والجملة خبر .
(٢) مَنْ مبتدأ ، أمة الله ، منصوب بفعل محذوف ومضاف إليه والجملة خبر ، والتقدير :
من ضرب أمة الله؟ (٣) قيد بالثلاثة لأن لم ولما ولن — لا يليها الاسم إلا ضرورة ،
ويجب نصبه عند ذلك لاختصاصها بالفعل (٤) فالناظم يرى أن حيث من مرجحات
النصب ، بشرط أن تكون مجردة من ما ، أماع وما ، فهي أداة شرط تختص بالفعل
(٥) نظر الموضح في ترجيح نصب الاسم إذا وقع بعد « حيث » مع أنه قرر ذلك
في المعنى حيث قال : وإضافة حيث إلى الفعلية أكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو :
جلست حيث زيداً أراه . ولعل وجه النظر يرجع إلى المثال الذي ذكره الناظم ،
فإنه مثل لذلك بقوله حيث زيداً تلقاه فأكرمه : إذ ربما يوم أن وفأكرمه ، جواب
لحيث وهي إذا لا جواب لها . وقد أشار الناظم إلى المواضع الثلاثة بقوله :

وَأَخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلِ ذِي طَلَبٍ وَبَعْدَ مَا إِبْلَاؤُهُ أَلْفِعْلَ غَلَبِ

(٦) أي بحيث يكون ذلك الفعل السابق للعاطف — ليس خبراً عن اسم ، وإنما
ترجع النصب لأنه معه يكون من عطف جملة فعلية على مثلها ، وتناسب المتعاطفين
أحسن من تخالفهما قال الناظم :

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا قَصْلِ عَلَى مَمُولٍ فِعْلٍ مُسْتَقَرٍّ أَوْ لَا

لَكُمْ) بعد (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ). بخلاف نحو: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَأَمَّا
عَمْرُو فَأَهْتُهُ، فالنختارُ الرفع^(١)؛ لِأَنَّ «أَمَّا» تَقْطَعُ مَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا. وَقُرِئَ
(وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ) بالنصب على حدِّ: زَيْدًا ضَرَبْتُهُ^(٢). وَحَتَّى وَلَكِنْ
وَبَلْ — كَالعاطِفِ، نحو: ضَرَبْتُ القَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ضَرَبْتُهُ.

(الخامسة) أَنْ يُتَوَمَّ فِي الرَّفْعِ أَنَّ الفِعْلَ صِفَةٌ نَحْوُ: (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ
خَلَقْنَاهُ)^(٣). وَإِنَّمَا لَمْ يُتَوَمَّ ذَلِكَ مَعَ النِّصْبِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَعْمَلُ فِي
الموصوفِ، وَمَا لَا يَعْمَلُ لَا يُفْسَرُ عَامِلًا. وَمِنْ ثَمَّ وَجِبَ الرَّفْعُ إِنْ كَانَ
الفِعْلُ صِفَةً نَحْوُ: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ)^(٤)، أَوْصَلَةٌ نَحْوُ: زَيْدٌ
الَّذِي ضَرَبْتُهُ^(٥) أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ نَحْوُ: زَيْدٌ يَوْمَ تَرَاهُ تُفْرِحُ^(٦) أَوْ وَقَعَ الاسمُ بَعْدَ
مَا يَخْتَصُّ بِالابتداءِ كإِذَا الفُجائية^(٧) عَلَى الأَصَحِّ نَحْوُ: خَرَجْتُ إِذَا زَيْدٌ

(١) ما لم يرجع النصب مرجح؛ كوقوع الاسم قبل فعل ذي طلب: كأكرم
محمدًا وأما عليًا فأهته. قاله الصبان (٢) إلا أن الفعل لا يقدر قبل ثمود؛ لأنه يلزمه
الفصل بين أما والفاء بجملة تامة وذلك غير جائز، وإنما يقدر بعد الفاء. ولا يقال
إن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا؛ لأن الفاء هنا ليست في محلها.

(٣) إذ يحتمل مع رفعه وكل، أن جملة خلقناه خبر، وأنها صفة والخبر قوله: يقدر،
والتخصيص بالصفة ربما أفاد معنى لا يرضاه أهل السنة، إذ قد يوم وجود شيء
لا يقدر يكون غير مخلوق له تعالى، كأفعال العباد الاختيارية والشر عند المعتزلة.

(٤) لأن النصب يقتضي أنهم فعلوا في الزبر - أي صحف الأعمال - كل شيء، مع
أنهم لم يفعلوا فيها شيئاً، وليس هذا هو المراد - بل المعنى أن كل ما فعلوه مثبت في
صحائف أعمالهم صغيراً كان أو كبيراً (٥) فيجب الرفع؛ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول
(٦) فزيد مرفوع وجوباً؛ لأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف (٧) وكذلك
فيما وواو الحال - إذا كان الواقع بعد الاسم المصحوب بالواو. مضارعاً مثبتاً قال الناظم:
وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْأَبْتِدَاءِ يَخْتَصُّ فَالرَّفْعُ التَّرْمِيمَةُ أَبَدًا

يضر به عمرو — أو قبلَ ما لا يردُّ ما قبله معمولًا لما بعده نحو: زيدٌ ما أحسنه، أو إن رأيتَه فأكرمته، أو هل رأيتَه؟ أو هل رأيتَه^(١).

(تنبيهان) : (الأول) ليس من أقسام مسائل الباب ما يجب فيه الرفع كما في مسألة إذا الفجائية؛ لعدم صدق ضابط الباب عليها، وكلام الناظم يؤم ذلك. (الثاني) لم يعتبر سبويه إيهام الصفة مرجحًا للنصب^(٢) بل جعل النصب في الآية — مثله في زيداً ضربته. قال وهو عربي كثير.

(السادسة) أن يكون الاسم جواباً لاستفهام منصوب كزيداً ضربته — جواباً لمن قال: أيهم ضربت؟ أو من ضربت؟^(٣) ويستويان في مثل الصورة الرابعة إذ بُني الفعل على اسم^(٤) غير «ما» التعجبية، وتضمنت الجملة الثانية ضميره، أو كانت معطوفة بالفاء؛ للحصول المشاكلة

(١) فإن ما بعد ما، التعجبية وإن، الشرطية ودهل، الاستفهامية وهلا، التحضيضية لا يعمل فيما قبله فلا يُفسر عاملاً، ومثلها أداة العرض، ولام الابتداء، وما النافية وكم الخبرية، والحروف الناسخة، والموصول، والموصوف، وأدوات الاستثناء قال الناظم:

كذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وَجِدْ

(٢) كما في قوله تعالى: وكل شيء فعلوه في الزبر، لأن الإيهام يدفعه المقام.
(٣) فزيد يترجح نصبه لكونه جواباً لاستفهام منصوب لفظاً في الأول ومحلاً في الثاني ليطابق الجواب السؤال، ومثل المنصوب — المضاف إليه نحو: كتاب محمد أخذته — جواباً لمن قال: كتاب من أخذت؟ (٤) أي إذا أخبر بالفعل السابق عن اسم، وقد أشار إلى ذلك في النظم بقوله:

وَإِنْ تَلَا الْمَعْطُوفُ فِعْلًا مُخْبِرًا بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنَّ مُخْبِرًا

رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ ، وذلك نحو : زيد قام ، وعمرو أكرمته لأجله -
أوفعمراً أكرمته^(١) ، بخلاف ما أحسن زيداً وعمرواً أكرمته عنده -
فلا أثر للعطف^(٢) . فإن لم يكن في الثانية ضميرٌ للأول ولم يُعطف
بالفاء - فالأخفش والسيرافي يمنعان النصب^(٣) وهو المختار ، والفارسي
وجاعةٌ يجيزونه . وقال هشامٌ : الواو كالفاء .

وهذه أمورٌ متماتٌ لما تقدم :

(أحدها) : أن المشتغل عن الاسم السابق كما يكون فعلاً - كذلك
يكون اسماً ؛ لكن بشروط ثلاثة : أحدها أن يكون وصفاً^(٤) . الثاني
أن يكون عاملاً . الثالث أن يكون صالحاً للعمل فيما قبله^(٥) ، وذلك
نحو : زيدٌ أنا ضاربه الآن أو غداً ، بخلاف نحو : زيدٌ عليك - وزيدٌ
ضرباً إياه ؛ لأنهما غير صفة^(٦) . نعم يجوز النصب عند من جوز تقديم

(١) فيجوز في عمرو الرفع والنصب ، وذلك أن زيد قام ، جملة ضمنها جملة وهي
ذات وجهين ؛ فإن نظرت لصدرها فهي اسمية - وإن نظرت لعجزها فهي فعلية ، فرفع
أو نصب بالاعتبارين ، والرابط بين الجملتين المتعاطفتين إما الضمير في لأجله أو الفاء
(٢) أي على الجملة الصغرى ؛ لأنه يلزم عليه أن تسلط دماء التعجبية على الجملة المعطوفة
مع أنه لم يقصد بها التعجب ، فالراجع الرفع على العطف على مجموع الجملة الاسمية
(٣) أي بناء على العطف على الصغرى لعدم الرابط ، فإن عطف على الكبرى
ترجع الرفع (٤) وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأمثلة المبالغة (٥) فلا يكون
محروناً بأل ، ولا صفة مشبهة ، ولا اسم تفضيل ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَسَوْفِي ذَا الْبَابِ وَصَفًا ذَا عَمَلٍ بِالْفِعْلِ ؛ إِنَّ لَمْ يَكُ مَا نَعِ حَصَلَ

(٦) إذا الأول اسم فعل والثاني مصدر ، وهما لا يعملان فيما قبلهما ، فزيد واجب

معمول اسم الفعل وهو الكسائي ، ومعمول المصدر الذي لا يتحل بحرف مصدرى^(١) وهو المبرّد والسيرافي . وبخلاف نحو : زيدٌ أنا ضاربٌ به أمس ، لأنه غير عامل على الأصح ، وزيدٌ أنا الضاربُ به^(٢) ، ووجهُ الأبِ زيدٌ حسنه^(٣) ؛ لأنَّ الصلّة والصفة المشبهة لا يعملان فيما قبلها .

(الثاني) : لا بُدُّ في صحة الاشتغال من عُلقةٍ بين العاملِ والاسمِ السابق ، وكما تحصلُ العُلقةُ بضميره المتّصلِ بالعامل كزيداً ضربته — كذلك تحصلُ بضميره المنفصلِ من العاملِ بحرفِ الجرِّ نحو : زيداً مررتُ به ، أو باسمِ مضافٍ نحو : زيداً ضربتُ أخاه^(٤) ، أو باسمِ أجنبيٍّ أتبع بتابعٍ مشتملٍ على ضميرِ الاسمِ ؛ بشرط أن يكونَ التابعُ نعتاً له نحو : زيداً ضربتُ رجلاً محبوبه — أو عطفاً بالواو^(٥) نحو : زيداً ضربتُ عمراً وأخاه — أو عطفَ بيانٍ كزيداً ضربتُ عمراً أخاه^(٦) . فإن قدرت

الرفع على الابتدائية ، وخبره الفعل النائب عنه اسم الفعل ، والمصدر .
(١) وهو الواقع بدلا من اللفظ بفعله . كضربا النائب عن فعله ، أما المنحل إلى الحرف المصدرى فلا يجوز النصب قبله اتفاقاً ؛ لأن الصلّة لا تعمل فيما قبل الموصول كما تقدم فلا تُفسرُ عاملاً . (٢) فزيد مبتدأ وما بعده جملة اسمية خبراً (٣) فوجه الأب مبتدأ ومضاف إليه وما بعده جملة اسمية خبراً (٤) فالهاء هي الرابطة بين العامل والاسم السابق وقد ذكر ذلك الناظم بقوله :

وَقَصْلٌ مَشْغُولٌ بِحَرْفٍ جَرٍّ أَوْ بِإِضَافَةٍ — كَوَصْلٍ يَجْرِي
(٥) لما فيها من معنى الجمع بشرط ألا يعاد العامل (٦) فالهاء في وأخاه، فهما هي الرابطة بين العامل والاسم السابق وهي منفصلة من العامل بالمعطوف . قال في النظم :

وَعُلُقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ كَعُلُقَةٍ بِنَفْسِ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ

الأخ بدلاً بطلت المسئلة رفعت أو نصبت^(١) — إلا إذا قلنا عامل البدل والمبدل منه واحد صح الوجهان^(٢).

(الثالث) يجب كون المقدّر في نحو زيداً ضربته — من معنى العامل المذكور ولفظه ، وفي بقية الصور من معناه دون لفظه ؛ فيقدّر جاوزت زيداً مرت به^(٣) ، وأهنت زيداً^(٤) ضربت أخاه .

(الرابع) إذا رفع فعل ضمير اسم سابق نحو : زيد قام أو غضب عليه^(٥) ، أو ملابساً لضميره نحو : زيد قام أبوه : فقد يكون ذلك الاسم واجب الرفع بالابتداء ، كخرجت فإذا زيد قام ، وليتأ عمرو قعد : إذا قدرت «ما» كافة — أو بالفاعلية نحو : (وإن أحدث من المشركين أستجارك)^(٦) وهلاً زيد قام . وقد يكون راجح الابتدائية على الفاعلية نحو : زيد قام ، عند المبرد ومتابعيه^(٧) . وغيرهم يوجب ابتدائته لعدم تقدم طالب الفعل^(٨) . وقد يكون راجح الفاعلية على الابتدائية نحو : زيد ليقيم^(٩) ونحو : قام زيد وعمرو قعد ، ونحو : (أبشر يهدوننا)^(١٠) —

(١) إذ الأخ بصير من جملة ثانية ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فتخلو الجملة الأولى من ضمير يعود على المبتدأ إن رفعت — وعلى المشتغل عنه إن نصبت .
(٢) لوجود الرابطة فيهما (٣) لأن مرت لاتصل بنفسها إلى الاسم (٤) لأن الضرب لم يقع على زيد وإنما حصلت له إهانة من جراء ذلك (٥) فإلهاء في محل رفع نائب فاعل غضب (٦) لأن أدوات الشرط تختص بالأفعال كما أن إذا الفجائية تختص بالأسماء (٧) فإنهم يجوزون رفعه بفعل محذوف من باب الاشتغال ، وكذلك عند الكوفيين من باب أولى ، لأنهم يجوزون تقدم الفاعل على الفعل (٨) من نفي أو استفهام (٩) إذ الابتدائية تستلزم الإخبار بالجملة الطلية (١٠) لأن الغالب في الهمزة دخولها على الأفعال

أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ) . وقد يَسْتَوِيَانِ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ وَعَمْرُو قَعَدَ عِنْدَهُ (١)

(١) ففي الفاعلية مراعاة الصغرى وفي الابتدائية مراعاة الكبرى .
(تمة) يشترط في الاسم المشغول عنه : أن يكون قابلاً للإضمار ، فلا يصح الاشتغال عن حال ، وتمييز ، ومصدر مؤكد ، ومجرور بما لا يجر المضمرك حتى والكاف ، وأن يكون مُفْتَقِرًا لما بعده ، فليس من الاشتغال نحو : في الدار محمد فأكرمه ، وأن يكون واحداً لا متعدداً ، وأن يكون مختصاً لانكرا محضة ليصح رفعه بالابتداء ، فليس من الاشتغال قوله تعالى : (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) بل رهبانية معطوف على ما قبله بتقدير مضاف ، وابتدعوها صفة .

الأسئلة والتمرينات

- (١) متى يجب نصب الاسم المشغول عنه ؟ ومتى يترجح ؟ ومتى يرفع وجوباً ؟
(٢) ما الذي يشترط في المشغول « العامل » ، وما شرط المشغول عنه ؟ بين ذلك بإيضاح .
(٤) بين أحوال الاسم المشغول عنه في الجمل الآتية وسبب ذلك (نموذج)
(١) وَطَنَكَ لَا تَنْخُنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ جُرْمٌ لَا يُفْقَرُ (٢) لَوْ دِينَكَ حَفِظْتَهُ لَتَقَدَّمْتَ (٣) الْمَصْلِحَةَ الْعَامَّةَ هَلْ تَرَسَمْتَهَا فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ ؟ (٤) أَخُوكَ سَافِرٌ وَابْنُهُ أَحْتَرَمْتَهُ إِكْرَامًا لَهُ (٥) أَمِصْرَ تَنْسَاهَا وَهِيَ وَطَنُكَ الَّذِي تَحِيَّا فِيهِ ؟

| الجملة | المشغول عنه | حكاه | السبب |
|--------|-------------|--------------|-------------------------------------|
| ١ | وطنك | رجحان النصب | لأنه وقع بعده فعل مقرون بلا الطلبية |
| ٢ | دينك | وجوب | بعد ما يختص بالفعل |
| ٣ | المصلحة | الرفع | قبل ما له الصدارة |
| ٤ | ابنه | جواز الأمرين | بعد جملة ذات وجهين وفي |
| | | على السواء | المفسرة ضمير يعود على المبتدأ |
| ٥ | أمصراً | رجحان النصب | لوقوعه بعد ما يغلب دخوله على الفعل |

﴿ هذا بابُ التَّعَدَّى واللُّزُوم ﴾

الفعلُ ثلاثَةٌ أنواعٌ : (أحدها) ما لا يُوصفُ بتعدٍّ ولا لزُوم ، وهو « كان » وأخواتها^(١) وقد تقدَّمت .

(والثاني) المتعدِّي : وله علامتان : إحداهما أن يَصِحَّ أن يتَّصَلَ به هاءُ ضميرٍ غيرِ المصدرِ^(٢) . الثانيةُ أن يُبنى منه اسمٌ مفعولٍ تامٌّ^(٣) ،

(٤) اجعل جملة « ما سئمت الغفل » اشتغالية بصورتين : مرة يجوز فيها نصب

المشغول عنه ، وأخرى يجب فيها رفعه مع توضيح السبب .

(٥) لماذا يمتنع الاشتغال في الحال والتمييز؟

(٦) بين في الجمل الآتية أحوال الاسم المشغول عنه واذكر السبب

« من الأمانة خانها ؟ هل علماً حصلت ؟ الروءة ما أجملها . الدين لا تهمل

واجبه . الحق إذا عرفته فلا تجد عنه . أينما أستاذك قابلته فأحترمه . إن

نفسك أحترمها عزت . المجدُّ يحترمه إخوانه . النظام لو اتبعته استرحت .

ليما الصناعة تخصها الأمة بالعناية . دخلت الحديقة فإذا الجرس يدق الحارس »

﴿ باب التعدى واللزوم ﴾

(١) أى فى حال النقصان ، أما فى حالة التمام . فتارة تكون لازمة ، وتارة

تكون متعدية ، وعلى كل متصل بها هاء غير المصدر (٢) لاعلى سبيل التوسع — وعلى

وجه لا يكون خبراً ، فخرج نحو اليوم صُمَّهُ مما اتصلت فيه الهاء بالأفعال القاصرة على

طريق التوسع ، ونحو الصديق كنته . وقد اقتصر الناظم على هذه العلامة فقال :

عَلَامَةُ التَّعَدَّى أَن تَصِلَ « هَا » غَيْرَ مَصْدَرٍ بِهِ ؛ نَحْوَ عَمِلَ

(٣) أى مشتق عن حرف الجر باطراد

وذلك كضرب . ألا ترى أنك تقول : زيدٌ ضربَ به عمرو ، فتصلُ به هاء ضمير غير المصدر وهو زيدٌ ؟ وتقول : هو مضروبٌ ، فيكون تاماً . وحكمه أن ينصبَ المفعولَ به ^(١) كضربتُ زيداً ، وتدبَّرتُ الكتبَ — إلا إن ناب عن الفاعل ^(٢) كضربَ زيدٌ ، وتدبَّرتُ الكتبَ .

(الثالث) اللازمُ : وله اثنتا عشرة علامةً وهى : ألا يتصلَ به هاء ضمير غير المصدر . وألا يُبنى منه اسمُ مفعولٍ تامٌ ، وذلك كخرجَ . ألا ترى أنه لا يقال : زيدٌ خرجَ عمرو . ولا هو مخرجٌ ؛ وإنما يقال الخروجَ خرجَ عمرو ^(٣) وهو مخرجٌ به أو إليه ^(٤) . وأن يدلَّ على سَجِيَّةٍ ^(٥) وهى ما ليس حركةً جِسْمٍ ^(٦) ؛ من وصفٍ مُلازمٍ نحو : جَبُنَ ، وشَجِعَ . أو على عَرَضٍ وهو ما ليس حركةً جِسْمٍ ، من وصفٍ غير ثابتٍ : كمرضَ ، وكسِلَ ، ونهَمَ إذا شَبِعَ — أو على نِظَافَةٍ كَنَظَفَ ، وطَهَرَ ، وَوَضُوءٍ ^(٧) — أو على دَنَسٍ نحو : نَجَسَ وَقَدِرَ ^(٨) — أو على مُطَاوَعَةٍ

(١) قال فى النظم :

فَانصِبَ بِهِ مَفْعُولُهُ إِنْ لَمْ يَنْبُ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ : تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ

أما غير المفعول به من المفاعيل فينصبها المتعدى واللازم (٢) أو ضمن معنى فعل لازم ، وإلا كان لازماً أو فى حكم اللازم (٣) فتصل به هاء ضمير المصدر وهو الخروج (٤) فيبنى منه اسم مفعول ناقص بحرف الجر (٥) أى طبيعة . وسليقة قال الناظم :

وَلَا زِمٌ غَيْرُ الْمُعْدَى وَحَمٌّ لَزُومٌ أَفْعَالٍ السَّجَايَا : كَنَهَمِ

(٦) وذلك بأن يدل على معنى قائم بالفاعل (٧) هى وما معها بضم عين الفعل —

إلا طهر فيجوز فتح عينه (٨) بالكسر والضم

فاعله لفاعلِ فعلٍ متعدٍّ لواحدٍ^(١) نحو : كَسَرْتُهُ فَاكْشَرْتُهُ ، وَمَدَدْتُهُ فَاَمْتَدْتُهُ ، فَلَوْ طَاوَعَ مَا يَتَعَدَّى فِعْلُهُ لِاثْنَيْنِ - تَعَدَّى لَوَاحِدٍ ؛ كَلِمَتُهُ الْحِسَابُ فَتَعَلَّمَهُ . أَوْ يَكُونُ مُوَازِنًا لِأَفْعَلٍ كَأَشْمَزَ وَاشْمَأَزَ - أَوْ لِلْأَلْحَقِ بِهِ^(٢) وَهُوَ أَفْوَعَلٌ كَأَكْوَهَدَ الْفَرِيخُ إِذَا أُرْتَعَدَ . أَوْ لِأَفْعَنْلَلٍ كَأَحْرَنْجَمَ - أَوْ لِلْأَلْحَقِ بِهِ^(٣) وَهُوَ أَفْعَنْلَلٌ بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ كَأَفْعَنْسَسَ الْجَلُّ - إِذَا أَبَى أَنْ يَنْقَادَ . وَأَفْعَنْلَى كَأَحْرَنْبَى^(٤) الدَّيْكُ - إِذَا انْتَفَشَ لِلْقِتَالِ .

وَحُكْمُ اللَّازِمِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ كَعَجِبْتُ مِنْهُ ، وَمَرَرْتُ بِهِ ، وَغَضِبْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ يُحذفُ وَيَبْقَى الْجَرُّ شَذُوذًا كَقَوْلِهِ :

* أَشَارَتْ كَلْبِي بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ *^(٥)

(١) المطاوعة حصول الأثر من الأول للثاني مع التلاقي اشتقاقاً ففاعل الفعل اللازم قبل الأثر من فاعل المعدى (٢) الإلحاق جعل كلمة أنقص من أخرى على وزنها لتصير مساوية لها في عدد الحروف، والحركات والسكنات ، وفي التفسير والتصغير ، وغير ذلك ، نحو : كَوَثِرَ ، الْمَلْحَقُ بِجَعْفَرَ . وَقَدْ يُخَالَفُ مَعْنَى الْمَلْحَقِ أَصْلُهُ كَهَذَا الْمَثَالِ ، وَقَدْ لَا يَكُونُ لِأَصْلِهِ مَعْنَى كَرِيبٍ فَلَا مَعْنَى لِرِزَابٍ . وَلِلْإِلْحَاقِ شُرُوطٌ سَنَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا فِي مَوْضِعِهِ (٣) هُوَ مَا كَانَ فِيهِ بَعْدَ النُّونِ الزَائِدَةُ حُرْفَانِ : أَحَدُهُمَا زَائِدٌ بِالتَّضْعِيفِ - أَوْ مِنْ حُرُوفِ سَأَلْتُونِيهَا ، وَقَدْ مَثَلُ لَهَا الْمَصْنَفُ .

(٤) فِيهَا بَعْدَ النُّونِ حُرْفَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ أَحْرَفِ سَأَلْتُونِيهَا ، وَقَدْ اقْتَصَرَ النَّاضِمُ عَلَى أَفْعَلٍ وَأَفْعَنْلَلٍ وَأَشَارَ إِلَى الْعَلَامَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِقَوْلِهِ :

كَذَا أَفْعَلٌ وَالْمُضَاهِي أَفْعَنْسَسَا وَمَا أَقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى لِوَاحِدٍ كَكَمَدُهُ فَاَمْتَدَدَا .

(٥) صدره : * إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ * وَهُوَ لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ قَصِيدَةٍ

أى إلى كَلَيْبٍ . وقد يُحذفُ وَيُنصبُ المجرور ، وهو ثلاثة
أقسام : سماعي جائز في الكلام المنثور نحو : نصحته وشكرته . والأكثر
ذكر اللام نحو : (وَنَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ أَشْكُرَ لِي) . وسماعي خاص بالشعر
كقوله : * كما عسل الطريق الثعلب ^(٢) * وقوله : * آليتُ حبَّ العراقِ
اليومَ أطعمهُ ^(٣) * أى في الطريق ، وعلى حبَّ العراقِ . وقياسي وذلك في

يهجو بها جريراً . كليب : هو ابن يربوع أبو قبيلة جرير ، إذا ، ظرف فيه معنى
الشرط ، أى الناس ، مبتدأ ومضاف إليه ، شرق قبيلة ، خبر ومضاف إليه والجملة نائب فاعل
قيل وهي مقول القول ، أشارت ، جواب الشرط وفاعله الاصابع ، كليب ، مجرور
بإلى محذوفة ، بالاكف ، حال من الاصابع والباء بمعنى « مع » ، أى أشارت الاصابع
في حال مصاحبتهما للاكف . وقيل هو مقلوب والاصل : أشارت الاكف بالاصابع .
والمعنى : أن قبيلة كليب لا قيمة لها ولا خير فيها ، فإذا سأل سائل عن أقبح القبائل
وأحقرها - أجابه المسئول بأصابعه مع أكفه مشيراً إليها ، وتحاشى عن النطق بكلمة
كليب لقبها . والشاهد حذف حرف الجر وبقاء عمله وهو شاذ . وروى كليب
بالرفع على أنه خبر لمحذوف - أى هي كليب ، فيكون قد جمع بين الإشارة والعبارة
وإذا لا شاهد فيه (٢) أوله : لَدُنْ بَهْرُ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * : فيه ... قائله ساعدة
ابن جؤية الهذلي يصف رجلاً بالليوننة . لَدُنْ : ناعم لين . يعسل : يضطرب . متنه :
صدره ، لدن ، خبر لمبتدأ محذوف - أى هو لَدُنْ « بهر » جار ومجرور متعلق
بيعسل ، الكف ، مضاف إليه ، متنه ، فاعل يعسل ، الكاف جارة ، ماء ، مصدرية
« الثعلب » فاعل عسل ، الطريق ، منصوب بحرف جر محذوف تقديره : في الطريق
وذلك مسموع في الشعر وهو محل الشاهد . والمعنى : أن الرمح لجودته لين ناعم فهو
يضطرب بسبب هزه باليد بسرعة - كما يضطرب الثعلب في الطريق بسرعة خوفاً
من أن يدرك (٣) عجزه : * وَالْحَبُّ يَا كَلُّهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ * وهو الملتس

أَنَّ ، وَأَنَّ ، وَكَيْ ^(١) نَحْوُ : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَنَحْوُ : (أَوْعَجِبْتُمْ
 أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وَنَحْوُ : (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً) أَيْ
 بَأَنَّهُ ، وَمِنْ أَنْ جَاءَكُمْ ، وَلِكَيْلَا - وَذَلِكَ إِذَا قُدِّرَتْ كَيْ مَصْدَرِيَّةً ^(٢) . وَأَهْمَلِ
 النَحْوِيُّونَ هُنَا ذِكْرَ « كَيْ » ^(٣) وَاشْتَرَطَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَنَّ وَأَنَّ أَمَّنَ
 اللَّبْسِ ^(٤) فَمَنْعَ الحَذْفِ فِي نَحْوِ : رَغِبْتُ فِي أَنْ تَفْعَلَ ، أَوْ عَنِ أَنْ تَفْعَلَ ؛
 لِإِشْكَالِ المَرَادِ بَعْدَ الحَذْفِ ^(٥) وَيُشْكَلُ عَلَيْهِ : (وَتَرْتَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)
 فَحُذِفَ الحَرْفُ مَعَ أَنَّ المَفْسِرِينَ اِخْتَلَفُوا فِي المَرَادِ ^(٦) .

يَخَاطَبُ بِهِ التَّعْمَانَ بْنِ المُنْذِرِ مَلِكَ الحِيرَةِ ، وَكَانَ قَدْ هَجَاهُ خَلْفَ المَلِكِ أَلَا يَأْكُلُ الشَّاعِرُ
 حُبَّ العِرَاقِ - كِنَايَةٌ عَنِ عَدَمِ سَكْنَادِهَا ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِخْبَارًا عَنِ نَفْسِهِ
 فَتَكُونُ التَّاءُ فِي آيَاتِ مَضْمُونَةٍ ، آيَاتِ ، فَعَلٌ وَفَاعِلٌ ، حُبٌّ ، مَنْصُوبٌ بِجَارٍ
 مَحذُوفٍ ، العِرَاقِ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ عَلَى حُبِّ العِرَاقِ ، أَطْعَمَهُ ، فَعَلٌ مِضَارِعٌ
 مَرْفُوعٌ وَقَبْلَهُ نَفْيٌ مَقْدَرٌ تَقْدِيرُهُ لَا أَطْعَمَهُ ، وَالحُبُّ ، مَبْتَدَأٌ وَالْوَاوُ لِلحَالِ ، وَالسُّوسُ ،
 فَاعِلٌ يَأْكُلُهُ وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ ، وَجُمْلَةُ المَبْتَدَأِ وَالحَبْرُ حَالِيَةٌ . وَالمَعْنَى : أَقْسَمْتُ أَنِّي لَا آكُلُ
 مِنَ العِرَاقِ شَيْئًا زَهْدًا فِي أَهْلِهَا وَكِرَاهَةً فِيهِمْ ، وَالحَالُ أَنْ خَيْرَهَا كَثِيرٌ وَحُبُّهَا وَافِرٌ
 مَعْلُومَةٌ بِهِ الخِزَائِنُ وَلِسُكْرَتِهِ يَأْكُلُهُ السُّوسُ . وَالشَّاهِدُ حَذْفُ ، عَلَى ، وَنِصْبُ ، حُبٌّ ،
 وَذَلِكَ مَسْمُوعٌ فِي الشَّعْرِ . وَإِلَى هَذَا النِّسْمِ وَمَا قَبْلَهُ أَشَارَ النَّاظِمُ بِقَوْلِهِ :

وَعَدُّ لَازِمًا بِحَرْفِ جَسْرٍ وَإِنْ حُذِفَ فَالْنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ . تَقَالًا
 (١) لَطَوَّلَهَا بِالصَّلَةِ ، وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي مَحَلِّهَا بَعْدَ الحَذْفِ فَقَبِلَ مَحَلِّهَا جَرٌّ وَقِيلَ

نِصْبٌ وَهُوَ الأَقْيَسُ (٢) لِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا تَقْدِيرًا (٣) مَعَ تَجْوِيزِهِمْ أَنْ تَكُونَ كَيْ
 مَصْدَرِيَّةً وَاللَّامُ مَقْدَرَةٌ قَبْلَهَا فِي نَحْوِ : جِئْتُ كَيْ تَكْرِمَنِي (٤) قَالَ النَّاظِمُ :

... وَفِي أَنَّ وَأَنَّ يَطَّرِدُ مَعَ أَمِّنٍ لِبَسِّ ؛ كَمَجَّبَتْ أَنْ يَدُّوا

(٥) فَلَا يَدْرِي : أَهْوَى عَلَى مَعْنَى فِي - أَمَّ عَنِ ، وَمَعْنَاهُمَا مُخْتَلَفٌ (٦) وَمَا ذَاكَ

إِلَّا لِأَنَّ اللَّبْسَ مَوْجُودٌ ، وَيَجِبُ النَّاظِمُ بِأَنَّ الحَذْفَ فِيهِ لِقَرِينَةٍ كَانَتْ حِينَ النُّزُولِ

﴿فصل﴾ لبعض المفاعيل الأصالة في التقدم على بعض : إما بكونه مبتدأ في الأصل^(١) ، أو فاعلاً في المعنى^(٢) أو مسرّحاً^(٣) لفظاً أو تقديرًا - والآخر مقيد لفظاً أو تقديرًا . وذلك كزيداً في ظننتُ زيداً قائماً ، وأعطيتُ زيداً درهماً ، واخترتُ زيداً القوم - أو من القوم^(٤) . ثم قد يجب الأصل^(٥) كما إذا خيف اللبس ؛ كأعطيتُ زيداً عمراً^(٦) ، أو كان الثاني محصوراً كما أعطيتُ زيداً إلا درهماً ، أو ظاهراً والأول ضمير نحو : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . وقد يمنع^(٧) كما إذا اتصل الأول بضمير الثاني ؛ كأعطيتُ المالَ مالِكه^(٨) ، أو كان محصوراً كما أعطيتُ الدرهمَ إلا زيداً ، أو مضمراً والأول ظاهر كالدرهم أعطيته زيداً .

﴿فصل﴾ يجوز حذف المفعول لغرض : إما لفظي كتناصب

يفهم منها المراد ، أو لاجل الإبهام على السامع ليرتدع من يرغب فيهن لجاهن وماهن ، ومن يرغب عنهن لدمامتهن وفقرهن (١) كما في باب الظن (٢) كما في باب أعطى (٣) أي مطلقاً لم يتقيد بجار قال الناظم :

والأصلُ سبقُ فاعِلٍ معنَى « كَنْ » مِنْ أَلْبَسَنِ مَنْ زَارَ كَمْ نَسَجَ الْيَمَنِ
(٤) فتقدم زيد لأنه غير مقيد بجار ، وتأخر القوم لأنه مقيد تقديرًا أو لفظاً وإنما قدم غير المقيد عليه لأن الرابطة بينه وبين الفعل أقوى : إذ يتعدى إليه الفعل بنفسه بخلاف المقيد (٥) وهو تقديم ما أصله مبتدأ أو فاعل في المعنى أو مسرح (٦) إذ كل منهما يصلح أن يكون آخذاً وماخوذاً ولا يعلم الآخذ إلا بالتقديم (٧) أي الأصل فيجب تأخير ما أصله التقديم قال في النظم :

وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِوُجِبِ عَمْرًا وَتَرَكَ ذَلِكَ الْأَصْلَ حَتَّى قَدْ يَرَى
(٨) فلو قدم مالِكه الذي هو الأول - لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

الفواصل^(١) في نحو: (مَاوَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) ونحو: (إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى) - وكلاهما يجاز في نحو: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) . وإمام معنوي كاحتقاره في نحو: (كَتَبَ اللَّهُ لِلْأَعْلِينَ) أي الكافرين - أو استهجان^(٢) كقول عائشة رضي الله عنها: « مَا رَأَى مِنِّي وَلَا رَأَيْتُ مِنْهُ » - أي العورة . وقد يمنع حذفه: كأن يكون محصوراً نحو: إنما ضربت زيداً - أو جواباً: كضربت زيداً جواباً لمن قال من ضربت^(٣) ؟

﴿ فصل ﴾ وقد يُحذف ناصبه إن عُلِمَ ، كقولك لمن سَدَّدَ سَهْمًا : القرطاس ، ولمن تَأْهَبَ لِسَفَرٍ : مَكَّةَ ، ولمن قال من أَضْرِبُ ؟ : شرَّ الناس - بإضمار تُصِيبُ ، وتُرِيدُ ، وَأَضْرِبُ . وقد يجِبُ ذلك كما في باب الاشتغال كزيداً أَضْرِبْتُهُ^(٤) ، والنداء كيا عِبْدَ اللَّهِ^(٥) ، وفي الأمثال^(٦) نحو: الكِلَابُ عَلَى الْبَقَرِ^(٧) أي أُرْسِلِ ، وفيما جَرَى مَجْرَى الْأَمْثَالِ نحو: (انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ)

(١) أي رموس الآي (٢) أي استقباح التصريح به ، والمعنى بقول عائشة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبالجملة يحذف المفعول لما يحذف له الفاعل من الأغراض اللفظية والمعنوية (٣) لأنه مطلوب تعيينه فلا يجوز حذفه . وإلى جواز حذفه وامتناعه يشير في النظم بقوله :

وَحَذَفَ فَضْلًا أَجْزُ إِنْ لَمْ يَضِرْ كَحَذَفِ مَا سَبَقَ جَوَابًا أَوْ حَصِرَ

(٤) إذ لا يجمع بين المفسر والمفسر (٥) لأن دياء عوض عن الفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض (٦) أي العربية ، وهي كل كلام مركب مشهور شبيهه مضر به بمورده ؛ إذ ذكر الفعل في المثل الذي ورد محذوفاً فيه - يغيره ، والمثل لا يغير . (٧) المراد بالبقرة بقر الوحش ، والمعنى: خلَّ الناس جميعاً خيرهم وشرهم واسلك دانت طريق السلامة . وقيل المراد: إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها .

أى وأتوا، وفي التحذير إياك وأخواتها^(١) نحو: إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ^(٢) - أى
إِيَّاكَ بَاعِدْ وَأَحْذَرِ الْأَسَدَ، وفي التحذير بغيرها بشرط عطف أو تكرار
نحو: رَأْسُكَ وَالسَّيْفَ - أى بَاعِدْ وَأَحْذَرْدُونِحو: الْأَسَدَ الْأَسَدِ، وفي
الإغراء بشرط أحدهما^(٣) نحو: المروءة والنَّجْدَةَ، ونحو: السلاح
السلاح - بتقدير الزم.

(١) وهى ضمائر الخطاب المنفصلة (٢) إِيَّاكَ مفعول لفعل محذوف وجوبا،
يقدر متأخراً ، الأسد ، مفعول لفعل محذوف وجوبا يقدر متقدماً . وإنما وجب
الحذف ليتنبه السامع بسرعة ويتعدى عن الهلاك ، وكان العامل مع إِيَّاكَ متأخراً لئلا
يتصل الضمير المنفصل (٣) أى العطف أو التكرار . وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله :
وَيُحَذَفُ النَّاصِبُ إِذَا عَلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزِمًا
(خاتمة) يصير المتعدى لازماً أو فى حكم اللازم بخمسة أشياء :

- (١) التضمين لمعنى فعل لازم نحو: « فليحذر الذين يخالفون عن أمره »
أى يخرجون . « ولا تعد عيناك عنهم » - أى تبعه
- (٢) التحويل لى « فعل » بالضم لقصد المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل
وفهم - بمعنى ما أضربه وأفهمه
- (٣) مطاوعة المتعدى لواحد كما مر .
- (٤) الضعف عن العمل: إما بالتأخير نحو: « الذين هم إربهم برهبون » أو
بكونه فرغاً فى العمل نحو: « مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ »
- (٥) الضرورة كقوله :

تَبَيَّتْ فَوَادِكَ فِى الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقَى الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامٍ
(تلبى : أصابت . خريدة : امرأة حسناء . الضجيع : المضاجع . يارد بسام :
يريق بارد بسام محله) .

والشاهد في قوله يبارد ؛ فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه فجعله الشاعر لازماً للضرورة
ويصير اللازم متعدياً بسبعة أشياء :

(١) إذا دخلت عليه همزة النقل ، وهي قياسية في اللازم ، وقيل فيه وفي
المتعدي إلى واحد .

(٢) إذا ضُمَّت عينه ما لم تكن همزة نحو : « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ »
والضعيف سماعي في اللازم وفي المتعدي لو اُحِدَ .

(٣) إذا دلَّ عَلَى مفاعلة . نحو : جَالَسْتُ الْعُلَمَاءَ وَمَا شَيْتُ الْعُقُلَاءَ .

(٤) أُوْكَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ ، لِطَلَبِ أَوْ النِّسْبَةِ لِلشَّيْءِ ، نَحْوُ : اسْتَخْرَجْتَ الْمَالَ
وَاسْتَحْسَنْتُ مُحَمَّدًا .

(٥) صَوَّغَ الْفِعْلَ عَلَى «فَعَلْتُ» بِالْفَتْحِ «أَفْعُلُ» بِالضَّمِّ لِقَصْدِ الْغَلْبَةِ نَحْوُ : كَرَّمْتَ
عَلِيًّا أَكْرَمُهُ - أَي غَلَبْتَهُ فِي الْكِرْمِ .

(٦) التَّضْمِينِ نَحْوُ : «وَلَا تَعْزَمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ ، أَي لَا تَنْوُوا .

(٧) إِذَا سَقَطَ مَعَهُ الْجَارُ تَوْسَعًا نَحْوُ : «أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ - أَي عَنْ أَمْرِهِ» .
«وَأَقْعَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ» - أَي عَلَيْهِ .

(٨) تَنْبِيهِ) التَّضْمِينِ : أَنْ يُؤَدِيَ فِعْلٌ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ فِي التَّعْبِيرِ - مُؤَدِّي فِعْلٍ آخَرَ
أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ ، فَيُعْطَى حِكْمَهُ فِي التَّعْدِيَةِ وَاللَّزُومِ . وَقَدْ قَرَّرَ بِجَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ
قِيَاسِيٌّ بِشُرُوطِ ثَلَاثَةٍ : (أ) تَحَقُّقُ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ (ب) وَجُودُ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى
مُلَاحَظَةِ الْفِعْلِ الْآخَرَ وَيُؤْمَنُ مَعَهَا اللَّبْسُ (ح) مَلَامَةُ التَّضْمِينِ لِلذَّوْقِ الْعَرَبِيِّ .

الأسئلة والتمرينات

- (١) مَا عَلَامَةُ كُلِّ مِنَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ وَالْمُتَعَدِّيِّ ؟
- (٢) بِمِمْ يَتَعَدَّى الْفِعْلُ اللَّازِمُ ؟ وَأَيْنَ يَنْقَاسُ حَذْفُ الْجَارِ ؟
- (٣) اذْكَرْ ثَلَاثَةً مِنْ أَهَمِّ الْأَغْرَاضِ الَّتِي يَحْذَفُ لَهَا الْمَفْعُولُ ، وَمِثْلَهَا تَمْنَعُ حَذْفَهُ .
- (٤) مَتَى يَحْذَفُ عَامِلُ الْمَفْعُولِ ؟ وَمَتَى يَمْتَنَعُ ؟

﴿ هذا باب التنازع في العمل ﴾

وَيُسَمَّى أَيْضاً بَابَ الْإِعْمَالِ . وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِعْلَانِ ^(١) مُتَّصِرَيْنِ فَإِنْ
أَوْ اسْمَانِ يَشْبَهُانِيهِمَا ^(٢) ، أَوْ فِعْلٌ مُتَّصِرٌ وَاسْمٌ يُشْبِهُهُ - وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُمَا
مَعْمُولٌ غَيْرُ سَبَبِيٍّ مَرْفُوعٌ ^(٣) ، وَهُوَ مَطْلُوبٌ لِكُلِّ مِنْهُمَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى .
مِثَالُ الْفِعْلَيْنِ : (أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) ^(٤) ، وَمِثَالُ الْأَسْمَانِ قَوْلُهُ :
* عَاهَدْتَ مُعِيثًا مُعْنِيًّا مِنْ أَجْرَتِهِ * ^(٥)

(٥) بين فيما يأتي : حالة المفعول به ، وعامله من حيث التقديم والتأخير ،
والحذف وعدمه .

أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ؟ . وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى .
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ . إِيَّاكَ أَخَاطِبُ . كَيْفَاكَ الْمَنَارُ مَثُونَةُ الْبَحْثِ .
لَا تُعْظِمُ غَنِيًّا لِيَغْنَاهُ وَلَا فَقِيرًا لِيَفْقِرِدَ . مَرَحَى لَكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا .
مَحْدًا سَاحْتَهُ . يَا رَاغِبًا فِي الْفَلَاحِ لَا تَتَوَانَ . لَا يُخْطِيهِ الْمَتَانِي إِلَّا نَادِرًا .

﴿ باب التنازع في العمل ﴾

(١) أي مذكوران ، فلا تنازع بين محذوفين ، ولا بين محذوف ومذكور
(٢) أي في العمل لاني التصرف ، بدليل التمثيل بهاؤم اقرؤا كتابيه . والمراد
بالاسم المشبه هنا : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الفعل ، والمصدر ، واسمه (٣) نحو
يزيد قام وقعد أخوه ، وعلى ذلك فيكون قام وقعد - خبر عن أخوه وأخوه مبتدأ . وهذا
الشرط غير مجمع عليه (٤) فأتوني يطلب قطراً على أنه مفعول ثان ، وأفرغ يطلبه
على أنه مفعول به ، وقد أعمل الثاني وحذف ضميره من الأول لأنه فضلة ، ولو أعمل
الأول لذكر ضميره في الثاني ، وقيل أفرغه . والنحاس المذاب .

(٥) عجزه : * فلم أتخز إلا فتاءك مؤثلاً * معنيًا : منجداً من الإغاثة وهي

ومثالُ المَخْتَلِفَيْنِ: (هَآؤُمُ أَقْرَأُ وَآ كِتَابِيهِ) ^(١) وقد تَنَازَعَ مُثَلَاثَةٌ، وقد يكون التنازعُ فيه متعدداً، وفي الحديث: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»، فتنازعُ ثَلَاثَةٌ فِي اثْنَيْنِ؛ ظَرْفٌ وَمَصْدَرٌ ^(٢).
وقد عَلِمَ بِمَا ذَكَرْتُهُ ^(٣) أَنَّ التنازَعَ لَا يَقَعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ ^(٤) وَلَا بَيْنَ حَرْفٍ وَغَيْرِهِ - وَلَا بَيْنَ جَامِدَيْنِ ^(٥) وَلَا بَيْنَ جَامِدٍ وَغَيْرِهِ ^(٦). وعن المبرد إجازته في فِعْلِي التَّعَجُّبِ نحو: مَا أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ زَيْدًا، وَأَحْسِنُ

النجدة . مغنياً : من الإغناء وهو ضد الإفقار . الفناء . ساحة الدار والمراد الجوار والقرب . الموثل : الملجأ ، عهدت ، فعل ونائب فاعل ، مغنياً مغنياً ، حالان من نائب الفاعل ، من ، أمم موصول مفعول ، تنازعه كل من مغنياً : مغنياً فاعل فيه الثاني لقربه . وأعمل الأول في ضميره ثم حذف هذا الضمير لأنه فضلة ، أجرته ، فعل وفاعل ومفعول والجملة صلة الموصول . والمعنى : عُرفت بنصرة المظلوم وبنجدة من يستغيث بك وياغناؤه ، فلذا لم أجاور غيرك ولم ألتجأ إلى سواك . والشاهد فيه : أن العاملين اسمان وهما مغنياً ومغنياً .

(١) هاء، اسم فعل بمعنى خذ والميم علامة الجمع ؛ والاصل هاءم أبدلت الكاف واو أو ثم الواو همزة ، «أقرءوا» فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل ، كتابيه، مفعول تنازعه هآؤم وأقرأوا ، فأعمل الثاني وحذف ضميره من الأول .

(٢) الظرف قوله «دبر» ، والمصدر ثلاثاً . وقد أعمل الأخير ؛ إذ لو أعمل الأول لأضمر عقب الثاني والثالث ، ولو أعمل الثاني لأضمر عقب الثالث (٣) أي في تعريف التنازع من أن المتنازعين لا بد أن يكونا فعلين . . الخ (٤) لضعف الحرف ، ولأنه لا يضمرفيه والإضمار شرط في صحة المتنازعين (٥) لأن التنازع يقع فيه الفصل بين العامل والمعمول ، والجامد لا يفصل بينه وبين معموله (٦) إذا كان الجامد هو الفعل وكان متقدماً ، فإن كان الجامد غير الفعل : نحو هآؤم أقرءوا كتابيه

بِهِ وَأَجَلَ بِمَرَوْ^(١) - وَلَا فِي مَعْمُولٍ مُتَقَدِّمٍ^(٢) نَحْوُ :
أَيُّهُمْ ضَرَبْتَ وَأَكْرَمْتَ ، أَوْ شَتَمْتَهُ ، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ^(٣) * - وَلَا فِي
مَعْمُولٍ مُتَوَسِّطٍ نَحْوُ : ضَرَبْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ^(٤) ، خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ - وَلَا
فِي نَحْوِ : * فَهَيْبَاتَ هَيْبَاتِ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ^(٥) * خِلَافًا لَهُ وَلِلْجِرْجَانِيِّ ؛ لِأَنَّ
الطَّالِبَ لِلْمَعْمُولِ إِنَّمَا هُوَ الْأَوَّلُ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَمْ يُؤْتِ بِهِ لِلْإِسْنَادِ بَلْ
لِجَرْدِ التَّقْوِيَةِ ، فَلَا فَاعِلَ لَهُ . وَلِهَذَا قَالَ :

* أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَّاحِقُونَ أَحْبَسَ أَحْبَسَ^(٦) * وَلَوْ كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ لَقَالَ

جَازَ ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَأَخَّرَ نَحْوُ أَعْجَبَنِي وَلَسْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ (١) فَتَمَّ عَمَلُ الثَّانِي فِي الظَّاهِرِ الْمَجْرُورِ
وَعَمَلُ الْأَوَّلِ فِي ضَمِيرِهِ الْمَجْرُورِ ، وَلَمْ يَحْذَفْ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَيَحْذَفُ عِنْدَ
الْقَائِلِينَ بِأَنَّهُ فَضْلَةٌ (٢) لِأَنَّ الثَّانِي لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَوَّلُ الْمَعْمُولَ
(٣) حَيْثُ جُوزَ التَّقْدِيمُ ، مُسْتَدَلًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ » ، وَلَا دَلَالَةَ
لَهُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَخَذَ الْمَعْمُولَ ، وَمَعْمُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ . (٤) لِأَنَّ
الْأَوَّلَ اسْتَقَلَّ بِهِ قَبْلَ بَعْثِ الثَّانِي وَقَدْ اشْتَرَطْنَا تَقَدُّمَ الْعَامِلِينَ .

(٥) عَجَزَهُ : * وَهَيْبَاتٌ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ * قَائِلُهُ جَرِيرٌ . هَيْبَاتٌ : بَعْدُ الْعَقِيقِ :
مَكَانٌ بِالْحِجَازِ . خِلٌّ : صَدِيقٌ . هَيْبَاتٌ ، اسْمٌ فَعْلٍ مَاضٍ وَهَيْبَاتٌ الثَّانِيَةُ تَأْكِيدٌ
لِلْأَوَّلِي وَالْعَقِيقُ فَاعِلٌ بِهِ « وَمَنْ » ، اسْمٌ مُوَصَّلٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الْعَقِيقِ « بِهِ » ، صِلَةٌ
« خِلٌّ » ، فَاعِلٌ بِهَيْبَاتِ الثَّلَاثَةِ « نَوَاصِلٌ » ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَالْفَاعِلُ نَحْنُ وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ
وَالجُمْلَةُ صِفَةٌ لِحُلٍّ « بِالْعَقِيقِ » ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ
فِي نَوَاصِلِهِ . وَالْمَعْنَى : بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَمَنْ يَقْطُنُ فِيهِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ الصَّدِيقِ
الَّذِي كُنَّا نَصِلُهُ وَيَصِلُنَا . وَالشَّاهِدُ : أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ التَّنَازُعِ بَلْ الْعَمَلُ لِلْأَوَّلِ
لِأَنَّ هَيْبَاتِ الثَّانِيَةَ جِيءَ بِهَا لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّأْكِيدِ فَلَيْسَ الْمَعْمُولُ مَطْلُوبًا لَهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى .

(٦) صَدْرُهُ : * فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بَيْنَنَايَ * « أَتَاكَ » ، فَعْلٌ وَمَفْعُولٌ « أَتَاكَ » ،
الثَّانِيَةُ تَأْكِيدٌ لَهُ « الْلَّاحِقُونَ » ، فَاعِلٌ أَتَاكَ الْأَوَّلِي « أَحْبَسَ » ، فَعْلٌ أَمْرٌ وَالْفَاعِلُ أَنْتَ

* أَتَاكَ أَتَوَكَ^(١) أَوْ أَتَوَكَ أَتَاكَ^(٢) * ولا في نحو :
 * وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمًا^(٣) * بل غريمها مبتدأ وممطول ومُعْنَى
 خبران ، أو ممطول خبرٌ ومُعْنَى صفة له أو حال من ضميره ، ولا يمتنع .
 التنازع في نحو : زيدٌ ضربَ وأكرمَ أخاه ؛ لأن السببيَّ منصوب^(٤)
 ﴿ فصل ﴾ إذا تنازعَ العاملان جازَ إعمالُ أيهما شئتَ باتفاقٍ^(٥) .

والثانية توكيد والمفعول محذوف تقديره : احبس نفسك . والمعنى : أنه لانبجاة وقد
 جاء الذين يطلبونني فيجب أن يستسلم المرء للقضاء ويقف مكانه . والشاهد : أن
 ذلك ليس من التنازع ؛ لأن أتاك الثانية لم يوث بها إلا للتوكيد فلم تطلب المعمول .
 (١) إذا أعمل الأول (٢) إذا أعمل الثاني .

(٣) صدره : * قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْقَ غَرِيمِهِ * وهو الكثير عزة .
 الغريم : من عليه الدين ومن يستحقه وهو المراد هنا . ممطول : من المطال وهو التسويق .
 مُعْنَى : من عناء الأمر شق عليه وأتعبه ، وعزة ، الواو للحال عزة مبتدأ ، غريمها ،
 مبتدأ ثانٍ ومضاف إليه ، ممطول معنى ، خبران له والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ،
 وهناك أعراب أخرى ذكرها الموضح . والمعنى : كل مدين وفي ما عليه من الدين - إلا عزة
 فإنها تماطل غريمها ولا ترضى بتوفيته حقه فلم تعطف على محبها ولم تصله . والشاهد : أن
 هذا ليس من التنازع لأن المعمول إذاً وهو غريمها ، يكون سببياً مرفوعاً وهو
 لا يجوز (٤) أي بأحد العاملين والرابط موجود وهو الضمير المستتر أو المضاف
 إليه السببي ، والأحسن منع التنازع في السببي المنصوب ، لأنه لو أعمل الأول أو الثاني
 فلا بد من ضمير يعود على السببي ، وضميره لا يتقدم عليه لأنه لو تقدم لكان عوضاً
 عن مضاف ومضاف إليه ، وهذا لا سبيل إليه . ويمتنع أيضاً التنازع في الاسم المرفوع
 بعد ، إلا ، على الصحيح كقوله :

مَاصِبَ قَلْبِي وَأَضْنَاءَ وَتَيْمَمَهُ إِلَّا كَوَاعِبُ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
 لأنه لو كان من التنازع - لزم إخلاء العامل الملقى من الإيجاب ، ولزم في نحو :
 ما قام وقد إلا أنا - إعادة ضمير غائب على حاضر . (٥) من البصريين والكوفيين ،

واختار الكوفيون الأولَ لسبقِهِ ، والبصريون الأخيرَ لقرْبِهِ .
فإنَّ أَعْمَلْنَا الأوَّلَ في المتنازَعِ فيه - أَعْمَلْنَا الأخيرَ في ضميرِهِ ^(١) نحو : قام وقعدَا ،
أو ضربتُهما ، أو مررتُ بهما - أخواك ، وبعضهم يُجيزُ حذفَ غيرِ المرفوعِ لأنَّهُ
فضلةٌ كقوله : * بِعُكَاظِ يَعْشِي النَّاطِرِينَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شِعَاعَهُ ^(٢) *
ولنَّا ^(٣) أنَّ في حذفِهِ تَهْيِئَةَ الْعَامِلِ لِلْعَمَلِ وَقَطْعَهُ عَنْهُ ^(٤) والبيت ضرورةٌ .
وإنَّ أَعْمَلْنَا الثانيَ ؛ فإنَّ احتِجَ الأوَّلُ لمرفوعٍ ، فالبصريون يُضمرُونَهُ

فقد سمع من العرب إعمال كل منهما فاختلاف الآتي في المختار منهما - لا في أصل الصحة .
وإلى هذا الخلاف أشار ابن مالك بقوله :

إنَّ عَامِلَانَ اقْتَضِيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ
وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرَهُمْ ذَا أُسْرَةٍ

(١) سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً . وقد مثل المصنف للجميع .
(٢) هو لعاتكة بنت عبد المطلب . عكاظ موضع في ناحية مكة كان العرب
في الجاهلية يجتمعون فيه كل سنة يقبايعون ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون ، فلما
جاء الإسلام هدم ذلك . يعشي : من أعشاه - أصابه بالعشا وهو ضعف البصر ليلاً .
والمراد هنا ضعف البصر مطلقاً . لمحوا : من اللحو وهو سرعة إبصار الشيء . الشعاع :
الضوء ، بعكاظ ، جار ومجرور متعلق بمجمع في البيت قبله ، يعشي ، فعل مضارع
الناظرين ، مفعول به ، إذا ، فجائية ، هم ، مبتدأ وجملة لمحوا ، خبر ، شعاعه ، فاعل
يعشي ومضاف إليه ، وقد تنازعه كل من لمحوا ويعشي فأعمل الأول وأضمر في الثاني
ثم حذف لأنه غير مرفوع وهو محل الشاهد . والضمير المضاف إليه في شعاعه يعود
على السنور - وهو الدرع أو السلاح في البيت قبله . والمعنى : أن أسلحة قومها كانت
شديدة البريق واللحان فكان ضوءها يضر من ينظر إليها ، وقد روى يعشى بمعنى يغطي فكان
البريق شمل الجميع (٣) أي من الأدلة على امتناع حذف غير المرفوع (٤) إذ أن
لمحوا قد هيء للعمل في شعاعه ، وقطع عن العمل برفعه على الفاعلية يعشى من غير

لامتناع حذف العمدة ؛ ولأن الإضمار قبل الذكر قد جاء في غير هذا الباب نحو : رَبِّهِ رَجُلًا وَنِعْمَ رَجُلًا^(١) - وفي الباب^(٢) نحو : ضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ حَكَاهُ سيبويه ، وقال الشاعر : * جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الْأَخْلَاءَ إِنِّي *^(٣) والكسائي وهشام والسهيلي يُوجِبُونَ الحذف^(٤) تمسكا بظاهر قوله : * تَعَفَّقَ بِالْأَرْضِ لَهَا وَأَرَادَهَا * رَجَالًا^(٥) ، إذ لم يقل : تَعَفَّقُوا وَلَا أَرَادُوا ،

مقتضى لذلك ، بخلاف حذف الفضة مع الأول ففيه الفرار من الإضمار قبل الذكر مع كونه فضلة (١) فرجلا فيهما تمييز للضمير المجرور برب والمرفوع فاعلا بنعم ، والتمييز رتبة التأخير ، فقد عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (٢) أي الذي نحن فيه - جاء الإضمار عن العرب كما مثل المصنف .

(٣) مجزه : * لِعَيْرٍ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلٍ مَهْمَلٍ * جفوني : من الجفاء وهو ترك المودة . الاخلاء : جمع خليل . مهمل : تارك . جفوني ، فعل وفاعل ومفعول وفاعله يرجع إلى الاخلاء بعده ولم أجف ، جازم ومجزوم والاخلاء مفعول مهمل ، خبر إن ، لعير جميل ، متعلق به ، من خليلي ، صفة لجميل المنق . والمعنى : أن الأصدقاء لم يلتزموا واجب الصداقة من البر والوفاء وعدم تتبع هفوات الصديق - أما أنا فقد التزمت بهم ولم أنظر إلا للحسن من أفعالهم . والشاهد فيه إضمار المرفوع في الأول وإعمال الثاني في الاخلاء بنصبه . وفيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو جائز في هذا الباب (٤) فراراً من الإضمار قبل الذكر .

(٥) تمامه : * ... فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلْبُ * قائله علقمة بن عبدة يمدح الحارث ابن جبلة الفسائي . تعفق : استر . الأرضي : شجر . فبذت : غلبت . نبلهم : سهامهم . كليب : جمع كلب كعييد جمع عبد ، بالأرطى ، متعلق بالفعل قبله ، لها ، متعلق به أيضاً واللام للتعليل والضمير للبقرة الوحشية التي يستر لاصطيادها ، رجال ، فاعل تنازعه كل من تعفق وأراد فاعل الثاني ، ولم يضم في الأول فراراً من الإضمار قبل الذكر وهو محل الشاهد ، نبلهم ، مفعول بذت ومضاف إليه ، كليب ، معطوف على رجال . والمعنى : أن تلك الشجرة يستر بها رجال ليتمكنوا من اصطياد البقرة الوحشية بالنبل

والفراء يقول : إن استوى العاملان في طلب المرفوع - فالعمل لهما^(١) نحو :
 قام وقعداً خواك ، وإن اختلفا^(٢) - أضمرته مؤخرأ^(٣) كضربني وضربت
 زيداً هو . وإن احتاج الأول لمنصوب لفظاً أو محلاً ؛ فإن أوقع حذفه في
 لبس ، أو كان العامل من باب كان ، أو من باب ظن - وجب إضمار الممول
 مؤخرأ نحو : أستعنت وأستعان على زيد^(٤) به^(٥) وكنت وكان زيد صديقاً
 إياه - وظنني وظننت زيداً قائماً إياه^(٥) وقيل في باب ظن ، وكان - يُضمر
 مقدماً^(٦) وقيل يظهر^(٧) وقيل يُحذف وهو الصحيح ، لأنه حذف لدليل^(٨) .
 وإن كان العامل من غير بابي كان وظن - وجب حذف المنصوب^(٩) ،

والسكاب ومع ذلك تغلبهم وتقلت منهم . والبيت من قصيدة أولها :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
 ومنها : فإن سألوني بالنساء فإني بصير بأدواء النساء طيب
 إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب

(١) لأنهما كالعامل الواحد ، فأخواك في المثال فاعل لقام وقعد ، فهو فاعل
 لفعالين عنده (٢) وكان أولها يطلب مرفوعاً (٣) فراراً من حذف الفاعل ومن
 الإضمار قبل الذكر ، وهنا انتهى كلام الفراء (٤) فقد أعملنا الثاني وأضمرنا ضمير
 زيد مجروراً مؤخرأ ، ولو حذفناه لم يعلم إن كان زيد مستعاناً به أو عليه ، ولو قدم
 لزم الإضمار قبل الذكر (٥) فظني يطلب زيداً قائماً فاعلاً ومفعولاً ثانياً ، وظننت
 يطلبها مفعولين فاعلنا الثاني وأضمرنا الفاعل مستتراً في الأول مقدماً وأضمرنا
 المفعول مؤخرأ ، ولم نحذفه لأنه عمدة في الأصل (٦) كالمرفوع ؛ لأنه مرفوع في
 الأصل (٧) فيقال ظنني قائماً وظننت زيداً قائماً (٨) فإن المفسر يدل عليه ،
 والحذف اختصاراً جائز في باب ظن كما تقدم ، وليس ثم ما يدعو إلى الإضمار قبل
 الذكر ، ولا أن يفصل بين العامل والمعمول (٩) لفظاً ومحلاً ، لأنه فضلة مستغنى
 عنه ، ولم يوجب صاحب التسهيل حذفه بل قال هو أولى .

كضربت وضررتي زيد ، وقيل يجوز إضماره كقوله :
 * إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب^(١) * وهذا ضرورة عند الجمهور .
 (مسئلة) إذا احتاج العامل المَهْمَلُ إلى ضمير ، وكان ذلك الضمير خبراً عن
 اسم ، وكان ذلك الاسم مخالفاً في الإفراد والتذكير أو غيرها للاسم المفسر له
 وهو المتنازع فيه وجب العُدُولُ إلى الإظهار نحو : أظن ويظناني أخا الزيد بن
 أخوين^(٢) وذلك لأن الأصل : أظن ويظنني الزيد بن أخوين ، فأظن يطلب

(١) عجزه : * جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود * « إذا ، للشرط ، كنت ،
 فعل ماض ناقص والتاء اسمها وجملة « ترضيه ، خبرها ، ويرضيك ، فعل ومفعول ، صاحب ،
 فاعل وقد تنازعه كل من ترضيه ويرضيك فأعمل الثاني وأضمر في الأول ولم يحذف
 مع أنه فضلة وهو محل الشاهد ، فكن ، الفاء واقعة في جواب إذا ، كن ، فعل أمر
 واسمه مستتر تقديره أنت ، في الغيب ، متعلق بمحذوف حال ، أحفظ ، خبر ، كن ،
 وللود متعلق به . والمعنى : أن من اخترته لمصاحبتك واختارك كذلك - يجب أن
 تكون في حال بعده وغيبته عنك حافظاً لمحبته عاملاً على ما يرضيه . وبعد هذا البيت :

وأنع أحاديث الوشاة فقلما
 يُحاولُ وَاشٍ غير إفسادِ ذي عهدٍ
 وإلى ما تقدم كله يشير الناظم بقوله :

وَأَعْمِلِ المَهْمَلِ فِي ضَمِيرِ مَا
 تَنَازَعَاهُ وَالتَّرِيمِ مَا التَّرِيمَا
 وَلَا تَجِبْ مَعَ أَوَّلِ قَدْ أَهْمِلَا
 بِمُضْمَرٍ لِفَيْرٍ رَفَعِ أَوْهَلَا
 بَلْ حَذَفَهُ الزَّمُ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَيْرٍ
 وَأَخْرَجْتَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَيْرُ

(٢) إنما أظهرنا وقلنا أحياناً ؛ لأنه لو أضمر وقانا ، إياه ، لطابق الياء في الأفراد
 ولم يطابق ما يعود عليه وهو ، أخوين ، إذ هو مفرد وأخوين مثنى فلا يطابق المفسر المفسر
 ولو أضمرناه مثنى فقلنا ، إياهما ، لطابق ما يعود عليه وانتفت مطابقتها للمفعول الأول
 مع أنه خبر عنه في الأصل ولا بد من المطابقة بين المبتدأ والخبر ، فلما تعذر الإضمار
 ، أظهرنا ولم نحتاج إلى مفسر ، ولذا راعينا مطابقة المفعول الثاني للأول فقط . وقد

الزَيْدَيْنِ أَخَوَيْنِ مَفْعُولَيْنِ، وَيَظُنُّنِي يَطْلُبُ الزَيْدَيْنِ فاعلاً وَأَخَوَيْنِ مَفْعُولًا،
فَأَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ: فَتَنْصِبْنَا الْأَسْمِينَ وَهُمَا الزَيْدَيْنِ أَخَوَيْنِ، وَأَضْمَرْنَا فِي الثَّانِي
ضَمِيرَ الزَيْدَيْنِ وَهُوَ الْأَلْفُ، وَبَقِيَ عَلَيْنَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي يَحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِهِ وَهُوَ
خَبْرٌ عَنِ يَأَى الْمُتَكَلِّمِ، وَالْيَاءُ مُخَالَفَةٌ لِأَخَوَيْنِ الَّذِي هُوَ مَفْسَّرٌ لِلضَّمِيرِ الَّذِي
يُؤْتَى بِهِ؛ فَإِنَّ الْيَاءَ مُفْرَدٌ وَالْأَخَوَيْنِ تَثْنِيَةٌ، فَدَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ إِضْمَارِهِ مُفْرَدًا
لِيُوَافِقَ الْخَبَرَ عَنْهُ - وَبَيْنَ إِضْمَارِهِ مُثْنِيًّا لِيُوَافِقَ الْمَفْسَّرَ، وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا مَحْذُورٌ
فَوَجِبَ الْعُدُولُ إِلَى الْإِظْهَارِ فَقَلْنَا أَخًا، فَوَافَقَ الْخَبَرَ عَنْهُ، وَلَمْ يَضُرَّهُ مُخَالَفَتُهُ
لِأَخَوَيْنِ لِأَنَّهُ أَسْمٌ ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا يَفْسَّرُهُ، هَذَا تَقْدِيرٌ مَا قَالُوا. وَالَّذِي
يَظْهَرُ لِي فَسَادُ دَعْوَى التَّنَازُعِ فِي الْأَخَوَيْنِ، لِأَنَّ يَظُنُّنِي لَا يَطْلُبُهُ^(١) لِكَوْنِهِ
مُثْنِيًّا وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مُفْرَدٌ. وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ أَجَازُوا فِيهِ وَجْهَيْنِ:
حَذَفَهُ، وَإِضْمَارَهُ^(٢) عَلَى وَفْقِ الْخَبَرِ عَنْهُ.

أشار الناظم إلى هذا بقوله:

وَأَظْهَرَ أَنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبْرًا لِفَعْلٍ مَا يُطَابِقُ الْمَفْسَّرًا

(١) فلم يصح توجيه كلا العاملين إليه وقد عمل كلاهما في ظاهر فلا تكون
المسألة إذا من باب التنازع (٢) فيقولون على الحذف: أظن ويظنان الزيدين أخوين،
ويحذفون أختا لدلالة أخوين عليه، ويقولون على الإضمار أظن ويظنان إياه
الزيدين أخوين.

(تفسيه) لا يتأتى التنازع في التمييز والحال، لأن كلا منهما لا يضمير لوجوب تنكيره.

(الأمثلة والتمرينات)

(١) مَالِدِي يُشْتَرَطُ فِي الْمُتَنَازَعِ فِيهِ؟ وَمَا شَرَطَ الْعَامِلُ؟ بَيْنَ.

لِلْحَقَرَاتِ مَعَ التَّمْثِيلِ:

﴿ هذا باب المفعول المطلق ﴾

أى الذى يَصْدُقُ عليه قولنا مفعولٌ صِدْقاً غير مُقَيَّدٍ بِانْجَارٍ^(١) .
وهو اسمٌ يُوَكِّدُ عَامِلَهُ^(٢) أو يُبَيِّنُ نَوْعَهُ أو عَدَدَهُ ، وليس خبراً ولا حالاً
نحو: ضربتُ ضرباً - أو ضربَ الأمير - أو ضربتَين . بخلاف نحو: ضربكُ

(٢) ما الذى يجب إضماره مع العامل الملغى إذا كان متقدماً أو متأخراً ؟

(٣) اشرح قول ابن مالك الآتى مع التطبيق بمثال من عندك :

وأظهر أن يكن ضمير خبراً غير ما يطابق المفسراً

(٤) بين فيما يأتى : (١) المتنازع فيه (ب) العامل ، والملغى ، وعلل لما تقول .

«جالسٌ وحادثهم العلماء . لا تُسامِرُ وتُدَارِي السفهاء ، ولأن يفارقوك

وتباعد الأوثام خيرٌ من أن تُدارِي ويعتدون الجهلاء . أمسافرٌ هما ومودع

المحمدان ؟ أكرمتُ وأكرمتُ صديقى»

طلبتُ فلم أدرك بوجهي فليتني قعدتُ ولم أبغ النوى عند سائب

كالك ولم تستكسبه فاشكرن لهم أخ لك يعطيك الجزيل وناصيرُ

هويئني وهويتُ الغاياتِ إلى أن شئتُ فانصرفتُ عنهن آمالي

(٥) لماذا امتنع التنارع في قول الشاعر :

ما جاد رأياً ولا أبدى محاولة إلا امرؤ لم يضع دنياً ولا ديناً

﴿ المفعول المطلق ﴾

(١) حرفاً أو اسماً ، أما غيره فلا بد من التقييد به ، فيقال المفعول به ، أو له ،

أو معه (٢) قيل تأكيذاً لفظياً ، وقيل تأكيذاً معنوياً . وعلى الأول فليست العبارة

على ظاهرها إذ الفعل يدل على الحدث والزمان والنسبة ، والمصدر لا يدل إلا على

الحدث ، فيكون المراد تأكيد مصدر العامل .

ضَرَبَ أَلِيمٌ^(١)، ونحو: (وَلَىٰ مُدَبِّرًا)^(٢). وأكثر ما يكون المفعول المطلقُ مصدرًا. والمصدرُ اسمُ الحدثِ الجارى على الفعل^(٣)، وخرج بهذا القيدِ نحو اغْتَسَلَ غُسْلًا، وتَوَضَّأَ وَضُوءًا، وَأَعْطَى عَطَاءً، فإن هذه أسماء مصادر^(٤). وعامله: إمام مصدر مثله نحو: (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً وَفُورًا) - أو ما اشتق منه: مِنْ فِعْلٍ^(٥) نحو: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)، أو وَصَفٍ^(٦) نحو: (وَالصَّافَاتِ صَفًّا)^(٧). وزعم بعض البصريين أن الفعل أصل للوصف. وزعم الكوفيون أن الفعل أصل لهما^(٨).

(١) فهو وإن بين النوع لكنه خبر (٢) فهو مع تأكيده العامل قد وقع حالا. وإلى المعاني الثلاثة التي يفيدها المفعول المطلق أشار الناظم بقوله:

تَوَكِيدًا أَوْ نَوْعًا يَبِينُ أَوْ عَدَدًا كَسِرَتْ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشْدٍ

(٣) فيكون مشتملا على حروفه (٤) لأنها لم تجر على أفعالها لتقص حروفها عنها، وقياس مصادرها الاغتسال والتوضؤ والإعطاء. والفرق بين المصدر واسمه: أن المصدر يدل على الحدث بنفسه، واسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر فمدلوله لفظ المصدر (٥) يشترط أن يكون غير تعجبي ولا ناقص ولا ملغى عن العمل، فلا يقال ما أحسن محمدا حسنا - ولا كان على مسافرا كونا - ولا على قائم ظننت ظنا (٦) كاسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة (٧) ونحو الخبز ما كول أكلا، وعلى ضربا ب ضربيا.

(٨) أى للمصدر والوصف، والصحيح من مذهب البصريين أن المصدر أصل للفعل والوصف؛ لأن الفرع لا بد فيه من معنى الأصل وزيادة، والفعل يدل على الحدث والزمان، والوصف يدل على الحدث والموصوف. قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم:

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُسِبُ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِلَّذِينَ أُنتَخِبُ

(فصل) يَنْوِبُ عن المصدرِ في الانتصابِ على المفعولِ المطلقِ —
 مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ : من صفةٍ ، كَسِرَّتْ أَحْسَنَ السَّيْرِ^(١) وَأَشْتَمَلَ الصَّمَاءَ^(٢)
 وَضَرْبُهُ ضَرْبَ الْأَمِيرِ اللَّصِّ ؛ إِذِ الْأَصْلُ ضَرْبًا مِثْلَ ضَرْبِ الْأَمِيرِ اللَّصِّ ،
 فَحُذِفَ الْمَوْصُوفُ ثُمَّ الْمُضَافُ . أَوْ ضَمِيرُهُ^(٣) نَحْوُ : عَبْدَ اللَّهِ أَظْنَهُ جَالِسًا^(٤)
 وَنَحْوُ : (لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا)^(٥) . أَوْ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ^(٦) : كَضَرْبُهُ ذَلِكَ الضَّرْبِ^(٧)
 أَوْ مُرَادِفٍ لَهُ نَحْوُ : سَنَنْتُهُ بَعْضًا ، وَأَحْبَبْتُهُ مَقَّةً ، وَفَرِحْتُ جَدَلًا ، وَهُوَ بِالذَّالِ
 الْمُعْجَمَةِ مَصْدَرٌ جَدِلَ بِالْكَسْرِ . أَوْ مُشَارِكٍ لَهُ فِي مَادَّتِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : اسْمٌ
 مَصْدَرٌ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَاسْمٌ عَيْنٍ ، وَصَدْرٌ لِفِعْلِ آخِرِ نَحْوُ : (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ
 الْأَرْضِ نَبَاتًا)^(٨) — وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا^(٩) وَالْأَصْلُ إِنْبَاتًا وَتَبْتِيلًا . أَوْ دَالٌّ عَلَى
 نَوْعٍ مِنْهُ : كَقَعَدَ الْقَرْفُصَاءَ^(١٠) وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى . أَوْ دَالٌّ عَلَى عَدَدِهِ كَضَرْبُهُ
 عَشْرَ ضَرْبَاتٍ^(١١) (فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) . أَوْ عَلَى آتِيهِ : كَضَرْبُهُ

(١) الأصل مرت السير أحسن السير (٢) أي الشملة الصماء وهي أن يجمل المرء جسده بثوبه كشملة الأعراب بأكسيتهم (٣) أي ضمير المصدر ، وهو معطوف على قوله ومن صفة ، (٤) فعبد الله مفعول أول وجالسا مفعول ثان ، والضمير في أظنه للظن المفهوم من نائب عنه في النصب على المفعولية المطلقة (٥) تقديره : لا أعذب هذا التعذيب أحداً ، فهو نائب عن المصدر النوعي (٦) أي إلى المصدر : سواء أكان اسم الإشارة متبوعاً بالمصدر كما مثل المصنف — أم لا كضربته ذلك . واشترط الناظم في التسهيل الإتيان بالمصدر (٧) فاسم الإشارة مفعول مطلق نائب عن المصدر (٨) فنباتاً اسم عين للنبات وهو نائب عن المصدر وهو الإنبات (٩) إذ هو مصدر بتن لا تبتل (١٠) فإن القرفصاء نوع من القعود كما أن القهقري نوع من الرجوع ، والأصل : قعد القعدة القرفصاء — ورجع الرجوع القهقري . وقعود القرفصاء أن يقعد الشخص على رجله ويجمع ركبتيه ويقبض يده إلى صدره (١١) فعشر نائب عن المصدر ، والأصل ضرباً عشر ضربات ، فحذف المصدر وناب عنه عدده

سَوَاطًا^(١) أو عصاً. أو كل نحو: (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ)^(٢) وقوله :
 * يَظَنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٣) * أو بعض : كضربته بعض الضرب .
 (مسئلة) المصدر المؤكّد لا يثنى ولا يجمع باتفاق ، فلا يقال ضربتني
 ولا ضربوباً ؛ لأنه كجاء وعسل^(٤) . والمختوم بتاء الوحدّة كضربة بعكسه^(٥)
 باتفاق ، فيقال : ضربتني وضربأت ؛ لأنه كتمرّة وكمة . واختلف في النوعي
 فالمشهور الجواز^(٦) ، وظاهر مذهب سيبويه المنع وأخاره الشلويين .

(١) الأصل ضربته ضرباً بسوط - أو ضربته ضرب سوط ، فحذف المصدر وأقيمت
 الآلة مقامه (٢) فكل مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف ، والأصل ميلا كل
 الميل (٣) صدره : * وقد يجمع الله الشّيتين بعد ما * وهو لقيس بن الملوّح .
 الشّيتين : تثنية شتيت ، وأراد المحبين المتباعدين اللذين لا يقدران على الاجتماع
 وبعد ، ظرف منصوب متعلق بيجمع وما مصدرية والضمير في يظنان ، يعود على
 الشّيتين ، مفعول مطلق منصوب على النيابة عن المصدر وهو محل الشاهد .
 وأن ، مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف ، لا ، نافية للجنس ، تلاقيا ، اسمها والآلف
 للإطلاق وخبرها محذوف والجملة خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي يظن
 والمعنى : أن الله تعالى قادر على أن يجمع شمل المحبين المفرقين بعد أن يكون عندهما
 ظن أكيد باستحالة الاجتماع ، فهو ليس بياثس من لقاء ليلي . والخلاصة أن النائب
 عن مصدر نوعان : نائب عن مؤكّد وهو المرادف ، والمشارك في المادة بأقسامه
 الثلاثة ، ونائب عن مبين وهو الوصف ، والضمير ، والإشارة ، والنوع ، والعدد ،
 والآلة ، وكل ، وبعض . وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله :

وقد يثوب عنه ما عليه دل كجد كل الجد وفرح الجدل

(٤) مقصود به الجنس من حيث هو ، ولأنه بمنزلة تكرار الفعل ، والفعل
 لا يثنى ولا يجمع (٥) فيثنى ويجمع (٦) لأنه جاء في الفصيح ، قال تعالى : (وتظنون
 بالله الظنون) ورأى الناظم المنع في المؤكّد - والجواز في غيره قال :

وما لتو كيد فوحد أبدا وثن وأجمع غيره وأفردا

(فصل) اتفقوا على أنه يجوزُ لدليلٍ مقاليٍّ أو حاليٍّ - حَذْفُ عامِلٍ المصدرِ غيرِ المؤكِّدِ^(١)، كأنْ يقالَ: ما جَلَسْتُ؟ فتقولُ: بلى جُلوساً طويلاً - أو بلى جَلَسَتَيْنِ^(٢)، وكقولك لمن قَدِمَ من سَفَرٍ: قُدوماً مبارِكاً^(٣). وأما المؤكِّدُ فزعم ابنُ مالكٍ أنه لا يُحذفُ عامِلُهُ^(٤)؛ لأنه إنما جِيءَ بِهِ لِتَقْوِيَتِهِ وَتَقْرِيْرِ مَعْنَاهُ، وَالْحَذْفُ مُنَافٍ لِهَما. وَرَدَّهُ ابْنُهُ بِأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ جَوَازاً^(٥) فِي نَحْوِ: أَنْتَ سَيِّراً - وَوَجُوباً^(٦) فِي: أَنْتَ سَيِّراً سَيِّراً، وَفِي نَحْوِ: سَقِيّاً وَرَعِيّاً. وَقد يُقَامُ المَصْدَرُ مَقَامَ فِعْلِهِ فَيَمْتَنِعُ ذِكْرُهُ مَعَهُ^(٧) وَهُوَ نَوْعَانِ: مَا لَا فِعْلَ لَهُ نَحْوِ: وَيَلُ زَيْدٌ^(٨) وَوَيْحُهُ، وَبَلَهُ الْأَكْفُ^(٩)، فَيُقَدَّرُ لَهُ عَامِلٌ مِنْ

(١) وهو المبين للنوع أو العدد (٢) جُلوساً مصدر نوعي لوصفه بالطول حذف عامله جواز لدليل مقالي وهو ما جلست، والتقدير بلى جلست جُلوساً طويلاً، وجلستين مصدر عددي حذف عامله، والتقدير بلى جلست جلستين (٣) قُدوماً مصدر محذوف العامل لدليل حالي وهو المشاهدة، والأصل قدمت قُدوماً مبارِكاً (٤) قال في النظم:

وَحَذْفُ عَامِلِ المَوْكِّدِ أَمْتَنَعُ وَفِي سِوَاهُ لِذَلِيلِ مَتَّسَعُ
(٥) إذا كان خبراً غير مكرر ولا محصور (٦) إذا كان مكرراً أو محصوراً أو غيرهما، فالاول نحو: أنت سيرا سيرا، والثاني مثل: ما أنت إلا سيرا، والثالث نحو: سقياً ورعياً وحمداً وشكراً. ولعل ذلك سهو من الناظم عن وروده. وقبل إن هذه المصادر نائبة عن أفعالها وليست للتأكيد أصلاً، لأنه يمتنع الجمع بينهما ولا شيء من المؤكدات يمتنع الجمع بينه وبين المؤكد (٧) هذا كالأستثناء عما تقدم (٨) هو بما معه مضاف إلى المفعول (٩) هذا جزء من بيت لكعب بن مالك من قصيدة قالها في غزوة الخندق، وتتمام البيت:

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيّاً هَامَاتِهَا بَلَهُ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

مَعْنَاهُ ^(١) عَلَى حَدِّ: قَعَدْتُ جُلُوسًا . وَمَا هُوَ فِعْلٌ وَهُوَ نَوْعَانِ : وَاقِعٌ فِي الطَّلَبِ ،
وَهُوَ الْوَارِدُ دُعَاءَ ^(٢) كَسْقِيًا ، وَرَعِيًا ، وَجَدَعًا ^(٣) - أَوْ أَمْرًا - أَوْ نَهْيًا نَحْوُ :
قِيَامًا لَا قُعُودًا ^(٤) وَنَحْوُ : (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) ، وَقَوْلُهُ :

﴿ فَتَدَلَّ زُرَيْقُ الْمَالَ نَدَلَ الثَّعَالِبِ ﴾ ^(٥) كَذَا أَطْلَقَ ابْنُ مَالِكٍ .

تَدَرُ : تَتْرَكَ . الْجَمَاعِمُ : جَمْعُ جَمِيمَةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمَشْتَمَلُ عَلَى الدِّمَاغِ . ضَاحِيًا :
بَارِزًا لِلشَّمْسِ . هَامَاتَهَا : جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّأْسُ ، بَلَّةٌ ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ
مِنْ مَعْنَاهُ ، الْأَكْفُ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ . وَرَوَى الْأَكْفُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ « بَلَّةٌ »
اسْمُ فِعْلِ أَسْرٍ وَالْفَاعِلُ أَنْتَ وَالْأَكْفُ مَفْعُولُهُ .

وَالْمَعْنَى : يَصِفُ شِدَّةَ فَتْكَ السِّیُوفِ بِالْأَعْدَاءِ وَأَنَّهَا تَتْرَكَ رِيسَهُمْ مَعْرُضَةً لِلشَّمْسِ
عَلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ . أَمَا الْأَكْفُ فَلِكَثْرَتِهَا كَاتِبَاتُهَا لَمْ تَخْلُقْ .

(١) فَيَقْدِرُ فِي وَيَلُ زَيْدٌ : أَحْزَنَ اللَّهُ زَيْدًا وَيَلُهُ أَوْ أَهْلَكَهُ ، أَوْ عَذِبَهُ . وَفِي وَيَجُحُ
زَيْدٌ : رَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا وَيَجُحُهُ . وَفِي بَلَّةِ الْأَكْفِ : أَتْرَكَ لِأَنَّ بَلَّةً بِمَعْنَى تَرَكْتُ (٢) بِخَيْرِ
أَوْ بَشَرِ (٣) الْأَصْلُ سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيًا ، وَرَعَاكَ اللَّهُ رَعِيًا ، وَجَدَعَهُ جَدَعًا . وَالْجَدَعُ :
قَطْعُ الْأَنْفِ أَوْ الشِّفَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (٤) أَيْ قَمَّ قِيَامًا لَا تَقْعُدُ قُعُودًا .

(٥) صَدْرُهُ : ﴿ عَلَى حِينِ أَلْهِی النَّاسَ جُلَّ أُمُورِهِمْ ﴾ وَهُوَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَنْصَارِيِّ وَقِيلَ لِغَيْرِهِ ، أَلْهِی : شَغَلَ ، نَدَلًا : النَّدَلَ : الْإِخْتِلَاسُ وَالْإِخْتِطَافُ
بِسُرْعَةٍ . زُرَيْقُ : اسْمُ قَبِيلَةٍ أَوْ رَجُلٍ عَلَى حِينٍ ، مُتَعَلِّقٌ بِبِعْرُونَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، أَلْهِی
النَّاسَ ، فَعَلَ وَمَفْعُولٌ ، جُلَّ أُمُورِهِمْ ، فَاعِلٌ وَمِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ
بِإِضَافَةِ حِينٍ إِلَيْهَا ، نَدَلًا ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : أَنْدَلَ زُرَيْقُ ، مَنَادِي
بِمَحذُوفِ حَرْفِ النِّدَاءِ ، الْمَالَ ، مَفْعُولٌ بِهِ لِنَدَلًا ، نَدَلَ الثَّعَالِبِ ، فَنُصِبَ عَلَى نَزْعِ
الْحَافِضِ وَمِضَافٍ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِفَةٌ لِنَدَلًا ، وَالتَّقْدِيرُ : مِثْلُ نَدَلَ
الثَّعَالِبِ . وَالْمَعْنَى : أَنْ هُوَ لَاءُ اللَّصُوفِ يَخْرُجُونَ لِلسَّرِقَةِ وَالْإِخْتِطَافِ وَقَدْ اشْتَغَلَ
النَّاسَ بِمَهَامِهِمْ ، يَوْصِي بَعْضُهُمْ بِسُرْعَةِ الْخُطْفِ وَالْإِحْتِيَالِ كَخُطْفِ الثَّعَالِبِ .
وَقَدْ ضَرَبَ الْمَثَلَ بِالثَّعَلْبِ فِي هَذَا فَقِيلَ : أَخْطَفَ مِنْ ثَعَلْبٍ . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ نَدَلًا ،
فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ نَائِبٌ عَنِ فِعْلِهِ . وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ .

وَحَصَّنَ ابْنَ عَصْفُورِ الْوُجُوبِ بِالتَّكْرَارِ كَقَوْلِهِ :
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا ^(١) أَوْ مَقْرُونًا بِاسْتِفْهَامٍ تَوْبِيخِيٍّ نَحْوِ :
أَتَوَانِيًا وَقَدْ جَدَّ قُرْنَاؤُكَ ، وَقَوْلِهِ : ^(٢) أَلُوْمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرَابًا ^(٣) وَوَأَقَعُ

يَمْرُونَ بِالذَّهْنِ خِفَافًا عِيَابُهُمْ وَيُرْجِعُنَّ مِنْ دَارَيْنِ بِنَجْرِ الْحَقَائِبِ
وإلى ما تقدم أشار في النظم بقوله :
والحذف حتم مع آت بدلا من فعله كندلا اللذ كاندلا

(١) مجزءه : * فأنيل الخلود بمسطاع * قاله قطري بن العجاجة الخارجي .
صبرا ، مفعول مطلق لمحذوف تقديره اصبري ، في مجال الموت ، متعلق به .
ومضاف إليه وصبرا الثانية توكيد للأولى . والمعنى : إذا كان الخلود في الدنيا ليس
مقدورا للإنسان فليصبر في مواضع القتال ليوت شريفا ، إذ الفرار لا يجديه والانهزام
لا يبقيه ؛ والشاهد : أن تكرار المصدر هو الذي أوجب حذف العامل . وهذا البيت
من قصيدة أولها :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَمَكِّ لَنْ تُرَاعِي
فَأِنَّكَ لَوَسَّأْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الْمَقْدَرِ لَمْ تُطَاعِي
والضمير للنفس المفهومة من سياق الكلام .

(٢) صدره : * أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبِي غَرِيْبًا * وهو لجرير يهجو خالد بن يزيد
الكندي . شعبي : موضع . الاغتراب : البعد عن الأوطان . والهمزة للاستفهام وهي
داخلة على فعل محذوف تقديره : أتفخر ، والفاعل مستتر تقديره أنت وعبداء ، حال من
الفاعل ، وقيل الهمزة للنداء ، عبداء ، منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف وحل .
فعل ماض والفاعل يعود على عبداء والجملة صفة له . في شعبي ، متعلق بحل ممنوع من
الصرف لآلف التانيث المقصورة ، غريبا ، حال من فاعل حل ، والهمزة للاستفهام .
التوبيخي ، لوما واغترابا ، مفعولان مطلقان لفعل محذوف وجوبا تقديره أتأثم أو ما
وتغترب اغترابا ، وجملة لا أبالك ، معترضة قصد بها الدعاء على المخاطب . والمعنى :
أتفخر حال كونك ذليلا محتقرا غريبا قد جمعت بين اللوم والاغتراب ؛ إن ذلك
لا يليق . والشاهد وقوع المصدر مقرونا بالاستفهام التوبيخي فعامله محذوف وجوبا

في الخبر^(١) وذلك في مسائل: إحداهما مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا
وَدَلَّتِ الْقِرَائِنُ عَلَى عَامِلِيهَا؛ كَقَوْلِهِمْ عِنْدَ تَذَكُّرِ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ: حَمْدًا
وَشُكْرًا لَا كُفْرًا^(٢)، وَصَبْرًا لَا جَزَعًا^(٣). وعند ظهور أمر مُعْجَبٍ:
عَجَبًا^(٤)، وعند خطابِ مَرْضِيٍّ عَنْهُ أَوْ مَغْضُوبٍ عَلَيْهِ: أَفْعَلُهُ وَكَرَامَةً
وَمَسْرَةً^(٥). وَلَا أَفْعَلُهُ وَلَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا^(٦).

(الثانية) أن يكون تفصيلاً لعاقبة ما قبله^(٧) نحو: (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ
فَإِنَّمَا مِنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ)^(٨).

(الثالثة) أن يكون مُكْرَرًا، أو محصوراً، أو مُسْتَفْهِمًا عَنْهُ وَعَامِلُهُ
خَبْرٌ عَنْ اسْمِ عَيْنٍ^(٩) نحو: أَنْتَ سَيْرٌ سَيْرًا^(١٠) وما أنت إلا سيرا، وإِنَّمَا

(١) مقابل لقوله واقع في الطلب، وأراد بالخبر هنا ما ليس بطلب فيشمل
الإنشاء غير الطلبي، إذ أن مثل حمدًا وشكرًا - لا يحتمل الصدق والكذب (٢) التقدير
أحمد الله حمدًا وأشكره شكرًا - لا أكفره كفرًا، ووجوب الحذف خاص باجتماع
الثلاثة؛ لجرى هذا التركيب مجرى الأمثال (٣) التقدير أصبر صبراً لا أجزع جزعاً
(٤) أي أعجب عجباً (٥) التقدير: وأكرمك كرامة وأمرك مسرة، ولا تستعمل مسرة
إلا بعد كرامة (٦) أي ولا أكاد كيدا ولا أمهما، واختلف في أكاد هذه: فقيل
ناقصة وقيل تامة، وعلى كونها ناقصة فالخبر محذوف تقديره: ولا أكاد أقارب الفعل.
(٧) العاقبة الغرض، وفي الكلام حذف مضاف تقديره: عاقبة مضمون
ما قبله (٨) فمنا وفداء ذكرنا تفصيلاً لعاقبة الأمر بشد الوثاق، والتقدير: فيما أن
تمنوا منا وإما أن تفدوا فداء. وإلى هذه المسألة يشير في النظم بقوله:

وَمَا لِتَفْصِيلِ كَيْفًا مِنَّا عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

(٩) في الأنواع الثلاثة المتقدمة. وشروطها أربعة: الأول التكرار، أو الحصر
أو العطف عليه، أو الاستفهام عنه. الثاني كون المصدر مستمراً للحال. الثالث
كون عامل المصدر خبراً. الرابع كون الخبر عنه اسم عين (١٠) حذف الفاعل وجوباً

أنت سير البريد^(١)، وأنت سيراً؟^(٢).

(الرابعة) أن يكون مؤكداً لنفسه أو لغيره: فالأول الواقع بعد جملة هي نص في معناه نحو: له على ألف عرفاً^(٣). والثاني الواقع بعد جملة تحمل معناه وغيره، نحو: زيد أبني حقاً^(٤) وهذا زيد الحق لا الباطل، ولا أفل كذا البتة^(٥).

(الخامسة) أن يكون فعلاً علاجياً^(٦) تشبيهاً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه: كررت فإذا له صوت صوت حمار^(٧)، وبكاء بكاء

لقيام التكرير مقامه والعامل المحذوف خبر عن اسم عين (١) فحذف العامل لما في لخصر من التأكيد الفائم مقام التكرير (٢) لم يذكر العامل لأن الاستفهام شديد الطلب للفعل فقام ذلك مقام التكرير. وقد اقتصر ابن مالك على المكرر والمحذور فقال:

كذا مكرراً وذو حصر ورد نائب فعل لا اسم عين استند

فإن لم يكن المصدر مكرراً ولا محصوراً ولا مستفهماً عنه ولا معطوفاً عليه - لم يجب إضمار عامله. ولو كان العامل خبراً عن اسم معنى يتعين رفع المصدر على الخبرية نحو: إنما سيرك سير البريد (٣) إذ جملة له على، نص في الاعتراف فالمصدر بمنزلة إعادة الجملة (٤) جملة زيد ابني تحمل الحقيقة والمجاز، وصارت نصاً بالمصدر (٥) جملة لا أفل كذا تحمل استمرار النفي وانقطاعه، فإذا قلت البتة رفعت احتمال الانقطاع. قال في النظم مشيراً إلى هذه المسألة:

ومنه ما يدعونه مؤكداً لنفسه أو غيره فالبتة

نحو « له على ألف عرفاً » والثاني « كإبني أنت حقاً صرفاً »

(٦) يحتاج في إحدائه إلى علاج بتحريك عضو (٧) فالمصدر هنا فعل علاجي واقع بعد جملة وهي: له صوت، وتلك الجملة مشتملة على اسم بمعناه، ومشملة كذلك على صاحبه وهو الضمير في له، وليس فيها ما يصلح للعمل في المصدر الثاني. وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

كذلك ذو التشبيه بعد جملة كإبني بكاء ذات عضلة

ذَاتِ دَاهِيَةٍ . وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ : لَهُ ذَكَاءٌ ذَكَاءَ الْحُكَمَاءِ ، لِأَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ
لِإِعْلَاجِيٍّ ، وَفِي نَحْوِ : صَوْتُهُ صَوْتُ حِمَارٍ لِعَدَمِ تَقَدُّمِ الْجُمْلَةِ ، وَفِي نَحْوِ :
فَإِذَا فِي الدَّارِ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ ، وَنَحْوِ : فَإِذَا عَلَيْهِ نَوْحٌ نَوْحُ الْحَمَامِ ؛
لِعَدَمِ تَقَدُّمِ صَاحِبِهِ . وَرَبَّمَا نُصِبَ نَحْوُ هَذَيْنِ ، لَكِنَّ عَلَى الْحَالِ ^(١) .

{ تَنْبِيهِ } مِثْلُ لَهُ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ — قَوْلُهُ :

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ ۖ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَىُّ الْمُحْمَلِ ^(٢)
— لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ : لَهُ طَىُّ قَالَ سَيَبَوِيهِ .

(١) لَاعِلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ (٢) قَائِلُهُ أَبُو كَبِيرٍ الْهَنْدَلِيُّ يَصِفُ تَأْبِطَ شَرَأَ عَلَى
الصَّحِيحِ — لِأَفْرَسًا كَمَا يَقُولُ أَكْثَرُ النَّحَاةِ . الْمُحْمَلُ : عِلَاقَةُ السَّيْفِ . وَمَا نَاقِيَةٌ مَهْمَلَةٌ ، إِنْ
زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، يَمَسُّ الْأَرْضَ ، فَعَلٌ مُضَارِعٌ وَمَفْعُولٌ ، إِلَّا ، أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ
مُلغَاةٌ ، مَنَكِبٌ ، فَاعِلٌ يَمَسُّ ، مِنْهُ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ صِفَةٌ لِمَنَكِبٍ ، وَحَرْفُ السَّاقِ ،
مَعْطُوفٌ عَلَى مَنَكِبٍ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ ، طَىُّ ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا
تَقْدِيرُهُ يَطْوِي وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ هَذَا الْفَتَى ضَامِرٌ مَدْمُجٌ الْخَلْقَ كَطَىُّ
الْمُحْمَلِ ، إِذَا اضْطَجَعَ لَا يَنْدَلِقُ وَلَا يَصِلُ بَطْنُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ
مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ ، وَإِنْ لَهُ تَجَافِيًا كَتَجَافَى الْمُحْمَلِ .

{ الْأَسْئَلَةُ وَالتَّمْرِينَاتُ }

(١) مَا أَنْوَاعُ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ ؟

(٢) مَا الَّذِي يَنْوِبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي النِّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ ؟

(٦) اشرح حكم المصدر من حيث التثنية والجمع ؟

(٤) متى يجب حذف عامل المصدر ؟ اشرح ذلك بإيضاح .

(٥) استخراج أنواع المفعول المطلق وما ناب عنه مما يأتي : —

« مَشَى سَرِيعًا ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى . ذَهَبَ النَّاسُ فِي مَوْضِعِ الْإِمْرَاءِ كُلِّ »

﴿ هذا باب المفعول له ^(١) ﴾

ويُسمى المفعول لأجله ومن أجله ومثاله: جئتُ رغبةً فيك. وجميع ما اشترطوا له خمسة أمور:

كونه مصدرًا ^(٢)؛ فلا يجوزُ جئتُك السمن والعسل، قاله الجمهور. وأجاز يونس: أمّا العبيد فذو عبيد ^(٣)، بمعنى مهما يُذكرُ شخص لأجل العبيد فالذكرُ ذو عبيد وأنكره سيبويه. وكونه قلبياً ^(٤) كالرغبة،

مذهب. فسيحان الذي أمرى بعينه ليلاً. عجباً لمن لا ينظر في أمره نظرة صادقة، فيعيش عيشة العاملين، وينغم كثيراً من الفرس، ويباعد أهل البطالة وينبذهم نبذ النواة، فبعداً لهم وسحقاً. لا تحبب خبط عشواء فإنما أنت تربية المفكرين، ولك ذكاء ذكاء الناهين، وهذا نصحي لك صادقاً. أحبب وطنك حباً لا تحبه لشيء سواه. سقياً الأيام الصباً ما أذها. ضربت الطائر حجراً مزقه إرباً إرباً. أتوانياً وقد فاز قرناؤك؟

أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة فكيف إذا خب المطى بناعشرا؟

ألم تغمض عينك ليلة أرمداً وبت كما بات السليم مسهداً؟

﴿ المفعول له ﴾

(١) هو المصدر المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل (٢) لأن المصدر يشعر بالعلية، أما الذوات فلا تكون عللاً للأفعال في الغالب (٣) أي ينصب العبيد مع كونه غير مصدر، زاعماً أن قوماً من العرب يقولون ذلك: إذا وصف شخص آخر بعبيد وغيرهم - كالمنكرين عليه وصفه بغير العبيد. وتناول يونس النصب على أنه مفعول له (٤) أي من أفعال النفس الباطنة، لأن العلة هي سبب إيجاد الفعل وسبب الشيء متقدم عليه، وأفعال الجوارح ليست كذلك.

فلا يجوز جئتك قراءة للعلم ، ولا قتلاً للكافر ، قاله ابن الخباز وغيره .
 وأجاز الفارسي : جئتك ضرب زيد^(١) أي لتضرب زيداً . وكونه علة ،
 عَرَضاً كان كربة - أو غير عرض ؛ كقعد عن الحرب جُبناً .
 واتحاده بالمعلل به وقتاً^(٢) : فلا يجوز تأهبت السفر^(٣) ، قاله الأعمى
 والمتأخرون . واتحاده بالمعلل به فاعلاً^(٤) ، فلا يجوز جئتك محبتك إياي .
 قاله المتأخرون أيضاً ، وخالفهم ابن خروف^(٥) .

ومتى فقد المعلل شرطاً منها وجب عند من اعتبر ذلك الشرط - أن
 يجره بحرف التعليل . ففاقد الأول نحو : (وَأَلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) والثاني
 نحو : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) - بخلاف (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
 والرابع^(٦) نحو : * فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا *^(٧) والخامس نحو :

(١) مع أن المصدر ليس قلبياً - وليس مشتركاً مع العامل في الفاعل ، فكان الفارسي لا يشترط
 هذين الشرطين (٢) بأن يتحد وقت الفعل المعلل والمصدر المعلل (٣) لأن زمن
 التأهب غير زمن السفر (٤) بأن يكون فاعل الفعل والمصدر واحداً .
 (٥) فقال لا يشترط ذلك ؛ لقوله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)
 إذ أن فاعل الإراءة هو الله وفاعل الخوف والطمع العباد . وقد يقال إن معنى
 يريكم : يجعلكم ترون فيكون فاعل الرؤية والخوف واحداً . وإلى بعض هذه
 الشروط يشير الناظم بقوله :

يُنصَبُ مَفْعُولًا لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ أَبَانَ تَعْلِيلًا : كَجَدُّ شُكْرًا وَدِينٌ
 وَهُوَ بِمَا يَفْعَلُ فِيهِ مُتَّحِدٌ وَقَتًا ، وَفَاعِلًا

(٦) لم يذكر فاقد الشرط الثالث وهو كونه علة ، لإخراجه بقوله : ومتى فقد
 المعلل ، فما ليس بعلة نحو قتلته صبراً - لا يجوز جره باللام ؛ لأن الجر بحرف التعليل يفيد
 العلة ، والغرض عدما (٧) عجزه : * لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ * وهو لامرئ

* وإني لتعروني لذكرائك هزة* (١) وقد اتقى الأحمادان في (أقيم الصلاة
لذلك الشمس) (٢) ويجوز جر المستوفى للشروط بكثرة إن كان بآل ، وبقلة
إن كان مجرداً (٣) ، وشاهد القليل فيما قوله :

الفيس من معلقته المشهورة . نضت : أنمت وخلعت . لدى الستر : عند الستار . المتفضل :
المتوشح بثوبه أو لابس الثوب الواحد . وجئت ، فعل وفاعل ، وقد نضت ، جملة
حالية ولتوم ، جار ومجرور متعلق بنضت واللام للتعليل وثيابها ، مفعول به ومضاف
إليه ، لدى ، منصوب على الظرفية والستر ، مضاف إليه ، لبسة ، منصوب على الاستثناء
والمتفضل ، مضاف إليه . والمعنى : أتيت إلى المحبوبة وقد ألفت لباسها للنوم ولم يبق
عليها سوى ثوب واحد تتوشح به ، يشير بهذا إلى أنها وليدة نعمة . والشاهد في قوله
لنوم : حيث جر بلام التعليل لأن زمن النوم وإلقاء الثياب مختلف (١) عجزه :
* كما انتفض العصفور بالله القطر* وهو لآني صخر الهدلى . تعروني : تغشوني وتنزل
بي . لذكرائك : لتذكرى لك . هزة : رعدة ونشاط ، واللام للتعليل « ذكرائك ، مجرور
باللام والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، كما ، الكاف للتشبيه ، ما ،
مصدرية ، وانتفض العصفور ، فعل وفاعل ، وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر
مجرور بالكاف ، وجملة « بالله القطر ، حال من العصفور بتقدير قد . والمعنى : أنه إذا
تذكر محبوبته غشيت رعدة واضطراب - كما يضطرب العصفور وينتفض إذا ابتل
بالماء . والشاهد جر المفعول باللام لاختلاف الفاعل : لأن فاعل الذكرى المتكلم ،
وفاعل العرو الهزة . وهذا البيت من قصيدة أولها :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فلما انقضى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

(٢) ففاعل الإقامة المخاطب وفاعل الدلوك وهو الميل عن وسط السماء ، الشمس
وزمنها مختلف ؛ فزمن الإقامة متأخر عن زمن الدلوك ، وأيضاً فالمصدر ليس قليلاً
(٣) وإلى فاقده الشروط يشير الناظم بقوله : وَإِنْ شَرَطُ فَقَدْ

فأجره بالحرف ، وليس يمتنع مع الشروط : كلزهدٍ ذا قنع
وقل أن يضحها الجرد والعكس في مصحوب آل وأنشدوا
لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توات زمر الأعداء

لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ^(١) وَقَوْلُهُ: *مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرَ^(٢)*
وَيَسْتَوِيَانِ فِي الْمِضَافِ نَحْوُ: (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) وَنَحْوُ:
(وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) قِيلَ وَمِثْلُهُ^(٣) (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) أَيْ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لِإِيلَافِهِمُ الرَّحْلَيْنِ^(٤)، وَالْحَرْفُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
وَاجِبٌ عِنْدَ مَنْ اشْتَرَطَ اتِّحَادَ الزَّمَانِ^(٥).

(١) عجزه: * ولو توالى زمر الأعداء * الجبن: الخوف والفرع. الهيجاء:
الحرب. توالى: تابعت وتكاثرت. زمر: جماعات - ح زمرة. ولا، نافية وأقعد،
مضارع والفاعل أنا، والجبن، مفعول له «عن الهيجاء»، تعلق بأقعد «ولو» شرطية غير
جازمة «توالى زمر الأعداء»، فعل وفاعل ومضاف إليه وجواب لو محذوف دل
عليه ما قبله. والمعنى: إني لا أبتعد عن الحرب خوفاً وفضعاً ولو تكاثرت جماعات
الأعداء. والشاهد في قوله «الجبن»: حيث قرن بأل ونص على قلة.

(٢) عجزه: * وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ * أممكم: قصدكم. جبر: ظفر
بمقصوده. «من» موصولة مبتدأ «أممكم» الجملة صلة «لرغبة» متعلق به وجملة «جبر» خبر.
والمعنى: أن الذي يقصدكم رغبة في إحسانكم يظفر بحاجته، والذي تتولون نصرته ينتصر
على أعدائه. والشاهد في «لرغبة» هو مجرد من أل والإضافة، وقد جاء مجروراً على
قلة. (٣) أي في جر المفعول له المضاف (٤) رحلة الشتاء إلى اليمن، رحلة الصيف
إلى الشام، وكانت قريش تحترم في الرحلتين ولا تمس بأذى، لأنهم خدمة بيت الله
وكانت الألفة والمحبة تسود الجميع في هاتين الرحلتين (٥) لأن الزمن غير متحد؛
فمن الإيلاف سابق زمن العبادة، والفاعل أيضاً غير متحد، ففاعل الإيلاف هو الله
وفاعل العبادة قريش، وكذلك الإيلاف ليس قلبياً وإنما القلبي الإلف.

(الأستلة والتمرينات)

(١) ما الذي يشترط لجواز نصب المفعول لأجله؟ مثل

(٢) مثل لِفَاقِدِ الشُّرُوطِ وَبَيْنَ حُكْمِهِ.

﴿ هذا باب المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً ^(١) ﴾

الظرفُ ما ضَمَّنَ مَعْنَى «فِي» ^(٢) باطراد ^(٣) من اسمِ وَقْتٍ، أو اسمِ مَكَانٍ أو اسمِ عَرَضَتْ دِلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، أو جَارِ مَجْرَاهُ ^(٤). فالمكانُ والزمانُ كما كُتِبَ هُنَا أَرْضَانًا ^(٥)، والذي عَرَضَتْ دِلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا أَرْبَعَةٌ: أسماءُ العَدَدِ المُمَيَّزَةِ بهما: كسَرَتْ عَشْرِينَ يَوْمًا ^(٦) ثَلَاثِينَ فَرَسًا.

(٣) متى يكثر نصب المفعول لأجله؟ ومتى يكثر جرّه؟ ومتى يستويان؟

(٤) بين المفعول لأجله في الأمثلة الآتية: مع ذكر السبب.

يفر الجبان من الوغى خوف الموت . اغسل يدك للطعام . سافر لمشاهدة
تجد آباتك . اجتهد للحصول على المكافأة . أشكرك لمساعدتك الضعفاء . لا تتكاسل
استهانة بالعمل ولا تترك الإجابة عجزاً ، بل حاول ما استطعت تمرينا لفكرك .
« يَرْيَكُمُ الْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا » .

(٥) أكل الجمل الآتية بوضع مفعول له مناسب وبين حكمه .

يتصدق المخلص . . . لرضاء الله ، أما غيره فيتصدق . . . يتزاحم الناس على
الصحف اليومية . . . على الأخبار . . . رضيت بهذا الحكم . . . للنزاع . . .
الشقاق . . . نختصر في التطبيق . . . على نباهتكم . . . عن التطويل . . .

﴿ باب المفعول فيه ﴾

(١) الظرف في اللغة: الوعاء المتناهي الاقطار، وفي الإصلاح ما ذكره المصنف

(٢) أي الظرفية، وتضمنه معناها: أن يشير إليها وتكون في قوة المقدرة وإن

لم يصح التصريح بها في الظروف التي لا تصرف كعند . قال الناظم:

الظرفُ: وَقْتُ، أو مَكَانٌ، ضُمَّنًا «فِي» باطرادٍ: كَهُنَا امْكُثْ أَرْضَانًا

(٣) أي بأن يتعدى إليه سائر الأفعال، ولا يرد أسماء المقادير وما صيغ من

الفعل فإن الأول تنصب بأفعال السير فقط، والثانية تنصب بما اجتمع معها في المادة-

لأنهما مستثنيان من شرط الاطراد (٤) يعني مجرى الظرف زماناً أو مكاناً .

(٥) فهنا اسم مكان، وأرمانا من أسماء الزمان (٦) فعشرين مفعول فيه منصوب

(١٩- متار أول)

وما أُفيدَ به كُليَّةُ أَحَدِهِمَا، أَوْ جُزْئِيَّةُ؛ كَسِرَتْ جَمِيعَ الْيَوْمِ جَمِيعَ الْفَرَسِخِ، أَوْ
كُلَّ الْيَوْمِ كُلَّ الْفَرَسِخِ، أَوْ بَعْضَ الْيَوْمِ بَعْضَ الْفَرَسِخِ، أَوْ نِصْفَ الْيَوْمِ نِصْفَ
الْفَرَسِخِ^(١). وما كان صفةً لأحدهما، كَجَلَسَتْ طَوِيلًا مِنَ الدَّهْرِ شَرْقِي الدَّارِ^(٢)

وما كان مخفوضاً بإضافة أَحَدِهِمَا ثم أُنبِ عنه بعد حذفه؛ والغالب في
هذا النَّائِبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، وَفِي الْمُنُوبِ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ زَمَانًا. وَلَا بُدَّ
مِنْ كَوْنِهِ مَعِينًا لَوْ قَدْ أَوْ لِقَدَارٍ نَحْوِ: جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، أَوْ قُدُومَ الْحَاجِّ^(٣)
وَأَنْتَظِرُكَ حَلَبَ نَاقَةٍ، أَوْ نَحَرَ جَزُورٍ^(٤). وَقَدْ يَكُونُ النَّائِبُ اسْمَ عَيْنٍ
نَحْوِ: لَا أَكَلَّمُهُ الْقَارِظِينَ - وَالْأَصْلُ مُدَّةَ غَيْبَةِ الْقَارِظِينَ^(٥). وَقَدْ يَكُونُ
الْمُنُوبُ عَنْهُ مَكَانًا نَحْوِ: جَلَسْتُ قُرْبَ زَيْدٍ^(٦) - أَيْ مَكَانَ قُرْبِهِ.

نصب ظرف الزمان تمييزه به، وثلاثين منصوب نصب ظرف المكان تمييزه
بفرسخاً الذي هو من أسماء المكان (١) فكل من جميع وكل وبعض ونصف - مفعول
فيه منصوب نصب ظرف الزمان أو المكان لإضافته إليه (٢) فطويلاً وشرقياً
منصوبان على الزمان والمكان لأنهما صفتان له، والأصل زماناً طويلاً ومكاناً شرقياً
الدار (٣) فصلاة وقدم الحاج (٤) فحلب ونحر - منصوبان على الزمان
لنبايتهما عنه، والأصل مقدار حلب ناقة ونحر جزور (٥) فالقارظين منصوب
على الزمان لنبايته عنه وليس بمصدر، وهو مثل، والقارظ: جاني القرظ وهو ما يذبح
به وأصله أن قارظين من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا وطالت غيبتهما
فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبداً (٦) أصله: مكان قرب زيد: فحذف
المضاف وأقيم المصدر مقامه. قال في النظم:

وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرٌ وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

والجاري مجرى أحدهما ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى
 «في»: كقولهم: أحقاً أنك ذاهب^(١) والأصل: أفى حق، وقد نطقوا بذلك قال:
 * أفى الحق أنى مغرم بك هائم^(٢) * وهى جارية مجرى ظرف الزمان
 دون ظرف المكان، ولهذا تقع خبراً عن المصدر^(٣) دون الجثت ومثله: غير
 شك، أو جهدرأى، أو ظناً منى - أنك قائم^(٤). وخرج عن الحد^(٥) ثلاثة أمور:
 (أحدها) نحو: (وترغبون أن تنكحوهن) إذا قدر بنى^(٦)؛ فإن النكاح ليس
 بواحدٍ مما ذكرنا: (والثانى) نحو: (يخافون يوماً) ونحو: (الله أعلم حيث يجعل
 رسالته) فإنهما ليسا على معنى فى^(٧) فاتصباهما على المفعول به. وناسب

(١) أحقاً منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأنك ذاهب فى
 تأويل مصدر مبتدأ مؤخر.

(٢) مجزؤه: * وأنتك لاخل هواك ولا آخر * هو لفائد بن المنذر القشيري.
 مغرم: مولع من أغرم بالشئ أولع به. هائم: متحير. والهمزة للاستفهام الإنكارى
 فى الحق، خبر مقدم، وجملة أن واسمها وخبرها فى قوله «أنى مغرم»، - مبتدأ مؤخر.
 ويجوز جعل أن ومعمولها فى تأويل مصدر فاعل بالظرف أو بالجار والمجرور
 لاعتماده على الاستفهام «لاخل»، لاعاملة عمل ليس واخل اسمها «هواك»، خبرها
 والجملة خبر أن «ولا آخر»، معطوف عليه حذف خبره لدلالة الأول عليه. والمعنى:
 ليس عشقى لك فى الحق؛ لأنك لا تستقرين على حال، وهواك غير ثابت كماء العنب
 المتردد بين الخلية والخمرية، ومن كان هواه بهذه المثابة لا يخلص له الإنسان فى المحبة.
 والشاهد فى قوله أفى الحق؛ حيث صرح فيه بالجاء عما يدل على أن حقاً ظرف.

(٣) كما تقدم فى أحقاً أنك ذاهب (٤) محذوف من الأولين لدلالة الثالث
 فتقول: غير شك أنك قائم - وجهدرأى أنك قائم. وإعراب الأمثلة كإعراب أحقاً
 أنك ذاهب (٥) أى تعريف الظرف المتقدم (٦) فإنه يصدق عليه الحد وهو أنه
 اتهم مضمن معنى فى - مع أن النكاح ليس باسم زمان ولا مكان. وإذا قدر يعن
 يخرج عما نحن فيه (٧) فلا يكونان ظرفين مع أنهما من أسماء الزمان والمكان،

حيثُ - يَعْلَمُ محذوفاً^(١)؛ لأن اسم التفضيل لا ينصبُ المفعولُ به إجماعاً^(٢)
(والثالث) نحو: دخلتُ الدارَ وسكنتُ البيتَ، فاتصباُهما إنما هو على التوسُّعِ
بإسقاطِ الخافضِ - لا على الظرفيةِ، فإنه لا يَطْرُدُ تَعْدِي الأفعالِ إلى الدارِ
والبيتِ على معنى «في»، لا تقولُ صَلَّيتُ الدَّارَ ولا نَعَتُ البَيْتَ^(٣).

(فصل) وحُكْمُ النصبِ، ونَاصِبُهُ اللفظُ^(٤) الدَّالُّ على المعنى الواقعِ

فيه، ولهذا اللفظُ ثلاثُ حالاتُ:

(إحداها) أن يكونَ مذكوراً، كما مكثَ هناَ أزمناً. وهذا هو الأصلُ.

(والثانية) أن يكونَ محذوفاً جوازاً، وذلك كقولك: فرسخين،

أو يومَ الجمعة - جواباً لمن قال: كم سِرتَ؟ أو متى صُمتَ؟

(والثالثة) أن يكونَ محذوفاً وجوباً وذلك في سِتِّ مسائل: وهي أن

يقع صِفَةٌ^(٥) كررت بطائرٍ فوقَ غُصْنٍ، أو صِلَةٌ كرايتُ الذي عندك^(٦)،

أو حالاً كرايتُ الهلالَ بينَ السَّحابِ، أو خبراً كزيدٌ عندك، أو مشتقلاً

إذ المراد أَنَّهُمْ يخافون نفس اليوم - لا أن الخوف واقع فيه، وأنه تعالى يعلم المكان

المستحق لوضع الرسالة - لا أن العلم واقع فيه (١) لدلالة أعلم عليه (٢) دعوى

الإجماع غير صحيحة؛ فقد نقل عن بعضهم جواز نصبه للمفعول به كقوله تعالى:

« هو أهدى سبيلاً - إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله » .

(٣) لأنهما من أسماء المكان المختصة لها صورة وحدود محصورة، ولا يقبل

النصب على الظرفية من المكان إلا المبهم أو الذي اتحدت مادته ومادة عامله .

(٤) سواء أكان فعلاً، أم اسم فعل، أم وصفاً، أم مصدرأ (٥) أى أن يكون

الظرف صفة، ففوق في المثال صفة لطائر (٦) فعندك صلة للذي، والناصب محذوف

عنه كيوم الخميس صُمتُ فيه ، أو مَسْموعاً بالحذفِ لا غيرُ كقولهم :
حينئذِ الآن - أي كان ذلك حينئذٍ واتَّسع الآن^(١) .

(فصل) أسماء الزمان كلها صالحة للانتصابِ على الظرفية ، سواء
في ذلك مُبهمًا^(٢) كحين ومُدَّة، ومُختصًا كيوم الخميس، ومعدودها كيومين
وأُسبوعين . والصَّالحُ لذلك من أسماء المكان نوعان: (أحدهما) المَبهمُ وهو
ما افتقرَ إلى غيرِه في بيان سُورَةِ مُسمَّاه^(٣) ؛ كأسماء الجهاتِ نحو: أمام، ووراء
ويمين، وشمال، وفوق، وتحت . وشبهها في الشَّياع: كَنَاحِيَّة، وجَانِب^(٤)

وجوباً في الأحوال الأربعة الأولى، ويُقدر مستقراً أو استقر - إلا في الصلة فيقدر
استقر . ويستثنى من الظروف ما قطع عن الإضافة وبنى على الضم - فإنه لا يقع صلة
ولا صفة ولا حالاً ولا خبراً (١) هذا مثل يقال لمن ذكر أمراً تقدم عهده ؛
أي كان ما تقول واقعاً حين إذ كان كذا - واسمع الآن ما أقول لك ، حينئذٍ مقتطعة من
جملة - والآن من أخرى ، والقصد نهى المتكلم عن ذكر ما يقوله - وأمره بسماع
ما يقال له . وإلى الحكم المتقدم أشار الناظم بقوله :

فَانصِبَهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ : مُظْمَرًا كَانَ ، وَإِلَّا فَانْوِدْ مُقَدَّرًا

(٢) الظرف المَبهمُ : ما دل على زمن غير مقدر ، وما لا يقع جواباً لمتى وكم نحو :
حين ومدة ووقت . والمختص ما دل على مقدر ويقع جواباً لمتى نحو : يوم الخميس -
جواباً لمن قال : متى جئت؟ والمعدود ما يقع جواباً لكم نحو : يومين وأُسبوع (٣) يعنى
صورة هي مسماه ، فالإضافة بيانية - أي لا تعرف حقيقته بنفسه بل بما يضاف إليه
كلفظ مكان ؛ فإنه لا تعرف حقيقته إلا بذكر المضاف إليه . قال في النظم مشيراً إلى
صلاحية الزمان للنصب مطلقاً وصلاحية المكان المَبهم فقط :

وَ كُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ ، وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهِمًا

نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَرَمَى مِنْ رَمَى

(٤) استثنى بعضهم من المَبهم : جانب وما فى معناه ؛ كجهة ، ووجه ، وكنف ، وخارج

وَمَكَانٍ . وَكَأَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ ^(١) كَيْلٍ وَفَرَسَخٍ وَبَرِيدٍ .
(والثاني) : مَا اتَّخَذَتْ مَادَّتُهُ وَمَادَّةُ عَامِلِهِ ^(٢) ؛ كَذَهَبْتُمْ مَذْهَبَ زَيْدٍ ،
وَرَمَيْتُمْ مَرْمِيَّ عَمْرٍو ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ)
وَأَمَا قَوْلُهُمْ : هُوَ مِثِّي مَقْعَدَ الْقَابِلَةِ ، وَمَزَجَرَ الْكَلْبِ ، وَمَنَاطُ الثَّرِيَاءِ - فَشَاذٌ ؛
إِذِ التَّقْدِيرُ هُوَ مِثِّي مُسْتَقِرٌّ فِي مَقْعَدِ الْقَابِلَةِ ، فَعَامِلُهُ الْاسْتِقْرَارُ وَلَوْ أُعْمِلَ
فِي الْمَقْعَدِ قَعْدٌ ، وَفِي الْمَزْجَرِ زَجَرَ ، وَفِي الْمَنَاطِ نَاطٌ - لَمْ يَكُنْ شَاذًا ^(٣)

(فصل) الظرفُ نوعان : متصرفٌ وهو ما يفارقُ الظرفيةَ إلى جالِهِ
لأنَّ شِبْهَهَا ^(٤) ، كَأَنْ يُسْتَعْمَلَ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبْرًا ، أَوْ فاعِلًا ، أَوْ مفعولًا ، أَوْ مُضَافًا
إِلَيْهِ - كَالْيَوْمِ : تَقُولُ : الْيَوْمُ يَوْمٌ مُبَارِكٌ ، وَأَعْجَبَنِي الْيَوْمُ ، وَأَحْبَبْتُ يَوْمَ
قُدُومِكَ . وَسَرْتُ نِصْفَ الْيَوْمِ . وَغَيْرُ مُتَصَرِّفٍ وَهُوَ نَوْعَانِ : مَا لَا يَفَارِقُ
الظرفيةَ أصلاً كَقَطُّ وَعَوْضٌ ^(٥) ؛ تَقُولُ مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ وَلَا أَفْعَلُهُ عَوْضٌ ^(٦) ، وَمَا

وَدَاخِلٌ ، وَجَوْفٌ ، وَظَاهِرٌ ، وَبَاطِنٌ - فَلَا يَنْصَبُ مِنْهَا شَيْءٌ عَلَى الظرفيةِ بل يجب التصريح
مَعَهَا بِالْحَرْفِ (١) وَقِيلَ لَهَا مِنَ الْمُخْتَصِّ لِأَنَّ الْمِيلَ مِثْلًا مَقْدَارَ مَعْلُومٍ مِنَ الْمَسَافَةِ
وَكَذَلِكَ الْبَاقِي ، وَقِيلَ لَهَا شَبِيهَةٌ بِالْمَبْهُمِ (٢) بِأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً اشْتِقَاقِيًّا وَاحِدًا . قَالَ فِي النِّظْمِ :

وَشَرَطُ كَوْنِ ذَا مَقْيَسًا أَنْ يَقَعَ ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتِمَاعٌ
(٣) لِأَنَّ الْمَدَارَ عَلَى اتِّحَادِ الظَّرْفِ وَالْعَامِلِ فِي الْمَادَّةِ ، وَإِنَّمَا اسْتَأْثَرَتْ أَسْمَاءُ
الزَّمَانِ بِصِلَاحِيَةِ الْمَبْهُمِ مِنْهَا وَالْمُخْتَصِّ لِلظَّرْفِيَّةِ دُونَ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ - لِأَنَّ أَصْلَ الْعَوَامِلِ
الْفِعْلَ وَدَلَالَتَهُ عَلَى الزَّمَانِ أَقْوَى مِنْ دَلَالَتِهِ عَلَى الْمَكَانِ ، وَلَمْ يَنْصَبِ الْمُخْتَصِّ مِنَ
الْإِمْكِنَةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ لِأَنَّهُ يَلْتَبَسُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ كَثِيرًا .

(٤) قَالَ فِي النِّظْمِ :

وَمَا يَرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ فَذَكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ

(٥) وَبَيْنَ أَوْ بَيْنَهَا ، وَالظَّرُوفُ الْمَرْكَبَةُ : كَصَبَاحُ مَسَاءٍ - وَبَيْنَ بَيْنَ
(٦) قَطُّ وَعَوْضٌ لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا بَعْدَ نَهْيٍ كَمَا مِثْلُ ، وَقَطُّ لِاسْتِفْرَاقِ الْمَاضِي مِنَ

لا يخرج عنها إلا بدخول الجار عليه^(١)، نحو: قبلُ، وبعْدُ، ولَدُنْ، وعندُ؛
فِيحْكُمُ عَلَيْهِنَّ بِعَدَمِ التَّصَرُّفِ - مع أَنَّ «مِنْ» تدخلُ عليهنَّ، إذ لم يخرجن عن
الظرفية إلا إلى حالةٍ شبيهةٍ بها، لأنَّ الظرفَ والجارَ والمجرورَ أخوان^(٢).

الزمان - كما أن عوض لاستفراق المستقبل، فالمعنى: ما فعلته فيما انقطع ومضى من
عمرى - ولا أفعاله في المستقبل. ووقف، مشتقة من قطعت الشيء إذا قطعتهُ،
و«عَوْضٌ» مشتقة من العوض، سمي الزمان عوضاً، لأن كل جزء منه يخلف ما قبله
فكأنه عوض عنه. ووقف مبنية على الضم - أما عوض فتبنى على الحركات الثلاث
إذ لم تضاف (١) وهو «من» خاصة، فلو دخل جار غيرها «كعن»، في قوله تعالى:
(عن اليمين وعن الشمال) - يحكم بتصرفه. وجر متى بإلى، وحتى وأين بإلى مع تصرفها -
شاذ قياساً. قال الناظم مشيراً إلى هذين النوعين:

وغيرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمَ ظَرْفِيَّةً أَوْ شَبِيهَاً مِنَ الْكَلِمِ
(٢) أى فى التوسع والتعلق بالاستقرار - إذا وقعا صلة أو صفة أو حالاً أو خبراً

(الأسئلة والتمرينات)

- (١) اذكر الأسماء التي تستعمل استعمال الظروف وليست بظروف.
- (٢) متى يجب حذف عامل الظروف؟ مثل بأمثلة من إنشائك.
- (٣) ما الذى ينصب من أسماء المكان على الظرفية؟ علل لما تقول.
- (٤) اشرح الفرق بين الظرف المتصرف، وغير المتصرف، واذكر طائفة
من الظروف غير المتصرفة.

- (٥) وضح فيما يأتى: (١) ظرف الزمان والمكان مع بيان المبهم والمختص.
- (ب) ما ينصب على الزمان والمكان وليس بظرف (ج) المتصرف وغير المتصرف
- (د) العامل وحكمه: من حيث الذكر والحذف.

« ابتدئ، فى حفر قناة السويس فى رمضان سنة ١٢٧٥ هجرية واستمر العمل
فيها عشر سنوات وأشهرأ، وقد احتفل بافتتاحها فى شعبان سنة ١٢٨٦ وبلغت
نفقات حفرها نحو ١٧ ألف جنيه ونصف ألف. لا تكسل عن واجبك دقيقة

﴿ هذا باب المفعول معه ﴾

وهو اسمٌ مُفضَّلَةٌ تَأَلُّ لَوَاوٍ بِمَعْنَى مَعَ ^(١) تَالِيَةً لِمَجْلَةٍ ذَاتِ فِعْلٍ ، أَوْ اسْمٍ فِيهِ مَعْنَاهُ وَحُرُوفُهُ ؛ كَسِرَتُ وَالطَّرِيقَ - وَأَنَاسَاتُ وَالنَّيْلَ . ^(٢) نَخْرَجُ بِاللَّفْظِ الْأَوَّلِ ^(٣) نَحْوُ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، وَنَحْوُ : سِرْتُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ ؛ فَإِنَّ الْوَاوَ دَاخِلَةٌ فِي الْأَوَّلِ عَلَى فِعْلٍ ، وَفِي الثَّانِي عَلَى مَجْلَةٍ . وَبِالثَّانِي ^(٤) نَحْوُ : اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو . وَبِالثَّلَاثِ نَحْوُ : جِئْتُ مَعَ زَيْدٍ . وَبِالرَّابِعِ نَحْوُ : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ ^(٥) . وَبِالخَامِسِ ^(٦) نَحْوُ : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ،

واحدة واقض أوقاتك فيما يفيدك ، وانتز فرصة صفاء الدهر فإنه يدور يمينا وشمالا . أظن منزلا قبالة النيل وكثيراً ما تمر البواخر العظيمة أمامنا نهاراً وليلاً وسحراً وكل وقت ففسر بهذه المناظر بين آن وآخر . إذا انتهيت من الاستذكار مساء . فاسترح قليلاً قبل النوم لئلا يضطرب فكرك ، واستيقظ مبكراً ولا تتبع هوى الشيطان أبداً . والنفس راغبة إذا رغبتها . مبلغ رأيت أن علياً أمامنا . سأنتظر الآن طرفة عين فقد جلست كثيراً من الزمن . لا تترك ما تحت يدك وتطلب شيئاً فوق مقدورك . (لَقَدْ نَصَرَ كُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً) .

﴿ المفعول معه ﴾

(١) فلا يجوز الفصل بين الواو والمفعول معه ولو بالظرف ، ويجب ذكر هذه الواو (٢) يصدق التعريف على كل من المثالين ، لأن كلا منهما اسم لدخول آل عليه ، وفضلة لِنَصْبِهِ ، وتأل لواو بمعنى مع ، والواو تالية لِمَجْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ وَهُوَ سِرْتُ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ - وَفِيهَا اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَهُوَ سَاتِرٌ فِي الْمَثَالِ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أُسِيرَ وَفِيهِ حُرُوفُ الْفِعْلِ (٣) وَهُوَ اسْمٌ . وَيَشْتَرَطُ عَلَى الصَّحِيحِ أَنْ يَكُونَ صَرِيحاً (٤) وَهُوَ فَضْلَةٌ (٥) فَإِنَّ التَّقْيِيدَ بِهَذَا يَنَاقِي الْمَعْنَى (٦) وَهُوَ قَوْلُهُ تَالِيَةً لِمَجْلَةٍ

فلا يجوز فيه التّصّب خلافاً للصّيرى . وبالسادس نحو : هذا لك وأباك^(١) .
فلا يتكلم به خلافاً لأبي علي^(٢) . فإن قلت فقد قالوا : ما أنت وزيداً ،
وكيف أنت وزيداً؟^(٣) — قلت أكثرهم يرتفع بالعطف ، والذين نصبوا
قدروا الضمير فاعلاً لمحذوف لا مبتدأ ، والأصل ما تكون — وكيف تصنع ؟
فلما حذف الفعل وحده — برز ضميره وأتفصل^(٤) .

والناصب للمفعول معه ما سبقه من فعل أو شبهه^(٥) — لا الواو ،
خلافاً للجرجاني^(٦) — ولا الخلاف^(٧) خلافاً للكوفيين — ولا محذوف^(٨)
والتقدير سرت ولا بست النيل ، فيكون حينئذ مفعولاً به ، خلافاً للزجاج

(١) فإن الجملة السابقة ليس فيها فعل ولا اسم بمعناه وحروفه (٢) فإنه أجاز إعمال
والإشارة في قوله : * هذا ردائي مطويّاً وبيربألاً * فنصب سربالاً على المعية ،
والجمهور على أنه منصوب بمطويّاً لا غير . وقد أشار الناظم إلى هذه الشروط بقوله :

يُنصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهُ فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقِ مُسْرِعًا

(٣) نصب زيد فيهما مع أنه لم يتقدم فعل ولا اسم فيه معنى الفعل وحروفه
(٤) لتعذر اتصاله . وقد قدره سيبويه من لفظ الكون في المثالين ، وقدره
بالمضارع مع «كيف» وبالماضى مع «ما» ، فقال : الأصل كيف تكون وزيداً ؟ وما
كنت وزيداً . وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله :

وَبَعْدَ «مَا» اسْتِفْرَافٍ أَوْ «كَيْفَ» نَصَبٌ بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبِ

(٥) وذلك رأى الجمهور وقد جرى في النظم عليه فقال :

بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقَ ذَا النَّصْبِ لَا بِالْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقِّ

(٦) لأنه لو كان كذلك لاتصل الضمير بها كما في سائر الحروف الناصبة ، فكان
يقال : جلست وك ذلك ممتمع (٧) أى مخالفة ما بعد الواو لما قبله ، فالناصب على
هذا معنوى ، لأن الخلاف لو كان يقتضى النصب لجاز : ما قام محمد بل علياً بنصب علي ،

(فصل) للاسم بعد الواو خمس حالات : وجوب العطف كما في كل
 رجل وضيعة - ونحو : اشترك زيد وعمرو - ونحو : جاء زيد وعمرو قبله أو
 بعده ؛ لما يندأ^(١) . ورجحانه^(٢) كجاء زيد وعمرو ؛ لأنه الأصل وقد أمكن
 بلاضعف . ووجوب المفعول معه وذلك في نحو : مالك وزيداً ؛ - أو مات
 زيد وطلوع الشمس ؛ لامتناع العطف في الأول من جهة الصناعة^(٣) ،
 وفي الثاني من جهة المعنى^(٤) . ورجحانه وذلك في نحو قوله :

* فكونوا أنتم وبني أبيكم^(٥) * ونحو : قتت زيدا ؛ لضعف
 العطف في الأول من جهة المعنى^(٦) وفي الثاني من جهة الصناعة^(٧) .
 وامتناعهما كقوله : * علفتها تبنًا وماءً باردًا^(٨) * وقوله :

وذلك لا يجوز (١) أي من فقد شروط النصب (٢) أي العطف ، ويجوز نصبه في هذا
 المثال على ضعف (٣) لأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار
 قال تعالى : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تُحْمَلُونَ) .

(٤) لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى - وطلوع الشمس لا يموت (٥) عجزه :
 * مكان الكليتين من الطحال * . الكليتان : معروفان والمفرد كلية وكلوة . الطحال
 معروف أيضاً وهو دم متجمد ، كونوا ، فعل أمر والواو اسمه ، أنتم ، توكيد « وبني ،
 الواو بمعنى مع « بني ، مفعول معه منصوب « أبيكم ، مضاف إليه « مكان ، ظرف متعلق
 بمحذوف خبر « الكليتين ، مضاف إليه . والمعنى : يوصيهم بأن يكونوا مع إخوانهم
 على اتصال ووافق ووداد تام ، وضرب لهم مثلا بالكليتين من الطحال . والشاهد في
 قوله وبني ؛ فإنه نصب على الراجح ، ويجوز رفعه بالعطف على اسم كان وهو ضعيف
 (٦) لاقتضائه كون بني الأب مأمورين مع أن المنفرد أمر المخاطبين بأن يكونوا
 معهم متحابين (٧) لأنه لا يحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد
 توكيده بالضمير المنفصل أو أي فاصل (٨) عجزه : * حتى شئت همالة عيناها *

✽ وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا^(١) ✽

أَمَا امْتِنَاعُ العطفِ فلا تِنْفَاءَ المِشَارَكَةِ ، وَأَمَا امْتِنَاعُ المفعولِ معه فلا تِنْفَاءَ المَعِيَّةِ فِي الأولِ ، وَانْتِفَاءَ فَائِدَةِ الإِعْلَامِ بِهَا فِي الثَّانِي . وَيَجِبُ فِي ذَلِكَ إِضْمَارُ فِعْلِ نَاصِبٍ لِلاِسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ - أَي وَسَقَيْتَهَا مَاءً ، وَكَحَّانَ العَيُونَا^(٢)

شنت : بدت . هالة : صيغة مبالغة - من هملت العين إذا صببت دمعها « علفتها ، فعل وفاعل ومفعول والضمير يعود على الدابة « تبنأ ، مفعول ثان « وماء ، الواو للعطف « ماء ، مفعول لفعل محذوف تقديره وسقيتها ، ولا يصح أن يكون ماء معطوف على تبنأ لعدم مشاركته له في العطف : لأن الماء لا يعلف ، ولا يجوز أن تكون الواو للمعية لا تِنْفَاءَ المصاحبة وهو محل الشاهد . « حتى ، غائية « هالة ، حال من عيناها وعيناها ، فاعل شنت والهاء مضاف إليه . والمعنى : قد أشبعت الدابة تبنأ وأرويتها ماء حتى قاضت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

(١) صدره : ✽ إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ✽ وهو للراعى النيرى . الغانيات : جمع غانية وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الحلى . برزن : ظهرن . زججن الحواجب : رققنها وأطلنها « إذا ، ظرف وما زائدة « الغانيات ، فاعل لمحذوف يفسره المذكور « برزن ، فعل وفاعل ويوما ظرف منصوب ببرز « زججن ، معطوف على برزن « الحواجب ، مفعول « العيون ، مفعول لمحذوف تقديره وكحلن ، ولا يصح العطف لعدم مشاركة العيون للحواجب ، ولا يجوز المعية لعدم الفائدة في الأعلام بمصاحبة العيون للحواجب وهو محل الشاهد . وبعدهذا البيت :

أَنْحَنَ جِهَاهُنَّ بِذَاتِ غَسَلٍ سَرَاةَ اليَوْمِ يَمَهَّدَنَّ الكُدُونَا

والمعنى : أن تلسم السيدات الجميلات إذا ظهرن من خدورهن متزينات ينخن الإبل التي يركبها بذلك الموضع وسط النهار ليصلحن الهوادج . وهناك توجيه آخر للبيتين يميز عطف الثاني فيهما على ما قبله بالتوسيع في تأويل العامل ، وقد ذكره الموضح (٢) وإلى الحالات المتقدمة أشار الناظم بقوله :

هذا قولُ الفارسيِّ والفراءِ ومن تبعهما . وذهب الجرميُّ والمازنيُّ والمبردُ
وأبو عبيدة والأصمعيُّ واليزيديُّ - إلى أنه لا حذف ، وأنَّ ما بعد الواوِ
معطوف ، وذلك على تأويلِ العاملِ المذكورِ بعاملٍ يصحُّ انصبابُهُ عليهما ؛
فيؤوِّلُ زَجَّجَن - بِحَسَنٍ^(١) ، وعلقتها - بأَنْتَها^(٢) .

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنُ بِالْأَضْعَفِ أَحَقُّ وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقِ
وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ يَجِبُ أَوْ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِيبُ

(١) لأن التحسين يصح تسلطه على العيون والحواجب

(٢) لأن الإنالة يصح أن تسلط على التبن والماء

(الأسئلة والتمرينات)

- (١) ما شرط المفعول معه ؟ وما شرط عامله ؟
- (٢) متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواوِ على أنه مفعول معه ؟ ومتى يجب عطفه ؟
- (٣) آيت بأمثلة من إنشائك للمانع الصناعي والمعنوي في حالتين ؟
- (٤) بين فيما يأتي ما يجب نصبه على أنه مفعول معه ، وما يجب فيه العطف ، وما يرجح فيه أحدهما ، وما يستوى فيه الأمران - مع ذكر السبب .
• اشترك الأستاذ الإمام والبارودي في الثورة العرابية . مالك والسؤال
عما لا يعنيك . إذا استحال عليك شيء فدعه والدهر فإنه يُجِيلُ الحال . لو ترك
الناس وشأنهم لَسَادَتِ الفوضى . يستوى الرفيعُ والوضيعُ أمامَ الحقِّ والقانون .
سِرٌّ وطَّرِيقُ الهدى . استذكر دروسك والنبية من إخوانك . وجدت محمداً
ورققته فحبيته وجميع من معه . نمت والظهيرة لأني كنت نعباً وأخي . فمالك
والتلذذ جوار النيل . كيف أنت ومنار السالك ؟

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ فدعه وواكل أمره والليالي

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أو شكمتا أن تفرقا

﴿ باب المستثنى ^(١) ﴾

للاستثناء أدوات ثمان : حرفان وهما « إلا » عند الجميع و « حاشا »
عند سيويه ^(٢) ، ويقال فيها حاشَ وحشاً ^(٣) . وفعالان وهما « ليس » و
« لا يكون » . ومترددان بين الفعلية والحرفية ^(٤) وهما « خلا » عند الجميع
و « عدأ » عند غير سيويه ^(٥) . وأسمان وهما « غيرُ » و « سوى » بلغاتها ؛
فإنه يقال : سوى كرىنا ، وسوى كهدي ، وسواء كسما ، وسواء
كبناء وهي أغربها .

فإذا استثنى بإلا وكان الكلام غير تام - وهو الذي لم يذكر فيه
المستثنى منه فلا عمل للإلا، بل يكون الحكم ^(٦) عند وجودها مثله عند فقدها ^(٧)

﴿ باب المستثنى ﴾

(١) هو اسم يذكر بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفاً في الحكم لما قبلها نفيًا
وإثباتاً : وحدّه صاحب التسهيل بقوله : هو المخرجُ تحقيقاً أو تقديراً من مذكور
أو متروك - بإلا أو مافي معناها . فالمخرج جنس يشمل ما يخرج بالاستثناء وبالبدل
وبالصفة وغيرها ، وقوله تحقيقاً أو تقديراً إشارة إلى قسمي المتصل والمنقطع ، ومن
مذكور أو متروك للتام والمفرغ ، وإلا أو مافي معناها يخرج ما عدا المستثنى مما تقدم .
(٢) وقيل تستعمل بكثرة حرفاً جارياً ، وبقلة فعلاً متعدياً جامداً لتضمنها معنى
إلا ، وذهب الكوفيون إلى أنها فعل دائماً (٣) قال الناظم :

* وقيل حاشَ وحشاً فاحفظهما * وهل هاتان اللغتان في حاشا مطلقاً ، أو في
التنزيهية لا غير ؟ - رأيان للناظم ، والثاني أقرب لاتفاقهم على نفي حرفيتها فتكون أقبل
للتصرف بالحذف (٤) فيستعملان تارة حرفين يجران ما بعدهما وتارة فعلين ناصبين ،
فإن تقدمتهما ما المصدرية تعينت الفعلية (٥) أما هو فلم يحفظ فيها إلا الفعلية .
(٦) أي بالنسبة إلى العمل (٧) فيكون المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل

ويسمى استثناءً مفرغاً^(١) . وشرطه كون الكلام غير إيجاب^(٢)
وهو النفي نحو : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)^(٣) والنهي نحو : (وَلَا تَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)^(٤) - وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٥)
والاستفهام الإنكاري نحو : (فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)^(٦) فأما
قوله تعالى : (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُرِيمَ نُورَهُ) - فَحُمِلَ « يَأْتِي » عَلَى لَا يُرِيدُ ،
لأنَّهَا بِمَعْنَى^(٧) .

وإن كان الكلام تاماً : فإن كان موجباً^(٨) وجب نصب المستثنى^(٩)

الذي قبله في التركيب بقطع النظر عن إلا (١) لأن ما قبل إلا تفرغ للعمل فيما بعدها
ظاهراً ، وإن كان معموله الحقيقي هو المستثنى منه ؛ لأن الاستثناء في الحقيقة من
عام محذوف وما بعد إلا بدل من ذلك المحذوف ، فلما حذف المستثنى منه أشغل العامل
بالمستثنى ، فالتقدير في نحو ما قام إلا محمد - ما قام أحد إلا محمد . ويجوز التفريغ لجميع
المعمولات إلا المفعول معه ، والمصدر والحال المؤكدين : فلا يقال ما سرت إلا والنيل ،
وما ضربت إلا ضرباً ، ولا تعث إلا مفسداً ، لتناقضه بالنفي أولاً والإثبات ثانياً ،
وأما إن نظن إلا ظناً - فالتقدير إلا ظناً عظيماً ، فهو نوعي فاختلف المثبت والمنفي .
(٢) جوز ابن الحاجب التفريغ في الموجب إذا كان فضلة وحصلت فائدة ، نحو
قرأت إلا يوم كذا ، ويرد بأنه نادر فيمنع طرداً للباب ، كما اتفق على الجواز في النفي
وإن لم يستقم المعنى أحياناً نحو : ما مات إلا زيد - لذلك (٣) فحمد مبتدأ وإلاملفاة
ورسول خبر ، وتقدير المستثنى منه : وما محمد شيء (٤) فالحق مفعول لتقولوا .
(٥) فابعد إلا مجرور بالباء لأن تجادلوا يتطلبه كذلك (٦) فالقوم نائب فاعل
يهلك ، والاستفهام بمعنى النفي (٧) وهو النفي وإذا لافرق في النفي بين أن يكون
في اللفظ أو في المعنى ، وكذلك النهي نحو : (وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُرَّةً إِلَّا مَتَحَرِّقًا لِقِتَالِ)
إذ المعنى : لا توا الأدبار إلا متحرفين . وإلى مسألة التفريغ أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يُفْرَغُ سَابِقُ «إِلَّا» لِمَا بَعْدُ ، يَكُنْ كَمَا لَوْ «إِلَّا» عُدْمًا
(٨) وهو الذي لم يتقدمه نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام (٩) مطلقاً سواء

نحو: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)^(١) . وأما قوله :
* عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النَّوْئِيُّ وَالْوَتْدُ^(٢) * - فَحُمِلَ تَغَيَّرَ عَلَى « لَمْ يَبْقَ
عَلَى حَالِهِ » لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى .

وإن كان الكلام غير موجب : فإن كان الاستثناء متصلاً^(٣) فالأرجح
إتباع المستثنى للمستثنى منه ؛ بَدَلَ بَعْضُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَعَاطَفَ نَسَقُ
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ^(٤) نحو : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ، وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تُكِّ ، وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)^(٥) وَالتَّصْبِيبُ
عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ ، وَقَدْ قُرِيَ بِهِ فِي السَّبْعِ فِي « قَلِيلٌ » وَ « أَمْرًا تُكِّ » . وَإِذَا تَعَذَّرَ
الْبَدَلُ عَلَى اللَّفْظِ أُبْدِلَ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَنَحْوُ : مَا فِيهَا مِنْ

تقدم على المستثنى منه أم تأخر ، كان الاستثناء متصلاً أم منقطعاً (١) فقليلًا واجب
النصب على الاستثناء : لأن الكلام موجب والمستثنى منه مذكور وهو الواو في شربوا .
(٢) صدره : * وَبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ خَلَقَ * وهو الأخطل . الصريمة :
موضع ، وهي في الأصل كل رملة انصرفت أي انقطعت عن معظم الرمل . خاق :
بال . عاف : دارس . النوى : حفرة تعمل حول الحياء لمنع المطر عنه . بالصريمة ،
جار ومجرور خبر مقدم ، منزل ، مبتدأ مؤخر ، منهم ، حال من منزل - أي متخلفاً
منهم ، خلق ، صفة له ، عاف ، صفة ثانية ، وجملة « تغير ، صفة ثالثة » إلا ، حرف
استثناء ، النوى ، بدل من فاعل تغير ، والوتد ، معطوف عليه . والمعنى : بذلك
الموضع منزل خلقه القوم درست آثاره ولم يبق منه إلا النوى والوتد . والشاهد رفع
النوى على الإبدال ؛ لأنه تقدمه نفي في المعنى : فليس الكلام موجباً (٣) وهو ما يكون
فيه المستثنى بعض المستثنى منه ويحكم على أحدهما بنقيض ما يحكم به على الآخر .

(٤) لأن « إلا » عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة ، وهي بمنزلة
لا العاطفة في أن ما بعدها يخالف ما قبلها (٥) الضالون بدل من الضمير في يقنط ،
و « امرأتك » بالرفع بدل من أحد ، و « قليل » بدل من الواو في فعلوه . ولا يعترض بعدم

أحدٍ إلا زيدٌ برفعهما ، وليس زيدٌ بشيءٍ إلا شيئاً لا يُعبأ به بالنصب^(١) ؛ لأنَّ «لا» الجنسية لا تعملُ في معرفةٍ ولا في مُوجب ، ومن والباء الزائدتين كذلك ، فإن قلتَ لا إلهَ إلاَّ إلهٌ واحدٌ - فالرفعُ أيضاً^(٢) ؛ لأنها لا تعملُ في مُوجب . ولا يترجَّحُ النَّصبُ على الإِتباعِ لتأخُّرِ صفةِ المستثنى منه عن المستثنى نحو : ما فيها رجلٌ إلا أخوك صالحٌ - خلافاً للمازني^(٣) .

وإن كان الاستثناء منقطعاً^(٤) : فإن لم يُمكن تسليطُ العاملِ على المستثنى - وجب النَّصبُ اتفاقاً نحو : ما زاد هذا المالُ إلا ما نقص^(٥) ؛ إذ

وجود الضمير الرابط - لأنه إلا ، أغنت عن ذلك بدالاتها على خروج الثاني من الأول . وكونه بعضاً منه (١) لفظ الجلالة في المثال الأول : قيل بدل من محل الاسم قبل دخول لا - أو من محل لامع اسمها ، وفي القولين كلام . ولخيار أنه بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، ولا يجوز نصبه لأنه لا الجنسية لا تعمل في معرفة ولا في موجب . وزيده في مثال المصنف الثاني بدل من محل أحد لأن محله رفع بالابتداء ، وشيئاً في المثال الثالث بدل من محل شيء لأنها في موضع نصب على الخبرية وليس ، ولا يجوز خفضهما على اللفظ لأنهما موجبان بإلا ، ومن والباء الزائتان بعد نفى أو شبهه - لا يعملان في موجب (٢) أي وإن كان البدل نكرة موصوفة .

(٣) فإنه يختار النَّصب في هذه الحالة ، تقول ما فيها رجلٌ إلا أخاك صالحٌ ، فرجل مبتدأ والمجرور قبله خبرٌ وصالح نعت لرجل وأخاك منصوب على الاستثناء .

(٤) وهو ما فقد أحد ركني المتصل ، نحو قام القوم إلا حماراً - لفاقد البعضية ،

وقوله تعالى : (لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) لفاقد المخالفة في الحكم

لمقابله . ويشترط في المنقطع أن يناسب المستثنى منه ؛ فلا يجوز قام القوم إلا ثعباناً ،

وإلا يتقدم ما هو نص في خروجه ؛ فلا يصح صهلت الخيل إلا الإبل ، بخلاف

صوتت مثلاً (٥) ما مصدرية وجملة نقص صلتها وموضعها نصب على الاستثناء ،

ولا يجوز الرفع على الإبدال من الفاعل لأنه لا يصح تسليط العامل على المستثنى .

لا يقال زاد النقص، ومثله ما تقع زيدٌ إلا ما ضرَّ، إذ لا يقال تقع الضرُّ.
وإن أمكن تسليطه فالحجازيون يُوجبون النصب^(١) وعليه قراءة السبعة
(مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) وَتَمِيمٌ تَرْجُّهُ وَتَجِيزُ الْإِتِّبَاعِ كَقَوْلِهِ:
وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ * إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَنْعِيسُ^(٢)
وَحَمَلٌ عَلَيْهِ الزُّنْحَرِيُّ : (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)^(٣) .

(فصل) وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه - وجب نصبه مطلقاً^(٤)

(١) لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فيمتنع البدل (٢) قائله عامر بن الحارث.
أنيس : أحد . لليعافير : جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية . العيس : جمع عيساء
وهي الإبل التي يخالط بياضها صفرة وبلدة ، الواو واو رب بلدة ، مبتدأ ، وجملة ليس
واسمها وخبرها صفة لبلدة ، وخبر المبتدأ محذوف ، إلا ، حرف استثناء ، واليعافير ،
بدل من أنيس وإلا الثانية مؤكدة الأولى «العيس» معطوف على اليعافير . والمعنى :
كثير من البلدان التي لا أنيس فيها وليس بها إلا أولاد البقر والإبل - زرتها ولم أتهيئها .
والشاهد رفع اليعافير والعيس على البدلية على لغة تميم ، مع أن الاستثناء منقطع لأن المستثنى
ليس بعض المستثنى منه . ويحملون ذلك على المعنى : لأن المقصود هو المستثنى فكأنه قال :
ليس بها إلا اليعافير (٣) فن فاعل يعلم والغيب مفعوله ، والله ، بدل من من على لغة تميم ،
والاستثناء منقطع لعدم دخوله في مدلول من ؛ لأنه تعالى لا يحويه مكان . وجعل
أن مالك الاستثناء متصلاً بتقدير متعلق الظرف : من يذكر في السموات الأرض -
لا استقر ، ويجوز أن تكون « من » مفعولاً به والغيب بدل اشتغال منه والله فاعل
والاستثناء مفرغ . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

مَا اسْتَثْنَتْ «الْأ» مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبُ . وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفِيٍّ انْتُخِبُ

إِتِّبَاعُ مَا أَنْجَلَ ، وَأَنْصَبُ مَا أَنْقَطَعَ . وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعَ

(٤) متصلاً أو منقطعاً ، ولا يجوز إتباعه لأن التابع لا يتقدم على المتبوع .

كقوله : وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً * وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ^(١) .
وبعضهم يميز غير النصب^(٢) في المسبوق بالنفي فيقول : ما قام إلا
زيدٌ أحدٌ ، سمع يونس : ما لي إلا أبوك ناصرٌ ، وقال :
* إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعٌ^(٣) * ووجهه أن العامل فرغ لما بعد «إلا» ،
وأن المؤخر عامٌ أريد به خاصٌ فصحَّ إبداله من المستثنى لكتنه بدل كلِّ ،
ونظيره في أن المتبوع آخر وصار تابِعاً : « ما مررتُ بمثلِكَ أحدٍ »^(٤) .
(فصل) وإذا تكررت «إلا» فإن كان التكرار للتوكيد ؛ وذلك

(١) هو للكعب بن زيد من قصيدته المشهورة التي يمدح بها بني هاشم ومطلعها :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ

شيعه : أنصار وأعوان . مذهب : طريق ، ما ، نافية ، لي ، خبر مقدم ، شيعه ،
مبتدأ مؤخر ، إلا ، أداة استثناء ، آل ، منصوب على الاستثناء ، أحد ، مضاف إليه
ممنوع من الصرف . والمعنى : ليس لي ناصر إلا آل النبي ، وليس لي طريق أسلكه إلا
طريق الحق . والشاهد نصب المستثنى المتقدم وهو آل ، ومذهب ، (٢) أي على
الاستثناء ، فيشمل الرفع والجر والنصب على الإتيان .

(٣) صدره : * لِأَنَّهُمْ يُرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً * وهو لحسان بن ثابت ، واللام ،
للتعليل وجمله ، يرجون ، خبر إن ، منه ، متعلق به ، شفاعه ، مفعوله ، إذا ، ظرف
متضمن معنى الشرط ، يكن ، تامة مجزومة بلم ، إلا ، أداة استثناء ملغاة ، النبيون فاعل ،
و شافع ، بدل من فاعل يكن . والمعنى : أن أهل بدر وقوا النبي وأطاعوه لأنهم يأملون
أن يشفع لهم في يوم لا يوجد فيه شافع إلا الأنبياء عليهم السلام . والشاهد رفع
المستثنى المتقدم المسبوق بالنفي على رأى الكوفيين (٤) فشل تابع في الأصل
لأحد ، فلما قدم أعرب بحسب العوامل وأعرب ، أحد ، المنعوت في الأصل بدلا .
والى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَعَبْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ يَأْتِي وَلَكِنْ نَصْبُهُ أَخْتَرُ إِنْ وَرَدَ

إذا تَلَّتْ عَاطِفًا^(١) أو تَلَّهَا اسْمٌ مُّمَاثِلٌ لِمَا قَبْلَهَا^(٢) - أُنْفِيتُ ؛ فالأوَّلُ نحوُ :
ما جاءَ إِلَّا زَيْدٌ وإِلَّا عَمْرٌو ، فما بعدُ إِلَّا الثانيةُ معطوفٌ بالواوِ على ما قبلها
وإِلَّا زائدةٌ للتوكيدِ ، والثاني كقولهِ : لا تَمُرُّ بِهِمُ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا^(٣) *
فالفتى مُسْتثنى من الضميرِ المجرورِ بالباءِ ، و «الْعَلَا» بدلٌ من الفتى بدلٌ كُلٌّ
من كلٍّ لأنهما لمُسَمًى واحدٌ ، « وإِلَّا » الثانية مؤكَّدة . وقد اجتمع العطفُ
والبَدَلُ في قولهِ :

مَالِكٌ مِنْ شَنْجِكَ إِلَّا عَمَلُهُ * إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهُ^(٤)

فَرَسِيمُهُ بدلٌ ، وِرَمَلُهُ معطوفٌ ، وإِلَّا المقترنةُ بكلٍّ منهما مؤكَّدة .
وإن كان التَّكرارُ لغيرِ توكيدٍ وذلك في غيرِ بابي العطفِ والبَدَلِ ؛ فإن كان
العاملُ الذي قبلَ «إِلَّا» مُفْرَغًا - تركته يُوَثَّرُ في واحدٍ من المُسْتثنيات^(٥) ونَصِبَتِ

(١) بالواو خاصة (٢) أو مقصود بحكم ما قبلها ، ليشمل البَدَلِ بأقسامه نحو :
ما أعجبنى إلا محمد - إلا وجهه - إلا عليه - إلا على (٣) هو عجز بيت من النظم أوله :
وَأَنْغِ «إِلَّا» ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَّا تَمُرُّ بِهِمُ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا

(٤) شَنْجِكَ . الشَّنَجُ : الجمل وسكنت النون للضرورة . الرَّسِيمُ : سير الجمل بدون
سرعة . الرَّمَلُ : السير بسرعة . « ما » نافية ذلك ، جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم « من شنجك » متعلق بما تعلق به الخبر « إلا » أداة استثناء ملغاة « عمله »
مبتدأ مؤخر ومضاف إليه « إلا » الثانية للتوكيد « رَسِيمُهُ » بدلٌ من عمله ومضاف
إليه ، « وإِلَّا » الواو عاطفة وإِلَّا ، الثالثة زائدة للتوكيد أيضاً « رَمَلُهُ » معطوف على رَسِيمِهِ
ومضاف إليه . والمعنى : ليس لك من جملك إلا عمله : رَسِيمُهُ وِرَمَلُهُ ، وكلاهما تحتاج
إليه . وقرئ : « من شنجك » على المجاز في الرمل والسعي . والشاهد تكرير «إِلَّا» في
البَدَلِ والعطف وهي ملغاة لم تفد إلا التوكيد (٥) على حسب ما يقتضيه من رفع أو
نصب أو جر .

ماعداء ذلك الواحد^(١) نحو : ما قام إلا زيد إلا عمراً إلا بكرأ ؛ رفعت الأول
بالفعل على أنه فاعلٌ ونصبت الباقي ، ولا يتعين الأول لتأثير العامل بل
يترجح . وتقول : ما رأيت إلا زيداً إلا عمراً إلا بكرأ ؛ فتصب واحداً
منها بالفعل على أنه مفعولٌ به وتنصب البواقي يالاً على الاستثناء^(٢) .
وإن كان العامل غير مفرغ : فإن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه -
نصبت كلها^(٣) ، نحو : ما قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكرأ أحد ، وإن
تأخرت ؛ فإن كان الكلام إيجاباً نصبت أيضاً كلها نحو : قاموا إلا زيداً إلا
عمراً إلا بكرأ ، وإن كان غير إيجاب أعطى واحداً منها^(٤) ما يعطاه لو انفرد
ونصب ماعداء نحو : ما قاموا إلا زيداً إلا عمراً إلا بكرأ ؛ لك في واحد
منها الرفع راجحاً والنصب مرجوحاً ، ويتعين في الباقي النصب ، ولا
يتعين الأول لجواز الوجهين بل يترجح^(٥) .

هذا حكم المستثنيات المكررة بالنظر إلى اللفظ ، وأما بالنظر إلى

(١) وجوباً على الاستثناء (٢) وكذلك تقول : ما مرت إلا بمحمد - إلا محموداً -
إلا علياً ؛ فتجر واحد أو تعلقه بالفعل وتنصب الباقي قال الناظم :

وَإِنْ تَكَرَّرَ لَا لِتَوْكِيدِ فَمَعَ تَفْرِيعِ الْعَائِدِ بِالْعَامِلِ دَعِ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا يَالاً أَسْتَثْنِي وَلَيْسَ عَنِ نَصْبِ سِوَاهُ مَغْنِي

(٣) وجوباً على الاستثناء ، سواء أكان الكلام موجباً أم غير موجب .
ولا يجوز الاتباع في شيء منها لأن التابع لا يتقدم على المتبوع ، قال الناظم :

وَدُونَ تَفْرِيعِ مَعَ التَّقْدِمِ نَصْبِ الْجَمِيعِ أَحْكَمَ بِهِ وَالنِّزْمِ

(٤) من نصب وإتباع (٥) لقربه من العامل ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَأَنْصِبْ لِتَأْخِيرِ وَجِيءِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدٍ

المعنى فهو نوعان: ما لا يمكنُ استثناءُ بعضِهِ من بعض: كزيد وعمرو وبكر^(١)، وما يمكنُ نحو: لهُ عندى عشرةٌ إلا أربعةٌ إلا اثنينٍ إلا واحداً؛ ففي النوع الأول: إن كان المستثنى الأولُ داخلياً - وذلك إذا كان مُستثنى من غيرِ مُوجبٍ - فما بعده داخلٌ، وإن كان خارجاً - وذلك إذا كان مُستثنى من مُوجبٍ - فما بعده خارجٌ^(٢)، وفي النوع الثاني اختلفوا: فقيل الحكمُ كذلك وإنَّ الجميعُ مُستثنى من أصلِ العدد^(٣)، وقال البصريون والكسائي: كلٌّ من الأعدادِ مُستثنى مما يليه^(٤) وهو الصحيح؛ لأنَّ الحملَ على الأقربِ متعينٌ عند التردد، وقيل المذهبانِ مُحتملان. وعلى هذا فالقرُّ به في المثالِ ثلاثةٌ على القولِ الأولِ، وسبعةٌ على القولِ الثاني، ومُحتملٌ لهما على الثالث.

ولك في معرفة المتحصل على القولِ الثاني طريقتان: إحداهما أن تسقط الأولَ وتَجبرَ الباقيَ بالثاني وتسقط الثالثَ، وإن كان معك رابعٌ فإنَّك تجبرُ به وهكذا إلى الأخير^(٥). والثانية أن تحطَّ الآخرَ مما يليه ثم باقيه مما يليه وهكذا إلى الأول^(٦).

(١) فإن كل واحد منها لا يدخل فيه غيره فلا يستثنى منه شيء (٢) قال الناظم:
كَلِمٌ يَفْوًا إِلَّا أَمْرُوهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَحُكْمًا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ
(٣) حكم المستثنى الأخير حكم الأول (٤) أى من الذى قبله وهكذا إلى
الأول (٥) فالمستثنى الأول فى المثال أربعة، تسقط من عشرة يبقى ستة، وتَجبر بالثاني وهو اثنان فتصير ثمانية، ثم يسقط منها الثالث وهو واحد فيبقى سبعة (٦) وهناك طريقة ثالثة هي: أن تجمع الأعداد الوترية فى الميزة ثم الشفعية وتطرح الثانية من الأولى، فالباقي هو المعترف به؛ ففي المثال المتقدم $٧ = ١ - ٤ - ٢ + ١٠$
(تنبيه) الصحيح أن ناصب المستثنى هو، إلا، لا ما قبلها، ولا كلمة أستثنى مضمراً،

(فصل) وأصل «غير» أن يُوصف بها^(١) : إما نكرة نحو : (صالحاً غير الذي كنا نعمل) ، أو معرفة كالنكرة^(٢) نحو : (غير المغضوب عليهم) ؛ فإن موصوفها «الذين» وهم جنس لا قوم بأعيانهم^(٣) . وقد تخرج عن الصفة وتضمن معنى «إلا»^(٤) فيستثنى بها اسم مجرور بإضافتها إليه، وتُعرَّبُ هي^(٥) بما يستحقه

لأنها مختصة بالأسماء غير منزلة منها منزلة الجزء ، فيجب أن تعمل - مالم تتوسط بين عامل مفرغ ومعموله فتلغى ؛ لأن العامل أقوى منها (١) لأنها في معنى اسم الفاعل فتفيد مغايرة مجرورها لموصوفها ذاتاً أو صفة ، فعنى محمد غير إبراهيم : مغاير له .
(٢) لأنها متوغلة في الإبهام فلا بد لوقوعها صفة لمعرفة من تأويل في الموصوف كما وجه المصنف ، وقيل إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها فتوصف بها المعرفة كما في الآية ، وقيل تتعرف غير مطلقاً (٣) والمعرف الذي يصلح لأن يراد به الجنس - قريب من النكرة (٤) فتقع في جميع مواقعها . وقد تحمل «إلا» على «غير» فيوصف بها مع بقائها على حرفيتها ، أو صيرورتها اسماً وظهور إعرابها على ما بعدها - بشرط أن يكون الموصوف جمعاً نكرة كقوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) ، أو شبههما . والمراد بشبه الجمع ما كان مفرداً في اللفظ دالاً على متعدد في المعنى كغيري في قول الشاعر :

لو كان غيري سُلَيْمِي الدهرَ غَيْرَهُ وَقَعُ الحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ
فإلا الصارم - صفة لغيري ، وبشبه النكرة ما أريد به الجنس كالمعرف بأل الجنسية .
وتخالف إلا غيراً في (١) أنه لا يجوز حذف موصوفها ، فلا يقال جاني إلا محمد (ب) وتقع بعدها الجمل ، بخلاف غير فإنها مختصة بالإضافة إلى المفرد (ج) ولا يجوز مراعاة المعنى في المعطوف على المستثنى بها (د) وإذا فرغ العامل لما بعدها على أنه مفعول له - صح نصبه ، بخلاف غير فلا بد من جرهاباللام لأنها ليست مصدرأ ، وشرط المفعول له أن يكون مصدرأ ، تقول ماجتتك إلا ابتغاء معروفك ، ويجب الجر مع وغيره فتقول : ماجتتك لغير ابتغاء معروفك (ه) وقد تبني على الفتح في الأحوال كلها إذا

المستثنى يالاً في ذلك الكلام؛ فيجب نصبها في نحو: قاموا غير زيد^(١) وما
تقع هذا المال غير الضرر^(٢) عند الجميع، وفي نحو: ما فيها أحد غير حمار^(٣)
عند الحجازيين، وعند الأكثر في نحو: ما فيها غير زيد أحد^(٤). ويرجع
عند قوم في نحو هذا المثال، وعند تميم في نحو: ما فيها أحد غير حمار^(٥).
ويضعف في نحو: ما قاموا غير زيد^(٦). ويمتنع في نحو: ما قام غير زيد^(٧).

﴿ فصل ﴾ والمستثنى « بسوى » كالمستثنى بغير - في وجوب الخفض.
ثم قال الزجاج وابن مالك: « سوى » كغير معنى وإعراباً^(٨) ويؤيدهما
حكاية الفراء « أتاني سواك »^(٩)، وقال سيبويه والجمهور: هي

أضيفت لمبنى نحو: ما قام غير هذا. وأجاز الفراء بناءها على الفتح مطلقاً (١) بما كان
الكلام فيه تاماً موجباً (٢) إذا كان الاستثناء منقطعاً ولا يمكن تسليط العامل على
المستثنى (٣) بما فيه الاستثناء منقطع ويمكن تسليط العامل على المستثنى (٤) بما تقدم
فيه المستثنى على المستثنى منه (٥) وهو الاستثناء المنقطع الذي يمكن فيه تسليط
العامل (٦) بما فيه الكلام تام غير موجب. (٧) إذا كان الاستثناء مفرغاً.
﴿ تنبيه ﴾ إذا نصبت « غير » فناصرها ما قبلها من العوامل - على الحال وفيها
معنى الاستثناء. وإلى حكم « غير » أشار الناظم بقوله:

وَأَسْتَثْنِ مَجْرُوراً « بغير » مُعْرَباً بِمَا لِمُسْتَثْنَى « يالاً » نُصِيباً
(٨) فتقع في الاستثناء متصلاً ومنقطعاً، وصفة لنكرة أو شبهها، وتخرج من
النصب إلى الرفع والجر، ويجر ما بعدها بالإضافة وغير ذلك. قال الناظم:

وَلَيْسَ سِوَى سِوَاءِ أَجْعَلَا عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِفَيْرٍ جِعَلَا
(٩) فقد وقعت فاعلاً، كما وقعت مجرورة في قوله عليه السلام: « ما أنتم في
سواكم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود »، ومنصوبة على غير الظرفية في
قول الشاعر:

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بَلَنِي لِمَوْمِلٍ وَإِنْ سِوَاكَ مِنْ يَوْمِهِ يَشْقَى

ظرف^(١) بدليل وصل الموصول بها ؛ كجاء الذي سواك^(٢) ، قالوا ولا تخرج
عن النصب على الظرفية إلا في الشعر كقوله :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا * نِ دِنَاْم كَمَا دَانُوا^(٣)

وقال الرُّمَّانِي والمُكَبَّرِيُّ تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا غَالِبًا - «وكثير» قليلاً ، وإلى
هذا ذهب^(٤) .

(فصل) والمستثنى «بليس» و«لا يكون» - واجب النصب لأنه

خبرُهما ، وفي الحديث «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ أُمَّهُ اللهُ عَلَيْهِ - فَكُلُوا لَيْسَ

(١) أى مجازاً لأنها فى الأصل صفة لظرف المكان ، قال تعالى (مكاناً سوياً) .

فلما حذف الموصوف أقيمت الصفة مكانه فاستحقت النصب (٢) فسواك هنا ظرف
وليس بمعنى غير ؛ لأن غيراً لاتأتى فى مثل هذا إلا والضمير قبلها ، تقول جاء
لذى هو غيرك (٣) هو لشهل بن شيبان الملقب بالفند الرُّمَّانِي من قصيدة فى حرب
البسوس مطلعها :

صَفَعْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلِ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

العدوان : الظلم الصريح . دِنَام : جازينام ولم يبق ، جازم ومجزوم بحذف
الألف وسوى العدوان ، فاعل ومضاف إليه ، فعل ماض وفاعل ومفعول
، كما دانوا ، الكاف . حرف تشبيه وجر وما مصدرية وهى ومدخولها فى تأويل
مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور فى محل نصب صفة لمصدر محذوف - أى
دِنَام دَيْنًا كدَيْنهم . وجملة دِنَام جواب دَلَّا ، فى قوله قبل :

فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ * وَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ

والمعنى : لما انكشف الشر وظهر ولم يبق من بنى ذهل إلا الظلم الواضح جازينام بما
فعلوا . والشاهد خروج سوى عن الظرفية ووقوعها فاعلاً فى الشعر . وجمهور الكوفيين
يبيز ذلك فى سعة الكلام (٤) وما اختاره الموضح أعدل الأقوال لأنه لا يحتاج إلى
تكلف تأويل أو تخرىج .

السِّنِّ وَالظُّفْرِ»^(١). وتقول: أتوتني لا يكون زيدا، واسمها ضمير مستتر
عائد على اسم الفاعل^(٢) المفهوم من الفعل السابق^(٣) - أو البعض المدلول
عليه بـ«كلا» السابق: فتقدير قاموا ليس زيدا: ليس القائم - أو ليس بعضهم.
وعلى الثاني فهو نظير: (فإن كن نساء) بعد تقدم ذكر الأولاد^(٤)، وجملتا:
الاستثناء في موضع نصب على الحال^(٥) - أو مستأنفتان فلا موضع لهما.
{فصل} وفي المستثنى «بخلا» و«عدا» - وجهان: (أحدهما) الجر
على أنهما حرفا^(٦) جر وهو قليل، ولم يحفظه سيبويه في «عدا»، ومن
شواهد قوله:

أَبْحَنَّا حَيْهَمَ قَتْلًا وَأَسْرًا * عَدَا الشَّمْطَاءَ وَالطُّفْلَ الصَّغِيرَ^(٧)

(١) الإنهار: الإسالة، وقد قيدها الشارع بقطع الحلقوم والودجين أو المرى.
«السِّن» خبر ليس منصوب على الاستثناء من فاعل أتمر المستتر فيه وما بينهما
معرض. والحديث وارد في الذبائح (٢) أو اسم مفعول في نحو أكرمت القوم
ليس محمداً، لأن المرجع فيه اسم مفعول (٣) أو من قوة الكلام: كالانصاف
بالأخوة في نحو: القوم إخوتك ليس عليا (٤) الشامل للذكور والإناث، والنون
في كن عائدة على البعض المفهوم وهو الإناث، وهي اسم كان ونساء خبرها.
(٥) ويغتر فيها عدم اقترانها بقدر في ليس، وخلا، وعدا، مع أنها ماضوية -
استثناء (٦) قال الناظم:

وَأَجْرُ سَابِقِي يَكُونُ إِنْ تَرِدُ وَبَعْدَ «مَا» أَنْصِبُ، وَأَنْجِرَارُ قَدِيرِدُ

والمراد بالسابقين: خلا وعدا في قوله في البيت قبله:

وَأَسْتَثْنِي نَاصِبًا بِلَيْسَ وَخَلَا وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

(٧) الشمطاء: العجوز التي يخاط سواد شعرها بياض الشيب، والرجل أشمط «حَيْهَم»
مفعول أبحننا ومضاف إليه «قتلا»، تمييز، أو «حَيْهَم» منصوب على نزع الخافض أي

وموضعها نصب؛ فليل هو نصب عن تمام الكلام^(١)، وقيل لأنها متعلقان بالفعل المذكور^(٢). (والثاني) النصب على أنهما فعلان جامدان لوقوعهما موقع «إلا»^(٣) وفاعلهما ضمير مستتر، وفي مفسره وفي موضع الجملة - البحث السابق^(٤). وتدخل عليهما «ما» المصدرية^(٥) فيتعين النصب لتعين الفعلية حينئذ كقوله: *ألا كل شيء ما خلا الله باطل^(٦)* وقوله: *تملئ النصدامى ما عداني فإنني^(٧)* *

ولهذا دخلت نون الوقاية. وموضع الموصول وصلته نصب؛ إما على

في حيم وقتلا، مفعول به، الشمطاء، مجرور بعدا على أنها حرف جر وهو محل الشاهد. والمعنى: استبحنا القتل والأسر في هذه القبيلة ولم ينبج منها إلا عجائز النساء والأطفال الصغار (١). أى عن تمام الجملة قبلها، فهى الناصبة لمخاطبها على الاستثناء كقيل فى تمييز النسبة والمنصوب بالجملة قبله، ولا يتعلقان على هذا بشيء تشبيهاً بالزائد (٢) فيكونان حينئذ فى موضع نصب على المفعولية به (٣) لأن الفعل إذا وقع موقع الحرف يصير جامداً كما أن الاسم يصير مبنياً (٤) أى فى ليس ولا يكون. وقد تقدم قريباً فلا حاجة إلى تكراره، وفى خلا وعدا يقول الناظم:

وَحَيْثُ جَرًّا فُهِمَا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبًا فِعْلَانِ

(٥) أى استثناء لأنها لا توصل بجامد، أو يقال هما فى الأصل متصرفان، والمنع فى الجامد أصالة (٦) عجزه: * وكل نعيم لا محالة زائل * وهو للمبيد بن ربيعة. باطل: هالك وفان. زائل: ذاهب، دألا، استفتاحية، كل شيء، مبتدأ ومضاف إليه، ما، مصدرية، خلا، فعل ماضٍ والفاعل هو، الله، منصوب على التعظيم، باطل، خبر كل. والمعنى: كل شيء فان إلا المولى سبحانه، وكل نعيم فى الدنيا زائل بلاشك (٧) تقدم الكلام عليه فى باب النكرة والمعرفة. والشاهد فى هنا نصب الاسم الواقع بعد عدا وجوباً لفعليتها بتقدم ما المصدرية.

الظرفية^(١) على حذف مضاف - أو على الحالية^(٢) على التأويل باسم الفاعل،
فمعنى قاموا ما عدا زيدا: قاموا وقت مجاوزتهم زيدا - أو مجاوزين زيدا،
وقد يجزآن على تقدير «ما» زائدة^(٣).

(فصل) والمستثنى «بحاشا» عند سيويه مجرور لا غير، وسميع غيرُه
النَّصْبَ كقوله: اللهم اغفر لي وامن يسمع، حاشا الشيطان وأبا الأصبع^(٤) *
والكلام في موضعها جارة وناصبه، وفي فاعلها - كالكلام في أختها^(٥). ولا يجوز
دخول «ما» عليها خلافاً^(٦) لبعضهم، ولا دخول «إلا» خلافاً للكسائي^(٧).

(١) أي الزمانية وهذا القول هو الصحيح (٢) ويكون الحال فيه معنى الاستثناء. ولا يقال
إن المصدر المؤول لا يقع حالاً لتعرفه بالضمير المشتمل عليه والحال لا يكون معرفة؛ لأن
ما معناه مؤول بنكرة - أي متجاوزين وخالين (٣) كما تقدم في قول الناظم:
* وبعده «ما» انصب، وانجرار قد ير د* : وفيه أن «ما» لا تزداد قبل الجار بل بعده نحو:
عما قليل - فما رحمة، فإن كان قياساً فهو فاسد، وإن كان سماعاً فهو شاذ لا يحتاج
به (٤) هذا نثر لا نظم، أبو الأصبع، اسم رجل، الشيطان، منصوب بحاشا
وآباء معطوف عليه، وأتى بحاشا تهكماً لأنها إنما تستعمل في تنزيه المستثنى عن نقص،
والمغفرة لا يتزه أحد عنها، ولكنه بالغ في خسة الشيطان وأبي الأصبع وقبح
فعلها، حتى كأن المغفرة تنقص بهما فيجب أن تنزه عنهما وألا تتعلق بأمثالها.
(٥) أي عدا وخلا (٦) استدل بقوله عليه السلام: (أسامة أحبُّ الناس إلىَّ ما حاشاً
فاطمة) والحق أن كلمة «ما حاشا فاطمة» مدرجة من الراوى وليست من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم، فتكون «ما» نافية لا مصدرية، و«حاشا» فعل متعد متصرف بمعنى
استثنى. والمعنى أنه عليه السلام لم يستثن فاطمة. وأما قول الأخطل:
* رأيتُ الناس ما حاشا قريشاً - فشاذ (٧) فإنه يجوز دخول «إلا» عليها إذا
جرت، يقول قام القوم إلا حاشا محمد.

(تفسيه) لحاشا ثلاث حالات : استثنائية وقد تقدمت . وتنزيهية والصحيح أنها اسم بمعنى التنزيه بدليل قراءة ابن مسعود (حاش الله) بالإضافة ، وقراءة بعضهم (حاشاً لله) بالتنوين . وهي منصوبة انتصاب المصدر النائب عن فعله والعامل فيها فعل من معناها ، وقيل اسم فعل بمعنى برى والله فاعل واللام زائدة . الثالثة أن تكون فعلاً متعدياً متصرفاً ، تقول : حاشيته - أى استثنيته قال الشاعر :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِيَّ مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

(خاتمة) الاسم الواقع بين لاسيا : إن كان نكرة نحو : لاسيا يوم - جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو ، والجملة صلة ما على أنها موصولة أو صفتها على أنها نكرة ، أى لا مثل الذى هو يوم - أولاً مثل شيء هو يوم . والجر على إضافة دسى . إليه ومازائدة - أو على أن دما ، نكرة تامة والمجرور بدل منها أو عطف بيان ، وعلى الوجهين ففتحة دسى ، إعراب ، لأنه مضاف لما - أو للاسم إذا كانت زائدة . ويجوز فيه النصب على أنه تمييز لما وماكافة عن الإضافة والفتحة على هذا بناء . وقد روى بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس : «ولاسيما يوم بدارة جلجل» . وإن كان معرفة جاز الرفع والجر فقط على الاعتبار السابق ، وفي جميع الأحوال دسى ، اسم دلا ، بمعنى مثل وخبرها محذوف تقديره موجود ، والغالب تشديد يائها ودخول دلا ، والواو الاعتراضية عليها حتى أوجه بعضهم . وقد تخفف وتحذف الواو كقول الشاعر :

فِهِ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ لَا سِيْمَا عَقْدٌ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

ونصبها حينئذ على الحال ودلا ، مهمله . وقد تستعمل لاسيا بمعنى خصوصاً فتكون في محل نصب على أنها مفعول مطلق لأخص محذوفاً مع كونها اسم لا ، ولا خبر لها ، وحينئذ يوثق بعدها بالحال نحو : أحب محمداً ولاسيما مجدداً - أو وهو مجد ، وبالجملة الشرطية نحو : ولاسيما إن اجتمع .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) عرف الاستثناء المتصل والمنقطع ، وبين من أيهما قوله تعالى :
(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)

﴿ باب الحال ^(١) ﴾

الحال نوعان : مؤكدة ^(٢) وستاتي ، ومؤسّسة ^(٣) وهي وصف ^(٤)

(٢) متى يجب نصب المستثنى ؟ ومتى يترجع ؟ ومتى يضعف ؟ مثل لما تقول
(٣) ما شرط الاستثناء المفرغ ؟ (٤) بين حكمه ، لا ، ذا تكررت (٥) ما الفرق
بين إلا وغير ؟ وبين غير وسوى ؟ (٦) ما حكم المنصوب بليس ولا يكون
وخلا وعدا ؟ مثل .

(٧) بين المستثنى منه والمستثنى وحكمه فيما يأتي :

(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ . وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى .
لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ . وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ . الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ .)

في الحديث القدسي « ما لعبدى جزاء إذا قبضت صفيّه من الدنيا ثم احتسبه -
إِلَّا الْجَنَّةَ » . لا إله إلا أنت سبحانك .

وما الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها
وكل أخٍ مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدانِ
أترك ليلي ليس بيني وبينها سوى ليلة ؟ إني إذا لصبور
إذا الخليل لم يهجرك إلا ملاءة فليس له إلا القراق عتابُ
لكل جديد لذة غير أننى وجدت جديد الموت غير لذيد

﴿ باب الحال ﴾

(١) يذكر ويؤنث ، والأفصح في لفظه التذكير بأن مجرد من التاء ، وفي ضميره
ووصفه التأنيث (٢) وهي التي يستفاد معناها بدون ذكرها (٣) هي مالا يستفاد
معناها بدونها وتسمى الميئنة وهي الغالب ، حتى قال المبرد والفرّاء إن الحال لا تكون
مؤكدة ؛ لأن الكلام لا يخلو عند ذكرها من فائدة (٤) أي صريح أو مؤول ؛

فَضْلَةٌ^(١) مذكورة لبيان الهيئة^(٢)؛ كجئتُ راكباً^(٣) وضربته مكتوفاً^(٤) ولقيته راكبين^(٥)، وخرجَ بذكر الوصفِ نحو: «القَهْرِيُّ» في رجعتُ القَهْرِيُّ^(٦)، وبذكر الفضلةِ الخبرِ في نحو: زيدٌ ضاحكٌ، وبالباقي التمييز في نحو: ^(٧) للهِ دَرَهٌ فارساً، والنمتُ في نحو: جاءني رجلٌ راكبٌ؛ فإنَّ ذكرَ التمييزِ لبيان جنسِ المتعجبِ منه^(٨) - وذكر النعتِ لتخصيصِ المنعوتِ، وإنما وقعَ بيانُ الهيئةِ بهما ضمناً لا قصداً. وقال الناظم:

الحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبٌ * مُفْهَمٌ فِي حَالٍ كَذَا . فالوصفُ جنسٌ يشملُ الخبرَ والنَّعتَ والحالَ ، وفضلةٌ مُخْرِجٌ للخبرِ ، ومُنْتَصِبٌ مُخْرِجٌ لِنَعْتِي المرفوعِ والمخفوضِ ؛ كجاءني رجلٌ راكبٌ - ومررتُ برجلٍ راكبٍ ومُفْهَمٌ فِي حَالٍ كَذَا^(٩) مُخْرِجٌ لِنَعْتِ المنصوبِ كرايتُ رجلاً راكباً؛ فإنه إنما سيقَ لتقييدِ المنعوتِ ، فهو لا يُفْهَمُ فِي حَالٍ كَذَا بطريقِ القصدِ ، وإنما

لندخل الجمله وشبهها والحال الجامدة ، لتأول كل بالوصف المشتق . والمراد بالوصف مادل على معنى وذات متصفة وهو : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة وأفعال التفضيل .

(١) المراد بها ما ليس ركناً في الإستناد وإن توقف صحة المعنى عليه ، نحو : « وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى » ، أو وجب ذكره لعارض كالذلي يسد مسد الخبر نحو ضربني العبد مسيئاً (٢) أى هيئة الصاحب وصفته وقت وقوع الفعل . (٣) حال مبين لهيئة الفاعل (٤) مبين للمفعول به (٥) مبين للفاعل والمفعول . قيل ولا تكون الحال لغير الفاعل والمفعول به ، وما خالف ذلك من مجيئها من المجرور بالحرف والمضاف إليه والمبتدأ - يؤول بالفاعل والمفعول (٦) فإنه وإن بين هيئة الفاعل - إلا أنه اسم للرجوع إلى خلف لا وصف ، وتثنى على القهقرين بحذف الألف (٧) من كل تمييز وقع وصفاً مشتقاً (٨) وهو الفروسية (٩) هو بمعنى قول

أفهمه بطريق اللزوم^(١) . وفي هذا الحدّ نظرٌ : لأنّ النصب حُكْمٌ والحكم فرعُ التَّصَوُّرِ^(٢) ، والتَّصَوُّرُ متوقّفٌ على الحدّ فجاء الدَّورُ^(٣) .

﴿فصل﴾ للحال أربعة أوصافٍ :

أحدها : أن تكون مُنتَقِلةً لا ثابتةً^(٤) وذلك غالبٌ لا لازمٌ ، كجاء زيدٌ ضاحكاً . وتقعُ وصفاً ثابتاً في ثلاثِ مسائلٍ : (إحداهما) أن تكون مؤكّدةً^(٥) نحو : زيد أبوك عطوفاً و (يومٌ أبعثُ حياً^(٦)) . (الثانية) : أن يدلَّ عاملها على تجددٍ صاحبها نحو : خلق اللهُ الزَّرافَةَ يديها أطولَ من رجلها ، فيديها بدلٌ بعضٍ وأطولَ حالٌ ملازمةٌ^(٧) . (الثالثة) نحو : قائماً بالقِسطِ) ونحو : (أنزلَ إليكم الكتابَ مفصّلاً^(٨)) ، ولا ضابطَ لذلك بل هو موقوفٌ على السَّماعِ ، وهم ابنُ النّازمِ فمثلُ مفصّلاً في الآية - للحال التي تجددُ صاحبها^(٩) .

المصنف : مذكورٌ للدلالة على الهيئة (١) فالقصد بالذات تقييد المنعوت بالنعمة ويلزم منه بيان الهيئة عرضاً .

(٢) أي تصور المحدود وتعرفه : لأنه لا يحكم على شيء إلا بعد تصوّره (٣) وقد يجاب عنه بأنه يكفي في الحكم على الشيء تصوّره بوجه ما (٤) أي ليست ملازمةً للمصنف بها (٥) إما لمضمون الجملة قبلها كالمثال الأول ، أو لعاملها كالثاني ، أو لصاحبها ، نحو : «لأمن من في الأرض كلهم جميعاً» (٦) الأبوة من شأنها العطف وذلك مستفاد من مضمون الجملة ، والبعث من لازمه الحياة وهو مستفاد بدون ذكر الحال ، والعموم في «من» يقتضى الجمعية وهي مستفادة بدون ذكرها (٧) أي ليديها لأن ذلك مقارن للإيجاد فهو خَلْقِي لا يتغير ، والعامل وهو «خلق» يدل على تجدد الضاحب وحدوثه بعد أن لم يكن (٨) قائماً ومفصلاً حالان : الأول من فاعل شهد وهو الله ، والثاني من الكتاب وهما وصفان ثابتان بلا شك ؛ فإن قيامه تعالى بالعدل لازم ، وتبيين الكتاب للحق والباطل كذلك (٩) حجة المصنف أن الكتاب الذي

الثاني : أن تكون مشتقة^(١) لاجامدة ، وذلك أيضاً غالب لا لازم .
وتقع جامدة مؤولةً بالمشتق في ثلاث مسائل : (إحداها) : أن تدلُّ على
تشبيه نحو : كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا ، وَبَدَتْ الْجَارِيَةُ قَرَأً ؛ وَتَثَنَّتْ عُصْنًا - أَيْ
شُجَاعًا وَمُضِيئَةً وَمُعْتَدَلَةً^(٢) وَقَالُوا : وَقَعَ الْمُصْطَرِعَانِ عِدْلَى عَيْرٍ^(٣) - أَيْ
مُصْطَحِبَيْنِ اصْطَحَابَ عِدْلَى حِمَارٍ حِينَ سَقَوْطَهُمَا . (الثانية) : أن تدلُّ
على مُفَاعَلَةٍ نَحْوُ : بَعَثَهُ يَدَا يَيْدٍ^(٤) - أَيْ مُتَقَابِضَيْنِ ، وَكَلَّمْتُهُ فَأَهُ إِلَى فِي -

هو صاحب الحال - قديم ، فلا يمكن أن يكون متجدداً حادثاً . ويمكن أن يجاب عن
ابن الناظم بأنه أراد بالكتاب اللفظ المقروه لا الصفة النفسية ولا مانع من تجده
بدليل وصفه بالإنزال ، ولا يتجه الوم إلا إذا أريد أن الإنزال يدل على تجدد المنزل
وحدوثه وقت الإنزال (١) لأنها صفة لصاحبها في المعنى ، والصفة لا تكون إلا
مشتقة . ويؤخذ من ذلك أنه لا بد من مطابقتها لصاحب الحال ؛ لأن اشتقاقها يقتضى
تحملها ضميره قال الناظم :

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقًّا ، لَيْسَ لَيْسَ مُسْتَحِقًّا

(٢) فيكون كل من الأسد والقمر والغصن مستعملاً في غير حقيقته ، والمعنى
فيها على التشبيه . وقيل إنها مستعملة في حقيقتها والكلام على حذف بناف - أَيْ مِثْلُ
أَسَدٍ وَقَرٍ وَغُصْنٍ ، وَذَلِكَ أَصْرَحُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ . قَالَ النَّازِمُ :

كَبِعَهُ مَدًّا بِكَذًّا يَدَا يَيْدٍ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا : أَيْ كَأَسَدٍ

(٣) الْمُصْطَرِعَانِ : تَثْنِيَةُ مُصْطَرِعٍ وَهُوَ مَنْ يَحَاوِلُ صَرْعَ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَرْضِ
عِدْلَى : تَثْنِيَةُ عِدَلٍ وَهُوَ نِصْفُ الْحِمْلِ . الْعَيْرُ : الْحِمَارُ . وَعِدْلَى ، حَالٌ جَامِدَةٌ مِنْ
الْمُصْطَرِعَانِ وَهِيَ مُؤَوَّلَةٌ بِمَشْتَقٍ - أَيْ مُصْطَحِبَيْنِ ، وَقِيلَ إِنَّ عِدْلَى مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ - أَيْ
وَقَوْعًا مِثْلُ وَقَوْعِ عِدْلَى عَيْرٍ (٤) يَدَا حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَ « يَيْدٍ » مُتَعَلِّقٌ
بِمَحْذُوفٍ صِفَةٌ - أَيْ يَدَا كَأَنَّه مَعَ يَدٍ ، وَقِيلَ إِنَّ الْحَالِ بِمَجْمُوعِ الْفِعْلَيْنِ وَهُوَ الْبَدَالُ عَلَى
الْمُفَاعَلَةِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُ يَدٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَ « يَيْدٍ » خَبْرٌ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ وَالرَّابِطُ مَحْذُوفٌ -
أَيْ يَدٍ مِنْهُ مَعَ يَدٍ مِنْكَ .

أى مُتَشَابِهِينَ^(١) . (الثالثة) : أن تدلَّ على ترتيب كادخلوا رجلاً رجلاً^(٢) — أى مترتبين . وتقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل: وهي أن تكون موصوفة^(٣) نحو: (قرأنا عربياً - فتمثل لها بشراً سويًا^(٤)) وتسمى حالاً موطئة^(٥) . أو دالة على سير نحو: بعته مدًا بكذا^(٦) أو عددٍ نحو: (قمت ميقات ربه أربعين ليلة^(٧)) . أو طور^(٨) واقع فيه تفضيلٍ نحو: هذا بشرًا أطيب منه رطبًا^(٩) . أو تكون نوعاً لصاحبها نحو: هذا مالك ذهبًا^(١٠) . أو فرعاً نحو: هذا حديدك خاتماً (وتنجتون الجبال بيوتاً) . أو أصلاً له نحو: هذا خاتمك حديداً (أأسجد لمن خلقت طيناً^(١١))

(تذنيه) أكثر هذه الأنواع وقوعاً - مسألة التسمير والمسائل الثلاث

(١) يقال في إعرابه ما قيل في سابقه . ولا يقاس على هذا المثال لخروجه عن القياس بالتعريف والجود، خلافاً لهشام فإنه أجاز جاورته منزله إلى منزلي، وناضلته قوسه عن قوسى - قياساً عليه (٢) ضابطه: أن يذكر المجموع ثم يفصل ببعضه مكرراً وكلاهما منصوب بالعامل والمجموع حال وهو المختار، وقيل الثاني صفة للأول بتقدير مضاف: أى ذا رجل - أو مفارق رجل، بمعنى متميزاً عنه، أو معطوف عليه بتقدير الفاء (٣) أى بمشتق أو شبهه، فالأول كثنائي المصنف، والثاني نحو: وفيها يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا، (٤) قرآنًا حال من القرآن في قوله: «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن»، وبشراً حال من فاعل تمثل والاعتقاد فيهما على الصفة - وهى عربياً وسويًا (٥) أى مهددة لما بعدها إذ هو المقصود بالذات (٦) يقال فيه ما قيل في بعته يداً بيد حرفاً بحرف، والضمير في بعته عائد على الشيء المبيع كالقمح مثلاً (٧) أربعين حال من ميقات وليلة تمييز (٨) أى حال (٩) بشرًا حال من فاعل أطيب المستتر فيه، ودرطباً، حال من الهاء في منه (١٠) ذهباً حال من مالك، والذهب نوع من المال (١١) طيناً حال من منصوب

الأول^(١) وإلى ذلك يشير قوله :

وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرِ وَفِي مَبْدَى تَأْوِيلٍ بِلَا تَكْلُفٍ
وَيُفْهِمُ مِنْهَا أَنَّهَا تَقَعُ جَامِدَةً فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَ بَقْلَةٍ ، وَأَنَّهَا لَا تُؤْوَلُ
بِالْمَشْتَقِ كَمَا لَا تُؤْوَلُ الْوَاقِعَةُ فِي التَّسْمِيرِ ، وَقَدْ يَبْتَنِيهَا كُلُّهَا ، وَزَعَمَ ابْنُهُ أَنَّ الْجَمِيعَ
مُؤْوَلٌ بِالْمَشْتَقِ^(٢) وَهُوَ تَكْلُفٌ . وَإِنَّمَا قُلْنَا بِهِ فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ
اللَّفْظَ فِيهَا مَرَادٌ بِهِ غَيْرُ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ فَالتَّأْوِيلُ فِيهَا وَاجِبٌ .

الثالث : أن تكون نكرة لا معرفة ، وذلك لازم^(٣) فإن وردت
بلفظ المعرفة أوّلت بنكرة ، قالوا : جاءَ وَحْدَهُ^(٤) - أي منفرداً ، وَرَجَعَ
عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ - أي عائداً ، وادخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ^(٥) - أي مترتبين ،
وَجَاءُوا الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ^(٦) - أي جميعاً ، وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ - أي مُعْتَرِكَةً^(٧) .

خلقت المحذوف - لا من من ، وقيل منصوب بنزع الخافض أي من طين (١) وهي
مادل على تشبيهه أو مفاعلة أو ترتيب (٢) على معننى : متصفاً بصفات البشر
من استواء الحلقة ونحوها ، ومُسَعَّرًا ، ومعدوداً ، ومُطَوَّرًا بطور البسر والرطب ،
ومُنَوَّعًا ومصوغًا ، ومتأصلاً أو مصنوعاً (٣) لأن الغالب تعريف صاحبها فلو عرفت مع
كونها مشتقة لتوهم أنها نعت عند نصب صاحبها ، وحمل غيره عليه (٤) وحده حال من فاعل
جاء المستتر والهاء مضاف إليه مفعول لأنه مصدر وحد (٥) الأول حال من الواو في
ادخلوا ، والأول الثاني معطوف بالفاء (٦) الجماء - حال من الواو - تأنيث الأجم وهو
الكثير من كل شيء وأنت باعتبار موصوفه أي الجماعة الجماء . الغفير : نعت الجماء من
الغفر وهو الستر والتغطية ، وهو فعيل بمعنى فاعل - أي الساترين لكثرتهم وجه الأرض ،
ولم يطابق حملاً على فعيل بمعنى مفعول أو باعتبار معنى الجمع (٧) مزدحمة ، ولو قال
معاركة لكان أحسن لأن اسم فاعل العراك معارك ، والعراك حال من الهاء في أرسلها .
والضمير للإبل أو الأتن ، وقيل العراك مفعول مطلق لمحذوف هو الحال . وإلى

الرابع: أن تكونَ تَقَسَّصَ صاحبِها في المعنى^(١)؛ فلذلك جاز جاء زيدٌ ضاحكاً - وامتنع جاء زيدٌ ضحكاً^(٢). وقد جاءت مَصَادِرُ أحوالاً؛ بقلَّةٍ في المعارف^(٣) كجاء وحدهُ - وأرسلها العرَّاءُ، وبكثرةٍ في النكراتِ كطَلَعَ بَغْتَةً - وجاء رَكُضًا وقتلته صَبْرًا^(٤)، وذلك على التأويلِ بالوصفِ^(٥)؛ أى مباحثًا - وراكضًا - ومصبوراً أى محبوساً. ومع كثرة ذلك فقال الجمهورُ لا يَنْقَاسُ مطلقاً، وقاسه المبردُ فيما كان نوعاً من العاملِ^(٦) - فأجاز جاء زيد

ما تقدم أشار الناظم بقوله:

وَالْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنَى كَوَحْدِكَ اجْتِهَدْ

(تنبية) يجوز الكوفيون تعريف لفظ الحال إن تضمنت معنى الشرط، نحو محمد المحسن أحسن منه المسمى، وإلا فلا (١) أى الخارجى فتكون ذات الحال وذات صاحبها فى الخارج واحدة، وذلك لأنها وصف له والوصف نفس الموصوف (٢) لأن الضحك مصدر وزيد ذات، والمصدر يبين الذات (٣) لأن فيها شذوذين: المصدرية، والتعريف. (٤) البغته: الفجأة. الركض: العدو. القتل الصبر: أن يحبس المراد قتله ثم يرمى حتى يموت، وهى أحوال مصادر نكرات. قال الناظم:

وَمَصْدَرٌ مُنْكَرٌ حَالًا يَقَعُ بِكثْرَةٍ كِبَغْتَةٍ زَيْدٌ طَلَعَ

وإنما وقع المصدر النكرة حالاً بكثرة مع أنه خلاف الأصل - حملاً على تساهلهم فى الإخبار به فى نحو زيد عدل (٥) وذهب الأخفش والمبرد إلى أنه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف - أى يبغث بغته والجملة حال، وكذلك الأمر عند الكوفيين إلا أن الناصب له عندهم الفعل المذكور مؤولاً بفعل من لفظ المصدر، فطلع زيد بغته - فى تأويل بغت زيد بغته وكذا الباقى. وقيل هى مصادر على حذف مصادر أى طلوع بغته وبجى ركض وقتل صبر. وقيل على حذف مضاف - أى ذا بغته، وذا ركض، وذا صبر (٦) أى عما يدل عليه عامله، فالسرعة

سُرْعَةً، وَمَنْعَ جَاءَ زَيْدٌ ضَحِيكًا . وَقَاسَهُ النَّازِمُ وَابْنَهُ بَعْدَ «أَمَّا» نَحْوَ (١) : أَمَّا
عِلْمًا فَعَالِمٌ - أَي مَهْمَا يُذَكَّرُ شَخْصٌ فِي حَالِ عِلْمٍ فَالْمَذْكُورُ عَالِمٌ (٢) . وَبَعْدَ
خَبَرِ شُبْهَةٍ بِهِ مُبْتَدَأُوهُ كَزَيْدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا (٣) ، أَوْ قُرْنٌ هُوَ بَالٌ الدَّالَّةُ عَلَى
السَّكَالِ نَحْوُ : أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا (٤) .

(فصل) وَأَصْلُ صَاحِبِ الْحَالِ التَّعْرِيفُ (٥) . وَيَقَعُ نَكْرَةٌ بِمَسَوِّغٍ :

كَأَنَّ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الْحَالُ نَحْوُ : فِي الدَّارِ جَالِسًا رَجُلٌ ، وَقَوْلُهُ :

* لِمِيَّةٍ مُوَحِّشًا طَلَّلٌ (٦) * أَوْ يَكُونُ مَخْصُوصًا ؛ إِمَّا بِوَصْفٍ كَقِرَاءَةِ

نَوْعٍ مِنَ الْمَجِيءِ (١) مِنْ كُلِّ تَرْكِيْبٍ وَقَعَ فِيهِ الْحَالُ بَعْدَ أَمَّا فِي مَقَامٍ قَصْدٍ فِيهِ الرَّدُّ
عَلَى مَنْ وَصَفَ شَخْصًا بِوَصْفَيْنِ وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ اتِّصَافَهُ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ (٢) فَنَاصِبِ
الْحَالِ فَعَلِ الشَّرْطِ الْمَحْذُوفِ وَهُوَ يَذَكَّرُ ، وَصَاحِبِهَا نَائِبِ الْفَاعِلِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
نَاصِبًا مَا بَعْدَ الْفَاءِ وَصَاحِبِهَا الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِيهِ ، وَهِيَ عَلَى هَذَا مُؤَكَّدَةٌ وَالتَّقْدِيرُ مَهْمَا
يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَالْمَذْكُورُ عَالِمٌ فِي حَالِ عِلْمٍ (٣) فَشِعْرًا بِمَعْنَى شَاعِرًا حَالٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ
زُهَيْرٌ لِتَأْوِيلِهِ بِمَشْتَقٍ ؛ إِذْ مَعْنَاهُ مَجِيدٌ ، وَصَاحِبِ الْحَالِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ (٤) فَعَلِيًّا بِمَعْنَى
عَالِمًا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الرَّجُلِ ، لِتَأْوِيلِهِ بِمَشْتَقٍ وَهُوَ الْكَامِلُ وَالْعَامِلُ فِيهَا الرَّجُلُ لِمَا
ذَكَرَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزًا مَحْوَلًا عَنِ الْفَاعِلِ وَهُوَ ضَمِيرُ الرَّجُلِ بِمَعْنَى الْكَامِلِ ،
وَالتَّقْدِيرُ أَنْتَ الْكَامِلُ عَلِيًّا - أَي عَلِيهِ (٥) لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْحَالِ ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَى
مَجْهُولٍ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ غَالِبًا .

(٦) عَجْزُهُ : * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ * وَهُوَ كَثِيرٌ عِزَّةٌ يَصِفُ دَارَ مَحْبُوبَتِهِ الدَّارِسَةَ .

مِيَّةٌ : اسْمٌ مَحْبُوبَتِهِ . الْمَوْحِشُ : الْقَفْرُ الَّذِي لَا أُنَيْسَ فِيهِ . الطَّلَلُ : مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ
الدِّيَارِ . يَلُوحُ : يَظْهَرُ وَيَلْبَعُ . الخِلَلُ : جَمْعُ خِلَّةٍ وَهِيَ بَطَانَةٌ مَنْقُوشَةٌ تَغْشَى بِهَا أَجْفَانُ
السُّيُوفِ . لِمِيَّةٌ ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَطَلَّلٌ ، مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ، «مَوْحِشًا» حَالٌ مِنْهُ وَهُوَ الشَّاهِدُ .
وَسَوِّغٌ مَجِيئًا مِنَ النِّكَرَةِ تَقْدِيمًا عَلَيْهَا ، وَقِيلَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ
الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي الْخَبَرِ ، وَإِذَا لَاشَاهَدَ فِيهِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ حِينَئِذٍ مَعْرُوفٌ .

بعضهم) وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا^(١) ، وقول الشاعر :
 نَجَّيْتَ يَا رَبُّ نُوحًا وَأَسْتَجَبْتَ لَهُ * فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا^(٢) .
 وليس منه (فيها يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا) ، خلافاً
 للناظم وابنه^(٣) . أو بإضافة نحو : (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً)^(٤) . أو بمعمول
 نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ أَخْوَكِ شَدِيدًا^(٥) . أو مسبوقاً بنفي نحو :
 (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)^(٦) ، أو نهي نحو :
 لا . . . لا * يَبِغْ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ مُسْتَسْهِلًا^(٧) وقوله :
 لَا يَزُكُّنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ * يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِلْحِمَامِ^(٨)

والأولى أن يمثل لتقديمها بقوله تعالى وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا ، (١) مصدقاً حال
 من كتاب الموصوف بالجار والمجرور بعد ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المستتر
 في الجار والمجرور وإذا لاشاهد فيه (٢) نجيت : أنقذت من الغرق . الفلك :
 السفينة للفرد والجمع . ماخر : شاق عباب الماء . اليم : البحر . مشحونا : مملوءاً .
 رب ، منادى منصوب بفتحة مقدره على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والياء
 مضاف إليه وفي فلك ، متعلق بنجيت أو بمحذوف حال من نوحاً أو من الهاء في له ، ماخر ،
 صفة لفلك وفي اليم ، متعلق به ، مشحونا ، حال من فلك لوصفه بماخر وهو محل الشاهد .
 (٣) فقد أعرباً وأمرأ ، حالاً من أمر الأول لوصفه بحكيم مع أنه مضاف إليه
 ولم يتوفر فيه شرط مجيء الحال منه . والحق أن أمرأ منصوب بأخص محذوفاً
 أو مفعول لأجله ، أو حال من كل أو من فاعل أنزلنا أو مفعوله (٤) سواء حال
 من أربعة لاختصاصها بالإضافة إلى أيام (٥) شديداً حال من ضرب لاختصاصه
 بالعمل في أخوك (٦) جملة دولها كتاب معلوم ، حال من قرية لأنها مسبوقه بالنفي ،
 وفيه مسوغ آخر وهو اقترانها بالواو (٧) مستسهلاً حال من امرؤ الأول لسبقه
 بالنهي ، وهذا عجز بيت من الألفية ومعناه : لا يتعدى شخص على غيره مستخفاً بذلك
 فإن الظلم مرتعه وخيم (٨) هو لقطري بن الفجاءة الخارجي . الركون : الميل .

أو استفهام كقوله : * يَا صَاحِبِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى ^(١) * وقد يقع نكرة بغير مسوغ كقولهم : عليه مائة بيضاً ^(٢) ، وفي الحديث : « وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا » ^(٣) .

﴿ فصل ﴾ وللحال مع صاحبها ثلاث حالات :

إحداها : وهي الأصل - أن يجوز فيها أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه : كجاء زيد ضاحكاً - وضربت اللص مكتوفاً؛ فلك في ضاحكاً ومكتوفاً أن تُقدّمهما على المرفوع والمنصوب .

الثانية : أن تتأخر عنه وجوباً ، وذلك كأن تكون محصورة نحو :

الإحجام : التأخر ، الوغى : الحرب . الحمام : الموت ، متخوفاً ، حال من أحد الواقع فاعلا ليركن لسبقه بالنهي ، وهو الشاهد . والمعنى : لا يجنح أحد إلى النكوص وقت الحرب متخوفاً من الموت فإن ذلك جبن وعار . وبعد هذا البيت :

فلقد أراي للرمّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

(١) عجزه : * لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِعَادِهَا الْأَمَلَا * وهو لرجل من بني طيء .
حُمَّ : قُدِّرَ . عيش : حياة . صاح ، منادى مرخم صاحب على غير قياس لكونه غير علم ، باقياً ، حال من عيش الواقع نائب فاعل «حم» لسبقه بالاستفهام وفيه الشاهد . وقوله «فتري» جواب الاستفهام الإنكاري والفاء سببية وترى منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها ، في إبعادها ، متعلق بالعدر والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، والأملا ، مفعوله والآلف للإطلاق . والمعنى : يستفهم استفهاماً إنكارياً عما إذا كان قد قدر للإنسان في هذه الدنيا حياة باقية فيكون لنفسه العذر في أن تؤمل آمالاً بعيدة ، وتكالب على حطام الدنيا ؟ وإلى المواضع المتقدمة أشار الناظم بقوله :

وَأَمْ يُنْكَرُ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِينْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيِ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَّا يَبِغْ أَمْرًا وَعَلَى أَمْرِي مُسْتَسْهِلًا

(٢) بيضاً حال من مائة لا تمييز ، لأن تمييز المائة لا يكون جمعاً (٣) قياماً حال

(وما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)^(١) . أو يكون صاحبها مجروراً :
 إما بحرف جرٍّ غير زائدٍ : كررت بهندٍ جالسةً^(٢) ، وخالف في هذه الفارسيُّ
 وابنُ جنِّي وابنُ كيسان فأجازوا التقديمَ^(٣) ، قال الناظم وهو الصحيح
 لوروده ؛ كقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ)^(٤) وقول الشاعر :
 * نَسَلَيْتُ طُرّاً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ^(٥) * وَالْحَقُّ أَنَّ الْبَيْتَ ضَرْوَةٌ ،
 وَأَنَّ كَافَّةً حَالٌ مِنَ الْكَافِ ، وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ^(٦) لَا لِلتَّأْنِيثِ . وَيَلْزِمُهُ تَقْدِيمُ
 الْحَالِ الْمَحْصُورَةِ - وَتَعْدِي أَرْسَلَ بِاللَّامِ ، وَالْأَوَّلُ مُتَمَتِّعٌ - وَالثَّانِي خِلَافٌ
 الْآ كَثْرٌ^(٧) . وَإِمَّا بِإِضَافَةٍ^(٨) كَأَعْجَبَنِي وَجْهَهَا مُسْفِرَةٌ .

من رجال وهو نكرة بلا مسوغ (١) مبشرين ومنذرين حالان من المرسلين ،
 ولا يجوز تقديمهما لأنهما محصورين فينعكس المعنى المراد (٢) عليهم في ذلك أن تعلق
 العامل بالحال تابع لتعلقه بصاحبه ، فإذا تعدى للصاحب بوساطة تعدى إلى الحال
 بتلك الوساطة ، ولما كان الفعل لا يتعدى بحرف واحد إلى شيئين مع التصريح به
 فيهما - استعاضوا عن ذلك بالتزام تأخير الحال ليكون في حيز الجار (٣) لأن المجرور
 بالحرف مفعول به في المعنى وتقديم حال المفعول به عليه غير ممنوع (٤) كافة بمعنى
 جميعاً حال من المجرور وهو الناس ، وقد تقدم عليه .

(٥) عجزه : * بِذِكْرٍ أَكْرَأُ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي * تسليت : تصبرت . طرّاً :
 جميعاً . بَيْنِكُمْ : فراقكم « طرّاً » حال من الضمير المجرور في عنكم ، وقد تقدم عليه
 وهو محل الشاهد . والمعنى : تسليت عنكم جميعاً بعد فراقكم بذكراكم الدائمة ،
 فكنتم ماثلين أمامي كأنكم لم تفارقوني . قال الناظم :

وَسَبَقَ حَالٌ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ . أَبَوَا ، وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدَ .
 (٦) والمعنى إلا شديد الكف أي المنع للناس من الشرك ونحوه ، قيل ولا تستعمل
 كافة إلا حالاً ، وغلط من يقول ولكافة المسلمين مثلاً (٧) والغالب تعديته باللام .
 هذا ومحل الخلاف إذا كان الحرف غير زائد ، فإن كان زائداً جاز التقديم اتفاقاً نحو :
 ما جاءني راكباً من أحد (٨) فلا يجوز تقديم الحال على صاحبها ووقوعها بعد المضاف

وإنما تجيء الحال من المضاف إليه : إذا كان المضافُ بعضه ؛ كهذا المثال ،
 و كقوله تعالى : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا ^(١) - أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) ^(٢) ، أو كبعضه ^(٣) نحو : (مِائَةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) ^(٤) ،
 أو عاملاً في الحال نحو : (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) ^(٥) - وَأَعْجِبْنِي انْطِلَاقُكَ
 مُنْفَرَدًا - وهذا شاربُ السويقِ مَلْتَوَاتًا ^(٦) .

لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه وهما كالشيء الواحد ، أو قبله لأن المضاف
 إليه مع المضاف كالصلة مع الموصول ، فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول - كذلك
 لا يقدم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف (١) إخواناً حال من المضاف إليه وهو
 دم ، والصدور بعض (٢) ميتاً حال من الأخ المضاف إليه واللحم بعضه (٣) وهو
 ما يصح الاستغناء به عنه (٤) حنيفاً حال من إبراهيم والملة كالبعض منه ولذا يصح
 حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيقال اتبع إبراهيم (٥) جميعاً حال
 من كم ، ومرجع مصدر ميمي بمعنى الرجوع عامل في الحال الت نصب ، ومثله أعجبنى
 انطلاقتك منفرداً (٦) ملتواتاً حال من السويق ، وشارب اسم فاعل عامل في الحال
 الت نصب . ويشترط أن يكون المضاف بما يعمل عمل الفعل : كالمصدر ، واسم الفاعل ،
 ونحوهما كما يؤخذ من تمثيل المصنف ، قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وَلَا تُجْزَى حَالًا مِنَ الْمُضَافِ لَهُ إِلَّا إِذَا أُقْتَضِيَ الْمُضَافُ عَمَلَهُ
 أَوْ كَانَتْ جُزْءًا مَالَهُ أَضِيفًا أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيْفًا

(تنبيه) إنما اشترط في تجيء الحال من المضاف إليه أحد هذه الشروط - لوجوب
 اتحاد عامل الحال وصاحبها عند الجمهور ، وصاحبها إذا كان مضافاً إليه يكون معمولاً
 للمضاف وهذا لا يعمل في الحال إلا إذا أشبه الفعل . وإذا كان المضاف جزءاً
 أو كالجزء للمضاف إليه - صار كأنه هو صاحب الحال فيصح توجه عامله للحال بخلاف
 ما إذا كان غير ذلك . ومن المواضع التي يجب فيها تأخير الحال عن صاحبها : أن يكون
 الصاحب منصوباً بكأن ، أو لبت ، أو لعل ، أو فعل تعجب ، أو يكون ضميراً متصلاً

الثالثة : أن تتقدم عليه وجوباً ؛ كما إذا كان صاحبها محصوراً^(١) نحو :
ما جاء راكباً إلا زيد .

﴿ فصل ﴾ وللحال مع عاملها ثلاث حالات أيضاً .

إحداها : وهي الأصل - أن يجوز فيها أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه . وإنما يكون ذلك : إذا كان العاملُ فعلاً متصرفاً^(٢) كجاء زيد راكباً . أو صفةً تُشبهُ الفعل المتصرف^(٣) كزيدٌ مُنطلقٌ مُسرِعاً ؛ فلك في راكباً ومُسرِعاً - أن تتقدمهما على جاء وعلى مُنطلق ؛ كما قال الله تعالى : (خاشعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)^(٤) ، وقالت العربُ : شَتَّى تَثُوبُ الحَلْبَةِ^(٥) - أي متفرقين يرجع الحالبون ، وقال الشاعر : * نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(٦) * فتحمِلين في موضع نصبٍ على الحال^(٧) ، وعاملها طليق وهو صفةٌ مشبهة .

بصلة أل كالفاعدك سائلا محمد ، أو بصلة حرف مصدرى كأعجبنى أن ضربت علياً مؤدباً (١) وبعضهم يجيز تقديم المحصور بإلا كما سبق في الفاعل . ومن مواضع وجوب التقديم ما إذا أضيف صاحب الحال إلى ضمير ملابسها نحو : جاء زائراً هنداً أخوها (٢) بأن يقع ماضياً ومستقبلاً وحالاً ، بشرط ألا يعرض له ما يمنع تقديم الحال عليه : كاقترانه بلام الابتداء أو القسم كما سيأتي ، نحو : إن محمداً ليقوم طائعاً - ولأصبرن محتسباً ، أو وقوعه صلة لحرف مصدرى أو لال نحو : لك أن تنتقل مريضاً - وأنت المصلى فذاً (٣) هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، ووجه الشبه تضمن معنى الفعل وحروفه ، وقبول العلامات الدالة على الفرعية مطلقاً ، كالتثنية والجمع والتأنيث . (٤) خاشعاً حال من الواو في يخرجون وقد تقدم على عامله الفعل ، ويجوز أن يكون صفة لمفعول محذوف . والتقدير : يوم يدع الداعي قوماً خاشعاً أبصارهم . (٥) شتى : جمع شتيت حال من الحلبة تقدمت على عاملها جوازاً لأنه فعل متصرف . تثوب : ترجع . الحلبة : جمع حالب (٦) تقدم القول في هذا البيت في باب الموصول (٧) أي من فاعل طليق المستتر فيه والتقدير : وهذا طليق

الثانية : أن تتقدم عليه وجوباً ؛ كما إذا كان لها صدرُ الكلام نحو :
كيف جاء زيد؟^(١)

الثالثة : أن تتأخرَ عنه وجوباً ، وذلك في ستِّ مسائل : وهي أن
يكون العاملُ فعلاً جامداً نحو : ما أحسنه مُقبلاً^(٢) . أو صفةً تُشبه الفعلَ
لجامد^(٣) وهو اسمُ التفضيلِ نحو : هذا أفصحُ الناسِ خطيباً^(٤) . أو مصدرأً
مُقَدَّراً بالفعلِ وحرفِ مصدرىٍ نحو : أعجبنى اعتكافُ أخيك صائماً^(٥) .
أو اسمَ فعلٍ نحو : نزالٍ مُسرِعاً . أو لفظاً مُضمناً معنى الفعل دون حروفه^(٦)

حال كونه محمولا لك . وإلى هذه الحالة أشار الناظم بقوله :

وَالْحَالُ إِنْ يَنْصَبُ بِفِعْلِ حُرْفًا أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتْ الْمَصْرَفًا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعًا ذَا رَاحِلٍ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا

(١) كيف في موضع الحال من زيد وهي اسم ، وقيل ظرف شبيه باسم
المكان ، وعلى كل فهي للاستفهام عن الأحوال (٢) مقبلاً حال من الهاء ، ولا يصح
تقديمه على العامل لأنه فعل جامد لا يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معنوله بالتقديم
(٣) أى في عدم قبول العلامات الفرعية (٤) خطيباً حال من فاعل أفصح المستتر
فيه (٥) صائماً حال من أخيك والعامل فيه المصدر ، ومعمول المصدر المقدر بأن
والفعل - لا يتقدم عليه كعمول اسم الفعل (٦) كأسماء الإشارة ، وأحرف التثنية ،
والتشبيه ، والظرف ، والجار والمجرور ، وحرف الترجي ، والتثنية ، والاستفهام
المقصود به التنظيم ، كما جارتا ما أنت جارة ، والنداء وأما ؛ وعلة ذلك كله ضعف
العامل قال الناظم :

وَعَامِلٌ ضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَفْعَلَا
كَتَيْلِكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرَ نَحْوُ سَعِيدٍ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرَ

نحو: (فَتِلْكَ يَوْمَهُمْ خَاوِيَةٌ) ^(١) ، وقوله :
* كَانَتْ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا ^(٢) * وقولك: لَيْتَ هِنْدًا مُقِيمَةً عِنْدَنَا .
أو عاملاً آخر عَرَضَ لَهُ مَانِعٌ ^(٣) نحو: لِأَصْبِرُ مُحْتَسِبًا - وَلَا أَعْتَكِفَنَّ صَائِغًا ؛
فَإِنَّ مَا فِي حَيْزِ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَ لَامِ الْقِسْمِ - لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِمَا ^(٤) .
وَيُسْتَشَى مِنْ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ: مَا كَانَ عَامِلًا فِي حَالَيْنِ لِاسْمَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ
الْمَعْنَى ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ وَأَحَدُهُمَا مُفْضَلٌ ^(٥) عَلَى الْآخِرِ ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ تَقْدِيمُ حَالِ
الْفَاضِلِ: كَهَذَا بُسْرًا أَطِيبٌ مِنْهُ رَطْبًا ^(٦) ، وقولك زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍ
مُعَانًا ^(٧) . وَيُسْتَشَى مِنَ الْمَضْمَنِ مَعْنَى الْفِعْلِ دُونَ حُرُوفِهِ: أَنْ يَكُونَ

(١) خاوية حال من بيوتهم والعامل فيه اسم الإشارة وهو تلك وفيه معنى
الفعل وهو أشير - دون حروفه (٢) عجزه: لَدَى وَ كَرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي *
وهو لامريء القيس الكندي يصف عقابًا. الوكر: العش. العناب: ثمر معروف. الحشف:
أردأ التمر و رطباً و يابساً ، حالان من قلوب والعامل فيهما « كَانَتْ » ، لما فيها من معنى
الفعل وهو «أشبه» - دون حروفه ، ولا يجوز تقديمها على العامل لذلك وهو الشاهد .
والمعنى: أن العقاب لكثرة ما تصيد من الطير ولا تأكل - ترى قلوب الطير عند وكرها
رطبة و يابسة ، وشبه الرطبة بالعناب و اليابسة بالتمر الرديء (٣) أى من تقديم
معمول الفاعل عليه وعلى المانع بالأولى (٤) لأن لها الصدارة (٥) أى فى حالة -
على الآخر فى حالة أخرى (٦) بسراً حال من الضمير فى أطيب ، و«أطيب» خبر المبتدأ
«منه» متعلق به «رطباً» حال من الضمير المجرور بمن والعامل فيهما أطيب ، والإشارة
للتمر - أى أن التمر فى حال كونه بسراً أطيب من نفسه فى حالة كونه رطباً (٧) مفرداً
حال من الضمير فى أنفع العائد إلى زيد ، ومعاناً حال من عمرو والعامل فيهما أنفع .
وكان القياس فى هذا وما قبله وجوب تأخير الحالين على أفعال - لكنهم اغتفروا
تقدم الحال الفاضلة فرقاً بين المفضل والمفضل عليه ، إذ لو أخرا لحصل اللبس ،

ظرفاً أو مجروراً مُخْبِراً بهما، فيجوز بقلةً تَوَسَّطُ الحال بين المُخْبِرِ عنه والمُخْبِرِ به كقوله : ﴿بِنَا عَاذَ عَوْفٌ وَهُوَ بَادِي ذِلَّةٍ^(١) لَدَيْكُمْ، وَكقراءة بعضهم (مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذِكُورِنَا)^(٢) وَكقراءة الحَسَنِ (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ)^(٣) وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَتَبِعَهُ النَّازِمُ .
والحقُّ أَنَّ الْبَيْتَ ضَرُورَةٌ، وَأَنَّ خَالِصَةً وَمَطْوِيَّاتٌ مَعْمُولَانِ لِصِلَةِ «مَا» وَلِقَبْضَتِهِ^(٤) وَأَنَّ السَّمَوَاتِ عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ فِي قَبْضَتِهِ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَقْبُوضَتُهُ - لَا مَبْتَدَأً، وَيَمِينِهِ مَعْمُولُ الْحَالِ لَا عَامِلُهَا^(٥) .

وصاحباً الحالين في المثال الأول متحداً المعنى، وفي الثاني مختلفان . قال الناظم :

وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مَعَانَا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنَ

(١) تمامه : * فلم يَعدَمْ ولاءٌ ولا نصراً * عَاذَ : لجأ واعتصم . بادى : ظاهر يعدم : يفقد . ولاء : موالاتة وصحبة . بنا، جار ومجرور متعلق بعَاذَ وعوف، فاعل عَاذَ وهو، مبتدأ والواو للحال . بادى، حال من الضمير المستكن في لَدَيْكُمْ ذِلَّةً، مضاف إليه . لَدَيْكُمْ، خبر ومضاف إليه . والمعنى : إن عَوْفًا لما وقع عليه الهوان والمذلة وهو عندكم - لجأ إلينا فأقلنا عثرته ونصرناه . والشاهد تقدم الحال على عاملها الظرف مع توسطها بين المُخْبِرِ عنه والمُخْبِرِ (٢) خالصة حال من الضمير المنتقل لذكورنا، وقد تقدمت على عاملها وتوسطت بين المُخْبِرِ عنه وهو «مَا»، الموصولة والمُخْبِرِ وهو لذكورنا، (٣) مطويات حال متوسطة بين عاملها الظرف في الواقع خبراً وهو «يَمِينِهِ»، وبين مبتدئه وهو «السَّمَوَاتِ»، وصاحب الحال الضمير في الخبر . وقد أشار الناظم إلى جواز ذلك بقوله :

. . . وَنَدْرٌ * نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجْرٍ (٤) خَالِصَةٌ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي بُطُونِ الْوَاقِعَةِ صِلَةٌ لِمَا وَهِيَ الْعَامِلَةُ فِي الْحَالِ، وَالتَّائِيثُ فِي خَالِصَةٍ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى «مَا»، لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ عَلَى الْأَجْنَةِ . وَمَطْوِيَّاتٌ مَعْمُولَةٌ لِقَبْضَتِهِ وَهِيَ حَالٌ مِنَ السَّمَوَاتِ وَ«يَمِينِهِ»، ظَرْفٌ لَعَوْفٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَطْوِيَّاتٍ (٥) وَعَلَى هَذَا فَتَكُونُ الْحَالُ غَيْرَ مُتَقَدِّمَةٍ عَلَى عَامِلِهَا الظَّرْفِ

﴿فصل﴾ وَلِشَبِّهِ الْحَالِ بِالْخَبْرِ ^(١) وَالنِّعْتِ ^(٢) - جاز أن تتعدَّدَ لِفُرْدٍ
وغيره؛ (فالأول) كقوله :

عَلَى إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي بِمُخْفِيَةٍ * زِيَارَةُ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيَا ^(٣)
وليس منه ^(٤) نحو : (إِنْ اللَّهُ يُشْرِكُ بِبِحْيٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ
وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) . (والثاني) إِنْ أُمَّحَدُ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ - تُنَى أَوْ جَمْعٌ ^(٥) نحو :
(وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) - الأَصْلُ دَائِبَةٌ وَدَائِبًا ^(٦) ونحو :
(وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ) ^(٧) . وإِنْ
اختلف فُرُقٌ بغير عطفٍ كَلَقِيْتُهُ مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا ، وَيُقَدَّرُ الأَوَّلُ لِلثَّانِي
وبالعكس ^(٨) ، قال : * عَهَدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْنَى * ^(٩) . وقد تَأْتَى عَلَى

والجار والمجرور في الآيتين (١) في كونه محكوماً به في المعنى على الصاحب (٢) في
إفهام الاتصاف بالصفة ، وإن كان ذلك تبعياً في الحال وقصدياً في النعت (٣) رجلاً :
ماشياً . حافياً : غير متعلِّقٍ ، على ، خبر مقدم ، ما ، بعد إذا زائدة ، بخفية ، صفة
لموصوف محذوف على زيادة الباء ، زيارة ، مبتدأ مؤخر ، رجلاً حافياً ، حالان من
فاعل زيارة المحذوف ، والتقدير زيارتي بيت الله . والمعنى : إذا وصلت إلى ليلي محبوبتي
ولم يشعر بنا أحد - فزيارة البيت الحرام واجبة على وأنا بهذه الحالة . والشاهد تعدد
الحال وصاحبها مفرد (٤) لأن من شرط التعدد عند الموضح - عدم الاقتران
بالعاطف ، وأجازه كثير (٥) اختصاراً (٦) فلما اتفقا لفظاً ومعنى ثنياً ، ولا يضر
الاختلاف في التذكير والتأنيث (٧) مسخرات حال مؤكدة لعاملها (٨) أي تقدر
الحال الأولى للاسم الثاني والحال الثانية للاسم الأول ، وذلك ليتصل أول الحالين
بصاحبه ، ولا يعكس لئلا يلزم فصل كل من صاحبه مع عدم القرينة ، فإن جعلت كل
حال بجانب صاحبها - فلا كلام في جوازه .

(٩) مجزؤه : * فَرِدْتُ وَعَادَ سُلُوانَهُمْ وَأَهَاءَ . مُعْنَى : اسم مفعول من عناه الأمر -

الترتيب إن أمن اللبس كقوله: *خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَ نَأْ*^(١) ومنع
الفارسي وجماعة النوع الأول^(٢) فقدروا نحو قوله حافياً - صفة أوجالاً
من ضمير رجلان ، وساموا الجواز إذا كان العامل اسم التفضيل^(٣) ، نحو:
هذا بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا .

(فصل) الحال ضربان : مؤسسة وهي التي لا يُستفادُ معناها بدونها ؛
كجاء زيدٌ راكباً وقد مضت . ومؤكدة : إمَّا لعاملها^(٤) لفظاً ومعنى نحو :

شق عليه وأجده . السلوان : نسيان الشيء . وهجره : ذات هوى ، حال من سعاد
ومضاف إليه « مُعْنَى » حال من التاء في عهدت والقرينة التذكير والتأنيث ، عاد ،
فعل ماض بمعنى صار من أخوات كان ، سلواناً ، خبر مقدم ، هواها ، اسمها مؤخر
ومضاف إليه . والمعنى : كنت وسعاد متحابين ؛ فأما أنا فازددت في حبها - وأما هي
فنسيت محبتي وتركتها . والشاهد جعل أول الحالين وهو ذات ، لثاني - الاسمين وهو
سعاد ، والعكس بقرينة التذكير والتأنيث .

(١) عجزه : * على أثرينَا ذَيْلٍ مِرْطٍ مِرْحَلٍ * وهو لامرئ القيس من معلقته -
المِرْطُ : كساء من صوف أو خز . المِرْحَلُ : المعلم . وجملة « أَمْشِي » حال من التاء
في خرجت ، وجملة « تَجْرُ » حال من الضمير في بها : والمعنى : أخرجت محبوبتي من خدرها
حال كوني ماشياً وهي تجر على أثرى قدمي وقدمها - ذيل - مِرْطُهَا : لتخفي الأثر عن
القافة قصداً للستر . والشاهد مجيء الحالين على ترتيب الصاحبين الأول للأول والثاني
لثاني لأن اللبس (٢) وحجتهم أن صاحب الحال إذا كان واحداً - لا يقتضى العامل
إلا حالاً واحدة قياساً على الظرف ، وهو قياس بين الفرق ؛ لأن وقوع الفعل الواحد
في زمانين ومكانين محال ، وأما تقييده بقيدتين فلا شيء فيه (٣) لأن صاحب الحال
وإن كان واحداً في المعنى - متعدد في اللفظ . هذا ويجب في الاختيار تعدد الحال
بعد «إمَّا» كقوله تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) وبعد «لَا» كقولك :
رَأَيْتَ مُحَمَّدًا لَا خَائِفًا وَلَا مَتَلَمًا (٤) وهي كل وصف دل على معنى عامله ، سواء وافقه
لفظاً أم خالفه

(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا) ^(١)، وقوله: ﴿أَصِيحٌ مُصِيخًا لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ﴾ ^(٢) أو معنى فقط نحو: (فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا - وَتَى مُذْبِرًا) ^(٣). وإيّا لصاحبها نحو: (لَا مَن مِّنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) ^(٤). وإمّا لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين؛ كزيدُ أبوك عطوفًا. وهذه الحال واجبة التأخير عن الجملة المذكورة، وهي معمولة لمخذوف وجوبا تقديره: أحقّه ونحوه ^(٥).

﴿فصل﴾ تقع الحالُ اسماً مفردًا كما مضى، وظرفًا كرأيت الهلالَ بين السحابِ. وجزأً ومجروراً نحو: (نُفِجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) ويتعلقان بمستقرٍّ أو استقرَّ مخذوفين وجوبا ^(٦). وجملة بثلاثة شروط: (أحدها) كونها

(١) رسولا حال من الكاف وهي موافقة للعامل لفظاً ومعنى.

(٢) عجزه: * والزم توقى خلط الجد باللعب * أصيح: استمع. أبدى:

أظهر. ومصيخا، حال من فاعل أصيح وهي مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى لتوافقهما فيهما وهو الشاهد. وجملة «أبدى نصيحته»، صلة من «توقى» مفعول الزم وهو مضاف إلى خلط، ودالجد، مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. والمعنى: استمع للنصائح الخاصة ولا تهملها واحذر أن تمزج جدك باللعب (٣) ضاحكاً ومدبراً حالان من الفاعل مؤكداً للعامل في المعنى؛ لأن التيسم نوع من الضحك والإدبار نوع من التولى. قال الناظم:

وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أَكَّدَا فِي نَحْوِ لَا تَمُتْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدًا

(٤) جميعاً حال من «من»، الموصولة مؤكدة لها؛ لأن كلا منهما يدل على الإحاطة والشمول. وهذا القسم من زيادات الموضح (٥) كما عرفه، وهذا إذا لم يكن مبتدأً أنا وإلا قدر نحو حقه أمراً - أو أحق مبنياً للمفعول، ويكون العامل متأخراً عن الخبر. قال الناظم:

وَإِنْ تَوَكَّدَ جُمْلَةً فَمُضَرٌّ عَامِلُهَا، وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

(٦) لكونهما كوناً مطلقاً. ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين.

خبريةً وغلط من قال في قوله :

اطْلُبْ وَلَا تَضْجِرَ مِنْ مَطْلَبٍ^(١) - إن « لا » ناهية والواو للحال ، والصوابُ
أنها عاطفة مثل (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا). (الثاني) أن تكون غيرَ
مُصَدَّرَةٍ بدليل استقبال^(٢) ، وغلط من أعرب « سيهدين » من قوله تعالى :
(إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهَدِينَ) - حالاً. (الثالث) أن تكون مُرْتَبِطَةً : إما بالواوِ
والضمير نحو : (خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ)^(٣) ، أو بالضمير فقط نحو :
(اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)^(٤) أي متعادين ، أو بالواو فقط نحو : (لَئِنْ

(١) مجزؤه : * فآفة الطالب أن يضجراً * وهو لبعض المولدين . تضجر : تسأم .
الآفة : العاهة . والواو عاطفة « لا تضجر » ، لا ناهية وتضجر مضارع مبنى على الفتح
لا اتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة تخفيفاً في محل جزم ، وهو إذا من عطف
الجل . وقيل إن « لا » نافية والواو عاطفة مصدر منسبك من لا والفعل على مصدر
مُتَّصِدٍ من الأمر السابق - أي ليكن منك طلب وعدم ضجر ، وعلى هذا فتحة
« تضجر » فتحة إعراب . والظاهر أن الواو للبعية ، و« لا » نافية و« تضجر » منصوب
بأن مضمرة بعدها . والمعنى : داوم على طلب المعالي ولا تسأم إذا لم تنل مقصودك ؛
فإن الملل علة كل طالب وفي الصبر بلوغ المطالب . والشاهد خطأ إعراب الواو حالية :
لأن شرط جملة الحال أن تكون خبرية وهنا إنشائية . وبعد هذا البيت :

أَلَمْ تَرَ الْحَبِيلَ بِتَكَرُّرِهِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ قَدْ أَثَّرَا

(٢) لأنها لو صدرت بعلامة استقبال كالسين ولن - لفهم استقبالها بالنسبة
لعاملها فتفوت المقارنة ، على أن هناك تنافياً بين الحال والاستقبال بحسب اللفظ .
(٣) جملة « وهم أوف » حال من الواو في خرجوا وهي مرتبطة بالواو والضمير .
(٤) بضمك مبتدأ ولبعض متعلق بعدد الواقع خبراً والجملة حال من الواو في

أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عَصِيَةٌ^(١) وتجب الواو قبل «قد» داخلة على مضارع^(٢)
 نحو: (لَمْ تُؤْذَوْنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ)^(٣). وتمتنع في سبع صور (إحداها) الواقعة بعد
 عاطف نحو: (فَجَاءَهَا بِأَسْنَانِيَاتَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)^(٤) (الثانية) المؤكدة لمضمون الجملة
 نحو: هُوَ الْحَقُّ لَأَشْكُ فِيهِ، (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)^(٥) (الثالثة) الماضي
 التالي «إلا» نحو (إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)^(٦) (الرابعة) الماضي المتلوه «بأو»
 نحو: لَأُضْرِبَنَّ ذَهَبًا أَوْ مَكَّةَ^(٧) (الخامسة) المضارع المنفي بلا نحو:
 (وَمَا نَالَا تَوْفِيقًا بِاللَّهِ)^(٨) (السادسة) المضارع المنفي بما كقوله:

اهبطوا والرايط الضمير في بعضكم (١) جملة «ونحن عصابة» حال من الذئب أو من
 ضمير يوسف مرتبطة بالواو فقط، ولادخل للضمير وهو نحن؛ لأنه لا يصلح لصاحب
 الحال (٢) مثبت (٣) جملة تعلقون حال من الواو في تؤذونني والرايط الواو،
 وهي واجبة كما يجب في الجملة إذا فقدت الضمير نحو: حضر محمد وما تكلم إبراهيم.
 (٤) جملة «هم قائلون» حال معطوفة على بيئاتا والرايط الضمير، ولا يقال «وهم»
 كراهة اجتماع حرفي عطف صورة، «وقائلون»، من القيلولة وهي نصف النهار.
 (٥) كل من جلتى لاشك فيه ولا ريب فيه - حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها،
 وتمتنع الواو لأن المؤكدة عين المؤكدة فلو قرن بالواو لزم عطف الشيء على نفسه صورة.
 (٦) جملة «كانوا به يستهزئون» حال من الهاء في يأتيهم، وإنما امتنعت الواو
 لأن ما بعد إلا مفرد حكماً. وأجاز بعضهم اقترانه بالواو تمسكاً بقوله:

نِعَمَ امْرَأًا هَرِيمًا لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِعُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا

قياساً على الاسمية الواقعة بعد إلا، نحو ولها كتاب معلوم (٧) جملة ذهب حال
 من الهاء، وتمتنع الواو لأنها في تقدير فعل الشرط؛ إذ المعنى: إن ذهب وإن مكث،
 وفعل الشرط لا يقترن بالواو فكذلك المقدر به (٨) جملة «تؤمن بالله» حال من نا ولم
 تقترن بالواو لأن المضارع المنفي بلا أو بما - بمنزلة اسم الفاعل المنخفض بإضافة غير،

عَهْدُكَ مَا تَصْبُؤُ وَفِيكَ شَبِيهَةٌ (١) (السابعة) المضارع المثبت (٢) كقوله تعالى: (وَلَا تَمَنَّؤْ تَسْتَكْثِرُ) (٣). وأما نحو قوله: *عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا* (٤) فقليل ضرورة، وقيل الواو عاطفة والمضارع مؤوَّلٌ بالماضي (٥)، وقيل واو الحال والمضارع خبرٌ لمبتدأ محذوف - أي وأنا أقتل.

وهو لا تدخل عليه الواو. ولا يرد المنفى بلم أو لما؛ لأن مضي المنفى بهما في المعنى - قرّبه من الماضي الجائز الاقتران بالواو.

(١) عجزه: *فَمَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مَتِيمًا* * تصبو: تميل إلى اللهو. شبيبة: شباب وفتوة. صبياً: عاشقاً. متيماً: مذلاً مستعبداً بالحب وجملة «تصبو» حال من الكاف في «عهدتك»، ولم تقترن بالواو لما تقدم في المنفى بلا وهو محل الشاهد. *فمالك، الفاء عاطفة «ما»، استفهامية مبتدأ ولك خبره «صباً»، حال من الكاف «بعد»، ظرف متعلق بصبيا «الشيب»، مضاف إليه «متيماً»، صفة لصبيا. والمعنى: عهدتك في حال شبابك وفتوتك مستقيماً غير لاه، فمالك صرت في حال الشيخوخة لاهياً معوجاً (٢) أي المجرد من قد وإلا لزمته الواو كما تقدم، وإنما امتنعت الواو لشدة شبهه باسم الفاعل في الوزن والمعنى (٣) جملة تَسْتَكْثِرُ حال من فاعل تَمَنَّؤْ المستتر فيه. (٤) عجزه: *زَعْمًا لَعْمَرُ أَبِيكَ لَيْسَ بَمَزْعَمٍ* * وهو لعنرة من معلقته. علقها: حببت فيها. عرضاً: من غير قصد. زعماً: طمعاً. «علقت»، فعل ونائب فاعل «عرضاً»، تمييز أو مفعول مطلق مثل قعدت جلوساً، وجملة «وأقتل قوماً» حال من التاء في علقها وقد اقترنت بالواو مع المضارع المثبت وهو الشاهد. وقد خرج المصنف «زعماً»، مصدر لفعل محذوف أو حال بمعنى زاعماً. والمعنى: نظرت إليها نظرة عارضة أكسبني الشغف بها مع قتلى قوماً، ثم قال إني أطمع في حبك طمعاً لا موضع له؛ لأنه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحين من القتال (٥) أي على سبيل الأولوية لتناسب المتعاطفين، وإلا فيجوز عطف المضارع على الماضي بدون تأويل. وإلى الحال الجملة وما يتعلق بها أشار الناظم بقوله:

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمَلُهُ كَجَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَائِرٌ رِحْلُهُ

(فصل) وقد يُحذفُ عاملُ الحال^(١) جوازاً للدليلِ حَالِيٌّ كقولك لقاصد السفر: راشد، وللقادم من الحج: مأجوراً، أو مقالي^(٢) نحو: (بلى قَادِرِينَ - فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) بإضمار تسافر، ورجعت، ونجمها، وصلوا. ووجوباً قياساً في أربع صور نحو: ضربى زيداً قائماً^(٣)، ونحو: زيدٌ أبوك عطوفاً^(٤) وقد مضتاً، والتي يبينُ بها ازديادٌ أو نقصٌ بتدرج؛ كتصدقَ بدينار فصاعداً - واشتراه بدينارٍ فسافلاً^(٥)، وما ذكر لتوبيخِ نحو: أقانماً وقد قعدَ الناسُ؟ وأتيمياً مرةً وقيسياً أخرى؟^(٦) أى أتوجدُ وأتحوّلُ؟^(٧). وسماعاً في غير ذلك نحو: هنيئاً لك-أى ثبتَ لك الخير هنيئاً، أو هناك هنيئاً.

وَذَاتُ بَدءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتَتْ حَوَتْ ضَمِيراً وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا أَنْوَ مَبْتَدَأَ لَهُ الْمُضَارِعُ أَجْعَلْنَ مُسْنَدًا

(١) يستثنى ما إذا كان العامل ظرفاً أو مجروراً أو اسم إشارة - فلا يجوز حذفه لضعفه، فهم أولم يفهم (٢) كأن يقع جواب نفى أو شرط كمثل المصنف -
(٣) بما فيه الحال سادة مسد الخبر، فلا يجوز ذكر الخبر لثلاثاً يلزم الجمع بين العوض والمعوض (٤) إنما يجب حذف العامل لأن الجملة قبله منزلة منزلة البدل من اللفظ (٥) صاعداً وسافلاً: حالان عاملهما محذوف وجوباً، والتقدير فذهب المتصدق به صاعداً وانحط المشتري به سافلاً. ويجب الاقتران بالفاء أو ثم وهى عاطفة جملة خبرية على جملة إنشائية كما يجب حذف عاملها وصاحبها (٦) قائماً وتيمياً وقيسياً أحوال محذوفة العامل وجوباً؛ لأنها بدل من اللفظ بالفعل ولا يجمع بين البدل والمبدل منه (٧) راجع لقوله تيمياً، وليس المراد أنه يتحول في حالة كونه تيمياً - بل إنه يتخلق تارة بأخلاق التيمى وأخرى بأخلاق القيسى، فالأولى تقدير عامل الحال توجد. وقيل تيمياً وقيسياً مفعول مطلق على حذف مضاف - أى أتخلق بخلق تيمى مرة... الخ. وإلى حذف الحال أشار الناظم بقوله:

وَالْحَالُ قَدْ يُحْدَفُ مَا فِيهَا عَمَلٌ وَبَعْضُ مَا يُحْدَفُ ذِكْرُهُ حِظْلٌ

(الأسئلة والتمرينات)

(١) اذكر الأوصاف اللازمة للحال والغالبة فيها (٢) اشرح بالأمثلة المواضع التي تقع فيها الحال جامدة مؤولة وغير مؤولة (٣) متى يقع صاحب الحال نكرة ؟ مثل (٤) ما أقسام الحال ؟ وما حكمها من التعدد وعدمه ؟ (٥) متى يجب تقديم الحال على صاحبها ؟ ومتى يجب تأخيرها عنه ؟ وكذلك على عاملها ؟ (٦) ماذا يشترط في الجملة الحالية ؟ (٧) متى تتعين الواو للربط ومتى تمتنع منه ؟ .

(٨) بين فيما يأتي : (١) الحال وصاحبها وعاملها (ب) نوعها من حيث الإفراد وعدمه ، والاشتقاق والجمود (ح) حالها من حيث التقدير والتأخير (و) الرابط .
« خرجت وحدي وتركت أخى بين النوم واليقظة ، وما قابلت أحداً إلا ساعياً وراء عمله » أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها . كان على أفصح الناس خطيباً . كلمته وجهاً لوجه . هو الحق بيننا لاشك فيه . شوقى شاعراً خيراً منه نائراً . جاء محمد جرياً ليدرك القطار . اكفر الجوُّ فجأةً فذُِعَ عن الناس . كفى بالموت واعظاً .
كان أخاك واقفاً أسد . ماقاد خالد جيشاً إلا توجه النصر . تمرن على التطبيق شيئاً فشيئاً . مالك متحيراً في الإجابة وقد ظهرت الحقائق شمسا « وخلق الإنسان ضميماً » .

إذ المرء أعمته المروءة ناشئاً فطلبها كهلاً عليه شديد

كن للخليل نصيراً جاراً أو عدلاً ولا تشحَّ عليه جاد أو بخلاً

تقول ابنتي إن انطلقك واحداً إلى الروع يوماً تاركى لا أبالياً

سقط النصف ولم تُرد إسقاطه فتناوته واتقتنا باليد

لئن كان بردُ الماء هياناً صادياً إلى حبيباً إنها لحبيب

﴿ باب التمييز ^(١) ﴾

التمييز اسم ^(٢) نكرة بمعنى من مَبِينٍ ^(٣) لإبهام اسم أو نسبة .
فخرج بالفصل الأول ^(٤) نحو: زيدٌ حسنٌ وَجْهَهُ ^(٥) . وقد مضى أن قوله:
* صَدَدَتْ وَطَبَتَ النَّفْسَ يَاقِيْسُ عَنْ عَمْرٍ وَ* - محمولٌ على زيادة آل ^(٦) وبالثاني
الحالُ ؛ فَإِنَّهُ بِمَعْنَى فِي حَالٍ كَذَا - لا بِمَعْنَى مِنْ . وبالثالث ^(٧) نحو: لا رَجُلَ
وَنَحْوُ: * أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ * ^(٨) فَإِنِهَا وَإِنْ كَانَا عَلَى مَعْنَى مِنْ
- لَكِنَّهَا لَيْسَتْ لِلْبَيَانِ ، بَلْ هِيَ فِي الْأَوَّلِ لِلِاسْتِفْرَاقِ ، وَفِي الثَّانِي

﴿ باب التمييز ﴾

(١) معناه لفة : تخليص شيء من شيء ، وهو في الأصل مصدر ثم أطلق على
الاسم المميز مجازاً بمعنى اسم الفاعل . وفي الاصطلاح ما ذكره الموضح (٢) أي
صرح ، لأن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً (٣) أي مفيد لمعناها ؛ بمعنى أن الاسم
المميز جيء به لبيان الجنس كما يجاء بمن مينة له . ولا يشترط أن تكون مقدرة في
نظم الكلام فقد لا يصلح لتقديرها (٤) نعت لاسم - أي مزيل لإبهام ما قبله .
(٥) وهو نكرة (٦) فإن وجهه ، منصوب على التشبيه بالمفعول به وليس
بتمييز لأنه معرفة (٧) أي للضرورة فهو نكرة ، وأجاز الكوفيون تعريف التمييز
بتمسكين بنحو ذلك . وقد تقدم هذا البيت في باب المعرف بالأداة (٨) وهو قوله
مبين لإبهام اسم أو نسبة - يخرج اسم هـ ، التي للتبرئة .

(٩) عجزه : * رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ * الوجه : التوجه والقصد
« ذنباً ، مفعول به ثانٍ لاستغفر ، أو منصوب على نزع الخافض إذا ضُمنَّ استغفر
معنى استتيب ، وجملة « لست محصيه ، صفة لذنباً » رب العباد ، بدل من لفظ الجلالة
ومضاف إليه « إليه الوجه » خبر مقدم ومبتدأ مؤخر . والشاهد : كون ذنباً لا يصلح
تمييزاً ، لأنه وإن كان على معنى من - فهي ليست بيانية فيه . والمعنى : أطلب المغفرة
من الله لذنوبي الكثيرة فإنه المقصود في كل شيء .

للابتداء^(١) وحكم التمييز النصب . والناصب لمبين الاسم — هو ذلك
الاسم المبهم^(٢) كعشرين درهما . والناصب لمبين النسبة — المسند من
فعل أو شبهه^(٣) كطاب نفساً وهو طيب أبوؤة . وعلم بذلك بطلان عموم
قوله : * يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَتَّرَهُ *^(٤) .

﴿فصل﴾ والاسم المبهم أربعة أنواع :

أحدها : العدد^(٥) (كأحد عشر كوكباً)

والثاني : المقدار^(٦) وهو : إما مساحة كشيبر أرضاً ، أو كيل كقفيز
براً^(٧) أو وزن كمنوين عسلاً ، وهو تثنية من^(٨) كعصاً ، ويقال فيه من
بالتشديد وتثنيته منان .

(١) أى استغفاراً مبتدأ من أول الذنوب إلى ما لانهاية ، ويصح أن تكون
من تعليلية (٢) وإنما عمل مع جموده : لشبهه باسم الفاعل فى الاسمىة ، وطلب معموله فى
المعنى ، ووجود ما به تمام الاسم وهو التنوين والنون ، فعشرون درهماً شبيه بضاربين
علياً ، ورطل زيتاً — بضارب علياً (٣) وقيل الناصب له الجملة التى انتصب
عن تمامها (٤) هذا عجز بيت من الألفية ، صدره عرف الناظم به التمييز فقال :
* اسم بمعنى من مبین نكره * ووجه البطلان أنه يقتضى نصب التمييز بالمفسر به
مفرداً كان أو نسبة ، مع أن تمييز النسبة إنما ينصب بالجملة أو ما فيها من فعل أو شبهه على
الخلافاً — لا بالنسبة المفسرة ، وأجيب عنه بأن كلا من الفعل والجملة يوصف بالإبهام
من حيث نسبه . والتمييز يفسرهما من هذه الجهة فيصدق أنه نصب بمفسره . وقيل هو خاص
بتمييز المفرد : لأنه لما كان جامداً توهم أنه لا يعمل — به عليه (٥) صريحاً كأحد عشر
ونحوها ، وكناية ككم الاستفهامية (٦) أى ما يعرف به كمية الشيء وقدره .

(٧) القفيز من الكيل : ثمانية مكاكيك ، والمكوك مكيال يسع صاعاً ونصف
صاع ، أو نصف رطل إلى ثمانية أواق كفى القاموس — ومن الأرض ٤٤ ذراعاً (٨) المنا

والثالث : ما يُشبهُ المقدارَ ^(١) نحو : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا) وَنَحْيُ
سَمْنَا ^(٢) (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) ^(٣) . وَحِجْلَ عَلَى هَذَا : إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبْلًا ^(٤) .
والرابع : ما كان فرعاً للتمييز ^(٥) نحو : خاتمٌ حديدًا ؛ فَإِنَّ الخاتمَ فرعُ
الحديد ، ومثله بابُ ساجًا ، وجبَّةٌ خزًا ، وقيل إنه حال ^(٦) .
والنسبةُ المهمةُ نوعان : نسبةُ الفِعلِ للفاعلِ نحو : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ
شَيْبًا) ^(٧) . ونِسْبَةُ للمفعولِ نحو : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا) ^(٨) . ولك في
تُمييزِ الاسمِ أَنْ تَجْرَهُ بِإِضَافَةِ الاسمِ ^(٩) كَشَبْرِ أَرْضٍ ، وَقَفَيْرِ بُرٍّ ، وَمَنَوَى

رطلان (١) أى فى مطلق التقدير به وإن لم يكن معيناً ، أو لم يوضع للتقدير به ،
ويكون فى الوزن والكيل والمساحة ، وقد مثل لها المصنف على هذا الترتيب
(٢) النحى : الزق مطلقاً ، أو هو خاص بالسمن ، وهو يشبه الكيل وليس بكيل
حقيقة ، ويكون صغيراً وكبيراً (٣) مثل ، يشبه المساحة وليس منها حقيقة ، لأنه يدل
على المائلة من غير ضبط بحد مخصوص (٤) إبلا ، منصوب على التمييز بعد اسم مبهم
وهو دغير ، الذى يدل على المغايرة ، وهم يحملون المغايرة على المائلة (٥) ضابطه : كل
فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله بحيث يصح إطلاق الأصل عليه (٦) لأنه
ليس مقداراً ولا شبهه ، وأيضاً قد يقع نعتاً تابعاً للأول ، وكل ما يتبع النكرة
نعتاً لها - ينتصب بعد المعرفة على الحال ، وحجة من يرجح أنه تمييز : جموده ، ولزومه
وتمكير صاحبه ، والغالب فى الحال خلاف ذلك . وإذا أعرب حالا كان التابع نعتاً
أما إذا أعرب تمييزاً فالتابع عطف بيان (٧) نسبة اشتعل إلى الرأس مهمة فبين هذا
الإبهام بالتمييز ، وهو محول عن الفاعل إذ الأصل اشتعل شيب الرأس فحول الإسناد
من المضاف إلى المضاف إليه فارتفع ، وحصل إبهام فى الإسناد إليه فجاء بالمضاف
الذى كان فاعلاً فجعل تمييزاً (٨) نسبة فجرنا إلى الأرض مهمة وعيوناً مبين لذلك
الإبهام ، والأصل وفجرنا عيون الأرض فعمل به ما عمل بسالفه (٩) ويحذف من
الاسم ما به من التنوين أو نون تشبهه . قال الناظم :

عَسَل - إِذَا كَانَ الْاسْمُ عِدَدًا ^(١) كَعَشْرِينَ دِرْهَمًا، أَوْ مُضَافًا ^(٢) نَحْوِ:
(بِمِثْلِهِ مَدَدًا) وَ (مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا).

(فصل) مِنْ مُمَيِّزِ النَّسَبِ - الْوَاقِعُ بَعْدَ مَا يَفِيدُ التَّعْجِبَ ^(٣) نَحْوِ:
أَكْرَمَ بِهِ أَبَا - وَمَا أَشْجَعَهُ رَجُلًا - وَلِلَّهِ ذُرُّهُ فَارِسًا ^(٤). وَالوَاقِعُ بَعْدَ اسْمِ
التَّفْضِيلِ، وَشَرَطُ نَصْبِ هَذَا كَوْنُهُ فَاعِلًا مَعْنَى ^(٥) نَحْوِ زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالًا -
بِخِلَافِ مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ ^(٦)، وَإِنَّمَا جَازَ: هُوَ أَكْرَمُ النَّاسِ.

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا أُجْرُزُهُ إِذَا أَضْفَتْهَا: كَمَدُّ حِنْطَةٍ غِدَاً
(١) فَيَجِبُ نَصْبُ تَمْيِيزِهِ مِنْ ١١ إِلَى ٩٩، وَجَرَهُ مِنْ ٣ إِلَى ١٠ (٢) أَيْ إِلَى
غَيْرِ التَّمْيِيزِ وَلَوْ تَقْدِيرًا. فَيَجِبُ نَصْبُ تَمْيِيزِهِ أَيْضًا لِامْتِنَاعِ إِضَافَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ النَّازِمُ:

وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجِبَاً إِنْ كَانَ مِثْلَ مِثْلِ الْأَرْضِ ذَهَبًا
(٣) إِمَّا بِصِغْتِهِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ أَوْ بِغَيْرِهِمَا، وَيَجِبُ نَصْبُهُ (٤) «أَبَا»، وَهُوَ رَجُلًا،
وَهُوَ فَارِسًا، تَمْيِيزُ لِبَيَانِ جِنْسِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ الْمُبْهَمِ فِي النَّسَبِ. وَالذَّرُّ فِي الْأَصْلِ: مَصْدَرٌ
دَرَّ اللَّبَنُ إِذَا كَثُرَ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْمَثَالِ اللَّبَنُ الَّذِي ارْتَضَعَهُ مِنْ ثَدْيِ أُمِّهِ، وَأُضِيفَ إِلَى
اللَّهِ تَشْرِيْفًا، أَوْ هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ فِعْلِ الْمَمْدُوحِ. وَالْمَعْنَى: مَا أَعْجَبَ هَذَا اللَّبَنُ الَّذِي نَشَأَ
وَتَغَذَى بِهِ مِثْلَ هَذَا الْمَوْلُودِ الْكَامِلِ فِي الْفَرُوسِيَّةِ، أَوْ مَا أَعْجَبَ فِعْلَهُ. قَالَ النَّازِمُ:

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبًا مَيِّزُ كَأَكْرَمَ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا
(٥) وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنْ يَصْلِحَ لِلْفَاعِلِيَّةِ عِنْدَ جَعْلِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فِعْلًا، فَتَقُولُ فِي
مِثَالِ الْمُصَنِّفِ: زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالَهُ. قَالَ النَّازِمُ:

وَالْفَاعِلُ الْمَعْنَى أَنْصَبِنَ بِأَفْعَلًا مُفَضَّلًا كَانَتْ أَعْلَى مَنْزِلًا
(٦) فَيَجِبُ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الْمَعْنَى. وَالضَّابِطُ أَنْ تَمْيِيزَ أَفْعَلَ
التَّفْضِيلِ إِنْ كَانَ مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهُ جُرَّ نَحْوِ: مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ - وَإِلَّا نَصَبَ نَحْوِ:
أَنْتَ أَرْقَى مِنْ عَلِيٍّ فِكْرًا.

رجلاً^(١) لتَعَدَّرِ إضافةً أَفْعَلٍ مَرَّتَيْنِ^(٢) .

﴿ فصل ﴾ ويجوز جرُّ التَّمْيِيزِ بِمِنْ^(٣) كَرَطْلٍ مِنْ زَيْتٍ — إلا في

ثلاث مسائل :

إحداها : تَمْيِيزُ الْعَدَدِ^(٤) كَعَشْرِينَ دَرَهْمًا .

الثانية : التَّمْيِيزُ الْمَحْوَلُ عَنْ الْمَفْعُولِ^(٥) كَفَرَسَتْ الْأَرْضُ شَجْرًا ،

ومنه ما أَحْسَنَ زَيْدًا أَدَبًا^(٦) — بِمُخْلَافٍ مَا أَحْسَنَهُ رَجُلًا^(٧) .

الثالثة : ما كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى : إِنْ كَانَ مُحْوَلًا عَنِ الْفَاعِلِ صِنَاعَةً

كَطَابَ زَيْدٌ تَقْسِيمًا — أَوْ عَنْ مُضَافٍ غَيْرِهِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالًا^(٨) ؛ إِذْ

أَصْلُهُ مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ ، بِمُخْلَافٍ نَحْوُ : لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا — وَأَبْرَحَتُ جَارًا^(٩)

فإنهما وإن كانا فاعلين معنًى ، إذ المعنى عَظُمَتْ فَارِسًا وَعَظُمَتْ جَارًا^(١٠) —

(١) أى بنصب رجل مع تخلف شرط النصب ؛ لأن رجلا لا يصلح أن يكون فاعلا في المعنى (٢) فإنه مضاف إلى الناس فلو أضيف أيضاً إلى رجل لزم ذلك ، ونصب التمييز هنا واجب كما تقدم (٣) أى ظاهرة (٤) وذلك لأن من البيانية يفسر بها وبما بعدها اسم جنس قبلها صالح للحمل ما بعدها عليه ، وتمييز العدد لا يصلح للحمل لأنه مفرد وما قبله متعدد (٥) وذلك لأن التمييز فيه مفسر للنسبة لا للفظ المذكور فلا يصح حمله عليه ، وكذا يقال فيما بعده (٦) لأنه محول عن المفعول والأصل ما أحسن أدب زيد (٧) فإنه وإن كان مفعولا في المعنى — غير محول ، لأنه عين ما قبله ، فلا يصح ما أحسن رجل زيد (٨) فَمَالًا مُحْوَلٌ عَنِ الْمَبْتَدَأِ كَابْنِ الْمَصْنَفِ (٩) أَبْرَحَتُ بِكسْرِ التاء خطاب للمؤنث . وهذه الجملة من بيت للأعشى من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب وتماهه :

أَقُولُ لَهَا حِينَ جَدَّ الرَّحِيمِ لُأَبْرَحَتِ رَبًّا وَأَبْرَحَتِ جَارًا

والضمير في ر لها ، للناقة التي ارتحل عليها إلى ممدوحه . ورباً : المراد به الممدوح أو صاحب الناقة (١٠) ففارساً وجاراً واقعان على مدلول التاء التي هي الفاعل

إلا أنهما غيرُ محوّلين ، فيجوزُ دُخولُ منَ عليهما ، ومن ذلك ^(١) نِعَمَ رَجُلًا
زَيْدٌ - يجوزُ نِعَمَ منَ رَجُلٍ ، قال : * فَنِعِمَ المرَّةُ منَ رَجُلٍ تِهَامِي *
(فصل) لا يتقدّمُ التميّزُ على عامِلِهِ إذا كانَ اسماً كرطلٍ زَيْتًا ، أو
فِعلاً جامداً نحو : ما أحسنَه رَجُلًا ، وَندَرَ تقدّمه على المتصرف كقوله :
* أَنفَسًا تَطِيبُ بِذَيْلِ المُنَى ^(٢) * وقاس على ذلك المازني والمبرد
والكسائي ^(٣) .

فيلزم أن يكونا فاعلين في المعنى (١) أي من الفاعل في المعنى غير المحوّل
عن الفاعل صناعة (٢) صدره : * تَخَيَّرَهُ ولم يَعدِلْ سِوَاهُ * وهو لأبي بكر اللبّبي
يرثي هشام بن المغيرة وقبلة :

فَدَرَّتِي أَصْطَبِجَ يَا بَكْرُ إِنِّي رَأَيْتُ المَوْتَ نَقَبَ عَن هِشَامِ
تَخَيَّرَهُ : اختاره واصطفاه . يعدل : يمل . تِهَامِي : نسبة إلى تهامة وهي مكة
« تخيره » فعل ماض ، والهاء مفعول عائدة إلى هشام ، والفاعل مستتر يعود على
الموت « سواء » مفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه . والمعنى : أن
الموت اختار هشاماً فلم يجد عنه إلى غيره وهو نعم الرجل من تهامة . والشاهد جر
التمييز وهو « رجل » بمن ، لأنه وإن كان فاعلاً معني — غير محوّل . وقد اقتصر
الناظم على مسألتين فقال :

وَاجْرُرْ بَيْنَ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي العَدَدِ وَالْفَاعِلِ المُنَى كَطِيبُ نَفْسًا تَقْدُ
(٣) عجزه : * ودَاعِي المَنُونِ يُنادِي جِهَارًا * وهو لرجل من طيء . تطيب :
تلذ وتطمئن . المنى : جمع مُنية وهي ما يتمناه الإنسان . المنون : الموت « نفساً »
تمييز تقدم على العامل وهو تطيب لأنه متصرف وهو محل الشاهد . والمعنى : كيف
تستلذ نفس الظفر بما تمناه والموت يطلبها طلباً أكيداً (٤) محتجين بما ذكر ،
وقياساً على غيره من الفضلات المنصوبة بفعل متصرف . والحق كما قال سيبويه والجمهور
أن التمييز لا يجوز تقديمه على عامله مطلقاً ؛ لأنه كالتعنت في الإيضاح والتعنت لا يتقدم

على عامله فكذلك ما أشبهه . وأيضاً الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل ، فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير ، أما البيت ونحوه فضرورة ، وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وعامل التمييز قدم مطلقاً والفعل ذو التصريف نزرًا سبقاً
 (تنبيه) أجمعوا على منع التقديم في نحو : كفى بمحمد رجلاً ؛ لأن كفى وإن كان فعلاً متصرفاً — هو في معنى غير المتصرف وهو فعل التعجب : لأن المعنى ما كفاء رجلاً (فائدة) يتفق الحال والتمييز في كون كل منهما اسماً — نكرة — فضلة — منصوباً — رافعاً للإبهام . ويختلفان في ستة أمور : (١) يحىء الحال جملة وظرفاً ومجروراً ، والتمييز لا يكون إلا اسماً (٢) الحال مبينة للهيئات ، والتمييز مبين للذوات أو النسب (٣) الحال تتعدد ، أما التمييز فلا يتعدد بدون عطف . (٤) الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو وصفاً يشبهه ، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح (٥) حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجود ، وقد يعكس فتأتى الحال جامدة في نحو : هذا مالك ذهباً — والتمييز مشتقاً في مثل لله دره فارساً . (٦) الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز ، أما قوله :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنَعَمُ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

— فالصحيح أن زاداً معمول لتزود : إما مفعول مطلق إن أريد به التزود ، أو مفعول به إن أريد ما يتزود به من أفعال البر ، وعليهما قتل ، نعت له تقدم فصار حالاً ، وقوله : نعم الفتاة فتاةً هنداً لو بدت * — فتاة حال مؤكدة .

الأسئلة والتمرينات

(١) عرف تمييز النسبة وتمييز الذات ، وبين فيم يكون كل منهما ؟ (٢) متى متى يجب نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل ؟ (٣) اذكر المواضع التي يمتنع فيها جر التمييز بمن عملاً لما تقول (٤) اشرح القول في حكم التمييز بالنسبة لعامله من حيث التقديم عليه . (٥) بين فيما يأتي : —

(١) التمييز ونوعه (ب) حكمه من حيث النصب والجر (ج) المحول عنه .

﴿ باب حروف الجر ^(١) ﴾

وهي عشرون حرفاً ^(٢). ثلاثة مضت في الاستثناء وهي : خلا ،
وعدا ، وحاشا . وثلاثة شاذة : أحدها « متى » في لغة هذيل ، وهي بمعنى
من الابتدائية ^(٣). سُمِعَ من بعضهم : أخرجها متى كُمة ^(٤) وقال :
* متى لَجِيجٌ خُضِرٌ لَهْنٌ نَثِيجٌ ^(٥) * والثاني : « لعل » في لغة عُقَيْلٍ قال :

« حَسَنٌ مُحَمَّدٌ وَجْهًا . اشتريت ثلاثين رطلا عسلا ثمن الرطل ستة قروش ونصف
قرش . كفى بالله شهيداً . ما في السماء قدرُ راحة سحاباً . أنا أ كثر منك خبرةً
وأصغر سناً . ما أكرم محمداً خلقاً ! ولا عجب فهو من أطيب الناس عنصراً . أحسن
بمنار السالك معيناً في شرح الغامض من الحقائق .

إذا المره عيناً قرّ بالعيش مَثْرِيًّا ولم يُعْنِ بالاحسان كان مُذَمًّا
ضَيِّعَتْ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبَارَ أُسِي اشْتَعَلَا
طافت أمانة بالرّ كبان آوُنة يَاحْسَنُهُ من قوامٍ ما ومُنْتَقَبَا

﴿ باب حروف الجر ﴾

(١) سميت بذلك لأنها تعمل الجر ، أولانها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء - أي تضيفها
وتوصلها إليها ، ومن ثم سماها الكوفيون حروف الإضافة (٢) ذكرها الناظم بقوله :

هَآكْ حُرُوفَ الْجُرِّ وَهِيَ مِنْ إِي حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنِّ عَلَى
مُذْمَنْدُ رَبِّ الْأَلَامُ كَيِّ وَاوُوتَا وَالسَّكَافُ وَالْبَا وَلَهْلَ وَمَتَّى

(٣) وقد تأتي اسماً بمعنى وسط وهي حينئذ مبنية لمشايتها الحرفية (٤) أي من
كُمة وحكى : وضعها متى كُمة - أي وسطه (٥) صدره * شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ *
وهو لابي ذؤيب الهذلي يصف السحاب . ترفعت : تصعدت وارتفعت . لَجِج :
جمع لجة وهي معظم الماء . نَثِيج : صوت عال . شَرِبْنِ ، فعل وفاعل والضمير

* لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا^(١) * وَلَهُمْ فِي لَامِهَا الْأُولَى الْإِثْبَاتُ وَالْحَذْفُ -
وفي الثانية الفتح والكسر^(٢). والثالث «كَي» وإنما تجر ثلاثة: أحدها
مما الاستفهامية^(٣)، يقولون إذا سألوا عن عِلَّةِ الشَّيْءِ «كَيْمَهُ»^(٤)، والأكثر
أَنْ يَقُولُوا «لِمَهُ». الثاني «مَا» المصدريةُ وَصِلَتْهَا كَقَوْلِهِ:
يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(٥) * أَي لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ قَالَهُ الْأَخْفَشُ، وَقِيلَ

للسحب وقد ضمنه معنى رَوَيْنَ فعداه بالياء، أو هي بمعنى من متى، حرف جر
بمعنى من ليج، مجرور بها على لغة هذيل وهو الشاهد. والجار والمجرور بيان لما
البحر، وجملة دهن تليج، صفة لليج أو حال من النون في شربن على زعم العرب.
والمعنى: قال شراح هذا البيت: إنه جاء على عقيدة العرب من أن للسحب خراطيم
تدنو من البحر في بعض الأماكن فتأخذ من مائه بصوت مزعج، ثم تصعد في الجو
فيعذب ذلك الماء وينقل إلى حيث يريد الله فينزل مطراً. ولا مانع من أن يكون
ذلك كناية عن تصعد الماء بوساطة حرارة الشمس وتنقله من جهة إلى أخرى بالهواء،
ثم نزوله على هيئة مطر وبذلك يتفق مع ما قرره علماء الطبيعة.

(١) مجزؤه: * بشيء أن أمكم شريم * فضلكم: زادكم. شريم: مفضضة
قد اختلط قبلها بديرها لعل، حرف ترج وجر شبيه بالزائد، الله، مبتدأ مرفوع
بضمه مقدره منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وجملة فضلكم،
خبر وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور على أنه بدل من شيء، ويجوز
كسر إن وتكون الجملة بمنزلة التعليل لما قبلها ولا محل لها. والمعنى: أرجو أن يكون
الله زادكم علينا بكون أمكم شريماً، وهو تهكم واستهزاء: والشاهد في لعل: حيث
جرت لفظ الجلالة على لغة عقيل (٢) ولا يجوز الجر في غير هذه الأربعة من
لغات لعل (٣) المستفهم بها عن علة الشيء (٤) أصلها كَيْمَا فَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَجْرُورٍ
يَكْفِي حَذْفَ أَلْفِهَا وَجَوَاباً لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا، وَجِيءَ بِهَا السُّكُوتُ فِي الْوَقْفِ
حِفْظاً لِلْفَتْحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْإِلْفِ الْمَحْنُوقَةِ، وَمَعْنَاهَا لِمَهُ؟ أَي لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ كَذَا؟
(٥) صدره: * إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا * وهو لقيس بن الخطيم على

«ما» كافة^(١) . الثالث «أن» المصدرية وصلتها نحو: جِئْتُ كِي تُكْرِمَنِي
إذا قُدِّرَتْ أَنْ بَعْدَهَا ، بدليل ظهورها في الضرورة كقوله :
* لِسَانَكَ كَيْمًا أَنْ تَغْرَّ وَتَخْدَعَا^(٢) * والأولى أَنْ تَقْدِرَ «كِي» مصدرية^(٣)
فتقدّر اللام قبلها ، بدليل كثرة ظهورها معها نحو: (لِسَكِيلًا تَأْسُوًا) .
والأربعة عشر الباقية قسمان : سبعة تجرُّ الظاهرَ والمضمرَ وهي : مِنْ ،
وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَالْبَاءُ ، وَاللَّامُ ، نَحْوُ : (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ . إِلَى

الصحيح ، أنت ، فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، فضر ، جواب إذا ، ويجوز
في رائه الفتح للخفة ، والكسر للتخلص ، والضم اتباعاً لحركة الضاد ، فيأتم ، انفاءً للتعليل
وإنما أداة حصر ، كي ، جارة تعليلية بمنزلة اللام وهما ، مصدرية وهي وما دخلت
عليه في تأويل مصدر مجرور بكي وهو الشاهد . والمعنى : إذا لم تستطع نفع من
يستحق النفع فضر من يستوجب الإيذاء ؛ فإن المرء لا يقصد منه إلا أحد هذين .
(١) أي لكي عن عملها الجر كما تكف رب .

(٢) صدره : * فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً = وهو لجليل بن معمر
العدري . المنح : الإعطاء . والخدع : إرادة المكر بالغير من حيث لا يعلم ، مانحاً
خبر أصبح وهو ناصب لمفعولين : أولهما لسانك ، والثاني كل ، ويجوز العكس . كي ،
حرف جر وتعليل وما زائدة ، تغر ، منصوب بأن والفاعل أنت ، وتخدعاً ، معطوف
عل تغر والالف للإطلاق ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بكي .
والمعنى : أصبحت مانحاً كل الناس حلاوة لسانك لتوقع بهم المكروه من حيث
لا يشعرون وهذا لا يصح . والشاهد ظهور أن المصدرية بعد كي (٣) فتكون
ناصبة للمضارع بنفسها وذلك إذا لم تذكر أن بعدها .

(تنبية) إذا ذكرت أن بعد كي كانت جارة بمعنى اللام . وإن ذكرت اللام
قبلها كانت مصدرية ناصبة بنفسها . وإن خلت عنهما جاز أن تكون جارة بتقدير
أن بعدها ، ومصدرية بتقدير اللام قبلها والثاني أولى . وإن قرنت بهما فالأرجح كونها
جارة مؤكدة للام .

اللَّهُ مَرْجِعُكُمْ . إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ . طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
 وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلكِ تُحْمَلُونَ . وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ . وَفِيهَا مَا تُشْتَهَى
 الْأَنْفُسُ . آمِنُوا بِاللَّهِ . وَآمِنُوا بِهِ . لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ . لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ (١)
 وَسَبْعَةٌ يُخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ (٢) . وَتَنْقَسِمُ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامًا (٣) : مَا لَا يُخْتَصُّ
 بِظَاهِرٍ بَعِيْنِهِ وَهُوَ : حَتَّى ، وَالْكَافُ ، وَالْوَاوُ . وَقَدْ تَدْخُلُ الْكَافُ فِي
 الضَّرُورَةِ عَلَى الضَّمِيرِ كَقَوْلِ الْعَجَّاجِ * وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَمَا أَوْ أَقْرَبًا (٤) *
 وَقَوْلِ الْآخِرِ : * كَهُ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا (٥) * وَمَا يُخْتَصُّ بِالزَّمَانِ وَهُوَ

(١) أشار إليها الناظم بقوله :

بِالظَّاهِرِ أُخْتَصُّ مِنْذُ مَذُّ وَحَتَّى وَالْكَافُ وَالْوَاوُ وَرُبَّ وَالتَّاءُ

وكذا يختص به دكي ، ودلعل ، ودمتي ، (٢) أي بالنسبة إلى عملها في الظاهر .

(٣) صدره : * خَلَى الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كَثِبًا * خَلَى : ترك . الذَّنَابَاتِ :

موضع . كَثِبًا : قريباً . أم أوعال : اسم موضع مرتفع . دخلى ، فعل ماضٍ والفاعل يعود على حمار الوحش ، الذَّنَابَاتِ ، مفعوله الأول منصوب بالكسرة بدل الفتحة

و شمالاً ، ظرف مكان مفعول خلى الثانية ، كَثِبًا ، حال من الذَّنَابَاتِ ، أو هو

المفعول الثاني و شمالاً حال ، أم ، بالنصب معطوف على الذَّنَابَاتِ ، أوعال ، مضاف

« كَمَا » إليه جارٍ ومجرور في موضع المفعول الثاني لخلي المقدره أو متعلق بمحذوف

حال من أم أوعال . ويجوز رفع « أم » على أنه مبتدأ خبره كَمَا ، أو أقرباء معطوف

على محل كَمَا على الأول ، ومعطوف على الهاء على الثاني . والمعنى : أن هذا الحمار

الوحشي ترك الذَّنَابَاتِ عن شماله على مقربة منه ، وترك أيضاً أم أوعال مثلها أو

جعلها أقرب إليه منها . والشاهد في « كَمَا » : حيث جرت الكاف الضمير المتصل

وهذا شاذ لأنها مخصوصة بجر الظاهر .

(٤) صدره : * فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا * وهو لرؤية يصف حماراً وحشياً

وأتناً وحشياً . بعلًا : زوجاً . حلالًا : زوجات وهي جمع حليلة . حاطلاً : مانعاً من

مُدَّ وَمُنَّدٌ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَارَأَيْتُمْ مَدَّ أَنْ اللَّهُ خَلَقَهُ - فَتَقْدِيرُهُ مَدَّ زَمَنٍ أَنْ اللَّهُ خَلَقَهُ ، أَيْ مَدَّ زَمَنٍ ^(١) خَلَقَ اللَّهُ إِيَّاهُ . وَمَا يَخْتَصُّ بِالنِّكَرَاتِ وَهُوَ «رُبُّ» وَقَدْ تَدَخَّلُ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَمِيرٍ غَيْبِيٍّ مَلَاذِمٌ لِلْأَفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّفْسِيرِ بِتَمْيِيزِ بَعْدِهِ مَطَابِقٍ لِّلْمَعْنَى ^(٢) ، قَالَ : * رَبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا ^(٣) *

التزوج . « بعلا » مفعول أول ترى المنفية بلا « كه » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لبعل « ولا كهن » عطف عليه ولا زائدة لتوكيد النفي « حافظلا » مفعول ثان ترى . والمعنى : لا ترى من الأزواج والزوجات من يجبس نفسه على صاحبه ولا يتطلع إلى غيره - كحمار الوحش وأتته ، إلا من منع أنثاه قهراً عن الزوج بغيره . وكانت عادة الجاهليين إذا طلقوا امرأة منعوها أن تزوج بغيرهم إلا بإذنتهم . والشاهد في كه وكهن ؛ حيث جرت الكاف الضمير للضرورة . هذا وقد تدخل حتى ، أيضاً على الضمير في الضرورة كقوله :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أَنَا سٌ فَتَى حَتَّالِكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ

(١) فذ في الحقيقة إنما جرت زماناً محذوفاً مضافاً إلى المصدر . ويشترط في الزمان المجرور بهما : أن يكون متعيناً - لا مبهماً كمنذ زمن ، وماضياً أو حالاً - لا مستقبلاً كمنذ غد ؛ ومتصرفاً لا غيره كمنذ سحر - تريد به معينا . وشرط عاملهما أن يكون فعلاً ماضياً : إما منفياً متكرراً نحو : مارأيت من منذ يوم الجمعة ، أو مثبتاً متطاولاً كسرت منذ يوم الخميس ، ولا يجوز قتله منذ يوم الخميس .

(٢) في الأفراد والثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، وقد استغنى بمطابقة التمييز للمعنى عن مطابقة الضمير . والكوفيون يجيزون مطابقة الضمير لفظاً تقول : ربها امرأة وربها رجلين وهكذا (٣) مجزؤه : « يورث المجد دائماً فأجابوا » « ربه » حرف جر شبه بالزائد والضمير في محل رفع بالابتداء وهو عائد على فتية ، فتية ، تمييز للضمير وجملة « دعوت » خبر ومفعوله محذوف أي دعوتهم « دائماً » حال من التاء في دعوت « فأجابوا » - مطوف على دعوت . والمعنى : كثير من الشبان دعوتهم إلى ما يخلد لهم الذكر الحسن فامثلوا أمرى . والشاهد كون الضمير المجرور برب مفرداً مذكراً مع تفسيره بتمييز

وما يختصُّ بالله وربُّ مضافاً للكعبة ، أو لياء المتكلم - وهو التاء نحو : (وَتَاللَّهِ لَا كَيْدَنَّ) وَتَرَبُّ الكعبة ، وَتَرَبُّي لِأَفْعَلَنَّ ، وَنَدَّر تَالرَّحْمَنِ وَتَحْيَا تِكْ^(١) .

﴿ومعل﴾ في ذكر معاني الحروف^(٢) . لِمن سبعة معانٍ : أحدها : التبويض^(٣) نحو : (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ولهذا قرىء بعض ما تُحِبُّونَ . والثاني : بيان الجنس^(٤) نحو : (مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) . والثالث : ابتداء الغاية المكاتبة باتفاق نحو : (مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ، والزمانية^(٥) خلافاً لأكثر البصريين . ولنا قوله تعالى : (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) والحديث : « فَمَطَرٌ نَأْمِنُ الْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ » وقول الشاعر : تَخِيرُنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ^(٦) وهو الرابع : التنصيص على

مجموع . وإلى الأقسام الثلاثة المتقدمة أشار الناظم بقوله :

وَإِخْتِصُّ بِمَدٍّ وَمُنْدُوقَتًا وَرَبُّ مُنْكَرًا ، وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبُّ
وَمَارَوْوَا مِنْ نَحْوِ « رَبَّةٌ فَتَى » تَزْرُ كَذَا « كَهَا » وَنَحْوُهُ أُنَى

(١) أى وحياتك فالتاء بدل من واو القسم (٢) مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً ؛ كما لا ينوب بعض حروف الجزم والنصب عن بعض ، وما أوم ذلك فمحمول على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف أو على شذوذ النيابة ، فالتجوز عندهم فى الفعل أو فى الحرف على الشذوذ . وجوز الكوفيون نيابة بعض الحروف عن بعض قياساً ، فالتجوز عندهم فى الحرف ، وهذا المذهب أقل تعسفاً ، واختاره بعض المتأخرين (٣) وعلامتها صحة حلول بعض مكانها (٤) وعلامتها صحة الإخبار بما بعدها عما قبلها . واعلم أن « من » البيانية مع مجرورها ظرف فى محل نصب على الحال إن كان ما قبلها معرفة ، ونعت تابع لما قبلها إن كان نكرة . (٥) نحو لله الأمر من قبل ومن بعد (٦) عجزه : * إلى اليوم قد جربن كل التجارب * وهو للناطقة الذبياني فى وصف السيوف ، من قصيدة له فى مدح عمرو بن الحارث (٢٣ - منار أول)

العموم^(١)، أو تأكيد التنصيص عليه^(٢) وهي الزائدة^(٣) ولها ثلاثة شروط :
 أن يسبقها نفي، أو نهي^(٤) أو استفهام^(٥)، وأن يكون مجروراً نكرة^(٦)
 وأن يكون إما فاعلاً نحو : (ما يأتيهم من ذكر) ، أو مفعولاً^(٧) نحو : (هل

أحد الملوك الفسائين . تُخَيَّرَنَّ : اصطفين ، والضمير للسيوف المذكورة في قوله قبل :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ

يوم حليلة : من أيام حروب العرب المشهورة ، قيل أنه ارتفع فيه مزار النقع
 حتى غطى عين الشمس ، وحليلة هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك غسان على ما قيل .
 جُرِّنَ : اختبرن . التجارب : جمع تجربة وهي اختبار الشيء مرة بعد أخرى . وتخيرن ،
 فعل ونائب فاعل « من أزمان » متعلق به وكذلك « إلى اليوم » . والمعنى : أن هذه السيوف
 معروفة بالمضاء والجودة وقد جربت كثيراً من قديم . ويوم حليلة مثل يضرب في
 كل أمر مشهور فيقال : ما يوم حليلة بئر . والشاهد في « من أزمان » فإن « من »
 لا ابتداء للغاية الزمانية على رأى الكوفيين . ويرده البصريون بأن الكلام على تقدير
 مضاف - أى : من استمرار يوم حليلة . وقد يكون الابتداء في غير الزمان والمكان
 نحو : « إنه من سليمان » ، من فلان إلى فلان (١) هي الداخلة على نكرة لا تختص
 بالنفي نحو : ما جاءني من رجل (٢) هي الداخلة على نكرة مختصة بالنفي أو
 شبه كأحد وديار ، نحو : ما جاءني من أحد . وإنما كانت الأولى للتنصيص وهذه
 لتأكيد ، لأن النكرة الملازمة للنفي تدل على العموم فزيادة « من » ، تأكيد لذلك ،
 بخلاف الأولى فإنه قبل دخول « من » ، يحتمل نفي الوحدة ونفي الجنس على سبيل العموم ،
 فدخولها نص على الثاني ، ولذلك يمتنع أن يقال : ما جاءني من رجل بل رجلان
 (٣) المراد بزيادتها : وقوعها بين طالب ومطلوب بدونها - وإن كان سقوطها مخلاً
 بالمعنى المراد (٤) فلا تزداد في الإثبات إلا في تمييز كم الخبرية إذا فصل منها بفعل
 متعد ، نحو « كم تركوا من جنات » ، (٥) أو بالهمزة على الأوجه (٦) فلا تجر معرفة
 خلافاً للاختصاص في الشرطين ، وجعل منه قوله تعالى : (يغفر لكم من ذنوبكم) وأجاب
 لجمهور بأن « من » في الآية تبعية لازمة (٧) أي حقيقة ، فخرج ثانياً مفعولاً ظن

تُحْسِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ، أو مبتدأ^(١) نحو : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ^(٢)) .
والخامس : معنى البدل نحو : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ^(٣)) . والسادس :
الظرفية نحو : (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ — إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ ^(٤)) . والسابع : التعليل كقوله تعالى : (مَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ^(٥)) وقال
الفرزدق : * يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ^(٦) *
وللام اثناعشر معنى : أحدها : الملك ^(٧) نحو : (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ)
والثاني : شبه الملك ويُعْبَرُ عَنْهُ بِالِاخْتِصَاصِ ^(٨) نحو : السَّرِجُ لِلدَّابَّةِ . والثالث :
التعدية نحو : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو ^(٩) والرابع : التعليل كقوله :

وثالث مفاعيل أعلم ، لأنهما خبران في الأصل لامفعولان حقيقة (١) ولو بحسب
الأصل ليدخل أول مفعولي ظن وثاني مفاعيل أعلم (٢) خالق مبتدأ ، و«غير الله» نعته
على المحل والخبر محذوف - أي لكم ، وجملة يرزقكم ذمت ثان . ولم يذكر الناظم لمن من
المعاني غير ما تقدم حيث قال :

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدَى فِي الْأَمْكِنَةِ بَيْنٌ ، وَقَدْ تَأْتِي إِبْدَاءَ الْأَزْمِنَةِ
وَزَيْدٌ : فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرَ نَكِيرَةٌ : كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرٍّ

(٣) أي بدل الآخرة (٤) من في المثال الأول للظرفية المكانية وفي الثاني
للزمانية (٥) أي أغرقوا لأجل خطيئاتهم ، فقدمت العلة على المعلوم للاختصاص
(٦) تقدم الكلام عليه في نائب الفاعل . والشاهد فيه هنا كون «من» للتعليل ، إذ
المعنى : يُغْضِي مِنْهُ لِأَجْلِ مَهَابَتِهِ (٧) هي الواقعة بين ذاتين ثانيهما يملك (٨) هي الواقعة
بين ذاتين ثانيهما لا يملك كما مثل ، أو أولهما لا يملك كأنت لي ، وأنا لك ، ولزيد
أخ . فإن وقعت بين معنى وذات كالحمد لله ، وللكافرين النار - كانت للاستحقاق .
وقد يعبر عن الثلاثة بالاختصاص (٩) ضرب متعد في الأصل ، فلما بني للتعجب نقل
إلى فَعَلٍ فَصَارَ قَاصِرًا ، فعدى بالهمزة إلى زيد وباللام إلى عمرو . هذا مذهب البصريين .

* وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِدِكْرَاكِ هِزَّةٌ ^(١) * . والخامس : التوكيد وهي الزائدة ^(٢) نحو قوله : * مُدَكَّا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ ^(٣) * وَأَمَّا (رَدِفَ لَكُمْ) فالظاهر أنه مُضْمَنٌ معنى اقْتَرَبَ ، فهو مثل : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) . والسادس : تقوية العامل الذي ضَعُفَ : إمَّا بكونه فِرْعَاءً فِي الْعَمَلِ ^(٤) نحو : (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ - فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ) وإمَّا بتأخره عن المعمول نحو : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) ^(٥) . وليست المقوية زائدة محضة ^(٦) ولا معدية محضة ^(٧) بل هي بينهما . والسابع : انتهاء الغاية ^(٨) نحو : (كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) . والثامن : القَسَمُ ^(٩) نحو : اللَّهُ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ . والتاسع : التعجب

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل باق على تعديته ولم يتقل. واللام هنا لتقوية العامل لضعفه باستعماله في التعجب (١) تقدم الكلام عليه في باب إن وأخواتها . والشاهد فيه هنا كون اللام في المذكراك، للتعليل ، فالمعنى لأجل تذكرى إياك (٢) وتقع بين الفعل ومعموله المؤخر عنه كثال المصنف ، وبين المتضايقين نحو : ياتوس للحرب ، وفائدتها تقوية المعنى دون العامل ولا تتعلق بشيء ، وهل ما بعدها مجرور بها أو بالضاف ؟ - رأيان (٣) صدره : * وَمَلَكَتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ * : وهو الرَّمَّاحُ بْنُ مَيَّادَةَ يمدح عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك أمير المدينة . يثرب : مدينة الرسول . أنجار : حفظ وحمى . مُعَاهِدٌ : محالف . ولسلم ، مفعول أجار على زيادة اللام ؛ لأن أجار يتعدى بنفسه وهو الشاهد . ومعاهد ، معطوف عليه على اللفظ . والمعنى : لقد امتد سلطانك حتى شمل ما بين العراق ويثرب ، وشملت الجميع بعدلك وحمایتك لافرق بين المسلم وغيره (٤) وذلك كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة (٥) فتعبرون وإن كان أصلا في العمل لأنه فعل - لكنه لما تأخر عن معموله ضعف فقوى باللام ، والأصل والله أعلم : إن كنتم تعبرون الرؤيا (٦) نظراً لجهة التقوية ، ولذا تعلقت بالعامل الذي قوته بخلاف الزائدة المحضة فإنها لا تتعلق بشيء (٧) لا طراد صحة إسقاطها (٨) أي المسافة في الزمان والمكان (٩) أي من التعجب ، وتختص بلفظ الجلالة لأنها خلف عن التاء .

نحو: **لِلَّهِ دَرَكٌ** والعاشر: **الصَّيْرُورَةُ** نحو: **لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ** ^(١) *
 والحادي عشر: **الْبُعْدِيَّةُ** نحو: (**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**) - أي بعده ^(٢)
 والثاني عشر: **الاستِعْلَاءُ** نحو: (**وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ**) - أي عليها ^(٣) .
 وللبناء اثنا عشر معنى أيضاً. أحدها: **الاستِعَانَةُ** ^(٤) نحو: **كَتَبْتُ**
بِالْقَلَمِ . والثاني: **التَّعْدِيَّةُ** ^(٥) نحو: (**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**) - أي أذهبَهُ .
 والثالث: **التَّعْوِيضُ** ^(٦) : **كَبَيْتُكَ هَذَا بِهَذَا** . والرابع: **الإِلصَاقُ** ^(٧)

(١) عجزه : * **فَكَلَّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ** * . **لِدُوا** : أمر من ولد مبنى على حذف النون والواو فاعل « **لِلْمَوْتِ** » متعلق به **فَكَلَّكُمْ** ، مبتدأ ومضاف إليه والفاء للتعليل ، وجمله « **يَصِيرُ** » واسمها وخبرها خبر المبتدأ . والمعنى : **لِدُوا** و**أَبْنُوا** لتكون العاقبة والمآل ما ذكر . والشاهد ، أن اللام في الموت وللخراب ليست للتعليل ؛ لأن الموت ليس علة للولادة ، والخراب ليس علة للبناء ، وإنما ذاك أمران إليهما المصير والمآل .
 (٢) سبق في باب المفعول له أن هذه اللام للتعليل (٣) المراد يسقطون على وجوههم . ومثله قوله عليه السلام لعائشة : « **اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ** » أي عليهم : هذا وتأتي اللام أيضاً للتبيين نحو : سقيا لك ، وللظرفية نحو : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، وبمعنى عند نحو كتبه لخمس خلائون ، ولعمان أخرى . وقد اقتصر الناظم على بعض هذه المعاني فقال :

وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ ، وَشِبْهِهِ ، وَفِي تَعْدِيَّةٍ - أَيْضًا - وَتَعْلِيلٍ قَفِي
 وَزَيْدٍ ، وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِينَ بِيَا « وَفِي » وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

(٤) هي الداخلة على آلة الفعل ولذا تسمى بآلة (٥) أي تعدية الفعل إلى المفعول وتسمى بآة النقل ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعديه الفعل القاصر كثال المصنف (٦) هي الداخلة على الأعواض والأيمان ، ففيها مقابلة شيء بشيء ، وتسمى بآة المقابلة (٧) هو مطلق التعلق ، وهذا المعنى

نحو: أَمَسَكْتُ بِزَيْدٍ^(١). والخامس: التَّبَعِيضُ نحو: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
عِبَادُ اللَّهِ) - أي منها^(٢) والسادس: المصاحبة^(٣) نحو: (وَقَدْ دَخَلُوا
بِالْكَفْرِ) - أي معه^(٤). والسابع: المُجَاوِزَةُ نحو: (فَأَسْتَلْ بِهِ خَيْرًا)
أي عنه. والثامن: الظرفية^(٥) نحو: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ النَّرِيِّ) - أي
فيه، ونحو: (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ). التاسع: البَدَلُ^(٦) كقول بعضهم: ما
يَسْرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقِبَةِ - أي بدلها. والعاشر: الاستعلاء نحو:
(مَنْ إِنْ تَأَمَّنَهُ بِقِنطَارٍ) - أي على قنطار. والحادي عشر: السَّبَبِيَّةُ^(٧) نحو:
(فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ). والثاني عشر: التَّأَكِيدُ وهي الزائدة^(٨)
نحو: (كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا) ونحو: (وَلَا تُدْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)،

لا يفارقها، ولذا لا يعده بعضهم معنى مستقلاً (١) أي قبضت على شيء من جسمه
أو ما يحبس من ثوب أو نحوه، وهذا أبلغ من أمسكت زيدا؛ لأن معناه المنع من
الانصراف بأى وجه كان (٢) وقيل ضمن يشرب - معنى يروى (٣) علامتها أن
يصلح في موضعها «مع»، ويغنى عنها وعن موصولها الحال (٤) أو كافرين، ومثله
«اهبط بسلام، أي معه - أي مسلماً» (٥) هي التي يصلح في مكانها «في»، كما أن المجاوزة
يصلح في مكانها «عن»، والظرفية مكانية وزمانية، وقد مثل لها المصنف (٦) الفرق
بينه وبين العوض: أن العوض مقابلة شيء بشيء، والبديل اختيار أحد الشئيين
بدون مقابلة. والقول الذي ذكره المصنف لرافع بن خديج الصحابي (٧) هي الداخلة
على سبب الفعل وعلته (٨) تزداد في الفاعل، والمفعول، والمبتدأ، وخبر ليس،
وقد مثل لها الموضح. وتزداد في غيرها كما مر في فصل «ما، ودلا». وقد ذكر الناظم
من معاني الباء ما جاء في قوله:

وَزَيْدٌ وَالظَّرْفِيَّةُ أُسْتَمِينُ بِيَا وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا
بِالْبِأَسْتَمِينِ، وَعَدُّ، عَوْضٌ، أَلصِقُ وَمِثْلَ مَعَ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا أَنْطِقُ

ونحو : بِحَسَبِكَ دِرْهَمٌ ، ونحو : زيدٌ ليسَ بِقائمٍ .
ولفِي ستة مَعَانٍ : الظرفية : حقيقية^(١) مكانية أو زمانية ، نحو : (في
أَذْنِي الْأَرْضِ) ونحو : (في بَضْعِ سِنِينَ) — أو مجازية^(٢) نحو : (لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ) . والسببية نحو : (لَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ^(٣) عَذَابٌ
عَظِيمٌ) . والمصاحبة نحو : (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ) . والاستعلاء نحو : (لَأَصْلَبَنَّكُمْ
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) . والمقايسة^(٤) نحو : (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ^(٥)
إِلَّا قَلِيلٌ) . وبمعنى الباء نحو : * بَصِيرُونَ فِي طَمَنِ الْأَبْهَرِ وَالْكُلَى *^(٦)

(١) وهي ما كان للظرف احتواء والظروف تحيز ، وهـ أدنى ، وهـ بضع ، قد اكتسبها
الظرفية من المضاف إليهما ؛ لأن أدنى اسم تفضيل من الدُّنُو ، وبضع اسم لما بين
الثلاث إلى التسع (٢) هي ما فقدت ركني الحقيقة ، نحو في عليك نفع ، أو الاحتواء
نحو محمد في سعة من المال ، أو التحيز كثال المصنف (٣) أي بسبب ما خضتم فيه من
حديث الإفك وما اتهمتم به عائشة وتسمى التعليلية . وفي الحديث : «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ
فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا» (٤) أي كون ما قبلها ملحوظاً بالقياس إلى ما بعدها ، وهي الواقعة
بين مفضول سابق وقاضل لاحق . قال الصبان ويظهر صحة العكس أيضاً (٥) أي
بالقياس إلى الآخرة .

(٦) صدره : * وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِثًا فَوَارِسٌ * وهو لزيد الخير . الروع :
الفرع . فوارس : جمع فارس على غير قياس . الأباهر : جمع أبهر وهو أحد عرقين
متصلين بالقلب إذا انقطعت صاحبهما . الكلى : جمع كلية أو كوة . «بصيرون»
أي خيرون - صفة لفوارس . «في طمن ، متعلق به ، وفيه الشاهد - أي بطنين ؛ لأن
بصيراً يتعدى بالباء . والمعنى : أنهم أولو بأس مدربون على الحرب خمدون بالمقاتل -
وقد اقتصر الناظم على الظرفية والسببية في قوله :

والظرفية استبينَ بيأَ وفي هـ هـ بطنينَ الرهبانِ

وَلِئَلَىٰ أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ : أَحَدُهَا : الِاسْتِعْلَاءُ^(١) نَحْوُ : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ) . وَالثَّانِي : الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ : (عَلَى حِينَ غَفَلَةٍ) - أَي فِي حِينَ غَفَلَةٍ ..
وَالثَّلَاثُ : الْمَجَاوِزَةُ كَقَوْلِهِ : إِذَا رَضِيتُ عَلَىٰ بَنُو قُشَيْرٍ^(٢) أَي عَنِّي . وَالرَّابِعُ
الْمَصَاحِبَةُ نَحْوُ : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظَلْمِهِمْ) - أَي مَعَ ظَلْمِهِمْ .
وَلِئَمَّنْ أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ أَيْضًا : أَحَدُهَا : الْمَجَاوِزَةُ^(٣) نَحْوُ : سِرْتُ عَنِ الْبَلَدِ - وَرَمِيتُ
عَنِ الْقَوْسِ . وَالثَّانِي : الْبَعْدِيَّةُ نَحْوُ : (طَبَقًا عَنِ طَبَقٍ) - أَي جَاوِزًا بِمَدْحَالٍ^(٤)
وَالثَّلَاثُ : الِاسْتِعْلَاءُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَبْتَخُلْ فَإِنَّمَا يَبْتَخُلْ عَنِ نَفْسِهِ) - أَي عَلَىٰ

(١) أَي الْعُلُو ، حَقِيقَةٌ إِنْ كَانَ عَلَىٰ نَفْسِ الْمَجْرُورِ حَسًّا كَمَثَالِ الْمَصْنَفِ ، أَوْ مَعْنَى نَحْوِ
فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ . وَبِمَجَازٍ إِنْ كَانَ الْعُلُو عَلَىٰ مَا يَقْرُبُ مِنَ الْمَجْرُورِ نَحْوُ : (أَوْ أَجِدُ عَلَى
النَّارِ هَدًى - وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ) ، وَأَمَّا نَحْوُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ - فَمِنْ بَابِ الْإِضَافَةِ ، أَي
أَضَفْتُ تَوَكَّلِي وَأَسْنَدْتُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى : لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ شَيْءٌ لِاحْتِقَاقِهِ وَلَا بِمَجَازٍ .
(٢) عَجْزُهُ : لَعَمْرُؤُ اللَّهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا * . وَهُوَ لِقَحِيْفِ الْعَامِرِيِّ .
« بَنُو قُشَيْرٍ » : قَبِيلَةٌ وَهُوَ فَاعِلٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ ، لَعَمْرُؤُ اللَّهُ ، الِالْتِمَازُ لِلتَّأَكِيدِ ، وَعَمْرُؤُ اللَّهُ ، مُبْتَدَأٌ
وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَالخَبْرُ مَحذُوفٌ وَجَوَابٌ تَقْدِيرُهُ قَسَمِي : وَالْمَعْنَى وَالشَّاهِدُ ظَاهِرٌ . وَقِيلَ
« رَضِيَ » ، مُضْمَنٌ مَعْنَى عَطْفٍ . وَتَأْتِي ، عَلَى ، لِلتَّعْلِيلِ كَاللَّامِ ، نَحْوُ (وَلِتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ) ،
وَبِمَعْنَى « مِنْ » ، نَحْوُ (وَإِذَا كَانُوا عَلَى النَّاسِ) وَبِمَعْنَى الْبَاءِ نَحْوُ (حَقِيقٌ عَلَىٰ إِلَّا أَقُولُ) . وَقَدْ
اِقْتَصَرَ النَّازِمُ عَلَى قَوَاهِ :

عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ ، وَمَعْنَى فِي وَعَنْ يَمْنُ تَجَاوَزًا عَنِّي مَنْ قَدْ فَطَنَ
(٣) هِيَ يُبْعَدُ شَيْءٌ مَذْكُورٌ أَوْ غَيْرُ مَذْكُورٍ - عَنْ مَجْرُورِهَا بِسَبَبِ الْحَدِثِ قَبْلَهَا ،
فَالْأَوَّلُ كَمَثَالِ الْمَصْنَفِ ، وَالثَّانِي نَحْوُ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ - أَي جَاوَزْتَكَ الْمُواخَذَةَ بِسَبَبِ
الرِّضَا (٤) مِنْ الْبَعْثِ وَالسُّؤَالِ وَالْمَوْتِ ، أَوْ مِنَ النَّطْفَةِ إِلَى مَا بَعْدَهَا . وَقِيلَ وَعَنْ -
عَلَى بِأَبَا . وَالْمَعْنَى : طَبَقًا مُتَجَاوِزًا فِي الشَّدَّةِ عَنِ طَبَقٍ آخَرَ دُونَهُ .

نفسه، وكقول الشاعر: «لَا هِإِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ»^(١) عَنِّي .. أَيُّ عَلَيَّ .
والرابع: التعليل نحو: (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) - أَي لِأَجْلِهِ^(٢)
وللكاف أربعة معانٍ أيضاً: أحدها: التشبيه نحو: (وَرَدَّةٌ كَالدَّهَانِ)^(٣) .

(١) تمامه: «وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي» وهو لذي الإصبع العدواني في دزيان
ابن جابر . أفضلت: زدت . حسب: هو ما يعده الإنسان من مناقب الآباء ومفاخرهم
دياني: مالكي . تخزوني: تسوسني وتقهريني «لَا هِإِ» أصله لله حذف لام الجر
واللام الأولى من لفظ الجلالة شذوذاً، وهو جار ومجرور خبر مقدم، ابن عمك،
مبتدأ مؤخر ومضاف إليه، أفضلت، فعل فاعل «في حسب، وَعَنِّي» متعلقان به
«دياني»، خبر أنت «فتخزوني»، منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لوقوعها في
جواب النفي، أو مرفوع عطفاً على الجملة الاسمية قبله، أي ما أنت ديانِي فما أنت تخزوني .
والمعنى: لله در ابن عمك (يعني نفسه) فقد حاز من الخصال الحميدة ما يتعجب منه،
وأنت لم تزد في المفاخر علي، ولست مالك أمرى حتى تسوسني وتذلي . وهذا البيت
من قصيدة مطلعها:

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمٌ مَحْزُونٍ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
وبعده: وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلَا يَنْفُسِكَ فِي الضَّرَاءِ تَكْفِينِي

(٢) ويجوز أن يكون حالا من ضمير تاركي - أي ما تتركها صادرين عن قولك -
وتأتي «عن» أيضاً مرادفة لمن، نحو: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده)، وللبدل نحو
«واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً»، ولغير ذلك . وقد اقتصر الناظم على قوله:

وَقَدْ تَجِبِي مَوْضِعَ «بَعْدِ» وَعَلَى كَمَا عَلَى مَوْضِعِ «عَنْ» قَدْ جُعِلَا

شَبَّهُ بِكَافٍ وَبِهَا التَّبْعَايِلُ قَدْ يُعْنَى، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِّ

(٣) الدهان: الجلد الأحمر، أو جمع دهن - أي صارت محمرة كوردة مذابة

كالدهن الذي يدهن به

والثاني التعليل: نحو (وَإِذْ كُرُوهُ كَمَا هَدَأَكُمْ) أي لهدايتهم إياكم والثالث الاستعلاء، قيل لبعضهم: كيف أصبحت؟ فقال كخَيْرٍ - أي عليه^(١)، وجعل منه الأخفش قولهم: كُنْ كَمَا أَنْتَ - أي على ما أنت عليه^(٢) والرابع: التوكيد وهي الزائدة نحو: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) - أي ليس شيء مثله^(٣). ومعنى إلى، وحتى - انتهاء الغاية^(٤) مكانية أو زمانية نحو: (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ونحو: (وَأَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) ونحو: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا، ونحو: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وإنما يجزئ حتى في الغالب: آخِرٌ أَوْ مُتَّصِلٌ بِآخِرٍ كَمَا مَثَلْنَا، فلا يقال سهرتُ البارحة حتى نصفها^(٥).

ومعنى كى - التعليل . ومعنى الواو والتاء - القسم .

ومعنى مُذٌّ وَمُنْذٌ - ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً، كقوله :

(١) المجيب: هو رؤية الراجز المشهور، وقيل الكاف بمعنى الباس أي بخير (٢) قال الكاف بمعنى على وما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره. والمعنى: كن على الحال التي أنت عليها. وقيل ما موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه - أي كن كالشخص الذي هو أنت، وفيه أعاريب آخر (٣) كذا قدره الأكثرون فراراً من إثبات المحال وهو المثل، وزيادتها لتوكيد نفي المثل؛ لأن زيادة الحرف كإعادة الجملة. وقيل ليست الكاف زائدة والمثل بمعنى الصفة أو الذات. والمحققون على أن الآية على حقيقتها من نفي مثل المثل وذلك كناية عن نفي المثل للبالغ في التنزيه. وقد ذكر الناظم من معاني الكاف ما جاء في قوله:

شَبَّ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدَّ
(٤) قال الناظم:

لِلْأَنْتَ: حَتَّى، وَوَلَامٌ، وَإِلَى، وَمِنْ، وَبَاءٌ، يُفْهِمَانِ بَدَلًا
(٥) لأن النصف ليس آخرًا ولا متصلاً به.

* أَقْوَيْنَ مُذَّ حَجِيجٍ وَمُذَّ دَهْرٍ ^(١) * وقوله :
* وَرَبِيعٌ عَفَّتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ ^(٢) * والظرفية إن كان حاضراً ، نحو :
منذُ يومنا . وبمعنى « من » « وإلى » معاً إن كان معدوداً ، نحو : مُذَّ يَوْمَيْنِ ^(٣)
وَرُبَّ لَكَّ كَثِيرٍ كَثِيرًا ، وللتقليل قليلاً ، فالأول كقوله عليه الصلاة والسلام :
« يَارُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٤) ، وقول بعض العرب عند

(١) صدره : * لِمَنْ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الْحِجْرِ * وهو لزهير بن أبي سلى . القنة : أعلى الجبل . الحجر : منازل تمود بالشام . أقوين : أقفرن وخلون من السكان . حجج . سنون - جمع حجة وهي السنة . لمن ، خبر مقوم ، والديار ، مبتدأ مؤخر ، بقنة ، متعلق بمحذوف صفة للديار ، والحجر ، مضاف إليه ، وجملة « أقوين » حال من الديار بتقدير قد . والمعنى : لمن هذه الديار التي بأعلى هذا الموضع وقد خلت من أهلها من مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها . والشاهد في ذلك ، فإنها جارة ، وهي للابتداء بمعنى من .
(٢) صدره : * قِفَانِيبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ * وهو لامرئ القيس قفا : أمر للواحد بلفظ الاثنين على عادة العرب مثل (ألقيا في جهنم) . ذكرى : تذكر . عرفان : معرفة . ربيع عفت آثاره : منزل انمحت علاماته ، نيبك ، مجزوم في جواب الأمر ، من ذكرى ، متعلق به ، حبيب ، مضاف إليه ، « وربع » معطوف على ذكرى ، وجملة « عفت آثاره » صفة لربيع ، منذ أزمان ، جار ومجرور متعلق بعفت . والمعنى : قف نندب حظنا ونبك لفرق الأجابة وتذكرهم وتلك الديار التي كانت معمورة بهم فأصبحت خاوية دارسة . والشاهد : جر منذ للماضي وهي للابتداء (٣) أي من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يُجْرًا فِي مُضِيِّ فَكَمِنْ هُمَا ، وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى « فِي » اسْتَبِينِ

(٤) بالتنبيه أو النداء والمنادى محذوف ورب للتكثير ، وكاسيه ، أي مكثية مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة « في الدنيا » متعلق به ، عارية ، خبر ، يوم ، متعلق به . ويجوز في عارية الجر صفة لكاسية على اللفظ ، والرفع صفة لها على المحل والخبر محذوف .

اتقضاء رمضان « يارُبِّ صَائِمٍ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمٍ لَنْ يَقُومَهُ »^(١) ، والثاني كقوله :
 أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ * وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(٢)
 يريد بذلك آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام .

(فصل) من هذه الحروف ما ألفظه مشترك بين الحرفية والاسمية وهو
 خمسة : أحدها الكاف^(٣) والأصح أن اسميتها مخصوصة بالشعر كقوله :
 * يَضْحَكُنَّ عَن كَأْبَرِدِ الْمُنْهَمِ^(٤) * والثاني والثالث : عَن ، وَعَلَى ، وذلك إذا

والمعنى : كثير من الناس مكسو في الدنيا ولا نصيب له في الخير يوم القيامة .
 والشاهد كون رب للتكثير ؛ لأن الحديث مسوق للتخويف ، والتقليل لا يناسبه
 (١) صائمه مبتدأ مرفوع بضممة مقدره والهاء مضاف إليه وهي في محل نصب
 معمولة لصائم ، وجملة لن يصومه خبر . والمعنى : كثير من الناس يصومون رمضان
 ويقومونه ولا ثواب لهم ؛ لإضاعته بسبب الأعمال . والشاهد فيه كسابقه (٢) هو لرجل
 من أزد السراة . « أَلَا » للتثنية ، حرف تغليل وجر « مولود » مبتدأ
 مرفوع بضممة مقدره منع منها حركة حرف الجر الشبيهة بالزائد ، وجملة « وليس له أب »
 حال والخبر محذوف ، « وذو » معطوف على مولود « يَلِدْهُ » مجزوم بلم وعلامة
 جزمه سكون مقدر منع منه حركة التخلص من التقاء الساكنين العارض ؛ فإنه لما
 سكنت اللام تشبيهاً بتاء كتف - التقى ساكنان فخركت الدال بالفتح اتباعاً للياء ،
 وجملة « لم يلد له أبوان » صفة لذى ولد . والمعنى : قد يولد مولود بغير والد ، ووالد
 بدون أبوين . والمراد بالأول عيسى ، والثاني آدم عليهما السلام . والشاهد أن رب
 للتقليل (٣) وإذا كانت اسماً كانت بمعنى « مثل » وتقع فاعلاً ومفعولاً وغيرهما .

(٤) صدره : « بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٌ » وهو للعجاج يصف نسوة بالحسن .
 بيض : جمع بيضاء . نعاج : جمع نعجة ، والمراد بها هنا البقرة الوحشية . جُم : جمع
 جماء وهي التي لا قرن لها : البرد : مطر ينعقد كرات صغيرة . المنهمم : الذائب منه
 شيء حتى صغر « بيض » مبتدأ ، ثلاث ، صفته ، كنعاج ، متعلق بمحذوف صفة

دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا مِنْ ^(١) كَقَوْلِهِ : * مِنْ عَنِ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي * ^(٢) وَقَوْلِهِ :
* غَدَتَ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُؤُهَا * ^(٣) وَالرَّابِعُ وَالخَامِسُ : مُذٌ ، وَمُنْبَذٌ ،

ثانية ، وجملة «يضحك» خبر . «كالبرد» الكاف اسم بمعنى مثل في محل جر بعن وهي
محل الشاهد . «البرد» مضاف إليه «المنهم» صفة للبرد . والمعنى : أن هؤلاء النسوة
اللاتي كالنجاج خفة ورشاقة - يضحكن عن أسنان مثل البرد الذائب صفاء وجمالاً .

(١) ليس ذلك بقيد لاسميهما - وإنما هو استشهاد على استعمالها اسمين ، وخص
«من» لأنها المسموع دخولها عليهما كثيراً . وإذا استعملنا اسمين كانت «عن» بمعنى
جانب ، و«على» بمعنى فوق قال الناظم :

وَاسْتُعْمِلَ اسْمًا وَكَذَا عَنِ وَعَلَى مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

(٢) صدره : * فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيئَةً * وهو لقطري بن الفجاءة . دريئة :
حلقة يتعلم عليها الرمي والطعن ، وهو مفعول ثان لأرى «للمراح» متعلق به «عن» ،
اسم بمعنى جانب أو جهة مبنى على السكون في محل جر بمن ، وهو محل الشاهد «يميني»
مضاف إليه «مرة» منصوب على المصدرية «وأمامي» معطوف على يميني . والمعنى :
أنه يتقنى بي يوم الحرب لأنني قوى الشوكة صادق الحملة .

(٣) عجزه : * تَصِلُ وَعَنِ قَيْضٍ بَرِّزَاءَ مَجْهَلٍ * وهو لمزاحم العقيلي يصف
قطاة . غدت من عليه : سارت القطاة من فوق الفرخ . ظمؤها : مدة صبرها عن
عن الماء ، والظم ما بين الشربين . تَصِلُ : تَصَوَّتْ أَحْشَاؤُهَا مِنَ الْعَطَشِ . الْقَيْضُ :
القشر الأعلى من البيض . بزراء : أرض غليظة . مجهل : قفر ليس فيها ما يهتدى به .
«غدت» فعل ماضٍ بمعنى صار من أخوات كان واسمها يعود إلى الفطا «عليه» اسم
بمعنى فوق في محل جر بمن والهاء مضاف إليه . وهو محل الشاهد . «بعد» ظرف منصوب
بغدت وما مصدرية «تم ظمؤها» فعل وفاعل ومضاف إليه ، والمصدر المنسبك بجرور
بإضافة الظرف إليه ، وجملة «تصل» خبر غدت «وعن قبيض» معطوف على قوله من
عليه «بزراء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقبيض ممنوع من الصرف لألف
التأنيث الممدودة «مجهل» مضاف إليه أو بدل كل . والمعنى : أن هذه القطاة غادرت
ماتحتها من الأفراخ وقشور البيض بعد أن اشتد بها الظمأ ، وأحشاؤها تصوت من
شدة العطش في تلك الأرض الغليظة القفرة الخالية من الأعلام التي يهتدى بها السائر ،

وذلك في موضعين^(١). أحدهما : أن يدخل على اسم مرفوع نحو : مارأيتُه
مذ يومان أو مذ يوم الجمعة . وهما حينئذ مبتدآن وما بعدهما خبر^(٢) . وقيل
بالعكس^(٣) . وقيل ظرفان وما بعدهما فاعلٌ بكان تامّة محذوفة^(٤) .

والثاني : أن يدخل على الجملة ، فعلية كانت وهو الغالب كقوله :

* ما زال مذ عقدت يده إزاره^(٥) *

أو اسمية كقوله : * وما زلت أبني المال مذ أنا يافع^(٦) *

(١) أشار إليهما الناظم بقوله :

وَمَذُ وَمَذُ أَسْمَانٍ حَيْثُ رَفَعًا أَوْ أَوَّلِيَا الْفِعْلِ كَجِئْتُ مَدَدَعًا

(٢) ومعناها الأمد إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً ، وأول المدة إن كان
ماضياً ، فالتقدير في المثال الأول : مدة عدم الرؤية يومان ، وفي الثاني : أول أمد
انقطاع الرؤية يوم الجمعة (٣) ويكونان ظرفين متعلقين بمحذوف هو الخبر عما بعدهما ،
فمعنى ما لقيته منذ يومان : بيني وبين لقائه يومان ، وفيه كلام (٤) والتقدير مذ كان
أو قد مضى ، وهما متعلقان بمضمون ما قبلهما بملاحظة استمراره إلى زمن التكلم .

(٥) عجزه : * فسمًا فأدرك خمسة الأشبار * وهو للفرزدق يرثي يزيد بن

المهلب . عقدت يده إزاره : كناية عن بلوغه سن التمييز . سما : علا وارتفع . أدرك :
لحق وبلغ . خمسة الأشبار : المراد بها ارتفاع قامته ، أو موضع قبره ، أو سيفه . واسم
زال يعود على يزيد بن المهلب وخبرها يدني ، في البيت بعده وهو :

يُدْنِي كِتَابٍ مِنْ كِتَابٍ تَلْتَقِي فِي ظِلِّ مُعْتَرِكِ الْعَجَاجِ مُشَارِ

، مذ ، ظرف مضاف إلى جملة « عقدت يده إزاره » وهو الشاهد . « فسمًا »
معطوف على عقدت « خمسة الأشبار » مفعول أدرك مضاف إليه . والمعنى : أن
مخايل النجابة بدت على يزيد منذ طفولته ، ثم أخذ يتدرج في رفعة ومجد ومكارم أخلاق .

(٦) عجزه : * وليداً وكهلاً حين شبت وأمر داء وهو للأعشى من قصيدة مطلعها *

ألم تغتمض عينك ليلةً أرمدًا وبتت كما بات السليم مسهدًا

يافع : ناهز الحلم أو عشرين سنة ، يقال أيفع الغلام ويفع فهو يافع ، ولا يقال

وهما حينئذٍ ظرفان باتفاق^(١).

﴿فصل﴾ تَزَادُ كَلِمَةُ «مَا» بَعْدَ مِنْ ، وَعَنْ ، وَالْبَاءِ ، فَلَا تَكْفُهُنَّ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ^(٢) نَحْوُ: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ - عَمَّا قَلِيلٍ - فِيمَا تَقْضِيهِمْ) . وبعْدَ «رُبَّ» «وَالْكَافِ» فَيَبْقَى الْعَمَلُ قَلِيلاً ، كَقَوْلِهِ: *رُبَّ مَاضِرَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ^(٣)* وَقَوْلِهِ: *كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ^(٤)*

موقع . وليدأ : صبيأ . كهلا : الكمل : من وخطه الشيب ، أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين . أمرد : لم يبلغ سن الالتحاء . وجلة : أبغى ، خبر زال وجلة ، أنا يافع ، من المبتدأ والخبر مضاف إليه بمد وهو الشاهد . والمعنى : أنتى أطلب كسب المال في كل أطوار حياتى (١) دعوى الاتفاق غير صحيحة : فقد قيل إنهما مبتدآن والجملة بعدهما خبر بتقدير زمن مضاف إليها ، فتقول فى البيت : أول وقت طلبي المال هو وقت كونى يافعاً . (٢) لأنها لاتزىل اختصاصهن بالاسماء . قال الناظم :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءِ زَيْدَ «مَا» فَلَمْ يَبْقَ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَ

(٣) عجزه : * بين بصرى وطعنة نجلاء وهو لعدى الغسانى . صقيل : أملس مجلو . بين بصرى : أى بين جهاتها ليحصل التعدد الذى تقتضيه بين ، وبصرى بلدة بالشام ذهب إليها النبي مع عمه للتجارة وراه بها بحيرا الراهب وحذر عمه عليه . نجلاء : واسعة . وما ، زائدة بعد رب «ضربة» مجرورة بها لفظاً وهى مبتدأ ، بسيف ، جار ومجرور صفة لضربة ، صقيل ، صفة لسيف ، بين بصرى ، ظرف ومضاف إليه خبر المبتدأ ، أو صفة لضربة والخبر محذوف ، وطعنة ، عطف على ضربة ونجلاء صفة . والمعنى : كثيراً ما استعملت سيفى ورحمى فى هذه الجهة استعمالاً مشرفاً . والشاهد زيادة وما ، بعد رب وعدم كفاها عن العمل وذلك قليل (٤) صدره : * وننصر مولانا ونعلم أنه * وهو لعمرو ابن بَرَاقَةَ الْهَمْدَانِي . مولانا : سيدنا . مجرور : مظلوم - من الجُرم وهو الذنب جارم : ظالم . كما الناس ، الكاف حرف تشبيه ، جر ومازائدة والناس مجرور بالكاف والجار والمجرور خبر أن والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى تعلم ومجرور ، خبر ثان .

والغالبُ أن تكنهما عن العمل^(١) فيدخلان حينئذٍ على الجملِ كقوله :
 * كما سيفُ عمرو لم تخنهُ مضاربه^(٢) * وقوله :
 * ربّما أوفيتُ في علم^(٣) * . والغالبُ على ربِّ المكفوفةِ - أن تدخلَ على
 فعلٍ ماضٍ^(٤) كهذا البيت . وقد تدخلُ على مضارعٍ مُنزَلٍ منزلةَ الماضي
 لتحقق وقوعه ، نحو : (ربّما يؤدُّ الذين كفروا)^(٥) . وندر دخولها على

وعليه ، نائب فاعل به ، وجارم ، معطوف على مجرّم . والمعنى : أن من شيمتنا مساعدة حليفنا
 على عدوه مع علنا أنه كغيره من الناس يُظلم ويظلم . والشاهد زيادة ماء بعد الكاف
 في كما الناس ، وعدم كفاها عن العمل (١) قال الساطم :

وَزَيْدٌ بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفَّ وَقَدْ بَلِيهًا وَجَرًا لَمْ يُكْفَ
 (٢) صدره : * أخ ماجدٌ لم يخزني يومَ مشهدي * وهو لهشل يرثي أخاه مالك .
 ماجد : كريم . يخزني : يفضحني ويخذلني . يوم مشهدي : يوم سهود الناس ، والمراد يوم
 صفين وقد قتل فيه أخوه مالك . سيف عمرو : هو عمرو بن معد يكرب : وسيفه : هو
 الصمصامة . مضاربه : جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه . وأخ ، مبتدأ راجعاً ماجد ، صفة
 وجملة ، لم يخزني ، خبر ، أو أخ خبر لمبتدأ مخذوف وما بعده صفة ، يوم مشهدي ، ظرف
 ومضاف إليه ، والكاف جارة وما كافة ، سيف عمرو ، مبتدأ ومضاف إليه ، وجملة
 ولم تخنهُ مضاربه ، خبر . والمعنى : يمدح أخاه بالكرم والشجاعة والإبرم وأنه لم يخذله
 يوم صفين - كما أن صمصامة عمرو بن معد يكرب لم ينسب في يده عن شيء ما . والشاهد أن
 ماء كفت الكاف عن الجر وهو كثير (٣) عجزه : * ترفعن ثوبى شمالات * : وهو
 لجذيمة الأبرش . أوفيت في علم : نزلت على جبل . شمالات : جمع شمال وهي ريح
 تهب من ناحية القطب الشمالي « ثوبى » مفعول ترفعن ، شمالات ، فاعله . والمعنى : يفتخر
 أنه يرقب الطبيعة للقوم بنفسه متحملاً الأذى ولا يتكل على غيره . والشاهد : كف
 « رب » عن الجر بما ودخولها على الجملة الفعلية (٤) لأن التكثير والتقليل إنما يكونان
 فيما عرف حده ، والمستقبل مجهول (٥) فيود وإن كان مستقبلاً حقيقة لأنه في يوم

والجملة الاسمية كقوله: ﴿رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ﴾^(١) حتى قال الفارسي يجب أن تقدّر «ما» اسماً مجروراً بربٍّ بمعنى شيء، والجميل خبراً لضمير محذوف والجملة صفة لما^(٢) - أي ربٍّ شيء هو الجميل المؤبَّل.

﴿فصل﴾ تُحذف رُبٌّ ويبقى عملها بعد الفاء كثيراً كقوله:

﴿فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعٍ﴾^(٣) . وبعد الواو أكثر كقوله:

القيامة - لسكن لما كان معلوماً لله تعالى نُزِّل منزلة الماضي بجامع التحقق في كل .
 (١) عجزه : * وعناجيجُ بينهن المِهَارُ * وهو لابي دؤاد الإيادي . الجمال :
 القطيع من الإبل مع رعاته . المؤبَّل : المعد للقتية . عناجيج : الخيل الجياد والواحد
 عُنْجُوجٌ كعصفور . المِهَارُ : جمع مهر وهو ولد الفرس والأثني مهرة ، ربما ، حرف
 تقليل مكفوفة بما الزائدة ، الجمال ، مبتدأ ، المؤبَّل ، صفته وفيهم خبر ، وعناجيج ،
 معطوف على الجمال مبتدأ وخبره محذوف لدلالة ما قبله وجمله ، بينهن المِهَارُ ، صفة
 لعناجيج . والمعنى : يصف نفسه بالكرم وأنه لا يبخل على من معه بأحسن ما عنده
 من الإبل المتخذة للقتية والخيل الجياد التي بينها أولادها . والشاهد دخول رب
 المكفوفة بما على الجمل الاسمية وذلك نادر (٢) وفيهم متعلق بحال محذوفة .
 (٣) عجزه : * فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحْوِلٍ * وهو لامرئ القيس من معلقته
 يخاطب به محبوبته . طرقت : أتيتها ليلاً . ألهيتها : شغلتها . تمائم : واحدها تميمة .
 وهي التعاويذ التي تعلق على الطفل لوقايته من العين والسحر ونحوهما على عميدة
 العرب . محول : عمره حول ، فمثلك ، مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة وجر لفظاً برب
 المحذوفة بعد الفاء وهو الشاهد . والكاف مضاف إليه ، حبلي ، بدل من مثل وجمله
 ، قد طرقت ، خبر ، ومرضع ، معطوف على حبلي . والمعنى : رب امرأة مثلك حبلي
 ومرضع قد أتيتها ليلاً فشغلتها عن أحب الأشياء إليها وهو ولدها المحتفظة به كثيراً .
 وخص الحبلي والمرضع لأنهما أزهدهما للنساء في الرجال ، ومع ذلك تعلقنا به ومالتنا إليه .

* وَيَلِيلُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ^(١) * . وبعد «بَلْ» قليلاً كقوله :
 * بَلْ مَهْمَةٌ قَطَعَتْ بَعْدَ مَهْمَةٍ ^(٢) * وبدونهنَّ أقلُّ كقوله :
 * رَسَمَ دَارٍ وَقَفَتْ فِي طَلَاهِ ^(٣) * وقد يُحذف غيرُ رَبٍّ وَيَبقى عمله ^(٤) وهو
 ضربان : سماعي كقول رؤبة : خَيْرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - جواباً لمن قال له كيف .

(١) عجزه : * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِي * وهو لاسرى القيس أيضاً من
 معلقته . كعوج البحر : أى فى كثافته وظلمته . سدوله : ستوره والمفرد سِدْلٌ . لِيَبْتَلِي :
 لِيُخْتَبِرَ وَيَمْتَحِنَ . «وليل» الواو واو رب ليل ، مبتدأ مرفوع بضمه مقدره وهو مجرور
 لفظاً برب المحذوفة بعد الواو وذلك كثير ، وهو الشاهد . «كعوج البحر» صفة ليل ومضاف
 إليه والخبر محذوف - أى قطعته «على» متعلق بأرخى ، وجمله «أرخى سدوله» صفة ثانية .
 والمعنى : رب ليل شديد الهول أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الهوم والاحزان
 لِيُخْتَبِرَنِي : أأصبر أم أجزع ؟ - قطعته ولم أبالي بشيء (٢) هو لرؤبة . مهمة :
 مفازة بعيدة الأطراف ، وهو مبتدأ مرفوع بضمه مقدره ، وجر لفظاً برب المحذوفة
 بعد بل قليلاً ، وجمله «قطعت» خبر . ويجوز جعل مهمة مفعولاً مقدماً لقطعت . وإلى
 حذف رب وإبقاء عملها بعد هذه الأحرف الثلاثة - أشار الناظم بقوله :

وَحَدَفَتْ رَبٌّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلٍّ وَأَلْفًا ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ

(٣) عجزه : * كِدَتْ أُقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّاهِ * وهو لجميل بن معمر رسم دار :
 هو ما بقى من آثارها لاصفاً بالأرض كالرماد ونحوه . الطلل : ما شخص - أى ارتفع
 من آثارها كالوتد والأثافي . من جلله : من أجله أو من عظم شأنه . «رسم» مبتدأ
 وهو مجرور برب محذوفة «دار» مضاف إليه ، وجمله «وقفت» صفة لرسم وجمله «كدت»
 من اسمها وخبرها خبر المبتدأ : والمعنى : رب أثر باق من آثار دار المحبوبة وقفت فيه
 فكنت أموت أسفاً وحزناً على تلك الربوع التى كانت عامرة فأصبحت خاوية خالية
 من سكانها . والشاهد حذف «رب» وإبقاء عملها من غير أن يتقدمها شيء وذلك نادر .

(٤) قال الناظم :

وَقَدْ يُجْرَى بِسَوَى رَبٍّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرِدًا

أصبحت^(١)؟ وقياسي^(٢) كقولك: بكم درهم اشتريت ثوبك؟ أي بكم من درهم؟ خلافاً للزجاج في تقديره الجرّ بالإضافة، وكقولهم: إن في الدار زيداً والحجرة عمراً^(٣) - أي وفي الحجرة، خلافاً للأخفش؛ إذ قدر العطف على معمولي عاملين^(٤)، وقولهم مرت برجل صالح الإصلاح فطالح^(٥) حكاة يونس، وتقديره: إلا أمرٌ بصالح فقد مرت بطالح^(٦).

(١) الأصل بخير أو على خير، فحذف الجار وأبقى عمله (٢) وإليه أشار الناظم بقوله: وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرِدًا. ويترد في مواضع أشهرها: «ميزكم، الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر كمثل المصنف (٣) وذلك في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف، فالحجرة مجرورة بنفي محذوفة وليست معطوفة على الدار؛ لثلاثي يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين وذلك بمنع (٤) فجعل الحجرة معطوفة على الدار وعمراً معطوفاً على زيداً، والدار وزيد معمولان لعاملين مختلفين؛ إذ العامل في الدار حرف الجر، وفي زيداً إن (٥) وهو المتروك بقاء الجزاء بعدما تضمن مثل المحذوف. وكذلك المقرون بالهمزة بعده نحو: أعلى بن الحسن؟ استفهاماً لمن قال مرت بعلي. والمقرون بهلاّ نحو: هلا دينار - لمن قال جئت بدرهم. والمقرون بإن نحو: امرر بأبيهم أفضل إن محذوفاً إن علي (٦) هذا تقدير ابن مالك، وقدره سيويه إلا أكن مرت بصالح فبطالح لثلاثي ينتقض الإخبار الأول بالمرور، ويمكن حمل تقدير ابن مالك عليه. هذا ويترد كذلك حذف الجار مع بقاء عمله في: لفظ الجلالة في القسم دون عوض من حرف القسم المحذوف، نحو الله لأفعلن كذا. وفي لام التعليل إذا جرت كي وصلتها، نحو جئت كي تكرمني إذا قدرت كي تعليلية. ومع أن وأن وقد سلف. وفي المعطوف على خبر وليس، ودما، الصالح لدخول الجار كقول زهير:

بَدَأَ لِي أَنِّي كُنْتُ مُدْرِكًا مَمْضَى وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

(تفسيه) لا يجوز الفصل بين حرف الجر ومجروره في الاختيار، وقد يفصل بينهم

اضطراراً بظرف أو مجرور (خاتمة) يجب أن يكون للظرف والجار والمجرور متعلق وهو فعل ، أو ما يشبهه ، أو مؤول بما يشبهه ، أو ما يشير إلى معناه ، نحو : «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم . وهو الله في السموات وفي الأرض» - أي وهو المسمى بهذا الاسم ، «ما أنت بنعمة ربك بجنون» - أي انتهى ذلك وهو الكون مجنوناً ، بنعمة ربك . فإن لم يكن شيء من ذلك موجوداً في اللفظ قدر الكون المطلق متعلقاً ، ويستثنى من ذلك خمسة أحرف « ١ » ، الزائد لأنه إنما أتى به للتأكيد لا للربط وذلك كالباء و « من » ، في قوله تعالى : (وكفى بالله شهيداً - هل من خالق غير الله) (٢) لعل في لغة عقيل لأنها شبيهة بالزائد ، ولذلك يكون مجرورها في موضع رفع وما بعده خبر (٣) لولا عند من جرّ بها فقال : لولاي ولولاك ، لأنها بمنزلة اعلّ (٤) ربّ في نحو رب رجل صالح لقبت (٥) حروف الاستثناء وهي : خلا وعدا وحاشا - إذا خفض .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

- (١) متى تكون كي مصدرية ؟ ومتى تكون حرف جر ؟ مثل ، وبين ما جر إذا كانت حرف جر (٢) تكلم على مذ ومنذ إذا استعملا حرفي جر ، واسمين (٣) ما شرط دخول رب على الضمير ؟ وضح ما تقول بالمثال (٤) اشرح من معاني « من » : التنصيص على العموم ، وتأکید التنصيص عليه . ومن معاني الباء : التعدية . ومن معاني في : الظرفية ، ومثل لما تقول (٥) ما حكم الباء ورب إذا دخلت عليهما ما الزائدة ؟
- (٦) ما الفرق بين حرف الجر الأصلي ، وحرف الجر الزائد ، والشبيه بالزائد ؟
- مثل لكل (٧) اذكر المواضع التي يطرد فيها حذف الجار وإبقاء عمله .
- (٨) بين في العبارات الآتية : (أ) حرف الجر ، ومعناه ، ومجروره ، ومتعلقه (ب) المختص ، وغير المختص (ج) الزائد ، والأصلي .

وابتعد عن الشبهات تسلّم من الأذى . وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . رب إشارة أبلغ من عبارة . ذهبت إلى الأقصر منذ أسبوعين وزرت فيها مقابر الملوك . وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام . ماذا خلقوا من الأرض ؟ . للذين هم لربهم يرهبون مكانة سامية . لنا الفضل في الدنيا وأنتك راغم . ما لهم في الآخرة من خلاق .

﴿ باب الإضافة ^(١) ﴾

تُحذَفُ مِنَ الْأَسْمِ الَّذِي تَرِيدُ إِضَافَتَهُ: مَا فِيهِ مِنْ تَنْوِينٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُقَدَّرٍ ^(٢)
كَقَوْلِكَ فِي ثَوْبٍ وَدِرَاهِمٍ - ثَوْبٌ زَيْدٌ وَدِرَاهِمُهُ، وَمِنْ نُونٍ تَلِي عِلَامَةَ الْإِعْرَابِ،
وَهِيَ نُونُ التَّنْوِينِ وَشِبْهَهَا نَحْوُ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي آدَمِ) وَهَذَا نُونٌ زَيْدٌ، وَنُونُ
جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ وَشِبْهَهُ نَحْوُ: (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) وَعِشْرُ وَعَمْرُو ^(٣)، وَلَا
تُحذَفُ النُّونُ الَّتِي تَلِيهَا عِلَامَةُ الْإِعْرَابِ نَحْوُ: بِسَاتِينَ زَيْدٍ، وَشَيَاطِينَ الْإِنْسِ ^(٤)
وَيُجْرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِالْمُضَافِ وَفَاقًا لِسَبِيحِهِ ^(٥) - لَا بِعَنَى اللَّامِ خِلَافًا لِلزَّجَاجِ ^(٦)

إن ربك فعال لما يريد . لولاك لم أك للصباية جانحاً . من أهل الكتاب من إن تأمنه
بقنطار يؤده إليك . وفي خلقكم وما بيدك من دابة آيات لقوم يوقنون .

بِكَلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَادٍ لَيْسَ بِذِي وَدٍّ
أَخْلَقَ بَدَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمَنِ القَرَعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَالِ مَالٌ

﴿ باب الإضافة ﴾

(١) هي لغة مطلق الإسناد ، واصطلاحاً إسناد كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية من
الأولى منزلة التنوين في تمام الكلمة ، وإن شئت قلت : نسبة تقييدية بين اسمين توجب
جر ثانيهما أبدأ (٢) كالاسم الممنوع من الصرف ؛ فإن تنوينه مقدر منع من ظهوره
مشابهة الفعل (٣) عشرو شبيهه بجمع المذكر السالم . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

نُونًا تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا - تَمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفُ كَظُورِ سِينَا

وكذلك تحذف هـ آل ، بشرط كون الإضافة محضة ، أو غير محضة والمضاف غير مشئ
أو جمع على حده والثاني مجرد من آل (٤) فإن علامة الإعراب وهي الحركة تلي آخر
الكلمة في الرتبة (٥) أي والجمهور ، وهو الأصح بدليل اتصال الضمير به والضمير
لا يتصل إلا بعامله (٦) أي ولا بإضافة ، ولا بحرف مقدر ناب عنه المضاف

(فصل) وتكون الإضافة على معنى اللام بأكثرية، وعلى معنى « من » بكثرة، وعلى معنى « في » بقلّة. وضابط التي بمعنى « في » : أن يكون الثاني ظرفاً للأوّل^(١) نحو : (مَكْرُ اللَّيْلِ - يَا صَاحِبِي السَّجْنِ) والتي بمعنى « من » : أن يكون المضافُ بعضَ المضافِ إليه وصالحاً للإخبارِ به عنه كخاتمِ فضّة، ألا ترى أن الخاتمَ بعضُ جنسِ الفضّة، وأنه يقال هذا الخاتمُ فضّة. فإن اتقى الشرطان معاً نحو : ثوبُ زيدٍ وعلامة^(٢)، وحصيرُ المسجدِ وقنديله^(٣)، أو الأوّلُ فقط نحو : يومِ الخميس^(٤)، أو الثاني فقط نحو : يدُ زيدٍ^(٥) - فالإضافةُ بمعنى لامِ الملكِ والاختصاصِ^(٦).

(فصل) والاضافةُ على ثلاثة أنواع : نوعٌ يفيدُ تعرفَ المضافِ بالمضافِ إليه إن كان معرفةً كغلامِ زيدٍ، وتخصّصه^(٧) به إن كان نكرةً

(١) سواء أكان الظرف زمانياً أم مكانياً، وقد مثل لها الموضح (٢) فإن الثوب والغلام أيضاً بعض زيد ولا يصح الإخبار بزيد عنهما، فالإضافة فيهما للملك (٣) الإضافة فيهما للاختصاص (٤) فإن اليوم وإن كان يصح الإخبار عنه بالخميس - لكنه ليس بعض الخميس، فإضافته من إضافة المسمى للاسم (٥) من إضافة الجزء إلى كله (٦) تكون للملك فيما يملك، وللإختصاص في غيره. ولا يشترط لجيئها بمعنى اللام صحة التصريح باللام - بل يكفي إفادة مدلولها، فالإضافة في نحو يوم الأحد، وعلم النحو، وشجرة الورد - بمعنى لام الإختصاص ولا يصح إظهار اللام. وفيما تقدم من معاني الإضافة يقول الناظم:

وَالثَّانِي أَجْرٌ، وَأَنْوٍ مِنْ أَوْ فِي إِذَا لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ

(تنبيه) إضافة العدد إلى المعدود : قيل بمعنى لام الإختصاص، وقيل بمعنى « من » وهو الأظهر، أما إضافة العدد إلى مثله نحو ثلثائة - فعلى معنى « من » اتفاقاً (٧) المراد

كغلام امرأة، وهذا النوع هو الغالب^(١). ونوعٌ يفيدُ تخصيصَ المضافِ دونَ
تعرُّفه^(٢)، وضابطه أن يكون المضافُ متوَعِّلاً^(٣) في الإبهامِ «كغير» «ومثل»
إذا أُريدَ بهما مُطلقُ المماثلةِ والمغايرةِ^(٤) لا كمالهما^(٥)، ولذلك صحَّ وصفُ
النكرةِ بهما في نحو: مررتُ برجلٍ مثلكَ أو غيرك^(٦). وتُسمَّى الإضافةُ في
هذين النوعين - معنويَّةٌ؛ لأنها أفادتُ أمراً معنويّاً^(٧)، ومَحَضَةٌ أى خالصةٌ
من تقديرِ الانفصالِ^(٨). ونوعٌ لا يفيدُ شيئاً من ذلك، وضابطه أن يكونَ
المضافُ صفةً تُشبهُ المضارعَ في كونها مُراداً بها الحالُّ أو الاستقبالُ^(٩)،

بالتخصُّصِ تَقْلِيلُ الاشتراكِ في النكرة (١) وضابطه انتفاء ضابطي القسمين الآتين
(٢) هذا النوع ينقسم قسمين: «١» ما يقبل التعريف ولكن يجب تأويله بنكرة، وهو
ما حل محل ما لا يكون معرفة، نحو: رب رجل وأخيه، وكم ناقة وفصيلها، وفعل
ذلك جهده؛ لأن رُبَّ وكم لا يجران المعارف، والحال واجبة التنكير، وما لا يقبل
التعريف أصلاً لشدة إبهامه وقد ذكر المصنف ضابطه (٣) شديد الدخول.

(٤) نحو مررت برجل غيرك أو مثلك؛ لأن المغايرة أو المماثلة بين الشئتين
لا تخص وجهاً بعينه (٥) لأن صفات المخاطب معلومة فثبوتها كلها أو أعضادها
لشخص - يستلزم تعيينه، وقد مراد بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم
بتعريفهما. وأكثر ما يكون ذلك في «غير»؛ إذا وقعت بين ضدين نحو: رأيت
الصعب غير الهين، ومررت بالكريم غير البخيل. وفي «مثل»، إذا أضيفت إلى معرفة
وقارنها ما يشعر بمماثلة خاصة نحو: محمد مثل حاتم - أى في صفة الجود. وكمثل
وغير - شبيهك، وخديتك، وتربك، ونحوك، ونديك، وحسبك، وشرعك
حسبك، (٦) فوصف النكرة بها دليل على أنها لم تعرف؛ لأن النكرة لا توصف
بالمعرفة (٧) وهو التعريف أو التخصيص (٨) فنحو غلام على مثلك - ليس في
تقدير غلام أعلى مثل لك. وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

وأخصُّصُ أوَّلًا أو أعطيه التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا

(٩) خرج المصدر، واسمه، وأفعل التفضيل، والصفة التي بمعنى الماضي أو

وهذه الصفة ثلاثة أنواع : اسم فاعل^(١) كضارب زيد وراجيناً ، واسم المفعول كضروب العبد ومروّع القلب^(٢) ، والصفة المشبهة كحسن الوجه وعظيم الأمل وقليل الحيل .

والدليل على أن هذه الإضافة لا تُفيد المضاف تعريفاً : وصف النكرة به في نحو : (هدياً بالغ الكعبة^(٣)) ، ووقوعه حالاً في نحو : (ثأني عطفيه^(٤)) وقوله : فأتت به حوش الفؤاد مبطناً^(٥) ، ودخول

مطلق الزمن ؛ فإن الإضافة في ذلك محضة . فإن كان الوصف بمعنى الاستمرار : فقال الرضي هو كالحال ، وقال السعد الاستمرار يحتوي على الأزمنة الثلاثة ، فتارة يعتبر الماضي فلا يعمل ويتعرف بالإضافة : كالك يوم الدين بدليل وصف المعرفة به ، وتارة يعتبر جانب الحال والاستقبال فيعمل ولا يتعرف : كجاعل الليل سكناً . وإلى هذا النوع أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ وَصِفًا فَمِنْ تَنْكِيرِهِ لَا يَغْزَلُ

كْرُبٌ رَاجِينًا عَظِيمِ الْأَمَلِ مَرْوَعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحَيْلِ

(١) ومنه أمثلة المبالغة (٢) روعه الشيء : أفزعه وخوفه (٣) هدياً حال نكرة ، وبالغ الكعبة نعتها (٤) ثأني حال من فاعل يجادل في الآية قبله ، والحال واجب التنكير (٥) عجزه : * سهداً إذا ما نام ليل الهوجل * وهو لأبي كبير الهذلي تمدح تأبطشراً أحد فتاك العرب وذؤبانهم . حوش الفؤاد : حديده . مبطناً : ضامر البطن . سهداً : قليل النوم . الهوجل : الأحمق الكسلان ، فاعل أتت ضمير يعود على أم تأبطشراً وكانت زوج أبي كبيره حوش الفؤاد ، صفة مشبهة ومضاف إليه ، وهو ومبطناً ، وسهداً ، أحوال من الهاء في به العائدة إلى تأبطشراً ، ليل ، فاعل نام وهو مضاف إلى الهوجل وإسناد النوم إلى الليل مجاز عقلي من إسناد الفعل إلى زمنه - أي نام الهوجل في الليل . والمعنى : أن هذا الفتى ولده أمه ذكياً ضامر البطن يقظاً لا ينام الليل . والشاهد : أن إضافة حوش إلى الفؤاد لم تفده تعريفاً فوق حالاً .

« رَبُّ » عليه في قولك : ﴿ يَا رَبِّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يُطَلِّبُكُمْ ^(١) ﴾ .
 والدليل على أنها لا تقيدُ تخصيصاً : أن أصل قولك ضاربٌ زيدٌ - ضاربٌ
 زيداً ، فالاختصاص ^(٢) موجودٌ قبل الإضافة . وإنما تقيدُ هذه الإضافةُ
 التخفيفُ أو رفعُ القبح : أمّا التخفيفُ فيحذفُ التنوين الظاهر ، كما في ضاربٌ
 زيدٌ - وضارباتٌ عمرو - وحسنٌ وجهه ، أو المقدر كما في ضواربٌ زيدٌ - وحوارجُ
 بيتِ الله . أو نونِ التثنية كما في ضارباً زيدٌ . أو الجمع كما في ضاربون زيدٌ . وأمّا
 رفعُ القبح في نحو : مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ ؛ فإن في رفعِ الوجهِ ^(٣) قبحٌ
 خلواً الصفة من ضمير يعودُ على الموصوفِ ^(٤) ، وفي نصبه ^(٥) قبحٌ إجراءً وصفِ
 القاسرِ مجرّي وصفِ المتعدّي ^(٦) ، وفي الجرِّ تخلصٌ منهما . ومن ثم ^(٧) امتنع
 الحسنُ وجهه لا تفاء قبحِ الرفعِ ^(٨) ، ونحو : الحسنِ وجهه لا تفاء قبحِ النصبِ ؛

(١) عجزه : * لا آتى مباعداً منكم وحرماناً * وهو لجرير يهجو الأخطل .
 غابط : من الغبطة وهي تمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة زواله عنه . مباعداً :
 بعداً . وغابطنا ، مبتدأ مجرور برب لفظاً ومضاف إليه ، لو ، شرطية وجملة ، يطلبكم ، خبر
 كان ، لآتى ، جواب الشرط وفاعله يعود إلى الغابط ، مباعداً ، مفعول والجملة خبر المبتدأ .
 والمعنى : كثير من الناس يغبطنا على اتصالنا بكم ويتمنون ذلك ظناً منهم أن المتصل بكم يفيد
 نعمة ومعروفاً ، ولو عرفوا حقيقة أمركم لنفروا منكم ، لأنهم لا يجدون منكم إلا الوحشة
 والحرمان . والشاهد دخول « رب ، على غابطنا المضاف إلى الضمير ولو كان معرفة
 ماصح ذلك لأن رب مختصة بالنكرات (٢) أي بالمعمول (٣) أي على الفاعلية
 (٤) لأن الكلمة لا ترفع ظاهراً وضميراً معاً (٥) أي على التشبيه بالمفعول
 به (٦) أي في نصبه المعرفة على المفعولية (٧) أي ومن أجل أن الإضافة
 فيما ذكر إنما هي لرفع قبح الرفع والنصب (٨) لوجود ضمير يعود على الموصوف

لأن النكرة تُنصبُ على التمييز ^(١) . وتُسمى الإضافةُ في هذا النوع لفظيةً ؛
لأنها أفادت أمراً لفظياً ^(٢) ؛ وغير محضةٍ ؛ لأنها في تقدير الانفصال ^(٣) .
(فصل) تختصُ الإضافةُ اللفظيةُ ^(٤) بجواز دخولِ أل على المضافِ
في خمس مسائل :

إحداها : أن يكونَ المضافُ إليه «بأل» ^(٥) كالجمدِ الشمرِ : وقوله :

❖ شفاءٌ وهُنَّ الشافياتُ الحوائِمُ ^(٦) ❖

(١) والتمييزُ ينصبه المتعدى والقاصر (٢) وهو حذف التنوين أو النون أو
رفع القبح (٣) فإن نحو ضارب محمد في تقدير : ضارب هو محمد ، فالضمير المستتر
فاصل تقديرأ بين الصفة وجرورها . قال في النظم :

وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مُحَضَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ

❖ تنبيه) إضافة المصدر وأفعال التفضيل كلاهما محضة على الصحيح كما تقدم ؛ لأنها
ينعتان بالمعرفة (٤) أما المحضة فلا تدخل أل ، فيها على المضاف ، لئلا يلزم اجتماع
معرفةين على شيء واحد - أو إضافة المعرفة إلى النكرة ، وكان القياس في اللفظية كذلك لأن
الغرض الأصلي من الإضافة التعريف ، لكن لما كانت الإضافة فيها على نية الانفصال -
اغتنر ذلك (٥) لأن رفع القبح في الصفة المشبهة لا يكون إلا بذلك الشرط كما تقدم ، وحل
غيرها عليها (٦) صدره : ❖ أبأنا بها قتلى وما في دمايتها ❖ هو للفرزدق من قصيدة
قالها حين جرى برأس قتبية بن مسلم الباهلي إلى سليمان بن عبد الملك ، وكان قد خرج
عليه وخلع طاعته . أبأنا : قتلنا ، يقال أبأت فلاناً بقتله به ، والضمير في بها ،
وهن ، للسيوف - وفي دمايتها للقتلى . الشافيات : جمع شافية . الحوائِم : العطاش التي تحوم
حول الماء ، والمراد المشوفة للقتل . و قتلى ، مفعول أبأنا ، والواو للحال وهما نافية ، في دمايتها ،
نخر مقدم وشفاء ، مبتدأ مؤخر ، وجملة وهن الشافيات ، في محل نصب حال والحوائِم

الثانية : أن يكون مُضَافاً لِمَا فِيهِ «أَل»^(١) كالضاربِ رَأْسِ الْجَانِي ،

وقوله : ﴿ لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَارُ أَقْفِيَةَ الْعِدَا ﴾^(٢)

الثالثة : أن يكون مُضَافاً إِلَى ضَمِيرٍ مَا فِيهِ «أَل» كقوله :

﴿ الْوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوَهُ ﴾^(٣) . ومنع الميرد هذه^(٤) .

الرابعة : أن يكون المضافُ مثنى^(٥) كقوله :

مضاف إليه . والمعنى : أخذنا بثأرنا وقتلنا منهم قتلى ، لكنهم غيراً كفاء لمن قتلوا منا فلم يشفوا حرارة قلوبنا ، وطلاب الثأر يستشفون إذا قتلوا مثلهم ، وإنما نال الثارات بالسيوف . والشاهد دخول أَل على الشافيات لدخولها على المضاف إليه وهو الحوائم (١) فإن وجودها فيه كوجودها في الثاني ؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولذلك لا يجوز أن يكون بين الوصف وما فيه أَل - أكثر من اسم واحد ، فلا يصح الضارب رأس عبد الجاني (٢) عجزه : * بما جاوزَ الآمالَ مِلْأَسْرٍ وَالْقَتْلِ * الزُّوَارُ : جمع زائر . أَقْفِيَةَ : جمع قفا . مِلْأَسْرٍ : أصله من الأسر ، فحذفت النون على لغة وهو كثير . « الزوار » فاعل ظفر ، أَقْفِيَةَ ، مضاف إليه ، العدا ، مضاف إليه لأقفية ، بما ، متعلق بظفر وجملة ، جاوز الآمال ، جملة ما : والمعنى : أن الأعداء لم يثبتوا أمام هؤلاء الشجعان بل فروا وأعطوهم أقفيتهم ، فظفروا منهم بأكثر مما كانوا يرجون من قتلهم وأسروهم . والشاهد إضافة الزوار وهو صفة مقرونة بأَل - إلى أَقْفِيَةَ المضافة إلى العدا المقرونة بأَل . (٣) عجزه : * مِنِّي وَإِنَّمِ أَرْجُ مِنْكَ نَوَّالاً * : صفوه : خالصه وأحسنه نوالاً : عطاء . « الود » مبتدأ ، « أنت » مبتدأ ثان ، « المستحقة » خبره وجملة خبر الأول « صفوه » مضاف إليه ، والضمير مضاف إليه عائد إلى ما فيه أَل وهو الود وفيه الشاهد . « مني » متعلق بقوله المستحقة . والمعنى : أنت التي تستحقين خالص مودتي ومحبتي ، ولست أطمع في نوالك ولا أرجو منك جزاء (٤) لأنه لا يعتبر الضمير العائد إلى ما فيه أَل - بمنزلة الاسم المقرون بها كالجهور ، وهو محجوج بالسمع ، والأفصح في المسائل الثلاث النصب بالوصف (٥) لأنه لما طال بالتثنية والجمع - ناسبه التخفيف فلم يحتج لاتصالها بالمضاف

☆ إن يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٌ ^(١) ☆

الخامسة : أن يكون جمعاً أتبع سبيل المثنى ؛ وهو جمعُ المذكر السالم فإنه يُعْرَبُ بِحَرْفَيْنِ ، وَيَسْلِمُ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ ، وَيُحْتَمُّ بِنُونِ زَائِدَةٍ تَحْذِفُ لِلإِضَافَةِ - كما أن المثنى كذلك ، كقوله : ^(٢) لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالْمُصْنِفِي مَسَامِعِهِمْ ☆ وجوز الفراء إضافة الوصف المحلى بأل إلى المعارف كلها ^(٣) كالضارب زيد

إليه (١) عجزه : * فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنِي * يغنيا : مضارع غنى - أى استغنى فعل الشرط ، وهو مجزوم بحذف النون والآلف علامة التثنية حرف والمستوطناء فاعل به مضاف إلى عدن . ويجوز أن تكون الآلف فاعلاً والمستوطناء بدل . فإننى ، الفاء واقعة في جواب الشرط وإن واسمها ، وجملة لست بغنى - خبرها . والمعنى : إن يستغن عنى هذان الشخصان المقيمان بعدن - فإنى لأستغنى عنهما يوماً ما . والشاهد عدم اشتراط وجود أل في المضاف إليه وهو عدن ، لأن المضاف وصف مثنى (٢) عجزه : * إلى الوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ * الاخلاء : جمع خليل وهو الصديق المصافى . الوُشَاةُ : جمع واش وهو النمام . الرحم : القرابة . بالمصغى ، الباء زائدة والمصغى ، خبر ليس مسامعهم ، مضاف إليه والضمير مضاف إليه ، ولو ، الواو عاطفة ولو ، شرطية ، كانوا ، كان واسمها وذوى رحم ، خبرها ومضاف إليه . والمعنى : أن الأصدقاء لا يلتفتون لكلام الساعين ولو كانوا من أقاربهم . والشاهد إضافة الاسم المقترن بأل إلى الخالي منها ؛ لأنه صفة مجموعة جمع مذكر سالماً . وقد أشار الناظم إلى ما تقدم بقوله :

وَوَصُلُ أَلٍ يَدَا الْمُضَافِ مُفْتَرٌّ إِنْ وَصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرُ

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعَ مِثْنِي أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ أُتْبِعَ

(٣) حملا لها على المعرف بأل . وإذا أضيف الوصف المحلى بأل إلى الضمير نحو

والضَّارِبِ هَذَا - بِخِلَافِ الضَّارِبِ رَجُلٍ^(١) . وَقَالَ الْمَبْرَدُ وَالرَّمَانِيُّ فِي
الضَّارِبِكَ وَضَارِبِكَ - مَوْضِعُ الضَّمِيرِ خَفِضَ^(٢) . وَقَالَ الْأَخْفَشُ نَصَبَ^(٣)
وَقَالَ سَيَبَوِيهَ الضَّمِيرُ كَالظَّاهِرِ ؛ فَهُوَ مَنْصُوبٌ فِي الضَّارِبِكَ^(٤) مَخْفُوضٌ فِي
ضَارِبِكَ^(٥) ، وَيَجُوزُ فِي الضَّارِبَاكَ وَالضَّارِبُوكَ الْوَجْهَانِ^(٦) .

﴿ مَسْئَلَةٌ ﴾ قَدْ يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ الْمَذْكُورُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُؤَنَّثِ -
تَأْنِيثَهُ وَبِالْعَكْسِ ، وَشَرَطُ ذَلِكَ فِي الصُّورَتَيْنِ صِلَاحِيَّةُ الْمُضَافِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ
بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ^(٧) ؛ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ : قَطَّعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ^(٨) ، وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ
(تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) وَقَوْلُهُ : طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي^(٩)

الضَّارِبِكَ - جَازَ كَوْنُ الضَّمِيرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ
كَمَا سَبَأْتِي (١) فَلَا يَجُوزُ لِامْتِنَاعِ إِضَافَةِ الْمَعْرِفَةِ إِلَى النِّكَرَةِ (٢) لِأَنَّ الضَّمِيرَ نَائِبًا
عَنِ الظَّاهِرِ ، وَإِذَا حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنَ الوَصْفِ جَرَّ الظَّاهِرَ . فَكَذَا نَائِبُهُ (٣) لِأَنَّ مَوْجِبَ
النَّصْبِ الْمَفْعُولِيَّةَ وَهِيَ مُحَقَّقَةٌ ، وَمَوْجِبُ الحَفْضِ الإِضَافَةَ وَهِيَ غَيْرُ مُحَقَّقَةٍ ؛ لِأَنَّ دَلِيلَهَا
حُذْفُ التَّنْوِينِ وَهُوَ قَدْ يَحْذَفُ لِصَوْنِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ عَنْ وَقُوعِهِ مُنْفَصِلًا (٤) لِانْتِقَاءِ
شَرَطِ إِضَافَةِ الوَصْفِ المَحَلِّيِّ بِأَلِ (٥) أَيْ مَحَلًّا ؛ لِأَنَّ عَدَمَ تَّنْوِينِ الوَصْفِ دَلِيلٌ عَلَى
الإِضَافَةِ وَهُوَ مُجْرَدٌ مِنْ أَلِ (٦) الحَفْضِ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ النُّونَ حُذِفَتْ لِلِإِضَافَةِ ،
وَالنَّصْبُ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهَا حُذِفَتْ لِلتَّخْفِيفِ لِلطُّولِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ فِي مَوْضِعِ جَرِّ فَقَطْ :
لِأَنَّ الْأَصْلَ سَقُوطُ التَّنْوِينِ لِلِإِضَافَةِ فَلَا يَعدُلُ عَنْهُ إِلَّا إِذَا تَعَيَّنَ غَيْرُهُ (٧) أَيْ مَعَ
صِحَّةِ المَعْنَى وَلَوْ مُجَازًا . وَيَشْتَرِطُ أَيْضًا كَوْنُ الْمُضَافِ بَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ كِبْرَهُ
وَإِلَّا فَلَا اِكْتِسَابَ وَإِنْ صِلِحَ لِاحْذَفَ ، فَلَا يَجُوزُ أُعْجِبْتَنِي يَوْمَ العُرُوبَةِ (٨) فَأَنْتَ
الْفِعْلُ لِأَنَّ بَعْضَ اِكْتِسَابِ التَّأْنِيثِ مِنَ الْأَصَابِعِ ، وَيَصِحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ بِأَصَابِعِ فَتَقُولُ :
قَطَّعَتْ أَصَابِعَهُ وَالْمُضَافُ بَعْضُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (٩) عَجْزُهُ : نَقَّضُنْ كُلِّي وَنَقَّضُنْ بَعْضِي *
وَهُوَ لِالأَغْلَبِ العَجَلِيِّ مِنَ المَعْمَرِينَ يَتَحَسَّرُ فِيهَا عَلَى ذَهَابِ الشَّبَابِ . النِّقْضُ : المَهْدَمُ

ومن الثاني قوله : **إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوَّعِ هَوَى^(١) * وَيَحْتَمِلُهُ :**
(**إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ^(٢))** ، ولا يجوزُ قامتُ غلامُ هندی ، ولا قام
امرأةُ زيدٍ - لعدم صلاحية المضافِ فيهما للاستغناء عنه بالمضافِ إليه .
(**مسئلة**) لا يُضَافُ اسمٌ لمرادِفِهِ^(٣) كليتُ أسدٍ ، ولا موصوفٌ إلى صِفَتِهِ^(٤)

والكسر ، من نقص العظم - كسره . طول الليالي ، مبتدأ ومضاف إليه وجلة
وأسرعت ، خبر ، وأنت مع أنه خبر عن مذكر ؛ لأنه اكتسب التأنيث من المضاف
إليه وهو الليالي ، وهو محل الشاهد . والمضاف هنا كالبعض من المضاف إليه . والمعنى :
أن طول الليالي أضعفه وأضناه ولم يبق عليه .

(١) **عجزه : * وَعَقْلٌ عاصِي الهوى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا * الإِنارة : الاضاءة .**
مكسوف : مظلم . **إِنارة العقل** ، مبتدأ ومضاف إليه ، **مكسوف** ، خبر وذکر مع
أنه خبر عن مؤنث ؛ لأن المبتدأ اكتسب التذكير من المضاف إليه وهو محل الشاهد .
بطوع ، متعلق بمكسوف وهوى ، مضاف إليه ، **وجلة** ، **يزداد** ، خبر **عقل** و**تنويراً** .
تمييز . والمعنى : أن مطاوعة الهوى تغطي نور العقل ، وعصيانه يزيد العقل نوراً
وحسن نظر في الأشياء . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَرُبَّمَا أُكْسِبَ ثَانٍ أَوْ لَا تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَدْفِ مُوَهَّلًا

هذا ويكتسب المضاف من المضاف إليه غير ما ذكر وما مر من التعريف
والتخصيص والتخفيف : الظرفية ككل حين ، والمصدرية ككل الميل ، ووجوب
التصدير كغلام من عندك ، والبناء بالإضافة إلى مبنى كما سيأتي ، والجمع كقوله :
*** فماحب الدُّيَارِ شَقَفْنَ قَلْبِيهِ (٢)** وقيل فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ،
أو بمعنى فاعل وأجرى مجرى مفعول - أي مقربة ، وقيل التذكير على تأويل الرحمة
بالغفران أو المطر (٣) لأن الغرض من الإضافة التعريف أو التخصيص والشيء
لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص بها . والترادف : الاتحاد ماصداً ومفهوماً (٤) لأن
الصفة تابعة للموصوف في الإعراب ، فلو أضيف إليها لكانت مجرورة دائماً .

كرجلٍ فاضلٍ ، ولا صفةً إلى موصوفها^(١) كفاضل رجلٍ . فإن سُمِعَ ما يؤمُّ شيئاً من ذلك - يُؤوَّلُ . فن الأول قولهم : جاءني سعيدٌ كرزٍ^(٢) ، وتأويله أن يُرادَ بالأوَّلِ المسمَّى وبالثاني الاسم^(٣) - أي جاءني مسمًى هذا الاسم . ومن الثاني قولهم : حَبَّةُ الحُمَّاءِ^(٤) وصلاةُ الأوَّلَى - ومسجدُ الجامعِ ، وتأويله أن يُقدَّرَ موصوف^(٥) ، أي حَبَّةُ البقلةِ الحُمَّاءِ - وصلاةُ الساعةِ الأوَّلَى - ومسجدُ المكانِ الجامعِ . ومن الثالث قولهم : جَرَدٌ قَطِيفَةٌ ، وسَحَقٌ عَمَامَةٌ^(٦) ، وتأويله أن يُقدَّرَ موصوفٌ أيضاً وإضافةُ الصفةِ إلى جنسِها^(٧) أي شيءٌ جَرَدٌ من جنسِ القَطِيفَةِ - وشيءٌ سَحَقٌ من جنسِ العَمَامَةِ .

﴿ فصل ﴾ الغالبُ على الأسماءِ أن تكونَ صاحبةَ الإضافةِ والإفرادِ كعلامٍ وثوبٍ . ومنها ما يمتنعُ إضافتهُ^(٨) كالمضمراتِ ، والإشاراتِ وكغيرِ أي^(٩)

(١) لأن الصفة يجب أن تكون تابعة ومتأخرة ، وفي الإضافة لا يمكن ذلك
(٢) سعيد وكرز مترادفان مساهما واحداً ، والكرز في الأصل : خرج الراعي ، ويطلق على اللثيم والحاذق (٣) هذا إذا كان الحكم مناسباً للمسمى ، فإن ناسب الاسم عكس التأويل نحو : كتبت سعيد كرز - أي كتبت اسم هذا المسمى (٤) هي الرجلة ، وقد صفت بالحق مجازاً ، لأنها تنبت في مجارى الماء فتعربها السيول فتقطعها وتطوها
الاقدام (٥) أي يكون الأول مضافاً إليه ، فلا يكون الموصوف مضافاً إلى صفة بل إلى صفة غيره (٦) جرد - بمعنى مجرودة ، وسحق - بمعنى بالية (٧) فتكون الإضافة معنوية من إضافة الشيء إلى جنسه ، ويجر الجنس بمن لأن الإضافة على معناها .
وشمل ما تقدم قول الناظم :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى وَأَوَّلٌ مُوهِمًا إِذَا وَرَدَ

(٨) لمشابهته الحرف وهو لا يضاف ، ولأنه لا يعرض له ما يحوج إلى الإضافة
(٩) أما هي فلازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً ؛ لضعف شبهها بالحرف بما عارضه من

من الموصولات ، وأسماء الشرط ، والاستفهام . ومنها ما هو واجب الإضافة إلى المفرد وهو نوعان : ما يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ نحو : كل^(١) وبعض ، وأى^(٢) قال تعالى : (وَاكُلْ فِي فَلَكَ يُسَبِّحُونَ^(٣) - فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ - أَيَا مَا تَدْعُونَ^(٤) . وما يلزم الإضافة لفظاً وهو ثلاثة أنواع : ما يُضاف للظاهر والمضمر نحو : كلاً ، وكلاً ، وعند ، ولدى ، وقصارى^(٥) وسوى . وما يختص بالظاهر كأولى ، وأولات ، وذى ، وذات^(٦) : قال الله تعالى : (نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ - وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ - وَذَا النُّونِ^(٧) - ذَاتَ بَهْجَةٍ) . وما يختص بالمضمر وهو نوعان : ما يُضاف لكل مضمر وهو «وحد»^(٨) نحو : (إِذْ ادَّعَى اللَّهُ وَحْدَهُ) وقوله : * وَكَنتَ إِذْ كُنتَ إِلَهِي وَحْدَكَ^(٩) وقوله :

شدة افتقارها إلى مفرد تضاف إليه لتوغلها في الإبهام (١) إذا لم تقع توكيداً أو نعناً ، وإلا تعينت الإضافة لفظاً نحو : جاء القوم كلهم وزيد الرجل بكل الرجل (٢) غير الواقعة نعناً أو حالاً لتعين إضافتهما لفظاً . ومن هذا النوع غير . ومع ، والجهاث (٣) التنوين عوض عن المضاف إليه - أي كلهم ، والضمير للشمس والاقمار ، وأفرد فلك مراعاة لكل ، وجمع يسبحون مراعاة للمضاف إليه المحذوف . والصحيح أن كل وبعض عند القطع لفظاً عن الإضافة إلى المعرفة - معرفتان بـ . بدينيل محيى الحال منهما متأخرة (٤) أياً اسم شرط مفعول مقدم ودماء صلته (٥) مثل قصارى : مُحَادَى ومعناها الغاية (٦) وفروعها كذوا ، وذواتا ، وبالكل بمعنى صاحب . (٧) هو يونس عليه السلام ، والنون ، الحوت (٨) هو مصدر ملازم لإفراء والتذكير والنصب ؛ ف قيل على المصدرية لفعل لم يلفظ به كفعل العمومة والختوأة والأبوة ، وقيل لفظ به فيقال : وَحَدَّ يَحْدُ وَحَدًّا كوعد ومعناه انفراد ؛ وقيل نصبه على الحال لتأويله بموحداً - أي منفرداً ، وقد يجز بدي أو الإضافة .

(٩) عجزه : * لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ * وهو لعبد الله الفرشي « كنت ،

* وَالذُّبَّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ * وَحَدِي^(١) وَمَا يَخْتَصُّ بِضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ
وَهُوَ مُصَادِرٌ^(٢) مِثْلَةُ لَفْظًا وَمَعْنَاهَا التَّكْرَارُ^(٣) وَهِيَ: «لَيْتِكَ» بِمَعْنَى إِقَامَةٍ
عَلَى إِجَابَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ، «وَسَعَدَيْكَ» بِمَعْنَى إِسْعَادًا لَكَ بَعْدَ إِسْعَادٍ وَلَا تُسْتَعْمَلُ
إِلَّا بَعْدَ لَيْتِكَ^(٤)، «وَحَنَانَيْكَ» بِمَعْنَى تَحَنُّنًا عَلَيْكَ بَعْدَ تَحَنُّنٍ، «وَدَوَائِكَ» بِمَعْنَى
تَدَاوُلًا^(٥) بَعْدَ تَدَاوُلٍ، «وَهَذَاذِيكَ» بِذَلِكَ مَعْنَى إِسْرَاعًا لَكَ بَعْدَ إِسْرَاعٍ
قَالَ: * ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْمًا وَخَضًا^(٦) * وَعَامِلُهُ وَعَامِلُ لَيْتِكَ مِنْ مَعْنَاهُمَا

الأولى والثانية تامة - أى وجدت ، وإذ ظرف بمعنى حين متعلق بكان ، إلهى ، منادى
حذف منه حرف النداء « وَحَدَّ كَا » منصوب على الحال والألف فيه للإطلاق
«يك» مجزوم بلم وحذفت نونه للتخفيف ، أسرع ، اسمها ، قبلها ، ظرف
ومضاف إليه خبريك . والشاهد إضافة وحد إلى ضمير الخطاب .

(١) تامة : * وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَ * قاله الربيع الفزاري يصف ذهاب
قوته وضعفه حين كبرت سنه ، الذُّبُّ ، مفعول محذوف يفسره أخشى « مررت ،
فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ما قبله . والمعنى : أنه يخشى من الذُّبِّ إن
مرَّ به وحده ولا يحتمل الريح وأذى المطر لهرمه وضعفه . والشاهد إضافة وحد
إلى ضمير المتكلم (٢) محذوفة الزوائد منصوبة على المفعولية المطلقة ، وأصل لَيْتِكَ
أَلْبَ لَكَ الْبَابَيْنِ أَيْ أَقِمِ عَلَى طَاعَتِكَ وَإِجَابَتِكَ إِقَامَتَيْنِ فَحُذِفَ الْفِعْلُ وَأَقِمِ الْمَصْدَرُ
مَقَامَهُ ثُمَّ حُذِفَتِ الزَّوَادُ وَحُذِفَ الْجَارُ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ وَأَضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَيْهِ ،
ويقال في الباقي نظير ذلك . ويجوز أن يكون من لَبَّ بِمَعْنَى أَلْبَ أَيْ أَقَامَ فَلَا يَكُونُ
محذوف الزوائد (٣) فقد انسلخت عن التثنية وجعلت التثنية علماً على التأكيد
لأنها أول تضعيف العدد وتكثيره (٤) لأنها تؤكد لها (٥) أى تناوباً في طاعتك .
(٦) عجزه : * يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّحْضًا * وهو للعجاج بمدح الحجاج

ابن يوسف . هذاذيك : من الهذء وهو الإسراع في القطع وغيره ، والمراد قطعاً بعد
قطع . وَخَضًا : مسرعاً للقتل . عاصي العروق : الذي يسيل ولا يرقأ دمه . النَّحْضُ : اللحم

والبواقي من لفظها^(١)، وتجويزُ سيويه في هذاذيك في البيت وفي دَوَالِيكَ
من قوله: «دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرُ لَابِسٍ»^(٢) * الحَالِيَّةُ بتقدير نفعه مُتَدَاوِلِينَ
وهاذين أي مسرعين - ضعيفٌ؛ للتعريف^(٣) ولأنَّ المصدرَ الموضوعَ للتكثير
لم يثبت فيه غيرُ كونه مفعولاً مطلقاً. وتجويزُ الأعم في هذاذيك في البيت
الوصفيَّة^(٤) - مردودٌ لذلك. وقوله فيه وفي أخواته: إنَّ الكافَ لمجردِ الخطابِ
مِثْلَهَا في ذلك^(٥) مردودٌ أيضاً؛ لقولهم «حنانيه» و«لبي زيدا»^(٦): ولحذفهم
النونَ لأجلها ولم يحذفوها في ذانِكَ، وبأنها لا تلحقُ الأسماءَ التي لا تُشبه

المكتنز. «ضرباً» منصوب على المصدر لفعل محذوف «هذاذيك» مفعول مطلق لفعل
محذوف يقدر من معناه، وهو مضاف لضمير المخاطب وهو محل الشاهد. «وطعناً»
معطوف على ضرباً «وخصاً» صفة له «والنحضا» منصوب على تقدير في. والمعنى: اضرب
ضرباً مسرعاً في القطع واطعن طعناً جائفاً في اللحم - حتى تصل إلى العروق العاصية.
(١) فيقدر أسعد، وأتمحن، وأتداول، وأجيب، وأسرع. قال الصبان: والنتجه
عندي أن لبيك منصوب بفعل من لفظه.

(٢) صدره: * إذا شقَّ بَرْدُ شُقِّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ * وهو لسُجِّمِ عبدِ بنى الحَسْحَاسِ
شاعرٍ مَخْضَرُمٍ. البرْدُ: الثوب المخطَّط. دَوَالِيكَ: من المداولة وهي المناوبة. وإذا
ظرف مضمن معنى الشرط «شق برد»، فعل وتائب فاعل «مثله»، نائب فاعل شق
الثاني ومضاف إليه «دواليك»، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من معناه
وهو الشاهد. «حتى»، ابتدائية. قال أبو عبيدة كان الرجل إذا أراد توكيد
المودة بينه وبين من يحبه شق كل منهما برد صاحبه، يرى أن ذلك أبقى للمودة بينهما
(٣) أي والحال نكرة غالباً، وقوله: ولأن المصدر - دفع به احتمال أن يقال
إن هذه الحال بما جاء معرفاً لفظاً وإن كان منكرأ معنى (٤) أي لضرباً. والمعنى:
اضرب ضرباً مسرعاً أو مكرراً (٥) أي مثل الكاف في ذلك، فلا موضع لها من
الإعراب (٦) فقيام ضمير الغيبة والاسم الظاهر مقام الكاف - دليل على اسميتها؛
لأن الاسم إنما يقوم مقامه مثله.

الحرف^(١) . وَشَدَّتْ إِضَافَةً لِيَّ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
* لَقُلْتُ لِيَّهِ لِمَنْ يَدْعُونِي *^(٢) وَإِلَى الظَّاهِرِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
* فَلَبِّي فَلَبِّي يَدَيَّ مِسُورٍ *^(٣) .

(١) والمصادر لا تشبه الحروف فلا تلحقها الكاف الحرفية (٢) هذا رجز وقيله :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاهُ ذَاتُ مَتْرَعٍ بَيُونِ

الزوراء : الأرض البعيدة . المَتْرَعُ : البحر أو الفراغ الذي في البئر حتى الماء ، وهو اسم مكان من قولهم : هو حوض ترع أي ممتلي . بَيُونُ : واسعة بعيدة القعر أو الأطراف ، وليه ، الثقات من الخطاب إلى الغيبة ولو ، شرطية ودعوتني ، فعل الشرط وجملة ودونني زوراء ، من المبتدأ والخبر حال من ياء دعوتني ، ذات ، صفة لزوراء ، مترع ، مضاف إليه ، بيون ، صفة لمترع ، ولقلت ، جواب لو ، وجملة ولو ، وشرطه وجوابه - خبر إن ، « لِيَّهِ » مفعول مطلق محذوف منصوب بالياء ، مضاف إلى ضمير الغائب وهو الشاهد . والمعنى : أنك لو طلبتني لأمر مهمٍ وبينني وبينك مسافات بعيدة صعبة المسالك - لأجبتك سريعاً ، ولا أتأخر عن إجابتك .

(٣) صدره : * دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُوراً * قاله أعرابي من بني أسد . نابني : أصابني . مِسُورٌ : اسم رجل . فلي : فأجاب بقوله لييك . وجملة « نابني » صلة « ما » ، مفعول دعوت وجملة « فلي » معطوفة على جملة دعوت والفاعل يعود على مسور ومفعوله محذوف - أي فلياني ، « فَلَبِّي » الفاء للسببية « لبي » مفعول مطلق منصوب بالياء بفعل محذوف « يَدَيَّ » مضاف إليه مجرور بالياء « مسور » مضاف إليه . والمعنى : طلبت مسوراً للأمر الذي أصابني - وكانت قد لزمته دية - فأجابني إلى مادعوته إليه ، فأنا أجيبه إجابة بعد إجابة إذا سألتني في أمر ينوبه جزاء غريمه الدية التي لزمته ، وخصر يديه لأنه أعطاه بهما . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدِّيَاتٍ لَفْظًا مُفْرَدًا

وفيه ردُّ على يونس^(١) في زعمه أنه مفردٌ وأصله لِبَاءً فقلبت ألفه ياءً لأجل الضمير كما في لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ . وقولُ ابنِ الناظم : إنَّ خِلافَ يونسَ في لِيَيْكَ وَأَخْوَانِهِ وَهُمْ^(٢) . ومنها ما هو واجبُ الإضافةِ إلى الجملِ^(٣) اسميةً كانت أو فعليةً وهو : «إِذْ» و «حَيْثُ»^(٤) .

فأما «إِذْ» فنحو : (وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ - وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا^(٥)) ، وقد يُحذفُ ما أُضيفت إليه للعلم به^(٦) فَيَجاءُ بالتَّوِينِ عَوْضًا مِنْهُ

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتَّى امْتَنَعَ إِبِلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ

كَوَحْدِ كَلْبِي وَدَوَالِي سَمْدِي وَشَدَّ إِبِلَاءِ يَدَيَّ لِلسَّبِي

(١) وجه الرد أنه لو كان مفرداً مقصوراً - لما قلبت ألفه ياء مع الظاهر في قوله :

فَلَبِي يَدَيَّ ، إذ يقال لدى الباب وعلى الفرس ببقاء الألف على حالها (٢) أي غلط ؛ لأن

خلاف يونس في لبيك فقط (٣) أي الخبرية غير المشتملة على ضمير يعود إلى المضاف .

(٤) «إِذْ» ظرف زمان ماضٍ ، وقد ترد للاستقبال ، وتلزم النصب محلاً على

الظرفية - إلا إذ أُضيف إليها زمان كيومئذ فهي في محل جر بالإضافة . وترد للتعليل

نحو «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم» وهي حينئذ حرف كاللام ، وقيل ظرف والتعليل

مستفاد من الكلام . وترد للفتحة بعد بينا أو بينا وهي ظرف زمان ، وقيل مكان

وقيل حرف لمعنى المفاجأة أو زائدة . ودحيث ، في الغالب ظرف مكان نادر التصرف ،

وقد يراد بها الزمان . ولا يضاف إلى الجملة من أسماء المكان غيرها . قال الناظم :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ * حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يَنْوَنُ يُحْتَمَلُ * إِفْرَادُ إِذْ

(٥) «إِذْ» في المثالين مفعول به «لاذْكروا» عند جماعة ، وعند الجمهور ظرف

لمفعول محذوف - أي اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنتم وإذ كنتم . ويحسن في الجملة الاسمية

بعد إذ - ألا يكون المبتدأ فيها فعلاً ماضياً ، وشرط الفعلية أن يكون الفعل ماضياً

لفظاً كشال المصنف - أو معنى لالفظاً نحو : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد» (٦) وأكثر

كقوله تعالى: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ^(١)) .

وأما « حيث » فنحو: جلستُ حيثُ جُلسَ زيدُ ، وحيثُ زيدُ

جالسٌ ^(٢) . ورُبَّمَا أُضِيفَتْ إِلَى الْمَفْرُودِ ^(٣) كقوله :

بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِي الْعَمَائِمُ ^(٤) * وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ خِلَافًا لِلْكَسَائِي .

ومنها ما يختصُّ بِالْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةِ وَهُوَ « لَمَّا » عِنْد مَنْ قَالَ بِاسْمِيَّتِهَا ^(٥) نحو: لَمَّا جَاءَنِي

أَكْرَمَتُهُ ، و« إِذَا » ^(٦) عِنْدَ غَيْرِ الْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّينَ ^(٧) نحو: (إِذَا طَلَّقْتُمُ

ما يكون ذلك إذا أُضِيفَ الزمان إليها كيومئذ وحينئذ (١) أي يومَ إِذْ غَلِبَتِ الرُّومَ ،

وإذ باقية على بنائها على الأصح (٢) ويرجع في الجملة الاسمية بعد « حيث » ، ألا يكون

خبرها فعلا ، وإضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر (٣) والأشهر بناؤها حينئذ أيضاً ،

وبعضهم يعربها (٤) صدره : * وَنَطَعْنَهُمْ تَحْتَ الْحِجَابِ بَعْدَ ضَرْبِهِمْ * وهو للفرزدق

الحجا : جمع حبو قوقد تقدم شرحها ، وأريد بها هنا أوساطهم . بيض المواضي : السيوف

القواطع لى العمام : شدتها على الرؤوس . تحت الحجا ، مفعول ومضاف إليه « بعد » .

ظرف متعلق بنطعن مضاف إلى ما بعده « ضربهم » مصدر مضاف لمفعوله ، « حيث » ،

ظرف مكان متعلق بضرب « لى » ، العمام مضاف إليه . والشاهد فيه إضافة حيث إلى

المفرد . والمعنى : نطعنهم في أوساطهم بعد ضربهم بالسيوف القواطع على رؤوسهم .

(٥) وهى ظرف بمعنى حين أو إذ ، وفيها معنى الشرط فتضاف لشرطها وتنصب

بجوابها ، ولا يكون شرطها وجوابها إلا ماضيين عند كثيرين . ومذهب سيبويه

أنها حرف فلا محل لها (٦) هى ظرف غير جازم فى الاختيار متضمن معنى الشرط

غالباً ، وتكون للمستقبل بكثرة وقد تجيء للماضى ، وناصبها : إما شرطها كباقي

الشروط فتكون غير مضافة إلى ما بعدها ؛ لأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف وهو

رأى المحققين - وإما جوابها وهى مضافة إلى جملة الشرط وهذا هو المشهور . وتأتى

إذا المفاجأة فتختص بالدخول على الجمل الاسمية وهى حرف على الأصح ، وقيل هى

ظرف . وإلى « إذا » أشار الناظم بقوله :

وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَافَةً إِلَى جُمْلِ الْأَفْعَالِ كَمَنْ إِذَا أُعْتَلَى

(٧) أما هما فأجازا إضافتها إلى الجمل الاسمية تمسكا بظاهر ما يأتى

النَّسَاءِ) وَأَمَّا نَحْوُ: (إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ) - فَمِثْلُ (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ^(١)) ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: * إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ^(٢) * - فَعَلَى إِضْمَارِ كَانَ؛ كَمَا أَضْمِرْتُ هِيَ وَضَمِيرُ الشَّانِ فِي قَوْلِهِ: * فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا *^(٣) .

(فصل) وما كان بمنزلة «إذ» أو «إذا» في كونه اسم زمان مبهم لما مَضَى أو لما يَأْتِي^(٤) - فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِيمَا يُضَافَانِ إِلَيْهِ^(٥) ، فَلِذَلِكَ تَقُولُ: جِئْتُكَ

(١) فكل من السماء، واحد، - فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور لا مبتدأ .
 (٢) عجزه: له ولد منها فذاك المذرع * وهو للفرزدق . باهلي: نسبة إلى باهلة .
 أرذل قبيلة من قيس بن عيلان . حنظلية: نسبة إلى حنظلة أكرم قبيلة من تميم .
 المذرع: من أمه أشرف من أبيه . «إذا» ظرف فيه معنى الشرط «باهلي» اسم كان المحذوفة ، وجملة «تحت حنظلية» خبر كان ، وجملة «له ولد» صفة لباهلي أو حال .
 والمعنى: أن الولد الذي ينشأ من أب باهلي وأم حنظلية أشرف أمًا . والشاهد أنه إذا دخلت «إذا» على مرفوع ليس بعده فعل يصلح للتفسير - فالجمهور يقدرون كان محذوفة .
 واحتج به الأخفش على دخول إذا على الجملة الاسمية .

(٣) أوله * وَنَبَّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةِ * إِلَى .. وهو لقيس بن الملوّح .
 «ليلي» مفعول ثانٍ لنبتت وجملة «أرسلت» مفعول ثالث «بشفاعة» مفعول أرسلت على زيادة الباء «فهلا» الفاء للسببية «هلا» حرف تحضيض «نفس ليلي» خبر مقدم ومضاف إليه «شفيعها» مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر كان المحذوفة مع اسمها ضمير الشأن ، والتقدير: فما كان هو أي الشأن . والشاهد حذف كان واسمها ضمير الشأن . ولا يجوز جعله نفس، اسم كان المحذوفة لأن ما بعدها لا يصلح خبراً (٤) المراد بالمبهم ما ليس محدوداً: بالألا يكون له اختصاص أصلاً: كحين، ومدة، ووقت، وزمن - أو له اختصاص من بعض الوجوه: كغداة، وعشية، وليل، وصباح، ومساء . أما المحدود وهو ما دل على عدد كيومين وأسبوع وشهر وسنة، أو على تعيين وقت كأمس وغد - فلا يضاف إلى جملة (٥) فما كان بمنزلة إذ يضاف إلى الجملتين، وما كان بمنزلة إذا يضاف

زَمَنَ الْجَجَّاجُ أَمِيرٌ - أَوْ زَمَنَ كَانَ الْحَجَّاجُ أَمِيرًا ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ إِذٍ ، وَآتَيْكَ
زَمَنَ يَقْدُمُ الْحَاجُّ ، وَيَمْتَنِعُ زَمَنَ الْحَاجِّ قَادِمٌ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ إِذَا . هَذَا قَوْلُ
سَيَبَوِيهِ . وَوَاقِفُهُ النَّاطِمُ فِي مُشَبِّهِ «إِذٍ» دُونَ مُشَبِّهِ «إِذَا» ؛ مَحْتَجًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(يَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)^(١) ، وَقَوْلِهِ :

* فَكُنْ لِي شَفِيحًا يَوْمَ لَأَذُو شَفَاعَةَ^(٢) * وَهَذَا وَنَحْوُهُ مِمَّا نُزِّلَ فِيهِ
الْمُسْتَقْبَلُ - لِتَحْقِيقِ وَقْوَعِهِ - مَنْزِلَةً مَا قَدْ وَقَعَ وَمَضَى^(٣) .

(فصل) وَيَجُوزُ فِي الزَّمَانِ الْمَحْمُولِ عَلَى إِذٍ أَوْ إِذَا - الْإِعْرَابُ عَلَى
الْأَصْلِ^(٤) ، وَالْبِنَاءُ حَمَلًا عَلَيْهِمَا^(٥) ، فَإِنْ كَانَ مَأْوِيَهُ فَعَمَلًا مَبْنِيًّا - فَالْبِنَاءُ

إِلَى الْفِعْلِيَّةِ إِلَّا أَنْ الْإِضَافَةَ فِي إِذٍ وَإِذَا وَاجِبَةٌ ، وَفِيمَا كَانَ بِمَنْزِلَتِهِمَا جَائِزَةٌ . قَالَ النَّاطِمُ :

... وَمَا كَيْدٌ مَعْنَى كَيْدٌ أَضِيفَ جَوَازًا نَحْوَ حِينَ جَانِبُذُ

وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ النَّاطِمُ عَلَى مُشَبِّهِ إِذٍ ؛ لِأَنَّهُ يُجَوِّزُ إِضَافَةَ مُشَبِّهِ إِذَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ
مَحْتَجًّا بِمَا ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ وَرَدَّهُ (١) فَأَضِيفَ «يَوْمٌ» وَهُوَ يُشَبِّهُ إِذَا فِي الْإِسْتِقْبَالِ -
إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ (٢) عَجْزُهُ : هُ بِمَعْنَى فَعِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ * تَقْدِمُ الْكَلَامُ فِيهِ
فِي بَابِ مَا وَلَا وَلَا ت . وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا إِضَافَةُ يَوْمٍ إِلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ مَعَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
إِذَا عَلَى رَأْيِ النَّاطِمِ ، وَإِذَا لَا تُضَافُ إِلَيْهَا (٣) فَيَكُونُ يَوْمٌ مُشَبِّهًا لِإِذَا - لَا لِإِذَا
(٤) أَيْ فِي الْأَسْمَاءِ (٥) قَالَ النَّاطِمُ : « وَابْنُ أَوْ أَعْرَبُ مَا كَيْدٌ قَدْ أُجْرِبَا ،
وَلَا يُتَقَدَّمُ جَوَازُ بِنَاءِ مَا ذَكَرَ بِحَالِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلَةِ ، بَلْ يَجُوزُ بِنَاؤُهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى
مَفْرَدِ مَبْنِيٍّ كَيَوْمٍ وَحِينَئِذٍ . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ بِنَاءَ كُلِّ اسْمٍ مَبْنِيٍّ غَيْرِ ظَرْفٍ : كَغَيْرِ ، وَمِثْلُ ،
وَدُونَ ، وَبَيْنَ - إِذَا أُضِيفَ لِمَفْرَدِ مَبْنِيٍّ . وَمَنْعَهُ النَّاطِمُ قَائِلًا : لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْرَدِ الْمَبْنِيِّ سَبَبًا لِلْبِنَاءِ لِأَنَّ الظَّرْفَ وَلَا فِي غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ سَبَبَ الْبِنَاءِ
لِاخْتِصَاصِهَا بِالْأَسْمَاءِ - فَلَا تَكُونُ دَاعِيَةً إِلَيْهِ ، وَالْفَتْحَاتُ فِيهَا اسْتَشْهَدُوا بِهِ حَرَكَاتُ
إِعْرَابٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْبِنَاءَ الْجَائِزَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَبْنِيِّ - هُوَ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ لِغَيْرِ .

أَرْجَحُ لِلتَّنَاسُبِ^(١) كَقَوْلِهِ: ﴿عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَاةِ^(٢)﴾ ،
وقوله : ﴿عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينُ كُلَّ حَلِيمٍ^(٣)﴾ وَإِنْ كَانَ فِعْلًا مُعْرَبًا أَوْ جَمَلَةً
اسْمِيَةً - فَالْإِعْرَابُ أَرْجَحُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَوَجِبُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ .
وَاعْتَرِضَ عَلَيْهِمْ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ) بِالْفَتْحِ^(٤) ، وَقَوْلُهُ :
* عَلَى حِينَ التَّوَاصُلِ غَيْرُ دَانِي^(٥) * .

(١) قَالَ النَّازِمُ : * وَأَخْتَرُ بِنَا مَثَلُ فِعْلٍ بُنِيًا *
(٢) عَجْزُهُ : * وَقَلْتُ أَلْمَأُصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ * وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذِّيَابِي مِنَ
قَصِيدَةٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا لِلنَّعْمَانِ . وَعَلَى ، الْأَوَّلَى : بِمَعْنَى فِي ، وَالثَّانِيَةُ لِلتَّعْلِيلِ . أَصْح : أَتَيْهِ .
وَازِعٌ : زَاجِرٌ وَعَلَى حِينَ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْبَلٍ فِي قَوْلِهِ :
وَأَسْبَلٌ مِثِّي عِبْرَةٌ فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ
رَوَى بِخَفْضِ حِينَ عَلَى الْإِعْرَابِ وَفَتْحِهِ عَلَى الْبِنَاءِ وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ . وَجَمَلَةٌ عَاتَبْتُ
الْمَشِيبَ ، فِي مَحَلِّ جَرِّ بِإِضَافَةِ حِينَ إِلَيْهَا ، عَلَى الصَّبَاةِ ، مُتَعَلِّقٌ بِعَاتَبْتُ «أَلْمَأُ» الْهَمْزَةُ
لِلْإِسْتِفْهَامِ التَّوْبِيخِيِّ «لَمَأُ» حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٌ وَأَصْحُ ، بِمَجْزُومٍ بِحَذْفِ الْوَاوِ ، وَجَمَلَةٌ وَالْمَشِيبُ
وَازِعٌ ، حَالٌ . وَالْمَعْنَى : أَسْبَلْتُ الْعِبْرَةَ وَقَدْ مَعَاتَبْتُ لِلشَّيْبِ حَيْثُ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ الصَّبَاةِ ،
وَقَلْتُ لِنَفْسِي مَوْجِئًا : كَيْفَ لَا أَفِيقُ مِنْ غَفْلَتِي وَالشَّيْبُ أَكْبَرُ زَاجِرٌ وَوَاعِظٌ ؟
(٣) صَدْرُهُ : * لِأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا * التَّحَلُّمُ : تَسْكَفُ الْحَلْمِ .
يَسْتَصْبِينُ : يَجْتَذِبُنْ وَيَسْتَمَلُنْ . «لِأَجْتَذِبَنَّ» ، اللَّامُ لِلتَّوَكِيدِ وَاقْعَةٌ فِي جَوَابِ قِسْمٍ مُقَدَّرٍ
«أَجْتَذِبَنَّ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ «قَلْبِي» مَفْعُولٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ
«تَحَلُّمًا» مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ أَوْ حَالٌ بِمَعْنَى مُتَحَلِّمًا . وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ (٤) أَيْ عَلَى
الْبِنَاءِ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ لِلْيَوْمِ كَمَا فِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فَلَا يَكُونُ ظَرْفًا . وَأَجَابَ الْبَصْرِيُّونَ بِأَنَّ
الْفَتْحَ لِلْإِعْرَابِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَالْإِشَارَةُ لَيْسَتْ لِلْيَوْمِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلذِّكْرِ
قَبْلَ مَنْ كَلَامِهِ مَعَ عَيْسَى وَكَلَامِ عَيْسَى مَعَهُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لُغَةِ سَلِيمٍ فِي إِعْمَالِ
الْقَوْلِ مُطْلَقًا (٥) صَدْرُهُ : * تَدَّ كَرَّمَا تَدَّ كَرَّمَا مِنْ سُلَيْمِي * التَّوَاصُلُ : الْمَوَاصَلَةُ

﴿فصل﴾ مما يلزم الإضافة «كَلَا» و«كَلْتَا»، ولا يُضَافَانِ إِلَّا لما استكمل ثلاثة شروط: (أحدها) التَّعْرِيفُ^(١)، فلا يجوزُ كَلَا رَجُلَيْنِ وَلَا كَلْتَا امْرَأَتَيْنِ - خلافاً للكوفيين^(٢). (والثاني) الدَّلَالَةُ عَلَى اثْنَيْنِ^(٣): إمَّا بالنص نحو كَلَاهُمَا، و(كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ)، أو بالاشتراك نحو قوله: * كَلَا نَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ*^(٤) فَإِنَّ كَلِمَةَ «نَا» مشتركةٌ بين الاثنتين والجماعة. وإنما صحَّ قوله:

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدًى * وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ^(٥)

وعدم القطيعة. روى بفتح حين على البناء وكسرها على الإعراب وهو محل الشاهد. والمعنى: تذكر الذي تذكره من سليمي في وقت يبعد الوصال فيه، وأبهم المتذكر تعظيماً له وتفخيماً. وتبع ابن مالك الكوفيين فقال:

وَقَبْلٌ فِعْلٌ مُعْرَبٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ أَعْرَبٌ، وَمَنْ بَنَى فَنَانَ يَفْنَدًا

(١) لأهما في المعنى توكيد لما أضيفتا إليه، وسيأتي أن المنكور لا يؤكد عند البصريين مطلقاً (٢) فإنهم أجازوا إضافتهما إلى النكرة المختصة لجواز توكيدها عند (٣) لأنهما في المعنى مثليان والتأكيد مطابق للمؤكد. ومعنى «اثنين»، شيئين ليشمل المذكر والمؤنث.

(٤) عجزه: * ونحن إذا متنا أشد تغانياً * هو لسيار بن هبيرة يعاتب أخويه ونسب لغيره. «كلانا»، مبتدأ ومضاف إليه «غني»، خبر «عن أخيه»، متعلق بغني «حياته»، منصوب على نزع الخافض أو على الظرفية «تغانياً»، تمييز. والمعنى ظاهر (٥) وهو لعبدالله بن الزُّبَيْرِ أحد شعراء قريش، كان يهجو المسلمين ثم أسلم وقبله النبي وأمنه يوم الفتح. وهذا البيت من قصيدة قالها بعد غزوة دأحد، يتشفي بالمسلمين وكان إذ ذاك لا يزال على جاهليته. مدى: غاية. الوجه: مستقبل كل شيء. القبل: المحجة الواضحة. وللخير، خبر إن مقدم «مدى»، اسمها مؤخر «وكلا»، مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الألف، ذلك، مضاف إليه «وجه» خبر «وقبل» معطوف على وجه

لأن «ذا» مثناة في المعنى ، مثلها في قوله تعالى : (لا فإرض ولا بكر عوان
بين ذلك) ، أي وكلاً ما ذكر - وبين ما ذكر . (والثالث) : أن يكون
كلمة واحدة^(١) ، فلا يجوز كلاً زيد وعمرو ، فأما قوله :

* كلاً أخى وخليلي واجدي عضداً*^(٢) - فمن نوادر الضرورات .

ومنها «أى» : وتضاف للنكرة^(٣) مطلقاً نحو : أى رجل وأى رجلين
وأى رجال ، وللمعرفة^(٤) إذا كانت مثناة نحو : (فأى الفريقين أحق) ،
أو مجموعة نحو : (أيكم أحسن عملاً) . ولا تضاف إليها مفردة^(٥) إلا
إن كان بينهما^(٦) جمع مقدر^(٧) نحو : أى زيداً أحسن ؟ إذ المعنى : أى أجزاء

وسكن للشعر . والمعنى : إن للخير والشر غاية ينتهيان إليها ويقفان عندها ، وكلاهما أمر
واضح يستقبله الناس ويعرفونه . والشاهد إضافة وكلاً ، لثنى في المعنى وهو ذلك ،
لأنه عائد على الخير والشر وإن كان مفرداً في اللفظ (١) لأنهما موضوعان لتأكيد المثنى .

(٢) عجزه : * في النائبات وإمام الملأت * عضداً : معيناً ومساعداً .
النائبات : المصائب جمع نائبة . إمام : نزول . الملأت : نوازل الدهر جمع ملة « واجدي ،

خبر عن كلاً باعتبار لفظه مضاف إلى الياء وهي في محل نصب مفعوله الأول «عضداً»
مفعول ثان في النائبات ، متعلق بواجد . والمعنى : كل من أخى وصديقي يجدي عند
حلول المصائب ونزول النوائب - معيناً له وناصرأ . والشاهد إضافة كلاً إلى متفرق
وهما «أخى» و«خليلي» ، وهو نادر ، وإلى ما تقدم من شروط وكلاً ، أشار الناظم بقوله :

لِفُهُمِ اثْنَيْنِ مَعْرِفِ بِلَا تَفَرُّقِ - أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلَا

(٣) إن كانت استفهامية أو شرطية أو وصفية أو حالية (٤) إن كانت استفهامية
أو شرطية أو موصولة (٥) أي لاتضاف «أى» إلى المعرفة المفردة (٦) أي بين أي
والمفرد المعرفة (٧) أو قصد الجنس : كأي الدينار دينارك ؟ وأي الكسب أطيب ؟

زيد أحسن؟ أو عطف عليها مثلها بالواو^(١) كقوله :
 * أَيْ وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ^(٢) * إذ المعنى أينا . ولا تضاف أى الموصولة
 إلا لمعرفة^(٣) نحو : (أَيْهِمْ أَشَدُّ) خلافاً لابن عصفور ، ولا «أى» المنعوت بها ،
 والواقعة حالاً - إلا النكرة^(٤) ، كمررت بفارس ، أى فارس وبزيد أى فارس .
 وأمّا الاستفهامية والشرطية - فيضافان إليهما^(٥) نحو : (أَيْكُمْ يَا تَيْبِي بَعْرَشَهَا -

(١) ولا يجب إضافة الأولى منهما لضمير المتكلم ، خلافاً لبعضهم .
 (٢) صدره : * فَلَنْ لَقَيْتَكَ خَالِيَيْنَ لَتَعْلَمَنَّ * خاليتين : منفردين . الأحزاب :
 الجماعات وهو جمع حزب «خاليتين» حال من الفعل والمفعول قبله «لتعلمن» جواب
 الشرط «أنى» مبتدأ ومضاف إليه «وأيك» معطوف على أى «فارس الأحزاب» ،
 خبر ومضاف إليه . والمعنى : يتوعد مخاطبه ويقول له : إذا انفردنا ونزل كل منا إلى
 صاحبه فستعلم أينا الشجاع . والشاهد صحة إضافة «أى» لفرد معرفة لعطف مثلها عليها
 بالواو (٣) لأن الموصولة يراد بها معين والصلة لا تفيد ذلك مع «أى» لتوغلها في
 الإبهام ، فلا بد من إضافتها لمعرفة (٤) لأن القصد من الوصفية الدلالة على الكمال ،
 والداخلية على المعرفة بمعنى بعض فلا تدل عليه . ويشترط في النكرة أن تكون
 عائدة للموصوف لفظاً ومعنى كالمثال الأول ، أو معنى فقط كالثاني (٥) لأن معنى
 الاستفهام والشرط يؤدّى بالنكرة والمعرفة . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَلَا تُضِيفُ لِمُفْرَدٍ مَعْرِفٍ أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَاضِيفِ
 أَوْ تَنَوَّأِ الْأَجْزَاءُ وَأَخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ
 وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فَمُطْلَقًا كَمَلِّ بِهَا الْكَلَامًا

(تنبيه) أى الاستفهامية والشرطية والموصولة ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ،
 فيصح قطعها لفظاً مع نية المضاف إليه وحينئذ تنون . أما الوصفية والحالية فللازمة
 للإضافة لفظاً ومعنى . وتلخص أن لآى ثلاثة أحوال : (١) الإضافة إلى النكرة
 والمعرفة في الشرطية والاستفهامية (ب) لزوم الإضافة إلى النكرة في الوصفية
 والحالية (ج) لزوم الإضافة إلى المعرفة بالشروط المتقدمة في الموصولة .

أَيَّامَ الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ - فَبَأَى حَدِيثِ) ، وَقَوْلِكَ : أَي رَجُلٍ جَاءَكَ فَأَكْرَمَهُ
ومنها «لَدُنَّ» ^(١) بمعنى عِنْدَ ، إِلَّا أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِسِتَّةِ أُمُورٍ :

(أحدها) أَنَّهُمَا لَازِمَةٌ لِمَبْدَأِ الْغَايَاتِ ^(٢) فَمِنْ ثَمَّ يَتَعَاقَبَانِ فِي نَحْوِ : جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ
وَمِنْ لَدُنِهِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) بِخِلَافِ
نَحْوِ جَلَسْتُ عِنْدَهُ - فَلَا يَجُوزُ فِيهِ جَلَسْتُ لَدُنَهُ ؛ لِعَدَمِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ هُنَا ^(٣) .

(الثاني) أَنَّ الْغَالِبَ اسْتِعْمَالُهَا بِمَجْرُورَةٍ بِمِنْ ^(٤) (الثالث) أَنَّهَا مَبْنِيَةٌ ^(٥) إِلَّا فِي
لُغَةِ قَيْسٍ ^(٦) ، وَبَلَّغْتَهُمْ قَرِيءٌ مِنْ لَدُنِهِ . (الرابع) جَوَازُ إِضَاقَتِهَا إِلَى الْجُمْلِ ^(٧)
كَقَوْلِهِ : لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ ^(٨) (والخامس) جَوَازُ

(١) هي اسم لا ابتداء غاية زمان أو مكان ، وتجر ما بعدها بالإضافة لفظاً إن
كان معرباً ، ومحلاً إن كان مبنياً أو جملة (٢) أي أول المسافات فسيماها أول الزمان
أو المكان ، وبهذا فارقت دَمِنْ ، فَإِنَّمَا لِبِتْدَائِهِمَا ، بِخِلَافِ عِنْدَ فَإِنَّمَا تَكُونُ لِمَبْدَأِ
الغَايَاتِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا دَمِنْ ، الْإِبْتِدَائِيَّةُ (٣) لِأَنَّ الْمُرَادَ جَلَسْتُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ
مِنْهُ (٤) وَلَمْ تَرُدْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا كَذَلِكَ وَنَصَبَهَا قَلِيلٌ بِخِلَافِ عِنْدَ (٥) لِمَشَابَهَتِهَا
الْحَرْفِ فِي لَزُومِ اسْتِعْمَالِ وَاحِدٍ وَهُوَ : الظَّرْفِيَّةُ ، وَعَدَمِ التَّصْرِيفِ ، وَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ -
بِخِلَافِ عِنْدَ فَإِنَّمَا مَعْرَبَةٌ دَائِمًا (٦) فَإِنَّمَا مَعْرَبَةٌ عِنْدَهُمْ تَشْبِيهًا بِعِنْدَ ، قِيلَ وَذَلِكَ
مَخْصُوصٌ بِلُغَتِهَا الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ «لَدُنْ» وَهِيَ فِي الْآيَةِ كَذَلِكَ وَسَكَنْتِ الدَّالُ لِلتَّخْفِيفِ .
(٧) وَتَمَحُّضٌ حِينَئِذٍ لِلزَّمَانِ لِأَنَّ الْحَقَّ أَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنْ ظُرُوفِ
الْمَكَانِ - غَيْرَ حَيْثُ كَمَا مَرَّ (٨) صَدْرُهُ : «صَرِيحٌ غَوَّانٌ رَاقِنٌ وَرُقْنَةٌ *
وَهُوَ لِلْقَطَامِيِّ . الصَّرِيحُ : الْمَصْرُوعُ وَهُوَ الْمَطْرُوحُ عَلَى الْأَرْضِ غَلْبَةً . غَوَّانٌ : جَمْعُ
غَايَةٍ وَهِيَ الَّتِي اسْتَغْنَتْ بِحَسْنِهَا عَنِ الْحَلِيِّ . رَاقِنٌ : أَعْجِبِينَ . الذَّوَائِبُ : جَمْعُ ذَوَابَةٍ
وَهِيَ الْخِصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ . «لَدُنْ» ظَرْفٌ زَمَانٌ تَنَازَعُ فِيهِ صَرِيحٌ وَرَاقِنٌ وَرُقْنَةٌ ، وَهُوَ
مُضَافٌ إِلَى جُمْلَةِ «شَبٍّ» وَفِيهِ الشَّاهِدُ . وَ«حَتَّى» غَايَةٌ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ صَرِيحٌ مَغْلُوبٌ عَلَى
أَمْرِهِ بِسَبَبِ الْغَايَاتِ اللَّاتِي تَعْلُقُ بِهِنَ سُنْدُ نَشَأِ ، وَتَعْلُقُ بِهِ حَتَّى شَابَ .

إفرادها^(١) قبلُ غُدوةً ، فنصبها : إمَّا على التمييز^(٢) أو على التشبيهِ بالمفعول به^(٣) - أو على إضمارِ كانَ واسمها^(٤) . وحكى الكوفيون رفعها على إضمارِ كانَ تامةً^(٥) ، والجرُّ القياسُ^(٦) والغالبُ في الاستعمال . (السادسُ) أنها لا تقعُ إلا فضلةً ، تقولُ السفرُّ من عندِ البصرة^(٧) ، ولا تقولُ من لَدُن البصرة . ومنها «مع» : وهو اسمٌ لمكانِ الاجتماعِ^(٨) مُعَرَّبٌ^(٩) إلا في لغة ربيعةٍ وغنمٌ فتُبْنَى على السكون^(١٠) كقوله : *فَرِيشِي منكمُ وهَوَايَ معكمُ*^(١١) . وإذا لقي الساكنة ساكنٌ - جاز كسرُها وفتحُها نحو : معَ القومِ ، وقد تُفردُ

(١) أي قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى (٢) أي لَدُن ، ويكون من تمييز المفرد لأن لَدُن اسم لاول زمن مبهم ففسر بغدوة (٣) لشبه لَدُن باسم الفاعل (٤) وتكون غدوة خبراً ، والأصل لَدُن كان الوقت غدوة . وهذا الوجه حسن ، لأن لَدُن مضافة إلى الجملة (٥) أي لَدُن كانت غُدوةً (٦) بإضافة لَدُن إليها . ولا تكون غدوة بعد لَدُن إلا منوثة ، أما عند ، فلا ينصب شيء من المفردات بعدها (٧) فعند خبر عن السفر والخبر عمدة . وإلى لَدُن أشار الناظم بقوله :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ لَدُنْ فَجَرَّ وَنَصَبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرُ

(تنبيه) لدى مثل عند - إلا أن جرَّها تمتنع بخلاف عند . وتأتى عند ، ظرفاً للأعيان والمعاني ويندر بحى . لدى ، للمعاني . وتقول عندي مال وإن كان غائباً عنك ، ولا تقول لَدَى مال إلا إذا كان حاضراً (٨) أو زمنه (٩) لملازمها الإضافة المعارضة لشبه الحرف (١٠) لتضمنها معنى حرف المصاحبة ، أو لجودها بلزوم الظرفية .

(١١) عجزه : «وإن كانت زيارتكم ليأماً» وهو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك . الريش : اللباس الفاخر . أو المال ونحوه . لَمَّا : وقتاً بعد وقت والمراد قليلة «معكم ، ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف خبر «هواي» ، «زيارتكم» اسم كان ومضاف إليه وهو مصدر مضاف لمفعوله وحذف الفاعل أي زيارتي لكم «لَمَّا» خبر كان . والمعنى : كل ما عندي من خير فهو منكم وإني متعلق بكم محب

بمعنى جميعاً فتُنصبُ على الحال^(١) نحو: جاؤا معاً.

ومنها «غيرٌ» وهو اسمٌ دالٌّ على مخالفةٍ ما قبله لحقيقة ما بعده^(٢)، وإذا وقع بعد «ليس» وعلم المضافُ إليه - جاز ذِكرُه، كقبضت عشرةً ليس غيرُها^(٣)، وجاز حذفُه لفظاً فيضمُّ بغير تنوين^(٤) ثم اختلف: فقال المبردُ ضمةً بناءً؛ لأنها كقَبْلُ في الإبهام فهي اسمٌ أو خبرٌ^(٥)، وقال الأخفشُ إعرابٌ؛ لأنها اسمٌ ككَلٌّ وبعض - لا ظرفٌ كقَبْلُ وبعْدُ، فهي اسمٌ لا خبرٌ، وجوزها ابنُ خروفٍ. ويجوزُ الفتحُ قليلاً مع التنوين ودونه^(٦) فهي خبرٌ والحركة إعرابٌ باتفاقٍ كالضمِّ مع التنوين^(٧).

لكم وإن كانت زيارتي لكم قليلة. وقيل «زيارتكم» مصدر مضاف للفاعل، والمعنى: وإن كنتم غير موالين لي. والشاهد بناء «مع» على السكون على لغة ربيعة، والمشهور فتحها فتحة إعراب (ا) وترد إليها اللام، وقد تكون ظرفاً مخبراً به كالمحمدان معاً، وتستعمل للجمع كما تستعمل للثنتين. وإذا نونت «معاً» فقبل فتحها إعراب وهي ثنائية، وقيل بناء وإعرابها مقدر على الألف المحذوفة وهي مقصورة كَفَتَى وهو الصحيح. وإلى «مع» أشار الناظم بقوله:

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ وَنَقِلْ فَتَحْ وَكَثْرٌ لِسُكُونِ يَتَّصِلْ

(٢) إما بالذات كمررت برجل غيرك، أو بالصفة نحو خرجت بوجه غير الذي دخلت به (٣) برفع «غير»، على أنها اسم ليس والخبر محذوف - أي ليس غيرها مقبوضاً، وينصبها على أنها خبر والاسم محذوف - أي ليس المقبوض غيرها (٤) لنية معنى المضاف إليه على البناء، وللتخفيف على الإعراب (٥) أي في محل رفع، أو في محل نصب، والتقدير كما سلف. وفي ذلك يقول الناظم:

وَاضْمُ بِنَاءٍ غَيْرًا أَنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أَضِيفَ نَائِيًا مَا عُدِمَا

(٦) أما التنوين فلقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى، وأما عدمه فلتنية لفظ المضاف إليه (٧) وتكون «غير» اسم ليس. هذا ويجوز الحذف أيضاً بعد «لا» وحينئذ فتبني

ومنها «قَبْلُ» و«بَعْدُ». ويجب إعرابهما^(١) في ثلاث صور: (إحداها) أن يُصْرَحَ بالمضاف إليه كجئتُك بعد الظهر وقبل العصر، ومن قبله ومن بعده^(٢) (الثانية): أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه، فيبقى الإعراب وترك التنوين كما لو ذكر المضاف إليه، كقوله: * وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٌ *^(٣) أى ومن قبل ذلك. وقُرِئ: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) بالجر من غير تنوين - أى من قبل الغلب ومن بعده. (الثالثة) أن يحذف ولا ينوى شيء، فيبقى الإعراب^(٤) ولكن يرجع التنوين لزوال ما يعارضه في اللفظ والتقدير، كقراءة بعضهم^(٥) (مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) بالجر والتنوين، وقوله

على الضم في محل نصب على أنها اسم دلاء والخبر محذوف، ويجوز فتحها فتحة بناء إن قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى - وفتحة إعراب إن نوى لفظ المضاف إليه.

(١) نصباً على الظرفية أو خفضاً بمن فقط (٢) ولا يختصان بالزمان بل يكونان للمكان، تقول داري قبل دارك أو بعدها (٣) عجزه: * فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ * مولى: المراد به هنا ابن العم أو القريب. عطفت: أمالت ورققت. العواطف: الأمور المقتضية للعطف كالمروءة والصدقة ونحوهما، ومن قبل، جار ومجرور متعلق بنادى «كُلُّ مَوْلَى» فاعل نادى ومضاف إليه «قَرَابَةٌ» بالنصب مفعول نادى أو مجرور بإضافة «مولى» إليه بدون تنوين، والمفعول محذوف - أى نادى كل صاحب قرابة قرابته «مولى»، الثانى مفعول عطفت «العواطف»، فاعله. والمعنى: نادى كل ابن عم أو قريب قرابته من قبل ما حدث له، واستتجدهم ليعينوه ويغيثوه مما حل به، فأرحمه أحد منهم ولا استجاب لدعائه. والشاهد جره قبل، بلا تنوين؛ لحذف المضاف إليه ونية لفظه (٤) وتنصب بالم يدخل عليها جار. قال الناظم:

وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِّرَا

(٥) هي قراءة شاذة.

﴿فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا﴾^(١) وقوله: ﴿فَاشْرَبُوا بَعْدَ أَعْلَى لَذَّةِ خَمْرَانِ﴾^(٢)
وهما نكرتان في هذا الوجه ، لعدم الإضافة لفظاً وتقديراً ولذلك نوّنا^(٣) -
ومعرفتان في الوجهين قبله . فإنّ نُويَ بمعنى المضاف إليه^(٤) دون لفظه بنيّاً
على الضم^(٥) ، نحو : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) في قراءة الجماعة .

(١) عجزه : « أكاد أغصُّ بالماء الفرات » : قاله عبد الله بن يعرب وكان
له ثأر أدركه . ساغ : سهل . أغص : أشرق وهو بفتح الهمزة والغين مضارع
غص من باب فرح ، وجاء من باب قتل فتضم غينه ، ويقال أغصته متعدياً بالهمزة ،
فعلى هذا يكون أغصُّ بضم ففتح مبنيّاً للمفعول . الفرات : العذب . « وكنت ، الواو
للحال من الياء في « لي » ، وكان واسمها « قبلاً » منصوب على الظرفية بكان وجملة « أكاد »
واسمها وخبرها خبر كان . والمعنى : لما أدركت ثأري هدأت نفسي وطاب خاطري وكنت
قبل ذلك أتأم من أسهل الأشياء وألذها . وينسب بعضهم هذا البيت ليزيد بن الصعق ،
ويروى « الحميم » بدل الفرات على روى القطعة المنسوبة إليه . ويراد بالحميم : الذي تشبهه
النفس . والشاهد إعراب « قبلاً » منونة لحذف المضاف إليه وعدم نية شيء .

(٢) صدره : « ونحن قتلنا الأسدَ أسدَ شنوءةٍ » أسد شنوءة ويقال فيه
« أزد » : حي من اليمن ، وهو بدل من الأسد ومضاف إليه « بعداً » منصوب
على الظرفية بشربوا « خمرأ » مفعول به . والمعنى : لقد أهلكنا هؤلاء القوم وشتتنا
شملهم فلم يعرفوا بعد لملاذ الحياة طعماً . والشاهد فيه كالذي قبله . هذا ويحتمل
أن يكون التنوين في هذا البيت وفيما قبله - للضرورة ، قال الرضي : يجوز تنوين هذه
الظروف المقطوعة عن الإضافة في حال بنائها لضرورة الشعر مضمومة ومنصوبة .

(٣) وقيل تنوينهما تنوين عوض وهما معرفتان بنية معنى المضاف إليه ، واستحسنه
ابن مالك في الكافية (٤) المراد بنية المعنى : أن يلاحظ مُعبراً عنه بأي لفظ ، أما في
نية اللفظ فيلاحظ المضاف إليه بعينه (٥) لشبههما بأحرف الجواب في الاستغناء
بهما عما بعدهما ، مع ما فيهما من شبه الحرف في الجود والافتقار . وإنما لم تقتض

ومنها «أول»^(١) و«دون»^(٢)، وأسماء الجهات : كيمين وشمال، ووراء
وأمام، وفوق وتحت . وهي على التفصيل المذكور في قبل وبعد : تقول
جاء القوم وأخوك خلفاً أو أماماً^(٣) - تريد خلفهم أو أمامهم ، قال :
لَعَنَّا يُشْنَ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ^(٤) . وقال : عَلِيٌّ أَيْنًا تَعْدُو المنيَّةُ أولُ^(٥) . وحكى

الإضافة مع نية المعنى - الإعراب ، لضعفها ، بخلافها مع نية اللفظ فهي قوية لنية لفظ
المضاف إليه (١) الصحيح أن أصله « أو أول » بدليل جمعه على أوائل ، قلبت الهمزة
الثانية واواً وأدغمنا . ويستعمل اسماً بمعنى مبدأ الشيء ، ووصفاً بمعنى سابق فيصرف ،
نحو لقبته عاماً أو أولاً ، ووصفاً بمعنى أسبق فيمنع من الصرف للوصفية ووزن
الفعل . وينصب على الحال أو غيره ، وتليه من : تقول هذا أول من هذين ، وجئتك أول
الناس أي أسبقهم ، وهل هو حينئذ أفعال تفضيل لفاعل له من لفظه ، أو جار ومجرور بخلاف .
وظرفاً نحو رأيت الهلال أول الناس أي قبلهم ، وهذا هو الذي يبنى على الضم إذا قطع
عن الإضافة (٢) أصله اسم للمكان الأدنى أي الأقرب من مكان المضاف إليه ،
كجلست دون محمد - أي قريباً من مكانه ، ثم توسع فيه فاستعمل في المكان المفضول ،
ثم في الرتبة المفضولة كعلي دون محمد فضلاً ، ثم في مطلق تجاوز شيء لشيء كأكرمت
محمداً دون علي (٣) بالبناء على الضم لنية معنى المضاف إليه .

(٤) صدره : * لَمَنْ الآلهُ تَعَلَّةُ ابنِ مُسَافِرٍ * وهو لأحد شعراء بني تميم : تعلقة :
اسم رجل . يُشْنَ : يصب . ابن مسافر ، ابن صفة لتعلقة ومضاف إليه ، 'قُدَّامُ' ، مبني
على الضم في محل جر بمن لحذف المضاف إليه ونية معناه وهو محل الشاهد .

(٥) صدره : * لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ * قاله معن بن أوس
يستعطف صديقاً له ، وهو مطلع قصيدة مشهورة . أوجل : من الوجل وهو الخوف ،
وهو إما وصف أو فعل مضارع . تعدو : تسطو . وروى تعدو - أي تصبح .
لعمرك ، اللام للابتداء ، عمرك ، مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً
، أي قسمي ، وجملة ' ما أدري ، جواب القسم ، وجملة ' وإني لأوجل ' ، في محل
نصب على الحال ، ' علي أينا ، متعلق بتعدو ' المنيَّة ' ، فاعل ' أول ' ، ظرف

أبو علي: إِبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلٍ: بِالضَّمِّ عَلَى نِيَّةٍ مَعْنَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ - وَبِالْخَفْضِ عَلَى نِيَّةٍ لَفْظِهِ - وَبِالْفَتْحِ عَلَى نِيَّةٍ تَرْكِهَافَا وَمَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَزْنِ وَالْوَصْفِ ^(١).
 وَمِنْهَا «حَسَبٌ» وَلَهَا اسْتِعْمَالَانِ. (أَحَدُهُمَا): أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى كَافٍ ^(٢)
 فَتَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الصِّفَاتِ ^(٣): فَتَكُونُ نَعْتًا لِنَكْرَةٍ كَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ - أَيْ كَافٍ لِكَ عَنْ غَيْرِهِ، وَحَالًا لِمَعْرِفَةٍ كَهَذَا عَبْدَ اللَّهِ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ، وَاسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ^(٤) نَحْوُ: (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ^(٥) - فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) بِحَسْبِكَ دَرَاهِمٍ ^(٦). وَبِهَذَا يُرَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا اسْمٌ فِعْلٌ؛ فَإِنَّ الْعَوَامِلَ اللَّفْظِيَّةَ ^(٧) لَا تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ بِاتِّفَاقٍ. (وَالثَّانِي): أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ «لَا غَيْرُ» فِي الْمَعْنَى ^(٨)، فَتَسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً ^(٩)، وَهَذِهِ هِيَ حَسَبُ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَلَكِنَّهَا عِنْدَ قَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ - تَجَدَّدَ لَهَا إِشْرَافُهَا هَذَا الْمَعْنَى، وَمَلَازَمَتُهَا لِلْوَصْفِيَّةِ أَوْ الْحَالِيَّةِ أَوِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، وَبِنَاوُهَا عَلَى الضَّمِّ ^(١٠). تَقُولُ: رَأَيْتُ رَجُلًا حَسْبٌ -

زَمَانٍ مُتَعَلِّقٍ بِتَعَدُّو مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَجَلٍ نَصَبٍ وَهُوَ مَجَلُّ الشَّاهِدِ. وَالْجُمْلَةُ سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي أَدْرِي لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ عَنِ الْعَمَلِ بِالِاسْتِفْهَامِ. وَالْمَعْنَى: أَقْسَمُ بِحَيَاتِكَ أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَيُّنَا يَمُوتُ قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَقْطَعَنِي (١) يَسْتَفَادُ مِنْ حِكَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ أَوَّلَ تَسْتَعْمَلِ اسْمًا كَقَبْلِ، وَصِفَةٌ كَالْأَسْبِقِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ (٢) وَتَكُونُ مَعْرَبَةً مُضَافَةً لَفْظًا، لَا تَتَعَرَّفُ بِالِإِضَافَةِ نَظْرًا لِلْفِظْهَا (٣) أَيْ الْمَشْتَقَّةِ وَذَلِكَ مِنْ اِفْتِقَارِهَا لِي مَوْصُوفٍ تَجْرِي عَلَيْهِ، وَهَذَا الْاسْتِعْمَالُ بِالنَّظَرِ لِمَعْنَاهَا (٤) أَيْ الْجَامِدَةِ وَذَلِكَ مِنْ مَبَاشَرَتِهَا الْعَوَامِلَ اللَّفْظِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ مِنْ غَيْرِ اِعْتِبَارِ مَوْصُوفٍ، وَهَذَا الْاسْتِعْمَالُ نَظْرًا لِلْفِظْهَا (٥) حَسْبُهُمْ خَيْرٌ مَقْدَمٌ وَجَهَنَّمُ، مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَيَجُوزُ الْعَكْسُ، وَمَسْوُوعٌ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ الْاِخْتِصَاصِ بِالِإِضَافَةِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى الْإِخْبَارِ عَنِ جَهَنَّمِ (٦) حَسْبِكَ مَبْتَدَأٌ وَدَرَاهِمُ خَيْرٌ، وَلَا يَجُوزُ الْعَكْسُ لِعَدَمِ مَسْوُوعِ الْإِبْتِدَاءِ بِدَرَاهِمِ (٧) وَكَذَا الْمَعْنَوِيَّةُ عَلَى الْأَصَحِّ (٨) فَيَكُونُ مَعْنَاهَا النَّفْيَ زِيَادَةً عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِي (٩) أَيْ مَقْطُوعَةً عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا (١٠) فَلَا تَنْصَبُ مَقْطُوعَةً عَنِ الْإِضَافَةِ رَأْسًا

ورأيت زيدا حَسْبٌ^(١)، قال الجوهري: «كأنك قلت حَسْبِي أو حَسْبُكَ فأضمرت ذلك ولم تُنَوِّن»^(٢) انتهى. وتقول: قبضتُ عشرةً فحَسْبُ - أي فحَسْبِي ذلك^(٣). واقتضى كلامُ ابنِ مالكٍ أنها تُعَرَّبُ نصباً إذا نُكِّرَتْ كقَبْلُ وبعْدُ^(٤)، قال أبو حيان: «ولا وجهٌ لنصبها لأنها غيرُ ظرفٍ، إلا إن نُقلَ عنهم نصبها حالاً إذا كانت نكرة» انتهى. فإن أراد^(٥) بكونها نكرةً قطعاً عن الإضافة - اقتضى أن استعمالها حينئذٍ منصوبةٌ شائعٌ، وأنها كانت مع الإضافة معرفةً، وكلاهما ممنوع^(٦). وإن أراد تنكيرها مع الإضافة - فلا وجهٌ لاشتراطه التنكير حينئذٍ: لأنها لم تَرُدْ إلا كذلك^(٧)، وأيضاً فلا وجهٌ لتوقفه في تجويز انتصابها على الحال حينئذٍ^(٨) فإنه مشهورٌ، حتى إنه مذكورٌ في كتاب الصَّحاح، قال: «تقولُ هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رجلٍ»^(٩)، وتقول في المعرفة هذا عبدُ الله حَسْبُكَ من رجلٍ فت نصب حَسْبُكَ على الحال» انتهى. وأيضاً فلا وجهٌ للاعتذار عن ابنِ مالكٍ بذلك^(١٠)؛ لأنَّ

وقد كانت أولاً معرفة بحسب العوامل (١) حسب حال من زيد، وفيما قبله وصف لرجل (٢) أي حذف المضاف إليه ونويت معناه (٣) فالفاء زائدة لتزيين اللفظ وحسب مبتدأ حذف خبره والعكس أولى، وحسب في كل الأمثلة بمعنى لا غير (٤) وذلك إذا قطعت عن الإضافة: قال في النظم:

قَبْلُ كغَيْرِ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ وَدُونَُ وَالجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ

(٥) أي أبو حيان وهذه مناقشة من الموضع لعبارة أبي حيان (٦) أما الأول فلأنها عند القطع عن الإضافة تبنى على الضم وجوبا، وأما الثاني فلأنها نكرة دائما أضيفت أو لم تضاف (٧) أي لم ترد إلا نكرة لأن إضافتها لا تفيد التعريف لكونها في تقدير الانفصال (٨) أي حين إذ كانت مضافة (٩) حَسْبُكَ نعت لرجل (١٠) أي بنصبها على الحال.

مُرَادَهُ ^(١) التَّنْكِيرُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَبْلِ وَبَعْدَ ، وَهُوَ أَنْ تُقَطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا .

وَأَمَّا « عَلٌ » فَإِنِهَا تَوَافَقُ فَوْقَ : فِي مَعْنَاهَا ، وَفِي بِنَائِهَا عَلَى الضَّمِّ إِذَا كَانَتْ مَعْرِفَةً ^(٢) كَقَوْلِهِ : * وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كَلَيْبٍ مِنْ عَلٍ ^(٣) * -
أَيَّ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَفِي إِعْرَابِهَا إِذَا كَانَتْ نَكْرَةً كَقَوْلِهِ :

* كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ ^(٤) * - أَيَّ مِنْ شَيْءٍ عَالٍ -

وَتَخَالَفُهَا فِي أَمْرَيْنِ : أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْرُورَةً بِمِنْ ، وَأَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ مِضَافَةً ، كَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ وَهُوَ الْحَقُّ . وَظَاهِرُ ذِكْرِ ابْنِ مَالِكٍ لَهَا فِي عِدَادِ هَذِهِ الْأَلْفَافِ - أَنَّهَا يَجُوزُ إِضَاقَتُهَا ، وَقَدْ صَرَّحَ

(١) الأولى أن يحمل عموم قول ابن مالك * وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذَكَرَ أَمْ - عَلَى

المجموع لا على كل فرد، حتى لا يرد عليه «حَسْبُ» وَ«عَلٌ» (٢) وذلك إذا أريد

بها علو معين (٣) صدره : * وَلَقَدْ سَدَّدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ * وهو للفرزدق يهجو

جريراً . ثَنِيَّةٌ : طَرِيقُ الْعُقْبَةِ وَالْجَمْعُ «ثَنَائِيَا» . بَنُو كَلَيْبٍ : رَهْطُ جَرِيرٍ . وَالْمَعْنَى : سَدَّدْتُ

عَلَيْكَ كُلَّ طَرِيقٍ لِلْمُفَاخَرَةِ وَالْحَقَّتْ بِكَ وَبِأَبَائِكَ عَازًا لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْخَرَ بِهِ .

وَالشَّاهِدُ بِنَاءُ «عَلٌ» عَلَى الضَّمِّ لِكَوْنِهِ مَعْرِفَةٌ وَقَدْ حُذِفَ الْمِضَافُ إِلَيْهِ وَنَوَى مَعْنَاهُ

(٤) صدره : * مِكَرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعًا * وَهُوَ لِأَمْرِيءِ الْقَيْسِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ يَصِفُ

فَرَسًا . مِكَرٌ : عَظِيمُ الْكُرِّ . مِفْرٌ : سَرِيعُ الْفَرَارِ . مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعًا : الْمُرَادُ السَّرْعَةُ فِي

ذَلِكَ . الْجَلْمُودُ : الْحَجَرُ الْعَظِيمُ الصَّلْبُ . حَطَّهُ السَّيْلُ : حَدَّرَهُ وَأَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ .

عَلٌ : فَوْقَ . وَمِكَرٌ وَمَا بَعْدَهُ صِفَاتٌ لِلتَّجَرُّدِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَمَعًا ، حَالٌ بِمَعْنَى جَمِيعًا كَجَلْمُودٍ ،

خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ «صَخْرٍ» مِضَافٌ إِلَيْهِ مِنْ إِضَافَةِ الْخَاصِّ لِلْعَامِّ ، «عَلٌ» مَجْرُورٌ بِمِنْ ،

وَحَقُّهُ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَقَدْ قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ : إِذَا الْمُرَادُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ عَالٌ ، لَكِنَّهُ

الجوهري بذلك فقال : « يُقال أتيتُه من عَلِ الدَّارِ بكسر اللام - أي من عالٍ » ومقتضى قوله :

وأعرَبُوا نَصَبًا إِذَا مَا نُكِّرَا ۞ قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا
- أنها يجوز انتصابها على الظرفية أو غيرها ، وما أظن شيئاً من الأمرين ^(١)
موجوداً . وإنما بسطت القول قليلاً في شرح هاتين الكلمتين ؛ لأنني لم
أر أحداً وقَّاهما حقهما من الشرح ، وفيما ذكرته كفاية والحمد لله .

﴿فصل﴾ يجوز أن يُحذف ما علم من مُضافٍ ومُضافٍ إليه :
فإن كان المحذوفُ المضافَ - فالغالبُ أن يخلِّفه في إعرابه ^(٢) المضافُ
إليه ^(٣) نحو : (وَجَاءَ رَبُّكَ) - أي أمرُ رَبِّكَ ، ونحو : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) - أي
أهل القرية ^(٤) . وقد يبقى على جرِّه ، وشرط ذلك في الغالب : أن يكون
المحذوفُ معطوفاً على مُضافٍ بمعنى ^(٥) كقولهم : ما مثلُ عبدِ اللهِ ولا أخيه ^(٦)
يَقُولَانِ ذَلِكَ ، أي ولا مثلُ أخيه ؛ بدليل قولهم يَقُولَانِ بالتثنية ^(٧) وقوله :

ترك للروى وفيه الشاهد . والمعنى : يصف فرسه بجودة السرعة وشدة العدو
ويقول : إنه في ذلك كصخر حدره السيل من مكان مرتفع (١) أي جواز الإضافة ،
والنصب على الظرفية أو غيرها كالحالية . أما قول الجوهري يقال : أتيتُه من عَلِ الدار
بالإضافة - فهو سهو كما في شرح الشذور (٢) وكذلك في باقي أحكامه : كالذكر ،
والتأنيث ، والإفراد ، والتنكير ، وغير ذلك (٣) أي إذا كان صالحاً لإعراب المضاف ،
فلو كان المضاف إليه جملة أو محلى بأل والمضاف منادى - لم يجوز حذف المضاف
(٤) فلما حذف المضاف وهو أمر ، وه أهل ، - أعرَب المضاف إليه وهو
« رَبِّ » ، وه القرية ، بإعرابه قال الناظم :

وما يَلِي المُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنهُ فِي الأَعْرَابِ إِذَا مَا حُدِفَا
(٥) ليكون المعطوف عليه دليلاً على المحذوف (٦) فأخيه مجرور بإضافة « مثل » ،
محذوفة إليه معطوفة على « مثل » المذكور (٧) أي نظراً للذكور والمحذوف ، ولو كان

أَكَلَ امْرِيَّ وَتَحْسِبِينَ امْرَأً ؟ وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا؟^(١)
 - أى وكلّ نار ؛ لثلاثا يلزم العطف على معمولي عاملين^(٢) ، ومن غير
 الغالب قراءة ابن جّاز : (وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) أى عمل الآخرة ؛ فإن المضاف
 ليس معطوفاً ، بل المعطوف جملة فيها المضاف .

وإن كان المحذوف المضاف إليه فهو على ثلاثة أقسام ؛ لأنه تارة
 نزول من المضاف ما يستحقه من إعراب وتنوين ويبنى على الضم نحو :
 ليس غير ، ونحو : (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) كما مر . وتارة يبقى إعرابه ويرد

أخيه معطوف على عبد الله لكان عامليهما واحداً ووجب أن يقال : يقول ، بالإفراد ؛
 لأنه خبر لاسم «ما» وهو مفرد (١) هو الحارثة بن الحجاج المكنى بأبي دؤاد . «أكل»
 الهمزة للاستفهام الإنكاري «كل» مفعول أول لِتَحْسِبِينَ «امرئ» مضاف إليه «امرأ»
 مفعول ثان «ونار» الواو عاطفة «نار» مجرور بكل مضافة محذوفة معطوفة على كل
 المذكورة ، وهو الشاهد «توقد» مضارع أصله توقد «ناراً» معطوف على امرأ . والمعنى :
 لا تظني كل شخص رجلاً بل الخلق باسم الرجل من اجتماع له من الصفات الكريمة
 والخصال الحميدة ما يجعله خليقاً بالرجولة ، ولا تظني كل نار توقد في الليل ناراً محمودة بل
 الخلق باسم النار ما يوقد لقرى الأضياف والزوار (٢) يقول : وإنما جعل المعطوف
 محذوفاً ولم يعطف نار الأول على امرئ الأول المعمول لكل ، والثاني على الثاني المعمول
 لتحسين - لثلاثا يلزم عطف معمولين هما : «نار» المجرور «وناراً» المنصوب على معمولين
 وهما امرئ المجرور و امرأ المنصوب ، لعاملين مختلفين هما «كل» و «تحسين» ، والعاطف
 واحد وهو الواو وذلك ممنوع ؛ لأن العطف نائب عن العامل وعامل واحد لا يعمل
 جراً ونصباً ، ولا يقوى العاطف أن ينوب عن عاملين . أما على حذف «كل» فالعطف
 على معمولي عامل واحد وهو «تحسين» . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقُوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ
 لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَثِّلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ

إليه تنوينه وهو الغالب نحو: (وَكَلَّا ضَرْبًا لَهُ الْأَمْثَالُ - أَيَا مَا تَدْعُو).
وتارة يبقى إعرابه ويُترك تنوينه^(١) كما كان في الإضافة، وشرط ذلك في
الغالب: أن يُعطفَ عليه اسمٌ عاملٌ في مثل المحذوف، وهذا العامل: إما
مضافٌ كقولهم: خُذْ نِصْفَ وَرُبْعَ مَا حَصَلَ^(٢)، أو غيره كقوله:
* عِثْلٍ أَوْ أَنْفَعٍ مِنْ وَبْلِ الدِّيمِ^(٣) * ومن غير الغالب قولهم: ابْدَأْ بِذَا
من أول - بالخفض من غير تنوين، وقراءة بعضهم: (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)
أى فلا خوفٌ شئٍ عليهم^(٤).

(١) ولا تردُّ إليه النون إن كان مثنى أو مجموعاً وذلك لنية لفظ المضاف إليه
(٢) الأصل خذ ربع ما حصل ونصف ما حصل، فحذف المضاف إليه الأول لدلالة
الثاني عليه؛ وبقي المضاف الأول وهو «ربع»، على حاله من غير تنوين: لأن المضاف
إليه منوى لفظه، وعطف عليه نصف وهو مضاف إلى مثل المحذوف.
(٣) صدره: «عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النَّعْمُ» * علقت: وصلت. الوبل: المطر
الشديد. الدِّيم: جمع ديمة وهي المطر لا رعد فيه ولا برق. «النعم»: فاعل عمت مرفوع
«وسكن للوقف» * بمثل «متعلق بعلق وهو مضاف إلى محذوف» أو أنفع، معطوف
على «مثل»، ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. والشاهد: حذف المضاف إليه بعد
«مثل» لدلالة «وبل الدِّيم» عليه، والعامل أنفع وهو غير مضاف بل مجرور بالعطف
على «مثل». والمعنى: وضعت آمالي في رجل يشبه الغيث العميم أو هو أنفع منه فأسبغ
على نعمه وعمى إحسانه (٤) هو بالضم بلا تنوين على أن «لا» مهملة أو عاملة عمل
ليس، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من غير تنوين مع ضم الهاء على أن «لا» عاملة عمل
إن، فإن قدرت الفتحة إعراباً ففيه الشاهد أيضاً، وإن قدرت بناء فلا. هذا وقد
يعكس فيترك تنوين المضاف لعطفه هو على مضاف لمثل المحذوف كقول أبي برزّة
الأسدي: «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى»، بفتح
«الياء بلا تنوين» - أي ثمانى غزوات - وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

(فصل) زعم كثير من التحويين أنه لا يفصل بين المتضايين إلا في الشعر^(١) والحق أن مسائل الفصل سبع: منها ثلاث جائزة^(٢) في السعة: (إحداها) أن يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله، والفاصل: إما مفعوله كقراءة ابن عامر: (قتل أولادهم شركائهم)^(٣) وقول الشاعر: * فسقناهم سوق البغاث الأجادل^(٤) ، وإما ظرفه كقول بعضهم: ترك يوماً نفسك وهوأها^(٥)

وَيُحَذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَجَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أُضِفَتِ الْأَوَّلَا
(١) لأن المضاف إليه بمنزلة الجزء من المضاف فكما لا يفصل بين أجزاء الاسم - لا يفصل بينه وبين ما نزل منزلة الجزء منه ، وهذا قول البصريين (٢) ضابطها أن يكون المضاف: إما اسماً يشبه الفعل والفعل بينهما معمول للمضاف منصوب ، أو اسماً لا يشبه الفعل والفعل القسم (٣) برفع و«قتل» على أنه نائب فاعل زين وجبر شركاء على إضافة و«قتل» إليه من إضافة المصدر لفاعله باعتبار أمرهم به ، وأولادهم مفعوله فصل به بين المتضايين (٤) صدره: * عتوا إذا أجنبناهم إلى السلم رافة عتوا: من العتو وهو مجاوزة الحد. السلم: الصلح. البغاث: طائر ضعيف يصاد ولا يصيد. الأجادل: جمع أجدل وهو الصقر. عتوا: فعل وفاعل «إذ» ظرف بمعنى حين في محل نصب عتوا وهو مضاف إلى الجملة بعده «رافة» مفعول لأجله «سوق» مصدر مضاف إلى الأجادل فاعله. «البغاث» مفعوله وفصل به بين المتضايين وهو الشاهد. والمعنى: أن خصومنا حين أجنبناهم إلى الصلح رافة بهم - تكبروا وطفخوا فأخذناهم أخذاً شديداً ، وسقناهم أماننا كما تسوق الكواسر من الطير الطيور الضعيفة (٥) ترك مبتدأ وهو مصدر «يوماً» ظرف له فصله من فاعله وهو نفسه، المضاف إليه، ومفعوله محذوف وهوأها، مفعول معه - أي ترك نفسك شيئاً منها مع هوأها يوماً، «سعى» خبر، ويحتمل أنه مضاف لمفعوله والفاعل محذوف - أي تركك نفسك.

(الثانية) أن يكون المضاف ووصفاً والمضاف إليه: إما^(١) مفعوله الأول^٢ والفاصل مفعوله الثاني كقراءة بعضهم: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدَّهُ رُسُلِهِ^(٢)) وقول الشاعر: وَسِوَاكَ مَا نَبَعُ فَضْلُهُ الْمُحْتَاجِ^(٣)، أو ظرفه كقوله عليه الصلاة والسلام: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي^(٤)» وقول الشاعر: كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلِ^(٥)

(١) الصواب تأخير إماماً بعد قوله والفاصل، لأن التنوين فيه (٢) ومخلف، اسم فاعل متعد لاثنين وهو مضاف إلى «رسله»، مفعوله الأول، «وعدده»، مفعول ثان وقد فصل به بينهما (٣) صدره: «ما زال يوقن من يؤمك بالغنى» * . يؤمك: يقصدك «يوقن»، خبر زال «يؤمك»، صلة «من»، الواقعة اسماً لزال وبالغنى، متعلق ب«يوقن» وسواك، مبتدأ «مانع»، خبر وهو اسم فاعل مضاف إلى المحتاج مفعوله الأول وفضله، مفعوله الثاني ومضاف إليه وقد فصل به بينهما وهو الشاهد. والأصل وسواك مانع المحتاج فضله، والمعنى: أنك تغنى من يتصدق وغيرك يمنع المحتاجين مع وفرة ماله (٤) هذا بعض حديث قاله عليه السلام - وقد وقع نزاع بين بعض الصحابة وبين أبي بكر فعضب الرسول وقال ما معناه: جئتكم بالهدى فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ و«تاركو» اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو صاحبي، بدليل حذف النون منه، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور المتعلق بالمضاف وهو الشاهد.

(٥) صدره: * فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي * رِشْنِي: أمر من رشت السهم - ألزقت عليه الريش، ومعناه أصلح حالى. العَسِيل: مكنسة العطار التي يجمع بها العطر. «لا»، نافية «أكونن»، مضارع متصل بنون التوكيد الخفيفة واسمها أنا «ومدحتي»، الواو للمعية «مدحتي»، مفعول معه ومضاف إليه «كناحت»، خبر أكون وهو اسم فاعل مضاف إلى صخرة مفعوله «يوماً»، ظرف ل«ناحت» فصل به بينهما وهو محل الشاهد. والمعنى: يقول مخاطبه الذي يستجديه: أصلح شأنى ولا تردنى خائباً بعد هذا السعى والعناء، لئلا أكون فى مدحى لك كمن ينحت الصخرة بمكنسة العطار يتعب بدون فائدة.

(الثالثة) أن يكون الفاصلُ قَسَمًا كقولك : هذا غلامٌ والله زيد^(١) .
والأربعُ الباقية تختصُّ بالشعر . (إحداها) الفصلُ بالأجنبيِّ ، ونعنى
به معمولٌ غير المضاف ؛ فاعلاً كان كقوله :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاءُ بِهِ * إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا^(٢)

أو مفعولاً كقوله : * تَسْقَى امْتِيحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا^(٣) * أى
تَسْقَى نَدَى رِيْقَتِهَا الْمِسْوَاكِ ، أو ظرفاً كقوله :

(١) بحر زيد بإضافة غلام إليه . وإلى هذه المسائل أشار الناظم بقوله :

فَصَلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلِ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْرًا وَلَمْ يُعَبَّ

فَصَلَ يَمِينٍ وَاضْطِرَّارًا وَجِدًا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِعَمَّتٍ أَوْ نِدَا

وزاد ابن مالك في الكافية الفصل بإمّا كقول تأبط شراً :

هَما خُطْنَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِينَةٍ وَإِما دَمٍ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

أى الخطتان المعلومتان من السياق هما : خطنا أسر وامتنان إن رأيتم العفو - أو

القتل وهو أولى بالحر ، وهذا تهكم واستهزاء ، والخطة : الحالة .

(تنبيه) شرط الفصل مطلقاً ألا يكون المضاف إليه ضميراً : لأنه لا يفصل

من عامله (٢) هو للأعشى يمدح به سلامة ذافئش . أنجب الرجل : ولد ولد أنجبياً .

نجلاه : ولداه . وأنجب ، فعل ماضٍ ، والداه ، فاعل مرفوع بالالف ومضاف إليه ، متعلق

بأنجب أيام . ظرف متعلق بأنجب أيضاً وهو مضاف إلى إذ ، وقد فصل بينهما بأجنبي

من المضاف وقع فاعلاً وهو والداه ، وفيه الشاهد . وفي البيت أيضاً الفصل بالجار

والمجرور ، ويؤخذ منه جواز الفصل باثنين من المعمولات الأجنبية في الضرورة .

(٣) مجزؤه : * كما تَضَمَّنَ ماءَ الْمُرْتَةِ الرَّصْفُ * وهو لجرير من قصيدة يمدح فيها

يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب ، ومنها :

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمْ إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فَوْقَ مَا وَصَفُوا

كَأَنَّهَا مُرْتَةٌ غَرَاهُ وَاضِحَةٌ أَوْ ذُرَّةٌ لَا يُوَارِي ضَوْءَهَا الصَّدْفُ

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا * يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(١)

(الثانية) الفصلُ بفاعلِ المضافِ كقوله: * وَلَا عَدِمْنَا قَهْرًا وَجَدُ صَبًّا^(٢) *

ويحتملُ أن يكونَ منه - أو مِنِ الفصلِ بالمفعولِ - قوله :

الامتياح : المراد به الامتياح . الندى : البلل . المزنة : السحابة البيضاء .
الرصف : جمع رصفة وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض وماؤها أرق وأصفي من
غيره . وفاعل تسقى ، يعود على أم عمرو ، امتياحاً ، مصدر نائب عن ظرف الزمان
أى وقت امتياح ، أو حال مؤولة بالمشتق أى ممتاحة ، المسواك ، مفعول أول لتسقى
«ندى» مفعول ثان تقدم على الأول وهو مضاف إلى ريقتها ، وقد فصل بينهما بالمسواك
وهو مفعول أجنبي من المضاف وفيه الشاهد . «كأضمن» الكاف جارة «ماء» مصدرية
والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف «ماء» مفعول تضمن مضاف
إلى المزنة ، الرصف ، فاعله . والمعنى : أن أم عمرو تسقى من بلل ريقها المسواك عند
استيائها كما فيشتمل على ريقها الصافي العذب - كما يشتمل الرصف على ماء المطر الصافي
(١) قائله أبو حية النيمى . يقارب : يدنى الكتابة بعضها من بعض . يزيل :
يباعد بينها . والكاف حرف جر وتشبيه وما مصدرية ، الكتاب ، نائب فاعل خُطَّ
و«ماء» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف خبر لمبتدأ محذوف تقديره :
رسم هذه الدار كخط الكتاب ، بكف ، متعلق بخط وهو مضاف إلى يهودى
وفصل بينهما «يوماً» وهو ظرف أجنبي من المضاف لتعلقه بخط وفيه الشاهد . وجملة
«يقارب» صفة ليهودى . والمعنى : أن رسم هذه الدار دقيق متناسب كخط الكتاب
الذى يكتبه ماهر فى الكتابة . وخص اليهودى لأنه من أهل الكتاب ، وقيل المراد
التشبيه فى عدم الانتظام (٢) صدره : « مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلِهَوَى مِنْ طِبِّ : عَدِمْنَا :
فقدنا . قهر : غلبة . وجد : شدة الشوق . صب : عاشق متم . «ماء» نافية وإن زائدة
« طب » مفعول وجدنا على زيادة من « قهر » مصدر مفعول عدمنا وهو مضاف
إلى « صب » وقد فصل بينهما « يوجد » المرفوع فاعلاً بالمصدر المضاف وهو محل الشاهد :
والمعنى : أنه لم يجد علاجاً يشفى من برح به العشق ، وإن شدة الشوق قد تغلب العاشق

❖ فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطْرٌ حَرَامٌ^(١) ❖ بدليل أنه يُرَوَى بِنَصْبِ مَطْرٍ وَبِرَفْعِهِ
فالتقدير: فَإِنَّ نِكَاحَ مَطْرٍ إِيَّاهَا أَوْهَى^(٢) . (الثالثة) الفصلُ بُنِعَتْ المِضَافِ
كقوله: ❖ مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبٍ^(٣) ❖ (الرابعة) الفصلُ بِالنِّدَاءِ
كقوله: ❖ كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عِصَامٍ ❖ زَيْدٌ حَمَارٌ ذُقَّ بِاللِّجَامِ^(٤)
أى كَأَنَّ بَرْدُونَ زَيْدٌ يَا أَبَا عِصَامِ .

على أمره ، وتقوده إلى حتفه (١) صدره : ❖ لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحْلَى شَيْءٍ ❖ هو
للأحوص من قصيدة يصف فيها حال دمطر ، وزوجته . مطر : اسم رجل كان من
أقبح الناس وزوجته من أجمل النساء ، وكانت تريد فراقه وهو لا يرضى . ولئن ، اللام
للتوكيد وإن شرطية وكان فعل الشرط ، فإن ، الفاء واقعة في الجواب ، نكاح ، اسم
إن مضاف إلى مطر وقد فصل بينهما بالهاء وهي محتملة للفاعلية والمفعولية لما ذكره
المصنف وهو الشاهد (٢) إذا رفع مطر فالتقدير : إِيَّاهَا ويكون من الفصل بالمفعول
ومطر فاعل ، وإذا نصب فالتقدير : هي أي المرأة ، ويكون من الفصل بالفاعل وناب
ضمير غير الرفع مناب ضمير الرفع (٣) صدره : ❖ تَجَوَّتْ وَقَدْبَلُ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ ❖
قاله معاوية بن أبي سفيان حين اتفق ثلاثة من الخوارج على قتله ، وقتل عمرو بن العاص
وقتل على بن أبي طالب ، فبُكِمَ الأَوْلَانُ وَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ ، والقصة
مشهورة . المُرَادِيُّ : نسبة إلى قبيلة مراد باليمن والمقصود عبد الرحمن بن ملجم . الأباطح :
جمع أبطح وهو مسيل الماء ، والمراد مكة لأن أبا طالب كان عظيماً فيها ، وجملة
« وَقَدْبَلٌ » حال من التاء « من ابن » متعلق ببطل « أبي » مضاف إليه وهو طالب ،
مضاف إليه ، وشيخ الأباطح صفة لأبي المضاف وقد فصل بينه وبين المضاف إليه وهو
الشاهد . والمعنى : تخلصت من القتل وقد لطح ابن ملجم سيفه بدم علي بن أبي طالب
شيخ مكة (٤) البرذون : التركي من الخيل . دَقٌّ : من الدقة ضد غلظ مبنى للفاعل
أو المفعول . « بَرْدُونَ » اسم كأن « أبا عصام » متنادي ومضاف إليه ، و « بردون » مضاف
إلى زيد وقد فصل بينهما بالمتنادي وهو محل الشاهد . « حمار » خبر كأن وجملة دق
باللجام صفة لحمار . والمعنى : إن بردون زيد مثل حمار هذيل بسبب اللجام . وقد

﴿فصل﴾ في أحكام المضاف للياء . يجب كسر آخره ^(١) كغلامي
ويجوز فتح الياء وإسكانها ^(٢) ويُسْتَثْنَى من هذين الحكمين ^(٣) أربع مسائل
وهي : المقصور كفتى وقذى ، والمنقوص كرام وقاض ، والمثنى كابتين
وغلامين ، وجمع المذكر السالم كزيدين ومسلمين . فهذه الأربعة آخرها
واجب السكون ^(٤) والياء معها واجبة الفتح ^(٥) ، ونذر إسكانها بعد الألف
في قراءة نافع : (ومحياي) ، وكسرهما بعدها في قراءة الأعمش والحسن : (هي
عصاي) . وهو ^(٦) مطرد في لغة بني ربوع - في الياء المضاف إليها جمع المذكر
السالم ، وعليه قراءة حمزة (بمصرخي إني) وتُدغم ياء المنقوص والمثنى والمجموع
في ياء الإضافة ^(٧) كقاضي ^(٨) - ورأيت ابني وزيدي ^(٩) ، وتقلب واو

أشار الناظم إلى ثلاث من صور الفصل الضروري بقوله :

. . . واضطراراً وجداً باجنبي أو بنعت أو ندأ

(١) لمناسبة الياء (٢) وقد تحذف الياء اكتفاء بالكسرة قبلها ، وقد تقلب ألفاً
بعد فتح ما قبلها كغلاماً ، وقد تحذف الألف اكتفاء بالفتحة . ولا تختص هذه
الأوجه بالنداء خلافاً للتسهيل ، ولكنها تختص بالإضافة المحضة ، أما في غيرها فلا
حذف ولا قلب ككرمي ؛ لأنها في نية الانفصال فليست الياء كجزء الكلمة (٣) وهما
وجوب كسر الآخر ، وجواز فتح الياء وإسكانها (٤) لأن الآخر فيها إما ألف أو
ياء مدغمة في ياء المتكلم ، وكلاهما لا يقبل التحريك (٥) للخفة والتخلص من
الساكنين . قال الناظم :

آخر ما أضيف للياء أكسر إذا لم يك معتلاً كرام وقذا

أو يك كابتين وزيدتين قذى جميعها ألياً بعد فتحها أحتذى

(٦) أي الكسر (٧) لاجتماع المثليين (٨) رفعا ونصباً وجرأ وهو معرب

بمحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها السكون الواجب

للإدغام (٩) أصلها ابنين لي وزيدتين لي ، فحذفت الون واللام للإضافة ثم

الجمع ياء ثم تُدغم^(١) كقوله : أودى بنى وأعقبوني حسرة^(٢) . وإن كان قبلها ضمة قلبت كسرة كما في بنى ومسلمي^(٣) أو فتحة أبقيت^(٤) كصطفى ، وتسلم ألف التثنية^(٥) كملماي وأجازت هذيل في ألف المقصورة - قلبها ياء^(٦) كقوله : سبّقوا هوى وأعنقوا لهوام^(٧) ، واتفق الجميع على

أدغمت الياء وفتحت ياء المتكلم (١) تقول جاء زيدى في حالة الرفع أيضاً ، وأصله زيدوى قلبت الواو ياء على القاعدة ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، وهو مرفوع بالواو المنقلبة ياء . (٢) عجزه : عند الرقاد وعبرة لا تنقلع * وهو لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها بنين له خمسة هلكوا في طاعون ، ومطلعها :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَن يَجْزَعُ

أودى : هلك . أعقبوني : أورثوني . حسرة : شدة تلهف وحزن . عبرة : دمع . لا تنقلع : لا تذهب ولا تنقضي . بنى ، فاعل أودى جمع ابن أصله بنون لى عمل به ما عمل في سالفه وهو محل الشاهد . والمعنى : أن هلاك بنيه ترك له حزناً دائماً ودمعاً لا يجف (٣) قال الناظم :

وَتُدْغَمُ أَلْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَأَكْسِرُهُ يَهْنُ

(٤) لتدل على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (٥) وكذا ما حمل عليها كثنائى ، وألف المقصور على المشهور (٦) أى عوضاً عما يستحقه ما قبل ياء المتكلم من الكسر ، قال الناظم :

وَأَلْفًا سَلَّمَ وَفِي الْمَقْصُورِ عَن هُذَيْلٍ انْقِلَابِهَا يَاءَ حَسَنٍ

(٦) عجزه : * فَتُخْرَمُوا وَإِسْكَالٌ جَنْبِ مَصْرَعٍ * وهو لأبي ذؤيب من قصيدته المقدمة . أعنقوا : أسرعوا وتبع بعضهم بعضاً - من العنق وهو نوع من السير . تُخرموا : اخترمتهم المنية وامتأصلتهم : والمراد بالهوى الموت . مصرع : مكان يصرع فيه أى يطرح عليه ، هوى ، مفعول سبقوا منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء المدغمة في ياء المتكلم ، لأن أصله هوى وفيه الشاهد . والمعنى : أن بنيه

ذلك في عَلى وُلدى^(١) ، ولا يَخْتصُّ بيا المتكلم بل هو عامٌّ في كلِّ ضميرٍ ،
نحو : عليه وُلديه ، وعلينا وُلدينا ، وكذا الحكم في إلى .

تقدموا عليه في الموت وأسرعوا في ذلك ، واستأصلتهم المنية واحداً بعد واحد ، وكل
له أجله ثم يموت ويلحد (١) أى الظرفيتين .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما الإضافة وما التغيير الذى يحدث في آخر الاسم ؟ (٢) اذكر المعانى
التي تأتي لها، وشرط الإضافة التي بمعنى من (٣) كم نوعاً للإضافة ؟ وما الذى يفيد كل ؟
(٤) دال على أن إضافة الوصف المشبه للضارع لاتفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً .
(٥) ما الذى تختص به الإضافة اللفظية ؟ ولم ؟ (٦) بين نوع ما يضاف إليه
الاسماء الآتية : كل . كلاً . أوّل . وُحْد . إذ . إذا (٧) اذكر معنى « ليلك » ونظائره
وحكمها في الإعراب (٨) اشرح وأى من حيث : (١) ما يضاف من أنواعها إلى
التكرة أو المعرفة فقط ، وما يضاف إليهما (ب) ما يلزم منها الإضافة لفظاً ومعنى ، وما
يلزمها معنى فقط (ح) شرط إضافتها إلى المعرفة (٩) ما الفرق بين « عند » و« لَدُن »
في الاستعمال ؟ (١٠) بين معنى أوّل ودون ، وغير ، وإعراب كل ، إذا وقعت بعد ليس
(١١) اشرح معنى « حسب » وإعرابها إذا أضيفت أو قطعت عن الإضافة (١٢) ما الفرق
بين « عَلى » وفوق ؟ مثل لما تقول (١٣) متى يجب فتح ياء المتكلم ؟ (١٤) ما حكم
ألف المثني وياء الجمع عند إضافتهما لياء المتكلم ؟

(١٥) بين المضاف والمضاف إليه فيما يأتي - مع بيان : (١) إعرابهما (ب) نوع
الإضافة ومعناها وفائدتها (ح) ما فيهما من حذف وتغيير إن كان ، وسببه :

« إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمُرْسَاءِ ظَنُّونَهُ . شهر رمضان خير الشهور . اهدنا صراطك
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم . أَيْمًا الأجلين قضيتُ فلا
عدوان على . وأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا . لاتسكن قريير العين مشروح الصدر إلا إذا
أدّيت حقَّ الله الناس . استوطن حيث ينعم عيشك وارحل حين يكدر . كنت
مسافراً يوم الجمعة حين أتاني رسول أخيك فجئت أول الناس . فبأى حديث بعده .
يؤمنون . بحسب ابن آدم لقيات يُقِمْنَ صُأْبَهُ . »

إِنِّ وَجَدِي بِكَ الشَّدِيدُ أَرَانِي عَاذِرَا فَيْكَ مِنْ عَهْدتُ عَدُوْلَا
 أَنِّي الْفَوَاحِشُ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَلَدَيْهِمْ تَرَكُ الْجَمِيلِ جَمِيلِ
 أَلَمْ تَعْلَمْ يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنِّي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلِ
 أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيْ وَأَيْتِكُمْ غَدَاةَ التَّقِينَا كَانَ خَيْرًا وَأَوْ كَرَمًا ؟
 يَأْمَنُ رَأْيَ عَارِضًا أُسْرُ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ
 كَانَتْ مَنَازِلَ الْأَفِّ عَهْدَتَهُمْ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانَا
 إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ اتَّأَوُّنَكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ
 وَلَنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مَقْسِمِ

تَنْبِيْهُ

وقعت أخطاء مطبعية في المزمرة الرابعة في بعض النسخ وهذا صوابها

| صفحة | سطر | خطأ | صواب | صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|------|-----|--------------------|------------------------------|------|-----|--------------|---------------|
| ٤٩ | ١٦ | الغيظ | والغيظ | ٦٢ | ٦ | (٤) | (١) |
| ٥٣ | ٢٠ | مَخْلَدًا | مُخَلِّدًا | ٦٢ | ١٤ | (١) | (٢) |
| ٦٠ | ٣ | مَنْزِلَةٌ | مَنْزِلَةٌ | ٦٢ | ١٩ | (٢) | (٣) |
| ٦٠ | ١٨ | ظَلَمًا لِأَجَلِهِ | ظَلَمًا مَفْعُولٍ لِأَجَلِهِ | ٦٣ | ١٢ | وَذَا جَعَلُ | وَذَا اجْعَلُ |
| ٦١ | ٥ | أُمُّ كَلْتُومِ | أُمُّ كَلْتُومِ | ٦٣ | ١٣ | (١) | (٢) |
| ٦١ | ١٣ | الإِعْلَامِ | الأَعْلَامِ | ٦٣ | ١٤ | يَكُونُ | يَكُونُ |

إلى هنا انتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني وأوله : . باب إعمال المصدر .
 والله الموفق والمعين

فهرست الجزء الأول من كتاب «منار السالك إلى أوضح المسالك»

| رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|--|------------|--------------------------------|
| ٣ | المقدمة | ٤٤ | أقسام المستر |
| ٥ | (باب شرح الكلام وشرح ما يتألف منه) | ٥١ | حكم ياء المتكلم بالنسبة للعامل |
| ٧ | علامات الاسم | ٥٦ | الأسئلة والتمرينات |
| ١١ | علامات الفعل | ٥٧ | نموذج |
| ١٣ | أنواع الفعل | ٥٨ | (باب العلم) |
| ١٥ | الأسئلة والتمرينات | ٥٨ | أنواعه |
| ١٦ | (باب شرح المعرب والمبني) | ٥٩ | المرتجل والمنقول |
| ٢٠ | المبني والمعرب من الأفعال | ٥٩ | المفرد والمركب |
| ٢١ | البناء وأنواعه | ٦١ | الاسم والكنية واللقب |
| ٢٢ | الإعراب | ٦٤ | العلم الجنسي وأنواعه |
| ٢٣ | الأسماء الستة | ٦٥ | الأسئلة والتمرينات |
| ٢٦ | المتى | ٦٦ | (باب أسماء الإشارة) |
| ٢٧ | جمع المذكر السالم | ٦٧ | الإشارة للبعيد وللمكان |
| ٢٨ | ما حمل على هذا الجمع | ٦٨ | الأسئلة والتمرينات (نموذج) |
| ٢٣ | الجمع بألف وتاء مزيدتين | ٦٩ | (باب الموصول) |
| ٢٤ | ما حمل على هذا الجمع | ٦٩ | الموصلات الحرفية |
| ٢٥ | ما لا ينصرف | ٧٠ | الموصلات الاسمية |
| ٣٦ | (الأمثلة الخمسة الفعل المضارع المعتل الآخر) | ٧٩ | صلة الموصول |
| ٣٨ | تقدير الحركات في الاسم المعرب | ٨١ | العائد |
| ٣٩ | الأسئلة والتمرينات | ٨٥ | الأسئلة والتمرينات |
| ٤٠ | نموذج | ٨٦ | (باب المعرف بالأداة) |
| ٤١ | (باب النكرة والمعركة) | ٨٧ | أقسام أل - أل الزائدة |
| ٤٢ | (الضمير البارز والمستتر أقسام البارز) | ٨٩ | التعريف بالغلبة |
| | | ٩٠ | الأسئلة والتمرينات |
| | | ٩١ | (باب المبتدأ والخبر) |
| | | ٩٤ | أنواع الخبر |

| الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة |
|-------------------------------------|------------|-----------------------------|------------|
| (باب الأحرف الداخلة | ١٥١ | الخبر الظرف والجار والمجرور | ٩٧ |
| على المبتدأ والخبر) | | الابتداء بالنكرة | ٩٩ |
| إعراب ، كأنك بالدنيا لم | ١٥٢ | وجوب تأخر الخبر | ١٠٠ |
| تكن ، ونحوه | | تقدمه | ١٠٣ |
| مواضع كسر ، إن ، | ١٥٤ | حذف المبتدأ | ١٠٥ |
| فتح ، أن ، | ١٥٦ | الخبر | ١٠٦ |
| جواز الوجهين | ١٥٧ | تعدد الخبر | ١١٠ |
| دخول لام الابتداء بعد ، إن ، | ١٦١ | الأسئلة والتمرينات | ١١١ |
| اتصال ، ما ، الزائدة بهذه الأحرف | ١٦٤ | (باب الأفعال الداخلة | ١١٢ |
| العطف على معمولها | ١٦٦ | على المبتدأ والخبر) | |
| تخفيف ، إن ، المكسورة | ١٧٠ | المتصرف منها وغير المتصرف | ١١٥ |
| ، أن ، المفتوحة | ١٧٢ | توسط أخبارها | ١١٦ |
| ، كأن ، | ١٧٤ | تقدم | ١١٧ |
| ، لكن ، | ١٧٥ | معمول | ١١٩ |
| الأسئلة والتمرينات | ١٧٦ | التمام منها والناقص | ١٢٠ |
| (باب دلا ، العاملة عمل ، إن ،) | ١٧٧ | ما تختص به ، كان ، | ١٢١ |
| حكم اسمها إذا كان مفرداً أو غيره | ١٧٩ | حكم ، ما ، العاملة عمل ليس | ١٢٨ |
| الأوجه الجائزة في دلا حول ولا قوة ، | ١٨١ | ، دلا ، | ١٣٢ |
| وصف النكرة المبنية | ١٨٤ | ، دلات ، | ١٣٣ |
| دخول همزة الاستفهام على دلا ، | ١٨٥ | ، إن ، | ١٣٤ |
| حكم الخبر المجهول والمعلوم | ١٨٧ | زيادة الباء في أخبارها | ١٣٥ |
| الأسئلة والتمرينات | ١٨٧ | الأسئلة والتمرينات | ١٣٨ |
| (باب الأفعال الناصبة | ١٨٨ | (باب أفعال المقاربة) | ١٣٩ |
| للمبتدأ والخبر) | | حكم غير الماضي منها | ١٤٦ |
| الإعمال والإلغاء والتعليق | ١٩٦ | ما تختص به عسى واخولق وأوشك | ١٤٨ |
| حذف المفعولين أو أحدهما | ٢٠٢ | الأسئلة والتمرينات | ١٥٠ |

| الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة |
|--------------------------------|------------|---------------------------------|------------|
| (باب التنازع في العمل) | ٢٦٦ | حكم الجملة بعد القول | ٢٠٤ |
| حكم العاملين المتنازعين | ٢٦٩ | (باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة) | ٢٠٦ |
| الاستئلة والتمرينات | ٢٧٤ | الاستئلة والتمرينات | ٢١١ |
| (باب المفعول المطلق) | ٢٧٥ | (باب الفاعل) | ٢١٣ |
| ما ينوب عن المصدر | ٢٧٧ | وجوب تأنيث الفعل لأجله | ٢٢١ |
| ثنية المصدر وجمعه | ٢٧٨ | • تقديم الفاعل | ٢٢٥ |
| حذف عامل المصدر | ٢٧٩ | • تأخير | ٢٢٧ |
| الاستئلة والتمرينات | ٢٨٤ | • الاستئلة والتمرينات | ٢٣١ |
| (باب المفعول له) | ٢٨٥ | (باب النائب عن الفاعل) | ٢٣٢ |
| الاستئلة والتمرينات | ٢٨٨ | نيابة غير المفعول الأول | ٢٣٨ |
| (باب المفعول فيه) | ٢٨٩ | ما يحدث في الفعل من تغيير | ٢٤١ |
| أحوال العامل | ٢٩٢ | الاستئلة والتمرينات • نموذج | ٢٤٣ |
| ما يصلح للنصب على الظرفية | ٢٩٣ | (باب الاشتغال) | ٢٤٥ |
| من أسماء الزمان والمكان | ٢٩٤ | وجوب النصب | ٢٤٦ |
| الظروف المتصرفه وغير المتصرفه | ٢٩٤ | ترجيح النصب | ٢٤٧ |
| الاستئلة والتمرينات | ٢٩٥ | الاستئلة والتمرينات | ٢٥٦ |
| (باب المفعول معه) | ٢٩٦ | (باب التعدي واللزوم) | ٢٥٧ |
| أحوال الاسم الواقع بعد الواو | ٢٩٨ | تقدم بعض المفاعيل على بعض | ٢٦٢ |
| الاستئلة والتمرينات | ٣٠٠ | حذف المفعول لغرض | ٢٦٢ |
| (باب المستثنى) | ٣٠١ | • الناصب | ٢٦٣ |
| تقدم المستثنى على المستثنى منه | ٣٠٥ | أسباب تعدي اللازم | ٢٦٤ |
| تكرر • لا | ٣٠٦ | • لزوم المتعدي | ٢٦٥ |
| المستثنى • بغير | ٣١٠ | التضمين وقرار المجمع اللغوي فيه | ٢٦٥ |
| • • بسوى | ٣١١ | الاستئلة والتمرينات | ٢٦٥ |
| • • بليس • • لا يكون | ٣١٢ | | |

| الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة |
|---------------------------------|------------|------------------------------------|------------|
| حذف «رب» وبقاء عملها | ٣٦٩ | المستثنى «بخلا» و«عدا» | ٣١٣ |
| الأسئلة والتمرينات | ٣٧٢ | «بجاشا» | ٣١٥ |
| (باب الإضافة) | ٣٧٣ | { إعراب الأسماء والأسم الواقعا | ٣١٦ |
| { الإضافة التي على معنى «اللام» | ٣٧٤ | { بعدها . الأسئلة والتمرينات | |
| { والتي على معنى «من» | | (باب الحال) | ٣١٧ |
| قاعدة الإضافة | ٣٧٤ | أوصاف الحال | ٣١٩ |
| ما تختص به الإضافة اللفظية | ٣٧٨ | صاحب الحال | ٣٢٤ |
| ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه | ٣٨١ | أحوال الحال مع صاحبها | ٣٢٦ |
| ما يمتنع إضافته من الأسماء | ٣٨٢ | «د» «د» «د» عاملها | ٣٢٩ |
| حكم «إذ» | ٣٨٨ | تعدد الحال | ٣٣٣ |
| «و حيث» | ٣٨٩ | الحال المؤسدة والمؤكد | ٣٣٤ |
| ما هو بمنزلة «إذ» أو «إذا» | ٣٩٠ | «المفرد وغير المفرد» | ٣٣٥ |
| حكم «كلا» و«كلتا» | ٣٩٣ | حذف عامل الحال | ٣٣٩ |
| «أى» | ٣٩٤ | الأسئلة والتمرينات | ٣٤٠ |
| «لدى» | ٣٩٦ | (باب التمييز) | ٣٤١ |
| «مع» | ٣٩٧ | أنواع الأسم المبهم | ٣٤٢ |
| «غير» | ٣٩٨ | من يميز النسبة | ٣٤٤ |
| «قبل» و«بعد» | ٣٩٩ | جر التمييز «بمن» | ٣٤٥ |
| «أول» و«دون» | ٤٠١ | تقدم التمييز على عامله | ٣٤٦ |
| «حسب» | ٤٠٢ | { ما يتفق فيه الحال والتمييز وما | ٣٤٧ |
| «على» | ٤٠٤ | { يختلفان فيه . الأسئلة والتمرينات | |
| حذف المضاف والمضاف إليه | ٤٠٥ | (باب جروف الجر) | ٣٤٨ |
| الفصل بين المتضامين | ٤٠٨ | ذكر معاني الحروف | ٣٥٣ |
| أحكام المضاف للباء | ٤١٣ | الحروف المشتركة بين الحرفية | ٣٦٤ |
| الأسئلة والتمرينات | ٤١٥ | والاسمية | |
| | | زيادة كلمة «ما» بعد بعض الحروف | ٣٦٠٠ |